

# الاقضية

في

مَشْرِحِ أدبِ الكُتَّابِ

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

٤٤٤ - ٥٥١ هـ

الجزءان : الأول والثاني

بمحقق

الأستاذ مصطفى السقا      الدكتور حامد عبد المجيد

تم طبع هذا الكتاب في مطبعته الخاصة

١٩٩٠











الاقْتِصَابُ  
فِي  
شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ

القسم الأول



# الاقنصاب

## في شرح أدب الكُتّاب

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

١٤٤٤ - ٥٢١ هـ

(طبعة مزودة منقحة)

القسم الأول

بتحقيق

الأستاذ مصطفى السقا      الدكتور حامد عبد المجيد

مطبعة دار الكتب العلمية - بيروت

١٩٩٦



## كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب

### تصديري

أراد الله سبحانه - وإرادة الله خير دائماً - أن ينشر كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب في طبعة جديدة مزينة منقحة بمطبعة دار الكتب الآن.

وأدب الكتاب أحد الكتب الأربعة التي كان يعدها القدماء أصولاً لفن الأدب وأركانها. وهذه الكتب هي: أدب الكتاب لابن قتيبة والكامل للمبرد، والبيان والتبيين للجاحظ، والنوادر لأبي على الفاي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عليها.

ولهذا الكتاب قيمته العلمية والأدبية، فهو ذخيرة من العلم، ومسائل دقيقة من النحو واللفظة، وزاد من المعرفة يُقرّم به الكاتب الأديب لسانه حين يتحدث، وقلمه حين يفكر ويكتب.

ومؤلف أدب الكتاب وشارحه عالمان كبيران من الأعلام.

فابن قتيبة صدر من صنور العلماء، وابن السّيد البظليوسي، هو هلال الأفق الأندلسي، وحجة من حجج اللسان العربي.

وقد أعدت النظر في هذا الكتاب، فأضفت إليه الفهارس الفنية الوافية وغيرها مما يقتضيه التحقيق من الاستدراكات، رجاء أن يخرج الكتاب كاملاً مستوفى.

والتحقيق أمانة أداء تقتضيها أمانة العلم والتاريخ،

والله الموفق

١٩٩٦/٣/٢٦

حامد عبدالمجيد



بسم الله الرحمن الرحيم  
وعلى الله توكلت وبالله التوفيق

## مقدمة

كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب

بقلم

الدكتور/ حامد عبد المجيد

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البليوي ، من أبرز من أنجبه الأندلس من العلماء والأدباء ، ومن خير من ظهر من التابيين والمفكرين في الحياة العلمية العربية .

إمام من أئمة النحو ، وعلم من أعلام اللغة والأدب ، وصورة صادقة للعقل الخصب والتفكير الناضج .. أديب عالم ، اجتمعت لديه مواهب الأديب ، وصفات العالم المحقق ، شخصية متعددة النواحي ، مختلفة الجوانب ، فهو نحوي لغوي ، فقيه عالم ، أديب شاعر . له تحقيق بالعلوم القديمة والحديثة ، وله مشاركة الواضحة في علوم الفلسفة والمنطق وعلم الهيئة . ولقد أنصف الفتح بن خاقان حين وصفه في القلائد بأنه في الأندلس ( تاج مفرقه وهلال أفقه )

ولقد كان ابن السيد حقاً موسوعة علمية بكل ما توحى به هذه الكلمة من معان . موسوعة تمثل الثقافة العربية في صورتها الرفيعة ، وتصور العقلية الأندلسية المشرقة في تمام نضجها وإكتمالها . وقد بلغ من الشهرة ، ونهاية الذكر ، وعلو الشأن ما هو أهل له ويجدير به .

وصف بنزارة الحفظ وسعة الاطلاع ، وقوة التخصي ، والدقة في البسط والشرح والتميز فيما قيد وحفظ ، وضبط وروى .

وعرف بوضوح المنهج ، وسلامة المنطق ، واستقامة الحجج ، واستواء الدليل .  
وامتازت شخصيته بتكاملها ، وتعدد جوانبها . فقد اتصل بكل أفق من آفاق  
عصره ، لخاض في كل علم ، وأخذته بحظ ، حتى مهر وبحر وتقدم .  
فهو الأديب ذو الملكة البيانية ، والحسن المرهف ، والتعبير المشرق ، والبصير  
بمعاني الشعر .

وهو العالم المقدم في العربية وعلومها ، العلم بأسرارها ، وعلمها ، وأقيستها ،  
وقواعدها وضبطها .

وهو الفقيه المتعمق ، ذو المعرفة التامة بأحكام الفقه ، ووجه القراءات ، وهو  
صاحب كتاب ( حلل الحديث ١ ) ، وشارح الموطأ للإمام مالك بن أنس .  
وأما في النحو فهو الإمام الراسخ القدم ، ذو البصر والنظر بشئ مسائله ، ووجوه  
الخلاف في مذاهبه وبالنحو أشهر .

وهو بين علماء العربية من أصحاب الآراء والمسائل — وما أكثر آراء ابن السيد  
ومسائله — تلك التي يتناقلها عنه أئمة النحاة ، ويتدارسها العلماء .

وهو إلى جانب هذه الثقافة العربية الصافية ، ذو حظ وافر من الفلسفة والمنطق  
وعلم هيئة الفلك وغيرها . وفي كتابه « الخدائق في المطالب العالية الفلسفية العريضة »  
وما أجاب به عن تلك المطالب والأسئلة الدقيقة ، شئ لم أراد أن يعرف تمكن ابن  
السيد في الفلسفة ، وتحقيقه في العلوم القديمة .

### مولده ونشأته :

ولد ابن السيد في بطليوس في سنة ٤٤٤ هـ ، وإليها ينتسب . مدينة كبيرة في  
غرب الأندلس ، كانت من أهم حواضره ، وعاصمة بني الأفطس ، حين انتهى  
أمر الخلافة الأموية بين ملوك الطوائف . كانت زاوية ، زاهرة عامرة ، خرج  
منها كثير من العلماء والأدباء ، وكان ابن السيد أشهرهم جميعا . وما لبثت هذه  
المدينة أن أصابها ما أصاب المدن الأندلسية من سوء الحال ، وتقلب الزمان ، حين  
اشتد التنافس بين الأمراء ، واستعر بينهم أوار الحروب .



نشأ ابن السيد في هذه المدينة نشأة لا تعرف عنها شيئا مفصلا : وأكبر الظن أنه قضى الدور الأول من حياته في بطليوس ، بين الدرس والتحصيل على كثير من علماء وأدائها . ومن أظهر هؤلاء ، أخوه أبو الحسن علي بن السيد . فهو الذي نهج له طريق البحث ، وفتح له سبيل الاستقصاء في الآداب وغيرها . وقد كان أبو الحسن ابن السيد كما يقول ابن يشكول في الصلة : ( مقدما في علم اللغة وحفظها والضبط لها ، وأخذته أخوه أبو محمد كثيرا من كتب الأدب وغيرها ) (١) .

وكذلك أخذ أبو محمد عن علي بن أحمد بن حمدون المقرئ البعلبي المعروف بابن اللطينية (٢) ، وعن حاصم بن أيوب الأديب البعلبي (٣) ، وكان من أهل المعرفة بالآداب واللغات ضابطا لها .

وفي غير بطليوس ، طلب ابن السيد العلم وسعى إلى تحصيله ، وقد كانت قرطبة تزخر بالعلماء والأدباء ، وفيها في ذلك الحين رئيس المحدثين أبو علي حسين بن محمد السائي . وكان أبو علي هذا قد حوّل بالحدث وكتبه ، وروايته وضبطه ، كما كان له بصير باللغة والإعراب ، والشعر والأسباب . وعلى هذا العالم الجليل درس ابن السيد وقيد وروى وعلى غيره من شيوخ الأندلس ومن الوافدين عليه كأبي الفضل البضادي وعبد الدائم بن غير القيرواني (٤) ، درس ، وسمع ، وأخذ .

#### عصره :

عاش ابن السيد سبعة وسبعين عاما أويّز قليلا في عصر الطوائف ، وهو (عصر فوجوهين : أحدهما لامع مشرق مضيء وثانيها قائم شديد الإظلام . هذا معنى يتصل بمرآة الأجيال وغرس المصور ، هو ثمرة الماضي البعيد أنتج الرق العقلي والجنى الثقافي العظيم . وذلك عصر تفتت وتفرق ، وتصارع وانقسام .

قام هذا العصر على انقراض الدولة الأموية بعد أن سقطت صرعى نتيجة ضعف

(١) الصلة ت ٩٠٠

(٢) الصلة ت ٨٩١

(٣) الصلة ت ٩٦٦

(٤) أخذ ابن السيد عن أبي الفضل البعلبي شعر أبي البلاد المروى .

أبنائها ، ونشوب الصراع بين عناصر الدولة المختلفة ، فوقمت البلاد في محنة دلت على الإذبار المؤبد كما يقول ابن حزم . فقد انقسمت الأندلس أقساما وتوزعت إلى إمارات لكل مدينة أو إمارة صاحبها متخللا قلب الملك أو الأمير ، وقد اشتعلت بينهم نار الفتن ، وسعير الحروب . وخلعت المدائن عترة متخاصمة ، متدابرة متنافرة ، تعمها القوضى ، وثمن من الجور ، وتساق إلى الملكة ، ويبيت القوم ليلهم على خوف يتوقعون فيه الأحداث والغير . وعدوهم من الأسبان رابض يترقب ، ويغير بين حين وحين ليشب على تلك الإمارات المتصارعة . فاضطروا إلى الاستنجاد بالمرابطين ، فعبروا إليهم وحاربوا معهم ، ولكن ما كان بين هؤلاء الأمراء من الحفاظ والسخام ، ظل مشبوب الأوار ، لا تكاد السيوف تغمد ، حتى تسل من أعماقها ، ولا تبدأ الفتن والحروب حتى تمود جعدة من جديد . فزحف عليهم يوسف بن تاشفين ببيروشه فهزمهم وطويت بذلك صفحة ملوك الطوائف

ولكن هذا العصر الذي انتهى فيه الأندلس إلى هذه الهوة السحيقة من الانهيار ، كان في الوقت نفسه ، عصر التفوق العلمي ، والحصاد الفكري البائع . كان ألمع عصور الأندلس جمعاء . كان أزهارها كما كان أفراسها ، وكان أعظمها ثروة ، كما كان أبنائها ثمرة .

وهذا الوجه المشرق للوضاء ، في حياة الأندلس العلمية . لم يكن وليد هذا العصر الطوائفي كما قد يظن ، فالعصور لا تولد مستقلة عما قبلها ، ولا تمضى غير مؤثرة فيها بعدها ، بل إن للصلة بين بعض العصور ، قد ترجع إلى حقب بعيدة من احتجاب الماضي يكون لها أثرها تنشئة وإيجادا . وعصر الطوائف نفسه وما تلاه ، لم يكن إلا وليد أزمنة متعاقبة ونتاج أعصر متتابعة ، من التنشئة والتهيئة والتكوين ، هي عصور بنى أمة وأثرها في هذا القطر للنائى البعيد . ولو قدر للسلطان الأموي أن تمتد نصف قرن من الزمان ، بلخى الأروية ثمار ما تنهده أيديهم وأحاطته جهودهم ، ولكان حريا أن يكون القرن الخامس كله عصر بنى أمة الزاهر لا عصر الطوائف (١)

في هذا القرن الخامس بلغت الشخصية الأندلسية ، أوج نضجها العلمي ، وإذا هي

(١) الشعر العربي في عصر ملوك الطوائف بالأندلس (رسالة للدكتور) لكاتب هذه المقدمة .

تناهس. بغداد والبيئات الشرقية ومحاول أن تكون لها الصدارة في الإشراف العلمي والعلو المتناهي . وقد أعانها على ذلك واقع الأندلس وما أنتجته البيئة في ذلك الحين من الصفوة للمعاصرة في كل ألوان العلوم والمعارف .

كثيرة هائلة من العلماء والأدباء تلمع في الأفق الأندلسي بدورا لأهله، من أمثال ابن سريده، والأعلم الششمري وابن بسام، وابن حزم وابن السريدي وغيرهم كثير . وثراء علمي وأدبي ضخم، خصب غريز من التأليف والتصنيف في أوج نهضته وإكتماله . وكان الأندلسيين أحسوا بمصير الأندلس المحتوم فجمعوا ما لديهم من ثمار عقول العلماء ، ونتاج قرائع الأدباء ، فأبرزوه جملة في هذه الفترة .

وفي هذا الإشراف العلمي والأدبي ، تقف البيئة الأندلسية متفخرة بما لديها وما تتيح لها . ثم هي بعد هذا شارحة لأمهات الآثار للشرقية وحيون مؤلفاته ومصنفاته . تشرها على أرفع مستوى وأكمل صورة ، تتناولها في حق العالم المحقق ، وعبقريه الأستاذ المتحكن ، وصفاء قريحة الأديب . ومنزى هذه الظاهرة قريبا في شرح ابن السيد لكتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب .

هذا هو العصر الذي عاش فيه ابن السيد. شهد فيه توزيع السلطان في أيدي الأمراء وأبصر ما كان من اصصاعهم لمظاهر العظمة والأبهة ، وتنافسهم في تقريب العلماء والأدباء. وقد اتصل ببعض أمراء عصره ( وخطم الرياسات وعلم طرق السياسات ) كما يقول الفتح بن خاقان . وقد على بنى ذى النون أمراء طليطلة فالتصل باللهون بن ذى النون ، ثم بالقادر بالله يحيى بن باللهون بن ذى النون ، وهو الذى سقطت طليطلة في هذه سنة ٤٧٨ هـ ، وله أوصاف في مجالس كان يشهدها مع هؤلاء الأمراء في قصورهم ومتنزهاتهم . وفي تفحيط الطبيب وأذهار الرضى بها الكثير .

ولكن البطليوسى ما لبث أن تحول عن بنى ذى النون ، ويبدو أن ذلك كان بعد موت أشيعه أبى الحسن بن السيد معتقلا في قلعة رباح من قبل ابن عكاشة في نحو الثمانين وأربعمئة ، فقد كان على هذه القلعة حريز بن عكاشة واليا للقادر بالله ابن ذى النون، وقد امتحن حريز أبى الحسن بن السيد البطليوسى كما يقول صاحب الحلة السيرة :

لما أتهمه وكاتبه بمدخله المتوكل ابن الأنطس صاحب بطليوس . فبُطش بالكاتب وأُفادت نفسه ، وحبس أبا الحسن في بيت ضيق ، وكان يجرى عليه رفيقا لا شيء معه ، إلى أن ضعف وهلك (١) .

وترك ابن السيد بلاط بنى شئ التون ، ونراه بعد ذلك عند عبد الملك بن وزين ، صاحب السلة وشتنمية . وكانت شتسمية مغمورة بالعرب . وقد تولدت صلتها بآبن رزين ، فأكرمه وبألف في إكرامه . وكان له عند هذا الأمير كما يقول الفتح : ( جمال عند ومكان ممتد ) (٢) ولكن ابن رزين قد حُرف بجهله وسوء فعله : وما كان أصغر أهل بلده على سطواته الطائشة . ولم يلبث أن فسد ما بين الأمير والأديب ، وكادت سهام الأمير تصيب ابن السيد . وكاد أبو محمد يقتل في شتسمية كما اعتقل أخوه أبو الحسن في قلعة رباح . ولكنه استطاع أن يفلت من ابن رزين ( ويخلص من اعتقاله ) خلوص السيف من صقاله (٣) . فولى وجهه شطر مصر قسطة ، في وقت كان السلطان فيها للدستعين بالله ابن هود . ولعله كان على شيء من سوء الحلال ، كما يبدو ذلك في قوله :

تذكرت الدنيا لنا بعد بعدكم	وحفت بنا من معضل الخطب ألم أن
أناخت بنا في أرض شتسمية	هو اجس ظن خن والدهس عوان
وشمنا بروقا للمواعيد أتعبت	نواظرنا دهرأ ولم يهم هتان
فسرنا وما نلوى على متمسك	إذا وطن أفضاك آوتك لوطسان
إلى مستعين بالإله مؤيد	له النصر حزب وللقادير أعوان

فأكرم للمستعين وفادته ، وأصلح من حاله ، وذكره معلماً به ومعرفاً ، وأحضره منوها له ومشرفاً (٤) .

ولكننا نرى البطليوسى بعد ذلك ينصرف عن حياة القصور ، ويتحول عن خدمة

(١) الحلة الجراء ( ٢ : ١٨٧ ) تحقيق الدكتور حسين مؤنس

(٢) قلعة المنكان ص ١٩٤

(٣) ازهار الرياض ( ٣ : ١٢١ )

(٤) ازهار الرياض ٣ : ١٢١

الأمراء . فالرجل قد أوفى بسطة في العلم والأدب . ووهب ملكة التأليف والتصنيف .  
 وذو العلم والأدب حرىً بالسلمة والكرامة معا . فإذا يأمل بعد ما حدث له في عام  
 ٤٧٠ هـ وقد جرت فيه « نكبة للسلطان عليه ، وإنهبت جمل ما كان يديه »  
 وماذا يرجو بعد أن هم السلطان باعتقاله في شتمرية ، وكاد يلقى ما لى أخوه  
 أبو الحسن من قبل ؟

هنا تبدأ فترة خصية من حياة ابن السيد، حيث يؤثر حياة التعلم والتأليف عن  
 خدمة أمير أو اتصال بلدى جاءه .

لم يلعب إلى بلده بطليوس ، وإنما نزل بلنسية . ولعل انصرافه عن بطليوس لما  
 كان قد لحقها من سوء الحال في الحروب بين بنى الأنطس وبنى عياد ملوك إشبيلية.  
 ثم « أصابها أيضا بعد معركة الزلاقة » .

وفي بلنسية عاش ابن السيد حقبة طويلة أعقبها وفاته . وتلك الحقبة ألغى أوقات  
 حياته . فهي تمثل لنا طورا غصباً من حياته العلمية والأدبية . ففيها ألف كتبه الكثيرة  
 الممتعة . وفيها نصب نفسه لإقراء النحر وتعليم العربية فأقبل الطلاب <sup>(١)</sup> إليه وتوافدوا  
 عليه بأغلب من هنه ، ويقتبسونه منه .

---

(١) من هؤلاء : أبو حصص عمر بن محمد بن واجب القيسى البلى صاحب الأحكام بلنسية وكان  
 فقيها حافظا لمسائل ملتها مشاورا ( التكملة ت ١٨٢٤ )  
 وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن سيد البدرى البلى . وقد لازم ابن السيد طويلا وهو أستاذ ابن خير  
 صاحب الفهرمة ( التكملة ت ١٣٨٦ )  
 وأبو الحسن عبد الملك بن محمد بن مشام القيسى من أهل حلب وكان من أهل العلم بالحدوث والمرقة باللغة  
 والأدب وحلم اللسان والألماب ( التكملة ت ١٧١٥ )  
 وأبو الحسن حل بن عبد الله بن خلف الأنصارى المعروف بابن النص . أخذ الحرية عن ابن السيد واخص  
 به ( التكملة ت ١٠٨٨ ) .  
 ومروان بن عبد الله بن مروان البلى وكان قاضى بلنسية ورئيسها وسع من ابن السيد ولازمه ( التكملة  
 ت ١٠٨٨ )  
 وأبو حصص عمر بن محمد بن مورش البلى القوى . صاحب البطليوس واخص به . وألف كتابا في  
 الثالث ( التكملة ت ١٨٢٥ )  
 ومنهم ابن يشكوال صاحب الصلة وغير هؤلاء كتبه .

### حظه من المعارف :

وصفه ابن بشكوال في الصلة بقوله : ( كان عالماً بالآداب واللغات متبحراً فيهما ، مقمداً في معرفتها وإتقانها ، يجتمع الناس إليه ويقرءون عليه . ويقتبسون منه . وكان حسن التعليم جيد التفهم . ثقة ضابطاً . وألف كتباً حسناً ) (١) .

وتناقل هذا الوصف عنه : القفطي في الإنباه ، والبهاد في الثلثات ، وابن خلكان في الوفيات . وابن شيبه في طبقات النحاة . وابن شاكر في حيون التواريخ . والعمرى في مسالك الأبصار .

ويقول الفتح بن خاقان في حقه : ( إنه ضارب قديح العلوم ومجيد لها ، وثمرة أيامنا البنية ومجيد لها . وهو اليوم شيخ المعارف وإمامها . ومن في يديه مقودها وزمامها . لديه تلشد غمائل الأعراب . وتوجد شوارد اللغات والإعراب . وله تحقيق بالعلوم الحديثة والقديمة وتصرف في طرقها المستقيمة . ما خرج بمعرفتها عن مضمار شرح ، ولا نكب من أصل السنة ولا فرع ) (٢) .

ويقول الغضبي في بغية المنتسب : ( إمام في اللغة والآداب ، سابق مبرز . وتوالياه دالة على رسوخه واتساعه ، وفروقه وإمتداد باعه . كان ثقة مأموراً على ما قيد وروى ، ونقل وضبط (٣) .

ويقول السيوطي في بنية الرعاة : ( كان عالماً باللغات والآداب متبحراً فيهما ، انصب لإقراء النحو ، واجتمع إليه الناس . وله يد في العلوم القديمة (٤) .

ويقول ابن خلكان بعد أن ذكر تصانيفه : ( وبالمسلة فكل شيء يتكلم فيه فهو في غاية الجودة ، وله نظم حسن ) .

(١) القسلة (ت ٣٦٩)

(٢) أنوار تاريلس (١٠٦٤٣) .

(٣) بغية المنتسب (ت ٨٩٢) .

(٤) بغية الرعاة (ص ٢٨٨) .

## مؤلفاته :

استقر المقام بابن السيد في فلسفه، واخذ في التعليم والتدريس، كما أخذ في التأليف والتصنيف . ولم يكن أول عهده بالتأليف في فلسفه كما قد يظن . فالتأليف بدأ التأليف في زمن مبكر من حياته فهو يقول في مقدمة كتابه (المثلث) : ( وكنت قد صنفت فيه تأليفا آخر مرتبا على نظم الحروف حسبما فعلت في هذا التصنيف ، وذلك عام سبعين وأربعمائة ، وذهب عنى في نكبة للسلطان جرت على ، وانتهى معظم ما كان يبنى ) (١) .

فلذا عرفنا أن البطليوس ولد في سنة ٤٤٤ هـ أدركنا أنه ألف كتابه ( المثلث ) عندما كان في السادسة والعشرين من عمره . ولعله صنف كتابا آخرى لم يشر إليها وذهبت فيها ذهب في نكبة السلطان له .

وفي فلسفه ألف تواليغه كما يقول القفطى (٢) . ومؤلفات ابن السيد كثيرة متنوعة . وإنا لنورد هنا ما عرفناه منها :

( ١ ) الاقتصاب في شرح أدب الكتاب .

وسنعود إليه تفصيلا بعد ذكر كتبه .

( ٢ ) الاسم والمسمى .

وقد ذكر هذا الكتاب بروكلمان فيما ذكره من كتب ابن السيد

( ٣ ) أبيات المعاني

وقد ذكر هذا الكتاب في خزائن (٢) الأدب البغدادي . وهو من المراجع التي اعتمد عليها البغدادي ونقل عنها .

( ٤ ) الأسئلة

ذكر هذا الكتاب بروكلمان في الملحق ( ١ : ٧٥٨ ) وأشار إلى أنه موجود بفاس .

(١) انظر معجم سركيس صفحة ٥٦٠ .

(٢) انباء الرواة ( مصورة دار الكتب رقم ٢٥٠٩ تاريخ القسم الرابع من الجزء الأول ( ص ٤٠٣ ) .

(٣) خزائن الأدب ( ١ : ٩ ) : ( روايات الملائكة لابن السيد ) .

( ٥ ) التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأئمة .

وبهذا الاسم ذكره ابن بشكوال في الصلة . وكلما ورد في إنباه الرواة والشلوات ، وما صاحب غليلة في كشف الظنون : التنبيه على الأسباب الموجبة للخلاف بين المسلمين . وما صاحب أزهار الرياض ( التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في رأيهم واعتقاداتهم ) ثم يعقب على ذلك : بقوله : ( وهو كتاب عظيم لم يصنف مثله ) .

وذكره السيوطي في التنبيه باسم ( كتاب سبب اختلاف الفقهاء ) .

وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة الموسوعات سنة ١٣١٩ باسم ( الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ) وقام على تحقيقه السيد عمر الحمصاني الأزهرى

( ٦ ) تلذكروه الأدبية .

ذكر القفطي هذا الكتاب في إنباه الرواة صفحة ٤٣ .

( ٧ ) جزء فيه حلال الحديث .

ذكر هذا الكتاب ابن خبير في الفهرسة ( صفحة ٢٠٤ ) وقال : حدثني به الشيخ المحدث أبو الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام رحمه الله عن أبي محمد مؤلفه . وهذا الجزء عتلى مكتوب في آخر شلال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عيسى الترمذى .

( ٨ ) الحلال في شرح أبيات الجمل .

بهذا الاسم ذكره ابن شبة في طبقات النحاة وابن الهاد في الشلوات والسيوطي في البغية .

( ٩ ) الخلل في أخاليط الجمل :

وقد ذكره ابن شبة وابن الهاد كما ذكره أزهار الرياض وكشف الظنون

وبغية الرعاة باسم ( لإصلاح الخلل الواقع في الجمل ) .

وبدار الكتب نسخة من قسمين تضم هذين الكتابين : الأول باسم إصلاح



الخلل في الجمل : والثاني : شرح أبيات الجمل . ويعرَى كثيرًا من آراء  
ابن السيد في النحو ونقده لآراء كثير من أئمة النحاة . (١)

( ١٠ ) الانتصار بمن عدل عن الاستبصار .

وهو رد ابن السيد على اعتراضات ابن العربي عليه في شرح شعر المعري وقد  
حققت هذا الكتاب وطبع في سنة ١٩٥٥ بالمطبعة الاميرية .

( ١١ ) الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العريضة .

وقد طبع هذا الكتاب في سنة ١٩٤٦ ووقف على نشره السيد عزت الطاهر  
الحسيني .

( ١٢ ) شرح سقط الزند :

وصف ابن خلكان هذا الشرح بأنه استوفى فيه المقاصد وهو أجود من  
شرح أبي العلاء صاحب الديوان الذي صباه ضوء السقط .

وقد ضم شرح البطليني مع شرحين آخرين للسقط هما شرح التبريزي  
وشرح الخوارزمي وصدر الجميع في كتاب من خمسة أقسام باسم  
( شروح سقط الزند ) قامت على تحقيقه لجنة إحياء آثار أبي العلاء (٢) .

( ١٣ ) شرح ديوان المتنبي .

ذكر هذا الكتاب في طبقات النحاة لابن شعبة كما ذكر في أزهار الرياض  
وكشف الظنون ووفيات الأعيان . وقال ابن خلكان : ( وصمعت أن له  
شرح ديوان المتنبي ولم أقف عليه . وقيل إنه لم يخرج من المغرب ) .

وكم كنا نود لو وصل إلينا هذا الشرح لشعر شاعر العربية العظيم . ولعلنا

---

(١) يقول البطليني في صفة ٢٨ من إصلاح الخلل ( في باب الابتداء ) : والأخيه عندي أن تكون  
مرتبة الفاعل من ما ذهب إليه بكري السراج في الأصول والدارسي في الإيضاح . ويقوى ذلك أن حكم المبتدأ  
أن يكون به أولاً لثان . وحكم الفاعل أن يكون به ثانياً لأول . أي أن حكم المبتدأ أن يغير به قبل الحدث منه  
فيكون حدثه ثانياً له في الإخبار ، وأن حكم الفاعل أن يقدم الحدث قبله فيصير ثانياً لحدثه .  
وفي صفحة ٣٢ يقول في باب الحروف التي تنصب الأفعال المستقبلية : فقد ثبت بجمع ما ذكرناه  
قول سيبويه وفساد قول من عاتقه .

(٢) شارك محققا الاكتساب في مضرة هذه اللجنة . وأعضاؤها والأسئلة : مصطفى السقا ، عبد الرحيم محمود ،  
عبد السلام هارون ، إبراهيم الأبياري ، حامد عبد الحميد .

نظفر به في قابل الأيَّام فترى هذا الجَنَى الشَّيْ من آكار ابن السيد يزيد  
في ثراء الأدب العربي ، ويضيف إليه شرحا جليلا يعلل شرح ابن السيد  
ديوان سقط الزند .

( ١٤ ) شرح الخمسة المقالات الفلسفية .

وقد ذكر هذا الكتاب بروكلمان في مؤلفات ابن السيد .

( ١٥ ) شرح الفصح للعلب .

قال حاجي خليفة في كشف الظنون ( ٢ : ١٢٧٣ ) : ( وشرحه أبو محمد  
عبد الله بن محمد بن السيد البطليمي ) وقد نقل السيوطي كثيرا عن  
هذا الكتاب في المزه ( انظر صفحة ٧٢٢ وغيرها من المزه )

( ١٦ ) شرح الموطأ :

ذكر في أزهار الرياض ، والصلة لابن بشكوال وإنباء الرواة وكشف الظنون .  
 وذكره الفتح بن خالكان باسم ( المقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس )

( ١٧ ) الفرق بين الحروف الخمسة ( الظاء والفاء والذال والصاد والسين )

وقد ذكره ابن خبير في الفهرسة وابن شبة ، وابن خلكان وقال : جمع  
فيه كل غريب .

وهذا الكتاب من الكتب التي نقل عنها السيوطي في المزه ( ١ : ٩٤ )

( ١٨ ) فهرسة ابن السيد .

رواها ابن خبير عن شيخه أبي الحسن عبد الملك بن محمد بن هشام القيسی  
وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد العبدري كلاهما عن المؤلف ( ٤٣٣ )

( ١٩ ) المثلث في اللغة .

ذكر هذا الكتاب حاجي خليفة في كشف الظنون وابن خبير في الفهرسة  
وابن خلكان في وفيات الأعيان ونص على أنه ( في مجلدين أتى فيه بالعجائب  
ودل على اطلاع عظيم . فإنه مثلة قطرب في كراسة واحدة ، واستعمل  
فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه ) ومن الكتاب نسخة

خطية بدار الكتب فهرس ( اللغة برقم ٣ مجاميع ش . مبنورة من أولها )  
ومنه نسخة بمكتبة عاطف افندي برقم ٥٧٥٤ وأخرى بمكتبة لاثى برقم  
٣٦١٦ كما ذكر ( بروكلمان )

( ٢٠ ) المسائل المثورة في النحو .

بهذا ذكر في أزهار الرياض وكشف الظنون وبنية الوعاة . وذكر ابن شبة  
كتابا شبيها بهذا الاسم هو ( مسائل مثورة مشهورة غريبة ) ولا ندرى إذا  
كان الكتابان كتابا واحدا أو كاما كتابين مختلفين .

( ٢١ ) المسائل والأجوبة :

وهذا الكتاب موجود بمكتبة الأمسكوريال برقم ١٥١٨ ( ومنه نسخة بدار  
الكتب المصرية برقم ١٠٩٠٩ عالم تيمور ) ويضم ٧٧ مسألة مختلفة وجواب  
ابن السيد عنها .

( ٢٢ ) شرح المختار من لزوميات أبي العلاء :

وهى اللزوميات التى اختارها وشرحها ابن السيد البطليوسى . وقد قمت  
على تحقيق هذا الكتاب . وقد طبع القسم الأول منه سنة ١٩٧٠ بمطبعة دار  
الكتب وطبع الكتاب بقسميه (الأول والثانى) طبعه منقحه سنة ١٩٩١

ابن السيد والآثار الشرقية :

شغل ابن السيد بكثير من علماء الشرق وأدبائه .

عاش مع الزجاج حينما فى كتابه ( الجمل ) فشرحه فى كتابين سعى أولها  
( إصلاح الخلل الواقع فى الجمل ) وثانيها : ( الحل فى شرح أبيات الجمل ١ ) . .  
وشغل بالإمام مالك ، فشرح للموطأ وسماه : ( المفتيس فى شرح موطأ مالك  
ابن أنس ) .

وعاش وقتا مع إمام العربية أبى العباس ثعلب فشرح كتابه الفصح .

وأعجب بالشاعرين العظيمين ، أبى الطيب المتنئ وأبى العلاء المعرى ، فشرح  
دهوان المتنئ ثم انصرف إلى أبى العلاء فشرح دهبانه سقط الزند ، وما اختاره من  
الزوم .

وقضى مع ابن قتيبة وقتاً في كتابه (أدب الكاتب) فشرحه وصماه :  
(الاقتضاب في شرح أدب الكاتب) وهو الكتاب الذى قمنا على تحقيقه وتقديمه  
اليوم إلى القراء .

#### الاقتضاب في شرح أدب الكاتب :

بهذا الاسم سماه ابن السيد البطليوسى ، وقوله المؤرخون عنه من أمثال ابن بشكوال  
وابن شبة وابن خلكان وحاجى خايقة .

ومن المؤلفين من يذكر كتاب ابن قتيبة باسم (أدب الكاتب) ، كما ذكره  
الأزهري في تهذيب اللغة ( ١ : ٧٣١ ) باسم : أدب الكتبة . فهل تسميته الكتاب  
باسم : أدب الكاتب من عمل ابن السيد ؟ لا . وليس هناك من فرق بين التسمية  
بصيغة الجمع أو المفرد .

وهذا الكتاب قد كتبت منه نسخ عدة بعضها باسم أدب الكاتب ، وبعضها  
باسم أدب الكاتب . وكانت نسخة عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى باسم أدب الكاتب ،  
وقد شرح الزجاجى خطبة هذا الكتاب . وبدار الكتب المصرية نسخة منه بعنوان  
( شرح خطبة أدب الكتاب ) ( برقم ٣٩ أدب ش ) .

وفى الأندلس وصلت نسخة باسم : أدب الكاتب مع القالى ، وقرئت عليه ، كما  
يقول ابن خير ( ٣٣٤ ) ، كما وصلت نسخ أخرى إلى الأندلس باسم : أدب الكتاب

ويذكر ابن خير أنا بن القوطية محمد بن عبد العزيز (شرح صدر أدب الكتاب) .  
ويقول ابن بشكوال فى الصلة ( ت ٣١٦ ) فى ترجمة الحسين بن محمد بن عليم البطليوسى .  
( وله شرح فى كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة ) .

ولاشك فى أن نسخة ابن السيد البطليوسى كانت باسم : ( أدب الكتاب ) أيضاً  
وقد طبع هذا الكتاب من قبل بيروت سنة ١٩٠١ طبعة مسقيمة غير محققة ..

وأدب الكتاب أو الكاتب ، أحد الكتب الأربعة التى كان شيوخ ابن خلدون  
يعدهونها أصولاً لفن الأدب وأركانها . وهذه الكتب هى : أدب الكاتب لابن قتيبة  
والكامل للمبرد ، والبيان والتبيين للجاحظ ، والنوادر لأبى حلى القالى .

وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها .

وقد وضع ابن قتيبة هذا الكتاب ليبان ما يجب أن يكون عليه كاتب الديوان وما يحتاج إليه في صناعة الكتابة من مختلف العلوم والثقافة .

وأكبر الظن أن صلة ابن قتيبة بالوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل العباسي قد هيأت له وضع هذا الكتاب . وهو مظهر من مظاهر العناية بطبقة كتاب الديوان التي كان يرأسها هذا الوزير في ذلك الحين .

ذلك أن نظام الكتابة قد اتسع نطاقه ولشعب ، وأتاح لكثير من أغفل التأديب أن يعمل في محيط الكتابة ، دون أن يكون هؤلاء على قدر من الثقافة أو حظ من العلوم كبير . إذ كانت همة الكاتب لا تعدو أن يحسن الخط ويقيم حروف الكتابة أو كما يقول ابن قتيبة معرضا بهم وساخرا منهم لعجزهم وقصورهم : ( فأبعد طائفت الكتاب أن يكون حسن الخط قويم الحروف ) . حتى إذا صار الكاتب في هذه المرتبة ، زها بنفسه وأدركه العجب والغرور وتظاهر بمظهر العلماء ، مما أحق الجاحظ ، فكتب رسالة من أمتع رسائله في ذم الكتاب . وما حدا بابن قتيبة إلى محاولة إصلاحهم ، فوضع هذا الكتاب ذخيرة من اللغة ، ومسائل من النحو ، وزادا من المعرفة ، يقوم به كاتب الديوان لسانه حين يتحدث ، وقلمه حين يكتب وينشئ .

يقع كتاب الاقتضاب في ثلاثة أجزاء : الجزء الأول : في شرح خطبة الكتاب وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتاب وآلاتهم

وهي خطبة طويلة ظفرت بتقدير القلماء ، بل إن بعضهم تغالى فجعل الكتاب خطبة بلا كتاب كما ذكر ذلك ابن خلكان ( ١ : ٢٥١ )

وقد أشرنا من قبل إلى أن بعض الأدباء كالزجاجي وابن القوطية ولين علم قد وجه كل منهما عنايته إلى هذه الخطبة وعصها بالشرح المفرد .

وكذلك كان صنيع البطليمي فقد أفرد لها الجزء الأول من الاقتضاب وشرحها شرحا وافيا مستفيضا . حتى إذا فرغ من شرح الخطبة . أتبع شرحه بذكر أصناف الكتاب وما يحتاج إليه كل صنف مما يخص مرتبته . لا يتصل بذلك مما أخفله ابن قتيبة يقول ابن السيد : ( ولما كان أبو محمد بن قتيبة رحمه الله تعالى قد شرط على الكاتب

شروطا في هذه الخطبة ألزمه معرفتها . وكان الكتاب محتافى الطبقات . منهم من  
تلزمه معرفة تلك الأشياء ، ومنهم من يختص ببعضها دون بعض ، فإن علم غير ما هو  
مضطرب إلى معرفته في صناعته كان زائدا في نيله ، وإن جهله لم يكن معنفا على جهله ،  
رأينا أن نذكر أصناف الكتاب وما يحتاج إليه كل صنف منهم مما يخص مرتبه  
وما لا يسع واحد منهم أن يحتمله . ثم نذكر بعد ذلك آلة الكتاب التي يحتاجون إلى  
معرفتها كاللدواة والقلم ونحوها . ونجرب في ذلك كله إلى الاختصار ليكون متبعا لفائدة  
هذه الخطبة وبها لله التوفيق ) .

أما الجزء الثاني من الاقتضاب : فقد تناول فيه ابن السيد ما غلط فيه واضع الكتاب ،  
أو الناقلون عنه وما منع منه وما هو جائز . وقد فصل البطليموس نهجه وعمله في هذا  
الجزء فيقول : ( وهذا حين أبدأ بذكر مواضع من أدب الكتاب يلزم التنبيه عليها  
والإشارة إليها ، وليس جميعها غلطا من ابن قتيبة . ولكنها تنقسم أربعة أقسام . القسم  
الأول منها : مواضع غلط فيها فأنبه على غلطه .

والقسم الثاني : أشياء اضطرب فيها كلامه ، فأجاز في موضع من كتابه  
مما منع فيه في آخر .

والقسم الثالث : أشياء جعلها من لحن العامة وعول في ذلك على ما رواه  
أبو حاتم عن الأصمعي ، وأجازها غير الأصمعي من اللغويين كابن الأعرابي وأبي  
عمر الشيباني ..... )

القسم الرابع : مواضع وقعت غلطا في رواية أبي علي البغدادي المقتولة إلينا ...  
وأنا شارح في تبين جميع ذلك وترتيبه على أبواب الكتاب .... ) .

أما الجزء الثالث من الاقتضاب فهو لشرح أبيات أدب الكتاب التي ذكرها  
أبن قتيبة في كتابه .

• • •

والبطليوسى فى شرحه ، له صفاته المميزة ، فى طراوة علمه باللغة والنحو والتصرف  
وفى دقة القياس ، وقدره التقصى للمسائل ، وفى براعة التعليل ، وعمق التحليل ،  
مع كثرة الاستشهاد والتعليل .

يورد الأمثلة والشواهد اللغوية أو الشعرية ، ويورد آراء اللغويين والنحاة ،  
ثم يتقدمها جميعا مصطفا فى ذلك غزارة علمه وعمق ثقافته ، ثم يثبت لنفسه رأيا  
مستقلا ، وما أكثر آراء ابن السيد التى يتناقضها الرواة وأئمة النحاة .

وأسلوب ابن السيد البطليوسى ، سهل واضح المبارة ، متأثر بما لديه من ثروة علمية  
هائلة . وهذه الظاهرة يلاحظها القارئ ، لاني شرح أدب الكتاب وحده ، وإنما  
فى كل ما ألّف البطليوسى وصنّف .

أسلوب يجمع الوضوح إلى الجمال ، وينأى عن صهوية التقييد أو الضموض فى  
التفكير . يفهمه القارئ فى غير كد للذهن ودون عناء فى الفهم .

يمتاز بالترابط والتشابهك ، وتسلسل أفكاره فى نظام منطقي حسن ، فلا يمنع إلى  
استطراد يخرج به عن موضوعة الذى يتناوله ، ثم يعود إليه مستدركا .

وهو فى نقده ، ناقد دقيق الفهم ، صادق الطبع ، لطيف الحس اللغوى ، لائق  
النظر ، يتعمق فى العلوم العربية والفلسفية ، وكل ذلك كان عوناً له على إدراك خفى  
المعاني والفروق بين الألفاظ ، ثم إلى دقة الموازنة وسلامة المقارنة ، وكذلك فى التنظير  
بين الأبيات ، وفى تعقبه معاني الشعراء حتى يدرك أول من قال البيت أو نبه عليه .  
مما ستره وأوضحه فى الجزء الثالث من الاقتصاب .

## نسخ كتاب الاقتضاب :

رجعنا في تحقيق هذا الكتاب إلى عدة نسخ قيمة من مكينات مختلفة. وفيما يلي وصف هذه النسخ جميعها مقدمين أفضلها ثم التي تليها في القيمة .

أولا : نسخة مكتبة الأسكوريال رقم ٥٠٣ وهي مصورة على ميكرو فلم ( ٣/٤٢ : اسكوريال ) وتعتمد من المخطوطات النادرة المحفوظة لدى معهد المخطوطات بالجامعة العربية .

وقد كتبت هذه النسخة في سنة ٥١٥ هـ بقلم أندلسي مشكول . ويقع في ١٥٦ ورقة ( ١٧ ١/٢ × ٢٥ ) ومسطرتها ٣٠ سطرا .

وعليها عنوان الكتاب (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب) للفيء الأجل الأستاذ أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوس .

وجاء في آخر النسخة مانعه : تم جميع الكتاب بحمد الله وحسن حوله ؛ وصلى الله على محمد وآله في عقب ربيع الأول سنة خمس عشرة وخمسمائة .

وهذه النسخة هي الأصل الأول الذي اعتمدنا عليه في إخراج الكتاب لما تمتاز به من الجودة والصحة والوضوح ولأنها كتبت في حياة المؤلف نفسه . ورمزنا إليها بالحرف ( ص )

ثانيا : مجموعة دار الكتب المصرية :

( أ ) النسخة رقم ١٥٨٩٧ ز دار الكتب

وقد كتبت هذه النسخة في ٣ رمضان سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين وألف عن نسخة بنطل قلم معتاد نقلها كاتبها عن مخطوطة مغربية كتبت في مجاى الآخرة



سنة ٦٠٣ هـ فيها آثار رطوبة ولوراقها ١٦٢ ورقة وبالصفيحة ٢٩ سطرا . ورمزنا إليها بالحرف أ .

( ب ) النسخة رقم ٤٣٩ أدب دار الكتب مشتراة من تركة ابراهيم المومنى فى نوفمبر سنة ١٨٨١ هـ بخط نسخ حديث . ولوراقها ٣١٠ ورقة وليس عليها تاريخ النسخ ورمزنا إليها بالحرف ( ب )

( ج ) الجزء الثالث من نسخة برقم ٢٤٣ أدب دار الكتب . وقد كتبت فى العشر الأوسط من شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٣ ثلاث وخمسين وخمسمائة بخط نسخ مشكول فى ٢١٥ ورقة وبالصفيحة ١٥ سطرا . وهذا الجزء يتقص بعض الأوراق من أوله إلى شرح البيت السابع عشر .

( د ) الجزء الثالث من نسخته برقم ٥٧٧ أدب وهو كتابه ينقص من أوله حتى شرح البيت المذكور . وقد كتب هذا الجزء فى سنة ١٠٩١ . بيد عبد الكريم طاهر وبالصفيحة ١٩ سطرا .

( هـ ) الجزء الثالث من نسخة رقم ١٧ أدب ش دار الكتب وهى بخط فارسي كتبت سنة ١٢٩٥ هـ بالمدينة المنورة بالمدينة ورمزها بالحرف (م)

الثا : مجموعة مكتبة كوبرلى :

( أ ) النسخة رقم ١٢٩٩ وقد صورت على ميكروفيلم ٣٠٩٧ دار الكتب وهى بخط نسخ معتاد . وعلى الوجه الأول منها اسم الكتاب ومؤلفه هكذا : السفر الأول من كتاب الانفضاب فى شرح أدب الكتاب صنعة الفقيه الأستاذ الأجل أبى محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطيومى رضى الله تعالى عنه .

والنصف الأول من هذه النسخة يشتمل على السفر الأول وهو فى شرح خطبة الكتاب وما تعلق بها من الزوائد . والسفر الثانى فى التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب وما اضطرب فيه كلامه .

أما النصف الثاني من النسخة فيشتمل على السفر الثالث من الاقتضاب وهو في شرح الآيات التي أوردها ابن قتيبة في كتابه وتوضيح إعرابها ومعانيها . وجاء في آخر الكتاب ما يلي :

كذلك جميع الاقتضاب بشرح أدب الكتاب ثم جميع الكتاب بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وذلك في يوم الجمعة الثاني والعشرين من صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة والحمد لله رب العالمين . ورمز إليها بالحرف ( ك )

( ب ) النسخة رقم ١٢٩٧ كوبرلي . وقد صورت على ميكروfilm ٣٠٩٥ دار الكتب وهذه النسخة قريبة الشبه جدا بالنسخة السابقة في خطها وقد انطمس بعض حروفها بتأثير القدم ونرجح أنها كتبت في القرن السادس أو السابع ويشتمل النصف الأول من النسخة على السفر الأول وهو شرح الخطبة والسفر الثاني وهو التنبيه على ما خلط فيه واضع الكتاب . وفي آخر هذا السفر الثاني جاءت هذه العبارة : قال الأستاذ الأجل : هنا انقضى نصف الكتاب . ثم يتلو هذا ، السفر الثالث في شرح الآيات .

والنسخة بخط سلمة بن علي مسلمي الحنفي في ثاني من ربيع الثاني سنة ..... دون ذكر تاريخ النسخ ..... ورمزنا إليها بالحرف ( ل )

( ج ) النسخة رقم ١٢٩٨ كوبرلي وصورت على ميكروfilm ٣٠٩٦ دار الكتب وهذه النسخة بخط نسخ حديث وعابها اسم ناسخها محمد ابن محمد الزيادي وكان الفراغ من كتابتها في أواسط شهر شعبان المكرم من شهور سنة سبع وعشرين وألف وهي على نظام النسختين السابقتين في تقسيم الكتاب . ورمزنا إليها بالحرف ( ن )

رابعاً : نسخة للمكتبة الأزهرية رقم ١٩٠ أمب

وقد كتبت هذه النسخة بخط مغربي في سنة ٥٨٥ وليس عليها اسم ناسخها .  
والسفر الأول ، وهو في شرح الخطبة ، كامل الصفحات . أما السفر الثاني  
ففيه حرم عند الورقة ٥٣ ( وصف خلق الخيل ) إلى آخر السفر الثاني .

أما السفر الثالث الذي يشتمل على شرح الآيات فهو تام وأوراه ١٠٠  
ورقة وجاء في آخر النسخة ما يلي :

تم الكتاب بحمد الله وحسن معونته وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه في اليوم  
الثاني من ذى القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

وعلى الرغم مما في هذه النسخة من نقص ألفدنا منها كثيراً .

خامساً : نسخة المكتبة التيمورية رقم ١٤١ لغة تيمور .

وقد بدئ في كتابتها في يوم السبت ٢٥ شعبان سنة ١٣٠٨ هـ وهي بخط نسخ  
حديث وقد رجعنا إليها في بعض المواضع للاستئناس .

وبعد . .

فها هو ذا « الاقتضاب في شرح أدب الكتاب » شرح أبي محمد عبد الله بن محمد  
السيد البطايري ، أحد الأئمة الأفاضل في الأندلس ، والمفكرين في الحياة العلمية  
العربية وإحدى حُجج اللسان العربي .

حققتنا أصوله وحررتنا نصوصه ، وجلونا غامضه ، وقد بلدنا في تحقيقه  
ما وفقنا الله إليه . وسألنا النفع به . وعلى الله قصد السبيل ، وهو حسبنا ونعم  
الوكيل ،

حامد عبد الشهيد



### بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه الكريم محمد وعلى آله وسلم تسليماً .

الحمد لله مؤزج الحمد ومُلهمه <sup>(١)</sup> ، ومُبدع <sup>(٢)</sup> الخلق ومُعدمه ،  
وصلى الله على صفوته من برئته ، ونقوته <sup>(٣)</sup> من خليفته ، وسلم تسليماً .  
قال أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي <sup>(٤)</sup> :

عَرَضَ في كتابي هذا ، تفسير خطبة الكتاب الموصوم وبآداب الكتاب <sup>(٥)</sup> ،  
وذكر أصناف الكتب ومراتبهم ، وجُل <sup>(٦)</sup> مما يحتاجون إليه في صناعتهم ،  
ثم الكلام بعد ذلك على نُكْتٍ من هذا الديوان يجب التنبيه عليها ، وإرشاد

(١) هذه رواية الأصل ، الخطبة وفي خطبات ( كوبريل ك . ل . ن ) : الحمد لله مولى البيان وملهمه  
وفي المطبوعة : الحمد لله دالم الحمد ومبدع الخلق ومعهده .

(٢) أبدع الله تعالى الخلق : خلقهم لاجل مثال ( للمصليح ) .

(٣) لسان العرب ( نقا ) : نقوة الشيء ونقاوته ( يفتح النون فيها ) ونقاوته ونقاوته ( بالضم فيها )  
مهاجرة ، يكون ذلك في كل شيء .

(٤) تقدمت ترجمته في صدر الكتاب وقد عاش بين سنتي ٤٤٤-٥٢١ هـ .

وفي تلخيص المروس : بطليوس يفتح الياء والطاء والياء المتناة التنحية وسكون اللام من الصاغاني بلد بالأندلس  
منه أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوس . قال : ومنهم من يقول بطليوس يفتح اللام وضم الياء المتناة .

(٥) اشتهر اسم هذا الكتاب في كتب المفاخرة بأدب الكاتب ، ونسخت منه نسخ باسم ( أدب الكتاب )  
وقد بينت ذلك في المقدمة .

(٦) في المطبوعة : ( وجل ما يحتاجونه ) وما أنبتناه رواية نسخة الاسكوريال ( الأصل ) والمعريزغ  
بمكتبة الأزهر وكوبريل ك . ل . ن .

تأريده إليها، ثم الكلام على مُشْكَلِ إعراب أبياته ومعانيها، وذكر ما يحضر في  
من أسماء مثاليتها .

وقد قسّمته ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول: في شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتاب  
والآدم .

والجزء الثاني: في التنبيه على ما خلط فيه واضح الكتاب أو الناقلون  
عنه، وما نتج منه وهو جائز .

والجزء الثالث: في شرح أبياته .

وأنا أسأل الله عوناً على ما أعتقده وأثويه، وأستودعُه حصمةً من الزلزل  
ليما أوردته وأحكيه، إنه ولي الفضل ومُسَدِّدٌ، لا ربَّ غيره .

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة<sup>(١)</sup> :

( أما بعدُ حَمْدُ اللَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ ) : أَمَّا : حرف إخبار ، يدخل على  
الجُمْلِ المستأنفة ، ويتضمن معنى حرفِ الشرط . والفعل المشروط له ،  
ولذلك احتاج إلى الجواب بالقاء ، كما يُجَاب الشرط . فإذا قيل لك :  
أما زيدٌ فمَنطَلِقٌ ، فمعناه : مَهْمَا يَكُن من شيء فزيدٌ منطلق . فتاب ( أَمَّا )  
مَتَاب حرف الشرط الذي هو ( مَهْمَا )<sup>(٢)</sup> ، ومتاب الفعل المجزوم به ،  
وما تضمنته من فاعله ، فلذلك ظهر بعده الجواب ، ولم يظهر الشرط . لقيامه  
مقامه . وجوابه هاهنا من مدخول القاء التي في قوله : فلي رأيت .

---

(١) تَلَفَّت الإشارة إليه في المقدمة .

(٢) يريد أداة الشرط . وليس يريد بالحرف قسم الاسم والدليل، لأن معناه معلومة في الأسماء وهي  
مركبة من ( ما ) التي تدل على غير المائل ، و ( ما ) التي تزداد بعض أدوات الشرط على أنها وكيلها ومنها

وقوله : ( بعدَ حمدِ الله ) : بعدَ : ظرف ، يُعرب إذا أُضيف إلى ما يتصل به ، فإذا انقطع عن الإضافة ، بُنى على الضمِّ إن اعتُقِدَ <sup>(١)</sup> فيه التعريف ، وأُخْرِبَ إن اعتُقِدَ فيه التنكير . ولا يُضاف إلا إلى المفراد ، أو ما هو في حكم المفرد . فالمفرد كقولك : جئتكَ بعد الظهر ، وبعد خروج زيد . والذي في حكم المفرد كقولك : جئتكَ بعد ما <sup>(٢)</sup> . خرج زيد ، وبعد أن أذن الظهر . فهذا الكلام وإن كان جملة ، فهو في تأويل المفرد . ألا ترى أن تأويله ، جئتكَ بعد خروج زيد ، وبعد آذان الظهر .

وقوله : ( أما بعدَ حمدِ الله ) : بعدَ : ينتصب هاهنا على وجهين : أحدهما أن يكون العامل فيه ماضٍ منته ( أمّا ) من معنى الشرط . لأنَّ التقديم والمغنى : مهما يكن من شيء بعدَ حمدِ الله . والثاني أن يكون العامل فيه ( رأييتُ ) على معنى التقديم والتأخير ، كأنه قال : مهما يكن من شيء ، فلأي رأييتُ بعدَ حمدِ الله . فيكون بمنزلة قوله عز وجل : ( قَآمًا يَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ <sup>(٣)</sup> ) . فالعامل في اليتيم والسائل ، الفعلان اللذان بعدهما ، كأنه قال : مهما يكن من شيء ، فلا تَقْهَرْ اليتيم ، ومهما يكن من شيء ، فلا تنهر السائل . ولا يصح عندنا نصب اليتيم والسائل ، بما تضمنته ( أمّا ) من معنى الشرط . كما صرح في قوله : ( أما بعدَ حمدِ الله ) لأن المعاني تعمل في الظروف ، ولا تعمل في المفعولات الصّحاح . فأما إعمال

(١) في المطبوعة : ( انظر ) حرف من ( اعتقد ) أي نرى ، بالبناء السجود ، لأن النحاة يقولون إن قبلًا وبعدًا يبينان على الضم إن قطعاً عن الإضافة ، ولويت الإضافة فيها كما في قوله تعالى : ( غلبت الروم في أدنى الأرض ، وهم من بعد حلهم سيلبون في بضع سنين ، ه الأبر من قبل ومن بعد ) أي من قبل الغلب ومن بعده .

(٢) ( ما ) وما دخلت عليه : في تأويل مصدر كما قال المؤلف .

(٣) الآيةان ٩ ، ١٠ من سورة النسي .

معنى الشرط. في ( بعد ) فجازز باتفاق. وأما إعمال ( رأيت ) فيه ، فرأى غير مُتَّفَق عليه ، فأبو حنَّان المازني<sup>(١)</sup> لا يَجِيزُه ، وحجته ؛ أن خبر إنْ ، لا يعمل فيما قبلها ، لأنها عامل غير متصرف . فلا يجوز أن يقال : زيدا إنك ضارب ، على معنى إنك ضارب زيدا . وكذلك لا يجوز عند المازني ومن وافقه ، أما زيدا فإِنَّكَ ضارب .

وكان أبو العباس المبرد<sup>(٢)</sup> يَجِيزُ أن يَعْمَلَ خبر ( إنْ ) فيما قبلها مع ( أما ) . ولا يَجِيزُه مع غير ( أما ) . فكان يُجِيزُ ؛ أما زيدا فإِنَّكَ ضارب ولا يَجِيزُ ؛ زيدا إنك ضارب .

وكان يزعم أنه مذهب سيبويه . وحجته أن ( أمّا ) وضعت في كلام العرب على أن يُقَدِّمَ معها على الفاء ، ما كان مؤخرا بعد الفاء ؛ ألا ترى أنك تقول : مهما يكن من شيء فزيد منطلق ، فتجد زيدا بعد الفاء ، فإذا وضعت ( أمّا ) مكان ( مهما ) ، فقلت : أما زيد فمنطلق ، وجدتَ زيدا قد تقدم قبل الفاء . فلما كانت ( أمّا ) موضوعة على معنى التقديم والتأخير ، جاز معها من التقديم والتأخير ما لم يَجُزْ مع غيرها .

ومن الحجة له أيضا ، أنه لو استحال أن يَعْمَلَ خبر إنْ فيما قبلها مع

(١) أبو حنَّان المازني نسبة إلى مازن ربيعة ، هو بكر بن همد بن حنَّان بن سبب المازني النخعي البصري ، إمام عصره في النحو والأدب وتوفي سنة ٢٤٩هـ على المشهور . أخذ عن أبي حنيفة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وأبي الحسن الأعرجي الأوسط سميد بن مسعدة . وأخذ عنه المبرد وله تصانيف أخرها كتاب التصريف الذي شرحه ابن جني بكتابه المنصف وطبع حديثا بتحقيق الأستاذ عبد الله أمين عطية الباهي الحلبي بالقاهرة .

(٢) أبو العباس محمد بن زيد الأزدي الملقب بالمبرد ، إمام نحاة البصرة في عصره عاش بين ( ٢١٠ - ٢٨٥ هـ ) ومن تأليفه تكامل في الأدب والمنتهى في النحو فشرح ١٩٧٩ . أخذ عن المازني ونخرج به كثيرون منهم أبو بكر السراج من أئمة النحو في المبرد .



(أما ، ) لما جاز. أن يعمل (ما ، ) بعد الفاء فيما قبلها في قوله ( فأمّا البيهيم فلا تقهر<sup>(١)</sup> ) ، لأنّ الفاء موضوعة للإتياع ، فهي ترتب<sup>(٢)</sup> الثاني بعد الأول ، ولا يجوز لما بعدها أن ينشئ به التقديم على ما قبلها . فكما جاز لما بعد الفاء أن يعمل فيما قبلها مع (أما ، ) ، كذلك جاز في خبر (إن ) .

والمأزني يُفرّق بين الفاء وإنّ ، لأنّ الفاء قد وجدنا ما بعدها يعمل فيما قبلها مع غير (أما ، ) في قولك زيداً فاضرب ، ويعمر فامر ، على ضروب من التأويل . ولم نجد خبر (إنّ ) يعمل فيما قبلها مع غير (أما ، ) ، فنقيس (أما ) عليه .

ومن النحو يبين من يجيز أمّا اليوم فإنّك خارج ، فيقول خبر (إنّ ) في اليوم ، ولا يجيز أن يقال<sup>(٣)</sup> : أما زيداً فإنّك ضارب . وحجته أن الظروف يتّسع فيها ما لا يتّسع في غيرها .

وأما سيبويه - رحمه الله - فإنه قال في كتابة قولاً مُشْكِلاً ، يمكن أن يتأول<sup>(٤)</sup> على مذهب أبي العباس ، وهو الأظهر فيه . ويمكن أن يتأول على مذهب المأزني .

فإن قال قال : لأني جئت لزم أن يُقدّم مع (أما ) قبل الفاء ما كان مؤخراً بعدها مع (مهما ) ؟ لأننا نقول : مهما يكن من شيء فعبد الله خارج ، ثم نقول : أما عبد الله فخارج ، فنجد عبد الله الذي كان مؤخراً بعد الفاء (مع مهما ) قدّ تقدم عليها مع (أما ) . وكذلك الآية المذكورة ، لو ظهرت فيها (مهما ) ، لوجب أن يقال : مهما يكن من شيء فلا تقهر البيهيم . أو يقال :

(١) الآية ٩ من سورة الفصّ .

(٢) في المطبوعة : « ترتب » .

(٣) « أن يقال » ساقطة من الأصل .

(٤) هذه رواية الأصل ، ح ، ك ، ل ، ن ، و (في) المطبوعة « يتناول » .

مهما يكن من شيء فاليتيم لا تقهر . فلما وضعت (أما) موضع مهما ، صار الكلام : فأما اليتيم فلا تقهر ، فتقدم اليتيم الذي كان حكمه التأخير ؟  
فالجواب عن ذلك من وجهين :

أحدهما : أن (أما) كان القياس أن يظهر بعدها فعل الشرط . كما يظهر مع (مهما) . فلما حذف اللغلة التي قدسنا ذكرها . قُدم بعض الكلام الواقع بعد الفاء ليكون كالعوض عن <sup>(١)</sup> المحذوف .

والثاني : أن الفاء إنما وضعت في كلام العرب للإتياع أى لتجمل ما بعدها تابعاً لما قبلها . ولم توضع لتكون مستأنفة ، والإتياع فيها هل ضربين : إما إتياع اسم مفرد لاسم مفرد ، كقولك : قام زيدٌ فعمرو . وإما إتياع جملة لجملة كقولك : قُمت وضربتُ زيداً . فلو قلت : (أما قُزيدٌ منطلق) ، لوقعت الفاء مستأنفة ، ليس قبلها اسم ولا جملة يكون ما بعدها تابعاً له ، إنما قبلها حرف معنى لا يقوم بنفسه ، ولا نعتقد به فائدة الاسم ، فقالوا : أما زيد فمنطلق ، ليكون ما بعدها تابعاً لما قبلها ، على أصل موضوعها .

واستيفاء الكلام في هذه المسألة يُخرجنا عن فرضنا الذي قصدناه ، وليس كتابنا هذا كتاب نحو ، فنستوجب فيه هذا الشأن . فمن أرادَه فلْيلتزمه في مواضع إن شاء الله .

قوله (بجميع محاوره) : ذهب أكثر اللغويين والنحويين إلى أن المعامد جمع (حَدَد) على غير قياس ، كما قالوا المَنَاقِر ، جمع فقر <sup>(٢)</sup> ، والمَدَاكِر جمع دُكْر .

(١) (عن) : ساقطة من المطبوعة .

(٢) يقال : أغنى الله مَنَاقِرَه ، وسد مَنَاقِرَه : أى وجوه فقره . (عن لسان البلاغة) وفي الصحيح «سد الله مَنَاقِرَه» : أى أغناه .

وقال قوم : المحامد : جمع مخمودة وهذا هو الوجه عندى ، لأن المخمودة قد نطقت بها العرب نفراً ونظماً . قال <sup>(١)</sup> الأحنف بن قيس ألا أدلكم على المحمودة ؟ .... الخلق السجيع والكف عن القبيح وقد قال النحويون : إن الأفعال التي يكون منها الماضي على ( قِيلَ ) بكسر العين ، فقياس ( المفعَل ) منها أن يكون مفتوح العين في المصدر والزمان والمكان ، كالمشرب والمعلم والمجهل لإلا كلمتين شدتا ، وهما المخمودة والمكبر فجاءتا بكسر العين . قال أعرابي همدان :

طلبت الصبا إذ علا المكبر <sup>(٢)</sup> وشاب القidal فما تُقصِرُ

فإذا كانت المحمودة موجودة في كلامهم ، مشهورة في استعمالهم ، فما الذى يحوجنا إلى أن نجعل المحامد جمع حميد <sup>(٣)</sup> على غير قياس .

قوله : ( والثناء عليه بما هو أهله ) : الثناء ممدود ، إذا قدمت التاء على النون . فإذا قدمت النون على التاء ، قلت : نشأ <sup>(٤)</sup> مقصوراً . والغالب على الثناء الممدود أن يستعمل في الخير دون الشر . فأما المقصور فيستعمل في الخير والشر .

- 
- (١) . . . (١) ما بين الرقيين : ساقط من ط  
(٢) المكبر ( بكسر الباء ) وضبطه في اللسان ( بالكسر والفتح ما ) : علو السن وفي ط : كلفت  
في موضع : طلعت .  
أما المحمودة فقد جاء في المصباح المنير : المحمودة ( يفتح الميم ليفتح اللامه . ونص ابن السراج وجاءت على كل كسر .  
(٣) ط : : جسيما لعمد .  
(٤) هذه رواية الأصل ، غ . وفي ط : اثنتا .

وقد جاء الثناء الممدود في الشر إلا أنه قليل ، ومحمول على ضرب من التأويل . أشهد أبو حمز المطرزي عن ثعلب <sup>(١)</sup> :

أُثِّقَ عَلَى مَا عَلِمْتَ فـإِنْسِي أَثْقَى عَلَيْكَ بِمَثَلِ رِيحِ الْجَوْرِ .  
وقد يجوز لقائل أن يقول إنما أراد أني أقيم لك الدم مُقَامَ الثناء ، كما قال تعالى ( فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ <sup>(٢)</sup> ) . والعذاب ليس ببشارة ، إنما تأويله : أقيم لهم الإنذار بالعذاب الأليم مُقَامَ البشارة . فإذا حمل على هذا التأويل ، لم يكن في البيت حجة .

وفعل الثناء الممدود رباعي . يقال : أثنت على إثناء . والاسم : الثناء ، كقولك : أعطيت إعطاء ، والإسم : العطاء

وفعل الثنا المقصور ثلاثي يقال : ثنوت الحديث ثَنُوا : ذكرته ونشرته <sup>(٣)</sup> نَشِئًا . وحكى سيبويه ينثوثنًا ، بالقصر ، وَثَنًا بِالْمَدِّ .

قوله : ( والصلاة على رسوله المصطفى ) : الصلاة منه تعالى : الرحمة . ومن الملائكة : الدعاء . ومن الناس : الدعاء والعمل جميعا . قال الأعشى : <sup>(٤)</sup>  
تقول بنى وقد قرئت مُرْتَحِلًا يارب جنب أبي الأوصاب والوجها  
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي نوما فإن لجنب المرء مُقَطَّعًا

---

(١) المطرزي ( يهون ياء النسبة في آخره ) : هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو حمز الزاهد القوي المشهور بفنائه ثعلب . ( أي تليده الذي يقوم بخدمته ) عاش حياته بين سنتي ( ٢٦١ - ٣٤٥ هـ ) بهمداد و أسأذه فيها أحمد بن يحيى ثعلب إمام الكوفيين في عصره . وجاء في الأصل المطبوع ( المطرزي ) بيا النسبة وهو أبو المتح ناصر بن عبد السيد الخوارزمي تلميذ الخضرى وهذا لم يلق ثعلبا ولا أحد عنه مباشرة وكنته الأول أبو حمز وكنته هذا أبو الفتح .

(٢) الآية ٢٤ من سورة التوبة

(٣) هذه العبارة ساقطة من المطبوعة .

(٤) البيهقي من قصيدة بديوانه ( تحقيق الدكتور محمد حسين ) ومثلها :

( يانت سعاد وأسى جعلها انقطعا )

فمرتحل<sup>(١)</sup> ، يفتح الحاء : جمل قد وضع عليه الرجل<sup>(٢)</sup> .  
وقال يصف الخمر .

وقابلها الريح في دَنَّهُـا وصلَّى على دَنِّها وارتمس<sup>(٣)</sup>

والمصطفى : المختار ، وهو مفتعل من الصفة ، وهى خيار كل شئ ، وأصله  
نَصَفْتُ أَبدلوا التاء طاء لتوافق الصاد فى الاستعلاء . وتجاوزت الكلمة ثلاثة  
أحرف ، فانقلبت الواو ياءً كانقلابها فى أغزيت وأعطيت . ثم تحركت الياء  
وقبلها فتحة ، فانقلبت ألفاً .

وقوله : ( وآله ) : ذكر أبو جعفر بن النحاس أن ( آلاً ) يُضاف إلى  
الأسماء الظاهرة ، ولا يجوز أن يضاف إلى الأسماء المضمرة . فلم يجوز أن يقال  
صلى الله على محمد وآله . قال : وإنما الصواب : ( وآله ) . وذكر مثل ذلك  
أبو بكر الزُّبَيْدِيُّ<sup>(٤)</sup> فى كتابه الموضوع فى لحن العامة . وهذا ملهيب الكسائى .  
وهو أول من قاله ، فاتبعناه على رأيه ، وليس بصحيح ، لأنه لا قياس له يعضده  
ولا سماع يؤيده . وقد رواه أبو على البغدادى عن أبي جعفر بن قتيبة<sup>(٥)</sup> عن  
أبيه هكذا ، ولم يُنكره . وروى أبو العباس المبرِّد فى الكامل<sup>(٦)</sup> أن رجلاً  
من أهل الكتاب ، ورد على معاوية ، فقال له معاوية : أتجد نعى فى شئ من  
كتب الله ؟ فقال : إى والله ، حتى لو كنت فى أمة<sup>(٧)</sup> لوضعت عليك يدى

(١) - (١) ما بين الركنين سقط من ل .

(٢) البيت للأعلى من قصيدة يذيرائه فى ملح قيس بن مد يكرّب ومطلها :

(أبهر غالية أم ظم)

(٣) أنظر كتاب : حسن الموام ص ١٤ بتحقيق الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب .

(٤) هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الذهري ، أبو جعفر بن أبي محمد . وله بغداد وسع من  
أبيه وحفظ تصانيفه كلها . وتولى قضاء مصر سنة ٢٣٢١هـ (الفرق الإصر عن قضاء مصر لابن حجر

المستقل بتحقيق الدكتور حامد عبد المجيد ( ١ : ٧٢ )

(٥) أنظر الخبر فى الكامل المبرِّد صفحة ٩٧٠ - ٩٧١ ط مصطفى الخلفى بالقاهرة .

(٦) أمة : جماعة من الناس .

من بينها . قال : فكيف تجدني ؟ قال : أجده أول من يحول الخلافة إليك ،  
والْحَقُّنَةُ (١) ليينا . ثم إن ريك من بعدها لفسور رحيم .

قال معاوية (٢) : فسرى عني ثم قال : لا تقبل هذا مني ولكن من نفسك ،  
فاختير هذا الخبر (٣) . قال : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون منك رجل شراب  
للخمر ، سفاك للدماء ، يختجن (٤) الأموال ، ويصطنع الرجال ، ويجند الجنود (٥) ،  
ويبيع حرمة الرسول . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم تكون فتنة تشعب بأقوام حتى  
يُغفَى الأمر بها إلى رجل أحرف نخته ، يبيع الآخرة الدائمة ، يحط من الدنيا  
مفسوس ، فيجتمع عليه ، من أليك ، وليس منك ، لا يزال لعدوه قاهرا ، وعل  
من ناواه (٦) ظاهرا ، ويكون له قرين مبين (٧) كعين . قال : أفتعرفه إن رأيته ؟  
قال : شدد (٨) ما ، فأراه (٩) من بالشام من بنى أمية ، فقال ماأراه هاهنا .

فوجه به إلى المدينة مع ثقات من رسله ، فإذا بعبد الملك بن مروان يسعى  
مؤتورا ، في يده طائر . فقال (١٠) للرسول : ها هو ذا . ثم صاح به : إلى أبو  
من ؟ قال : أبو الوليد . قال : يا أبا الوليد . إن بشرتك ببشارة تسرك ،

(١) في (السان : عطن) : الحشة والحشوة (بهم الخاء فيها) والحطاة والحقن : مصادر الفعل  
عطن بهم الشين .

(٢-٣) ما بين الرقبتين : ساقط من الأصل ، ن ، ك ، ل وهو موجود في رواية (الكمال  
المبرد (٩٧٠-٩٧١) والمطوية .

(٤) أي يجمع الأموال ويختزنها لنفسه ، ولا يسلها أصحاب الخلق من المسلمين .

(٥) في ط : يحب الخيل .

(٦) ناواه : عاداه ، وقد سهل الهزة

(٧) في رواية يهاش الكمال المبرد : (مير) وهي رواية الأصل . فقول : ولطه يريه بقرينه  
الحجاج بن يوسف ، فهو مؤيد عملة عبد الملك وأولاده بسيله ، أولطه يريه عمرو بن سعيد الأندلسي  
الإموي ، الذي كان ينال عبد الملك ، فثار عليه ثورة مروقة في القاريف ، فغزه عبد الملك وقتله ،  
فكفى شره .

(٨) الفعل (شد) أسله من باب نصرم حول إلى باب فعل ككرم لقصد المبالغة ولقلت حركة حنة إلى  
قاله عند الإقدام . وهو يعني (ما أشد) ! يريد : ما أقد معرفتي له إذا رأيته .

(٩) فأراه : كذا في ب والكمال المبرد ، وهو الصحيح ، وفي المطوية (ناداه) وهو تحريف .

(١٠) الفاعل : ضمير راجع إلى بعض الثقات ، المفهوم مما سبق .

ماتجعل لي ؟ قال : وما مقدارها من السرور ، حتى نعلم مامقدارها من البهت<sup>(١)</sup> .  
 قال : أن تملك الأرض . قال : مالي من مال . ولكن ( أرايتك<sup>(٢)</sup> ) إن  
 تكلفت لك جُعلاً ، أأنا<sup>(٣)</sup> ذلك قبل وقته . قال : لا . قال : فإن  
 حرمتك ، أتؤخره من وقته ؟ قال : لا . قال : فحسبك ماسمعت . هكذا  
 روى أبو العباس وغيره في هذا الخبر ( مِنْ آتِكَ وليس منك ) بإضافة  
 ( آل ) إلى الكاف . وأبو العباس من أئمة اللغة بالحفظ . والضبط .

وقال أبو علي الدنثوري<sup>(٤)</sup> في كتابه الذي وضعه في إصلاح المنطق :  
 نقول : فلان من آل فلان ، وآل أبي فلان . ولا نقل : من آل الكوفة  
 ولكن<sup>(٥)</sup> من أهل الكوفة فإذا كثرت قلت : هو من أهله<sup>(٦)</sup> ، ولا نقول : من  
 آل له لا في قلة من الكلام . فهذا نص بأنها لغة .

وقد وجدنا مع ذلك ( آلاً ) في الشعر مضافاً إلى المضمير . قال  
 عبد المطلب حين جاء أبوه الأشتر لهدم الكعبة :<sup>(٧)</sup>  
 • لا هُمَّ إن المرة<sup>(٨)</sup> يمشع رَحْلَه فامنع جِلَالَك<sup>(٩)</sup> •

لا يعلـبـن صـلـيـهـم وميـالـهـم هـذـوا مـحـالـك  
 وانصـر عـلى آل الصـلـيـب وهابـديـه الـيـوم آآـك

(١) ( أرايتك ) : يفتح أائه ، يعني ( أخبرت ) . وهذه رواية الكامل للبرد ( ٩٧١ ) . وفي  
 المطبوعة : ( أرايتي ) وهو تحريف ، وفي رواية : أرايت .

(٢) كذا في الكامل للبرد . وقد سقطت هذه الاستفهام من المطبوعة .

(٣) هو أبو علي أحمد بن جعفر الدنثوري المشهور بضم ثلث أوزج ابنه أحد النحاة المبرزين أخذ من  
 المازني كتاب سيبويه ، وعن البرد ، ودخل مصر . توفي سنة تسع ومائتين ومائتين ( بقية الرواة )

( ٤ - ٤ ) ما بين الرقعتين ساقط من ط

( ٥ ) من هنا إلى قوله ( لكونهم أهل البيت ) : ساقط من المطبوعة .

( ٦ ) رواية ( الكامل لابن الأثير ) : أهله .

( ٧ ) ( السنان ) حل : الخلال بالكسر . القوم المقيمون المتجاورون ، يريد بهم سكان الحرم .

يعنى قُرَيْشًا ، لأن العرب كانوا يسمونهم آل الله . لكونهم أهل البيت .  
وقال الكُمَيْت :

فَأَبْلَغَ بَنَى الْهَنْدَيْنِ مِنْ آلِ وَائِلٍ <sup>(١)</sup>      وَآلَ مَنَاةٍ وَالْأَقَارِبَ آلَهَا  
أَكْثَرًا <sup>(٢)</sup> تَوَافَى ابْنِي صَفِيَّةَ وَانْتَجَعَ      سَوَاحِلَ دُعَى بِهَا وَرَمَّالَهَا  
وقال خُصَافُ بْنُ نُذَيْجَةَ :

أَنَا الْفَارَسُ الْعَايَ حَقِيقَةً وَالسَّيْدِي      وَآلٍ كَمَا تَحْمِي حَقِيقَةَ آلِكَا  
وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي قَوْلِ الْأَعَشَى <sup>(٣)</sup> :  
كَانَتْ بَقِيَّةُ أَرْبَعٍ فَأَخْتَمَتْهَا <sup>(٤)</sup>      لَمَّا رَحِمِيَتْ مِنَ النِّجَابَةِ آلَهَا  
فَقَالَ قَوْمٌ : أَرَادَ بِآلِهَا : شَخْصَهَا . وقال آخرون : أَرَادَ رَهْطَهَا .  
وكذلك قول مَقَّاسٍ <sup>(٥)</sup> الْعَائِلِيُّ :

إِذَا وَضَعَ الْهَزَاهُزُ آلَ قَسُومٍ      فَرَادَ اللَّهُ آلَكُمْ أَرْتَفَاعَا  
هَيْلٌ : أَرَادَ بِالْأَلِ : الْأَشْخَاصَ . وقيل : أَرَادَ الْأَهْلَ . وقد قال أَبُو الطَّيِّبِ  
الْمُتَشَبِّهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُجَّةٌ فِي اللَّغَةِ :  
وَاللَّهُ يُسَوِّدُ كُلَّ يَوْمٍ جَسَدَهُ      وَيَزِيدُ مَنْ أَغْدَأَيْتَهُ فِي آلِهِ <sup>(٦)</sup>

(١) في المطبوعة : ( فَأَبْلَغَ بَنَى هَنْدٍ بَيْنَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ) .

(٢) الأناك الرسالة الطلوية ، يؤدبها رسول غاص .

(٣) البيت من قصيدته ( رحلت سبية فلهوة أجهلها ) . وانظر ديوانه صفحة ٢٩ .

(٤) احسبنا : اخترتها . هذه رواية النويراني والأصيلين ١ ، ت . وفي المطبوعة : ( فاختتمها ) .

(٥) في المطبوعة ( مقاس ) بالياء في آخره . والصواب بواوها . قال في تاج العروس : ومقاس : لقب  
سهر بن عمرو بن ديبعة بن ثيم بن الحارث بن مالك بن حبيد بن خزيمية بن لؤي بن غالب العائلي الفارس ،  
نسب إلى عائلة بنت الحنيس بن قحافة وهي أمهم . وقيل له مقاس ، لأن رجلا قال : هو يقاس الشعر كيف  
شاء : أي يقوله . وكنيته أبو جلدة .

(٦) من قصيدة له في ديوانه مظلما : ( لَا أَحْلُمُ جَادَ بِهِ وَلَا يَمُتَالِ ) .



وأبو الطيب وإن كان ممن لا يُحْتَجَّجُ به في اللغة ، فإن في بيته هذا حجة من جهة أخرى . وذلك أن الناس حُشِنُوا بانتقاد شعره . وكان في عصره جماعة من اللهويين والنحويين كابن خالَوَيْوٍ وابن جني وغيرهما . ومارأيت منهم أحدا أنكر عليه إضافة ( آل ) إلى المضمَر . وكذلك جميع من تكلم في شعره من الكتاب والشعراء كالوحيد<sup>(١)</sup> ، وابن عباد والحائمي وابن وكيع ، لأعلم لأحد منهم اعتراضا في هذا البيت . فدل هذا على أن هذا لم يكن له أصل عندهم ، فلذلك لم يتكلموا فيه<sup>(٢)</sup> .

(و آل) : أصله أهل . ثم أبدلوا من الهاء همزة ، فقليل أهل ، ثم أبدل من الهمزة ألف ، كراهية لاجتماع همزتين . ودل على ذلك قولهم في تصغيره : أهيل ، فردوه إلى أصله .

وحكى الكسائي في تصغيره أوَّيل . وهذا يوجب أن تكون ألف آل بدلا من واو ، كالألف في باب واد .

قوله : ( من سبيل الأدب ناكبين ) : السبيل : الطريق ، وهي تذكر وتؤنث . والناكب : العادل . يقال : نَكَبَ عن الطريق يَنْكَبُ نَكْبًا . وقد قيل : نكِبَ ( بكسر الكاف ) يَنْكَبُ نَكْبًا . قال ذو الرمة<sup>(٣)</sup> :

وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَأَجَّجَ تَجِيَّ بِهِ هَيْفَ يَمَائِيْنُهُ فِي مَرَّهَا نَكَّسِبُ

قوله : ( ومن أسائه مُتَطَيِّرِينَ ) : يريد أنهم يشعشعون بالأدب ويجعلونه

(١) هذه رواية س ، ع و في ط « الواحش » .

(٢) هذه رواية الأصل وكلها في ع و في ط « يتكلموا » .

(٣) البيت في اللسان : ( صوح ) قال : صوح البقل إذا يئس ، وصوحه الريح : إذا أبسه ورائج صوت مرور الريح السريعة . والهيف : ريح حارة تأتي من قبل الين وهي النكباء التي تجري بين الجنوب والدبور ، ذات سموم تعطش المألوتيس الرطب والنكب : ميل الريح عن الجنوب إلى الغرب شيئا فشيئا ولذلك سميت النكباء . وكل ريح بين مهين غير نكباء .

حُرْفَةٌ <sup>(١)</sup> على صاحبه فإذا رأوا متآدبا محروبا ، قالوا : أدركته حُرْفَةٌ  
الأدب . وكذلك قال الشاعر :

ما زددت من أدبي حُرْفًا <sup>(٢)</sup> أمريه      إلا تزيدت حُرْفًا تحته سُومٌ  
كذلك من يدعي حِلْفًا بصنمته      أتى توجه منها فهو مَحْرُومٌ

قوله : ( أما الناشئ منهم فراهب عن التعلم ) : الناشئ : الصغير في  
أول انبعاثه ، وجمعه : نَشَاءٌ . كما يقال : كافر وكَفَرَةٌ . ويقال : ناشئ  
ونَشَاءٌ . كما يقال : حارس وحَرَس . قال نصيب <sup>(٣)</sup> .

ولولا أن يُقال صبا نُصيبُ      لقلّت بنفسي النشأُ الصغارُ

وراهب عن التعلم : تارك له . يقال : رهب عن الشيء : إذا زهدت  
فيه ، ورهب في الشيء : إذا حرصت عليه .

قوله : ( والشادي تارك للازدياد ) : الشادي : الذي نال من الأدب  
طَرَكًا . يقال : شدا يشدوا . ويقال : لطرف كل شيء : شدًا ، قال الشاعر :  
فأدّ كان في ليلٍ شدًا من خصومةٍ      لمؤيت أحناق الخصوم الملاوي <sup>(٤)</sup>  
والازدياد : افتعال من الزيادة ، وأصله : ازتياد ، أبطل من تمام دال ،  
لتوافق الزاي في الجهر ، طلبا لتشاكل الألفاظ ، وهربا من تنافرها .  
قوله : ( والمتأدّب في حُنفوان الشباب ناسٍ أو مُتناسٍ ، ليلخل <sup>(٥)</sup> في

(١) الحرف ( بالضم ) : الحرمان . ويقال للمحروم الذي تهر عليه رزقه : عارف ( يفتح الواو )  
والاسم منه : الحرفة بالضم . وأما الحرفة ( بكسر الخاء ) فهي اسم من الاحتراف وهو الاكتساب .

(٢) هذه رواية الأصل : غ ، ا ، ب و في المطبوعة ( حلقا )

(٣) البيت في أساس البلاغة ( نشأ ) منصوبا إلى نصيب .

(٤) شدا ( بالفتح ) وبالفتح : أي طرف . والملاوي : جمع ملوى وهو مصدر

(٥) ليلخل : ساقطة من الأصل ، غ ، وثابتة في المطبوعة ، وهي ضرورية لتطابق قوله : ويخرج

جملة المجدودين ويخرج عن جملة المجدودين<sup>(١)</sup> . عنفوان الشباب : أوله ، وكذلك عنفوان كل شيء والناسي : المطبوع على النسيان . والمتناهي : التغافل مشتق من قولهم : حددته عن الشيء : إذا منعه منه ، وكل من منع من شيء فهو حديد . يقال لحاجب السلطان : حديد ، لأنه يمنع من الوصول إليه . وكذلك الهواب . وسمى الأعمى الخمار حديدا فقال<sup>(٢)</sup> .

فقمنا<sup>(٣)</sup> ولما يصح ويكننا إلى جونة هند حديدا

وأراد بالمجدودين : أهل الأموال والمراتب العالية في الدنيا . وبالمجدودين : أهل الأدب الذين حنوا عن الرزق : أي شنعوا منه . واللام في قوله : ليدخل في جملة المجدودين تسمى لام العلة والسبب كآتي<sup>(٤)</sup> في قولك : جئت لأضرب زيدا . كأنه قيل له : لم جئت ؟ أو توقع أن يطالب بالعلة الموجبة لمجيئه فقال : لأضرب زيدا . يريد أن المتأدب قد اعتقد أن أهل الأدب محرومون محارفون<sup>(٥)</sup> من الرزق ، فهو يتنامى الأدب فرارا من أن يدخل في جملتهم فيلحقه من حرفة الأدب مالحقهم .

قوله : ( فالعلماء مغمورون ) : كان أبو علي يرويه بالراء ، وكان ابن القوطية يرويه بالزاي ، ولكل واحدة من الروايتين معنى صحيح .

(١) المجدودين : المحظوظين . والمجدودين : المحرومين .

(٢) التبت من قصيدة له يدوراه أولها :

أجلك لم تنعش ليلة فتركتها مع رقاعها

(٣) هذه رواية الديوان وسائر الأصول ولسان العرب (جذ). وفي المطبوعة (لبنيا) تحريف وحداها : صاحبها الذي يحد الناس أي يلوذهم منها لنفسها

وفي اللسان : سى الخمار حديدا لأنه إياها حتى يذل له ثوبا الذي يريه . وإلحوة : الجاية .

(٤) في المطبوعة : « والسبب كما هي » .

(٥) في المطبوعة : « محارفون » ( بالذال ) هو تحريف . ويقال : رجل محارف ( يفتح الراء ) . محمود ( من أساس البلاغة ) ( حرف ) .

أما من رواه بالراء فهو من قولك : غَمَرَهُ الماء : إذا غَطَاه : ويقال : رجل مغمور : إذا كان خامل الذكر . يراد أن الخُمُول قد أخفاه ، كما يغمر الماء الشيء لينحيه<sup>(١)</sup> . ومن رواه بالزاي فهو من قولك : غمزت الرجل : إذا صَبَّته وطمعت عليه .

يريد أن العلماء يُبَكِّهُون ويَكْفُرُونَ ، ويُتَسَبَّب إليهم ما يلهم براء منه وقد قال علي عليه السلام : الناس أَعْدَاء ما جهلوا . وقال الشاعر :

والجاهلون لأهل العلم أعداء

ويروى : أن بعض الجاهل شهد على رجل بالزُلفة عند بعض الولاة ، فقال المشهود عليه : قرره - أصلحك الله على شهادته - فقرره<sup>(٢)</sup> على شهادته ، فقال : نعم . أصلحك الله هو قدرى مُرْجِيء رافضٍ ، يُسَبُّ معاوية بن أبي طالب الذى قتل على بن أبى سُفيان . فضحك الولى وقال : يا بن أُمى والله ما أدرى على أى شيء أحمدك ، أحمى حلقك بالمقالات<sup>(٣)</sup> ، أم على حلمك بالأنساب ، وأبطل شهادته ، وأمر بتخليه المشهود عليه .

وقوله : ( وبكرة الجهل مغمهون ) : كَرَّةُ الجهل : دَوْلَعُه ، من قوله تعالى ( لم رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ ) أى الدُّوَلَّة . والْكُرَّة أيضا : قَعْلَةٌ من كَرَّ عليه ق الحرب يَكُرُّ كُرًّا : إذا حَمَلَ عليه .

يريد أن الجاهل كَرَّ على العلماء ، فقَمَتَهُمْ وأَذَلَّهُمْ ، كما يُكْرِ الفارس على وِزْنِه ، فيصبرُعه . ويُقال : قَمَعَت الرجل إذا أَذَلَّتْهُ وصَرَكَته عما يُريد .

(١) في المطبوعة : لينحيه .

(٢) في المطبوعة : ( قدره لقدمه ) وهو تصريف . والتقرير إمادة السؤال على المقرر بأساليب مختلفة حتى يظهر الحق من خلال كلامه ولطائف لسانه .

(٣) المقالات : جميع مقالة ، بمعنى النحلة والعقيدة والمذهب .

قوله : ( حين غوى نجم الخير ) : أى سقط . وكانت العرب تَدُسُّب  
الأقواء<sup>(١)</sup> إلى منازل القمر الثماني والعشرين .

ومضى النوء : سقوط . نجم منها في المغرب مع الفجر وطلوع نجم آخر  
يقابله من صاعته في المشرق . وسمى نوءاً لأنه إذا سقط الغارب ، ناء الطالع  
بنوء نوءاً ، وكل ناهض بشقل فقد ناء .

وبعضهم يجعل النوء سقوط . النجم كأنه من الأسماء . وكانوا إذا سقط  
منها نجم وطلع آخر فحدث عند ذلك مطر أو ريح أو برد أو حر نسبهوا إلى  
الاسقاط . إلى أن يسقط ، الذى بعده . وإذا سقط . ولم يكن عند سقوطه مطر  
ولا ريح ولا برد ولا حر : قالوا : غوى نجم كذا ، وأخوى . ففسره ابن قتيبة  
مفلاً<sup>(٢)</sup> للهاب الخير ، كما ضرب كساد<sup>(٣)</sup> السوق مثلاً لزهادة الناس في  
البر ، وإعراضهم عنه .

والأشهر في السوق : التأنيث . وقد حكى فيها التذكير . أئشلدنا الغراء :

- 
- (١) الأقواء : جمع نوء ، في (السان : نوا) معنى النوء : سقوط نجم من المنازل في المغرب مع  
الفجر ، وطلوع رقيه ، وهو نجم آخر يقابله من صاعته في المشرق ، في كل ليلة ، إلى ثلاثة عشر يوماً  
وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ، ما خلا (الجبة) لأن لها أربعة عشر يوماً ، تستغنى جميعها  
الانقضاء المتتالي : وكانت العرب تضيف الأبطال والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها  
(٢) ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلة ، يزل القمر كل ليلة في منزلة ، ومنه قوله تعالى : ( والقمر  
فمره منازل ) ولا ذكر أميلها صاحب اللسان في (نوا) فلا تفضل بذكرها .  
(٣) أى جعل في القمل (حوى) استمارة تهيء للحباب الخير .  
(٤) أى جعل في كساد السوق استمارة أصلياً لزهادة الناس في الخير . والقتاد : يحسون الاستمارة  
ضرب المثل ولا يكون ضرب المثل حقيقة إلا في الاستمارة التمثيلية التي يتركب لها وجه الله من أجزاء  
متعددة .

بُسُوقٍ كَثِيرٍ رِيحُهُ وَأَعاصِيرُهُ<sup>(١)</sup>

وسميت سُوقًا ، لِأَنَّ الْأَرْزَاقَ تَسَاقُ إِلَيْهَا . وَقِيلَ : سَمِيَتْ سُوقًا : لِقِيَامِ  
النَّاسِ فِيهَا عَلَى سُوقِهِمْ . وَالرَّيْرُ : الْخَيْرُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ .

وقوله ( وبارت بضائع أهلها ) : الْبَوَارُ : الْهَلَاكُ . يُقَالُ : بَارَ الشَّيْءُ يَبُورُ  
بُورًا وَبُورًا ( يَفْتَحُ الْبَاءُ ) ، فَلِذَا وَصَفَتْ بِهِ ، قُلْتُ : رَجُلٌ بُورٌ ، ( بِضَمِّ الْبَاءِ )  
وَبَارَرُ . قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ .

يَا رَسُولَ النَّبِيِّ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ<sup>(٢)</sup>

وَالْبُضَائِعُ : الْأَمْوَالُ الَّتِي يَحْمِلُهَا التَّجَارُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ لِلتَّجَارَةِ ، وَاحِدَتُهَا  
بُضَاعَةٌ ، وَلَمْ تَكُنِ الْبُضَاعَةُ : الْمَالُ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَاسْتِثْقَائُهَا مِنَ الْبَيْعِ  
وَهُوَ الْقَطْعُ .

يراد أنها قِطْعَةٌ مِنَ الْمَالِ . فَجَعَلَ الْعِلْمَ لِلْعَالِمِ كَالْبُضَاعَةِ لِلتَّاجِرِ . يَقُولُ :  
هَلَكْتَ بِضَائِعِ الْعُلَمَاءِ الَّتِي اسْتَبْضَعُوهَا مِنَ الْعِلْمِ حِينَ لَمْ يَجِدُوا لَهَا طَالِبًا .

وقوله ( وَأَمْوَالُ الْمُلُوكِ وَفَقَا عَلَى النُّفُوسِ ) : كُلُّ شَيْءٍ قَصُرَتْهُ عَلَى شَيْءٍ  
آخَرَ ، وَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ شَارِكًا فِيهِ ، قِيلَ : إِنَّهُ وَقَفَ عَلَيْهِ . وَمَنْ يَقُولُ الْقَائِلُ  
لصَاحِبِهِ : مَوَدَّقٌ وَقَفَ عَلَيْكَ . وَمَنْهَ قِيلَ لِمَا جُعِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى : وَقَفَ . يُرِيدُ

(١) الْبَيْتُ فِي السَّنَةِ (سُوقٌ) وَهِيَ بَيْتُ آخَرٍ وَهِيَ فَيْرُ مَسْوِينِ :

أَمْ يَهْطُ الْفَتَيَاتُ مَا صَارَ لِي  
بُسُوقٌ كَثِيرٌ رِيحُهُ وَأَعَاصِيرُهُ  
عَلَوِي مَحْصُوبٌ كَانَ سَحِيفُهُ  
سَحِيفٌ قَطَايِي سَمَا يَطَايِرُهُ

قَالَ : وَالْمَحْصُوبُ : السُّوْطُ . وَسَحِيفُهُ : صَوْتُهُ .

(٢) رَوَايَةُ السَّنَانِ : ( الْآلَةُ ) فِي مَوْضِعِ ( الْمَلِكِ ) . وَالْبَيْتُ فِي الْمَحْكَمِ ( ١٢ وَدَوْدَةُ ١٤٤ ) وَفِي

السَّنَانِ : ( بُورٌ ) مَسْوِيًّا إِلَى حِدِّهِ إِنَّهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْفَرَسِيُّ وَكَانَ مِنْ مَعَارِضِ الدَّعْوَةِ ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ فَنَاءِ مَكَّةَ  
وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ ( وَأَنْظَرَ تَاجَ الْبُرُوسِ )

أن الملوك كانوا أجدرّ الناس في النظر في العلوم لسعة أحوالهم ، وهم أزهّد الناس فيها ، قد جتّأوا أموالهم وقفوا على نفوسهم ، لا يصرفونها إلا فيما يأكلون ويتكسبون ويتكحون<sup>(١)</sup> ، لا فضل فيها لغير ذلك .

وقوله : ( والجاه الذي هو زكاة الشّرف يباع ببيع الخلّ )<sup>(٢)</sup> : يريد أنه يمتلك يناله كل من يريده . والخلّ للواحد والاثنين والجمع ، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، لأنه يجري مجرى المصادر . وقد يشئ ويجمع ، فيقال : ثياب أخلاق ، لأنه يوصف به فيجرى مجرى الأسماء وقد قالو : ثوب أخلاق ، فوصفوا به الواحد . قال الكسائي<sup>٣</sup> : أرادوا أن نواحيه أخلاق ، فلذلك جمع . قال الرازي جاء الشتاء وقميصي أخلاق شراييم يضحك منها التّواق<sup>(٤)</sup>

والتّواق : أتته .

وقوله : ( وآضت المروءات ) : أي رجعت . ومنه قيل : فعل ذلك أيضا أي فعله هوذا .

وقد اختلف الناس في حقيقة المروءة ما هي<sup>(٥)</sup> ، وحقيقته أنها الخصال الجميلة التي يكمل بها المرء ، كما يقال : الإنسانيّة : يراد بها الخصال التي يكمل بها الإنسان . وإلى هذا ذهب أبو بكر ابن القوطية<sup>(٥)</sup> .

---

(١) العبارة في المطبوعة : « ويتكحون غير ذلك لا فضل فيها لغيره » . ولا معنى لها .

(٢) يقال : خلّ التّرب ( بالضم ) إذا بل فهو خلّ ( بنصحين ) واخلّ ( بالألف ) لغة .

(٣) وردا الرجز في اللسان ( خلّ ) ولم يسم قائلة . وفيه « يضحك منه » .

(٤) عبارة : ( ما هي ) : غير موجودة .

(٥) القوطية : نسبة إلى القوط الذين كانوا يحكمون أسبانيا قبل العرب . وابن القوطية : هو أبو بكر محمد بن العزيز القوطي . كان إماما في اللغة والعربية حافظا لما مضى فيها على أهل عصره . توفي سنة ٣٦٧ هـ . ومن مصنفاته : كتاب الألفاظ وشرح صدر أدب الكتاب . ( فهرست ابن خير . الأشيلى صفحة ٣٤٤ ) وانظر بقية الرواة .

وزعم قوم أن المروعة من المَرء كالرجولة <sup>(١)</sup> من الرجل ، يريدون أنه مصدر لا فعل له ، وهذا علط ، لأنهم قد قالوا : مرؤ الرجل : إذا خُسنت هيئته وخفاه عما لا يحل له . فالمرودة مصدر (مرؤ) بمنزلة السهولة ، مصدر سهل والصعوبة مصدر صعب . واشتقاق المروعة من أولهم مرؤ الطعام ومرى فهو مرىء : إذا انسأغ لأكله ، ولم يعد عليه منه ضرر . ومنه يقال : كُلْهُ هنيئاً مريئاً . فمعنى المروعة : الخصال المحمودة ، والأخلاق الجميلة ، التي تُحبب الإنسان إلى الناس حتى يصير حلواً في نفوسهم ، خفيفاً عليهم . .

وقوله : ( في زخارف النجد وتشبيد البنيان ) : زخارف : جمع زُخرف ، وأصله الذهب ، ثم سمي كل مُزِين ومُحَسِّن زُخرفاً . والنجد : ما يُزَيَّن به البيت من أنواع البُسْط. والنياب . يقال : نَجَّدت البيت تنجيذاً . قال ذو الرمة <sup>(٢)</sup> .

حتى كان رياضاً ألقف ألبسها من وثقى حَبَر تجليلٍ وتنجيدٍ

ويقال للذي يفرش البيوت : النَجْد والنَّجْد . ويقال لعصاه التي يُنفِض بها النياب : النَجْدَة . وتشبيد البنيان : رفعه وإطالته . ويقال : بل هو تجصيصه . ويقال للجص : الشَّيْد . قال الله تعالى : ( ولو كُنْتُمْ في بُرُوج

(١) هذه رواية المطبوعة . وفي أ ، ب و كارجولية و تحريف .

(٢) البيت في اللسان و مقبر و اللانوان ط كجج وهو من قصيدة لولما

يا صاحبي انظرا آذاكا دوج حال وظل من الفردوس محمود

ومقبر : ( زعموا ) أنها مدينة لبن في جزيرة العرب ينسب إليها كل مصنوع صلب بل قالوا في كل شيء دقيق الصنع صبري . واللفظ مأخوذ من الأرض . غبة الرياض وبها فيها من الزهر برشي صبر ، وهي نياح منقوشة . والوحي : النقش . وتتهيد : تزوين .



مُسَيِّدَةً (١) . وقال السَّامِيُّ (٢) :

لا تحسبني وإن كنت أُمراً غَيراً كحبة الماء بين الصخر والشَّيْبِ .

وقوله : (ولذات النفوس في اصطفاق الزَّائِرِ) : لذات : مرفوعة بالعطف على المروحات . والمعنى : وآصت لذات النفوس . والاصطفاق : الضرب ، وهو انفصال من الصَّبْقِ ، والطاء مبدلة من تاء الافتعال ، أبدلت طاء لتوافق الصاد التي قبلها في الاستعلاء ويتجانس الصوت ولا يتنافر . والمزهر : عُود الغناء .

وقوله : (ومعاطة النَّدْمَانِ) المعاطة : المناولة ، وهو أن تأخذ منه ، ويأخذ منك . والنَّدْمَانِ والتَّيْدِيمِ : سواء ، يقال : فلان نَدَماني وفلان - نديمي . فمن قال نَدْمَانِ : جمعه على نَدَامِي ، مثل سكران وسَكَارِي ، ومن قال نديم : قال في الجمع نُدَمَاء ، مثل ظريف وظُرَفَاء . قال الشاعر :

فإن كنتَ تَدْأِي فبالأكبر اشقني ولا تُسَقِّنِي بالأصغر المُنْقَاطِمِ (٣)

وقوله : (وثَبَّتْ الصَّنَائِعُ) (١) ، وجهل قدر المعروف ، وماتت الخواطر (٢) وثَبَّتْ : أي ثَرَكْتَ وأطرحْتَ . والصَّنَائِعُ : جمع صنيعه ، وهي ما اصطنعت إلى الرجل من خير . ويقال : فلان صنيعه لفلان ، أي يُؤَثِّرُهُ ويَقْرِّبُهُ . ويقال :

---

(١) الآية ٧٨ من سورة النساء .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٥ وفي السان (فهر) . والقمر (فتح اللين وكسر الميم) : الذي لا تجرؤه له بحرب ولا أمر ، ولم تمكنه الأبواب . وفي رواية الأصول : (بين الطين والطين) ونظن كلمة الطين تحريف عن كلمة (الصخر) .

(٣) البيت لثمان بن لقطة البدوي ويقال لثمان بن عدي ، وكان عمر اصطبلها على ميسان وبعدد بيت آخر كان في السان (لهم) وهو :

لعل أمير المؤمنين يسود تنادنا في الجحوق الجهم

(٤-٥) : البعثتان سافلتان من الأصول الخلية وجا في المطبوعة وأصلها من عبارة المتن ولعلها - خطأ - من التناسخ . وقد شرح الشارح الفاعلها . فذكرها في هذا الموضع ضروري .

قَلْبَرٌ وَقَلْبَرٌ ، بسكون الدال وفتحها . والمعروف : اسم واقع على كل فعل قد تعارفه الناس بينهم وألفوه . والخواطر : الأذهان ، واحدها : خاطر . وحقيقة الخاطر : ما يخطر ببال الإنسان من خير أو شر .

وقوله : ( وزهد في لسان الصدق وعقد الملكوت ) : لسان الصدق : يستعمل على معنيين : أحدهما : قول الحق . والثاني : الثناء الحسن . قال الله تعالى : ( واجعل لي لسان صدق في الآخرين ) <sup>(١)</sup> وهو الذي أراد ابن قتيبة بقوله بعد هذا : ويُسَمِّيه بلسان الصدق في الآخرين .

فأما لسان الصدق المذكور في هذا الموضع ، فيحتمل أن يريد به قول الحق ، ويحتمل أن يريد أن الناس زهدوا فيما يبقى لهم من الثناء الجميل . وكان الأنفخ <sup>(٢)</sup> على بن سُلَيْمَانَ يَرَوِي : وعقد الملكوت ، بفتح العين ، وسكون القاف ، يجعله مصدر عقدت عقدا . وكان أبو القاسم الصائغ <sup>(٣)</sup> يروي به بضم العين ، وفتح القاف ، يجعله جمع عقلة ، مثل عُرفة وعُرْف .

وهكذا رواه أبو علي البغدادي وأبو بكر بن القوطية . واسم العقلة <sup>(٤)</sup> في اللغة : الضبيعة يشتريها الرجل ، ويتخذها أصل مال . يقال : اعتقد الرجل إذا اتخذ أصل مال يتركه ليعقبه . ويقال لها أيضا : نَسَب ، لأنها تجمع

---

(١) الآية ٨٤ من سورة الشعراء .

(٢) أبو الحسن الأنفخ الأسمر ، على بن سليمان . كان من أفاضل علماء العربية . أخذ عن الإمامين ثعلب والمبرد وكان ثقة قدم مصر ثم عاد إلى بغداد وعرف سنة ٨٣٥ هـ .

(٣) أبو القاسم الصائغ : يبدو أن نحوى أُنْشِئَ ولم نجد له ترجمة وفيهم من يسمى ابن الصائغ أو ابن الصائغ .

(٤) في ( لسان ) حقد : يقال : اعتقد مالا وضية . أي اقتناها . قال ابن الأثيري : في قولهم لفلان عقدة : العقدة منه العرب . الحائط الكثير النخل . ويقال للقرية الكثيرة النخل عقدة وكان الرجل إذا اعتقد ذلك : فقد أحكم أمره عند نفسه واستوثق منه . ثم صيروا كل شيء يستوثق للرجل به لنفسه ، ويعتمد عليه : عقدة .

إِلْإِنْسَانَ الرَّحِيلَ وَالْإِنْتِقَالَ ، فَلَا يَبْرَحُ . وَتَسْمَى أَعْمَالُ الْبَرِّ وَالْخَيْرِ عُمَلًا ،  
لَأَنَّهَا ذَخَائِرُ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى . وَيَتَقَدَّرُ بِهَا الْمُلْكُ <sup>(١)</sup> عِنْدَهُ : أَيْ  
يَسْتَجِيبُهُ وَيُنَالُهُ . وَالْمُلْكُوتُ : الْمُلْكُ . أَيْ زَهْدُ النَّاسِ فِي أَعْمَالِ الْبَرِّ الَّتِي  
يَنَالُونَ بِهَا الْمُرَاتِبَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى .

وَقَوْلُهُ : ( فَلْيَبْعِدْ غَايَاتِ كَاتِبَيْنَا فِي كِتَابَتِهِ : أَنْ يَكُونَ حَسَنَ الْخَطِّ ، وَوَيْمِ  
الْحُرُوفِ ) . يَرِيدُ أَنْ الْكَاتِبَ يَتَّبِعْ أَنْ تَكُونَ لَهُ مِشَارَكَةٌ فِي جَمِيعِ الْمَارَافِ <sup>(٢)</sup>  
لَأَنَّهُ يَشَاهِدُ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ ، الَّتِي يَحْفَظُهَا خَوَاصُّ النَّاسِ وَعِلْدَاؤُهُمْ ، وَيَتَحَاوِرُونَ  
فِيهَا ، فِي أَنْوَاعِ الْمَحَاوِرَةِ ، وَأَصْنَافِ الْمَذَاكِرَةِ . فَلْتَشْدِدْ زُهَادَةَ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ  
وَرَغْبَتِهِمْ عَنْهُ ، قَدْ صَارَتْ غَايَةُ الْكَاتِبِ أَنْ يُحَسِّنَ الْخَطَّ . وَيُقِيمَ حُرُوفَ الْكِتَابَةِ  
فَلِذَا صَارَ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ ، زَهَا بِنَفْسِهِ ، وَظَنَ أَنَّهُ فَاقَ أَهْلَاءَ جَنْسِهِ .

وَقَوْلُهُ : ( وَأَعْلَى مَنَازِلِ أَهْلِيْنَا أَنْ يَقُولَ مِنَ الشُّعْرِ أُبَيَّاتًا <sup>(٣)</sup> ) فِي مَدْحِ قِيْنَةٍ  
أَوْ وَصْفِ كَمَاسٍ ) . يَرِيدُ : أَنَّ الْأَدَبَ لَهُ حُرُفَانِ :

أَحَدُهُمَا : يَقَالُ لَهُ الْفَرْضُ الْأَدَنَى . وَالثَّانِي : الْفَرْضُ الْأَعْلَى . فَالْفَرْضُ الْأَدَنَى  
أَنْ يَحْصَلَ لِلْمُتَأَدِّبِ بِالنَّظَرِ فِي الْأَدَبِ وَالتَّمَهُُّ فِيهِ قُوَّةٌ يَقْدَرُ بِهَا عَلَى النِّظَامِ  
وَالنَّثْرِ . وَالْفَرْضُ الْأَعْلَى : أَنْ يَحْصَلَ لِلْمُتَأَدِّبِ قُوَّةٌ عَلَى فَهْمِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَكَلَامِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَابَتِهِ . وَيَعْلَمُ كَيْفَ تُبَيَّنُ الْأَلْفَاظُ الْوَارِدَةُ

(١) الْمُرَادُ بِالْمُلْكِ هُنَا : الْمُرَاتِبُ الْحَسَنَةُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَهُوَ جَاهٌ .

(٢) هَذِهِ كَلِمَةٌ حَقٌّ ، فَمَا أَحْرَجَ الْكَاتِبَ نِيَّاهُ مِنْ مِشَارَكَةِ النَّاسِ فِي مَارَافِهِمْ ، إِلَى ثَلَاثَةِ رَاسِمَةٍ ،  
لَا تَنْتَصِرُ عَلَى الْإِسْتِدَادِ مِنْ عِلْمٍ أَوْ لِنِ وَاحِدٍ . وَتَرَى وَضْعَ الْقَلَشَشِيِّ الْمِصْرِيَّ كِتَابَهُ : وَصَحِ الْأَعْلَى ، فِي صِنَاعَةِ  
الْإِنْشَاءِ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ مَجْلَدًا ، وَأَوْضَحَ فِي الْأَجْزَاءِ السَّتَةِ الْأُولَى ، غُرُوبًا مِنَ الْمَارَافِ الَّتِي يَتَشَفَّى بِهَا كِتَابُ  
الْإِنْشَاءِ ، فِي دِيْوَانِ الرِّسَالَةِ ، أَمَّا كِتَابَةُ الْمَقَالَاتِ فِي الصَّفْحَةِ فِي الصُّورَةِ الْحَدِيثَةِ ، فَتَحْتَاجُ إِلَى بَنَائِعٍ مِنَ الْعِلْقَانَةِ  
الْعَالِمَةِ ، أَوْصَحَ مَجَالًا ، وَأَكْثَرَ شَوْحًا مِنْ لِقَاقَةِ كِتَابِ الْتَوَارِيخِ الْقَدِيمَةِ .

(٣) أُبَيَّاتًا تَصْغِيرُ (أُبَيَّاتٍ) مِنْ جِسْرِ الْكَلِمَةِ ، عَلَى التَّقْيِاسِ الْمَقْرُورِ فِي تَوَاحُدِ النَّسَبِ . وَدَوَّى (أُبَيَّاتٍ)  
بِصِيْفَةِ الْمَكْبَرِ .

في القرآن والحديث بعضها على بعض . حتى تستنبط منها الأحكام ، وتفرع الفروع ، وتنتج النتائج ، وتقرن القرائن ، على ما تقتضيه مبادئ كلام العرب ومجازاتها ، كما يفعل أصحاب الأصول .

وفي الأدب لمن حصل في هذه المرتبة منه أعظم مئونة على فهم عالم الكلام ، وكثير من العلوم النظرية . فقد زهد الناس في علم الأدب ، وجعلوا قدر الفائدة الحاصلة منه ، حتى ظن المتأدب أن أقصى غايته أن يقول أبياتاً من الشعر .

والشعر عند العلماء أدى مراتب الأدب ، لأنه باطل يُجلى في معروض حتى وكتب يُصور بصورة صلق . وهذا الدم إنما يتعلق بمن ظن صناعة الشعر غاية الفضل ، وأفضل حلّ أهل النبيل ، فأما من كان الشعر بعض حلاله ، وكانت له فضائل سواء ، ولم يتخله مكسباً وصناعة ، ولم يترصده لنفسه جرّفة وبضاعة ، فإنه زائد في جلالة قدره ، ونباهة ذكره .

( وأبيات ) : تصغير أبيات . ويُروى ( أبياتاً ) على التكسير . والتصغير هاهنا : أشبه بغرضه الذي قصده ، من ذم المتأدبين . والقيّنة : الغنية . وقد قيل : إنه اسم يقع على كل أمة ، مُغنية كانت أو غير مُغنية . واشتقاقها من قولهم : قُنت الشيء وقينته <sup>(١)</sup> : إذا زينته بأنواع الزينة . واقتنات الروضة : إذا ظهرت فيها أنواع الأزهار . والكأس : الإناء بما فيه من الخمر . ولا يقال للإناء وحده دون خمر كأس ، كما لا يقال مائدة حتى لا يكون عليها طعام ، وإلا فهي سُحوان . ولا يقال قلم حتى يكون مبرّياً ، وإلا فهو قصبة وأنبوب .

(١) في المطبعة : ( وقينته ) بتقديم النون على الباء ووه تصحيف ، كما يعلم من تصريف أمثال المادة في كتب اللغة ( كان ) .

وقد حكى يعقوب أنه يُقال للإناء وحده كَأَس<sup>(١)</sup> . وقوله : ( وأرفع درجات لطيفنا )<sup>(٢)</sup> : أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب ، وينظر في شيء من الفضاء وحده للمنطق<sup>(٣)</sup> . يريد باللطيف ها هنا : المُتفلسف ، سمي لطيفاً للُطف نظره ، وأنه يتكَلَّم في الأمور الخُفِيَّة التي تنبؤ عنها أفهام العامة وكثير من الخاصَّة . ويخفى بالفضاء : الحكم بدلائل النجوم على ما يَحُلُّث من الأمور<sup>(٤)</sup> . وحَدُّ المنطق<sup>(٥)</sup> : كتاب يتخذهُ المتفلسف مُقَدِّمة للعلوم الفلسفية ، كما يتخذ المتأدِّبون صناعة النحو مقدمة للعلوم الأدبية . وبينه وبين علم النحو مناسبة في بعض أغراضه ومقاصده<sup>(٦)</sup> .

وقوله : ( وفلان رقيق ) : الرقة : ضد الخشونة في كل شيء . هذا أصلها . ثم تستعار ،<sup>(٧)</sup> فتستعمل على ثلاث معان :  
أحدها : الرحمة والإشفاق : ويقال : رَقَّتْ له نفسى ، يريدون بذلك ذهاب القسوة التي تضاهى الخشونة .

---

(١) قد يقال للإناء الفارغ كَأَس ( ولأبوب قبل يره ( ظم ) والخوان قبل وفتح الطاء مائة ، وذلك باعتبار ما قصير إليه مستقبلاً . وهو تصرف مجازى قياس لا هيار عليه .  
(٢ - ٣) ما بين الرقيين من عبارة ابن قتيبة في الأصل وقد مر مثله قريباً .  
(٣) هذا فخر من الثقافة الرياضية متعلق بعلم التنجيم ، كان القدماء به مزيد اهتمام .  
(٤) المنطق ميزان العلوم والتفكير ، من به أرسطو من حكايا اليونان وترجم العرب بعض كتبه منذ صدر النحلة القياسية ، وجعلوه المنهل إلى علوم الفلسفة ، وظهر أثره في علوم الثقافة الإسلامية الدينية والعلمية حتى العصور المتأخرة .

(٥) خلاصة ما يقال في الموازنة بين المنطق والنحو ، أن المنطق يميز الفكرة الصحيحة من الفكرة غير الصحيحة وأن النحو ينظم التعبير عن الفكرة بتأليفها في ألفاظ ويجعل تصور الفكرة اللغوية تصويراً واضحاً . ولذلك يسمى النحو منطق العبارة .

(٦) في المطبوعة : ( ثم يتوسع فيها ) .

والثانية : حلالة الشمال والأيافة . يقال : رجل رقيق الحواسي . يريدون بذلك ذهاب الجفأ والتعجرف<sup>(١)</sup> عنه .

والثالث : الحسن والجمال . ولذلك قالوا لبائع الخدم : بائع الرقيق . وقد رواه قوم في أدب الكتاب .. وفلان رقيق (بالفاء) ، وهو مثل اللطيف . ورأيت<sup>(٢)</sup> قوما من علماء عصرنا يَرَوُّونه : (وفلان دقيق) ، يذهبون إلى الدقة<sup>(٣)</sup> وهذا خطأ فاحش ، لأن العرب لا تقول رجل دقيق إلا للخسيس . وهو ضد قولهم : رجل جليل . ويقولون : فلان أدق من فلان : إذا كان أنحس منه . قال الشاعر :

خلى أبو أنسٍ وخالَ سَرَائِهِمْ أَوْسٌ ، فَأَيُّهُمَا أدقُّ وألَمُّ  
فإذا أرادوا دقة الدهن ، قالوا : دقيق الدهن فقيده بذكر الدهن ، ولم يُطلقوه . أو قالوا : دقيق النظر ، ونحو ذلك مما يبين المراد بالدقة<sup>(٤)</sup>  
وقوله : (هه يدهوهم الرِّعاع ، والفُشَاء ، والفُثْر)<sup>(٥)</sup> الرِّعاع : سُقَاطُ الناسِ وسَفَلَتُهُمْ . والرِّعاع من الطير : كل ما يُصاد ولا يصيد . والفُشَاء : ما يحملُه السيل من الزبَد<sup>(٦)</sup> . والفُثْر : الجُهاال والأغبياء ، واحدهم أَثْر<sup>(٧)</sup> . ويقال كِسَاء

(١) في لسان العرب ( حبرف ) السجرة والصبرية : الجفرة في الكلام والخرق في العمل والسرعة في الخلق يقال : جدل فيه صبرف وصبرفة وصبرفية كأن فيه خرقا وقلة مبالاة لمرجه .

(٢ - ٣) من هنا إلى قوله : (عائش المراد بالدقة) ساقطة من نسخة ١ .

(٣) هذه رواية الأصل . وفي المطبوعة (حقه النظر) .

(٤) هـ والفشاء والفثر : من حياراة ابن كاتبة وفيه شرحها الشارح فيها إذن ضروريان .

(٥) في المطبوعة هـ الفثر هـ فخره وقال في اللسان (شا) : قال الزجاج : الفشاء : الفاء : المالك البال من ورق الشجر الذي إذا خرج السهل رأته غائلا زبد . والجمع : الألفاء .

(٦) الفثر في لسان العرب ( فثر ) ( يفسم النخيل وسكون الفاء : جمع أَثْر وهو الأثير . وقيل للأحق الجاهل أَثْر استعارة وتشبيها بالفسح الفراء القوتها . وفي حديث حبان حين دخل عليه القوم ليعتصموا فقال : إن هؤلاء طماع فثرة ( يفتنه بن ) . قال ابن الأثير : والواحد فاثر . وقال الفتيبي لم أسمع فاثرا ، وإنما يقال : رجل أَثْر : إذا كان جاهلا . قال - والأجود في ( فثرة ) أن يقال : هو جمع فاثر - مثل كافر وكفرة وقيل : هو جمع أَثْر فبضمه جمع فاعل .

أغدر وأكسبية خُذَر : إذا كثرت صولها حتى تخشع وتخرج من الاعتدال .  
ويقال لسلفة الناس : الفقراء والضعفاء . وكل غيرة يخالطها كثر حتى تقارب  
المواد فهي عشرة .

وقوله : ( وهى به أليق ) : أى أَلَصَق . يقال : هذا الأمر لا يليق بك :  
أى لا يَلَصَق ولا يتعلّق . ومنه اشتقت ( لَيْقَةُ الدَّوَاة )<sup>(١)</sup> لالتصاقها . ومنه  
قيل : ما لاقى بلد كذا ، ولا ألاقى : أى ما أنسكنى .

وقوله ( الزأرى حل الإسلام برأيه ) : الزارى : الطاعن المنتقص . يقال :  
زَرَيْت عليه : إذا جيتته وتنفّضته . وأزريت به : إذا قعّرت .

وَوَلَّجَ اليقين : بزوّده . ويقال : قَلِجَت نفسى بالشيء : إذا سُرَّت به  
وسكنت<sup>(٢)</sup> إليه . وإنما سُمِّي السرور بالشيء ، والسكون إليه تَلَجًا ، لأن  
المهتم بالشيء الحزين يجد لَوعة في نفسه ، وحيدة في مزاجه . فإذا ورد عليه  
ما يفسره ، ذهب تلك اللوعة عنه ، فلذلك قيل : قَلِجَت نفسى بكذا ، وهو  
ضد قولهم : احترقت نفسى من كذا والتأهت .

وقوله : ( فنصب لذلك ) : كذا الرواية ( بفتح الصاد . وهو<sup>(٣)</sup> من  
قولهم : نصبت لفلان الشر أى أعددته ليقع فيه ونصبت له الحرب . وأعمل  
ذلك أن الصياد<sup>(٤)</sup> ينصب حباله للصيد ليقع فيها ، فاستعير ذلك في كل من  
يكيد غيره ليشتتره ويوقعه في المكروه .

ومنه سميت الفرقة المبخضة لعلّ رضى الله عنه ناصية .

---

(١) هى حشرة تلتصق فى اللباد يمسح فيها المستعد القلم حين يكثر اللباد عليه حتى لا يتركه على الورق  
أو القرح .

(٢) فى المطبوعة : وسكنت ( بالهمز فى أوله ) تحريف والنظر عبارة الشارح به .

(٣) ... (٢) ، ما بين الرقعتين سقط من المطبوعة .

وتروق : تُعجب . وتَهول : تُفزع . وقوله : (فإذا<sup>(١)</sup> سمع الصمُ والمحدث  
 الغرُّ قوله (الكَوْنُ ويسمُ الكيان)<sup>(١)</sup> : الغمر : الذي لم يجرب الأمور . ويقال :  
 رجل غمر (بضم الغين وتسكين الميم) وغمر (بضمهما<sup>(٢)</sup>) وغمر (بفتحهما  
 ومغمر بمعنى واحد . والحكث الغر : الصغير . والكَوْن : خروج الشيء من  
 العدم إلى الوجود . والفساد : خروجه من الوجود إلى العدم<sup>(٣)</sup> ويسمُ الكيان  
 (بكسر السين) : الرواية . ويروي سَمْع (بفتح السين) . فالسمع بالفتح  
 المصدر من سمعت . والسمع بالكسر : الذكر . يقال : ذهب سمعه في الناس  
 ومن روى : (وسمِع الكيان) بالكسر ، وتوهمه فعلا ماضيا ، ونصب به الكيان  
 فقد أخطأ . إنما هو كتاب لهم يعرفونه بهذا الاسم .

فمن قال : سمِع الكيان (بفتح السين) : فمعناه : سَماع ما يكون .  
 ومن كسر السين فمعناه ذكر الكيان .

والكمّية والكيفية ، الكمية : المقادير التي يستفهم عنها بكم . والكيفية :  
 الهمّيات والأحوال<sup>(٤)</sup> اللتان يستفهم عنهما بكيف .

وكان أبو إسحاق الزجاج<sup>(٥)</sup> يقول : الكمّية بتشديد الميم ، والقياس  
 التخفيف . وكذلك روي عنه بالتخفيف . ومعنى راعه .<sup>(٦)</sup> أفزعه . ومعنى  
 طالعتها : قرأها وأشرف على معانيها . ومعنى (لم يحلّ بطائل) : لم يظفر بمنفعة .

(١ - ١) ما بين الرقعتين من حجارة ابن قتيبة وساقطة من غ ، كه .

(٢) حارة : « وخر بضمها » ساقطة من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : (خروجه من الصلاح) تحريف .

(٤) في المطبوعة : « والكمية : المقدار الذي يستفهم عنه بكم والكيفية : الهيئة والحال » .

(٥) أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج من أكابر علماء النونية ، تلمذ للبريد توفي  
 سنة ٣١١ هـ .

(٦) حارة في المطبوعة : وقوله : راعه ما سمع : أفزعه . وقوله مظهرها .



و«معرفة الطائل : أن كل شيء له فضل وشرف على غيره ، يتنافس فيه من أجله يقال : رجل طائل وذو طول ، قال الطرمح .

لقد زادني حياءً لنفسى أننى بنفيس إلى كل امرئ غير طائل<sup>(١)</sup>  
وقوله : ( إنما الجوهر يقوم بنفسه ) إنما عند البصريين ، لها معنيان .  
أحدهما : تحقير الشيء وتقليله . والثاني : الاقتصار عليه . فأما احتقار  
الشيء وتقليله ، فكذلك سمعته يزعم أنه يهيب الهبات ويؤامى الناس بماله ،  
فتقول : إنما وهبت درهما ، تحقير ما صنع ، ولا تعدّه شيئاً

وأما الاقتصار على الشيء ، فنحو رجل سمعته يقول : زيد شجاع وكريم  
وعالم . فتقول : إنما هو شجاع . أى ليس له من هذه الصفات الثلاث غير  
الشجاعة .

وتستعمل إنما أيضاً في رد الشيء إلى حقيقته ، إذا وصف بصفات لا تليق  
به ، كقوله تعالى : ( إنما الله إله واحد )<sup>(٢)</sup> . وقوله : ( قل إنما أنا بشر مثلكم )<sup>(٣)</sup>  
وهذا راجع إلى معنى الاقتصار . وذكر الكوفيون أنها تستعمل بمعنى النفي .  
واحتجوا بقول الفرزدق :

أنا الضامن الراعى عليهم وإنما<sup>(٤)</sup> ينافع عن أحسابهم أنا أو مولى

(١) البيت في ديوان الحداثة يشرح التبريزي ط المطبعة الأميرية (١٢٢١) . ولأن التبريزي : وغير طائل  
هو من طال عليهم بطول طولاً . والطور : الغليل . وفي اللسان ( طول ) : واستشقق الطائل من الطول .  
ويقال لله الخس الفون : ما هو طائل وهذا أمر لا طائل فيه : إذا لم يكن فيه فساد ومزلة .

(٢) الآية ١٧١ من سورة البقرة

(٣) الآية ١١٠ من سورة الكهف

(٤) هذه رواية الديوان ط الصاوي صفحة ٧١٢ والأصل ، غ . ك . وصدر البيت في المطبعة :

(أنا أراهم الخاسر وإنما)

وكذا رواه كتب المتأخرين من النحاة وغيرهم . ( انظر شرح الأئمة على الآية في باب النكرة  
والمعرفة .

والبيت من قصيدة له في هجاء جرير والقطع عن أحساب نساء هجاء ، وقد هجا عن جرير أخلص .

قالوا معناه : ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثل .

والذي أرادَه ابن قتيبة من هذه المعاني الثلاثة ههنا ، معنى التحقير والتقليل لأنه احتقر ما جاءوا به ولم يره شيئا . ألا تراه قد قال مع هذيان كثير ، فجعله كله هذيانا . وهذا ظريف جدا . لأننا لا نعلم خلافا بين المتقدمين والمتأخرين من أصحاب الكلام ، أن الجوهر يقوم بنفسه ، والعرض لا يقوم بنفسه وكذلك رأس الخط . النقطة ، والنقطة لا تنقسم ، كلام صحيح لا مَطْعَن فيه وهذا يدل على أنه كان غير بصير بهذه الصناعة ، لأنه عابهم ، بما هو صحيح ، وإن كان ينبغي أن يذكر مذاهبهم المخالفة للحق ، المجانبة للصديق ، كما فعل المتكلمون من أهل ملتنا رحمهم الله .

وقد رَوَى أن الذي دعاه إلى الطعن عليهم في كتابه هذا ، أنه كان متعها بالميل إلى مذاهبهم واحتقادهم . فأراد - رحمه الله - أن ينفي الظنة عن نفسه بتلبيهم والطعن عليهم .

والكلام في الجوهر على حقيقته وفي العرض فيه غموض . وأقرب ما يمثل به للمبتدئ بالنظر ، أن يقال : الجوهر : هو الجسم ، كالإنسان والفَرَس والْحَجَر ونحو ذلك . وأعراضه : أحواله وصفاته المتعاقبة عليه كالألوان : من بياض وسواد وحمرة وصُفْرَة ، والحركات المختلفة من قيام وقعود واضطجاع وجميع ما عدا الجوهر ، فاسم العرض واقع عليه <sup>(١)</sup> . وإنما مثلنا الجوهر بالجسم دون غيره مما يقع عليه <sup>(٢)</sup> اسم الجوهر ، لأن اللين أثبتوا جواهر ليست بأجسام كالتمل <sup>(٣)</sup> والنفس والهَيُولَى والصورة والأبعاد المتجرة من المادة . والنقطة

(١ - ١) ما بين الرتين ساطع المطبوعة ولا يستقيم للمعنى بدونه .

(٢) في المطبوعة : ( كاتمل ) تحريف .

والجزء<sup>(١)</sup> الذي لا يتجزأ، ليس يمتنع أحد منهم أن يسمى الجسم جوهرًا، فصار الجسم هو الجوهر المتفق عليه، والأشخاص تسمى الجواهر الأول، وأنواعها وأجناسها: الجواهر الثوابي. والعرض منه سريع الزوال، لا يوجد زمانين، ومنه ما هو بطيء الزوال عن حامله. ومنه ما لا يفارق حامله إلا بفساده.

وقد ذهب قوم من المتكلمين المتأخرين إلى أن الأغراض كلها لا يجوز أن تبقى زمانين. والنظر في الصحيح من هذين القولين لا يليق ذكره بهذا الموضع. وقوله: (ورأس الخط. النقطة، والنقطة لا تنقسم): النقطة عندهم عبارة عن نهاية الخط. ومنقطعه. ولا يصح أن تنقسم، لأن الانقسام إنما يكون فيما له بُعد، والنقطة عارية من الأبعاد الثلاثة. ومنزلة النقطة في صناعة الهندسة منزلة (الوحدة) في صناعة العدد، فكما أن الوحدة ليست عدداً، إنما هي مبدأ للعدد وعلة لوجوده، كذلك النقطة، ليست بُعْداً ولا عِظْماً. إنما هي مبدأ للأبعاد والأعظام، وعلة لوجودها. وهذه النقطة يفرض بالوهم أنها<sup>(٢)</sup> أول مراتب وجود الأعظام، ثم لحقها بُعد واحد، وهو الطول، فصارت خطاً. ثم لحق الحادث منها بُعد آخر، وهو العرض، فصار سطحاً، ثم لحق ذلك بعد ثالث وهو العمق أو السمك، فصار جسماً. فصارت النقطة بهذا الاعتبار مبدأ الخط. والخط. مبدأ السطح، والسطح مبدأ الجسم. ثم يكون الانحلال بعكس ما كان عليه التركيب، لأن الجسم يتحلل إلى السطح، وينحل السطح إلى الخط، وينحل الخط إلى النقطة.

ومن المتكلمين من يرى<sup>(٣)</sup> أن الجسم ينحل إلى أجزاء لا تتجزأ. ومنهم من

(١) في المطبوعة: (في الجزء) تحريف

(٢) في المطبوعة كلمة (هي) في مكان عبارة: « يفرض بالوهم أنها ».

(٣) في المطبوعة (يرى) في الموصفين وهو من رواية الأخبار، ولا موضع للرواية هنا إنما هو يرى من الرواية معنى الاعتقاد الذي يُلْجَأُ عن التجربة والتأمل.

يرى<sup>(١)</sup> أن الجزء يتجزأ أبدا فلا نهاية<sup>(٢)</sup> . ولهم في ذلك شئب<sup>(٣)</sup> يطول .

وقوله (والكلام أربعة : أمر ، واستخبار ، وغير ، ورغبة ) :

لم يختلف أحد من المتقدمين والمتأخرين في أصول الكلام : أنها ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء لمضى ، ويسمى الفعل كلمة ، ويسمى الحرف أداة<sup>(٤)</sup> و رابطا<sup>(٥)</sup> ، فأما معالي الكلام الذى يتركب من هذه الأصول ، فإن المتقدمين والمتأخرين ، قد اختلفوا في أقسامها ، كم هي ؟ فزعم قوم أنها لا تكاد تنحصر ، ولم يتعرضوا لحصرها ، وهو رأى أكثر النحويين البصريين من أهل زماننا . وزعم قوم أن الكلام كله قسمان : خبر ، وغير خبر<sup>(٦)</sup> . وهذا صحيح ، ولكن يحتاج كل واحد من هذين القسمين إلى تقسيم آخر .

وزعم آخرون أنها عشرة : نداء ، ومسألة ، وأمر<sup>(٧)</sup> ، وتشفع ، وتعجب وقسم ، وتشرط .<sup>(٨)</sup> وشك ، واستفهام .

وزعم آخرون أنها تسعة ، وأسقطوا الاستفهام ، لأنهم رأوه داخلا في المسألة .

وزعم قوم أنها ثمانية ، وأسقطوا التشفع ، لأنهم رأوه داخلا في المسألة كدخلوا الاستفهام .

(١) النظر الحاشية السابقة

(٢) زادت المطبوعة بعد كلتي (لأ نهاية) كلمة (له) وهو متعلق بخبر لا التالية لجنس وغيرها يكثر منه مثل (لا بأس) : أى لا بأس عليك .

(٣) يريد بالعجب ، الجدل والمناظرات الكلامية .

(٤) هو في اصطلاح علماء المنطق . وقد اختلفوا في هذا التقسيم الثلاثي .

(٥) هذا قريب من تقسيم علماء البلاغة الكلام : إلى خبر وإشياء .

(٦) زادت المطبوعة بعد (وأمر) كلمة : (ونهى) .

(٧) وقد للمطبوعة : (ونهى) بين كلتي (أمر ، وتلفع) .

وزعم قوم أنها سبحة وأسقطوا ( الشك ) لأنه من قسم الخير .

وزعم آخرون أنها يسة ، وأسقطوا الشرط ، لأنهم رأوه من قسم الخير .  
وكان أبو الحسن الأخضر يرى أنها ستة ، وهي عنده : الخير ، والاستخبار  
والأمر ، والنهي ، والنداء ، والتمنى .

وقال قوم هي خمسة : قول<sup>(١)</sup> جازم ، وهو خير ، وأمر ،<sup>(٢)</sup> وتَصَرَّح ،  
وطلب ، ونداء .

وقال جماعة من النحويين : الكلام أربعة : خير ، واستخبار ، وطلب ،  
ونداء . فجعلوا الأمر والنهي داخلين تحت الطلب ، والتمنى داخل تحت الخير  
وقال آخرون ، وهم الذين حكى قولهم ابن قتيبة : أقسام الكلام أربعة :  
أمر ، واستخبار ، وخير ، ورضية .

وقال قوم : هي ثلاثة : أمر ، واستخبار ، وخير ، وجعلوا الرضبة داخلة  
في الأمر . والكلام في تحقيق هذه الأقوال وتبيين الصحيح منها ، له موضع  
غير هذا<sup>(٣)</sup> .

---

(١) قول : خير مبتدأ معلوف ، أي وهو قول جازم ، والجملة محتملة أن تكون من كلام  
الغاريح لانه يؤيد هذا القول ، وأن تكون من كلام أصحاب القول أنفسهم ، فإمضى وصف القول بأنه جازم  
وهل يستند هذا القول إلى دليل على ما لم ، فإمضى هو " أو إلى دليل استقصائي ، فإمضى بيانه " .

(٢) كذا في الأصل ، غ ، ط « خير » وهي أجود من رواية أ ، ب « الخير » لأن المطوف بهذه كله  
منكر .

(٣) موضعه في علم البلاغة ، وفي علم النحو . وقد قسمه ابن هشام في فروع الشلور ( ص ٢٣ )  
إلى خير وطلب وإنشاء . وهو تقسيم حسن ، وأحسن منه تقسيم أصحاب البلاغة الكلام إلى خير ، وإنشاء ،  
وتقسيم الإنشاء إلى طلي وخير طلي ، فقد جمع هذا التقسيم جميع ما تضمنته التقاسيم التي أوردتها شرح الكتاب  
لأن الإنشاء الطلي يتدرج فيه الأمر ، والنهي والاستفهام ، والتمنى والرغى ، والنداء ، والتعجب ملحوظ  
بالتنبي .

وقوله : ( والآن : حد الزمانين <sup>(١)</sup> ) : يعنون بالزمانين الماضي والمستقبل ويعنون بالآن ، الزمان الحاضر . وسموه حد الزمانين ، لأنه يفصل بين الماضي والمستقبل ، وهو يستعمل في صناعة الكلام على ضربين : أحدهما على الحقيقة والآخر على المجاز . فالآن الذي يقال على الحقيقة ، لا يمكن أن يقع فيه فعل ولا حركة على التمام ، لأنه ينقضى أولاً فآولاً ، وليس بثابت . إنما هو شبيه بالماضي الذي يذهب جزءاً بعد جزء . فإن الزمان الذي يُنطق فيه بالجيم من جعفر ، لا يلبث حتى يجيء الزمان الذي ينطق فيه بالعين . والزمان الذي يُنطق فيه بالعين ، لا يلبث حتى يجيء الزمان الذي يُنطق فيه بالفاء . بل يذهب كل زمان منه <sup>(٢)</sup> ويحقيقه <sup>(٣)</sup> الآخر ، فلا يرد الثاني ، إلا وقد صار الأول ماضياً . ولهذا جعلوه كالنقطة التي لا بعد لها .

<sup>١</sup> وأنكر قوم وجوده ، وقالوا : إنما الموجود الماضي والمستقبل ، وأما الزمان <sup>(٤)</sup> فلا وجود له . وهذا غلط . أو مفالطة ، لأن قصور مدته ، لا يخرجُه عن أن يكون موجوداً ، بل هو الموجود على الحقيقة ، ولو لم يوجد ( زمان حاضر ) لما كان شئاً موجوداً ، لأن وجود الأشياء مُرتبط بوجود الزمان . فلا يصح أن يوجد شيء من الأجرام في غير زمان . وإنما <sup>(٥)</sup> شرطنا الأجرام ، لأن الأشياء

(١) أي الزمن الذي يفصل بين الزمانين الماضي والمستقبل ، وهو قصير جداً حتى لا يكاد يوجد ، لأن حركة الفلك محركة مستمرة ، فلا ( يكاد الآن ) يوجد . وأما قول النحويين إن زمن المصارع هو الحاضر فأمر اصطلاحى ، لا يكاد يتفق مع الأمر الواقع في حركة الفلك ، وقد بينه الشارح بعد .  
(٢) ( منه ) : ساقطة من المبطوعة .

(٣) في المبطوعة ( أو يبقيه ) تحريف . وللقام هنا يناسب النطق بالواو لا ( بأو ) .

(٤) كذا . وحق الكلام أن يقول : ( وأما الحاضر ) أو ( وأما الزمان الحاضر ) ويصرح بلفظ الحاضر قريباً .

(٥) ، (٥) ما بين الركنين سقط من أ .

المعقولة <sup>(١)</sup> ، التي لا تقع تحت <sup>(٢)</sup> الحواس ، وليست بأجرام لا توصف بالوقوع تحت الزمان ، وإنما توصف بأنها واقعة تحت الدَّهر ، وأما الباريء تعالى فليس بواقع تحت دهر ولا تحت زمان . فهذا هو ( الآن ) على الحقيقة <sup>(٣)</sup> .  
وأما ( الآن ) الذي يستعمل على المجاز ، فهو الذي يستعمله الجمهور ، وهو المستعمل في صناعة النحو . فإنهم يجعلون كل ما قُرب من الآن الذي هو كالنقطة من الماضي والمستقبل آتًا . فلذلك يقولون : هو خارجُ الآن . وأذا أقوم الآن . لأن الآن الذي بهله الصفة ، هو الذي يمكن أن تقع فيه الأفعال والحركات على الكمال . فهذان المعنيان هما المراد بالآن عند المتقنين .

فأما أهل صناعة النحو العربي ، فلهم في اشتقاقه والسبب الموجب لبنائه على الفتح كلام طويل . فأما اشتقاقه ففيه قولان :

أحدهما أن يكون مشتقاً من آن الشيء يَتَّين : إذا حان ، فالألِف فيه على هذا منقلبة عن واو ، كالألف التي في باب ودار ، لأن آن يثين ، الذي معنو: حان ، من ذوات الواو عندنا . وقد قيل : إنه من ذوات الياء . وسنتكلم عليه إذا انتهينا إلى موضعه إن شاء الله تعالى .

والثاني : أن أصله ( أو ان ) . واختلفوا في تعليله ، فقال بعضهم : حذفَت الألف منه . وقلبت الواو ألِفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

وقال بعضهم : بل قلبت الواو ألِفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها . فاجتمعت ألفان ساكنتان ، فحذفت الثانية منهما لالتقاء الساكنين . وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة .

(١) في المطبوعة (المعقولة) وهو تحريف ، بدليل وصلها بقرينه ( التي لا تقع تحت الحس ) .

(٢) في المطبوعة ( بحسب الحواس ) ولا معنى لها .

(٣) الظاهر الخاطئة رشم في الصفحة السابقة

زأما الطة الموجبة لبنائه ، فاختلقوا فيها أيضا . فقال مسيبويه وأصحابه :  
 إنما بنى ( الآن ) وفيه الألف واللام ، لأنه ضارع البهم المشار إليه <sup>(١)</sup> ،  
 وذلك أن سبيل الألف واللام أن تدخلوا لتعريف المهد ، كقولك : جاء في الرجل <sup>(٢)</sup> .  
 أو لتعريف الجنس ، كقولك : قد كثر الدرهم والدينار . فلمست تقصد إلى  
 درهم بعينه ، ولا دينار بعينه ، وإنما تريد الجنس كله . أو لتعريف الأسماء  
 التي غلبت على شيء ، فعرّف بها ؛ كالحارث والمعبس والديبران <sup>(٣)</sup> . والسماك <sup>(٤)</sup> .  
 فلو <sup>(٥)</sup> دخلت الألف واللام ( الآن ) على غير هذه السبيل - لأن الآن ، إنما  
 هي إشارة إلى الوقت الحاضر - خالفت نظامه فبقي . وقال قوم : إنما بنى لأنه  
 وقع من أول وهلة <sup>(٦)</sup> معرفة بالألف واللام . وسبيل ما تدخل عليه الألف واللام  
 أن يكون نكرة ، ثم يُعرّف بهما . فلما خرج عن نظامه بقي .

(١) يريد أن الآن بمعنى : هذا الوقت .

(٢) أن في الرجل : العهد الحضوري ، لا العهد الذاكري ، لأنه لم يذكر من قبل ، ويمرّ أن يكون  
 العهد الذاكري إذا كان مبهودا بين المتكلم والمخاطب ، لأن الحديث قديم .

(٣) في تلج القروس : دبر ) : الديبران : نجم بين الثريا والجوزاء ، ويقال له التابع  
 لأنه يتبع الثريا ، وهو منزل القمر . وفي السحاب : الديبران خمسة كواكب من القوس ، يقال إنه سنامه .  
 الحكم : الديبران نجم يدبر الثريا ( يتبعها ) ثم : الألف واللام ، لأنهم جعلوه لغيره .

(٤) في تلج القروس : السماكان : الأوزل والرايح . نجمان فيربان وهما في برج الميزان .

(٥) لا يخلو كلام الفارح هنا من بعض التوضيح ، ولعل سبب ذلك أن كلمة (اللو) مبرقة هنا (لأ)  
 بدليل أنه لم يقرن جواب ( لو ) باللام حل ما هو الكثير في كلام العرب ، في الجواب المقت ، والمقام هنا  
 يقتضيه لأنه موضع ليس . وخلاصة البحث في ( الآن ) ما قاله الخضرى في حاشيته حل ابن عقيل ، في مبحث  
 ( أن ) الفاعل حل الآن : أن أن في ( الآن ) العهد الحضوري ، كهذا في قولك : وهذا الرجل ، أي  
 الحاضر ، فهي معرفة لا زائلة ، وفسحة حيثلحة لإعراب ، وهو ملازم للتصريح على الظرفية ، وقد يمر من  
 كما روى ( من الآن ) بالمر . قال في النكت جميع نكتة ، وهو ( اسم كتابي لأبي حيان النحوي ) قال  
 في نكتة : هذا قول لا يمكن التمسك فيه ، وهو الرابع على القول ببنائه لا توجد له علة مسبوقة .

(٦) في اللسان . ( وحل ) : لقيه أول وهلة ( يسكنون الحاد وفسحا ) وواحه :  
 أول شيء ، ويقال هو أول ما تراه . أصل الوهلة . المرة من اللزح ، أي أول فزعة فزعها من الإنسان .



وكان الفارسي يقول : إنه معرفة بلام مقدرة فيه غير اللام الظاهرة ، وأنه بئى لتضمنه معنى اللام ، كما بئى أميس .

وكان القراء يزعم أنه في الأصل قتل ماض من قولك : آن الشيء يدين ، أدخلت عليه الألف واللام ، وترك على فتحه مخيئا ، كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن قيل وقال <sup>(١)</sup> . فأدخل حرف الجر على الفعلين الماضيين وحكاهما .

وقرأت في بعض ما يُحكى عن الفارسي ، ولم أقف على صحته ، أنه قال : الصواب : ( والآن حد الزمانين <sup>(٢)</sup> ) بالرفع . واعتل لذلك بأن الة التي أوجبت بنائه ، إنما عرضت له وهو مشار به إلى الزمان الحاضر . فإذا قال : ( والآن حد الزمانين <sup>(٣)</sup> ) فليس يشير به إلى زمان ، إنما يخبر عنه . فوجب أن يُعرب ، إذ قد فارق حاله التي استحق فيها البناء .

وهذا وإن كان كما قال ، فليس يمتنع أن يترك مفتوحا ، كما كان على وجه الحكاية . كما تقول : ( من ) : حرف خفض . وقام : فعل ماض ، فتتركهما مبنيين على حالهما ، وإن كانا قد فارقا باب الحروف والأفعال وخرجا إلى باب الأسماء .

وكذلك ذهب الأخفش <sup>(٤)</sup> في قوله تعالى ( لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ) <sup>(٥)</sup> إلى أنه في موضع رفع بثقطع . ولكنه لما جرى منصوبا في الكلام تركه على حاله <sup>(٦)</sup>

(١) في المطبوعة : القيل والقيل . والنظر تفصيل مذاهب النحويين في بناء (الآن) في شرح ابن عيسى على مفصل الخضرى ( ٤ : ١٠٣ - ١٠٤ ) .

(٢) بناء على ما يتوكل أبو على هنا يكون ( الآن ) ظرفا مريبا منصوبا ، وليس ميبا على التفع . ولو كان مريبا في رأى بعض النحويين لم يجر فيه الرفع على الابتداء ، لأنهم قالوا إنه لا يخرج من نصب إلا إلى الجر ، كما تقدم في كلام الخضرى في حاشيته على ابن عليل .

(٣) هذه العبارة من كلام ابن قتيبة ، وقول أبي على الفارسي : توجهه إعراب لفظ الآن

(٤) .. (٤) ما بين الزمانين ساقط من المطبوعة .

(٥) الآية ٩٤ . سورة الأنعام

وكذلك قوله : ( وَمِمَّا تُوذُّونَ ذَلِكَ )<sup>(١)</sup> . وكذلك رواه أبو علي البغدادي عن أبي جعفر بن فضالة عن أبيه<sup>(٢)</sup> ، بفتح النون .

وقوله ( والخير ينقسم على تسعة آلاف ، وكذا وكذا وثمة<sup>(٣)</sup> من الوجوه ) هذا الفصل قد جمع خطأ من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه خفض وثمة ، وحكمها أن تنصب ، لأن أسماء الإشارة لاتصاف ، ولأن كذا وكذا ، كناية عن الأعداد<sup>(٤)</sup> المعطوف بعضها على بعض ، من إحدى وعشرين إلى تسعة وتسعين . والمميز بعد هذه الأعداد ، حكمه أن ينصب .

والوجه الثاني : أن قوله : كذا وكذا وثمة ، أقل ما يمكن أن يقع عليه أحدٌ وعشرون ، فكأنه قال : على تسعة آلاف<sup>(٥)</sup> وإحدى وعشرين وثمة ، وإحدى وعشرون وثمة : ألفان وثمة .

فكان ينبغي أن يقول : إن الخير ينقسم إلى أحد عشر ألفاً ومائة . ولا يحتاج إلى تكلف هذا الشيء .

والوجه الثالث من الخطأ : أنه نسب إلى القوم ما لم يقولوه . فإننا لا نعلم أحداً منهم قال : إن الخير ينقسم على ما ذكره .

---

(١) الآية ١٦ من سورة الجن

(٢) تقدم التصريف بالقاضي أحمد بن عبد الله بن مسلم بن فضالة ، فحل المؤلف .

(٣) ( مئة ) ضبطها الباقون بالفتح ، حل أنها خطأ من المؤلف ، لأنه أضافها إلى كذا ، المركبة من كاف التشبيه ، ومن اسم الإشارة ( ذا ) ، وأسماء الإشارة من الجهات التي لا تصاف . وحق ( مئة ) التنصب لا الخفض

(٤) في المطبوعة : ( المبد ) . تحريف .

(٥) العبارة في المطبوعة ( تسعة آلاف مائة وإحدى وعشرين ألفين ومائة ... ) وهي مرة لا يحتمل بها المعنى . والعبارة السابقة قد سقطت من الأصل أيضاً ، والتصويب من نسخة غ ، ك ، ل ، ن .

والذى دنا ابن قتيبة إلى الغلط فلا خفض الوثة فيما أحسب ، أنه رأى النحويين قد قالوا : إذا قال الرجل : له حنذى كذا وكذا درهما ، بحرف العطف ، فهى كناية عن الأعداد من أحد وعشرين إلى تسعة وتسعين . وإذا قال : له حنذى كذا كذا درهما ، بغير واو ، فهى كناية عن الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر . وهذا اتفاق من البصريين والكوفيين . وقال الكوفيون خاصة : إذا قال له حنذى ( كذا أبواب ) ، فهى كناية عن الأعداد المضافة إلى الجمع ، من ثلاثة إلى عشرة . وإذا قال : له حنذى كذا درهم ، بالافراد ، فهى كناية عن الأعداد المضافة إلى المفرد من مئة إلى تسع مئة .

ولا يُجيز البصريون إضافة (ذا) إلى ما بعده ، لأن المبهم لا يقف .  
فروى ابن قتيبة أن الكوفيين يجيزون خفض ، ولم يفرق بين ما أجازوا فيه خفض وما لم يجيزوا ، لأنه كان ضعيفا في صناعة النحو . وفي كتابه هذا أشياء كثيرة تدل على ذلك .

ألا تراه قد قال في كتابه . هذا باب ما يهمز أو مسطه من الأفعال ولا يهمز وأدخل في الباب : ( رَقَاتٌ في الترجمة ) و ( ناوَات الرجل ) و ( رَوَات في الأمر ) . وهذه الأفعال كلها مهموزة اللام . وأدخل في الباب أيضا : ( تَأَمَّنْتَ ) وهذا مهموز الفاء . وليس في الباب شيء مهموز العين ، إلا ( ذَاى العودِ يَذَاى <sup>(١)</sup> ) .

وفي باب ( فَعَلَ يَقَعْلُ وَيَفْعَلُ ) ، بفتح العين في المستقبل وضمها : قَسَمَ يَشْمُ وَيَشْمُ . وقَسَم الذى تفتح الشين من مضارعه ، إنما هو ( قَوْل ) بكسر العين لا ( فَعَلَ ) . وشَم الذى يضم الشين في مضارعه فَعَلَ مفتوح العين . ولو كان

(١) في السان : ( ذَاى ) : ذى العود واليقل يلقى : ذوى يوذيل .

سَمَّيْنَسُمُ الْمُفْتَوَحِ الشَّيْنِ ( فَعَلَ يَفْعُلُ ) عَلَى مَا تَوَعَّمُ لَكَانَ شَاذًا . وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى ( فَعَلَ ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ . وَلَيْسَ لِيَهَا حَرْفُ حَلَقَتِي لَا هَيْنًا وَلَا لَأَمًا ، نَحْوَ أَبِي يَأْنَسَ ، وَرَكَنٌ يَرْكُنُ وَلَمْ يَفْعُلْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ : ( كَانَتْ وَهَالًا عَلَى لَفْظِهِ وَهِيًّا فِي الْمَحَافِلِ ) :

الروال : الثقل . والمحافل : المجالس والمواضع التي يجتمع فيها الناس ، واحدها مَحْفَلٌ بِكسْرِ الفاء .

والكَيْنُ : كل ما سَئَرَ الْإِنْسَانُ مِنْ بَيْتٍ وَنَحْوِهِ ، وَجَمْعُهُ : أَكْنَانٌ .  
وقوله : ( فَكَانَ ابْتِدَاءُ تَفَكُّرِهِ آخِرَ عَمَلِهِ ، وَآخِرُ عَمَلِهِ بَدَأَ تَفَكُّرِهِ ) :  
كَذَا الرِّوَايَةُ عَنْهُ ، وَهِيَ حِبَارَةٌ فَاسِدَةٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ عَكَسَ الْكَلَامَ وَالثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ بِعَيْنِهِ . وَإِنَّمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ : فَكَانَ ابْتِدَاءُ تَفَكُّرِهِ آخِرَ عَمَلِهِ ، وَآخِرُ تَفَكُّرِهِ ابْتِدَاءَ عَمَلِهِ ، وَنَحْوُ هَذَا حَتَّى يَصْبَحَ الْكَلَامُ .  
وَمُرَادُهُمْ بِهَذَا الْكَلَامَ أَنَّ كُلَّ مُحَاوَلٍ لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ ، فَإِنَّمَا يَقْدُمُ أَوَّلًا فِي تَفَكُّرِهِ <sup>(١)</sup> . الْغَايَةَ الَّتِي يَرِيدُهَا ، ثُمَّ يَفْخَصُ عَنْ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَوْصِلُهُ إِلَى تِلْكَ الْغَايَةِ وَذَلِكَ الْغَرَضُ ، فَيَقْدِمُهَا فِي الْعَمَلِ أَوَّلًا فَأَقُولَا عَلَى مَرَاتِبِهَا ، حَتَّى يَصِلَ إِلَى مَا سَبَقَ إِلَيْهِ أَوَّلَ تَفَكُّرِهِ .

وقوله : ( فَصَلِ الْخُطَابَ ) : أَيُّ بَيَانِهِ . وَأَصْلُ الْفَصْلِ : الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، حَتَّى يَمْتَازَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ . وَيُسَمَّى كُلُّ قَوْلٍ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ : فَضْلًا . وَمِنْهُ قِيلَ لِلضُّوِّ الَّذِي يَمْتَازُ مِنْ غَيْرِهِ : مَفْصِلٌ وَفَضْلٌ .

وقول الخطيب في خطبته : وَالْكَاتِبُ فِي رِسَالَتِهِ : ( أَمَا بَعْدَ ) ، يُسَمَّى

(١) الْبَهَارَةُ فِي الْمَطْبُوعَةِ وَتَفَكُّرُهُ فِي الْغَايَةِ وَتَحْرِيفُ .

فصل الخطاب، لأن من شأن الخطيب والكاتب أن يبدأ أولاً بحمد الله تعالى ،  
والصلاة على رسوله ، ثم يقول : ( أما بعد ) ، ويبدأ بإقتصاص ما قصد نحوه  
فيكون قوله : أما بعد فصلاً بين التحييد الذي صدر به ، وبين الأمر الذي  
قصدته وحاوله .

وقوله : ( فالحمد لله الذي أفاض الوزير أبا الحسن أيده الله من هذه الرذيلة )  
يعنى حُبَيْدُ الله بن يَحْيَى بن خاقان ، وكان وزير التوكل ، فعمل له ابن قُتَيْبَةَ هذا  
الكتاب ، وتوسَّل به إليه ، فأحسن حُبَيْدُ الله صلته ، واصطنعه وعُيِّن به عند  
التوكل ، حتى صرَّفه في بعض أعماله . والرذيلة : ضد الفضيلة . وحَبَاه : خَصَّه  
والنَّجِيمُ : الطَّلُوع .

( والسَّنُّ ) : الطريق . ويقال : نَسَحَ عَنْ سَنَنِ الطريق ، بفتح السين  
والنون . وعن سُنَنِ الطَّرِيق ، يضم السين وفتح النون وعن سُنَنِ الطريق بضم  
السين والنون ، وعن سُنَّة الطريق : يُراد بذلك محبته . وقوله : مُتَعَلِّقَةٌ :  
مُحِبَّةٌ .

وقوله : ( وأيديهم فيه إلى الله مَطَّانُ القبول مُتَعَدَّة ) : يريد بالمطَّان :  
الأوقات التي يظنون أن الدماء فيها مُتَقَبَّلٌ ، وهي جمع مَطْلَئَةٍ . قال الأنباري :

( فإن مَطْلَئَةَ الجهل الشياِبُ ) <sup>(١)</sup>

يريد الوقت الذي يُظَنُّ فيه الجهل . ومَطَّانٌ : منصوبة على الظرف . والمامل  
فيه قوله : مُتَعَدَّة . تقدير الكلام : وأيديهم فيه إلى الله ممددة مَطَّانُ القبول .  
وقوله : ( يهجع ) : ينام . وقوله : ( ويلبسه لباس الضمير ) أى يظهر عليه  
حسن مُتَعَدِّدِهِ . أخذه من قوله صلى الله عليه وسلم : « من أَسْرَ سريرة أبسه  
الله رداها » .

(١) صبر بيت ثابته إلى يال . وهو مطلع بشطوة وسدرة :  
( فإن يك عامر قد قال جلا )

وقوله : ( يَصُور ) : يُجِيل ويضرف . يقال : صارهُ يَصُورُهُ ويصيره : إذا أَمَانَهُ . وقرئ ( فَعَصَرَهُنَّ إِلَيْكَ ) وصرهنَّ ، أى يجمع القلوب المختلفة على محبته .

وقوله : ( وَيُسَعِّدُهُ بِلِسَانِ الصُّلَاحِ فِي الْآخِرِينَ ) : يريد الثناء الحسن . قال الله تعالى : ( وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ <sup>(١)</sup> ) أى ذكراً جميلاً . وحقيقته : أن اللسان هو الخير . والكلام سُئِيَ لساناً ، لأنه باللسان يكون ، على مذهبهم في تسمية الشيء باسم غيره ، إذا كان منه بسبب . والمراد بإضافته إلى الصديق ، أن يتجمل له ثناء حسناً ، تصدقه أفعاله ، حتى يكون المثني عليه غير كاذب فيما ينسبه إليه ، لأن الإنسان لا يكون فاضلاً إذا أثنى عليه بالكذب .

وقوله : ( وَأَخَفُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ كَدِّ النَّظَرِ ) : أى أراحوها من ذلك . والنفو : ما جاء سهلاً بلا كلفة ولا متعة . والخزى : الفضيحة . يقال : خزى يَخْزِي خِزياً : إذا انتفضح . وخزى يَخْزِي خِزَياً : إذا استحميا .

وقوله : ( مِنْ مَوْقِفِ رَجُلٍ مِنَ الْكُتَّابِ ) قال ابن القوطية <sup>(٢)</sup> : هذا الرجل هو مُحَمَّد بن الفضل . وهذا غلط . لأن محمداً بن الفضل ، إنما وُزِّرَ للمتوكل وكان شاعراً كاتباً حلواً الشمايل ، عالماً بالفناء <sup>(٣)</sup> ، وولي الوزارة أيضاً في أيام المستعين . والخليفة المذكور هنا إنما هو المتخصص <sup>(٤)</sup> .

(١) الآية ٨٤ من سورة الشعراء .

(٢) ابن القوطية : أبو بكر محمد بن بن حمد العزيز القرطبي النحوي ، كان إماماً في اللغة والعربية مقماً قهياً . شرح مقدمة أدب الكاتب . وله كتاب مصابيح الأفعال ، طبع حديثاً ( نولى سنة ٣٦٧ هـ ) .

(٣) أى كان عالماً بأسرار فن الفناء .

(٤) هو أبو إسحاق محمد المصمم بن هارون الرشيد ، ثامن خلفاء العباسيين .

وقال أبو حل البكداي<sup>(١)</sup> : هذا الكاتب هو أحمد بن عمار . وكذا قال  
 الصولي . وقد قيل : هو الفضل بن مروان<sup>(٢)</sup> . والمشهور أنه أحمد بن عمار<sup>(٣)</sup> ،  
 وكان وزير المتصم . وكان الفضل بن مروان هو الذي عُني به ، حتى استوزره  
 المتصم .

وكان الفضل بن مروان وأحمد بن عمار ، لا يُحسنان شيئا من الأدب .  
 وكان عمار طحّانا من أهل المدّار<sup>(٤)</sup> ، ولذلك قال فيه بعض الشعراء :  
 لا يُعْمَرُ الرحمنُ مُلكَ امرئٍ يُقيمُهُ رأيُّ ابنِ عمار  
 ما يَذْرقُ الطحّانُ من جهله ما بينَ إيرادٍ وإصدارٍ  
 وقال رجل من الشعراء يقال له أبو شبل حاصم بن وهب البرّجينيّ يهجوهُ  
 ويهجو الفضل بن مروان ، لاصطناعه إياه ، ويسمّيته له حتى صار وزيراً :  
 ما ذا أحملناه للفضل بن مروانٍ أباده الله من ظُلمٍ وعدوانٍ

(١) أبو حل إسحاق بن القاسم بن حلفون القلي، نسبة إلى قلى تلي (كيليكاً) من أمهال أرمنية صاحب كتاب (الأمال والفتوح) أشهر كتب الأدب العربي . ولد حل الأندلس ليؤدب أميرها الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر ، وأمل كتابه في قرطبة ، ففكر الفقه والنحو والأدب وكثر المتفقون به ، وتفرّج به جيل من العلماء القرويين ثم تر الأندلس مثلهم من قبل ، وأسط منه في رحلته مكتبة حافلة بمواد المطبوعات الفرائية في الآداب والفنات ، انتفع بها المؤلفون في جيله والأجيال اللاحقة ، منها كتاب ابن تقيّة (حياه بين سنتي ٢٨٣-٣٥٩ هـ) .

(٢) أول وزراء المتصم ، وكان كاتبه قبل الخلافة ، وكان عاميا لا علم عندئذ بالأمارة ، فاستوزره رده السيرة ، جهولا بالأمور ، وهجاه شعراء عصره ، عاش إلى أيام المستنصر (ابن الطقطقي-الغفرى) توفي الفضل سنة ٢٥٠ هـ .

(٣) كان رجلا موسرا من أهل المدّار ، وصفه الفضل بن مروان عند المتصم بالأمارة ، فاستوزره ثم ورد حل المتصم كتاب من بعض صفاته يذكر فيه عصب النسيّة ، وكثرة الكلا ، فنبأ أحمد بن عمار عن الكلا ، فلم يدر ما يقول . فقص محمد بن حيد الملك التزيات ، ففسر أسبا، الفبات والكلا تفسيراً حسنا . فاستوزره وصرف ابن عمار صرفا جميلا (الغفرى) .

(٤) في تلج القروس : المدّار كصاحب : بلد بين واسط والبصرة . وفي المطبوعة : (الزار) تحريف

حق مضت ظلمًا أيام دُولِهِ لم يتضح بُدْجَاهَا ضَوْءُ لِنَاسِ  
أَبْقَى دَلِيلًا عَلَيْهِ فِي عَمَاوَةَ (١) كَمَا اسْتَعِيلَ عَلَى أَصْلِهِ بِأَغْصَانِ  
يُفْلَانِ فِي الْعِي (٢) لَمْ يُنْهَضْهَا أَدَبُ مُسْتَحْوَذَانِ عَلَى جَهْلَةٍ مَبِيهَانِ  
لَوْلَا الْإِيمَانُ أَبُو إِسْحَاقَ إِنَّ لَهُ عَنَاءَةً بِالْقَيْصَى الدَّارِ وَالذَّانِي  
لَأَصْبَحَ النَّاسُ قَوْصَى لَا يُظَامُ لَهُمْ وَلَمْ يُدْكَ عَلَى حَقِّ بَبْرَهَانِ

فيقال : إن المحتصم لما قرأ هذا الشعر ضحك ، وعزل أحمد بن عمار .

ويُروى أن المحتصم ، وهو محمد بن هارون الرشيد ، ويكنى أبا إسحاق  
كان قليل البضاعة من الأدب . ويزعمون أن أباه كان ضئي بتأديبه في أول  
أمره ، فمرت به جنازة لبعض الخدم فقال : ليتنى كنت هذه الجنازة ،  
لأنك خلص من هم المكتب (٣) ، فأعير بذلك أبوه ، فقال : والله لأعذبته بشيء  
يختار الموت من أجله ، وأقسم ألا يقرأ طول حياته .

فلما صارت إليه الخلافة ، واتخذ أحمد بن عمار وزيراً ، ورد عليه كتاب حامل  
الجبيل (٤) . يذكر فيه خصب السنة ، وكثرة الغلات ، وأنهم طيلوا مطراً  
كثراً عنه الكلال . فقال لابن عمار : ما الكلال ؟ فتردد في الجواب ، وتعثّر  
لسانه ، ثم قال : لا أدري . فقال المحتصم : ( إنا لله وإنا إليه راجعون ) (٥) ؛  
أغليفة أمي ، وكاتب أمي ؟ ثم قال : أدخلوا علي من يقرب منا من الكتاب

(١) كلمة عماوة : لم ينجها في سماج اللغة ، ولطفا بحركة عن (سايته) وهي الفواجة والبلجج في  
الباطل .

(٢) في المطبوعة : العي . تحريف .

(٣) له يريد بالكتب ، المكان الذي أعد لتعليقه الكتاب . واللفظ قد يقصد به المكتب بوزن المدرس  
وهو من يعلم الناس الكتابة .

(٤) بلاد الجبل : مدن بين أذربيجان وخراسان العرب وخراسان وفارس ( عن تاج العروس ) .

(٥) الآية ١٥٦ من سورة البقرة .



فَعُرِفَ مَكَانَهُ (١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْزُّبَيْرِي ، مِنْ الْأَدَبِ ، وَكَانَ يَقُولُ  
 قَهْرَمَهُ (٢) الدَّارَ ، وَيُشْرِفُ عَلَى الْمَطْبُخِ ، وَيَقِفُ فِي الدَّارِ وَعَلَيْهِ دُرَّاعَةٌ سَوْدَاءُ ،  
 فَأَمْرٌ بِإِدْخَالِهِ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : مَا الْكَلَّا ؟ فَقَالَ : النَّبَاتُ كُلُّهُ : زُطْبُهُ وَيَابِسُهُ ،  
 وَالزُّطْبُ مِنْهُ خَاصَّةٌ ، يَقَالُ لَهُ : خَلَا . وَالْيَابِسُ مِنْهُ : يَقَالُ لَهُ حَكْبَشُ ، ثُمَّ  
 انْدَفَعَ يَصِفُ لَهُ النَّبَاتَ مِنْ حِينَ ابْتَدَأَهُ إِلَى حِينَ اكْتَهَالِهِ إِلَى حِينَ هَيْجِهِ (٣) ،  
 فَاسْتَحْسَنَ الْمُحْتَصِمُ مَا رَأَى مِنْهُ ، وَقَالَ : لَيْسَتْ لَكَ هَذَا الْفَتَى الْعَرَضُ عَلَى ، فَكَانَ  
 ذَلِكَ سَبَبَ تَرْقِيهِ إِلَى الْوَزَارَةِ .

وَكَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ حُظٌّ . وَافَرَ مِنَ الْأَدَبِ وَالنَّظْمِ وَالنَّثَرِ ، وَكَانَ أَبُوهُ  
 إِذَا رَأَى جِسْمَهُ فِي الْقِرَاعَةِ ، لَامَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي يُجْنِدِي عَلَيْكَ  
 الْأَدَبَ ؟ وَلَوْ تَحَرَّفْتَ فِي بَعْضِ الصَّنَاعَاتِ ، لَكَانَ أَجْدَى عَلَيْكَ ، إِلَى أَنْ  
 امْتَلَحَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ ، فَأَصْطَاحَ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : وَاللَّهِ  
 لَا أَلُومَكَ أَبَدًا . وَلَمَّا وَصَفَهُ الْحَسَنُ قَالَ (٤)

لَمْ أَمْتَلَحْكَ رَجَاءَ الْمَالِ أَطْلُبُهُ      لَكِنْ لِيُتَلَبَّسَنِي التَّحْجِيلُ وَالْمُكْرَمُ  
 مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا أَتْنَى رَجُلُ      لَا أَقْرَبُ الْيَوْمَ حَتَّى أَهْرِفَ الصَّدْرَا

- (١) أَوْبَدَ هَلْ فِي الْمَطْبُوعَةِ بِهَذِهِ كَلِمَةُ « الزُّبَيْرِي » وَهِيَ مُؤَخَّرَةٌ مِنْ مَكَانِهَا . وَالْأَصْلُ : وَفُرِفَ مَكَانَهُ ..  
 (٢) فِي تِلْكَ الْقُرُوسِ : ( تَهْم ) مِنْ أَبِي تَيْدٍ . يَقَالُ : تَهْرَمَانُ وَتَهْرِمَانُ مَقْلُوبٌ ، وَهُوَ بِهَذِهِ الْقُرُوسِ  
 الْقَائِمُ بِأَمْرِ الرَّجُلِ . وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : التَّهْرِمَانُ : مِنْ أَيْهَاءِ الْمَلِكِ وَخَاصَّتِهِ . فَارِسٌ مَرْبُوبٌ .  
 نَقُولُ : الْمَرَادُ بِهِ حَتْمُهُمْ عَلَى أَلَى لِقَائِهِ فِي صَبْرَانَا ( مَبِيرُ الْقَصْرِ ) مِنْ لُحَاةِ الْخُصْمَةِ وَالْإِفْرَاطِ  
 مَطْلَبِ أَمَلِ الْقَصْرِ . وَالتَّهْرِمَةُ مَصْدَرٌ مِنْهُ . وَاسْتَقْبَلُوا مِنْهُمْ بَعْضُ خَدَمِ .  
 (٣) أَيْ أَصْغَرُ أَوْ تَوَقَّعَ . وَيَسَّه .  
 (٤) الْبَيِّنَاتُ مِنْ تَقْصِيدِهِ لَهُ مَطْلَعُهَا

قَفَّ بِالْمَائِزِلِ وَالرَّيْحِ عَلَى دِيرَا      فَسَقَمَا الْمَاءَ مِنْ حَيْثُكَ وَ الْمَطْرَا .  
 وَالتَّحْجِيلُ أَسْلَةُ الْيَبَاسِ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ . وَالْفَرْدُ : جَمْعُ هَرَّةٍ ، وَهِيَ يَبَاسٌ فِي جِهَتِهِ وَهِيَ مِنْ مَطْلَعَاتِ  
 جُرُودِهِ . وَقَدْ فَرَّجَهَا مَلَأَ لِرْشَاهُ مِنْهُ وَلَقَبَاهُ عَلَيْهِ .

وقوله : ( ومن مقام آخر في مثل حاله ) : هذا الكاتب الثاني : هو شجاع بن القاسم ، كاتب أوتاميش التركمى ، وكان يتولى عَرْض الكتب على المستمعين : أحمد بن محمد المختصم ، وكان جاهلا لا يُحَسِّن القراءة ، إلا أنه كان ذكيا ، تُقرأ عليه عشرة كتب ، فيحفظ معانيها ، ويدخل إلى المستمعين يسايره فيها ، ولا يغلط في شيء منها .

وكان <sup>(١)</sup> يَصُوِّر له الحرف فيكتب مثاله فقرأ على المستمعين كتابا كُلِّفه قراءته ، وكان فيه : ( حاضِر طي ) ، وطى قبيلة من قبائل اليمن ، وحاضرم من حضر منهم ، فصحفه وقال : ( جاء ضرطى ) والضرط : لغة في الظروط . فضحك المستمعين <sup>(١)</sup> .

ويروى أنه دخل على المستمعين وذيل قباذه قد تحرق ، فقال له المستمعين : ما هذا يا شجاع !! وكان يستعظف ما يأتى به . فقال : يا أمير المؤمنين ، دأب <sup>(٢)</sup> الكلب ذنبي فخرقت قباذه <sup>(٣)</sup> . يريد دُئِبَت ذنب الكلب فخرق قباذه . ومدحه بعض الشعراء ، فقال : في مدحه :

أبو حسن يزيد المُلْك حسنا ويصُدُّ في المَوَاد والقِوَالِ  
جَبَانٌ عن مَلَّةٍ يلبيه شُجاع في العِطية والسؤالِ

فقال له : وما يُدريك - ويُلْك - أُنَى جبان . فقال : إنما قلت - أهلك الله - إنك جبان عن البخل ، لاجبان عن الأعداء . وهذا من أحسن المدح ، واستشهد

( ١ - ١ ) هذه العبارة مأخوذة من المطبوعة .

( ٢ ) دأب الغيرة يَدُوسه : وطئه . ووق المطبوعة : ( درس ) . ويقال : درس الطالب : دأبه . كان

( اللسان : دأب ) ، وبين التلميح مناسبة ما .

( ٣ ) لقياء : ما يسجد أهل القاهرة : للقططان وهو حرف ، وقيل فارسي .

بمن حضر ، فشهدوا له فقال : <sup>١</sup> إنما نُزَيِّنُونَ ما أَتَى به ، فإنا أخطيه لمكانكم .  
ورعايتكم ، لا لشعره ، لأنه قد هجاني ، وأمر له بصلة .

ومدحه بعض الشُّطَّار <sup>(١)</sup> بشعر يقول فيه :

شجاعٌ لُجَّاعٌ كاتبٌ لا كُتِّبَ مَعاً      كجُلُودِ صَخْرَ خَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ حَلٍ  
خَمِيصٌ لَيِّيسٌ مُسْتَمَرُّ مُقَدِّمٌ      كثيرٌ أَلْيَرٌ ذُو شَمَالٍ مَهْدَبٌ  
فَطِينٌ لَطِينٌ . أَمَرَ لَكَ زاجرٌ      حَويصٌ لَطيفٌ حينَ يُخَبِّرُ يُعَلِّمُ  
بليغٌ لَبِيقٌ كلما شَتَّتَ قَلْعَهُ      لديه وإن تسكت عن القول يسكتو  
أديبٌ لَبِيبٌ فيه عقلٌ وحكمةٌ      عليمٌ بشعري حينَ أُنشِدُ يُشْهَدُ  
كريمٌ حليمٌ قابضٌ مُتَباسِطٌ      إذا جثته يوما إلى البُلْدِ يسمَعُ

وأعطى هذا الشعر لرجل <sup>(٢)</sup> طالبي ، فلقى به شجاعا وهو على قارعة الطريق ،  
وحوله الناس فاستوتفه وأُنشده إياه ، فضحك وشكره ، ودخل إلى المستعبرين  
فرغب إليه في . آذنه <sup>(٣)</sup> ، فأعطاه عشرة آلاف درهم صلة ، وأجرى له ألف  
دينار راتباً في الشهر .

وقوله : ( ومن قول آخر في وصف برقون أهداه ، وقد <sup>(٤)</sup> بحث إليك

(١) الشُّطَّار : جمع شاطر ، وهو الخفيف ( الماكر )

وهذا شعر يكاد يكون عاميا لولا أنه موزون ، ولكن غير مقفى ، وقد راعى صاحبه فأكثر الأبيات  
أن يأتي بلفظة (لجَّاع) بدل لفظة أخرى ترد فيها ، مثل شجاع لجَّاع ، وكاتب لاتب ، وخميص لبيص  
وطِين لطين ، وحصيف لصيف . ولا تكلف أنفسنا عناء البحث عن صفة هذه الألفاظ في اللغة ، لأن  
الشعر كله شبيب لفظا وتافهة .

(٢) اللام في (رجل) زائده ، لأن (أعطى) يتعدى إلى الثاني بنفسه ، ولا تزداد اللام فيه إلا في ضرورة  
الشعر . فنقول ليل الأضيئة في ملح الحجاج

( . ولا أتدعى النساء بناها ) .

(٣) لا تدعى ما يرجع للتفسير في قوله ( في آذنه ) : أخرج إلى الرجل الطالبي الذي أنشد للضرورة أم  
يرجع إلى شجاع نفسه (٤) من هنا إلى قوله ( أرتم أظف ) عبارة ابن تيمية في أدب الكاتب .

أبيض الظهر والشفيعين .. فقول له : لو قلت أُرْثَمُ الظَّنْ . ) هذا الكاتب (١)  
الثالث : لا أعلم من هو الأرثم من الخيل : الذي في شفته العليا بياض .  
والأظن : الذي في شفته السفلى بياض . وإذا كان أبيض الظهر ، قيل له :  
أرحل وأحلس . وقد ذكر ابن قتيبة في باب شيات الخيل الأرثم والأظن .  
والأرحل ، ولم يذكر الأحلس .

وقوله : ( ولقد حَبَرْتُ جماعة من وجوه الكُتَّاب ) ... إلى آخر الفصل :

التي : كل ما يعود إلى السلطان . من جباية أو مَنَم . والتَّحَلُّب والحَلْب سواء ،  
وهما ما ليس بوظيفة (٢) معلومة المقدار . ولكن إذا أراد السلطان شيئا ، كلَّف  
الريجة إحضاره . شئيه يتحَلَّب الناقة والشاة في كل وقت . والنخاس ما هنا :  
بائع الرقيق . وهو اسم يقع على بائع الحيوان خاصة . والشَّاع : تراكِب الأَسنان  
بَحْيِها على بعض . يقال : امرأة شَفَوَاء ، ورجل أَشَفَى . وتسمى العُقاب :  
شَفَوَاء ، لزيادة منقارها الأعلى على منقارها الأسفل . والأسنان إذا كَمَلَتْ  
عدتها ولم ينقص منها شيء اثنتان وفلاثون سِنًا : أربع ثنانيا ، وأربع رباعيات  
وأربعة (٣) أنياب ، وأربعة ضواحك ، واثنتا عشرة رَحَى وأربعة نواجذ وهي  
أقصاها (٤) وآخرها نَبَاتًا (٥) . ومن الناس من لا يخرج له شيء من النواجذ فتكون

(١) في المطبوعة : الكتاب . تحريف .

(٢) الوظيفة : المال الثابت للمقدار على الناس المقرر شرعا أو يُلزم من الحاكم .

(٣) المطبوعة ( أربع ) في عدد الأنياب والضواحك . وفي المطبوعة ( ب ) أربعة وكلاما صالح  
للتفان بين القاريين في تكثير الكتاب بضم الهمزة ، وكذا يقال في الضواحك ، وهي جمع ضرس  
ضاحك ، والفرس مذكر وقد يؤنث . يرد به السن ، كافي المصباح للمير .

(٤) في المطبوعة أقصرها . تحريف .

(٥) ثانيا : كذا في المطبوعات . وفي المطبوعة : ( ثانيا ) . وكلاما صحيح .

أَسْنَانُهُ ثَمَانِيَا وَعِشْرِينَ <sup>(١)</sup> . ومنها : من تخرج له الثنتان فتكون أَسْنَانُهُ ثَلَاثِينَ فَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ مَن خَرَجَتْ لَهُ الثَّلَاثَةُ كُلُّهَا ، كَانَ وَافِرًا . الْحَبِيَّةُ عَظِيمُهَا ، وَمَنْ لَمْ يَخْرُجْ لَهُ شَيْءٌ مِنْهَا ، كَانَ كَوَسَجًا <sup>(٢)</sup> .

ومما ينحو نحو هذه القصة ، ما رُوِيَ من أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ <sup>(٣)</sup> ، اسْتَمْعَلَ رَجُلًا مِنْ آلِهِ عَلَى الطَائِفِ ، فَظَلَمَ رَجُلًا مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ ، ذَاكَ الْأَزْدِيُّ عُتْبَةَ ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ :

أَمَرْتُ مَنْ كَانَ مَظْلُومًا لِيَأْتِيَكُمُ فَقَدْ <sup>(٤)</sup> أَتَاكُمْ هَرِيبُ الدَّاءِ مَظْلُومٌ  
ثُمَّ ذَكَرَ ظُلَامَتَهُ بِعُنْجُوبَةٍ وَجَفَاءَ ، فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ : إِلَى أَرَاكَ أَحْرَابِيًّا جَالِيًّا ،  
وَمَا أَحْسِبُكَ تَدْرِي كَمْ رَكْمَةً تَصَلِّي بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . فَقَالَ : أَرَأَيْتَ لَكَ <sup>(٥)</sup> إِنْ  
أَنْبَأْتُكَ بِذَلِكَ أَتَجْعَلُ لِي عَلَيْكَ مَسْأَلَةً ؟ فَقَالَ عُتْبَةُ : نَعَمْ . فَقَالَ الْأَحْرَابِيُّ :

إِنَّ الصَّلَاةَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعُ ،  
ثُمَّ ثَلَاثٌ بَعْدَهُنَّ أَرْبَعُ ...  
لَمْ صَلَاةُ الشَّجَرِ لَا تُصْبِحُ

فَقَالَ عُتْبَةُ : صَدَقْتَ . فَمَا مَسْأَلَتُكَ ؟ قَالَ : كَيْفَ فَقَارَ ظَهْرُكَ ؟  
فَقَالَ : لَا أَدْرِي . قَالَ : أَفَتَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ وَأَنْتَ تَجْهَلُ هَذَا مِنْ نَفْسِكَ ؟ فَقَالَ  
عُتْبَةُ : أَخْرِجُوهُ عَنِّي وَرُدُّوْهُ عَلَيْهِ عُتْبِيَّتَهُ <sup>(٦)</sup> .

(١) هنا سقط في المطبوعة ( فلا تكون ثلاثين إذا سقطت منها التراجيد ) .

(٢) الكوسج : لفظ فارسي ، معناه : الذي لا يمر على حارسه ( الحسان ) .

(٣) عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي ، أخو معاوية ، كان من الإذكياء الغصاة ، وقد ولد حكم مصر ، وله فيها مواقف مشهورة ، وعطبت مأثوره .

(٤) في المطبوعة : ( وها أناكم ) .

(٥) أَرَأَيْتَ ، بمعنى أَعْبَرَنِي .

(٦) عُتْبِيَّةٌ : تصغير عُتْمَ ، قال في اللسان : عُتْمٌ ، وهو اسم مؤنث ، موضع لبنين ، يقع على مل الكوكور ، وعلى الإبلات ، وعليها جسيما ، فإذا صغرتا أدخلت الماء ، وقلت ، قلت عتبة .

: قال ابن الأعرابي في نوادره : لإنسان سَبْعَ عَشْرَةَ فَقْرَةً <sup>(١)</sup> . وأقلُّ فِقْرٍ  
الجمهر ثَمَانِي عَشْرَةَ فِقْرَةً ، وأكثرها إحدى وعشرون <sup>(٢)</sup> .

وذكر جالينوس <sup>(٣)</sup> ، أن جميع عَرَكِ الظهر من لَدُنْ مُثَبَّتِ النخاع من  
الدماغ إلى عَظْمِ العَجُرِ <sup>(٤)</sup> أربع وعشرون عَرَكَةً ، سبع منها في العُنُقِ ،  
وسَبْعُ عَشْرَةَ فيما عداها ، منها اثنتا عَشْرَةَ في الصُّلْبِ <sup>(٥)</sup> وخمس في القَطَنِ ،  
وهو العَجُرُ .

والأضلاع <sup>(٦)</sup> : أربع وعشرون ، اثنتا عشرة في كل جانب ، وأن  
جسلة العظام التي في جسم الإنسان : مائتان وثمانية وأربعون عظاماً ، حاشا العظم  
الذي في القَلْبِ <sup>(٧)</sup> والعظام الصغار التي حُشِيَتْ بها عُلَلُ المفاصل ، وتسمى  
السَّسْمِيَّةُ <sup>(٨)</sup> ، شُبِّهَتْ بالسَّمِينِ ، وهو الجُلْجُلَانُ ، لصغرها .

وجميع الثَّقَبِ التي في بدن الإنسان اثنتا عشرة ، العَيْنَانِ ، والأذنان ،  
والمُخْرَاجَانِ ، والقمم ، والثَّدْيَانِ ، والفَرْجَانِ ، والسُّرَّةُ ، حاشا الثَّقَبِ الصَّغِيرَ  
التي تسمى السَّامَ ، وهي التي يخرج منها العَرَقُ ، وينبت منها الشعر . فإنها  
لا تنكاد فتحصص .

وقوله : (فما رأيت أحداً منهم يعرف فرقاً ما بين الوَكَمِ والكَوَعِ) ...

(١) في (السان : فقر) : الفقرة ، والفقرة ، والفقارة ( بكسر فاء الأول ، وفتحها في الأخيرين ؛  
واحد لقار الظهر ، والجمع : فقر . يقال : أول بالكر ، والثاني بالفتح ) .

(٢) نقل في (السان : كلام ابن الأعرابي ، وزاد في آخر عبارته : ( إلى ثلاث وعشرين ) .

(٣) طبيب وفيلسوف مشهور من أطباء يونان .

(٤) يسمى العرب العظيم الأخير (حم القلب) بـسكون الجيم .

(٥) في المخطوطة : ( في الظهر ) .

(٦) جمع ضلع ، يوزن عتب ، وهي مؤنثة .

(٧) المعروف أن القلب حصة قوية ، ليس فيها عظم .

(٨) في المخطوطة : ( السبيلية ) . تحريف

إلى آخر الفصل . الوَكْعُ في الرَّجُل : أن تميل إبهامها على الأصابع ، حتى يرى أصلها خارجاً . والكَوْعُ في الكف : أن تَوَجَّ من قِبَل الكَوْع . والكَوْح : رأس الزُّنْد ، الذي يلي الإبهام . والكُرْسُوع : رأس الزُّنْد الذي يلي للمُنْصَر . والْحَنْف : أن تُقْبِل كل واحدة من إبهامي الرَّجُل على الأخرى . وقيل الحَنْف : أن يَتَمَشَّى الرَّجُل على ظهر قدمه ، وهو قول ابن الأَعرابي . والقَدْع <sup>(١)</sup> في الكف زَيْغٌ بينها وبين عظم الساعد ، وفي القَدَم : زَيْغٌ بينها وبين عظم الساق . واللمى مُثْلثة اللام : مسرة في الشفتين تخالطها حُمرة ، وذلك مما يُمدح به . واللَّطْع : بهاض الشفتين ، وذلك مما يُدَمَّ به .

وقوله : ( وفي تقويم اللسان واليد ) : يريد بتقويم اللسان : استقامته في الكلام حتى لا تَلْجُن ، ويتقويم اليد : استقامتها في الكتابة ، لأن فساد الهجاء لَحْنٌ في الخط . ، كما أن فساد الإعراب لَحْنٌ في القول .

وقوله : ( إن فاءت به هِمَّةٌ ) كذلك الرواية : فاءت بالفاء . وكان أبو علي البغدادي يقول : الصواب ( فاءت به همة ) بالنون أي نهضت ، من قولهم : ناء بالحمل ينوء : إذا نهض به متثاقلاً . قال الله عز وجل : ( مَا إِنَّ مَلَأْنَاهُ لَنُوءًا بِالْمُضِبَّةِ <sup>(٢)</sup> ) .

والذي أنكره أبو علي غير مُنْكَر . ومعناه ، إن رجعت به همة إلى النظر الذي أخفله ، والقيء : الرجوع . فالفاء في ( به ) فيمن قال : ( فاءت ) بالنون ، تعود على الكتاب كما تقول : ناء بالحمل . : إذا استقبل به وأطاقه ، ويجوز أن تعود على مُثَقِّل التأديب أي إن نهضت به هِمَّتُهُ إلى النظر . ومن روى : ( فاءت

(١) القَدْع ( بفتح الق ) : ارجاع الرغ من اليد أو الرجل ليقبض لكتاب أو القدم إلى الجانب الأيسر .

(٢) ( المسباح ) الآية ٧٦ من سورة القصص .

بالحال ، فالحال في به تعود على كُفَلِّ التَّأْدِيبِ . أي إن رجعت به همته إلى النظر  
بعد إعراضه عنه .

وقوله : ( أو استظهر له بإعداد الآلة لزمان الإدالة أو لقضاء الوطر عند  
تبين فضل النظر ) : الوطر : الحاجة . والإدالة : مصدر أدلى العامل من عمله  
إذا صرف عنه وعزل . يقول : يكون كتابي هذا مُعَدًّا مَذخورًا لِنُقْلِ التَّأْدِيبِ  
الذي شغلته جهاه ، وما أدرك من المنزلة عند الملوك ، من القراءة والنظر ، فإذا عُرِلَ  
عن عمله قرأه ، واستدرك ما كان ضيعه . وإن ظهر إليه فضل النظر وهو في  
جهاه وعُزِمَتْه ، قضى منه وطره .

وقوله : ( وألحقه مع كلال الحد ويُبْسِ الطينة بالمرهفين ، وادخله وهو  
الكودك في مضمار التناق ) : هذه أمثال ضربها لقارئ كتابه . والمرهف :  
السيف الحديد . والكلال والكنيل : الذي لا يقطع ، فضرب ذلك مثلاً للبلادة  
والدكاء . وكذلك يُبْسِ الطينة : مثل مضروب لثبو الدهن عن<sup>(١)</sup> قبول التعلم  
وأصل ذلك أن الطين إذا كان رطباً ثم طبع فيه قبل نقش الطابع ، وإذا كان يابساً  
لم يقبل النقش . والكودك : البذل . والمضمار : الموضع الذي تجرى فيه الخيل  
وذكر ابن قتيبة في باب المصادر من هذا : الكلال إنما يستعمل في الإحياء ،  
وأن السيف إنما يقال فيه كل يكل كلّة . وخالف في كلامه ما هنا ما قاله هناك  
فاستعمل الكلال<sup>(٢)</sup> في السيف ، وهو غير معروف

وقوله : ( فعرف الصذر والمصدر ) ... إلى آخر الفصل<sup>(٣)</sup> الصذر :  
الفعل والمصدر<sup>(٤)</sup> : الحدث فكلاهما اسم الفعل<sup>(٥)</sup> . وُسِمِي حَكْدًا لأن الشخص

(١) في المطبوعة : « عنه » تحريف .

(٢) في المطبوعة : « الكلام » تحريف .

(٣) كذا في النسخات وفي نكاتها في المطبوعة « الحال والظرف » . وهي عبارة ابن قتيبة

( ٤ - ٥ ) ما بين القرويين . سأل من المطبوعة ولا يستقيم لمن يوليه .



الفاعل يُحلّله ، وصحى مصدرا ، لأنّ الفعل اشتق<sup>(١)</sup> منه ، فصدر عنه ، كما يصدر الصادر عن المكان . وهذا أحد ما استدل به البصريون على أنّ المصدر أصل للفعل ، ولو لم يكن أصلا له ، لم يُسمّ مصدرًا .

فأما الكوفيون فزعموا أنّ الفعل هو الأصل للمصدر ، وأنّ المصدر مشتق منه . وبين الفريقين في هذه المسألة شغبٌ يطول ليس هذا موضع ذكره<sup>(٢)</sup> وكان أبو حنّى البغدادي يقول : أراد ابن قتيبة بالمصدر : الأفعال المشتقة من المصدر ، الصادرة عنه . وكان يرى أنّ المصدر : جمع صاوير كما يقال : راكب وركب ، وصاحب وصحب .

وأما الحال فهي هيئة الفاعل في حين إيقاعه للفعل ، وهيئة المفعول في حين وقوع الفعل به . أما هيئة الفاعل فكقولك : جاء زيدٌ راكبًا ، فالركوب هيئة في وقت مجيئه . وأما هيئة المفعول ، فكقولك : ضرب زيد جالسًا . فالجلوس هيئة زيد في حين وقوع الضرب به . ولها سبعة شروط :

الأول منها : أن تكون مشتقة ، أو في حكم المشتقة .

والثاني : أن تكون مُنتقلة ، أو في حكم المنتقلة .

والثالث : أن تكون نكرة أو في حكم النكرة .

والرابع : أن تكون بعد كلام تام ، أو في حكم التام .

والخامس : أن تكون بعد اسم مُترفة ، أو في حكم المترفة .

(١) كذا في المخطوطات . وفي المطبعة : اشتق . تعريف .

(٢) قد ذكره أبو هريكات عبد الرحمن بن أبي سيدة الألباني في كتابه ( الإيضاح في مسائل الكلام ) المطبوع عدة طبقات في لؤيّة القاهرة وتلّ عن كثيرٍ ابن يونس في شرحه جزء الفصل القرطبي .

والسادس : أن تكون مُقَلَّنَةٌ بغير :

والسابع : أن تكون منصوبة .

ولها أقسام كثيرة ، فمنها الحال المُستَصْحَبة كقولك هذا زيد قائما .  
ومنها الحال المَحْكِيَّة كقولك : رأيت زيدا أميس ضاحكا . ومنها الحال  
الْقَلْنَةُ ، كقولك : سيخرج زيد مسافرا غدا . ومنها الحال السَّادَّة مسدَّة  
الأخبار كقولك : ضرب زيد قائما . ومنها الحال المؤكِّدة كقوله تعالى : ( وهو  
الحقُّ مُصَدِّقًا )<sup>(١)</sup> ومنها الحال الموطئة كقوله تعالى : ( وهذا كتابٌ مُتَذَكِّرٌ  
لِسَعَاتِنَا غَرِيبًا )<sup>(٢)</sup>

فمن النحويين من يرى أن ( لِسَانًا ) هو الحال ، وحرِّبًا هو التوطئة .  
ومعنى التوطئة ، أن الاسم الجامد لما وصف بما يجوز أن يكون حالا ، صلح أن  
يقع حالا . ومن النحويين من يرى أن غَرِيبًا هو الحال ، ولسانا هو التوطئة .  
ومعنى التوطئة عندهم ، أن الحال لما كانت صفة معنوية ، شبيهة بالصفة  
اللفظية ، وكان حكم الصفة اللفظية ، أن يكون لها موصوف تجري عليه فعل ،  
مثل ذلك بالصفة المعنوية في بعض المواضع ، فقام لها موصوف أيضا تجزى  
عليه . وقد يكون معنى التوطئة في الحال : أن يُسْأَلَ في الاسم الجامد تأويل  
يُخرجه إلى حكم الاسم المشتق ، كقوله صلى الله عليه وسلم وقد سُئِلَ : كيف  
بأنبيائك الوحي فقال : أحيانا يتمثل لي الملك رجلا . فالتوطئة هنا على وجهين :  
أحدهما : أن تجعل رجلا في تأويل قوله : قريبا أو مَحْسُوسًا ، وهما  
اسمان جاريان على الفعل .

والثاني : أن تريد مثل رجل ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه  
وهذا معنى قولنا : إن سبيلها أن تكون مشتقة ، أو في حكم المشتق .

(١) الآية ٩١ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١٣ من سورة الأحقاف .

وأما الحال التي في حكم المتنقل ، فنحو قوله تعالى ( وهو الحق مُصَلِّيًا <sup>(١)</sup> ) ، فالحق لا يفارقه التصديق . ولكن لما كان المخبر قد يذكر الحق ليصدق به حقا آخر ، وقد يذكره لنفسمه ، أضيفت الحال المتنقلة حين كان لها معنيان تنتقل من أحدهما إلى الآخر .

وأما الظروف فهي أسماء الأزمنة ، وأسماء الأماكن ، إذا جعلت محلا لأمر وقع فيها ، كقولك : أخرجني الخروج اليوم . فالיום محل للخروج الذي أسندت الحديث إليه . فإذا قلت : أخرجني اليوم . أو قلت : اليوم مبارك ، لحق بالأسماء ، ولم يسم ظرفا ، لأنك إنما تحدث عنه لا عن شيء وقع فيه . فمن خاصة الظروف ألا يكون محدثا عنه ، وأن يصلح فيه تقدير ( في ) . فإذا فارق هذا الشرط . لم يكن ظرفا . والكلام في هذه الأشياء يطول . وإنما نذكر من كل نوع منها نكتا نرغب القارئ في قراءة ذلك النوع ، وطلبه في مواضعه من الكتب الموضوعة فيه .

وقوله : ( وشيئا من التصاريف والأبنية ) : هذا العلم من أجل علوم العربية لأنه [ يهdy إلى <sup>(٢)</sup> ] معرفة الأصل من الزائد ، والصحيح من المثل ، والتمام من الناقص ، والمظهر من المذموم . وأكثر المتعاطين لصناعة العربية لا يُحسِنونه إلا وهو ينقسم ثلاثة أقسام : تصريف لفظ فقط . ، وتصريف معنى فقط ، وتصريف لفظ . ومعنى معا . فأما تصريف اللفظ . فنوعان :

أحدهما : تعاقب الحركات والحروف على اللفظ . الواحد ، كقولك : زيدٌ وزيداُ وزيداُ . وأخوك وأخاك وأخيك .

والثاني : تغيير الصور مع اتفاق المعاني ، كقولهم : رجل ضروبٌ ،

(٢) بن المطوعة .

(١) الآية ٩١ من سورة البقرة .

وضَرْبٌ ، ومَضْرَبٌ ، وضَرْبٌ ، وضَرْبٌ . فالألفاظ مختلفة ، والمعنى واحد .  
وأما تصريف المعنى وحده ، فهو اختلاف المعاني مع اتفاق الألفاظ .  
كالهلال يتصرف في كلام العرب على عشرين معنى . والقمر يتصرف على  
سنة معان ، والكوكبُ على خمسة ، والنجم على ستة ، ونحو ذلك .

وأما تصريف اللفظ . والمعنى ، فهو أن يختلف اللفظ . ، ويختلف المعنى  
باختلافه ، كقولك : ضاربٌ لفاعل الضرب ، ومضروبٌ للذى وقع عليه  
الضرب .

ومَضْرَبٌ بفتح الراء : للمصدر ، ومَضْرِبٌ بكسر الراء : للمكان الذى  
وقع فيه الضرب ، أو للزمان . ومَضْرَبٌ للعود الذى يُضْرَبُ به .

وانقلاب الياء عن الواو يكون في كل موضع تسكن فيه الواو وقبلها كسرة  
نحو ميزان ، أصله : يوزان ، لأنه من الوزن ، وانقلاب الواو عن الياء  
يكون في كل موضع تسكن فيه الياء وقبلها ضمة ، نحو أَيْقَنَ فهو مُوقِنٌ .  
وانقلاب الألف عن الواو وعن الياء ، يكون في كل موضع تتحرك فيه الواو  
والياء ، وقبلها فتحة ، نحو : قال ، أصله قَوْل ، وباع أصله : بَيْع . وانقلاب  
الياء عن الألف في نحو سِرْبَال وسِرَابِيل<sup>٦٧</sup> . وانقلاب الياء عن الواو في نحو  
عُنُقود وعناقيد .

وقوله : ( ولا بد له مع كتبنا هذه من النظر في ) ( الأشكال لمساحة الأرضين )  
إلى آخر الفصل . المساحة : مصدر مَسَحَتِ الأرض : إذا ذرعتها . والمثلث  
على الإطلاق : هو أول السطوح التي تحيط بها خطوط . مستقيمة ، وهى (١)  
كثيرة غير متناهية الكثرة ، فمیلؤها من الثلاثة وتترقى صاعدة ، فيكون

(١) هى : ضمير راجع إلى السطوح .

أولها : المثلث ، وهو الذى تُحيط به ثلاثة خطوط . ثم المربع : وهو الذى تحيط به أربعة خطوط . ثم المُخمس ثم المُسدس ، ويتزايد هكذا أبدا . وإنما صار المثلث أولها ، لأن خطين مستقيمين لا يحيطان بسطح ، وما كان من هذه السطوح يُحيط به أكثر من أربعة خطوط . فإِذَا يسمى الكثير الزوايا ، وميلنوها : المُخمس .

وأنواع المثلث الذى تحيط به خطوط . مستقيمة ثلاثة : مثلث قائم الزاوية ومثلث حاد الزاوية ، ومثلث مُنفرج الزاوية .

ذكر ابن قتيبة منها الاثنى ، ولم يذكر الثالث .

والمثلث القائم الزاوية نوعان : متساوى الساقين ، وهو الذى له ضلعان من أضلاعه مُتساويان ، ومختلف الأضلاع ، وهو الذى أضلاعه كلها مختلفة . والمثلث الحاد الزوايا : ثلاثة أنواع : المتساوى الأضلاع ، والمتساوى الساقين ، والمختلف الأضلاع .

والمثلث المنفرج الزاوية نوعان : متساوى الساقين ، ومختلف الأضلاع .

وأما قوله : ومساقط الأحجار ، فإن مسقط الحجر : هو الخط . الذى يخرج من زاوية المثلث إلى الضلع المقابلة لها ، وتسمى العمود أيضاً . ويقال للضلع الذى يقع عليها مسقطه الحجر : القاعدة . وهذا هو أحد العمودين اللذين ذكرهما . والعمود الآخر كل خط . قام على خط . آخر قياماً معتدلاً ، فإن الخط الأمثل يقال له القاعدة ، والقائم ، يقال له : العمود . وتسمى الزاويتان اللتان من جنس العمود قائمتين ، فإن مال العمود إلى إحدى الناحيتين ، قبل للزاوية التى من ناحية الميل : حادة وللثانية : منفرجة .

وأما قوله : ( والمربعات بالمخلفات ) فإن أنواع المربعات على ما ذكره

إقليدس<sup>(١)</sup> خمسة : مربع قائم الزوايا ، متساوي الأضلاع ، وسماه المربع الصحيح . ومربع قائم الزوايا متساوي كل ضلعين متقابلتين ، وسماه مربعا مستطيلا . ومربع متساوي الأضلاع ، غير قائم الزوايا<sup>(٢)</sup> متساوي كل زوايتين متقابلتين ، وسماه المعين<sup>(٣)</sup> ومربع متمساوي كل ضلعين متقابلتين فقط . وكل زاويتين متقابلتين فقط . وسماه الشبيه بالمعين وما يخرج من هذه الحدود ، سماه منحرفا .

وذكر غير إقليدس ، المربعات سبعة ، ولكننا تركنا ذكرها اختصارا هل ما قال إقليدس ، إذ كان المُقدم في هذه الصنعة .

وقوله : ( والقيس والمندورات ) فالقيس : جمع قوس والقوس نوع من أنواع الخطوط وذلك أن الخطوط لثلاثة أنواع : مستقيم ، ومقوس ومنحن والخطوط المستقيمة كثيرة ، ولها أسماء مختلفة كقولنا : حدود ، وقاعدة وساق ، وضلع ، ووتر ، وسهم ، وقطر ، ومسقط الحجر ، ويحور ، وجيب مُستو ، وجيب منكوس ، ونحو ذلك .

والخطوط المقرّسة أربعة أنواع : دائرة ، ونصف دائرة ، وأكثر من نصف دائرة . وأقل من نصف دائرة . وأما الخط المنحني فقلما يستعمل في هذه الصنعة ، فالدلك لم نذكره .

وأما الدائرة : فإتيا أول أنواع السطوح ، التي تحيط بها خطوط قوسية ، وذلك أن دائرة أنواع السطوح التي تحيط بها خطوط قوسية ثلاثة ، فمنها ما يحيط به خط واحد مقوس . ومنها ما يحيط به خطان مقرّسان ، ومنها ما يحيط به أكثر من خطين مقوسين . فاللّي تحيط به قوس واحدة : يسمى

(١) إقليدس : فلكي يوناني ، له كتاب شهير باسم المائسطي ، له الكثير .  
(٢ - ٣) ما بين الرّعين ساقط من المطبوعة ولا تستقيم العبارة بأنه .

الدائرة . والذي يحيط به خطان مفوسان نوحان : أحدهما يسمى الشكل الهلالي ، وهو أن تكون حذبة إحدى القوسين تلي أعصم القوس الأخرى . والآخر : يسمى الشكل البيضي ، وهو أن يكون أعصم القوسين متقابلين . وأما السطوح التي بها أكثر من خطين مقوسين فإنها غير متناهية ، وأولها المثلث .

وقوله : ( وكانت الحسم تقول : من لم يكن عالما بلجاء المياه وحفر فريض المشرب ) إلى آخر الفصل ، من طريق أمر هذا الرجل رحمه الله تعالى (١) أنه نهي قارئ كتابه أولا عن النظر في شيء من العلوم القديمة ، وسماها هكينا ثم جعل بعد ذلك يرغبه فيها ، وكأنه كره أن يكون هو الأمر بذلك ، فيتناقض قوله ، فَنَسَبَ ذلك إلى الحسم .

وللشارب : جمع مشرب ، وهو شاطئ النهر الذي يشرب منه الدواب ، ويستقي منه الناس . والقرضة : المكمل إلى النهر .

وقال الخليل : القرض : مشرب الماء من النهر . والقرضة : مرفأ السفينة . والمهاوى : جمع مهوى ومهواة ، وهو ما بين أعلى الجبل وأسفله . وكل مكان صيق يهوى فيه ، فإنه مهوى ومهولة .

وقوله : ( ومجاري الأيام في الزيادة والنقصان ) . معرفة هذا الذي قال ، لا تكون إلا بعد معرفة هيئة الفلك ونصبة العوالم . والعلة في ذلك على ما يذكر من تردد الشمس ما بين رأس الجدى ، ورأس السرطان ، متباعدة عنا تارة ، ومقربة إلينا تارة . وبتردها ما بين هذين الحدين ، تعظم قوتها النهار مرة ، وتصغر مرة ، فيكون ذلك سببا لطول النهار وقصره . وذلك أن الشمس إذا

(١) العبارة في المطبعة : « من طريق هذا الرجل رحمه الله » وهو تحريف .

صارت في رأس الجدى ، كانت في أبعد بعدها عنا ، وكانت حينئذ قوسُ النهار أصغر ما يكون ، وقوس الليل أعظم ما يكون ، فيكون ذلك اليوم أقصر الأيام عندنا . ثم تأخذ في الإقبال إلى الشَّقِّ الشمالي فتتدفق كل يوم منا ، وتبدأ قوس النهار التي تمر عليها الشمس تعظم ، وقوس الليل تصغر ، فيزيد في طول النهار بقدر ما يزيد في قوسه ، وينقص من الليل بقدر ما ينقص من قوسه .

فلا تزال كذلك إلى أن تنتهي إلى رأس الحمل ، فتتوسط المسافة التي بين رأس الجدى ورأس السرطان ، وتتساوى قوس النهار وقوس الليل في العظم ، فيكون ذلك سبباً لتساوي <sup>(١)</sup> الليل والنهار

ثم تجوز رأس الحمل مقبلة نحونا ، والنهار آخذ في الزيادة لزيادة عظم قوسه ، والليل آخذ في النقصان ، لزيادة صغر قوسه ، إلى أن تنتهي إلى رأس السرطان ، فتنتهي قوس النهار إلى غايته في العظم ، فيكون ذلك اليوم أطول يوم عندنا . وتتناهى قوس الليل في الصغر ، فتكون تلك الليلة <sup>(٢)</sup> أقصر ليلة عندنا .

ثم تبدأ بالرجوع نحو الشَّقِّ الجنوبي مُدْبِرَةً ، فتبدأ قوس النهار تصغر ، وقوس الليل تعظم ، فينقص من النهار بقدر ما ينقص من قوسه ، ويزيد في الليل بقدر ما يزيد <sup>(٣)</sup> في قوسه .

فإذا انتهت إلى رأس الميزان ، وصارت متوسطة من المسافة التي بين <sup>(٤)</sup>

(١) البارة في المطبوعة : « فيكون ذلك سبباً لتساوي النهار وقوس الليل في العظم فيكون ذلك سبباً لتساوي الليل والنهار عندنا » وفي البارة حقو يضطرب به المعنى .

(٢) في المطبوعة : « ذلك الليل »

(٣) في المطبوعة : « ينقص » وهو خطأ .

(٤) في المطبوعة : « من » تحريف .



رأس السرطان ورأس الجدى . استوى الليل والنهار مرة ثانية . كما ستواجههما عند مرورهما على رأس الحمل لتساوى القوسين . فإذا جازت رأس الميزان موغلة في الجنوب اشتد بعدها عنا واشتد صغر قوس النهار ، فاشتد قصره . واشتد عظم قوس الليل <sup>(١)</sup> ، فاشتد طوله حتى ينتهي إلى رأس الجدى . وذلك دأبهما أبداً . ( ذَلِكَ تَقْدِيرُ الرَّزِيزِ الْعَلِيمِ ) <sup>(٢)</sup> . ولها ما بين رأس الجدى ورأس السرطان مائة وثمانون مشرقاً ، ومائة وثمانون مغرباً ، تطلع من كل مشرق منها مرتين ، مرة في إقبالها إلينا ، ومرة في إدبارها عنا ، وتغرب في كل مغرب منها مرتين على نحو ذلك .

وقوله : ( والدوال والنواير ) . الدوال : جمع دالية ، وهي التي يقال لها الخطاة <sup>(٣)</sup> . سُميت بذلك لأنها يُدعى بها الماء . يقال : أدليت الدلو : إذا أدخلتها في البشر لتملأها ، ودلوؤها : إذا أخرجتها . قال مسكين الدارمي : بأيديهم مَنَافِرٌ من حِكْمٍ أَشْهَأُ مُقْبِرَةً الدوالي <sup>(٤)</sup>

وقوله : ( ولا بد له من النظر في جمل الفقه ) ... إلى آخر الفصل . فالخراج والخرج سواء ، وقرئ بهما جميعاً . وهو قوله : ( أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَيْكَ خَيْرٌ <sup>(٥)</sup> ) . وقرئ : أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا فَخَرَّاجُ رَيْكَ خَيْرٌ . ومعنى قوله : المخرج بالضمين : أن من اشترى شيئاً فاستغله مدة ، ثم وجد به عيباً يجب

(١) في المطبوعة : « النهار » .

(٢) الآية ٢٨ من سورة يس .

(٣) كذلك في المطبوعات والمطبوعة (الخطاف) .

(٤) البيت في الحاشية ط بيروت صفحة ٢٢٩ .

(٥) الآية ٧٢ من سورة المؤمنون .

له به (١) رُده على صاحبه ، فإِنَّه يَرُدُّه ، ولا يَرُدُّ ما استقلَّه منه ، لأنَّه كان ضامنا له لو تلف عنده ، قبل ظهور العيب به .

وقوله : ( وَجُرُوحُ الْعِجَمَاءِ جُبَارٌ ) العجماء : البهيمة ، سميت عجماء لامتناعها من الكلام ، والجُبَار : الهذر الذي لادية فيه . ومناه : أن كل حدث أحدثته الدابة ، هذر ، لادية فيه ، إذا لم يكن معها قائد ولا راكب ، ولا سائق فإن كان معها واحد من هؤلاء ، كان مأخوذا بما أحدثته ، إلا فيسا لا يمكنه منعها منه ، كالركض بالرجل . وقد جاء في الحديث : الرَّجُلُ جُبَارٌ (٢) .

وقوله : ( ولا يَتَلَقَّى الرهن ) يقال : خَلِقَ الرهن ، وذلك على وجهين : أحدهما : أن يضييع عند المرتين أو يُمسكه عن صاحبه ، ولا يصرفه عليه . وهذا المعنى هو المراد بالمحدث . وذلك أن الرجل في الجاهلية ، كان يبيع السِّلعة من الرجل فيرغب إليه البتاع أن يؤخره بالثمن إلى أجل معلوم ، فيأبى البائع من تأخيرها إلا برهن يضعه عنده . فإذا رأى الرهن يساوى أكثر مما له عنده ، أمسكه بما له قبله ، ولم يصرفه عليه ، فهذا أحد المعنيين . والآخر أن الرجل كان يرهن الرهن (٣) ثم لا يريد أن يَفْكَه إذا رأى أن رهنه لا يساوى القيمة التي عليه . وهو عكس القول الأول . وكلاهما قد فُسر به الحديث ، وإن كان التفسير الأول أظهر

---

(١) البداية في المطبوعة و يوجب . . . عليه رده إلى صاحبه فإن رده و تحريف .  
 (٢) قال ابن الأثير في (النهاية : رجل) : أي ما أصابت الدابة برجلها فلا تود على صاحبها ، والقهاء فيه مختلفون في حالة التركيب عليها ، وقرعها وسوقها ، وما أصابت برجلها لم يردعها .  
 وهذا الحديث : (الرجل جبار) : ذكره الطبراني برقمها ، وجعله الخليل من كلام الشعبي في (النهاية جبر) : وفي الحديث : (جرح العجماء جبار) إبطار : الحذر . والعجماء : الدابة .  
 (٣) سابقة من المطبوعة .

التفسيرين . فذن هذا المعنى الثالث ما رُوي في تفسير قولهم : أَهْرُونَ مِنْ قُمَيْسٍ<sup>(١)</sup> على عمته . قالوا<sup>(٢)</sup> : أصله أن (قُمَيْسًا) رهنته حمته في جَزْرة بَقْلٍ اشتريتها ، ثم لم تَقْكُهُ وقالت : خَطِيقُ الرَّهْنِ<sup>(٣)</sup> .

وقوله : (والمنحة مردودة) المنحة ، والمنيحة : الشاة أو الناقة يُعيرها الرجل صاحبه ، لينتفع بلبنها مدة ثم يردّها . فإِراد أن إعطائه إياها ليس يخرجها عن ملك صاحبها ، إلا أن يُعطيا إياه على وجه الهبة ، فليس له أن يَرْجِعَ فيها وهب ، لقوله صلى الله عليه وسلم : «الراجع في هبته كالراجع في قَيْتِه» .

وقوله : (والعارية مؤداة) : يريد أن إعارته إياها لا يخرجها عن ملكه ، كما لم يُخرج المنحة عن ملكه منحه إياها . والعارية أهم من المنحة ، لأنها لا تقع على كل ما أعطاه الإنسان إعطاء ينوئ استرجاعه ، إذا قضى المستعير منه حاجته ، فكل منحة عارية ، وليست كل عارية منحة . واشتقاق العارية من التعاور وهو تداول الرجلين الشيء يفعلُه هذا حينًا ، ويفعله هذا حينًا ، ويقال : عاورته الشيء ، عاوره وعواروا ، كما نقول : داولته الشيء مُداولة ومداولا ، قال ذو الرمة :

وَصَفَقْتُ كَمِينَ الذِّلَّةِ عَاوَرْتُ صَاحِبِي أَبَاهَا وَهَيَّأْنَا لِمَوْقِعِهَا وَكُسِرَا<sup>(٤)</sup>  
ووزن عارية على هذا (فَعْلِيلِيَّة) ، وأصلها عَوْرِيَّة ، انقلبت واوها ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها .

(١) لم نجد هذا المثل في جميع الأمثال .

(٢) ... (٢) ما بين الرقبتين ساقط من الأصلية الأصل .

(٣) كُتِبَتْ في اللسان (عَد) . وقال قبله : وقد أعاره الشيء وأعار منه ، وعاور إياه . والمعاورة والمعاورة فيه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين . ومنه قول ذو الرمة : ووصفت كمين الديك ... البيت يعني القلعة وما يسقط من ثارها .

وزعم بعض العلماء أنها منسوبة إلى العار ، لأن استعارتها عارٌ على مستعيرها وهذا خطأ من وجهين : أحدهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قد استعار أذراها من صفوان بن أمية ، ولو كان ذلك عارا ما فعله . والثاني : أن العار حينه ياء ، ويدلُّ على ذلك قولهم صيرته ، كذا قال النابغة <sup>(١)</sup> :

وهيَرتني بنو ذُبَيْبَانَ خَشِيَّتَهُ وهل على بأن أخشاك من عارٍ وعين العارية واو . فلا يجوز أن يكون أحدهما مُشتقاً من الآخر . والدليل على أن العين من عارية واو ، قولهم : تعاوَرْنَا العواريَ بَيْنَنَا <sup>(٢)</sup> . وما أنشدنا من بيت ذي الرمة المتقدم .

وقوله : ( والزعيمُ غارم ) . الزعيم : الضامن . يقال : زَعَمْتُ بالشيء أزعُمُ زَعَامَةً . كقولك : كَفَلْتُ بِهِ أَكْفَلَ كَفَالَةً ، قال أمية بن أبي الصلت :

ولأبي زعيم <sup>(٣)</sup> لَكُمْ أَنْتُمْ سَيُنَجِزُكُمْ رَبُّكُمْ مَا زَعَمَ

وقوله : ( ولا وصية لوارث ) مُعْنَاهُ ، أن الرجل إذا مات وأوصى بثلاث ماله للمساكين ، فليس لمن يرثه من مساكين أهله حظٌّ في ذلك الثُلث ، وإنما هو لمن لاحظَه . له في ميراثه .

وقوله : ( ولا قَطْعٌ في نَمَرٍ ولا كَثَرٌ <sup>(٤)</sup> ) ، الكَثَرُ : الجُمَارُ ، واحده كَثْرَةٌ <sup>(٥)</sup> ، ومعناه : أن السارق إذا سرق ثمرا من شجرة ، أو كَثَرًا من

(١) البيت من قصيدة له يديره أوقا : « حوجوا فحوا لنم همة لدار » .

وصدر البيت فيه « لد حيرتي بنو ذبيان وجهته » .

والفعل حير يحمي بنفسه وبأبيه ، يقال حيره كذا ، وعبرته يكلدا .

(٢) في المطبوعة : ( حيننا ) في موضع ( بيننا ) . تحريف .

(٣) البيت في السان : ( زعم ) وهو لامية بن أبي الصلت . وروايته أذن كرواية المطبوعة :

(٤) هذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن الأثير في ( النهاية : كثير ) .

(٥) ( واحدة كثرة ) : ساقطة من الخطبة الأصل .

نخلة ، ولم يكن تحت ثفاف <sup>(١)</sup> وجرز ، لم يلزمه قطع يده . ولكن يؤيد بما يراه الإمام . فإذا كان ذلك تحت جرز وثفاف ، وسُرِق منه فتر ربع دينار . لزمه قطع يده .

وقوله ( ولا قود إلا بحليلة ) القود : القصاص . ومعناه أن القاتل إذا قتل رجلا بلى أنواع القتل كان ، فإنما يُقتل منه بالسيف . ومن الفقهاء من يرى أن يُفعل به مثل ما فعل .

وقوله ( والمرأة تُعاقب الرجل إلى ثلث الدية ) أى تساويه في العقل . فإذا بلغ العقل ثلث الدية ، أخذت نصف ما أدخله الرجل . والدية مائة بعير ، أو قيمتها من الذهب أو الدراهم . فإن قُطِع لها إصبع وللرجل إصبع <sup>(٢)</sup> ، أخذ كل واحد منهما عشرين من الإبل ، فإن قُطِع للمرأة إصبعان وللرجل إصبعان ، أخذ كل واحد منهما عشرين من الإبل ، وكذلك يأخذ كل واحد منهما في ثلاث أصابع ثلاثين . فإن قُطِع لكل واحد منهما <sup>(٣)</sup> أربع أصابع ، أخذ الرجل أربعين من الإبل وأخذت المرأة عشرين ، لأن الدية قد تجاوزت الثلث .

وقوله ( ولا تعقل العاقلة عتدا ولا عبدا ولا صُلحا ولا اعتراضا ) .  
العاقلة : أهل الرجل وقرابته الذين يترشون عنه الدية ، أى إنما يَقُولون عنه ، إذا قُتِل خطأ ، فلما إذا قتل عتدا ، فإن الدية ، عليه في صميم ماله ، إن رضى بذلك ولَّى المقتول . ومعنى العبد : أن يقتل الرجل عبداً لغيره ، فتلزمه قيمته في صميم ماله . والصِّلح : أن يُصالح أولياء المقتول على شئ يُعطيه

(١) يريه بالثفاف الصبي ، من قود رجل ثقت : إذا كان صابطا لما يجره ، فلما به .

(انظر السان : ثقت) .

(٢) القارة « ولرجل أصبع » ساقطة من الأصل .

(٣) منها ساقطة من المطبوعة .

إياه . والاحتراف : أن يُقر على نفسه بأنه قتل خطأً ، فتلزمه الدية في ماله أيضا .

وقوله : ( ولا عَلاق في إغلاق ) : الإغلاق : الإكراه . واشتقاقه من أغلقت الباب إغلاقا ، كأنَّ المَكْرَهَ سَلَّت عليه الأبواب والسُّبُل ، فلم يجد بُدًا من الطلاق .

وزعم بعض الناس أن الإغلاق الفَصْب . والإغلاق وإن كان يوجب في اللغة معنى الفَصْب ، فليس المراد هنا بالحديث . ولو كان هذا صحيحا لم يلزم أحدًا طلاق ، لأن كل مُطَلِّق لا يُطَلِّق إلا وهو غضبان على ، حِرْسه غير راض عنها .

وقوله : ( واليَّعان بالخيار ما لم يتفرَّقا ) يعني بالبيعتين : البائع والمشتري ، لأن البيع في كلام العرب من الأضداد . واختلف الفقهاء في صفة الافتراق ، فمنهم من يرى أنه تباعد الأشخاص وتباينها <sup>(١)</sup> . ومنهم من يرى أنه الافتراق بالعدوى <sup>(٢)</sup> ، وانقطاع الكلام ، وإن لم يفترق الأشخاص .

وقوله : ( والجار أحقُّ بصَقِّه <sup>(٣)</sup> ) يريد بذلك الشفعة . وبهذا الحديث أوجب العراقيون الشفعة للجار . وأما الحجازيون من الفقهاء ، فانهم لا يرون الشفعة إلا للشريك . والصَّقب على وجهين : يكون القُرْب ، ويكون الشيء القريب بعينه .

وقوله : ( والطلاق بالرجال ، والبدلة بالنساء ) . هذا مذهب عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ومعناه : أن الحرة إذا كانت تحت مملوك بنات منه

(١) فاطومة : « وتباينها » تعريف

(٢) في المطبوعة : « بالمقل » تعريف .

(٣) هذا الحديث مروي في أساس البلاغة : « صقب » .

ويقال : صقبت بكسر القاف داره صقاباً : دنت ، وصقبت الله عظام داره : أدبها .

بطلقتين ، واعتدت ثلاثة قُرُوء ، وهى الأطهار على مذهب الحجازيين ،  
والحنيف على مذهب العراقيين . وإذا كانت مملوكة تحت حُرِّ بانت عنه  
بثلاث طَلَقَات ، واعتدت قرمين ، فيُنظَر في الطلاق إلى الرجل ، وفى العِدَّة  
إلى المرأة .

وأما حُلٌّ بن أبى طالب رضى الله عنه فقال : الطلاق بالنساء والعِدَّة بالنساء ،  
لا يُنظَر إلى الرجل فى شيء من الطلاق . فإن كانت حُرَّة تحت مملوك ، بانت عنه  
بثلاث طَلَقَات ، واعتدت ثلاثة قُرُوء . وإن كانت مملوكة تحت حُرِّ ، بانت عنه  
بطلقتين ، واعتدت قُرمين .

فلما الفقهاء الحجازيون فَاخَلَوْا بِمَذْهَبِ حَنَانٍ ، فَجَرَتْ عَلَيْهِ أَحْكَامُهُمْ .  
وأما الفقهاء العراقيون فَاخَلَوْا بِمَذْهَبِ حُلٍّ ، فَجَرَتْ عَلَيْهِ أَحْكَامُهُمْ .  
وفى هذا قول ثالث ، قاله عبد الله بن عُمر رضى الله عنه ، لم يجر به  
حُكْمٌ ، وهو أنه قال : يقع الطلاق بمن رُقِيَ منهما .

وقوله : ( وكنهيه فى البيوع عن المخابرة ) والمخابرة : المزاولة على  
جزء مما يخرج من الأرض ، كالثلث والربع ونحوهما . وفى اشتقاقها قولان :  
أحدهما أنها مشتقة من الحُبْرة وهو النصب ، والحُبْرة أيضا أن يشتري  
قوم شاة فيقتسموها . . قال حُرُوكَة بن الوُرْد :

إذا ما جَعَلَتْ الشاة للقوم حُجْبَرَةً فَشَأْنُكَ <sup>(١)</sup> أَنَّى ذَاهِبٌ لَشُؤُونِ  
والثانى : قول ابن الأعرابي ، كان يزعم أنها مشتقة من حَيْبَرٍ ، لأن النبی صلی  
الله عليه وسلم ، أقرها بآلدى أصحابها حين افتتحها ، على أن يأخذ منهم

---

(١) هذه رواية الأصل والخطين ك ، غ وفى المطبعة : ( فذلك )

نصف غلاتها . ثم تنازعا ، فَنهى عن ذلك . ويقال للأكار : خَيْرٌ . ويقال للمخابرة : خَيْرٌ أيضا ، بكسر الخاء .

( والمحافلة ) : فيها ثلاثة أقوال : قال قوم : هي بيع الزرع في سُنْبِلِهِ بالحنطة ونحوها . وقيل : هي كراهة الأرض ببعض ما يخرج منها من الطعام . وقيل : هي مثل المخابرة . وهذا القول أشبه بها من طريق اللغة ، لأنها مأخوذة من الحَقْل<sup>(١)</sup> وهو القراح . ويقال له : المحقل أيضا . وقال الراجز :

يُخْفِرُ بِالْمِنْجَلِ وَشَعْلُ الْحَقْسِلِ يَوْمَ الْحَصَادِ خَطْرَانِ الْفَجْجِلِ<sup>(٢)</sup>

( والمزبنة ) : بيع الثمر في رؤوس النخل بالثمر كيلا ، وبيع العنب بالزبيب كيلا ، واشتقاقها من الزَيْن ، وهو الدَفْع : يقال : زَيْنتِ الباقية الحالب إذا ضربته برجلها عند الحلب . وتزأبن الرجلان : إذا تخاصما . ومنه قيل : حرب زَيْون ، لأن الناس يفرون عنها ، فكأنها تَزِينُهُمْ . ويجوز أن يكون قيل لها زَيْون ، لأن كل واحد من الفريقين يزِينُ صاحبه ، فنُسب الزَيْن إليها . والمراد : أهلها الذين يَتَزَابِنُونَ ، كما قال تعالى : ( ناصية كاذبةٌ . غاطيةٌ )<sup>(٣)</sup> . وإنما الكذب والخطأ لصاحبها .

قال أبو الفول الطهري :

فوارِس لا يَمْلَسونَ الْمَسْأِيسَا إذا دارت رَحَى الحربِ الزُّبُونِ<sup>(٤)</sup>

(١) في أساس البلاغة : لا تكتب البقعة إلا الحفلة ، وهي القراح للعب ، وجسمها الحقل .

(٢) هذا البيت منقطع من غ ، ك .

(٣) الآية ١٦ من سورة النمل .

(٤) البيت في ديوان الحماسة بخرج التبريزي ( ١٦ ، ١ ) .



فُصِّمَتْ هذه المبايعة مُزَابَنَةً ، لأن المشتري إذا بان له أنه مغبون ، أراد فسخ البيع ، وأراد البائع إقصاءه ، فزابتنا ، أى تدافعا وتخاصما .

وكان مالك رضى الله عنه يجعل المزابنة فى كل شيء ، من الجزأف الذى لا يُعْلَم كَيْلُهُ ، ولا وَزْنُهُ ، ولا عَدَدُهُ ، بيع شئ [ غير ] <sup>(١)</sup> مُسَمًى الكيل والوزن والعدد .

( والمعومة ) فيها قولان : قال قوم : هى بيع عصير الكرّم لعامين ، وكذلك حَمْلُ النخل ونحوه من الشجر . وهذا داخل فى بيع الدَّرَر <sup>(٢)</sup> ، لأنه لا يجوز بيع <sup>(٣)</sup> شئ منها حتى يبدو صلاحه . وقال قوم : هى مبايعة كانت فى الجاهلية يبيع الرجل من صاحبه السلعة مؤجلا عنه ثمئها إلى انقضاء عام ، فإذا انقضى العام واقتضاء الثمن ، قال : ليس عندى مال ، ولكن أضعف <sup>(٤)</sup> على العدد ، وأجلنى به إلى انقضاء عام آخر .

( والثُّنْيَا <sup>(٥)</sup> ) : بيع الدَّرَر <sup>(٦)</sup> المجهول الكيل والوزن . والاستثناء منه ، وذلك غير جائز ، لأن المستثنى منه ربما أتى على جميعه . فمن الفقهاء من لا يجيزه لا فى قل ، ولا فى كثر . ومنهم من يجيزه إن كان المستثنى الثلث فما دونه ، ولا يجيزه إن كان أكثر منه .

---

(١) الظاهر أن كلمة ( غير ) سقطت من النسخ ، لأن المراد ( غير مسمى ) كما يفهم مما قبله . وفى النهاية لابن الأثير : وفى الحديث : أنه نهى عن المزابنة . والمخالفة ، هى بيع الرطب فى رؤوس النخل بالتمر . وأصله من الزين وهو الفتح .

(٢) بيع الدَّرَر : ما كان على غير ثقة ، كبيع السكك فى الماء ، والظهير فى الخرد ، والبرقع المجهولة التى لا يحيط بكيفية التباين ( السان . غرد )

(٣) الكلمة ساقطة من ك .

(٤) فى المطبوعة : أضافه و تحريف .

(٥) قال فى النهاية : وفى الحديث نهى عن التثا إلا أن تعلم . هى أن يستثنى فى عقد البيع شئ مجهول ليعلمه .

(٦) فى المطبوعة : « الثنى » .

( وبيع ما لا يقبض ) : أن يبيع الرجل الشيء قبل أن يقبضه ، وإن باعه بأكثر من الثمن الذي اشتراه ، فهو ربيع عالم يضمن .

( والبيع والسلف ) : أن يقول الرجل لصاحبه : أبيعك هذه السلعة بكذا وكذا درهم ، على أن تُسلفني كذا وكذا ، لأنه لا يؤمن أن يكون باعه السلعة بأقل من ثمنها ، من أجل القرض .

وقوله : ( شرطان <sup>(١)</sup> ) في بيع : أن يقول الرجل لصاحبه أبيعك هذه السلعة إلى شهر بدينار ، وإلى شهرين بثلاثة دنانير وهو شبهه <sup>(٢)</sup> بيعتين في بئيه . وهذا غير جائز . فأما بيع وشرط . ، فقيه خلاف . قال عبد الوارث بن سعيد <sup>(٣)</sup> : وردت مكة حاجاً فأقنيت فيها أبا حنيفة <sup>(٤)</sup> وابن أبي ليلى <sup>(٥)</sup> وابن شبرمة <sup>(٦)</sup> ، فقلت لأبي حنيفة : ما تقول في رجل باع بيما وشرط . شرطا ، فقال : البيع باطل ، والشرط باطل . فأقنيت ابن أبي ليلى فسأله عن ذلك ، فقال : البيع جائز ، والشرط باطل . فأقنيت ابن شبرمة ،

---

(١) في المطبوعة : الشرطان .

(٢) في المطبوعة : يشبهه .

(٣) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان ، التميمي المنبجى ( مولاهم ) أبو حنيفة البصري أحد الأعلام ، معروف في اللغات الألبانية ، بالمحدثين . قال الذهبي : أجمع المسلمون على الاحتجاج به . وقال ابن سعد : توفي سنة ثمانين ومائة ( عن خلاصة الخريجي ) .

(٤) هو الإمام أبو حنيفة صاحب المذهب ، قال الخريجي في الخلاصة : الثمانين بن ثابت الفارسي أبو حنيفة ، إمام العراق ، وفقه الأمة ، وثقه ابن معين ، وقال ابن المبارك : ما رأيت في الفقه مثل أبي حنيفة . مات سنة خمس وعشرين ومائة .

(٥) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار ( وقيل : داود بن بلاء ) ابن أسحة بن الجلاح الأنصاري كان من أكابر تابعي الكوفة . سمع من جماعة من الصحابة . وفقه وثقة الجليل . ولد لست سنين بقرين من خلافة عمر وتمثل سنة ٨٠ الهجرة أو بعدها . ( عن ابن حبان )

(٦) قال ابن حنيفة في المأثور . هو عبد الله بن شبرمة ، من فقه كان تافها لأبي جعفر حل سواد الكوفة . وفي خلاصة الخريجي : عبد الله بن شبرمة ، بضم المعجمة . أحد الأعلام . كان فقيها عالما ، فقيها ثقة ، فصارا حسن أطلق مات سنة أربع وأربعين ومائة .

فمسأله من ذلك ، فقال : البيع جائز والشرط جائز . فقلت : يا سبحان الله ثلاثة من فقهاء العراق لا يتفقون على مسألة . قال : فأتيت أبا حنيفة ، فأخبرته بما قال أصحابه ، فقال : ما أدرى ما قال لك ، حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع وشرط ، فالبيع باطل ، والشرط باطل . قال : فأتيت ابن أبي ليلى ، فأخبرته بما قال أصحابه ، فقال : " ما أدرى ما قال لك ، حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أشتري بريرة فأعتقها . البيع جائز ، والشرط باطل . قال : فأتيت ابن شبرمة فأخبرته بما قال أصحابه ، فقال : ما أدرى ما قال لك . حدثني مسعر بن كدام عن محارب بن دثار ، عن جابر قال : ( يَبْتَغِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِيرًا ، وَشُرْطًا لِي حُمْلَانِهِ <sup>(١)</sup> ) إلى المدينة ، فالبيع جائز ، والشرط جائز ويروى ناقة .

( وبيع الغرر ) : يقع في أشياء كثيرة ، كبيع الجنين في بطن أمه ، وبيع العبد في حين لإبائة ، وبيع عصير الكرم قبل أن يبدؤ صلاحه . وكذلك كل شيء لا يكون المبتاع منه على ثقة .

( وبيع المواصفة ) : أن تباع الشيء بالصفة من غير نظر إليه .

( وبيع الكائى بالكائى ) : بيع الدئى بالدئى ، كالرجل يُسَلِّم <sup>(٢)</sup> إلى رجل في طعام <sup>(٣)</sup> . فإذا حان وقت تقاضى الطعام ، قال له المُسَلِّم

(١) الحُمْلَانُ : مثنى حمل يحمل حملًا ، والمراد : ركوب البعير إلى المدينة . ( انظر التلوية لابن الأثير : حمل . )

(٢) السَلَمُ في البيع : خل السلف وزنا ومضى . يقال أسلمت إلى الرجل : قدمت له من الشيء . كالقسي المزروع ، حل أن أسلمته منه بعد الحصاد .

(٣) الطعام : اسم غلب على القسي .

إليه : ليس عندي طعام أعطيكه . ولكن بعه منى . فإذا باعه منه قال : ليس  
عندي مال ، ولكن أجلى بالثمن شهرا . وكان الأصمى لا يهز الكأى<sup>(١)</sup>  
ويحتج بقول الشاعر :

وإذا تُبَا شَرَكَ الهُمُـــــو مٌ فَلَهَا كَالٍ وَنَاجِزُ<sup>(٢)</sup>

وأما أبو عبيدة مُعَمَّرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، فإنه كان يهز ، ويحتج بقول الراجز :  
وَحَيْنُهُ كَالِ الْكَأَى الْعِضْمَارِ<sup>(٣)</sup>

والذى قاله أبو عبيدة هو الصحيح . والدليل على ذلك قولهم : تَكَلَّاتُ كَلَّةٌ :  
إذا أخذت نسيئة . وكَلَّ الشئُ : إذا بلغ منتهاه وغايته . قال الشاعر :  
تَغَطَّتْ عَنْهَا فِي الْعُصُورِ الَّتِي خَلَّتْ فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَمَا كَلَّ الْعُمُرُ<sup>(٤)</sup>  
وأما البيت الذى أنشده الأصمى فلا حجة فيه ، لأنه جاء على تخفيف الهزمة  
كما قال الآخر :

وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَئِدٍ بِقِصَاعٍ يُسَمِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَيْهَرِ وَاجٍ<sup>(٥)</sup>  
أراد : واجىء .

وقوله : ( وَنَ تَلَقَّى الرُّكْبَانَ ) : كانوا يخرجون إلى الرُّكْبَانِ قبل

(١) يقال : كَلَّ الدين يَكَلُّ كَلَامًا : قلَّ ، فهو ( كَاله ) بالهمز ، ويحذف ظهفه ، فيصير مثل  
القافى ، وقال الأصمى : هو مثل القافى ، ولا يجوز هزؤه . ومن يبع الكأى بكالكأى ، وصورته  
كما طه الشاذ . ( انظر المصباح المنير ) .

(٢) البيت لميدين الأبرص ( السان : كَلَّ ) .

(٣) الراجز ( السان : كَلَّ ) . قال : الكأى والكَلَّة : النسيئة والسلفة . قال :

( ومنه كالكأى المضار ) : أى لقد كالتسيئة إلى لا ترمى . وما أهليت في الطعام من أندر أهم نسيئة  
فهو الكأى ، بهم الكاف .

(٤) البيت للأخطل ( أساس البلاغة ) . ويقال : كَلَّ صبره : إذا طال وتأنر .

(٥) البيت لمحمد الرحمن بن حسان ( المحكم ١ : ١٤ . وشرح الفصل لابن يمشى ٩ : ١١٤ ) .

قبل وصولها إلى مصر ، فيبتاعون السلع بأقل من أثمانها ، ويخذعون الأعراب .  
ثم يأتون بتلك السلع إلى مصر فيبيعونها <sup>(١)</sup> ويقلون في أثمانها <sup>(٢)</sup> : ولو  
ورد الأعرابُ بها لاشتريت منهم بأقل من ذلك ، فنهوا عن ذلك . وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : « دحوا عباد الله يُصيب <sup>(٣)</sup> بعضهم من بعض » .  
وقوله : ( ليُتخلها في تضاعيف سطوره ) : يريد بين سطوره ، وفي  
أثناها . وهيئون الحديث : خيأه . وهين كل شيء : أفضله .

قال الشاعر :

قالوا خُذِ العَيْنَ مِنْ كُلِّ فَقُلْتُ لَهُمْ      فِي الْعَيْنِ فَضْلٌ وَلَكِنْ نَظَرُ الْعَيْنِ  
حِرْفَانٌ فِي أَلْفِ طُومَارٍ مَسْجُودَةٍ      وَبِمَا لَمْ تَجِدْ فِي أَلْفِ حِرْفَانٍ  
وقوله : ( ويصل بها كلامه إذا حاور ) المحاوره : مراجعة الكلام .  
يقال : حاورته محاوره وحوار ، قال عنترة :

لَوْ كَانَ يَنْدَرِي مَا الْمَحَاوِرَةُ اشْتَكَى      وَلَكِنْ لَوْ يَنْدَرِي الْكَلَامُ مُكَلِّمِي <sup>(٤)</sup>  
وقال النابغة :

يَنْكَلِمُ لَوْ تَسْتَطِيعُ حِرْوَارُهُ      لَدَنَّتْ لَهُ أَرْوَى الْهَضَابِ الصُّغْدِ <sup>(٥)</sup>

(١) في المطبوعة ( فيبئونها ) .

(٢) زادت المطبوعة قبل هذا « قال بعضهم »

(٣) في المطبوعة : ينصف .

(٤) البيت من مطلقه : « هل غادر الشراء من مرقم » .

وفي الديوان كلمة « علم » مكان « يندري » .

وفي الأصل ، ك « أو كان يندري ما جواب تكلم » .

(٥) البيت من قصيدة له يندريانه مطلقها « أين آل مية رائع أو مقلبي » .

وفيه « الركدة » بدل « الصغد » .

وقوله : ( ومَذَارُ الْأَمْرِ عَلَى الْقُطْبِ وَهُوَ الْعَقْلُ ) : أَصْلُ الْقُطْبِ مَا تَدُورُ عَلَيْهِ الرَّحَى ، وَمَا تَدُورُ عَلَيْهِ الْبَكْرَةُ . وَفِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ : قُطِبَ عَلَى وَزْنِ خُرْجَ ، وَقُطِبَ عَلَى وَزْنِ قُلْسَ ، وَقُطِبَ عَلَى وَزْنِ عِذْلَ ، وَقُطِبَ عَلَى وَزْنِ عُنُقَ . وَجَمَلَ عَقْلَ الْإِنْسَانِ قُطْبًا لَهُ ، لِأَن مَدَارَ أُمُورِهِ عَلَيْهِ ، كَمَا أَنَّ مَدَارَ الرَّحَى عَلَى قُطْبِهَا .

وقوله : ( وَجُودَةُ الْقَرِيحَةِ ) : أَصْلُ الْقَرِيحَةِ : أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنْ مَاءِ الْبَشْرِ عِنْدَ حَقَرِهَا . وَقَرِيحُ السَّحَابَةِ : مَاؤُهَا حِينَ يَنْزِلُ . وَالْإِقْتِرَاحُ : ابْتِدَاعُ الشَّيْءِ ، فَكَأَنَّ مَعْنَى قَرِيحَةِ الْإِنْسَانِ ذَعْنُهُ ، وَمَا يَسْتَخْرِجُهُ بِهِ مَعَ الْعَالَى .

وقوله : ( وَنَحْنُ نَسْتَجِيبُ لِمَنْ قَبْلَ عُنَّا وَأَنْتُمْ بِكُتُبِنَا ) : يَرِيدُ : أَنَّ الْمَتَّادِبَ أَحْوَجُ إِلَى تَأْدِيبِ أَخْلَاقِهِ ، مِنْهُ إِلَى تَأْدِيبِ لِسَانِهِ . وَذَلِكَ أَنَّكَ تَجِدُ مِنَ الْعَالِمَةِ الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَدَبِ ، مِنْ هُوَ حَسَنَ اللَّقَاءِ ، جَمِيلَ الْمَعَامَلَةِ ، حُلُوَ الشَّمَائِلِ ، مُكْرِمٌ لَجُلَيْسِهِ . وَتَجِدُ فِي ذَوِي الْأَدَبِ ، مِنْ أَفْنَى دَهْرَةٍ فِي الْقِرَاءَةِ وَالنَّظَرِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ قَبِيحُ اللَّقَاءِ ، سَيِّئُ الْمَعَامَلَةِ ، جَافِي الشَّمَائِلِ ، غَلِيظُ الطَّبَعِ . وَلِلذَلِكَ قِيلَ : الْأَدَبُ نَوْحَانُ : أَدَبُ خَيْرَةٍ ، وَأَدَبُ عَشْرَةٍ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يَامَسَائِلُ عَنْ أَدَبِ الْخَيْرَةِ      أَحْسَنُ مِنْهُ أَهْبُ الْبُخْسَةِ  
كَمْ مِنْ فِتْنَى تَكْثُرُ آدَابُهَا      أَخْلَاقُهَا مِنْ عِلْمِهِ صِفْرَةٌ

وَالْخَطْلُ مِنَ الْقَوْلِ : الْكَثِيرُ فِي فِسَادٍ . يُقَالُ : رَجُلٌ أَخْطَلُ : إِذَا كَانَ بِلَيْءِ اللِّسَانِ . وَبِهِ سُمِّيَ الْأَخْطَلُ فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ ، وَذَلِكَ أَنَّ كُتُبَ بَنِي جُبَيْلَ ، كَانَ شَاعِرُ تَقْلِبَ فِي زَمَانِهِ ، وَكَانَ لَا يَنْزِلُ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ إِلَّا أَكْرَمُوهُ ، فَنَزَلَ بِرَقِطِ الْأَخْطَلِ ، فَجَمَعُوا لَهُ غَنًا وَحَظَرُوا عَلَيْهَا فِي حَظِيرَةٍ ، فَجَاءَ

الأخطل - وإسمه : خُوَيْثُ بْنُ غِيَاثٍ - وهو يومئذ صبي ، فأنخرج الغنم من الحظيرة ، فخرج كعبٌ إليه فشتمه ، ودعا قوماً ، فأعانوه على ردها إلى الحظيرة . فارتقب الأخطل غفلة ، فأنخرجها من الزريبة ، فقال كعب : يا بني ، مالك ، كفوا عنى غلامكم . فقال الأخطل : إِنَّ هَجَوْنَنَا هَجَوْنَاكَ . فقال : ومن يهيجوني ؟ قال : أنا <sup>(١)</sup> فقال كعب : ويل لذلك الوجه غيب الحمة . أراد غيب الحمة فحلف التذوين لالتقاء الساكنين والحة : السواد : فقال الأخطل <sup>(٢)</sup> ... فقال كعبُ بن جُعيل : إن غلامكم هذا لأخطل ، ولجُ بينهما الهجاء ، فقال الأخطل :

وَسُمِّيتَ كَعْبًا بِقُصْرِ الْعِظَامِ      وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجَمْلَ <sup>(٣)</sup>  
وَأَنْتَ <sup>(٤)</sup> مَكَائِكَ مِنْ وَالِئِلِ      مَكَائُ الْقُرَادِ مِنْ أَمْسِ الْجَمْلِ  
ففرغ كعب وقال : والله لقد هجوت نفسي بالبيت الأول من هذين البيتين وعلمت أني سأهجي به

وقد قيل : إنه سمي الأخطل ، لأن ابني جُعيل وأمهما تحاكما إليه ، فقال : لعمرك لأنني وابني جُعيل وأمهما للإستار لقيم <sup>(٥)</sup>  
فقالوا له : إنك الأخطل . والإستار : أربعة من الكد <sup>(٦)</sup> ورفث المزح ما كان فيه ذِكْرُ النكاح <sup>(٧)</sup> والإسوة والأسوة بكسر الهزة وضمها : القدوة .. والدُّهَابَةُ : الفُكَاةُ . والمزاح : [ مصدر ، مزاح <sup>(٨)</sup> ] ، ويقال : مَزَحَ ومزاح ومزاح ، ومزاحة ومزاحة ، بمعنى واحد .

(١) ... (١) ما بين الرقعتين ساقط من المطبوعة . (٢) البيتان في ترجمته في الألفاظ .

(٣) في الشعر والشعراء لابن كتيبة « وكان مكائك » في مفرغ « وأنت مكائك » .

(٤) البيت للأخطل في ديوانه صفحة ٢٩٧ .

والأربعة الذين عناهم الأخطل في بيته هم : كعب وأخوه صبيحة وأمه ، والأخطل نفسه . (وانظر الشعر والشعراء لابن كتيبة في ترجمته كعب بن جُعيل) .

(٥) ... (٥) ما بين الرقعتين عن الأصل ، لك وساقط من المطبوعة .

(٦) كالبارة : « مصدر مزاح » عن المطبوعة .

ويقال : تُوفِّي الرجل : إذا مات وتوفِّي : إذا نام . لأن حال النوم حالٌ تضارع الموت ، كما أن حال اليقظة ، تضارع حال الحياة . ولذلك قال الشاعر :

نموت ونحيا كلَّ يومٍ وليلــــــــــــــــة      ولا بد يوماً أن نموت ولا نحيا  
وقال المصنوع :

وبين الرذئ والنوم قرين ونسبةٌ      وتُتَنَانُ بُرْمٌ للنفوس وإللالُ (١)  
والرجل الذي سُئِلَ عنه ابن سيرين : اسمه هشام بن حسان ، غاب عن مجلس ابن سيرين فقال له رجل : - أحسبه غالباً التَّمار- (٢) ، فلماذا أرى هشاماً قد غاب اليوم عن مجلسنا ؟ فقال ابن سيرين : لَمَا علمت أَنه تُوُفِّيَ البارحة ؟ .  
وقوله : ( وما زح معاوية الأحنف بن قيس ) إلى آخر الفصل : فالذي اقتضى ذكر الشيء المُكْتَفَى في الجِداد وذكر السُّخينة في هذه الممازحة ، أن ماوية كان قُرَيْشِيًّا ، وكانت قريش تُعَبِّرُ بِأَكْلِ السُّخينة ، وكان السبب في ذلك أَن النبي صَلَّى الله عليه وسلم ، لما بُعِثَ فيهم ، وكفروا به ، دعا الله تعالى عليهم ، وقال : « اللهم اشْدُدْ وطأتَكَ على مِصر ، » (٣) واجعلها عليهم منينَ كَيسَى يُوسُفَ (٤) ، فاجذبوا سبعَ منين ، فكانوا يأكلون الوبر بالدم ، ويسمونهُ الطُّلُز . وكان أكثر قريش إذ ذاك يأكلون السُّخينة ، فكانت قريش تُلقَّبُ ( سَخِينَة ) . ولذلك يقول حسان بن ثابت :

زعمت سَخِينَة أَن سَتَقْلِبُ رَبِّهَا      وَلَيُغْلِبَنَّ مُتَالِبُ الْغَالِبِ (٥)

(١) البيت من القصيدة الغالية والسيين ، وأولها « غلو فلو أدى بالمرءة لإللال » .

والظاهر شروح سقطت إزاله ( ٤ : ١٧٤١ ) .

(٢) العبارة في المطبوعة : « أحسبه غالباً » تصريف .

(٣) هذه العبارة على مِصر ساقطة من المطبوعة .

(٤) ويروى أيضاً « ستينا كستين يوسف » .

(٥) البيت في أساس البلاغة . وهو منسوب لكتب بن مالك . وورد كذلك في اللسان ( سخن ) ولم نجده في ديوان حسان .



وذكر أبو حبيدة معمر بن المثنى ، أن قريشاً كانت تُلَقَّب سَجِينَة ، لأكلهم السُّخْن ، وأنه لقب لَزِمهم قبل مَبْتَعَتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ويدل على صحة ما ذكره قول خيلاش بن زهير ، ولم يُذَكِّرْكَ الْإِسْلَام :

يَا بِلْدَةَ مَا مَبْدُنَا يَوْمَ ذَلِكَ عَمَلِي ذَوِي سَجِينَة لَوْ لَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ  
وَأَمَّا الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْمِيماً . وكانت تَحْمِيْمُ تُعْمَرُ بِحُجْبِ الْعَلَامِ (١)  
وشدة الثَّوَرَةِ إِلَيْهِ . وكان السَّبَبُ الَّذِي جَرَّدَكَ ، أَنْ أَسْعَدَ بْنَ الْمُنْذِرِ أَخَا عَمْرٍو  
ابن هند ، كان مسترضعاً في بَيْتِ دَارِمٍ فِي حِجْرٍ حَاجِبٍ بِنَ زُرَّارَةَ بْنِ دُدُسَ .  
وقيل في حِجْرٍ زُرَّارَة ، فخرج يوماً يتصيد ، فلم يصب شيئاً ، فمر بليل  
سُوَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ الدَّرَّائِي ، فَنَحَرَ مِنْهَا بِكَوْهٍ (٢) فَقَتَلَهُ سُوَيْدٌ . فقال عمرو بن  
يَلْقُطُ الطَّائِي يَحْرُضُ عَمْرٍو بِنَ هِنْدَ :

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي رَابِعٌ الْمَرْءُ لَمْ يَخْلُقْ صَبَّارَةً (٣)  
ونَوَابِئُ الْإِيمَانِ لَا تَبْقَى عَلَيْهِنَّ الْحِجَابَةُ  
هَذَا لَنْ حِجْرَةٍ أُمِّهِ بِالسَّفْحِ أَسْفَلَ مِنْ أَوَارِهِ  
نَشَفَى الرِّيحُ حُلَّالَ كَفِّهِ سَحِيَّةٌ وَقَدْ صَلَبُوا لِزَارِهِ  
فَاقْتُلْ زُرَّارَةً لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرَّارَةٍ

(١) الطعام : أم غلب حل القمح .

(٢) في المخطوطة أ : يهرا .

(٣) الصبارة في (اللسان سبر : بالضم) الحجارة الملس . قال ابن سيده : وهروى (صبارة) بكسر  
أولها وبالياء ، قال : وهو نحوها في المثنى . وقال ابن بَرِي : لم يخلق صباراً ، بكسر الصاد ، قال : وأما  
صبارة ( بالضم ) ، وصبارة ( بالفتح ) فليس يصح لصبرة لأن لفلاً ليس من أبنية الجعوج  
وأما ذلك ( فاعل ) بالكسر ، نحو حجار وسجال . قال ابن بَرِي : البيت لسروين ملقط الطائي ،  
يُخَاطَبُ بهذا الشعر عمرو بن هند ، يقول : ليس الإنسان بحجر ، فيصبر على مثل هذا . وأشد الأبيات الخمسة  
- وفيها : ( وحوادث الإيمان ) في مكان ( ونواب ) .

فغزاهم عمرو بن هند يوم القَصِيْبَةِ <sup>(١)</sup> ، ويوم أواراة ، ثم أقسم ليُحرِقن منهم مائة رجل ، فبذلك سمي مُحَرَّقًا . فَأُخِذَ لَهُ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ رَجُلًا ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ فِي النَّارِ . وَأَزَادَ أَنْ يُبْرَأَ قِسْمَهُ بِمَجُوزٍ مِنْهُمْ ، لِيُكْمَلَ الْبَيْتَةُ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا . فَلَمَّا أَمَرَ بِهَا قَالَتْ : أَلَا مِنْ قَبْلِ يَمْلِكِي هَذِهِ الْعَجُوزُ بِنَفْسِهِ !! ثُمَّ قَالَتْ : ( هِيَ بَاتِ صَارَتْ الْفَتَيَانِ حُمَاً <sup>(٢)</sup> ) ! وَمَرَّ وَاقِدُ الْبَرَّاجِمِ فَاشْتَمَ رَائِحَةَ اللَّحْمِ ، فَظَنَّ أَنَّ الْمَلِكَ يَتَّخِذُ طَعَامًا ، وَأَدْرَكَ النَّهْمَ وَالشَّرَّهَ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : وَاقِدُ الْبَرَّاجِمِ . فَقَالَ عَمْرُو :

إِنَّ الشَّقِيَّ وَاقِدُ الْبَرَّاجِمِ

فَلَهَبَتْ مِثْلًا ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَقُلِفَ فِي النَّارِ . فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ يَمِينٌ الْفَرَزْدَقُ :

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَى عَمْرُو حُـرُوقًا      أَمْ أَيْنَ أَسْعَدَ فَيْكُمُ الْمُشْتَرِصُ <sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَخْزَأَكُمْ عَمْرُو كَمَا قَدْ خَزِيْتُمْ      وَأَدْرَكَ عَمَارًا شَقِيَّ الْبَرَّاجِمِ <sup>(٤)</sup>

(١) القصيدة قربة قريبة من شاربج (من معجم ما استعجم البكري) .

(٢) في (اللسان : حم) عن الأزهري : الخيم : القيم البارد . الواوئد : حصة : تروء الفتيان اللذين حرقتهم عمرو بن هند . وقد ذهب قوطا مثلاً . وتسمى الخمراد بنت ضمرة بن جابر . واسم واقد البراجيم همدانكا في جميع الأمثال للميداني في فروع المال : صارت الفتيان حيا . وفي رواية الميداني أن عمرو بن هند لم يقتل من بني تميم غير المجوز وواقد البراجيم .

(٣) البيت من قصيدة بلخير مطلقها . (بأن الخليل برامتين فودعوا) . ورواية صدر البيت التي أوردها الفارسي في شرح ديوان جرير طيبة الصاوي : (أين اللذين يسهف عمر قتلتوا) .

(٤) البيت من قصيدة مطلقها : (الاسم ربح الخزل للقطام) . (ديوان جرير طيبة الصاوي)

وقال الطرماح (١)

ودارمٌ قد قلقتنا منهمُ مائة في جاحم النارِ إذ ينزُونَ بالجدِ  
ينزُونَ بالمستوى منها ويؤلفها عمرو ولولا شحومُ القومِ لم تقلدِ  
ولذلك حُيرتْ بنو تميم بحب الطعام لطمع البرجمي في الأكل . فقال يزيد بن  
عمرو بن الصديق الكلابي :

ألا أبلغ لديك بنى تميم بآية ما يُجيئون الطعاما  
وقال أبو المهوش (٢) الأسدي :

إذا مامات ميتٌ من تميم وسرك أن يعيش لحي ويزاد (٣)  
بَحْنَزٍ أو بتميرٍ أو بِسَمْنٍ أو الشيء الملقف في الجادِ  
تراه يطوفُ الآفاقَ حِرْصاً ليأكلَ رأسَ ثِقمانِ بنِ عادِ

قوله : (إذا مامات ميتٌ من تميم) : فيه ردٌ على أبي حاتم السجستاني ومن ذهب  
مذهبه ، لأن أبا حاتم كان يقول : قول العامة مات الميت : خطأ .  
والصواب : مات الحي .

وهذا الذي أنكره غيرُ مُنكر ، لأن الحي قد يجوز أن يسمى ميتاً ، لأن  
أمره يقول إلى الميت . كما يقال للزرع قصيل ، لأنه يقصم  
أى يُقَطَّع . وتقول العرب : يَفْسُ الرُّيَّةُ الأرنب ، فيسمونها رِيَّةً (٤) ،  
لأنها مما يُرَى . ويقال للكَيْش الذي يُراد ذبحه : ذَبِيحَة ، وهو لم يُذْبَح ،

(١) في المطبوعة : « وقال الآخرة » . ويقال النار : جاحم : أي توفه والتهاب . وينزون : يجرون .  
والمستوى : وسط النار .

(٢) في المطبوعة « أبو الهوس » تحريف . وفي النسخ : ( هوش ) : وأبو المهوش : من كتابهم .

(٣) هذه الأبيات ما أنشده ابن تقيية . وقد شرحها البطليوس في القسم الثالث من هذا الشرح .

(٤) فيسمونها رمية : من المطبوعة .

وأضحية<sup>(١)</sup> ولم يُضَحَّ بها . وقال الله تعالى ( إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ )<sup>(٢)</sup> وقال ( إني أراي أَصْغَرَ عُمْرًا )<sup>(٣)</sup> وإنما يُعْصَرُ الْعَنْبُ وهذا النوع في كلام العرب كثير<sup>(٤)</sup> . والعجب من إنكار أبي حاتم إياه مع كثرتِه . وقد فَرَّقَ قوم بين المَيِّتِ بالتشديد ، والمَيِّتِ بالتخفيف . فقالوا : المَيِّتُ بالتشديد : مَا سَيَمُوتُ ، والمَيِّتُ بالتخفيف : مَا قَدْ مَاتَ . وهذا خطأ في القياس ، ومخالف للسماح .

أما القياس ؛ فإِنْ مَيِّتُ المَخْفَفُ إنما أَصْلُهُ مَيِّتٌ فَخَفَفَ . وتخفيفه لم يحدث فيه معنى مخالفًا لعناه في حال التشديد ، كما يقال : هَيِّنْ وَهَيِّنْ ، وَلَيِّنْ وَلَيِّنْ ؛ فكما أَنَّ التَخْفِيفَ في هَيِّنْ وَلَيِّنْ لم يُحِلْ مَعْنَاهُمَا ، فكذلك تخفيف مَيِّتِ .

وأما السَّماعُ فإننا وجدنا العرب لم تجعل بينهما فَرْقًا في الاستعمال ؛ ومن أَتَيْنَ ما جاء في ذلك قول الشاعر :<sup>(٥)</sup>

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتِرَاحَ بِمَيِّتٍ      إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَخْيَاسِ  
وقال ابن قُتَيْبَةَ :  
ألا يا ليتني والمسرَّةُ مَيِّتٌ      وما يُغْفَى عنِ الحَدَثَانِ لَيْسَتْ

(١) في المطبوعة «وضحية» تحريف .

(٢) الآية ٣٠ من سورة الزمر .

(٣) الآية ٣٦ من سورة يونس .

(٤) ما وصله كشّاح بأنه في كلام العرب كثير ؛ هو قياس حُلْدَةٍ ، لأنه ضرب من المجاز الفلوي الذي يسمى فيه الشيء باسم ما يصير إليه . والمجاز قياس .

(٥) هو حُلْدَى بن الرُّحْلَةِ السَّامِيُّ ، كما في المرأة ( : ١٨٧ ) وهو أول أبيات سنن رَوَاهُ الْحَكَمُ ( ٢١٨ : ١ ) وشرح المفصل لابن عيش ( ١٠ : ٦٨ ) في باب القول في الوادئ إياه جهنم .

ففى البيت الأول سوى بينهما . وفى البيت الثانى جعل الميثَ المخفَّفَ :  
الحى الذى لم يَمُتْ ؛ ألا ترى أن معناه والمراء<sup>(١)</sup> سيموت ، فجرى مجرى  
قوله تعالى (٢) ( إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ) (٣)

وقال آخر (٤) :

إِذَا شِئْتُ أَذَانِي صَرُومٌ مُتَّبِعٌ مَيِّ وَعُقَامٌ تَتَّقِي الْفَحْلَ مُقْلِبٌ  
يَطُوفُ بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا وَيَتَّقِي بِهَا الشَّمْسَ حَتَّى فِي الْأَكَارِعِ مَيِّتٌ  
يُرِيدُ الظِّلَّ (٥) : فجعل الميثَ ( بالتشديد ) : ما قد مات .

وقوله : ( بخيز أو بثمر أو بسمن ) بدل من قوله : يزداد . أحاد معه  
حرف الجر ، كقوله تعالى : ( لِلَّذِينَ اسْتَفْضَيْفُوا لِيَمُنَّ آمَنَ مِنْهُمْ ) (٥)  
والمُلفَّفُ فى البجاد : وطَّبُ اللَّبَنُ ، يلف فيه ، ويترك حتى يژوب . والوطبُ :  
زقُّ اللَّبَنِ خاصَّة . والبجاد : الكساء فيه خطوط .

وقوله : ( حِرْصًا ) ينتصب على وجهين : أحدهما : أن يكون مضمرًا  
سَدَّ مَسَدَ الْحَالِ ، كما يقال : جشته رَكْضًا ، ونخرجت عَنَّا ، يريد :  
راكضًا ، وعاديا ، وحريصًا . والوجه الثانى : أن يكون مفعولًا من أَجَلِه .  
ولما ذكر لقمان بن عاد لجلالته وعظمته . يريد أنه لشدة نَهَمِهِ وشَرَمِهِ  
إذا ظفر بأكلة ، فكأنه قد ظفر برأس لُقْمَانَ ، لسروره بما نال ، وإعجابه  
بما وصل إليه . وهذا كما يقال لمن يُزْهِى بما فعل ، ويضخر بما أدركه ؛ كأنه  
قد جاء برأس خالكان .

(١) هذه الكلمة ساقطة من المطبوعة .

(٢) فى المطبوعة « لغير الخلل » وهو خطأ .

(٣) الآية ٣٠ من سورة الزمر .

(٤) ... (٥) ما بين قرويين ساقط من المطبوعة .

(٥) الآية ٧٥ من سورة الأعراف .

وهذا الكلام الذي جرى بين معاوية والأحنف يسمى التعريض ، لأن كل واحد منهما عرض لصاحبه بما تُسبب به قبيلته ، من غير تصريح . ونظيره ما يُحكى أن رجلا من بني نُمَيْر زار رجلا من بني فُقْعس ، فقال له الفُقْعسي : مالك لا تزورنا ؟ فقال له النُميري : والله إني لأتيتك زائرا مرارا كثيرة . ولكني أجدُ على بابك شيئا قَلِيرا ، فأتصرفُ ولا أَدْخُل . فقال له الفُقْعسي : ا طرح عليه شيئا من تُرابِ وادْخُل . عرض له النُميري بقول الشاعر :

يَنَامُ الْفُقْعَسِيُّ وَلَا يُصَلِّيُ وَيُحْدِثُ فَوْقَ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ

وعرض له الفُقْعسي بقول جرير في هجائه بني نُمَيْر (١) :

ولو وطئت نساء بني نُمَيْر على التُّورَابِ أَخْبَثَنَ التُّرَابُ (٢)

ويشبه ذلك أيضا ما يروى من أن شريك بن عبد الله النُميري ، ساير عمر بن هبيرة الفزاري يوما فبدرت بغلة شريك ، فقال له ابن هبيرة : خُصَّ من لجام بغلتك فقال شريك : إنها مكتوبة أصلح الله الأمير : فضحك ابن هبيرة وقال : لم أرد ما ذهبت إليه وتوهمته . عرض له ابن هُبَيْرَة بقول الشاعر (٣) :

فُخِّصَ الطَّرَفُ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَتَبَا بِلَفْ وَلا كَلَابَا

وعرض له شريك بن عبد الله بقول سالم بن دَاكَة (٤) :

(١) الحميرة « في هجاء بني نُمَيْر » ساقطة من س .

(٢) البيت من قصيدته التي حطمتها « أتل اليوم مائل والحناء » .

وروايته في شرح الكهرمان ط . الصلبي

إذا حلت نساء بني نُمَيْر على مبراك غيبت الترابا

وفي المطبوعة « لو حبلت » في موضع « وطئت » .

(٣) هو جرير . والبيت من القصيدة السابقة .

(٤) البيت في ترجمة الأخطل في ديوانه صفحة ٣٧٢ ط بيروت ، واللسان .

تَأْمَنُّنْ فِزَارِنَا غَطْسَوْتْ بِهِ عَلَى قُلُوصِيكَ وَاسْكَبْهَا بِأَشْيَارِ  
وَكَانَ بَنُو فَرْزَارَةِ يُنْسَبُونَ إِلَى غُشْبَانِ الْإِبِلِ .

وقوله : ( وَأَرَادَ الْأَحْنَفُ أَنْ قَرِيشًا كَانَتْ تُعَيَّرُ بِأَكْلِ السَّخِينَةِ ) هكذا  
رَوَّاهُ عَنْ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ . وَهَذَا يَخَالِفُ مَا قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ  
فِي هَذَا الْكِتَابِ ، لِأَنَّهُ قَالَ : وَتَقُولُ : عَيَّرْتَنِي كَذَا ، وَلَا تَقُولُ : عَيَّرْتَنِي  
بِكَذَا . وَأَنْشُدَ لِلنَّابِغَةِ (١) :

وَعَيَّرْتَنِي بَنُو دُبْيَانَ عَشِيَّتَيْسَهُ وَهَلْ عَلَيَّ بَأْسٌ أَحْشَاكَ مِنْ عَارِ

وَقَدْ تَأَمَّلْتُهُ فِي عِدَّةٍ مِنَ النُّسخِ الْمُبْشُوطَةِ الصُّحَاحِ ، فَوَجَلْتُهُ بِالْبَاءِ . وَالصَّحِيحُ  
فِي هَذَا أَنَّهُمَا لَفْتَانِ ، وَلِإِسْقَاطِ الْبَاءِ أَفْصَحُ وَأَكْثَرُ . وَالْحَسَنُ وَالْحَسَنُ (٢) :  
لَفْتَانِ . وَالْعَجَفُ : الضَّعْفُ وَالْهَزَالُ . وَأَرَادَ بِالْمَالِ هَاهُنَا : الْحَيَوَانَ . وَكَذَا  
تُسْتَعْمَلُهُ الْعَرَبُ فِي أَكْثَرِ كَلَامِهَا .

وَقَدْ يَجْعَلُونَ الْمَالَ اسْمًا لِكُلِّ مَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ : مِنْ نَاطِقٍ وَصَامِتٍ . قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى : ( وَلَا تَزُولُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ) (٣) وَقَالَ ( وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ  
مُعْتَرِفٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ) (٤) فَلَمَّا لَفِيَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ عَامٌّ لِكُلِّ مَا يَمْلِكُكَ ،  
لَا يُخَصُّ بِهِ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ . وَكَلَّبَ الزَّمَانَ ! شَدَّتْهُ . وَأَصْلُ الْكَلْبِ : سَعَارٌ  
يَصِيبُ الْكِلَابَ ، فَضَرَبَ بِذَلِكَ مَثَلًا لِلزَّمَانِ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْأَوَالِ ، وَيَتَعَرَّقُ  
الْأَجْسَامُ ، كَمَا سَمِعُوا السَّنَةَ الشَّدِيدَةَ ضَبْعًا ، تُشَبِّهُهَا لَهَا بِالضَّبْعِ .

(١) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ بِدَوْرَانِهِ أَوَّلًا : « عَرَجُوا لِحُورًا لَنِمِ دَمْعُ الْعَارِ » .

وَرِوَايَةُ صَدْرِ الْبَيْتِ فِيهِ « قَدْ عَرَجْتُ بِنِي بِيَانِ رَهِيَّةٍ » .

(٢) الْحَسَا ، وَالْحَسْرُ يَفْتَحُ الْحَاءُ : اسْمُ مَا يَحْصَى .

(٣) الْآيَةُ رَقْمٌ « مِنْ سُورَةِ الْفُلَةِ » .

(٤) الْآيَاتَانِ ٢٤ ، ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

وقالوا : أكله الدهر ، وتَحَرَّقه <sup>(١)</sup> الزمان. قال العباسي بن ورداس السلمي

أبا غُرَاضَةً أَمَا أَنْتَ ذَا نَفْسٍ رَسْرَسٍ فَلِإِنَّ قُوَى لَمْ تَأْكُلْهُمْ فَصَبَحَ <sup>(٢)</sup>

وقوله : (وتستحبُّ له أن يدحّ في كلامه التَّقْيِير والتعقيب ) قال أبو علي <sup>(٣)</sup> : التقير : أن يتكلم بألفى قعر فمه . يقال : قَعَرَ في كلامه تَقْيِيرًا . وهو مأخوذ من قولهم : قَعَرَتِ الْبُشْرُ وَأَلْهَرَتْهَا : إِذَا عَطَمَتِ قَعْرَهَا . وإِثْنَاء قَعْرَان <sup>(٤)</sup> : إِذَا كَانَ عَظِيمُ الْقَعْرِ ، فَكَانَ الْمُقَعَّرُ : الَّذِي يَتَوَسَّعُ فِي الْكَلَامِ وَيَتَشَدَّقُ . ويجوز أن يكون من قولهم : قَعَرَتِ النَّخْلَةُ فَانْقَعَرَتْ : إِذَا قَلَعْتَهَا مِنْ أَصْلِهَا ، فَلَمْ تُبْقَ مِنْهَا شَيْئًا . فيكون معنى الْمُقَعَّرُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَا يُبْقِي غَايَةَ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالتَّشْدِيقِ إِلَّا أَتَى عَلَيْهَا . وَالتَّقْيِيرُ : أَنْ يَصْبِرَ فَمَهْ عِنْدَ التَّكَلُّمِ كَالْقَعْبِ ، وَهُوَ الْقَدَحُ الصَّغِيرُ وَقَدْ يَكُونُ الْكَبِيرُ .

وقوله <sup>(٥)</sup> : ( أَنْ سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شِكْرِهَا وَشَبِيرِكَ ) أَنْشَأَتْ تَطَلُّلَهَا وَكُفَّهَ لَهَا : الشُّكْرُ : الْفَرَجُ . وَالشُّبِيرُ : النِّكَاحُ . يُقَالُ : شَبِرَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ : إِذَا حَلَاها . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ نَبِيٌّ عَنْ شَبِيرِ الْفَحْلِ ، وَالْمَعْنَى عَنْ كَمَنْ شَبِرَ الْفَحْلُ ، فَحُذِفَ الْمَضَافُ وَأَقَامَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ <sup>(٥)</sup> .

وقوله : ( أَنْشَأَتْ ) : أَقْبَلَتْ وَابْتَدَأَتْ . وَمِنْهُ يُقَالُ : أَنْشَأَ الشَّاهِرُ يَقُولُ كَذَا . وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

(١) يُقَالُ : تَحَرَّقَتِ النَّارُ : أَكَلَتْ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْعَمَلِ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْمَحْكَمِ ( ١ : ٢٥٧ ) وَابْنُ بَيْشَ فَرَّخَ الْفَصْلَ ( ٢ : ٩٩ ) ، ( ٨ : ١٣٢ ) أَوْ رَدَّهُ فِي مَبْنًى الْخَبَرِ وَالْأَمْرُ فِي بَلَدٍ كَانَ وَائِثَ . وَالْفَصْلُ فِيهِ نَصَبٌ ( إِذَا نَفَرَ ) عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ كَانَ الْمَحْذُوفُ . ( ٢ ) هُوَ أَهْرُ عَلَى الْقَائِلِ أَسْتَذْأَهْلُ الْأَنْدَلُسِ فِي الْفَقِّ وَالْأَدَبِ .

(٤) فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ ( قَرَر ) : إِثْنَاء قَرَرَانِ : إِذَا كَانَ الثَّانِي فِي قَعْرِه ، كَمَا يَقُولُ : قَرَرَانِ : إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَاءِ .

( ٥ - ٥ ) : ابْنُ الرَّقْمَيْنِ سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .



يَالَيْتَ أُمَّ الْغَمْرِ كَانَتْ صَاحِبِي      مَكَانَ مَنْ أَنْشَأَ عَلَى الرِّكَائِبِ<sup>(١)</sup>  
 ومعنى تُطْلُهَا : تسعى في بطلان حقها من قولهم : طُلَّ دمه وأُطِلَّ : ذهب هدرا  
 ويجوز أنه يريد يقلل لها العطاء ، فيكون مأخوذاً من الطُّلُّ ، وهو أضعف  
 المظهر . يقال : طُلَّتِ الروضة : إذا أصابها الطُّلُّ فهي مَطْلُولَةٌ . قال الشاعر :  
 لَهَا مُقْلَتَا أَذْمَاءِ طُلٍّ خَمِيلَةٍ      مِنَ الْوَحْشِ مَا تَنْفَكُ تَرعى حَرَارُهَا<sup>(٢)</sup>  
 وهذا بيت مشكل الإعراب لأن فيه تقدماً وتأخيراً . وتقديره : لها مقلتا أذماء  
 من الوحش ، ماتنفاك ترضى خميلة طُلٍّ حَرَارُهَا . فانتصب الخميْلَةُ بترعى .  
 وارتفع الحَرَارُ بِطُلٍّ .

وقوله : ( وَتَضَهَّيْهَا ) : أى تُعطيها حقها شيئاً بعد شيء ، من قولهم :  
 بشر ضَهُولٍ : إذا كان ماؤها يخرج من جرابها ، وهو ناحيتها ، وإنما يكثر  
 ماؤها إذا خرج من قعرها .

وقوله : ( وَكَقَوْلِ عِيسَى بْنِ حُمْرٍ<sup>(٣)</sup> وَيُوسُفَ بْنِ هُبَيْرَةَ يَضْمُرُهُ بِالْمِصْبَاطِ )  
 كذا رويناه من طريق أبي نصر ، عن أبي عليّ البغدادي . ولم يكن ابن هُبَيْرَةَ

(١) صدر رجب ليهين غلغلين ، وأنشدها أبو العباس عن ابن الأعرابي كما في ذيل الأمل والوارد صفحة ٣٥ . والبيان لأمية بن أبي الصلت وها :

يَا لَيْتَ أُمَّ الْغَمْرِ كَانَتْ صَاحِبِي      وَرَأَيْتِي لَمْتُ لَيْلَ غُلَابٍ  
 بِسَاعِدِ لَيْلٍ      وَكَفَّ عَافِيبِ      مَكَانَ مَنْ أَنْشَأَ عَلَى الرِّكَائِبِ

وقد روى ابن يمش هذا البيت الشاهد في سمح الأعلام ودمول الألف واللام على العلم (شرح المفصل :  
 ( ١ : ٤٤ ) . كما روى صدر البيت في المحكم ( ١٢ : ١٤٥ ) .

(٢) هذا مثال من التصديق في تأليف الكلام ، أنشده ابن جني في الخصائص ( ١ : ٣٣٠ ) وقال قبله  
 وأغرب من ذلك وأفسد ، وأذهب في القبح قول الآخر :  
 وَهَا مَقْلَةٌ حَوْرَةٌ . . . . . الخ .

(٣) هو عيسى بن عمر اللخمي : إمام الشعر والقرائن مشهور . ألف كتاب الجملع والإكمال في الشعر  
 وكان يفتقر في كلامه مات سنة ١٤٩ هـ .

الضارب لعيسى ابن عمر ، إنما الضارب له يوسف بن حَمَر الثقفى فى رلأىته العراق ، بعد خالد بن عبد الله القسرى .

ووجدت فى بعض النسخ عن أبى على البغدادى : ( يوسف بن عمر بن مغيرة يضربه بالسياط ) ، فإن كان هذا صحيحا ، فكلام ابن قتيبة لا اعتراض فيه .

ووقع فى طبقات النحويين واللغويين للزبيدي على ما ذكره ابن قتيبة . وكان عيسى ابن عمر هذا شديد التقير فى كلامه . وما يُحكى من أنه قال : أنيت الحسن البصرى مجرماً حتى أقمتيبت<sup>(١)</sup> بين يديه ، فقلت له : يا أبا سعيد<sup>(٢)</sup> : أرأيت قول الله تعالى ( والنخل باسقات لها طلع نضيد<sup>(٣)</sup> ) فقال : هو الطبيع فى كُفْرَاه . ولعمري إن الآية لا بين من تفسيره . والطلع : أول ما يطلع فى النخلة من حملها قبل أن ينشق عنه غشاؤه الذى يستتره ، فإذا انشق عنه غشاؤه ، قيل له : الضحك ، لأنه أبيض . يُشبهه الشقاقه وبروزه بظهور الأسنان عند الضحك . والطبيع بكسر الطاء والباء وتشديد هما : الطلع بعينه . ويقال له : الطبيع أيضا بفتح الطاء ، وتخفيف الباء . والكُفْرى<sup>(٤)</sup> بضم الفاء وفتحها : الفشاء الذى يكون فيه الطلع . ويقال له أيضا : الكمام والكيم . قال الله تعالى ( وما تخرج من ثمرات من أكمامها )<sup>(٥)</sup> والمجرم : المسرع . ومعنى أقمتيبت : جلست جلسة مستوفز .

---

(١) فالسان (جرم) : جرم وأجرم : التفرج واجتمع بفس إلى بفس . والمعنى لرجل إذا جعل يديه على الأرض وقعد مستوفزا .

(٢) فى الطيرة : يا أبا سعيد .

(٣) الآية ١٠ من سورة ق .

(٤) فى أساس البلاغة (كفر) : كنفور النخل وكفراه : طلبة .

(٥) الآية ٤٧ من سورة فصلت .

ويروي أن رجلاً من المتفكرين مرضت أمه ، فأمرته أن يصير إلى المسجد ، ويسأل الناس الدماء لها ، فكتب في حيطان المسجد عيين وأعين رجل دعا لامرأة مُقْسِيَةً حيلة ، بُليت بأكل هذا الطرموق الخبيث ، أن يَمُنَّ الله عليها بالاطرغشاش والابرغشاش . فما قرأ أحد الكتاب إلا لعنه وأمه . يريد بقوله : ضين وأعين : صانه الله وأحانه ، حل معنى الدماء . والمُقْسِيَةُ : التناهي في الهرم والشنج <sup>(١)</sup> . يقال أقسأَ الود إذا اشتد وصلب وذهبت عنه الرطوبة واللين . والطرموق : الطفل فإذا قلت الطرموق <sup>(٢)</sup> ، بتقديم الميم على الراء : هو الخفاش . ويقال : اطرغش الرجل من مرضه واطرغش ، وتقشش : إذا أفاق وبرأ . وكان يقال ( قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ <sup>(٣)</sup> ) و ( قُلْ يَتَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ <sup>(٤)</sup> ) المُقْسِيَتَان . يراد أنهما تُبرزان حافظهما من الشقاق والكفر ، قال الشاعر :

أهيك بالمُقْسِيَتَيْنِ مما أحاذره ومن شر العيون

وكان أبو طحمة <sup>(٥)</sup> النحوي عن ينحو نحو عيسى بن عمر في التفرع . وكان يحتره هيجان مرارا في بعض الأوقات . فهاج به في بعض الطريق فسقط إلى الأرض مفشيًا عليه . فاجتمع الناس حوله ، وظنوه مجنوناً . فجمعوا يقرمون في أذنه ، ويعضون على إبهامه . فلما ذهب ما كان به ، فتح عينيه ، فنظر إلى

(١) الشنج كما في اللسان : تقبض الجلد والأصابع وغيرها . و في المطبوعة « الغيم » تحريف .

(٢) البهارة في المطبوعة : « والطرموق أو الطرموق » .

(٣) سورة الإخلاص

(٤) سورة الكافرون .

(٥) في بنية الرواة السيوطي : أبو طحمة النحوي ، قال ياقوت : أراء من أهل واسط . وقال القنطري : قديم العهد ، يعرف اللغة ، و كان يتقرب في كلامه ويشتد الحرفي من الكلام والغريب وروي ابن المزيان في كتاب القلاء بسنده أنه القائل ( ما لي أراكم تكأ كآثم ) الخ وكذا رواه الزعفراني عنه في تفسير سورة سبأ . ونسب بعض المؤلفين هذه البهارة إلى عيسى بن عمر اللخمي كما في البهية .

الناس يزدهمون عليه فقال : : ما لكم تتكلمون على كائناتكم بالهندية (١)  
على ذى جنة . افرنقوا عني . فقال رجل منهم : فيته شيطانه يتكلم بالهندية .  
يقال : تكلماً الرجل عن الشيء : إذا اتحنى وتقصّر دونه . ومنه قيل للقصير :  
متكلمى . وتكلماً القوم : إذا تضايقوا وازدهموا . فإذا قيل : تكلماً عن  
الشيء ؛ فمعناه : ارتدع ونكص على عقبيه . والا فرنقاع : الزوال عن الشيء .

ومن طريق (٢) أخبار المتقربين ما روى من أن الجرجرائي (٣) كان له  
كاتب (٤) يتقعر في كلامه ، فدخل الحمام في السحر ، فوجده خالياً . فقال  
لبعض الخدم : ناو لي الحديد التي تملك بها الطلوة (٥) من الإخقيق . فلم  
يتهم قوله . وعلم هيئة الحال أنه يطلب ما يزيل به الشعر عن عاتقه ، فأخذ  
كنسبان (٦) الثورة ، فصبه عليه . فخرج وشكا به إلى صاحب المدينة ، فأمر  
بالخادم إلى السجن . فوصل الأمر بالجرجرائي (٧) فضحك ، واستطرف  
ماجري . وأمر بالخادم فأطلق ، وألحقه بهجمة أتباعه .

أراد بقوله : تملك : تنزع وتزال ، من قولهم : أملك غصنا من  
من الشجرة : إذا قطعته . وملك الغصن اللجام عن رأس القرس : إذا نزعته .

(١) في المطبوعة « تكلمكم » .

(٢) في المطبوعة « طريق » تحريف .

(٣) هو أبو جعفر محمد بن الفضل المرحوم وزير المتوكل الباسي . كان فيها ظليفاً حسن الاداء  
عالمًا بالفتاء ، ثم عزله المتوكل واستوزع عليه اثنين يمين بن خاتان (انظر القسري لابن القطر) . فخلعة  
المتوكل ، وعمر مقبوب إلى جرجرايا : بئد .

(٤) حله رواية الخطيبين « ب » وفي المطبوعة « أن يذهب » كان يتقعر في كلامه .

(٥) الطلوة : كلمة غريبة لم نجدها في اللسان ولا تاج العروس .

(٦) الكنسيان كما يظهر من السياق : لعله وحده في الثورة ولم نجده في العرب الجواليقي ولا هذه  
الطبل لعلنا في تاج العروس .

(٧) في المطبوعة : « فالتصل به الأمر ففسك » .

والمَطْطُوطَةُ : شعر العانة . ويقال له : الشعرة أيضا . والإخْفِيقُ : الشق  
يكون في الأرض . ويقال : استعدَّ الرجل واستعان : إذا حَلَقَ عانته . حكاها  
أبو حنَّام المَطْرُزُ .

ويقال من الثَّوْرَةِ : انتار الرجل انتيارًا ، وانتَوَر انتوارًا ، وتَنَوَّر<sup>(١)</sup>  
تنورًا وكان أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ينكر تَنَوَّر ، ويزعم أنه لا  
يقال : تَنَوَّر إلا إذا نظر إلى النار ، كما قال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup> :

تنورتها من أفرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عسال

وقد أنشد أبو تمام في الحماسة ما يدل على خلاف ما قال ثعلب ، وهو لمبيد  
بن قُرط . الأَسَدِيُّ ، وكان دخل الحضرة<sup>(٣)</sup> مع صاحبين له ، فأحبَّ  
صاحبه دخول الحمام ، فذهبا عن ذلك ، فأبى إلا دخوله ، ورأيا رجلا  
يَتَنَوَّر لَسًا عنه فأخبرا بخبر الثَّوْرَةِ ، فأحبا استعمالها فلم يحسنا  
وأحرقتهما الثَّوْرَةِ وأضرت بهما فقال حُبَيْد<sup>(٤)</sup> . :

لعمري لقد حذرت قُرطًا وجاره ولا ينفع التحليل من ليس يحذر  
نبيتهما عن ثَّوْرَةِ أخرقتهما وحمام سنو مائه يتسحر  
فما منهما إلا أناني موقعا به أضر من مسها يتعشسر

(١) في اللسان ( نور ) عن ابن سيده : وقد انتار الرجل وتَنَوَّر

(٢) من قصيدة : « الأحم صابحا أبا الطلال البالي » . وقد أنشده ابن هبش في شرح المفصل في مبحث  
التنوين ( ٩ : ٢٤ ) .

(٣) الحضرة : يريد بهدادة قاعدة للثَّوْرَةِ الباسية .

(٤) ألفيد أبو تمام هذه الأبيات في الحماسة ( الظرفا في شرح التبريزي طبعه الأميرية ١٧٢-١٧٣ ) .  
ولم يسم أبو تمام قائلها . وسماه فليطحيها الأرفط واسم ابنة قُرط وبنت الشاهد فيها هو البيتارايوعل  
الشاهد فيه هي . القليل ( يَنَوَّر ) بمعنى استعمال الثَّوْرَةِ لإزالة الشعر ، وقد استشهد به ابن سيده ، كما في ( اللسان  
نور ) . والموقع الذي به آثار الجروح ( عن شرح التبريزي ) .

أَجِدُّكُمْ لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ جَارَكُمْ      أَبَا الْجِسْلِ بِالْبَيْدَاءِ لَا يَتَوَوَّرُ  
وَلَمْ تَعْلَمَا حِمَامَنَا فِي بِلَادِنَا      إِذَا جَمَلَ الْحَرْبَاءُ بِالْجَذْلِ يَخْطِرُ

وقوله : ( وينافسون في العلم ) المنافسة : أَنْ تَشْتَدَّ رَغْبَةُ الرَّجُلِ فِي الشَّيْءِ ، حَتَّى يَحْسُدَ غَيْرَهُ عَلَيْهِ أَوْ يَغْضَبُهُ . وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ النَّفْسِ ، يَرَادُ مِيلَ النَّفْسِ إِلَى الْأَمْرِ ، وَحِرْصُهَا عَلَيْهِ . قَوْلُهُ : ( وَيُرُونَهُ تَلَوَّ الْقَدَارِ ) التَّلَوُّ : التَّابِعُ . فُيُذَا قُلْتُ : ( تَلَوَّ ) بَفَتْحِ التَّاءِ ، فَهُوَ الْمَصْدَرُ مِنْ تَلَوَّتهُ أَتَلَوَهُ . . وَالْقَدَارُ هَاهُنَا : بِمَعْنَى الْقَدَرِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْقَضَاءُ السَّابِقُ .

وَمَعْنَى كَوْنِ الْعِلْمِ تَبَعًا لِلْقَدَارِ ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَّرَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ ، أَنَّ يَكُونَ الْعِلْمُ عَزًّا لِمُصَاحِبِهِ وَشَرًّا . وَالْجَهْلُ ذُلًّا وَمَهَالَةً ، فِيهِ النِّجَاطُ ، وَبِعِلْمِهِ الْهَلَاكُ . وَإِنَّمَا أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا اسْتَرَدَّكَ اللَّهُ عَهْدًا إِلَّا أَحْطَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ وَالْأَدَبُ » .

وَقَدْ أَلَمَّ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي بِنَحْوِ هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ :

كَأَنَّ نَوَائِكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ      فَمَا تُعْلِبُ مِنْهُ نَجْدُهُ جُلُودًا<sup>(١)</sup>

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِالْقَدَارِ : قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ . كَمَا يُقَالُ : مَا لِفُلَانٍ عِنْدِي قَدْرٌ وَلَا قَدَرٌ ، وَلَا يَقْدَارُ ، أَيْ قِيَمَةٌ . فَيَكُونُ مِثْلُ قَوْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يَحْسُنُ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَانَ يَنْبَغِي عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي أَنْ يَقُولَ : وَيُرُونَهُ الْقَدَارُ تَلَوَّ الْعِلْمَ لِأَنَّ قِيَمَةَ الرَّجُلِ هِيَ التَّابِعَةُ لِعِلْمِهِ . فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا التَّأْوِيلَ يَصْبَحُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ يَزِيدَ مِقْدَارَ الْإِنْسَانِ

(١) الْبَيْتُ مِنْ صِهْبَةِ أَهْلِ الْبَغْدَادِ لَمَّا نَظَرَ لِلتَّيَّانِ الْكَبِيرِ (١-٢٦٨) وَبَنَى الْبَيْتَ  
كَأَنَّ أَبُو النَّجَّاشِيِّ : إِذَا وَصَلَتْ أَحَدًا بِرَأْسِهِ بِرَأْسِهِ .

عند الله تعالى أى أن الله تعالى <sup>(١)</sup> يهب له من العلم بحسب مكانته عنده . وهذا نحو ما ذكرناه من قوله صلى الله عليه وسلم : ما استردك الله عبداً إلا حفظ عليه العلم والأدب . فيكون راجعاً إلى المعنى الأول .

والوجه الثانى : أن يريد مقداره عند الناس ، فيكون على هذا الوجه قد أجرى الاسم الذى هو ( التلو ) مجرى المصدر ، الذى هو التلو . كما أجرى القطاى السطاء مجرى الإعطاء فى قوله :

وبعد عطائك المائة الرتساء <sup>(٢)</sup>

ويكون قد جعل المصدر : بمعنى المفعول ، كما قالوا : درهم فسرّب الأمير . أى مضروبه . فكأنه قال : ويرويه مثلو المقدار ، أى يرويه الشيء الذى يتلوه المقدار .

ولقائل أن يقول : إن قيمة الإنسان لما كانت مرتبطة بعلمه ، صار علمه أيقضا مرتبطا بقيمته ، كالشيئين المتلازمين ، اللذين يوجد كل واحد منهما بوجود الآخر ، فصار كل واحد منهما تبعا للآخر من هذه الجهة ، وإن لم يكونا كذلك من جهة أخرى .

وقوله : وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن أبغضكم إلى القُرثاريون المتفقهون المتشلقون ) <sup>(٣)</sup> .

(١) حيلة ( أى أن الله تعالى يهب ) : حائلة من المطبوعة .

(٢) حيز بيت القطاى من قصيدة له بديروانة صفحة ١٤ أوالها .

قللى قبل التفرق يا غيلما ولايك موقف منك قودلما

وسار إليهم : ( أكثر آ بعد رد الموت من )

(٣) يروى فى البيان ( فهو )

هذه الألفاظ. كلها : يراد بها المنتطعون في الكلام ، المتكبرون .

فاشتقاق الثَّرَاين من قولهم : عين ثَرَلارة : إذا كانت كثيرة الماء ،  
وضرع ثَرَلار : إذا كان غزير اللبن . قال الرازي يصف ناقة :

لشخبها في الصحن للاعشار<sup>(١)</sup> بِرَيْرَةٍ كَصَغَبِ الْمُمَارَى

واشتقاق المتفيعهين من قولهم : فُهَق الغدير يَفُهَقُ : إذا امتلأ ماءً ، فلم يكن  
فيه موضع مزيد . قال الأحمشي :

نَفَى اللَّمَّ عن رَهط. الملق جَفْنَةً كجابية الشَّيْخِ العَرَالَى تَفُهَقُ<sup>(٢)</sup>  
واشتقاق المتشدقين ؛ من الشَّدَقين ، يراد به الذين يفحون أشداقهم  
بالقول . يقال : رجل أشدق : إذا كان واسع الشَّدقين ، جَهِر المنطق ،  
مُتَّعِلًا في الكلام . وبه سُمِّيَ عمرو بن سعيد ، الأشدق<sup>(٣)</sup> . وفيه يقول  
القاتل :

تَشَادِقْ حَتَّى مَالِ بِالْقَوْلِ إِثْدَقَهُ وَكُلَّ عَطِيبٍ لَا أَبَالِكَ أَشْدَقُ  
وقد جاء في بعض الحديث ؛ قيل يارسول الله ، وما المتفيعهون ؟ قال :  
المتكبرون . هذا غير خارج عما قاله أهل اللغة ، لأن المتكبر المُعْجَب بنفسه ،  
يدعوه إعجابه بنفسه وتكبره ، إلى التنتع في كلامه .

وقوله ( وَتَسْتَحِبُّ لَهُ إِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَّوَلَّ بِكَلَامِهِ مِنَ الْجَهَةِ الَّتِي تَلْزَمُهُ  
مِمَّا تَشْتَقِلُ الْإِعْرَابُ ) : يقول : لا ينبغي للمتأدب أن يستعمل في كلامه مع عوام

(١) في الطبوة : ( لفيهم من شرهما الثَّرَلار ) .

(٢) البهت من قصيدة بنو أمة صفحة ٢١٧ ( ط د . هـد حسين ) وفيه : وآله مكان و رط •  
والسبح : التبر . وفيه الإثاء : امتلأ حتى صار يتصبب .

(٣) في اللسان : ( شدق ) : رجل أشدق : إذا كان متطوعاً بما يمان . ومنه قيل لسر بن سبيد الأشدق  
فقال في آخر المادة : والأشدق سيد بن عماله بن سيد بن العباس .



الناس الإحراب ، على حسب ماتستحقه الألفاظ. في صناعة النحو . فإنه إن فعل ذلك ، استخف به ، وصار هُزأةً لمن يسمعه . وخرج إلى التقعر الذي تقدم ذكره . وإنما ينبغي للمتأدب أن يقصِد الألفاظ السهلة ، والإحراب السهل ، ويكون على كلامه ديباجة وطُلاوة . تدل على أنه متأدب . ويجعل لكلامه مرتبة بين الألفاظ السوية ، والألفاظ الوحشية . فقد قال صلى الله عليه وسلم : « خيرُ الأمور <sup>(١)</sup> أوساها . » ومن هذه الجهة أتى <sup>(٢)</sup> المتقرون . فإنهم حَسَبُوا أن مكانتهم من الأدب لا تُعرف حتى يستعملوا الألفاظ الوحشية ، فصاروا ضحكة للناس . كما يُحكى من أن رجلاً من المتأدبين ، أراد شراء أضحية ، فقال لبعض البائعين للأضاحي : يكمن هذا الكَيْش ( بكسر الكاف ) ، فضحك كل من سمعه . فلامه بعض أصحابه ، وقال له : لِمَ تَم تَقْل كَيْش ( بفتح الكاف ) كما يقول الناس ؟ فقال : كذا كنت أقول قبل أن أقرأ الأدب . فما الذي أفادني القراءة إذن .

وقوله : ( فقد كان واصل بن عطاء ساءَ نفسَه للثقة . ) ... إلى آخر الفصل . معنى ساءَ نفسه للثقة : كَلَفَهَا ذلك . واللثغ في اللسان : أن يتعذر عليه النطق بالحرف على وجهه ، حتى يقلبه حرفاً آخر . وليس يكون ذلك في كل حرف . إنما يكون في القاف ، والكاف ، والميم ، واللام ، <sup>(٣)</sup> والراء . وقد يوجد في الشين المعجمة .

فاللثغة في السين ، تكون بأن تُبدَل ثاء ، فيقال في « بسم الله » : يشم الله <sup>(٤)</sup> . واللثغة في القاف تكون بأن تبدل طاء . فيقال في قال في :

(١) في اللسان ( وسط ) : خيار الأمور .

(٢) أي المتقرون : أي دخل اللين على كلامهم ولم يلب له .

(٣) انظر البيان والتهيين الجاحظ ( ١ - ٢٠ ط الفرج الأدبية ) .

(٤) ساقطة من س

طال لى . وتكون أيضا بأن تُبدل كافًا . فيقال فى قال لى : كالى لى .  
واللغة فى الكاف تكون بأن تُبدل همزة فيقال فى كان كذا : آن إذا .  
واللغة فى اللام بأن تُبدل ياء فيقال فى جمل : جمئ . وقد تكون بأن تُبدل  
كافًا ، فيقال فى جمل : جمك كما حكى الجاحظ . عن عمر أئى هلال : أنه  
كان إذا أراد أن يقول : ما اللة فى هذا قال ، ما اكوكة فى هذا . وأما اللغة  
اللى تعرض فى الراء ، فذكر الجاحظ .<sup>(١)</sup> أنها تكون فى ستة أحرف : العين ،  
والغين ، والدال ، والياء ، واللام ، والظاء المعجمة .

وذكر أبو حاتم السجستاني أنها تكون أيضا فى الهمزة .

وكان واصل بن عطاء فصيح اللسان ، حسن المنطق بالعروف  
كلها إلا الراء ، فإنه كان يتعلل عليه إخراجها من مخرجها ، فأسقطها من  
كلامه . فكان يناظر الخصوم ويجادلهم ، ويخطب على المنبر ، فلا يُسمع  
فى منطقهم راء . فكان أمره إحدى الأحاجيب .

وما يُحكى عنه من تجنيه الراء ، قوله وقد ذكر بشارا بن برد : أما  
لهذا الأعمى المشتف<sup>(٢)</sup> المكنى بأبي معاذ ، إنسان يقتله . أما والله لولا  
أن الفيلة خلقت<sup>(٣)</sup> فى أخلاق الغالية ، لبحث إليه من يبيع بطنه على مضجعه .  
ثم لا يكون إلا حقيليا أو سلوسيا<sup>(٤)</sup> . فقال الأعمى ، ولم يقل الضريز ،  
ولا بشار بن برد . وقال : المشتف ، ولم يقل المرثع ،

(١) انظر الخليل فى البيان والتبيين ليهاسط بصديق الأستاذ عبد السلام هارون ( ١ : ١٦ ) .

(٢) المشتف : الذى ليس الشف وهو القرط فى أهل الأذن .

(٣) فى المطبوعة « خلوق » ولعله تحريف عما انتهت . وفى بعض نسخ البيان والتبيين ( سبعة من سجايا

الغالية ) .

(٤) أى من الفيلة التى يلقى إليها بشار بالولاء .

وبذلك كان يُلقَّب . وقال : إنسان ولم يقل رجل . وقال : الغيلة ، ولم يقل الغدر ، وهما سواء . وقال : الغالية ، ولم يقل المتصورة <sup>(١)</sup> ، ولا المُبيرة <sup>(٢)</sup> وقال : ليحت ، ولم يقل لأرسلت . وقال من يبيع بطنه ولم يقل يبيع . وقال على مضجعه ، ولم يقل على فراشه

وقال الجاحظ . عن قُطْرِب : أنشدني غيرار بن <sup>(٣)</sup> عمرو قول الشاعر في وأصل بن عطاء

ويجعل البرِّ قمحاً في تصرفه وخالف الراء حتى احوال للشعر <sup>(٤)</sup>  
ولم يُعْطِ مَقْراً والقول يُعْجَلُ به فعاذ بالغيث إشفافاً من المطر  
وقال : سألت حِثانَ البرِّ فكيف كان وأصل يصنع في المدد في عشرة ،  
وعشرين ، وأربعين ؟ وكيف كان يُصنَع بالقمح ، ويوم الأربعاء ، وشهر  
رمضان ؟ وكيف كان يصنع بالبحر صفر ، وربيع الأول ، وربيع الآخر ،  
ورجب ، فقال : مالى فيه قول إلا ما قال صَفْوَان :

مُلَقَّنٌ مَلَهُمْ فَيَا يَجْـجَادُلُهُ جَمَّ خَوَاطِرُهُ جَوَابُ آفَسَاقِ

- 
- (١) المتصورة : إحدى فرق الغالية ، وهم أصحاب أبي منصور السجل ، وكان يزعم أن عليهما  
الكشف السابق من البهاء . . . (الملل والنحل (١٤١) . والفرد بين الفرد (٢٢٤) .  
(٢) فرقة من خلقة الشيعة أصحاب الملية بن سعيد السجل مولد خاله بن عبد الله القسري وكان آدمي  
التبوة لطفه ، وغلا في حق علي خلوا ظاهرا ( الملل والنحل صفحة ١٣٤ )  
وانظر شرح البطريق على قول أبي العلاء .

- مغيرة وزانية ومغيرة كلهم قد لما  
وذلك في كتاب الانتصار عن مدد عن الاحتصار صفحة ٧٦ . تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد .  
(٣) غيرار بن حمزة صاحب ملحق الفراءية من فرق الجبرية ، وكان أول أمره تعليمًا لأوائل  
ابن عطاء ، ثم خالفه في خلق الأعمال ، وإنكار طواب القبر . ( انظر الحاشية ٤ من البيان والبيان صفحة ٢١  
بتحقيق الأستاذ عبد السلام حارون ) .  
(٤) انظر البيان والبيان ( ٢١ : ١ ) .

وهذه الألفاظ كلها يمكن أن تبدل بألفاظ أخرى ، لا راء فيها . ولا يتعذر على من كان له بصر باللغة . فذلك لا تكاد تجد لفظة فيها راء ، إلا وتجد لفظة أخرى في معناها لا راء فيها ، لأن العرب توسعت في لغتها ، ما لم تتوسع أمة من الأمم ، حتى إنك تجدهم قد جعلوا للشئ الواحد عشرة أسماء ، وعشرين ، وأكثر من ذلك . فقد قيل : إن الأسد له مائة اسم ، وكذلك الحمار . وإن للدهاية أربع مائة اسم . ولذلك قال علي بن حمزة : من اللواهي كثرة أسماء اللواهي . فكما قالوا الشَّعرَ والقَرع ، فكذلك قالوا : الهُلُبُ<sup>(١)</sup> . وقالوا : لِمَا كثر منه : الدَّبَبُ ، ولما ضُفِر : الزُّعْبُ . والدَّبَبُ : بالبدال غير معجمة . قال الراجز :

قَشَرَ النساءَ دَبَبَ العُرُوسِ<sup>(٢)</sup>

وكما قالوا : الشَّعْرَةُ والوَقْرَةُ ، فكذلك قالوا : اللَّحْمَةُ والجُمَّة . وكما قالوا : الغدائر والفضائير ، فكذلك قالوا : النواصي والدَّوائِبُ ، واليَقاصُ والقائِصُ ، والقصائِبُ ، والمصائِحُ ، والمُسْنُ والخُصْلُ<sup>(٣)</sup> .

وللقمر عشرة أسماء منها ما فيه راء ، ومنها ما لا راء فيه . فمن أسماء التي فيها راء القمر ، والباهر ، والبلر ، والزُّرْبَقَانُ والسَّنَمَارُ . ومن أسماء التي لا راء فيها الطُّوسُ ، والجلثمُ والناسقُ والمتسَّقُ<sup>(٤)</sup> ، والوَيْصُ .

(١) الهلب بالضم : من أسماء الشعر . ومن أسماء ألبا : السيد ، وإبنة ، والبة والخصلة . انظر المخصص ١٢١ : ١ .

(٢) دَبَب : الشعر على وجه المرأة ، وقيل : كثرة الشعر والوبر .

(٣) القصاب : اللوايح القصية ، وهي الخصلة الملتوية من الشعر والمالح جميع المسحة : الذواية أو ما بين الأذن والحاجب من الشعر . والنسن : جميع البسة وهي الخصلة من الشعر (السان) .

(٤) كلمة المتسق : ساقطين المطبوعة .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ، وأشار إلى القمر ، وقال : استعملني بالله ، من هذا ، فإنه العاقب إذا وقب .

وأما ما ذكره من أسماء العدد والشهور ، فقد كان يمكنه أن يقول مكان عشرة (نواتان) ، لأن النواة خمسة دراهم . ويقال لعشرين نَشْ (١) ، ولأربعين : أوقية . ويمكنه أن يقول لعشرة : نصف نَشْ ، ولأربعين : نَشَان ، قال الراجز :

إن التي زوّجها المَخَشُّ من نسوة مَهْوَينِ النَّشِّ (٢)  
ويقال لأربعة من العدد : وَخْزَة . ويقال لربيع الأول : خَوَّان . ولربيع الآخر : وَبْصَان ، وَبْصَان (٣) . ولرجب : مُنْصِلُ (٤) الأَسْنَةِ ، ومُنْصِلُ الأَلِّ . قال الأحمسي :

تداركه في مُنْصِلِ الأَلِّ بَعْدَ مَسَا ، مَقَى غير دَأْدَاءٍ وقد كاذ يَعْلَبُ (٥)  
وقد كان يمكنه إذا أراد أن يقول المحرم وصفر ، أن يقول : مفتتح عامكم والغالي له ، أو أول سنتكم ، ونحو ذلك . ويقول مكان جمادى

(١) في اللسان (نَشْ) : ثلثان : وزن نواة من ذهب . وقيل : هو وزن عشرين درهماً والنواة وزن خمسة دراهم . والناتية أربعون درهماً .

(٢) البيت الثاني أُلْفِدَ في اللسان : (نَشْ) .

(٣) في اللسان (وبص) : والوباص ووبسان : في ربيع الآخر . ولم يذكره في (بص) .

(٤) كذا ضبط في اللسان وخبط في أساس الرلافة بتثنية الصاد المكسورة ولا يتطابق مع بيت الأحمسي

(٥) البيت للأحمسي في تهذيب الألفاظ لابن السكيت صفحة ١٠٠ والسان (نصل) وقال : أي تداركه في آخر ساعة من ساعة .

ويقال : انصبت الريح : إذا مزجة من فصله . وكلام الإداعل وجب تزوجاً امرأة وماسحاً ، لأنه غير حرام ، لا يقتل فيه ، فبطل وجب متصل الألف ، لأن الألف يصل فيه . والألف : جمع آفة (بتثنية اللام) وهي الحفرة والنداء : آخر ليلة من الشهر .

الأخرى جمادى الثانية ويقول مكان شهر رمضان : أو أن صيامكم وإذا أراد أن يقول يوم الأربعاء ، قال : اليوم الذى أهلكته فيه عاد ، أو يقول : يوم النحر ، لأن المفسرين قالوا فى تفسير قوله تعالى ( فى يوم نَحْسٍ مُّسْتَوٍ ) (٢) لأنه كان يوم الأربعاء .

وقوله : ( حق انقاد له طباعه ) : قال أبو حاتم : الطباع : واحد مذكور ، بمعنى الطبع (٣) ومن أنشأ ذهب إلى معنى الطبيعة . وقد يجوز أن يكون الطباع جمع طبع بمنزلة كلب وكلاب .

وقوله : ( وحشى الغريب ) : يريد مالم تجر العادة باستعماله ، أو كان قليل الاستعمال ، شبه بالوحش من الحيوان وهو ما يفر من الإنسان ولا يأمن به .

وقوله : ( وأنا محتاج إلى أن تُنفذ لى جيشا نجيا حرما ) : لا أحلم من الكاتب القائل لهذا الكلام . والجيش : العسكر ، سعى بذلك ، لما فيه من الحركة والاضطراب . واشتق من قولهم : جاشت القلر تجيش : إذا همت بالخروج ، قال ابن الإطنابة (٤) :

وقولى كلما جشئت وجائست  
مكانك تخملى أو تستريسى  
واللجب : الكثير الأصوات والجلبة ، والعرم فى قول الأصمى : الكثير الأصوات والجلبة ، والعرم : الكثير العدد . وفى قول أبى صبيدة : الشليد البأس ، مأخوذ من العرامة . وقول أبى صبيدة أشبه بالاشتقاق . وإن كان قول الأصمى راجعا إلى نحو ذلك المعنى .

(١) البراءة (أو أن صيامكم) ، عن المطبعة . (٢) الآية ١٩ من سورة القمر .

(٣) يقال : هو كرم الطبع ، والطبيعة ، والطباع : (أساس البلاغة) .

(٤) هو ضرر بن الإطنابة أحد بني الخرج . واليه فى أساس البلاغة (جفا) . وصدور فيه :

القول لما إذا جفأت وجفأت

ويقال : جفأت نفسه من فدة الفزع والهم : إذا نهضت إليه وار قمته .

وقوله : ( وسقول آخر في كتابه : عَصَبَ عَارِضِ أَلَمِ أَلَمٌ ، فَأَتَيْتَهُ  
 عِلْرًا ) : لا أعلم هذا الكتاب لمن هو . ورأيت في بعض الحواشي المعلقة ،  
 أَنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ شَرِيحِ الْكَاتِبِ ، وَلَا أَعْلَمُ مِنْ<sup>(١)</sup> أَحْمَدُ بْنُ شَرِيحِ هَذَا . وَمَعْنَى  
 عَصَبٍ : قَطْعٌ . وَالْأَلَمُ : الْمَرَضُ . وَعَارِضُهُ : مَا يَعْزِضُ لِلْمَرِيضِ مِنْهُ . وَالْأَلَمُ :  
 نَزْلٌ .

وقوله : ( فَأَتَيْتَهُ عِلْرًا ) : أَي جَعَلْتَهُ النِّهَايَةَ فِي الْمَلَرِ .

وَالْمُخَاطَبُ هَذَا رَجُلٌ كَانَ كَلَّفَهُ أَمْرًا فَجَبَّيْنِ لَهُ السَّعْيَ فِيهِ ، فَقَطَعَ بِهِ مِنْ  
 ذَلِكَ مَرَضٌ أَصَابَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَحْلُرُ مِنْ تَأَخُّرِ سَمِيهِ بِالْمَرَضِ الَّذِي عَالَهُ عَنْهُ .  
 وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ قَتَيْبَةَ هَذَا الْكَلَامَ فِي آثَرِ الْكُتَّابِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ كُتُبِهِ ، فَلَمْ  
 يُسَمِّ قَائِلَهُ مِنْ هُوَ . وَالْبَسْطَةُ : الْمَسْعَةُ وَالْإِنْبِطَاطُ : فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ .

وقوله : ( طُغْيَانٌ فِي الْقَلَمِ ) كَذَا وَقَعَ فِي النُّسخِ . وَكَانَ أَبُو حَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ  
 يَقُولُ : حَظَّنِي طُغْيَانُ الْقَلَمِ . وَالْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي تَعْرِيفِ الْفِعْلِ مِنَ الطُّغْيَانِ .  
 فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : طُغْيَتِ يَارْجُلُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ طَغَوْتُ بِالْوَاوِ . وَلَمْ  
 يَخْتَلِفُوا فِي الطُّغْيَانِ أَنَّهُ بِالْيَاءِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْبِسُ الْعِلَاءَ فَيَقُولُ : الطُّغْيَانُ .  
 حَكَى ذَلِكَ الْفَرَّاءُ .

وقوله : ( وَنَسْتَحِبُّ لَهُ أَنْ يُنْزَلَ الْفَافُ فِي كُتُبِهِ ) : تَنْزِيلُ الْكَلَامِ .  
 تَرْتِيبُهُ ، وَوَضْعُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ فِي مَرْتَبَتِهِ الْلاَئِقَةِ بِهِ . وَذَكَرَهُ فِي الرَّقْعِ الَّذِي  
 يَنْبَغِي أَنْ يَذْكَرَ فِيهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا<sup>(٢)</sup> ) .

(١) ( مَنْ ) سَاقِطَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهِيَ غَرُوبِيَّةٌ .

(٢) الْآيَةُ ١٠٦ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ .

وقوله ( إلى الاختفاء والأمتاذين <sup>(١)</sup> ) : الاختفاء : النُّظْرَاء ، واحدهم : كُفْء ، بضم الكاف وتسكين الفاء ، وكُفْء وكُفْء بفتح الكاف وكسرهما مع سكون الفاء . وكُفْء بضم الكاف ، وكُفْء على مثال ثَبِيء وكُفْءَاء ، على مثال رَوَاء . والأمتاذ : لفظة فارسية عربتها العرب . والفرس يرفعونها على العالم بالثبوء ، الماهر فيه ، الذى يُبَصِّر غيره ويُسَدِّده . ومثلها من كلام العرب الرِّبَاطَى : وهو العالم المعلم . قال الله تعالى ( وَلَكِنْ كُنُوا رَبَّائِيْنَ ) <sup>(٢)</sup> .

وقوله ( وليس يُمَرِّقون بين ما يكتب إليه : أنا فعلتُ وبين من يكتب إليه : ونحن فعلنا ذلك ) كذا الرواية عن ابن قتيبة .

وقال أبو عليّ البغدائى : والصواب بين من يكتب عن نفسه : ( أنا فعلت ) ، وبين من يكتب عن نفسه : ( ونحن فعلنا ) لأن هذا أمر يخص الكاتب دون المكتوب إليه . والذى قاله أبو عليّ : هو الصحيح الذى لا مدفع فيه ، وإن كان قول ابن قتيبة قد يمكن أن يُوجَّه <sup>(٣)</sup> له وجه يصح به ، إذا حمل عليه . وذلك أن الكاتب لا ينبغي له أن يكتب عن نفسه ، نحن فعلنا ذلك ، إلّا إلى من هو كُفْء له فى المنزلة ، أو من هو دونه فى المرتبة ، ولا يجوز أن يكتب بذلك إلى من يعظمه ويوقره ، . وإنما ينبغي له أن يصعّر نفسه ، ويضع منها . فإذا حمل التأويل على هذا ، صح قول ابن قتيبة .

وإنما جاز للرئيس وللعالم أن يقولوا عن أنفسهما : نحن نقول كذا ، ونحن نفعل كذا ، لأن الرئيس يُطاع أمره ، وله أتباع على مذهبه ورأيه .

(١) فى المطبوعة « الماوين » .

(٢) الآية ٧٩ من سورة آل عمران .

(٣) فى المطبوعة « يوجد » تحريف .



فكأنه يخبر عن نفسه ، وعن كل من يتبعه ويرى رأيه . وكذلك العالم . وفيه وجه آخر ، وذلك أن الرجل الجليل القدر ، النبيه الذكر ، ينوب وحده مناب جماعة ، وينزل منزلة عدد كثير ، في علمه أو في فضله ورأيه .

ونحو من هذا ما يروى من أن أبا شفيان بن حوب ، استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحجبه ، ولم يأذن له . فلما خرج الناس من عنده أذن له ، فدخل وهو غضبان . فقال : يا رسول الله ، ما كنت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجُلُهْمَتَيْن . فقال : يا أبا شفيان . أنت كما قيل : ( كل الصيد في جوف القرا ) ، أي أنك وحدك تنوب مناب جماعة . والقرا : الحمار الوحشي يُمدُّ ويُقصَّر ، والأشهر فيه القصر . ومعنى قولهم : ( كل الصيد في جوف القرا ) : أن الحمار الوحشي أجل ما يصيده الصائد . فإذا صاده ، فكأنه قد صاد جميع الصيد .

وقوله : حتى تأذن لحجارة الجُلُهْمَتَيْن : أي ما كنت أدخل إليك حتى تُدخِل الحجارة . وأهل الحديث يروون الجُلُهْمَتَيْن ، بالهمضم والهاء والنجم ، وذلك غير معروف ، وإنما المعروف عند أهل اللغة الجُلُهْمَتَان <sup>(١)</sup> ، بفتح الجيم والهاء دون ميم ، وهما ناحيتا الوادي . قال كبيد <sup>(٢)</sup> .

فعلا فُروعَ الأبهقان وأطْفَلَسْتُ بالجُلُهْمَتَيْن ظباؤها ونعاسها  
ولا يستنكر أن يكونوا زادوا الميم ، كما قالوا للجذع : جذعم <sup>(٣)</sup> ،

(١) الجلهمة - كما في القاموس : الصخرة العظيمة ، وعلة القوم ، وناحية الوادي ، بوزن أساس البلادة نزلوا بجهلى الوادى ، وهما ناحيتاه . وانظر البان ( جله )

(٢) البيت في ديوانه واللسان ( نقل ) . وأطلقت المرأة والظبية والتمم : إذا كان معها وله ظيل . وقال ابن سيده : وأما أولو لبيد : وأطلقت بالجلهتين : فانه أراد : يابس لسانها .

(٣) الجلع بالتحريك - والجذعم : الخلق السن . وللردم : ثلاثة المنة . والمستم : الأسمه هو المير الأست . والميم زائدة ( اللسان ) .

وللناقة الرداء : جُزِيم ، وللأسنة من الرجال : سُتْمٌ ، ويرى أن بكر بن وائل بعثوا إلى بني حنيفة في حرب البسوس يستملونهم على تغلب . فبعثوا إليهم الرُّنْدَ الزَّمَانِيَّ ، وحَدَه ، وكتبوا إليهم ، قد بعثنا إليكم بثلاثمائة فارس . فلما ورد عليهم ، نظروا إليه وكان شيخنا مُسِنًّا ، وقالوا : وما يُفْنِي هذه العُكْبَةَ عنا . فقال : أما تَرْضَوْنَ أن أَكُونَ لَكُمْ فَنْدًا . فلذلك لقب الرُّنْدُ . والرُّنْدُ : القطعة العظيمة من الجبل . والعُكْبَةُ والنَّشْمَةُ ( بالهاء ، والميم ) : الشيخ المُسِن . وقد أَكْثَرَتِ الشَّجَرَاءُ في هذا المَعْنَى . قال أبو نُوَاس :

وليس على الله بِمَعْنُكَرٍ      أن يجمع العالم في واحد (١)

وقال البحري (٢)

ولم أرَ أمثال الرجال تَفْسَلُونَا      إلى المجد حتى عَدَّ أَلْفُ بَواحد (٣)  
فلأخذه أبو الطيب المتنبي فقال

مَعْنَى وَيَتَوَهَّ وَاتْفَرَّدَتْ بِفَضْلِهِمْ      وَأَلَّفَ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدٌ قَرْدٌ

وقوله (وعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب) : يريد أن الرجل يخاطب على حسب ما يُخْبِرُ به عن نفسه ، فإذا كان يقول : أنا فعلت . قبل له في المخاطبة : أنت فعلت . وإذا كان يخبر عن نفسه بأن يقول : نحن فعلنا . قبل له في المخاطبة : أنتم فعلتم .

(١) البيت في ديوانه .

(٢) البيت من قصيدة له بديرة ، في ملح الفتح بن خالان ، وأولها ومثلك من طيف التحال المعاد .

(٣) البيت من قصيدة له بديرة طغيا

(أقل فقال به أكثره بعد)

١ ولما كان الله يُغيّر من نفسه بإخبار الجماعة فيقول : ( تَحْنُ نَزَلْنَا  
الْمَكْرَ<sup>(١)</sup> ) و ( تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ )<sup>(٢)</sup> مخاطبة الكافر  
مخاطبة الجماعة فقال : ( رَبِّ ارْجُونِ<sup>(٣)</sup> ) ، ولم يقل رب ارجعني .

وقوله ( وقال أبرواز لكتابه في تنزيل الكلام ) : أي في ترتيبه ، ووضع  
كل شيء منه في منزله التي تليق به . ويقال : أبرواز وأبرويز يفتح الواو ،  
وأبرويز بكسرهما . ويقال : إن إبرويز هذا ، هو كسرى الأخير . وهو الذي  
قال فيه صلى الله عليه وسلم : إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده . وهو الذي  
كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام . فلما ورد عليه كتابة  
غضب ومزق الكتاب ، فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم مَزَقْ مَلِكُهُ كُلَّ  
مُزَقٍّ .

ثم كتب كسرى<sup>(٤)</sup> إلى فيروز<sup>(٥)</sup> ، إذهب إلى ( مَكَّة ) فاجفئ  
بهذا العبد الذي دعاني إلى غير ديني ، وقدم اسمه في الخطاب على اسمي .  
فجاء فيروز إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن ربي أمرني أن أحملك  
إليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ربي قد أخبرني أنه قَتَلَ  
رَبَّكَ البارحة . فأقم حتى تعلم . فإن كان ماقلتُ حقا ، وإلا كنتُ من وراء  
أمرك . ففزع فيروز ، وهاب أن يقدم عليه . ثم وردت الأخبار من كل  
ناحية بأن كسرى قد ثار عليه ابنه شيرويه ، فقتله تلك الليلة بعينها ، فأسلم  
فيروز ، وحسن إسلامه .

وقوله ( فهذه دهائم المقالات ) : أي أصولها التي تعتمد عليها .

(١) الآية ٩ من سورة الحجر .

(٢) الآية ٣ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٩٩ من سورة المؤمنون .

(٤) الكلمة ماقعة من الظهيرة .

(٥) : قاله الفرس الذين احتلوا اليمن به إجلاد جيش الحبشة فيها .

وقد قلنا في صدر كتابنا هذا لاختلاف المتقدمين من العلماء والمتأخرين في أقسام المعالي كم هي ؟ .

وقوله (فأسجج) : أى أرزق وسهل . ومنه قول ضفيرة الأسدي<sup>(١)</sup> :

مُعاوىَ إنا بكسرُ فأسجج فلتسنا بالجيال ولا الحمدنا

وقوله ( وإذا سألتَ فأوضح ) أى يبين سؤالك . وقوله ( وإذا أمرت فأحكم ) : كذا روينا ( مقطوع الهزة ، مكسورة الكاف ) ، وفى بعض النسخ فأحكم ( موصول الألف ، مضموم الكاف ) ، وكلاهما صحيح ، لأنه يقال : حكمت الرجل وأحكمته : إذا أدبته وعلمته الحكمة . وإشتقاق ذلك من قولهم : حكمت الدابة وأحكمتها : إذا جمعت لها حكمه ، لأن الحكمة تمنع متعلمها من القبيح ، كما تمنع الحكمة الدابة من الاضطراب والنزق ، ومنه قيل : أحكمت الثي : إذا أتقنته . وحكم الرجل يحكم : إذا صار حكيما . قال النمر بن تولب .

وأحبب حبيبك حباً رويداً فليس يعولك أن تضمرما<sup>(٢)</sup>

وأهضض بهيضضك بغضضاً رويداً إذا أنت حاولت أن تحكمنا

وعلى هذا تأويل قول النابغة :

وأحكم كحكم فتاةً الحى إذ نظرت إلى حمامٍ شراعٍ وادٍ الثمدي<sup>(٣)</sup>

(١) شاعر جاهل إسلامي . والبيت يشاطب به معاوية بن أبي سفيان يشكروا إليه جود الهالك الذين يهبون الفراء . ومعنى أسجج : سهل وأرق . وله أوردته سيوري في أربعة مواضع ( ١ : ٣٤ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ ) وجيهاً ينصب الحديدة . وله رد الميزد وقتله جماعة منهم السكري رواية سيوريه بالنصب بأن قبيت من قصيدة محروقة .

والفخر ( سر صناعة الأعراب ج ١ : ١٤٨ ) الخرافة ( ١ : ٣٤٣ - ٣٤٥ ) .

(٢) انظر شرح البطيوس طين بيتين في القسم الثالث من هذا الكتاب .

(٣) انظر شرح البطيوس لهذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

وقوله ( وليس يجوز لمن قام مقاماً في تحضيض على حرب ، أو حمالةٍ بدم ) : التحضيض والحضّ : الإغراء بالشئ ، والترغيب فيه . والحمالة : الكفالة . ويقال : تحمّلت بالشئ كقولك : تكفّلت به . وفلان حميل به : كقولك : كفيل به .

ووقع في بعض النسخ : أو حمالةٍ لَمْ باللام ، ولا أعرف ذلك مرويّاً عن أبي عليّ ، وليس بممتنع ، تجعله من قولك : حمّلت الشئ عن الرجل ، وهو راجع إلى المعنى الأول . وينبغي أن تكون هذه اللام ، هي التي تزداد في المفعول تأكيداً للعامل ، وأكثر ما <sup>(١)</sup> تدخل على المفعول إذا تقدم على الفعل ، كقوله تعالى : ( إِنَّ كُنْتُمْ لِرُؤْيَا تَعْبُرُونَ ) <sup>(٢)</sup> وقد تدخل عليه وهو متأخر كقوله تعالى : ( قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ) <sup>(٣)</sup> . وعلى هذا : أحسبني القسرب لزيد ومنه قولٌ كثير :

أريدُ لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلٌ بكل سبيل

والمشائر : القبائل . واحدها عشيرة . واشتقاقها من المشاورة ، وهي المصاحبة . يقال : فلان عشيّري وعشيّري : أي مصاحبي . وعشيّير المرأة : زوجها .

وقوله : ( ولو كتب كاتب إلى أهل بلد في الدعاء إلى الطاعة والتحليل من المعصية ، كتاب يزيد بن الوليد إلى مروان ) يزيد هذا هو يزيد بن الوليد ابن عبد الملك ، ويكنى أبا خالد ، وكانت أمّه أحمجية وهي شافقريد بنت فيروز بن يزدجرد ، وهي أوّل سريّة ولدت ملكاً في الإسلام ، وهو القاتل :

(١) في المطبوعة : وهي .

(٢) الآية ٤٣ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٧٢ من سورة النمل .

أنا ابن كسرى وأبي مروان وقبصر جدي وجدى خاقان  
 ومعنى شاهفريد بالفارسية : سيدة البنات . وكان يزيد هذا يدهى  
 ( الناقص ) . واختلف فى المعنى الذى من أجله لُقّب بذلك . فقال قوم :  
 لُقّب الناقص لأنه نقص الجندَ أعطياتهم عند ولايته . وقيل : لُقّب بذلك  
 مروان بن محمد بن مروان ، وهو الذى كتب إليه يزيد بما حكاه ابن قتيبة .  
 وقال قوم : لُقّب الناقص لقرط . كما له ، كما يقال للحبيّث : أبو البيضاء ،  
 وللأحمى : بصير وكلما قال غليفة بن خياط . وكانت خلافته خمسة أشهر  
 وليثنين . ومروان هو آخر خلفاء بنى أمية بالمشرق ، وكان يكنى أبا عبد الله  
 وأمه : ( لَوْحَة ) ؛ سُرِيَّة من الكُرْد ، . وقيل : بل أمه رُبّا : جارية <sup>(١)</sup> كانت  
 لإبراهيم بن الأشقر النخعي . فصارت إلى محمد بن مروان يوم قُتِل إبراهيم ،  
 وكانت حاملا من إبراهيم فولدت على فراش مُحمَّد بن مروان . وقتل مروان  
 ببُويصير من صعيد مصر ، بعد ظهور الدولة العبّاسية . فكانت خلافته نحو  
 من يسّ سنين . والتلْكُوه : الإبطاء والتأخر .

وقوله ( وسكون الطائر ) : يستعمل فى الكلام على وجهين : أحدهما :  
 أن يكون مثلا للوقار والرّزانة ؛ يريد أنه لشدة وقاره ، لو نزل على  
 رأسه طائر لم يطر . وهو الذى أراد ابن قتيبة هاهنا .

والثانى : أن يكون مثلا مضروبا للملّة والخضوع . يراد أنه لذلك  
 لا يتحرك ؛ وهذا المعنى الذى أراد الشاعر بقوله :

إذا نزلت بنو قيس عكاظا رأيت على رؤوسهم الثّغرابا

(١) فى المطبوعة : « عارية » تحريف .

وقال آخر في الهبة والخضوع :

كأنما الطير منهم فوق أرويسهم لا خوف ظلم ولكن خوف إجلال  
وقال ذو الرمة (١) :

مِنْ آل أَبِي مَوْسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمُ الْكِرْوَانُ أَبْصَرَ بَازِيْسَا  
مُرَّةً يَنْ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ تَقَادَى أَسْوَدُ (٢) الْغَابِ مِنْهُ تَفَادِيَا  
وَمَا الْخُرْقُ (٣) مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْحَنَّا عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيََا  
وَأَمَّا قول الضبي (٤) :

كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ لَيْسَ مَاً وَمَعِيْهُمْ  
ففيه قولان . وقال النخعي يصف قوماً قرأها :

فإنَّ بياضَ قَرَعِهِمْ كَخُرُوءِ الطَّيْرِ وَهُوَ أَبْيَضُ

قال غيره : يريد الذل والخضوع ، كما قال الشاعر :

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مِنْ بَالَتْ هَلِيلُ الثَّعَالِبِ (٥)

---

(١) الأبيات من قصيدة له يدوراه (ط . أوروبا صفحة ٦٥٤) وسطحا :

ألا حي بالزرق الرسوم الخوالي وإن لم تكن إلا دما بوليا

وانظر المصالح ( ١ : ٢٢٢ ) .

والكروان بكسر الكاف : جمع كروان بالفتح . ومربع : أي ساكنين من الفرق .

(٢) رواية البهوان : « تقادى الأسود الغلب » .

(٣) في البهوان : « يا اللعش » مكان « وما الخرق » .

(٤) البيت في السان ( خزانة ويلسب للأحراس بن نعيم الضبي ) .

وخروء : جمع خروء بفتح الخاء : السطح . وانظر الحاشية صفحة ١٨٦ .

(٥) في السان ( ثعلب ) : الثعلب من السباع معروفة ، وهي الأثي . وقيل الأثي : ثعلبة ، والثعلب ثعلب وثلبان . قال خاوي بن ظالم السلي ، وقيل : هراي ذالفتح ، وقيل : هو لباس بن مرداس السلي ، وأشد البيت بضم اللام واللام .

وقوله : ( وخفض الجناح ) هذا مثل مضروب ليلين الجانب ، ودعطف  
 الإنسان على من أوى إليه ، وإشغافه على من رآه بحال شدة وبؤس . وأصل  
 ذلك أن الطائر يفتح جناحيه على فراخه ، ويلحفها إياهما ، فضرِبَ مثلا  
 للتعطف ، قال الله تعالى : ( وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ <sup>(١)</sup> )  
 ولهذا قالوا : فلان مؤثما الأكثاف . وقد يضرِبُ الجناح أيضا مثلا في العون  
 على الأمور . كما قال يسكين الفرا :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَكَ كَسَاعَ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ لَاعْلَمَ جَنَاحَهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ  
 وقوله ( العالى في ذروة المجد ) المجد : الشرف . وذروته : أهله . وكذلك  
 ذروة كل شيء وذروته ، بالكسر والضم ، والجمع ذُرَا ، بضم الدال في اللغتين  
 جميعا .

وقوله ( الحاوي قَصَبُ السِّيقِ ) : هذا مثل مضروب للتقدم والتبريز على  
 الأكفاد في كل شيء . وأصله أنهم كانوا إذا تصابقوا إلى غاية من الغايات ،  
 وخاطروا على ذلك ، وضعا الخطر على رأس قصبة وركَّزوها في الغاية التي  
 التي يتحارون <sup>(٣)</sup> إليها ، فمن سبق إليها أخذها ، فصار ذلك مثلا لكل من  
 غلب فغلب . والسبق يسكون الباء : المصدر . والسبق يفتح الباء : الخطر  
 بعينه . قال رؤبة :

لَوْحَهَا مِنْ بَعْدِ بَشْدَنْ وَسَنَسِقُ تَغْمِيرَكَ السَّابِقِ يُطَوِّي لِلْسَّبِقِ <sup>(٤)</sup>

(١) الآية ٢٤ من سورة الإسراء .

(٢) البيتان لسكين الناري (حيون الإبحار ٧ : ٧) .

(٣) في المطبوعة : « يتجاوزون » تحريف .

(٤) لوحها : غيرها وحزما . والبدن ( يفتح الباء وضما ) : السن . والسق : البدم والتعفة من  
 كثرة الأكل .



ويريد بالدارين : الدنيا والآخرة .

هذا آخر ما حضرنا من القول في هذه الخطبة .

ولما كان أبو محمد بن قُتَيْبَة - رحمه الله تعالى - قد شرط. على الكاتب شروطاً في هذه الخطبة ، ألزمه معرفتها . وكان الكُتَّاب مختلفي الطبقات ، منهم من تلزمه معرفة تلك الأشياء ، ومنهم من يختص ببعضها دون بعض . فإن عَلِيَّ بْنَ خَالِدٍ ماضٍ إلى معرفته في صنائعه ، كان زائداً في نُبُلِهِ ، وإن جهله ، لم يكن مُنْتَفِئاً على جهله ، رأينا أن نذكر أصناف الكُتَّاب ، وما يحتاج إليه كل صنف منهم ، مما يخص مرتبته ، وما لا يسمع واحداً منهم أن يحتمله . ثم نذكر بعد ذلك آلة الكُتَّاب التي يحتاجون إلى معرفتها ، كالِدَوَاة والقلم ونحوهما . ونجرب في ذلك كله إلى الاختصار ، ليكون مُتَمِّماً لفائدة هذه الخطبة وبالله التوفيق .



## ذكر أصناف الكتب

أصناف الكتاب على ما ذكره ابن مقلة خمسة : كاتب خط ، وكاتب لفظ ، وكاتب عقد ، وكاتب حكم ، وكاتب تدبير .

فكاتب الخط : هو الوراق والمحرر . وكاتب اللفظ : هو المترسل .  
وكاتب العقد : هو كاتب الحساب الذي يكتب للعامل . وكاتب الحكم : هو الذي يكتب للقاضي ونحوه ، ممن يتولى النظر في الأحكام . وكاتب التدبير : هو كاتب السلطان ، أو كاتب وزير دولته .

وهؤلاء الكتاب الخمسة يحتاج كل واحد منهم إلى أن يتمم في علم اللسان ، حتى يعلم الإعراب ، ويسلم من اللحن ، ويعرف المقصور والمملود ، والمقطوع والموصول ، والمذكر والمؤنث . ويكون له بصير بالهجاء . فإن الخطأ في الهجاء ، كالخطأ في الكلام . وليس على واحد منهم أن يمتنع في معرفته النحو واللغة إيمان المؤمنين ، الذين اتخلوا هذا الشأن صناعة ، وصبروه بضاعة . ولا إيمان الفقهاء الذين أرادوا بالإغراق فيه فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله ، وكيف تستنبط الأحكام والحدود والمقائد بمقاييس كلام العرب ومجازاتها . إنما عليه أن يعلم من ذلك ما لا يسمع جهله . ثم يكثر بعد ذلك من معرفة ما يخص صناعته .

ويحتاج كل واحد منهم أيضا إلى العفة ، ونزاهة النفس ، وحسن المعاملة للناس ، ولين الجانب ، ومناحة الأخلاق ، والنصيحة لمخلومه فيها يقلّده إياه ، ويحسبه به . ثم يحتاج كل واحد منهم بعد ما ذكرناه إلى أمور تخصّه ، لا يحتاج إليها غيره .

ونحن نذكر ذلك بأوجز قول ، وأقرب بيان إن شاء الله تعالى . وإنما نذكر مراتب الكتاب على ما كانت عليه في القديم . وأما اليوم فقد تغيرت عن رسمها المعلوم . ولكل دهر دولة ورجال ، ولكل حال إدار ، وإقبال .

### كاتب الخط

لا يخلو كاتب الخط . أن يكون ورّاقا ومحرفا . وهما موضوعان لنقل الألفاظ . وتصويرها ، ويحتاجان إلى أن يجعلا مع حلالة الخط . وقوته ، وسواد المداد وجودته ، تفقّد القلم ، وإصلاح قطّعه ، وجودة التقدير . والعلم بمواقع الفصول .

ويحتاج المحرّر ، إلى إطالة منّ القلم ، وألا يُلحّ عليه بالنتحت ، ولا على شحّمته ، لأن ذلك أقوى لخطه ، وكذلك حكم سائر ما يُكتب بالمداد غير الحبر . فأما ما يُكتب بالحبر ، فيُخاف على الشحم فيه أن يقل ما يحصل من الحبر . ويحتاج الوراق إلى تحريف قطّة قلمه<sup>(١)</sup> ويجعلها المحرّر بين التحريف والاستواء<sup>(٢)</sup> فإن ذلك أحسن لحظة .

وكلما كان اعتماد الكاتب ورّاقا كان أو محرّفا على سن قلمه الأيمن ، كان أقوى لخطه ، وأجيب له .

(١) ... (٢) ما بين الرّمين ساطع من المطبوعة .

ويختار للوراق ألا يكتب في الجلود والرقق بالحبر المثلث ، فإنه قليل اللبث فيها ، سريع الزوال عنها . وأن يكتب فيها بالحبر المبطوخ ، وفي الرق بما أحب . ويختار للمحرر ، أن يكتب عن السلطان في أنصاف العلوامير . وفي الأدراج العريضة ، وعن نفسه وسائر الناس بما أحب ، بعد أن يكون ذلك ألطف مقدارا من مقادير كتب السلطان ووزارته .

ومعنى قولنا جودة التقدير ، أن يكون ما يُقْضِله من البياض في القِرطاس أو الكاغد عن يمين الكتاب وشماله ، وأعلىه وأسفله ، على نسب معتدلة . وأن تكون رؤوس السطور وأواخرها متساوية . فإنه متى خرج عن بعض فُتِحَتْ وفسدت . وأن يكون تباعد ما بين السطور على نسبة واحدة ، إلى أن يأتي فصل ، فيزداد في ذلك .

والفصل إنما يكون بين تمام الكلام الذي يبتدئ به ، واستئناف كلام غيره ، وسعة الفصول وضيقتها على مقدار تناسب الكلام . فإن كان القول لمتنأنف مشاكلا للقول الأول ، أو متعلقا بمعنى منه ، جعل الفصل صغيرا . وإن كان مباينا له بالكافية ، جعل الفصل أكبر من ذلك . فأما الفصل قبل تمام القول ، فهو من أحيب العيوب على الكاتب والوراق جميعا . وترك الفصول عند تمام الكلام هيأ أيضا ، إلا أنه دون الأول .

### المتروسل كاتب اللفظ

وأما كاتب اللفظ . وهو المتروسل ، فيحتاج إلى الاستعانة من حفظ الرسائل والمخطب ، والأمثال والأخبار والأشعار ، ومن حفظ عيون الحديث يدخلها في تضاعيف مسطوره ممتثلا إذا كتب . ويصل بها كلامه إذا حاور .

ولا بُدَّ من استيعاب الشعر في الرسائل اقتضاباً وتحذلاً. وإنما يحسن ذلك في مكاتبة الأخصاء ، ومن دونهم ، ويكره ذلك في مخاطبة الرؤساء ، والجلَّة من الوزراء ، لأنَّ محلهم يكبر عن ذلك ، إلَّا أن يكون الشعر من قُرْف الكاتب . فإنَّ ذلك جائز له . وقد تسامح الناصر في تلك ، وشالفوا الرتبة القديمة .

ويحتاج الكاتب إلى معرفة مراتب المكاتبين عند من يكتب عنه ، وما يليق بهم من الأوعية والعنوانات ، على حسب ما تقتضيه مرتبة مخدومه بين مراتبهم ، فيُنزل كل واحد منهم مرتبته اللائقة به .

ومراتب المكاتبين ثلاث : مرتبة مَنْ فَوْقَكَ . ومرتبة مَنْ هُوَ مِثْلُكَ ، ومرتبة مَنْ هُوَ دُونُكَ . والمرتبة العليا تنقسم ثلاثة أقسام : فأعلاها مرتبة الخليفة ووزيره ، ومن كان نظير الوزير عنده . ثم مرتبة الأمراء ومن جرى مجراهم ، ممن هو دون الوزراء . ثم مرتبة العمال وأصحاب الدواوين . كذا قال ابن مُقْلَس .

والواجب أن تجعل للخليفة <sup>(١)</sup> مرتبة أرفع من كل مرتبة ، وإلَّا يشاركه فيها وزير ولا غيره <sup>(٢)</sup> .

والمرتبة الوسطى تنقسم ثلاثة أقسام أيضاً : فأعلاها : مرتبة الشريف من الأصدقاء ، والعالم . والثانية : مرتبة الشيوخ من الإخوان ، الذي يجب توقيره ، وإن لم يكن شريفاً ولا عالماً . والثالثة : مرتبة الصليق إذا خلا من هذه الأحوال .

والمرتبة السفلى تنقسم ثلاثة أقسام أيضاً : فأعلاها مرتبة من قُرْب محله

(١) -- (٢) ما بين الرقنين ساقط من النسخة الأصل ، له .

من محلك . والثانية : مرتبة من لك رياضة عليه ، ووليت صلا هو من رحمتك فيه . والثالثة : مرتبة الحاشية ، ومن جرى مجراهم من الأولياء والخدم . ولكل طبقة من هذه الطبقات ، مرتبة في المخاطبة ، ومنزلة متى زيد عليها ، أو قُصِّرَ به عنها ، وقع في الأمور الخلل ، وعاد ذلك بالضرر . وذلك أن الرئيس إذا قُصِّرَ به عما يستحقه ، أغضب ذلك وأحنقه . والتابع متى زيد على استحقاقه أطفأه ذلك وأخفّره . إلا أن يكون قد عمل في الخدمة ما يقتضى التنويه به ورفعته عن<sup>(١)</sup> تلك المنزلة إلى منزلة أعلى منها .

وليس في هذه الطبقات من لا تُعاب الزيادة في مخاطبته إلا الصديق والحبیب ، فكل ما تخاطب به مما يَكُنُّ المودة ، ويوَلِّدُ الألفة ، فإنه حسن وصواب .

فينبغي للكاتب أن يَنْزِلَ كل واحد من هذه الطبقات في مرتبة تليق به ، على قدر منزلته منه ، وعلى ما جرت به عادة الكتاب في زمانه . فإن العادات تختلف باختلاف الأزمنة ، فيستحسن أهل كل زمان ما لا يستحسنه غيرهم . وللنساء مراتب في مخاطبتهن ، ينبغي للكاتب أن يعرفها ، فمن ذلك أنه لا ينبغي للكاتب أن يدحُوَ لهنَّ بالكرامة ، ولا بالسعادة ، لأن كرامة المرأة وسعادتها موتها عندهن . ولا يقال لواحدة منهنَّ : آتم الله نعمه عليك ، لأنهن ينفكن أن يكون شيء عليهن . ولا يُقال : جعلني الله فداك ، ولا قَدَّمْني إلى الموت قبلك ، لأن هذا يجري مجرى المفاولة . ولا يقال لواحدة منهنَّ : بلغني الله أملي فيك لاستقباحهنَّ أن يكون شيء فيهن .

(١) العبارة في المطبوعة ( ما يقتضى رفعه تلك المنزلة ) محريف .

وبالجملة فينبغي للكاتب إليهن ، أن يتجنب كل لفظة يقع فيها اشتراك  
ويمكن أن تُتَوَلَّى على ما يقبح . فإن ذلك يُعد من سلكه ونبله .

## كاتب العقد

وهو كاتب الحساب . وكتاب الحساب ثلاثة : كاتب مجلس ، وكاتب  
عامل ، وكاتب جيش ، فيعم هؤلاء الثلاثة أنهم محتاجون إلى أن يكونوا  
عارفين بالتقدير ، حتى يعلموا التجميل<sup>(١)</sup> والتفصيل . وما ينبغي أن  
يخرجوه من الرؤوس في الأعمال ، وما ينبغي أن يكون في حشو<sup>(٢)</sup> الكلام .  
وأن يكونوا محتاطين في ألفاظهم ، حتى تصح معانيها ، ولا يقع اشتراك  
فيها . وأن يكونوا ضابطين لما يشرعون فيه من فنون الحساب ، حتى لا يقع  
الخطأ فيه . وإن غشت أيديهم في القُد والحساب وأسرعت ، كان ذلك أذبل  
لهم ، وأزيد في كلالهم . ويحتاجون من الحساب إلى معرفة الجمع والتفريق  
والتضخيف والتصريف والنسبة .

ومعنى التضخيف : المحدث بضمرب الأعداد بعضها في بعض .  
ومعنى التصريف : تشمين الأشياء ، كتشمين الورق بالعَيْن ، والعين  
بالوَرَق ، وتصريف الفلات<sup>(٣)</sup> بعضها ببعض .

فهذه جملة ما يحتاج إليه كُتَّاب الحساب الثلاثة . ثم يختص بعد ذلك كل  
واحد منهم بمعرفة أشياء يحتاج<sup>(٤)</sup> إلى معرفتها دون غيرها .

(١) يقال : أجبل الحساب : رده إلى الجملة ، وأجبل الحساب والكلام ثم فصله وريته  
القاموس . وأساس البلاغة : جبل .

(٢) في المطبوعة : « حشوا في الكلام » .

(٣) في المطبوعة : « فتلل » .

(٤) في المطبوعة : « يبايون » .



## كاتب المجلس

يحتاج كاتب المجلس أن يكون حاذقاً باقتصاص الكتب . وترتيب أبوابها على ما يقتضيه ترتيب وقوع الجماعات والموافقات ، ليقابل بذلك ما يرد عليه من العمل عند وروده . ويخرج ما فيه من غُلف في المأمرة<sup>(١)</sup> التي يعلمها<sup>(٢)</sup> العامل . ويحكم في ذلك بما يوجبه حكم الكتابة . وأن يكون أيضاً عالماً برسم العين المخرجة والتجملات ، وما يجوز أن يُستظهر به في ذلك ، مما يلزم العمل به . وأن يعرف أحكام الخراج ، وما يجب رده على العمال من النفقات ، ومردود الجارى . وما ينبغي أن يحتسب لهم به . وأن يعلم ما تحمد فيه آثار العمال ، وما نلّم فيه آثارهم ، وأن يكون في ذلك عدلاً ، لا يميل به الهوى . فقد كان أبو الحسن على بن محمد بن فرات يقول : الكاتب فوق<sup>(٣)</sup> الشاهد . فقل له : وكيف ذلك ؟ فقال : لأنه يُحكّم بقوله وحده ، وبما يُخرجه من ديوانه .

والقاضي لا يحكم بقول شاهد حتى ينضاف إليه غيره . وهذا الكاتب هو الذى يتولى محاسبة العمال ، ويعرض الأعمال على كاتب الديوان ، وبؤامره فيما يجب أن يفعل .

وكاتب الديوان : هو المشرف على جميع أعمال السلطان المؤمن على

---

(١) المأمرة واللائحة : المأمرة . (القائوس) .

وفي أساس البلاغة : تأمر القوم وأمرؤاً : مثل تشاوروا واشتوروا . ومرفى بمنى أقر حل .

(٢) في المطبوعة : « يسلمها »

(٣) في المطبوعة : « جوف » تحريف .

أمواله ، وهو يؤامر كاتب التدبير . وكاتب التدبير يؤامر الملك . وهو أهل الكتاب مرتبة .<sup>(١)</sup> ولا واسطة بينه وبين السلطان ، وهو وزيره ومدبر دولته<sup>(٢)</sup>

## كاتب العامل

وأما كاتب العامل ، فيحتاج مع ما قدمنا ذكره ، إلى أن يكون عالماً بالزراع والمساحة ، لكثرة ما يتجرى ذلك في عمله . وأصل ما تمسح به الأرضون : أشل<sup>١</sup> ، وشاقول<sup>(٢)</sup> ، وباب ، وذراع .

فالأشل<sup>١</sup> : جبل طوله ستون ذراعا . والشاقول<sup>(٢)</sup> : خشبة قدر ذراعين في طرفها رُج ، تُركّز في الأرض ، ويشد فيها طرف الأشل<sup>١</sup> . والباب : قصبة طولها ست أذرع . والذراع التي تمسح بها السلطان مساحته : الثنتان وثلاثون إصبعا . وتسمى الذراع الهاشمية . والذراع السوداء أيضاً ، وهي التي تمسح بها الدور وغيرها . وقيل : بل التي تمسح بها الدور . وغيرها أربع وعشرون إصبعا ، وتسمى الذراع الجديدة . والتي تمسح بها الرياض والأهبار ستون إصبعا ، وتسمى ذراع الميزان .

والأشل : عشرة أبواب . والباب ست أذرع . وأشل في أشل : جريب . وأشل في باب : قفيز . لأنه أشل في عشر أشل فيكون عُشرا . والجريب : عشرة أقمرة . وأشل في ذراع : عشر وثلاثا عشر ، لأن واحداً في ستين ستون ، والعشر : ست وثلاثون ذراعا لأنه من ضرب باب في باب فيكون ذلك عشر كما قلنا . وباب في ذراع : مئذس عشر . وذراع في ذراع : رُبع تسع

(١ - ١) ما بين الرقبتين ساقط في نسخة ، ب .

(٢) هذه الكلمة ليست في الأصل ولا في ف ، كوسائق شرحها .

(٣) قال صاحب القاموس : « خشبة تكون مع الزراع بالهرة وفي رأسها رُج »

عشر . والقبضة عندهم : سُدُسُ الدراع . والدراع : سدس الباب . والإصبع : ربع القبضة .

والأشكال التي تقع عليها المساحة في الأصل كثيرة . وأشهرها عند المساح ثلاثة : وهي المربع والمثلث والدور .

فالمربع : خمسة أصناف : مربع متساوي الأضلاع . ومربع مستطيل . ومربع مختلف الأضلاع . ومربع مُعَيَّن . ومربع تنبيه بالمعَيَّن .

فأما المربع المتساوي الأضلاع ، فإذا ضربت إحدى أضلاعه في نفسها ، كان ما يجتمع تكسيره . وذلك كمربع متساوي الأضلاع . كل ضلع منه عشرة أذرع . فإن تكسيره : مائة ذراع .

وأما المربع المستطيل فإن تكسيره بضرب طوله في عرضه . وأما المربع المختلف الأضلاع . فإن المساح يتجمعون طولية وعرضية<sup>(١)</sup> ويضربون نصف الطولين في نصف العرضين . فما اجتمع فهو تكسيره عندهم .

وفي هذا العمل عند المهندسين غلط . إلا أننا لما كُنَّا نصف ما يستعمله الحُصَّاب<sup>(٢)</sup> والمساح والعمال ، ولم يكن كتابنا هذا موضوعاً لتحرير هذه الأشياء ، لم تكن بنا حاجة إلى ذكر دقيق الحساب في هذا ولا غيره .

وكذلك يفعلون بالمربع الشبيه بالمعَيَّن ، فإنهم يجمعون الضلعين المتقابلتين ، ويأخذون شطره ما يجتمع ، ويجمعون أيضاً الضلعين الآخرين . ويأخذون شطر ما يجتمع . ويضربون الشطر في الشطر . فما اجتمع . فهو التكسير عندهم وهذا أيضاً خطأ عند المهندسين . وغير هذا الموضع أولى بتحقيق ذلك .

(١) في الطولية : طولية وعرضية : تحريف .

(٢) في الخلقة : الكتاب .

وأما المربع الممين ، فإن استخراج تكسيه به ضرب أحد شطريه في الآخر .

وأما المثلث : فهو ثلاثة أصناف : مثلث متساوي الأضلاع . ومثلث متساوي الضلعين ، وهذان صنفان : أحدهما : قائم الساقين والآخر منفرج الزاوية ومثلث مختلف الأضلاع . فإذا امتوت أضلاع المثلث كلها أو امتوت الثنتان منها ، فإن عموده مضروباً في نصف قاعدته هو تكسيه . وذلك مثل مثلث عموده عشر أذرع ، ونصف قاعدته خمس أذرع ، فإن تكسيه خمسون ذراعاً .

وأما استخراج ذرع العمود من قبل الضلع ، فإن باب العمل فيه أن تضرب الضلع في نفسها وتنقص من العدد نصف القاعدة مضروباً في نفسه ، وتأخذ جذر ما بقي فهو العمود .

وإن أردت استخراج الضلع ، ضربت العمود في نفسه ونصف القاعدة في نفسها ، وجمعت العددين ، وأخذت جذرهما ، فهو الضلع . وإن أردت استخراج نصف القاعدة ، ضربت الضلع في نفسه ، ونقصت من ذلك العمود مضروباً في نفسه . وأخذت جذر ما بقي ، فهو نصف القاعدة .

وإذا اختلفت أضلاع المثلث ، فإن العمل في مساحته ، أن تجمع الأضلاع الثلاث وتأخذ نصف ما يجمع معك من ذلك فتحفظه ، ثم تنظر ما بين كل واحدة من الأضلاع ، وبين هذا النصف ، فتضرب بعضه في بعض ، ثم في هذا النصف . وتجمع جذر جميع ذلك ، فهو تكسيه .

ومثال ذلك مثلث إحدى أضلاعه خمس عشرة ذراعاً ، والأخرى أربع عشرة ذراعاً ، والأخرى ثلاث عشرة ذراعاً . والعمل فيه أن تجمع هذه

الأضلاع ، فيكون المجمع الثنتين وأربعين . وتأخذ نصف ذلك فيكون إحدى وعشرين ثم تنظر : كم بين الخمس عشرة والإحدى والعشرين ، فتجده ستاً . وما بين الأربع عشرة وبينها ، فتجده سبعةً ، وكم بينها وبين الثلاث عشرة ، فتجده ثمانية . فتضرب ستاً في سبع . فتكون الثنين وأربعين ، ثم في ثمان ، فتكون ثمانية وستاً وثلاثين . ثم تضرب ذلك في إحدى وعشرين ، فيكون سبعة آلاف وستاً وخمسين . فتأخذ جذر ذلك ، وهو أربع وثمانون . فيكون تكسير المثلث .

وأما المنور : فإن استخراج تكسيه : يكون بضرب قطره في مثله . وإسقاط سُبُع ما يجمع معك ونصف سُبُعهِ . وذلك مثل منور قطره أربع عشرة ذراعاً . فإِنَّكَ تضرب الأربع عشرة في مثلها فيكون مائة وستاً وتسعين . فتلقى من ذلك سُبُعهِ ونصف سُبُعهِ . ونبلته : الثمان وأربعون . فبقى مائة وأربع وخمسون ، فهو تكسيه .

وإن هرفت تكسيه ، ولم تعرف قطره ، وأردت معرفته من التكسير ، فاضرب التكسير في أربعة عشر ، وأقسمه على أحد عشر ، فما خرج فخذ<sup>(١)</sup> جذره فهو القطر .

وإن أردت معرفة المنور ، فاضرب القطر في ثلاثة وسبع ، فما اجمع فهو المنور .

---

(١) في المطبعة : «تجد» عريف .

## كاتب الجيش

وأما كاتب الجيش فيحتاج إلى المعرفة بالحساب ، إلى أن يعرف الأطناع <sup>(١)</sup> وأوقاتها ، وحيل الناصر وكيف تؤخذ . ومن يحل ممن لا يحل ويعرف الأرزاق وما يتوفر منها ، والأطماع : هي الرواتب الجارية على الجند ، في الأوقات التي يستحقونها فيها ، على ما يقتضيه كل زمان .

وأما الحيل : فإن يصف كل واحد بحليته ، التي بها ينفصل عن غيره . وكانت الرتبة القديمة في ذلك عند الكتاب ، أن يذكر الرجل في يَمْنَةِ الورقة ينسب إلى بلده أو ولايته ، فيقال : فلان الرومي أو العربي أو نحو ذلك . ثم يذكر جاريته المرتب له تحت اسمه ويفصل فصل يسير <sup>(٢)</sup> ، ثم يكتب سرور الورقة بعد ذلك الفصل ، يسنه . فيقال : شاب ، أو كهل . أو مراهق . ولا يقال : شيخ ولا صبي . ثم يذكر قدّه ، فيقال : رتبة إلى الطول وربته إلى القصر ، فإن كان غير طويل ولا قصير ، قيل : مربع . وكانوا لا يقولون : طويل ولا قصير على الإطلاق ، لأن الطول والقصر من باب المضاف . فالطويل : إنما يكون طويلاً بالإضافة إلى من هو أقصر منه . والقصير : إنما يكون قصيراً بالإضافة إلى من هو أطول منه ، فكان قولهم : رتبة إلى الطول ، وربته إلى القصر ، أحوط . في تصحيح المعالي . ثم يذكر لونه . فيقال : أسود ، أو آدم ، أو أسمر : تملوه حبرة إذا كان أشقر أو أبيض

(١) يقال : أخذ بطنه الطاعم : أوزنه .

(٢) « فصل فصل يسير » كذا في « ك » ، وفي المطبعة « وفصل ذلك فصل يسير » .

وكانوا لا يقولون : أبيض ولا أشقر لأن البياض والشقرة ، مما كانت العرب يُسمّرن بهما بعضهما بعضا . وكانوا يسمون البَيْضَ والثُّمَر : العبيد . والحُمُرَان (١) وبني حمراء العجان وضمُّب السِّبَال (٢) ، ويُهَجِّنُون من كان منهم ، إذا عرف فيه هرق منهم .

ويروى أن إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة القرشي ، خطب إلى حنظل ابن عُلْفَة (٣) بنته ، لبعض بنيه - وكان أحمر أبيض اللون فردّه وقال :

رَدَدْتُ صَحِيفَةَ الْقُرَيْشِ لِمَسَا أَيْتَ أَهْرَاقَهُ إِلَّا احْمَرُّارَا

. ثم يذكر الجَبَّةَ وأوصافها من ضيق ، أو رُخْب ، أو جَلَح (٤) ، أو صَلَع أو غَضُون ، ويذكر الحلبيين بما فيهما من قرن أو بلح أو زجج ، ثم العيينين بما فيهما من كَحْل ؛ أو زُرْقَة : أو تَسَهْل ، (٥) أو غَوَصَ (٦) ، أو جَعَوْظ . (٧) ، أو عُثُور ، أو حَوَزَ (٨) ، أو حَوَل ، أو حَوَز ، ونحو ذلك .

(١) في المطبوعة : « ويسمون الأعداء : الحليكة » . وحليكة : الصغار من كل شيء وزالالتاس ، والدر وسفار القنقا والتمام (القنقوس) .

(٢) يقال : هو أصعب السبال : للمعنى (أساس للبلادة) .

(٣) في نسخة أ : « ابن عليه » .

(٤) البلح : الحصار للشر من جاني الرأس . (القنقوس) .

(٥) التسهل حركة ، والتسهلة بالضم : أن تقرب الحلقة حمرة . (القنقوس) .

(٦) في القنقوس : « تلوص » بالحاء : تلوص للبيث . وعين غوصاء : صغيرة غائرة وفي المخصص : ص (بالحاء) : ضيق بالثور والضم : يلغين كأنها غيطان وأصل الثور من تلوص وهو التلصاة . وقيل : أن تصيق إحدى البياض دون الأخرى . أو هو ضيق العين وصغرها خلقة .

(٧) الجعوظ : تنوء الحلقة .

(٨) الحور : شدة سواد الحلقة في شدة بياضها . (المخصص ١ : ٩٨) .

ثم يذكر الألف بما فيه من قنًا ، أو قنَس ، أو غنَس ، أو وُرد أُرنية ،  
أو انتشاء<sup>(١)</sup> .

ثم يذكر الأسنان بما فيها من دردٍ أو شفا<sup>(٢)</sup> ، أو قَلَج ، أو سواد ،  
ونحو ذلك .

ويذكر الشفة وما فيها من عَلم<sup>(٣)</sup> أو قَلَج أو نقاهر . ويذكر الشمامات  
والخيبلان ، وآثار الضرب والطمع .

وكان الاعتاد عندهم من هذه الحيل على ما لا يتغير ، ولا ينتقل ، مثل  
القنَس والزُرقة والطول والقصر . فلن ذكر غير ذلك كان حسنا وزيادة  
في الإيضاح . وإن اقتصر على بعض ذلك أجزأ وكفى<sup>(٤)</sup> .

ويحتاج أيضا كاتب الجيش إلى أن يعرف شيآت الخيل وصفاتها . وقد  
ذكر ابن قتيبة من ذلك ما فيه الكفاية .

ولا يجوز للكاتب أن يذكر حليّة قائد ولا أمير ولا نحوهما من المشهورين ،  
لأن شهرتهم تغني عن حليّتهم . ثم يذكر عددهم ، ومبلغ جازهم في آخر  
الصحيفة ، ويكتب إلى الخازن بجملة<sup>(٥)</sup> واجبههم إلى مجلس العطاء ، وتخرج  
الصحف بالأمهات والحلى ومبلغ الجارى إلى المنفقين مع المال ، فيثولون مرضهم ،

---

(١) في السان (ورد) : أرنية واردة : إذا كانت مقبلة على السبله لطولها .  
والانتشاء : أن تكون الأرنية مريضة .

(٢) الدرد : سقوط الأسنان ، والشفا : لاختلافه لينة الأسنان بالطول والقصر والمزج والفسول  
والقَلَج : تباعد ما بين الأسنان .

(٣) العلم التحريك : مصدر طمت الشفة : إذا الشفت . والأعلم : المنفروق الشفة العليا والأفالج  
المنفروق الشفة السفلى ، والقتلص : ألا تلتصق الشفة العليا على السفلى .

(٤) العبارة في المطبوعة : « على بعض أجزاء ذلك » ، وفي « تحريف .

(٥) في المطبوعة « حصل » تحريف .



ويعطى من صحبته حليته منهم ، ويرفع الحساب بما يعطونه ، أو ما يتوفر من واجب من لم تصح حليته منهم .

فعل هذه الرتبة كان العمل قديما . ولكل زمان ودولة أحكام ، ورتب ليست في غير ذلك الزمان وغير تلك الدولة .

فينبغي للكاتب أن يكون عمله بحسب ماقد استحسنه أهل زمانه ، واستقر عليه العمل وقته وأوانه .

## كتاب الحكم

أمور الأحكام جارية في شريعة الإسلام على أربعة أوجه : حكم القضاء ، وهو أجلها وأعلما . ثم حكم المظالم <sup>(١)</sup> . ثم حكم الديوان : وهو حكم الخراج <sup>(٢)</sup> ثم حكم الشرطة <sup>(٣)</sup> .

فينبغي لكاتب القاضى أن يكون عارفا بالحلال والحرام ، وبصيرا بالسنة والأحكام . وما توجبه تصاريف الألفاظ ، وأقسام الكلام ، ويكون له جذق ومهارة بكتب الشروط والإقرارات ، والمحاضر والسجلات . وقد ذكر الناس في أوضاعهم من هذه المعاني ما فيه كفاية . غير أنا نذكر من ذلك نكتا <sup>(٤)</sup> يسيرة :

---

(١) جمع مظلة ، بكسر الهمزة ، وهي التي يرفها المظلم من شيء إلى الأثر أو ناله ، يعرف عنه العلم الذي وقع عليه .

(٢) في المطبوعة : (الخارج) . تحريف .

(٣) في المطبوعة : (الشركة) . تحريف .

(٤) النكت : جمع نكتة . وفي نكاح العروس ، من شيء ، من الملاحة الفنارى ، في حاشيته على التلويح النكتة : من النكت ، كالنكتة من النقط ، وتطلق على المسائل الخاصة بالنقل ، المؤثرة في القلب ، التي يقارنها نكت الأرض غالبا بنحو الإصبع ، والجمع : نكت ونكات . وفي الأساس : ومن المجلز : جاء بنكتة في كلامه ، وفي قوله . ٨١ .

فجملة الشروط : أن يذكر المشتري عليه بأسمائها وأنسابها ، وتجارتهما إن كانا تاجرين ، وصناعاتهما إن كانا صانعين ، وأجناسهما وأسماء بُدائنها . ثم يذكر الشيء الذي وقع فيه الشرط . فإن كان بيما ، ذكر البيع ووصفه ، وحدد المبيع إن كان فيما يُحدد . ثم ذكر الثمن ومثله ونقده ووزنه ، والقابض منهما والمقبوض منه . وتفرقهما بعد الرضا على رأى من يرى ذلك من الفقهاء . ثم ضمن - البائع الثمن<sup>(١)</sup> للمُشتري .

وإن كان إجارة ، ذكر الإجارة ، ومدتها ، والشيء المستأجر . وحدد ما يجب أن يُحدد منه ، ووصف ما لا يُحدد ، وذكر مدة الإجارة ، وجعلها على شهور العرب دون غيرها . وذكر مال الإجارة ، ووقت وجوبه وقبض المستأجر ما استؤجر عليه ، ورضاه بذلك ، وتفرقهما بعد الرضا ، على رأى من يرى ذلك .

وإن كان فيما استؤجر نخل أو شجر ، أتى بذلك وذكر مواضعه من الأرض ، وجعله في آخر الكتاب معاملة ومساقاة بجزء من الثمر ، إذ لا يجوز غير ذلك في الأحكام ، وضمن المأجر الثمن للمستأجر ، على رأى من يرى التضمن في ذلك .

وإن كان صلحا ، ذكر ما وقع فيه الصلح . وإن كان براءة وصفها ، وذكر ما تبرأ منه . وإن كانت البراءة بوجوه ، ذكر الوجوه . وإن كان إقرارا بدين ، ذكر مثله ، وهل هو حال أو مؤجل . وإن كان مؤجلا ، ذكر أجله ووقت حلوله ، وحدد ذلك بالشهور العربية .

وإن كان وكالة . سمي الوكيل ونسبه ، وذكر ما وُكل فيه من خصومه ،

(١) الثمن بدعي . وسكون الراء لفة : الحلق والوصول إلى الشيء ، أدركه إدراكا ودركا . ومنه صان الثمن (من النهاية لابن الأثير) ، والمان ، والتاج . والمصباح د

أو مُنازعة ، أو قَبْض ، أو مُبْلَع ، أو بَيْع ، أو شراء ، أو غير ذلك ،  
فما تقع الوكالة فيه . وقَرَّرَ الوكيلُ بالقبول .

· وإن كان رُفْعاً ، ذكر أولاً الدين في صدر الكتاب . ووقت محله (١)  
ثم ذكر الرهن ، وسمَّاه ، ووصفَه ، وحدَّد ما يجب تحليته منه . ثم قَرَّرَ  
المرتبهين على قَبْض ذلك . وإن وكله على بيعه عند حُلُول أجله ، وذكر ذلك بعد  
الفراغ من ذكر الدين والرهن .

وإن كان وصيةً ، قَرَّرَ الموصى بعد تسميته إياه في صدر الوصية ،  
ثم ذكر أنه أوصى بكذا وكذا ، وبدأ باللَّيْن ، وقرَّره على مَبْلَغِهِ . ثم ذكر  
الوصية بعد الدين . ثم ذكر تسبيل ذلك في الوجه الذي شَبَّل فيه . وذكر  
الموصى إليه وسمَّاه ، وقرَّره على القبول إن كان حاضراً . ثم يؤرِّخ  
ذلك بالشهور العربية . ثم يوقع الشهادة على المُشْتَرِطَيْن والمُشْتَرَكِ . عليهم ،  
وأن ما عقده على أنفسهم كان في صحة منهم ، وجواز من أمرهم . وأنهم  
أقرُّوا بذلك طوعاً بعد فهمه ، ومعرفة ما فيه .

وأما المحاضر ، فإن الكاتب يكتب : حضر القاضي رجلان ، فادَّعى  
أحدهما على صاحبه بكذا ، فأقرَّ له (٢) . ويكتب الأسماء والأنساب والتاريخ  
وإن لم يكن القاضي يعرفهما بأسمائهما ونسبهما قال : ذكر رجل أنه فلان  
ابن فلان ، ويصفه ويحلِّيه (٣) . وذكر رجل أنه فلان بن فلان ، ويصفه

(١) العبارة ساقطة من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة ( فاقول له ) تحريف .

(٣) الحلية : الحية . يقال : حره بصلته أي حيه . وحث الرجل : بينت حليته . ( أساس البلاغة  
وفي المطبوعة : « يحله » تحريف .

ويحليه أيضا . فادعى فلان ، أو الذى ذكر أنه فلان ، أو على الذى ذكر أنه فلان : كذا وكذا ، فأنكر له بذلك .

وإن كانت وكالة قال : فذكر أنه وكل فلان بن فلان ، ويذكر ما وكله فيه ، ويقول : وحضر فلان بن فلان ، فذكر أنه وكل فلان بن فلان ، ويذكر ما وكله [فيه] <sup>(١)</sup> ، فقبل ذلك منه ، وتولاه له .

وإن أحضر المذمى كتابا يريد أن يشبته بحق أو بيع أو غير ذلك ، قال : وأحضر معه كتابا ادعى على فلان بن فلان ، أو الذى ذكر أنه فلان بن فلان ، ما فيه نسخته كذا . ويقول وأحضر من الشهود فلان بن فلان ، وفلان بن فلان ، وادعى شهادتهما له بما تضمنه الكتاب الذى أحضره ، فسألهما القاضى هما عندهما فى ذلك ، فشهدا أن فلان بن فلان أشهدهما على نفسه فى صحة منه ، وجواز من أمره ، بما سعى فيه ووُصف عنه ، فقبل القاضى شهادتهما بذلك وأمضاهما . وإن أراد القاضى أن يسجل بذلك <sup>(٢)</sup> ، وليس يجوز أن يسجل إلا على من قدره <sup>(٢)</sup> ، فليذكر فى صدر الكتاب تسجيل القاضى ، ويسميه وينسبه فى مجلس قضائه ، ويقول : وهو يلى القضاء ، لفلان بن فلان على فلان ، كذا ، ويذكر لقبه ، والناحية التى استقضاه عليها ، وحضور من حضره ، ونسخة الكتاب الذى ادعى عنده ما فيه ، ويذكر شهادة الشاهدين فيه . ثم يقول : فأنفذ القاضى الحكم ، بما ثبت عنده من إقرار فلان بجميع ما سعى ، ووصف فى الكتاب المتسوخ فى صدر هذا التسجيل بشهادة الشاهدين المذكورين فيه ، وحكم بذلك وأمضاه : بعد أن سأله فلان

(١) له : زيادة سائلة من الأصول وهى ضرورية .

(٢) ... (٢) ما بين الرقعتين سائغة للطبوعة والخطية .

ابن فلان ذلك . ثم يشهد عليه بإنفاذ جميع ذلك ، ويُورخ الكتاب بالوقت  
الذي يقع التسجيل فيه .  
فهذه جملة من هذا الشأن مقننة .

وينبغي للكاتب أن يحتاط على الألفاظ ، فلا يذكر لفظا فيه اشتراك ،  
مثل استعمال كثير من أصحاب الشروط ، في موضع ذكر التسليم ، أن يقولوا  
بغير دافع ولا مانع ، فيوقعونه مكان قولهم : بلا دافع ولا مانع ، ويظنون  
أن غيراً هاهنا تنوب مَناب ( لا ) ، إذا كانت جَعْدًا ، وليس الأمر كذلك ،  
لأن « لا » حرف جَعْد ، لا يحتمل في هذا الموضع إلا معنى واحد ، و « غير »  
قد يكون بمعنى الكثرة ، كقولك : لقيت فلانا غير مرة ، وجاءني غير واحد  
من الرجال ، بمعنى لقيته أكثر من مرة واحدة ، وجاءني أكثر من واحد من  
الرجال . فإذا قال الكاتب بغير دافع جاز أن يتأول متأول أنه أراد أكثر من  
دافع واحد . فإذا قال : بلا دافع ، كان أسلم من التأويل ، وأصح معنى  
الكلام .

### كتاب المظالم

فلما كاتب صاحب المظالم ، فإنه مثل كاتب القاضي ، في عمله وجميع  
أوصافه ، ومعرفة الشروط ، وما يوجبه الحكم فيها . غير أنه لا يحتاج  
إلى كُتُب المحاضر والسجلات ، لأن صاحبه لا يحكم بشيء يُسجل به ، وإنما  
عليه أن يخرج الأيدي العاصبة ويشهد الأيدي المالكة ويأخذ بالخبر  
الشائع ، والتابع ، والاستفاضة ، وبشهادة صلحاء المُجاورين ، وأهل الخبرة  
من المشهورين . وليس إليه <sup>(١)</sup> تعديل شاهد .

(١) هذه رواية المخطوطين ؛ برفق الخطوط « عليه » .

ومضى تكافأت الشهادات عنده ، من هذه سبيله في الشهرة والخبرة ،  
وتواترت الاستفاضة والشهرة حتى لا يجد في أحدهما من القوة ما تغلبه  
على صاحبه ، وتعدُّ عليه الإصلاح بين الخصوم ، ردُّ أمرهم إلى القاضي ،  
ليقطع بينهم المجادلة ، باليمين التي جُعلت عوضاً من البينة . فليس بين كاتب  
المظالم وكاتب القاضي إلا فرق يسير .

### كاتب الديوان

وأما كاتب صاحب الديوان ، فبحسب ما قلَّعناه من الأوصاف ، أن  
يكون عارفاً بأصول الأموال ، التي تُجلب إلى بيت المال ، وأقسام وجوها ،  
وأحكام الأرخصين ووظائفها وأملك أهلها ، وما يجوز للإمام أن يقطع منها ،  
ووجوه تفرقة الأموال وسبلها . وما يجوز في ذلك مما لا يجوز . وما جرت به  
العادة ، مما هو خارج عن أحكام الشريعة ، مبتدع في حكم الرياسة .  
ووجوه الأموال لثلاثة : فيء ، وصَدَقَةٌ ، وَغَنِيمة .

والفئة ينقسم خمسة أقسام : أحدها : ما آفاه الله على رسوله وعلى  
المؤمنين ، مما يوجد في بلاد المشركين بعد فتحها ، مثل كَنْزِ النخيرية (١)  
الذي وجد بعد فتح الأهواز وما جرى مجراه .

والثاني : ما آفاه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين من  
أموال أهل البلاد الذين أجلاهم الرُّعْب ولم يقاتلوا ، فلم يوجِبْ عليه بغيض ولا ركاب .

(١) النخيرية في الأصل : اسم خازن كان لكسرى ، وهو اسم فاسية من نولس قفستان ، ولها  
سميت باسم ذلك الخازن أو غيره . ياقوت (معجم البلدان) .

والثالث <sup>(١)</sup> : الأرضون التي صالح عليها أهلها بشيء يؤدون في كل عام <sup>(٢)</sup>  
والرابع : الأرضون التي فتحته عترة ، وأقرت بأيدي أهلها ، وجعلوا  
عمالا للمسلمين فيها ، وضرب عليهم فيها الخراج ، كما فعل عمر رضي الله  
عنه بالسواد <sup>(٣)</sup>.

والخامس : جزية أهل اللمة .

وأما الصدقة فهي الزكاة الواجبة على المسلمين . وقد اختلف الفقهاء في  
الأصناف التي تجب فيها الزكاة اختلافا يطول ذكره ، وعلى من تجب  
الزكاة ، وعلى من لا تجب . فينبغي لكاتب الديوان أن يعلم ذلك ، ويعتقه فيه .  
وأما الغنيمة : فهو ما غنمه المسلمون من بلاد المشركين أو مساكهم .

وفي أحكام الديوان أمور كثيرة ، تخالف أحكام القضاء ، ولهذا فصيل  
حكم الديوان من سائر الأحكام . وذلك أن صاحب الديوان يحكم بالخطوط  
التي يجدها في ديوانه ، ويلتزم من تُنسب إليه بها الأموال إذا عرفت ، والأحكام  
لا يفعلون ذلك ، ويُعفى ضِمَان الثَّار والملاط وأبواب المال وسائر وجوه  
الجبايات ، ولا يعفى ذلك الفقهاء ، لأن تَضَمُّن الغلة قبل الحصاد ، ضَرْبٌ  
من المُخَايَرَةِ التي نبى عنها <sup>(٤)</sup> ، وبيع الثَّار قبل ظهور صلاحها من بيع  
الْفَرَز وبيع مالا يُمْلِك ، وقد نُهي عن ذلك .

(١) ما بين الرمين ساقط من النسخة المطبوعة .

(٢) المراد بالسواد : ديف العراق . سميت سوادا لكثرة خضرتها وأشجارها فترى من بعيد سوداء .

(٣) في الصلح المنير : المخايرة : هي المزاوعة على بعض ما يخرج من الأرض . وفي النهاية لابن الأثير  
وفي الحديث أنه نبى عن المخايرة . قيل هي المزاوعة على نصيب معين كالملك والربيع وغيرها .

وأبواب الأموال من الجسوالى <sup>(١)</sup> وغيرها ، فيها خلاف أيضا لما توجبه الأحكام ، لأن ( الجوالى ) مال على رقب <sup>(٢)</sup> بأعيانها . ومتى مات واحد منهم قبل محل ماعليه أو أسلم يطل كان مايلزمه <sup>(٣)</sup> ، ووجوه الجبايات : من الأسواق ، واليراض <sup>(٤)</sup> والطواحين <sup>(٥)</sup> على الأنهار ، التى لا ينفرد بملكها إنسان من المسلمين دون سائرهم ، مخالفة أيضا لما توجبه أحكام الشريعة . وجميع ذلك جائز عند الكتاب على مذاهب أحكام الخراج .

ولأجل هذا رأى قوم من الكتاب أن يجعلوا مكان تضمين الفألت ، تضمين الأرض . وكانوا يشاؤون فى ضمان <sup>(٦)</sup> الأرحاء ، أن ماعها ماء الفراج ، فيجعلون الجباية منها ، لما كانت مشتركة بين المسلمين . وأصحاب الدواوين كانوا يجعلون تاريخ الخراج بحساب الشمس ، لا بحساب القمر ، لأن الشهور القمرية تنتقل . والشمسية لا تفتقل .

وكان كثير من الكتاب إذا ذكروا الحساب الشمسى ، يزيلون فى ذلك أن يقولوا : ويوافق ذلك من شهور العرب شهر كذا ، من سنة كذا ، من سنة الهجرة ، إذ <sup>(٧)</sup> كان التاريخ عند المحكام بالسنتين العربية دون الأعجمية .

(١) أصل الجوالى ، جمع جالية . قال فى المصباح المنير : ومنه قيل لأهل اللمة الذين أجلاهم عمر من جزيرة العرب ( جالية ) . ثم نقلت الجالية إلى الجزية التى أعلنت منهم ، ثم استعملت فى كل جزيرة تؤخذ ، وإن لم يكن صاحبها جلا عنها . ليقال استعمل فلان على الجالية وأجمع الجوالى . وفى المطبوعة : ( الجهوران ) فى موضع ( الجوالى ) تحريف والتسويب عن الخطيات س ، ع ، ا .  
(٢) ... (٣) ما بين الرقبتين وارد فى الخطيات الأصل ، غ ، ك . وفى العبارة شعوس أما فى المطبوعة وما على الرقاب . وأما المولود فيها واكتفى بقوله ، ( على الرقاب )  
(٤) جمع حرقة ، وهى المساحات التى يترك فى الارتفاق بها أهل البلدة فى تلبية غلاتهم ونحو ذلك ...  
(٥) الطواحين : جمع طاحونة وهى الرسى . وفى المطبوعة : الطواحين تحريف فالطواحين : الأرض أس . الواحدة طاحنة .

(٦) الأرحاء : جمع الرسى . يترك الأرحاء التى تبار بمياه الأنهار .  
(٧) فى الأصول ( ذا ) والمقام يقتضى ( إذ ) التى لتكمل .



## كاتب الشرطة

وأما كاتب الشرطة فينبغي له أن يعلم أن صاحبه إنما وضع لشيئين : أحدهما معونة الحكام وأصحاب المظالم والدواوين ، في حبس من أمره بحبسه ، وإطلاق من أمره بإطلاقه . وإشخاص من كاتبه بإشخاصه . وإخراج الأيدي مما دخلت فيه وإقرارها ، ولذلك جعل له اسم المعونة .

والثاني : النظر في أمور الجنايات ، وإقامة الحدود على من وجبت <sup>(١)</sup> والعقوبات ، والفحص عن أهل الرِّيب والمُنكرات ، وتعزيز من وجب تعزيزه ، وإقامة الحدود على من وجبت إقامتها عليه ، من اللصوص ونحوهم . وإنما افترض له اسم الشرطة ، من زِيه . وكان من زِي أصحاب الشرطة ، نصب الأعلام على مجالس الشرطة ، والأشراف <sup>(٢)</sup> هي الأعلام . ومنه قيل أشراف الساحة : أي علاماتها ودلائلها . ومنه سُمي الشرطة . شرطة <sup>(٣)</sup> ، لأن لهم زياً يُعرفون به . فينبغي لكاتب الشرطة أن يكون له علم بالحدود والواجبات ، والجروح والذنابات ، وحكم العُتد ، وحكم الخَطأ ، وسائر أصناف الحكومات ، ومن ينبغي أن يُعاقب في الزلات ، ومن تُدرأ عنه الحدود بالذنبات وتُقَال عثرته من ذوى المناصب والهيئات ، ونحو ذلك .

(١) العبارة : على من وجبت عن الخطية من خطا .

(٢) الشرطة ( يكون الرأ ) البلد والمجمع ( شرط ) كرتب . والشرط على لفظ الجمع : أحران السلطان لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها للأعداء ( المصباح )  
(٣) الشرطة ( يفتحين ) البلاطة وجهه أشراف ( المصباح ) .

## كاتب التدبير

وأما كاتب التدبير فهو أعظم الكتاب مرتبة، وأرفعهم منزلة، لأنه كاتب السلطان، الذي يكتب أسراره، ويحضر مجالسه، وهو الذي يدهي وزير الدولة المرجع إليه في جميع أنواع الخدمة. وهذا الكاتب أخوج الكتاب المذكورين، إلى أن تكون له مشاركة في جميع العلوم بعد إحكامه لما يحتاج إليه في صناعته. وينبغي أن يكون أكثر عمله التواريخ، وأخبار الملوك، والسمر والدول، والأمثال، والأشعار؛ فإن الملوك إلى هذه الأنواع من العلم أهيل، وهم بها ألهم. ولما يتولون إلى غير ذلك من العلوم.

وبالجملة: ينبغي لهذا الكاتب أن يجرى إلى تعلم الأشياء التي يتقدم أن رئيسه يميل إليها، ويحرص عليها، وأن يتجنب كل ما ينكره الملك وينافره، فإن ذلك يحبه إليه، ويحظى بمنزلته لديه. ويدعو الملك إلى الإتيان له والتقريب، والإغضاء على ما فيه من العيوب؛ فقد روي أن زياداً أخاً معاوية، خوتب في تقريره لحارثة بن بدر الغدافي، وكان قد غلب على أمره، حتى كان لا يحجب عنه شيئاً من سره. فقيل له: كيف تقربه وأنت تعلم اشتهاه بشرب الخمر؟ فقال: كيف لي بأطراح رجل كان يسايرني حين دخلت البراق، ولم يصك ركابي ركابه، ولا تقتنق فتنارت إلى قفاه، ولا تأخر هني فلويت هني إلى، ولا أخذ على الشمس في شتاء قط. ولا الرزح، في صيف قط. ولا سألته عن علم إلا ظننت أنه لا يحسن غيره.

وإذا اجتمع للكاتب مع التفتن في المعارف، والعلوم، والعقاف، ونزاهة النفس عن القباح، فقد تناهى في الفضل، وجاز غاية الذيل، إن شاء الله

## باب ذكر جملة من آلات الكتاب لاضئ لهم عن معرفتها

من ذلك : النواة :

يُقال : هي النواة ، والرقيم ، والنون . وقال بعض المفسرين في قوله عز وجل : ( ن وَالْقَلَمَ <sup>(١)</sup> ) إنها النواة . وكذلك روى عن مجاهد في تفسير قوله تعالى : ( أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرُّؤَيْسِ ) <sup>(٢)</sup> . وجمع دواة دَوَات ، كما يقال قَنَاءَ وَقَنَوَات ، ويقال : دَوَاةٌ وَدَوَى ، كما يقال : قَنَاءَ وَقَنَاءً . قال الشاعر :

لن الدائر كخط بالسوى أنكر المعروف منه وأحى

ويقال : دَوَاةٌ وَدَوَى ، كما يقال : قَنَاءَ وَقَنَى : قال الشاعر  
وكم تركت ديار الشرك تحييبها نلقى الدوى على أطلالها ليقا  
وجمع النون في العدد القليل ، أنوان ، وفي الدد الكثير نيتان . كما  
يقال في جمع حوت أخوات وحيتان .

واشتقاق النواة من الدواء ، لأن بها صلاح أمر الكاتب ، كما أن الدواء به  
صلاح أمر الجسد . وجعلها بعض الشعراء المحدثين مشتقة من دوى الرجل  
يكنوى دوى : إذا صار في جوفه الدواء ، فقال :

أما النواة فأدوى حملها جسدى وحرف الخط تحريف من القلم

(١) الآية ١ من سورة القلم .

(٢) الآية ٩ من سورة الكهف .

وليس للثوب فعل مُصَرَّف منها ، ولا للرقم . وأما الدواة فقد صرف عنها أفعال واشتقت منها أسماء ، فقالوا : أَذَوَيْتُ دَوَاةً : إِذَا اتَّخَذْتُهَا ثَابِتًا مُثَوًى . فإذا أمرت غيره أن يتخذها قلت : أَذَوِدْ دَوَاةً ، ويُقال للذي يَبِيحُ الدَّوَى دَوَاءً ، كما يقال لبائع الجنطة : حَنَاط . ولبائع التمر : تَمَّار . فإذا كان يعملها قليل مُدَوًى ، كما يقال للذي يعمل القَنَوَات مُدَنَّ . قال الراجز :

«عَضَّ الثَّقَافُ بِعَرَصِ الْمُقَيِّ» (١)

ويقال للذي يحمل الدواة ويمسكها : دَاوٍ ، كما يقال لصاحب السيف : سَائِف ، ولصاحب الثُّرْس : تَارِس .

ويقال لما تدخل فيه الدواة ليكون وقاية لها صَوَانٌ وَغِلَافٌ وَغِشَاءٌ . فإن كان شيئاً يدخل في فمها لئلا يسيل منها شيء ، فهو يَسْدَادٌ وَغِفَاصٌ . وكذلك القارورة ونحوها

ومن اللغويين من يجعل الغِفاص ما يدخل فيه رأس القارورة ونحوها ، ويجعل السِّدادَ والغِصَامَ ، ما يدخل فيها (٢) .

ووزن دَوَاةٍ من الفعل فَعَلَّةً ، وأصلها : دَوِيَّةٌ . تحركت الياء وقبلها فتحة ، فانقلبت ألفاً . ويدل على أن لامها ياء ، قولهم في جمعها : دَوِيَّاتٌ . فإن قال قائل : إن الواو من دواة ، قد تحركت أيضاً ، وانفتح ما قبلها ، فهلا قلبتموها ألفاً ، ثم حذفت إحدَى الألفين ، لالتقاء الساكنين ؟ فالجواب عن ذلك ، من وجهين :

أحدهما : أن حكم التصريف يوجب أنه إذا اجتمع في موضعي العين واللام حرفان يجب إعلالهما ، أهلَّت اللام وتركت العين ، لأن اللام أضعف من

(١) لم نشر على ذلك .

(٢) في المطبوعة « ما تدخله فيه » .



قُطِبَتْ فِيهِ السُّعْبَةُ ، والكُرْسَفَةُ<sup>(١)</sup> . والقُطْنُ كله يقال له : السُّطْبُ والكُرْسَفُ ،  
ويقال من الكُرْسَفَةِ : كَرَسَفْتُ النَّوَاةَ كَرْسَفَةً وَكِرْسَافًا . والمداد يذكر ويؤنث  
فيقال : هو المداد وهي المداد . ويقال له : نِقْسٌ ، بكسر النون . فأما النِقْسُ  
بفتح النون فمصدر نقستُ الدواة : إذا جعلت فيها نِقْسًا .

وقد حكى ابن قتيبة في كتاب آلات الكتاب : أنه يُقال للمداد : نِقْسٌ  
ونَقْسٌ ، بالكسر والفتح . قال : والكسر أفصح وأغرب . ويُقال : مدت  
الدواة أَمَدًا مَدًا : إذا جعلت فيها مَدًا . فإذا كان مِدَادًا فزدت عليه ، قلت :  
أَمَدْتُهَا لِمَدَادٍ . وإذا أمرته أَنْ يَأْخُذَ بِالْقَلَمِ مِنَ الْمِدَادِ ، قلت : اسْتَمَدِدْ .  
وإذا سألتَه أَنْ يُعْطِيَكَ عَلَى الْقَلَمِ مِدَادًا ، قلت : أَمْلِئْهُ مِنْ دَاوَالِكَ . وقد  
استمددته : إذا سألتَه أَنْ يُمِئِكَ . وحكى الخليل : مُنَى وَأَمْلَى : أى أعطى  
من مِدَادِ دَوَالِكَ ، وكل شيء مَزَادٌ فهو مِدَادٌ . قال الأختل .

رَأَوْا بَارِقَاتٍ بِالْأَكْفِ كَسَانَهَا مصابيحُ سرجٍ أوقدتُ عداد<sup>(٢)</sup>  
يعنى بالزيت .

والجِيرُ<sup>(٣)</sup> من المداد مكسور لا غير . فأما العالمُ فيقال له : حَبْرٌ ، وحَبْرٌ ؛  
وقال بعض النحويين : سُمِيَ الْمِدَادُ حَبْرًا بِاسْمِ الْعَالِمِ ، كَانَهُمْ أَرَادُوا مِدَادَ حَبْرٍ ،  
فحذفوا المضاف . ولو كان ماقاله صحيحا ، لقالوا للمداد حَبْرٌ بالفتح أيضا .

(١) ونسى أيضا : الكرسف وتسمية لها باسم القطن التي تتخذ منه في بعض الأحوال . ( صحح الأخطى  
صفحة ٢ : ٤٤٨ ) .

(٢) البت في ديوانه صفحة ١٣٦ . وصحح الأخطى ( ٢ : ٤٧١ ) .  
وسمى الزيت مِدَادًا : لأن السراج يمد به وكل شيء أمدت به الألفاظ ما يكتب به فهو مِدَادٌ .  
(٣) الحبر : أصله اللون . يقال : فلان لاصح الحبر ، يراد به اللون الأخضر من كل شيء .

والأشبه ان يكون سمي بذلك لأنه يُحسَن الكتاب ، من قولهم حَبِرَ الشيء : إذا أَحسنه . ويقال للجمال : حَبِرٌ ومِسْبَرٌ .

وفي الحديث : يخرج من النار رجل قد ذهب حَبِرُهُ وَسَبِرُهُ <sup>(١)</sup> . فإذا قيل مداد حَبِرٌ ، فكأنه قيل : مداد زينة وجمال . ويجوز أن يكون مُشتقاً من الحَبِرُ والحَبَار ، وهو الأثر ، سُمي بذلك لتأثيره في الكتاب ، قال الشاعر : <sup>(٢)</sup>  
لقد أَقسمتُ في أَهلِ قَيْدٍ وغادرتُ بحسبي حَبِيراً بنتَ مَصَانٍ بأديسا .  
ويقال : أَمْنَتْ الدواة وموَّعتها : إذا جعلت فيها ماء . فإذا أَمْرَتْ من ذلك قلت : أَمِيتُ ذواتك ، وموَّه .

## القلم

يقال : هو القَلَمُ واليُزِير بالزأى واليُزِير بالذال مُعجمة ، سمي بذلك لأنه يُزِير به ويُزِير : أى يُكُتِب . وقد فرق بعض اللغويين بين زَبَرْتُ وزَبَرْتُ ، فقال : زَبَرْتُ بالزأى : أى كُتِبْتُ ، وزَبَرْتُ بالذال : أى قَرَأْتُ . وسمَّوه قَلَمًا ، لأنه قَلِمَ أى قَطَعَ وَسَوَّى كما يَقْلَمُ الظُّفْر . وكل هود يَقْلَع وَيَحْزُ رأسه وَيَقْلَسُ به علامة فهو قَلَمٌ . ولذلك قيل للسهم أقلام . قال الله تعالى (إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) <sup>(٣)</sup> . وكانت سهمًا مكتوبة عليها أسماؤهم . ويقال للذى يَقْلَمُ به يَقْلَم ، ولما يُبْرِى به مِبْرَى ومِبْرَاة . وقد بَرَيْتُهُ <sup>(٤)</sup> أَبْرِيه بَرِيًّا ،

(١) أى حسنه وجهته . (أساس البلاغة) وروى الحديث في اللسان (حبر) .

(٢) البيت لمصحح بن منظور الأسدي كما في اللسان (حبر) وروى أيضا في صحيح الأصبهاني (٤٧٢:٢) وفيه : « آل فهد .... يملأى » مكان « أهل فهد » . . . . . بحسبى » .

(٣) الآية ٤٤ من سورة آل عمران :

(٤) في صحيح الأصبهاني (٢ : ٤٥٥) ويقال : يروى القلم والقلم يروى بالواو ، والياء أصح .

وحَضَرَتُهُ حَضَرَمَةٌ <sup>(١)</sup> هن ابن الإعرابي. ويقال لما يسقط. من التَّخْلِيم :  
الْقَلَامُ ، ولما يسقط. من الْبَرَايَةِ <sup>(٢)</sup> . وجمع القلم : أَقْلَامٌ وَقِلَامٌ ،  
كقولك في جمع جَمَلٍ : أَجْمَالٌ وَجِمَالٌ

وقيل لأعرابي : مَا الْقَلَمُ ؟ ففكر ساعة ، وجعل يُقَلِّبُ يديه ، وينظر إلى  
أصابعه ، ثم قال : لَا أَدْرَى . فقيل له : تَوَهَّنْ في نفسك ، فقال : هو  
عُودٌ قَلَمٌ من جوانبه كتخليم الأظفار .

ويقال : لَعُقَيْهِ : الْكُؤُوبِ . فإن كَانَتْ فِيهِ عُقْدَةٌ تُسَمِّيهِ وَتَفْسِدُهُ ،  
فهي الْأَبْنَةُ <sup>(٣)</sup> . ويقال لما بين عَقْدَيْهِ : الْأَنْبَابِيبِ ، واحدا : أَنْبُوبٌ وَلَاوْهِيَّةٌ  
الْأَقْلَامِ : الْمَقَالِمِ . واحدا : مِقْلَمٌ . وَالْأَنْبَابِيبِ وَالْكُؤُوبِ : تَسْتَعْمَلُ أَيْضًا  
فِي الرَّمْحِ وَفِي كُلِّ عود فِيهِ عُقْدٌ . وكذلك الْأَبْنُ ، فإن كَانَ فِي  
الْقَصْبَةِ أَوْ الْعُودِ تَنَاقُلٌ <sup>(٤)</sup> ، قيل فِيهِ عَمَادٌ <sup>(٥)</sup> ، وفيهِ نَقْدٌ وكذلك فِي  
السِّنِّ وَالْقُرْنِ . قال جميل :

رَحَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُيُوتَهُ بِالْقَلَسَى      وَفِي الْفُرِّ مِنْ أَنْبَابِهَا بِالْقَسَوَادِ ح  
وَقَالَ الْهَذَلِيُّ <sup>(٦)</sup> :

تَيْسٌ تُيُوسُ إِذَا يَنْطَاطِحُهَا      يَأْلَمُ قَرْنًا أُرُومُهُ نَقِيسُ

(١) حصرم القلم : يراه .

(٢) حل وزن لوزة وحالة . والعمالة ( بهم الفاء ) : اسم لكل غفلة لتفعل من الشيء .

(٣) الأبنة : العقدة . ج أبين .

(٤) تَأَكَلَتْ السِّنُّ وَالْعُودُ : وقع فيها الأكل ( أساس البلاغة ) .

(٥) يقال : قلع اللود في اللود والأسنان ، وقلعت فيها القاذحة والقوادح . ( الأساس ) .

(٦) البيت لصغر التي كما في ديوان المهذلين ( ٢ : ٦٢ ) وإصلاح المصطلح لابن السكيت صالحة ٤٩ .  
وأرومه : أصله . و قلد : مؤنكل ، أي أصله مؤنكل .



ويقال لباطنه : الشحمة ، ولظاهره : اللَّيْط . فإن قشرت منه قشرة قلت : لَيْطٌ مِنَ الْقَلَمِ لَيْطَةً <sup>(١)</sup> : أى قشرتها . واللَّيْط : أيضا : اللون . قال أبو ذؤيب الهذلي <sup>(٢)</sup> :

بأزوى التي تَأْرَى إِلَى كُلِّ مَغْرِبٍ إِذَا اصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ انْقِلَابُهَا  
ويقال للقصب : البَرَّاحُ والأَبَاةُ <sup>(٣)</sup> . وقال قوم : الأَبَاةُ : أطراف القصب ،  
الواحدة يَرَاةٌ وأَبَاةٌ . قال متمم بن نويرة يذكر فرسا :

سَالَى السَّبِيبِ كَأَنَّ حُضَّ أَبَاةٍ رِيَانٌ يَنْفُضُهُ إِذَا مَا يَنْقَسِدُ

ويقال للقطن الذي يُوجَدُ فِي جُوفِ الْقَصْبَةِ : البَيْلَمُ ، والقَصْفُ والقَيْسَعُ ،  
واحدته : بَيْلَمَةٌ ، وقَيْصَفَةٌ وقَيْسَعَةٌ . فإن كان فيه جُوجٌ فَذَلِكَ الدُّرَّةُ <sup>(٤)</sup> ،  
وكذلك في العود .

قال الشاخر :

أَقَامَ الثُّغَاثُ وَالطَّرِيدَةُ دَرْعَهَا كَمَا قَوَّمتُ ضَمَنَ الشَّمْسِ الْمَهَائِزُ <sup>(٥)</sup>  
والطَّرِيدَةُ : حُصْبِيَّةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا حَبِيلَةٌ تَسْوِي بِهَا الرَّمَاحَ وَنَحْوَهَا . ويقال  
لغشائيه الذي عليه : الْغُلَافُ وَاللِّحَاءُ وَالْقِشْرُ . فإذا نَزَعْتَهُ عَنْهُ قُلْتَ : قَشَرْتَهُ  
وَقَشَرْتُهُ <sup>(٦)</sup> ، وَقَشَرْتَهُ (مَشْدَدٌ) ، وَلَحَفْتَهُ ، وَلَفَّاتُهُ ، وَكَشَّاتُهُ ، وَلَحَوْتُهُ ،

(١) البطة قشرة القصب التي تليط بها أي تلزق .

(٢) البيت في ديوانه ( ١ : ٧٥ ) وفيه : ( تَوْرَى مَكَانَ تَأْرَى ) . وتَأْرَى : تَسَلُّ الأَرَى وهو السِّل .

والمغرب : كُلُّ مَوْضِعٍ لَا تَعْرِى مَا وَرَاءَهُ . وليط الشمس : أَرَادُوا بِهَا .

(٣) واحدته : الأَبَاةُ ، وهي القصب .

(٤) الجبل والموذج في الثناء ونحوها ( من أقتلوس ) .

(٥) البيت في كتاب المنى الكبير لابن قتيبة ( ٢ : ١٠٤٥ ) شبه قومه بالشمس من الخيل ، ودحاها  
الهامز إلى الانقياد بعد التماس . والمهائز : جميع مهززة أو مهز ، ومن ما تميز به الكتابة لتفقد في سرجها .

(٦) قشرت للعود قشرا ( كفسر ) وقطل : أزلت قشره ( المصباح ) وقطرت البصا : لحوتها ( أساس  
البلاغة ) .

وَلَحِيَّتُهُ ، وَسَحِيَّتُهُ ، وَسَحَوْتُهُ<sup>(١)</sup> ، وَجَلْفَتُهُ<sup>(٢)</sup> ، وَجَلَّتْهُ<sup>(٣)</sup> وَوَسَفَّتْهُ ، وَنَقَحَتْهُ . هَلْدَانُ مَشْبُدَان .

ويقال لطرفيه اللذين يُكْتَسَبُهما : السُّنَان . احدهما : يَسْنُ . والشَّعِيرَتَان : واحدتهما : شَعِيرَةٌ .

فإذا قُطِعَ طرفه بعد البرزى ومُيِّىء للكتابة ، قيل : قَطَعْتُهُ<sup>(٤)</sup> أَقَطُهُ قَطًا وَقَصَمْتُهُ أَقْصَمُهُ قَصْبًا . واليَقَطُ<sup>(٥)</sup> : ما يَقَطُّ عليه . والمَقَطُّ : يفتتح الميم : الوضع الذى يقطع من رأسه . قال أبو النجم : « كَأَنَّمَا قُطِّعَ عَلَى مَقَطٍّ » . وقال المتنعي الكندي يصف القلم :

يَخْفَى فَيُقْصَمُ مِنْ شَعِيرَةٍ رَأْسُهُ كَقَلَامَةِ الْأَطْفُورِ لِيَنْقَلِبَ إِلَى  
فإذا انكسرت سنُّه قيل : قُصِمَ يَقْصَمُ قَصْمًا ، على وزن حِزْرٍ يَحْذِرُ . وكذلك كلُّ تَكْسُرٍ يَسْنُ أو سيفٍ أو رُمَحٍ أو سكين . فإن أخذت من شحمتيه بالسكين ، قلت : شَحَمْتُهُ أَشْحَمُهُ شَحْمًا . فإذا أفرطت الأُخذَ منها ، قلت : بَطَلْتُ القلمَ تَبْطِئًا ، وحفرته حَفْرًا . وقلمٌ مُبْطِنٌ محفور . وامم موضع الشحمة المننزعة : الحُقُورَةُ .

فإذا تركت شحمتيه ولم تأخذ منها شيئاً ، قلت : أَشْحَمْتُهُ إِشْحَامًا .

(١) سحوت القرواس والجلد ؛ نهرت منه شيئاً رقيقاً . وسحوت الأرض بالمساحة جربتها . (أساس البلاغة) .

(٢) جلّف الثوب : لفّره .

(٣) جهل الشيء : كشفه (الأنوس) .

(٤) يقال : قَطَعْتُ القلمَ أَقَطُهُ قَطًا ، فأنا قاط ، وهو مقطوع وقطيع : إذا قطعت سنّه . وأصل القط : القطع ، والقط والقطد : مقاربان ، إلا أن القط أكثر ما يستعمل فيها يفتح السيف في حفره ، والله ما يقع في طوله .

(٥) المقط : يكون من حرد صلب كالأنوس والمناج ، كما يكون سطح الوجه الذى يقطع عليه .

ويقال للشحمة التي تحت برؤية القلم : الضربة . ثميهت بضربة الإيham ، وهي اللحمية في أصلها . كذا قال ابن قتيبة في آلة الكتاب ، وهو المعروف . وخالف ذلك في أدب الكتاب ، فقال : الألية : اللحمية التي في أصلها الإيham ، والضربة : اللحمية التي تقابلها . فإن جعلت بين القلم الواحدة أطول من الأخرى قلت : قلم مُحَرَف . وقد حُرِفَتْه تحريفا . فإن جعلت سِنِّيَه مستويتين ، قلت : قلم مبسوط . وقلم جَزَم <sup>(١)</sup> . فإن سمع له صوت عند الكتابة ، فذلك الصَّريف ، والصَّيرير ، والرَّشَق . ويقال : قلم مُلَذَّب يفتح النون : أي طويل الذنب . فإذا كثر المداد في رأس القلم حتى يَقْطُر ، قيل : رَحَفَ <sup>(٢)</sup> القلم يَرْحَفُ رُحَافًا ، شُبِّهَ بِرُحَافِ الْأَنْفِ . ومِيجٌ يَمِيجُ مِجًّا . وأرضه الكاتب إرعاها ، وأمعجه لإسجعا . ويقال للكاتب : استمذِّ ولا تُرَحِفْ ولا تُمِجْ ، أي لا تُكثِر من المداد حتى يَقْطُر . ويقال للخرقة التي يمسح فيها الكاتب قلمه : وقية بالقفا ، كذا حكاهما الثعالبي في فقه اللغة . وقال أبو عمر الشيباني : وقية ( بالفاء ) ، وكذا وجدتها مُفِيدَةً بخط . علَّ بن حمزة <sup>(٣)</sup> .

ويقال لما يدخل فيه القَلَمُ : غِمد وغلَاف ومُنجار <sup>(٤)</sup> ، وكذلك السكين .

## أصناف الأقلام

قال ابن مَقْلَة : للخط ، أجناس ، فقد كان الناس يعرفونها ، ويعلمونها أولادهم على ترتيب ثم تركوا ذلك ، وزهدوا فيه ، كزهدهم في سائر

(١) الجزم في الخط : تسوية الحروف . والقلم : لا حرف له . ( القاموس ) .

(٢) كثر ومنع .

(٣) عل بن حمزة اسم لبلبن من أعلام القنوين ، أحبا : التمسك بإمام الكوايين في البرية والقراءة توفي سنة ١٨٩ عل الجمهور . والثاني : عل بن حمزة البصري القوي أبو نعيم . أحد الأئمة الأعلام في الأدب والفتنة . مات سنة ٣٧٥ هـ . ولا تدرى من المراد منها .

(٤) في تلج العروس : في التلذيب ، من الأصمى ، يقال لثلاث السكين المنجار . ٨١ . وأصله فارسي .

العلوم والصناعات ، وكان أكبرها وأجلها قلم القلّين ، وهو الذى كان كاتب السجلات يكتب فيها تُقطّسه الأئمة . وكان يُسمّى قلم السجلات . ثم ثقیل الطومار والشائى ، وكان يُكتب بهما فى القديم عن ملوك بنى أمية ، يكتب إليهم فى المؤامرات بمفتاح الشامى ، ثم استخلص ولّد المباس قلم النصف ، فكُتِب به عنهم ، وترك ثقیل : الطومار والشائى .

ثم إن المأمون تقدم إلى ذى الریاستین ، بأن یجمع حروف قلم النصف ویباعد ما بین سطوره ، ففعل ذلك ، ویسمّى القلم الرئاسى ، فصارت المكاتبه عن السلطان بقلم النصف ، والقلم الرئاسى ، والمكاتبه إليهم بحرفیهما<sup>(١)</sup> . والمكاتبه من الوزراء إلى العمال بقلم القلّ ، ومن العمال إليهم من الوزراء إلى السلطان بقلم المنشور ، حوضا من مفتاح الشائى وتصغیر المنشور ، وسمّیا قلم المؤامرات ، وقلم الرقاع ، وهو صغیر الثلث ، للحوائج والظلمات . وقلم الحلیة وغبار الحلیة ، وصغیرهما للأمرار ، والكتب التى تُنفّذ على أجنحة الأطیار .

قال ابن مقالة : وأكثر أهل هذا الزمان لا یعرفون هذه الأقلام ، ولا یدرون ترتیبها ، وأیس بأيديهم منها إلا قلم المؤامرات ، وصغیر الثلث ، وقام الرقاع . وقد اقتصر كل كاتب على ماوقف علیه خطّه ، من صغر أو کبر ، أو ضعف أو قوّة ، أو رخامة أو حلاوة ، كالتصايرهم فى سائر الأمور على البُحوث والحظوظ .

---

(١) فى المطبوعة : « بحرفیهما » ثم یرف .

وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : في كتاب آلة الكتاب :  
ذكر أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي ، عن أبيه ، قال : أول  
من وضع الخط ، ذفر من طيء بن بولان ، وهم ثمران ابن مرة . وأسلم بن  
بن يمشرة و عامر بن جذرة . فصاروا إلى مكة ، فتعلم منهم شعبة بن ربيعة  
وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب<sup>(١)</sup> . وهشام بن المغيرة  
المخزومي . ثم أتوا الأنصار ، وتعلمه نفر منهم . ثم أتوا الجيرة ، وعلموه  
جماعة ، منهم : سمعان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم . وولده يسمون  
بالكوفة بن الكاتب . ثم أتوا الشام فعلموه جماعة . فانتشرت الكتابة إلى رجلين  
من أهل الشام . يقال لهذا الضحاك<sup>(٢)</sup> . وإسماعيل بن حماد . وكانا يخطان  
الجليل . فأتى إبراهيم بن السجزي<sup>(٣)</sup> الخط . الجليل عن إسماعيل بن حماد ،  
واخترع منه خطاً أخف منه . سماه الثلثين . وكان أعظم أهل دهره بقلم الثلثين .  
ثم اخترع قلماً أخف من الثلثين . وسماه الثلث . وأقام ابن المقيس وصالح<sup>(٤)</sup>  
السجزي على الخط . الجليل . الذي أخذاه عن إسماعيل بن حماد . وكان

(١) نسخة : شعبة بن ربيعة وأبو الحارث بن سفيان بن عبد الله بن قتيبة . وهو محقق .

(٢) نسخة : وإسماعيل بن حماد . خطه من أهل الشام أثبت لها جودة خطه وكانا يخطان بالجليل .

قال نصيب : خطه لعمري أو خطه لعمري وإسماعيل بن حماد لعمري ( صحيح الأماني ٣ : ١٢ ) .

(٣) نسخة : سحر بن سحر بن سحر بن سحر . وفي نسخة : سحر بن سحر .

إن سحر بن سحر بن سحر . وفي نسخة : سحر بن سحر .

وفي نسخة : خطه لعمري . وهو خطه لعمري . وهو خطه لعمري . وهو خطه لعمري .

فيه شرح من ثمره . وهو وأبو الجيرة . وهو وأبو الجيرة . وهو وأبو الجيرة .

وهو وأبو الجيرة . وهو وأبو الجيرة . وهو وأبو الجيرة . وهو وأبو الجيرة .

(٤) نسخة : صالح بن عبد الله بن سحر . وهو وأبو الجيرة . وهو وأبو الجيرة .

يوسف بن المغيرة<sup>(١)</sup> إذا أخذ عن إسحاق الحظ الجليل ، اخترع منه قلماً آخر ، أهون<sup>(٢)</sup> من الجليل ، ، تاماً مفرداً التمام مفتوحاً ، فأعجب ذا الرئاستين الفضل بن سهل ، وأمر الكتاب ألا يحرروا الكتب إلا به . ومياه : الرئاسي . ثم أخذ ابن الأخول عن ابن السجزي<sup>(٣)</sup> الثلثين والثلث ، واخترع منهما قلماً مياه النصف ، وقلماً آخر مياه : خفيف النصف ، وقلماً أخف من الثلث وجاه خفيف الثلث ، وقلماً سماء المسلسل ، متصل الحروف ، لا ينفصل بعضها من بعض ، وقلماً مياه عُبار<sup>(٤)</sup> الجلية ، وقلماً مياه خط المؤامرات<sup>(٥)</sup> ، وقلماً مياه خط القيص ، وقلماً خفيفاً<sup>(٦)</sup> مياه الحوارجي ، وقلماً مياه المحدث ، وقلماً مياه المُنَجج ، وقلماً مياه الطوماري .<sup>(٧)</sup>

وكان محمد بن مَعْدَان [ المعروف بِأَبِي ذُرْجَان ]<sup>(٨)</sup> مقلِّماً في كتابة السجالات ، وكان أَبُو ذُرْجَان مقلِّماً في خط النصف . وكان يعتمد قلماً مُستوى السنين ، وكان يشق الصاد والصاد والطاء والطاء بحرض النصف . وكان يعطف ياء على ، وكل ياء من يساره إلى يمينه ، بعرض النصف ، لا يرى فيها اضطراب ولا هوج .

(١) هو أخو إبراهيم بن السجزي .

(٢) في صحيح الألفي ( وأما يوسف أبو إبراهيم السجزي القلم الجليل عن إسحاق أيضاً . )

(٣) في صحيح الألفي : ثم أخذ عن إبراهيم السجزي ، الأحول . . .

(٤) سمي قلم العبار بذلك لنته ، كأن النظر يصف عند رؤيته البتة ، كما يصف عند رؤية الفهم عند دوران البوار وتلطيه له . وهو الذي يكتب به في القلم الصلير من ورق الطير وغيره . وبه يكتب بطائق الحمام وبهم يسميه قلم الجناح ( انظر صحيح الألفي ١٢٨ : ٣ ) .

(٥) أي المشاروات .

(٦) في الصفحة السابقة ، وقلم الرقاق وهو صغير القلم لحوارج والطلاعات

(٧) قلم الطومار : قلم كانت الخلفاء تعلم به في المكائبات وغيرها .

(٨) من صحيح الألفي ( ١٢ : ٢ ) . والمياه ليه ( وكان يحمد به مَعْدَان بِأَبِي المعروف بِأَبِي ذُرْجَان مقلِّداً في خط النصف )

وكان أحمد بن محمد [ بن حفص<sup>(١)</sup> ] المعروف بزاقت ، أهل الكتاب خطأ في الثلاث . وكان محمد بن عبد الملك الزيات يُعجّب بخطه ، ولا يكتب بين يديه غيره . وكان حيّون أخو الأخول ، أخط . من الأخول فأمر ابن الزيات ألا تُحرّر الكتب إلا بخطه ، فاحضره الموت حكماً .

وكان أهل الأنبار يكتبون المَشَق ، وهو خط فيه خفة . والعرب تقول : متسقة بالروح : إذا طعنه طعنا خفيفا متابعا . قال ذو الرمة<sup>(٢)</sup> يصف ثورا وكلابا .

فَكَرَّ بِمَشَقِّ طَعْنًا فِي جِوَاهِرِهَا      كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْإِقْتَالِ<sup>(٣)</sup> يُحْتَسَبُ  
ويروى ( في الأقتال ) ، وهم الأعداء ، واحدهم يُقْتَل .

ولأهل الحيرة خطُ الجَزَم ، وهو خط المصاحف ، فتعلّمه منهم أهل الكوفة . وخطُ أهل الشام ، الجليل ، يكتبون به المصاحف والسجلات . فعدّد أصناف الأقلام حسب ما تقدم ذكره واحد وعشرون : الجليل . وقلم الثُلُثين ، ويسمى قلم السَّجَل . والقلم الرِّبَاق ، والنصف ، وخفيف النصف ، والثلاث ، وخفيف الثلاث ، ويسمى قلم الرِّقَاع ، والمسلسل ، وغبار الجليّة ، وصغير للأبّار ، وهو قلم المؤامرات ، وقلم القيصص ، والحوائج ، والمُحَلَّت ، والمُتَج ، وثقيل الطُّومار ، والشامى ، ومفتح الشافى ، والمنشور ، وخفيف المنشور . وقلم الجَزَم .

(١) الزيادة من صحيح الأخطى ( ٢ : ١٣ ) .

(٢) البيت في النيران صفحة ٢٥ من تصديده ( ما بال عينك منها الماء يفسكب ) والجواش : الصنوبر . والاحتساب : طلب الثواب .

والفر : إصلاح المنطق صفحة ٢٥ .

(٣) حله رواية الإصلاح أيضا . وفي النيران : الأبطال .

## السَّكِين

يُقَال : هو السَّكِين ، وهى المُنْبِيَة ، والصَّلْت ، واليَجْزَأَة ، والرَّيْفُس ،  
والْيَذْبَح ، واليَبْرَأَة ، والشَّلْظ . والشَّلْظَاء واليُفْرَاس<sup>(١)</sup> ، وآكِلَة اللحم ،  
والسَّخِين والشَّلْظَاء ( ممدود على وزن الجِرْبَاء ) . وقال الفَرَّاء : السَّكِين تذكّر  
وتؤنث ، وأنشد :

فَمِثَّ لى السَّنَامِ هَدَاةٌ قُسْرٌ بِسَكِينٍ مُؤَكِّفَةِ النَّصَابِ<sup>(٢)</sup>

وقال ابن الأعرابي : فى المُنْبِيَة ثلاث لغات : الضم ، والفتح ، والكسر .  
ويقال : إن الصَّلْت هى الكبيرة منها . ويقال لجانب السَّكِين الذى يُقَطَّع به :  
الحد والغَرْب والغَرْ والزَّرار ، والدَّلَق . ولجنيها الذى لا يُقَطَّع : الكُلُّ ،  
ولطرفها : اللُّهَاب ، والظُّبَّة ، والقُرْنة ، وللذى يسكه الكف منها : المَقْبِضُ  
والمَقْبِضُ ( بفتح الباء وكسرها ) والنَّصَاب ، واليُتْر واليَجْزَأَة : يقال :  
جَزَأْتُ السَّكِينَ وَأَجْزَأْتُهَا : إذا جعلت لها جِزْأَةً<sup>(٣)</sup> ، وَأَنْصَبْتُهَا : إذا جعلت  
لها نِصَابًا . وَأَقْبَضْتُهَا : إذا جعلت لها مَقْبِضًا .

وذكر ابن قتيبة فى هذا الكتاب أن النصاب<sup>(٤)</sup> للسكين والمدينة ، والجزء

(١) فى اللسان : ( فرس ) الفرس والمفراس : الخديعة العريضة التى يقطع بها . وقيل : التى يقطع  
بها الفضة ونحو الأصول : ( المفردات ) تحريف .

(٢) البيت فى صحاح الأصبهان ( ٢ : ٤٦٦ ) وفى اللسان ( سكن ) وهما ألفه الكسائي ، وقد أوردته  
شاعره على تأنيث السكين ، والأصل فيها التذكير ، كما قال أبو ذؤيب

يرى ناصباً فيها هذا فإذا خلا  
فذلك سكين على الخلق ساق

(٣) الجزء ( بالضم ) : أصاب السكين ، الإثني والنصف والمخير ( اللسان : سراً ) ويقال :  
أقربها إذا جعلت لها قراباً ، وأخلفها : إذا جعلت لها خلفاً .

(٤) نصاب السكين - أصله الذى نصب فيه وركب سيلاه ( أساس اللغة ) .



لِلإِنْفَعَى وَالْمُخَصَّفِ<sup>(١)</sup> وهو قول كثير من اللغويين. ويقال للعشار الذي تشد به الحديدية في النصاب الشَّعْبِرَة ، وكذلك السيف ، قال الرازي :  
 كَتَبَ وَقَبَ عَيْنَهُ الضَّرِيرَةَ شَعْبِرَةً فِي قَالِمٍ مَسْمُورِهِ .  
 ويقال لما يُقْبَضُ بِهِ النَّصَابُ : اللَّكُ<sup>(٢)</sup> ، ويقال للحديدية التي تدخل في النصاب من السكين : السَّيْلَانُ ، وكذلك من السيف . ويقال لوجهي السكين : الْأَلْكَانُ . واحدهما : أَلْ<sup>(٣)</sup> .

فإذا كانت حادة : فِيل سكين حديد ، وَحْدَاد ، وَحْدَاد ، ومرهف ، وَذَلِيق ، وَمُذَلِّق ، وَهْدَام<sup>(٤)</sup> وَهْدُ<sup>(٥)</sup> ، وصف بالمصدر من هَذَذْتُ أَهْدُ : إذا أسرعت القطع . قال الشمرود بن شريك

كَأَنَّ جَزْرًا هُدَامَ السَّكِينِ جَزْرَهُ لِمَسْرِ أَفَانِيْنَ<sup>(٦)</sup>  
 ويقال : وَقَعْتُهَا<sup>(٧)</sup> وَرَمَضْتُهَا وَذَرَبْتُهَا (بالتخفيف) ، وَذَرَبْتُهَا (بالتشديد) وَأَنْفَعْتُهَا<sup>(٨)</sup> وَأَلَلْتُهَا<sup>(٩)</sup> وَذَلَقْتُهَا<sup>(١٠)</sup> وَمَنْنَتُهَا ، هذه بالتخفيف ، والثلاث

- 
- (١) مخفف النمل : أطرق عليها مظهرها وعرضها بالمخفف .  
 (٢) اللك ( يضم اللام وفتحها ) : ما ينحت من الجلود الملوكة ، تشبه به نصب السكاكين (السان . و لاساس) .  
 (٣) الألل : صفة السكين وكل شيء عريض ، (القاموس . والسان : أل) .  
 (٤) يذال : سيف حاد ، ومذبة حاد : قاطع حديد ، كما قالوا : سيف جراز ، ومذبة جراز (السان جز . حدم) .  
 (٥) الهد : سرعة القطع . ويقال : أزميل هد : حاد (السان — طذ) .  
 (٦) كذا ولم نجد إليه .  
 (٧) يذال . ولقت السكين ( يسكون العين ) : أحدها (السان وقع) .  
 ويقال : سكين وقع دموقع (بتشديد القاف) : حديد (الاساس) .  
 (٨) الأنيف : حديد طرف الشيء . (السان أنف) .  
 (٩) أللت الشيء تأليلا . حددت طرفه (السان) .  
 (١٠) أذلق . حدة الشيء . ويقال : ذلقه (بتخفيف اللام) ذلقا وأذلقه ، وذلقه (بتشديد اللام) (السان) .

التي قبلها بالثشديد ، وأرهفتها ، كل هذا إذا أخلدتها . والرثس : أن تجعل  
الحديدة بين حجرين ، فتلق بها لترق ، فإذا انكسر طرفها قيل : انفلتو  
انفلالا ، ونفلتت نفلألا ، وقصمت قصبها ، وكللك يقال في السيف .  
قال الشاعر (١) :

فَلَا تُوجِدُنِي إِلَّا تَوْنِي إِنْ تَلَاَيْتُنِي مَتَى مَتَى كُنْتُ فِي مَضَارِيهِ قَصَبُ  
ويقال لمدنها : القبحمار (٢) والغلاف والقراف . أنشد المطرز :

وأخرج السكّين من قبحمارها

فإذا أدخلتها في غمدتها قلت : غلّمتها ، وأغلقتها ، وقربتها وأقربتها .  
الثلاثي منها مشدد العين . وقيل : أقربتها جعلت لها قرابا ، وقربتها : أدخلتها  
في قرابها وكمدتها بالتحفيف ، وأخمدتها .

## المَقْصَصُ

يقال : هو المقصص ، والمقطع ، والمقراض والجلم . فإذا أردت الموضع  
الذي يقص فيه ويقطع ، قلت : مقصص ومقطع ، ففتحت الميم . وكذلك مقرض  
ومنجلم ، وأكثر ما يقال : اشتريت مقراضين ومقصصين وجلمين بالثنية ،  
فيجعلون كل واحدة من الحديدتين مقراضا ومقصصا وجلمًا ، قال الشاعر :

ولولا نوال من يزيد بن مزيد (٣) لصنّح في سحابتها الجلمان

(١) هو راشد بن ضباب البكرى كما في اللسان (نقص) . وقسم بالتحريك أي تكسر .

(٢) القبحار : تقدم شرحه قريبا .

(٣) هذه رواية الأصل ، غ ، ك وفي المطبعة (ولولا أباد من يزيد تنابت)

وقد جاء فيها الإفراد . قال سالم بن وابصة (١) :

داوَيْتُ صِدْرًا طَوِيلًا غَمْرُهُ حَقْدًا . منه وَدَعَمْتُ أَظْفَارًا بِلَا جَلَمٍ  
وقال بعض الأعراب :

فعليك ما اسطعتُ الظهور بَلَمَحِي وَعَلَى أَنْ أَلْقَاكَ بِالْمَقْرَافِ (٢)

ويقال في تصريف الفعل منها : قَصَصْتُ ، وَقَطَعْتُ ، وَقَرَحْتُ ، وَجَلَمْتُ .  
وقد قالوا : جَرَمْتُ بالراء . ويقال لطرفيها : ذُبَابَان ، وَظَبْتَان ؛ وَلَحْنُهَا :  
الْغُرَارَان . ولجانبَيْهَا اللذَيْن لَا يَقْطَعَان شَيْئًا : الْكَلَّانُ وَلَحَقَقَتِيهَا :  
السَّمَانُ (٣) . وكذلك يقال للثَقْبِي الْأَنْفِ . أَشَدُّ أَبْوَحَاتِمِ :

وَلَفُخْتُ عَنْ سَمِيئَةٍ حَتَّى تَنْفَسَا . وقلت له : لَا تَخْتَسِ شَيْئًا وَارْأِيَا (٤)

ويقال للحديدة التي تَسْرِبُهَا : الشَّعِيرَةُ ، وَلِصَوْنِهَا : الصَّيْلُ ، وَالصُّوْبِرُ .  
وَلِلثَّقَبِ بِطَرْفِهَا : الرِّخْزُ . وَكُلُّ طَعْنٍ وَخْزٌ . قَالَتِ الْخُنْسَاءُ :

بَيْضُ الصَّفَاحِ وَسُورُ الرَّهْسَاحِ بِالْبَيْضِ ضَرْبًا وَبِالْمَمَرِ وَخْزًا

ويقال : خَدَسْتُ (٥) ، وَخَزَقْتُ ، وَخَرَقْتُ ، (بِالزَّايِ وَالرَّاءِ) : إِذَا ثَقَبْتَ  
بِهِمْ أَوْ إِبْرَةً أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .

---

(١) البيت في اللسان (جلم) . والجلم : اسم يقع على الجملين ، كما يقال :

لِلْمَرَاثِ وَالْمَرَاثِلِ . وَالْجِلْمَانُ : الْمَرَاثِلَانِ .

(٢) البيت من أبيات خمسة رويت في وسط اللال ( ١ : ٣٣٨ ) وهي لرجل من الأزد .

(٣) السم ( يقتل به السنين وقتلها ) : الثقب . ويقال لسمى الأنف : الْأَلْفَانُ . وَدَعَمِي أَلْفَهُ  
لِلْقَامُوسِ وَالْأَمْسَاسِ .

(٤) روى صدر البيت في اللسان . وعن سبه : أَيْ مَنَعَرَةٍ .

(٥) يقال : حَقَّقَ السَّهْمَ يَحْقِقُ ( ككَرْبٍ ) : قَرَّبَهُ ، أَيْ أَصَابَ الْقُرْطُسَ الَّذِي نَصَبَ حَقْلًا .

## الكتاب

يقال : هو الكتاب والزُّبُورُ والزُّبَيْرُ واللُّبُورُ ( بالدال معجمة ) ، والزُّبُور .  
يقال : زَبُرْتُ الكتاب ( بالزاي ) وَزَبَرْتُهُ ( بالدال معجمة ) : بمعنى  
كتبته . وقد قال بعض اللغويين : زَبَرْتُهُ ( بالزاي ) : كتبته ، وَزَبَرْتُهُ  
( بالدال ) : قرأته . والزُّبارة والتَّزْبِيرُ : الكتابة . قال رجل من أهل اليمن :  
أنا أعرف تَزْبِيرَ<sup>(١)</sup> أي كتابتي . وقال أبو ذؤيب :

عَرَكْتُ الدِّيارَ كَرَقَمِ الدَّأْوَا    وَ يَذْبِرُهُ الْكَاتِبُ الْجَحْشِيُّ<sup>(٢)</sup>

وقال امرؤ القيس :

كَمَحَطُ زَبُورٍ فِي مَهْمَا حَفَرُ مَبْنِيَانِ<sup>(٣)</sup>

وقال ابن قتيبة : الزُّبُور في هذا البيت : الكاتب . يقال للكاتب :  
زَابِرٌ وزُبُورٌ وفَابِرٌ وزُبُورٌ

فَبَانِ كان الذي يكتب فيه من جلود فهو رَقٌّ<sup>(٤)</sup> وقرطاس بكسر القاف ،  
وقرطاس بضمها ، وقرطاس ، وقد قَرَطَسْتُ قرطاساً : إذا اتخذته .  
وقد قَرَطَسْتُ : إذا كتبت في قرطاس . ويقال : قَرَطَسْنَا بالفلان ، أي جئنا

(١) الذي في اللسان ( زبر ) وقال أحرابي : إلى لأحرف تزبترأي كتابي . قال الفراء : إما أن  
يكون هذا مصدر زبر ، أي كتب ، ولا أمرؤها مقددة ( يريد لا أحرف الفعل زبر بتقديمه الياء ) وإما أن  
يكون اسماً كالنردية ، الغشبية التي يهد بها خلف الناقة . حكاه سيبويه ٥١ .

(٢) أقيمت في ديوان المذليين صفحة ٩٤ واللسان ( ذرا ) . وزبورها : يكتبها يقال زبرته :  
كتبه ورواية البيت في اللسان .

عرفت الديار كمحط للنوى - جرد الكاتب الحصري

(٣) صدره كما في الديوان ( صفحة ٨٩٩ - تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ) .

أنت حجاج يملأ علينا فأصبحت

(٤) الرق ( بفتح الراء وبكسر ) : الجلد الرقيق يكتب فيه ( القاموس ) .

بقرطاس . فإن كان من رُقٍ فهو كَأَعْد ( بالذال غير معجمة ) . وقد حُكِيَ  
بالذال معجمة . وقد يستعمل القرطاس لكل بطاقة يكتب فيها . ويقال لما  
يُكتب فيه : الصحيفة ، والمُهرَق . وأصله بالفارسية ( مهره ) ، والقضيم ،  
والقضيمة . قال الأدهي :

رُقٍ كريمٌ لا يُكَلَّرُ نِعْمَةً      وإذا تَنَوَّسَد في المهارق أنْجَدا (١)

وقال امرؤ القيس :

وبين ثُبُوب كالقضيمة قَرْهَب (٢)

ويقال : السَّجَل والبُزْر بمعنى واحد . ويقال : سَجَّل له القاضي وأشجَل بمعنى  
واحد .

ويقال للملك : قَطَّ . وجمعه قُطَاط . وقُطُوط . وكذلك كتب الجوائز والصلوات .

قال الأدهي :

ولا الملكُ النعمانُ يومَ لَقِيْتُه      بِخِطْبَتِهِ يُعْطَى القُطُوطُ . وَيَأْفِقُ (٣)

وقال المتلمس :

وَأَلْقَيْتُهَا بِاللَّيْلِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ      كَذَلِكَ أَفْنُو كُلَّ قِطٍّ مُفْصَّل (٤)

وقال الله تعالى ( وقَالُوا رَبَّنَا حَبِّلْ لَنَا قِطْعَانًا قَتَلَ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ) (٥) فإن كان

(١) البيت من قصيدة له يهيواله صفحة ٢٢٩ (تحقيق د . محمد حسين) .  
والمহারق : الصحف ، جمع مهرق . وروايه الليزان ( يشار في موضع تنوهد ) أي إذ مثل أجاب .

(٢) صدره : ( فمادى عداء بين نور ونسبة ) ..

(٣) البيت في اللسان ( قَطَط : ويأفق : يفضل .

(٤) البيت في اللسان ( قنا ) . ومعنى أفنو : ألزمو وأحط . وفي المطبوعة : ( أفنو ) .

(٥) الآية ١٦ من سورة ص .

كتاباً كتب فيه بعد محو فهو طرُس<sup>(١)</sup> . ويقال : رَقَمْتُ<sup>(٢)</sup> الكتاب رقماً ،  
وَلَمَعْتُهُ لَمَعًا ، وَلَمَعْتُهُ نَمَحًا وَلَمَعْتُهُ تَنَمِيحًا وحبرته تحبيراً ، وَبَنَّقْتُهُ<sup>(٣)</sup>  
تنبيهاً ، ( النون قبل الياء ) ، . وَبَنَّقْتُهُ<sup>(٤)</sup> تَبَنِّيْنَا ( الباء قبل النون ) ،  
وَرَقَمْتُهُ تَرْقِيشًا ، وَزَيَّرَجْتُهُ زَيْرَجَةً وَزَيَّرَاجًا . وَزَوَّرْتُهُ تَزْوِيرًا وَتَزْوِيرَةً ،  
وَزَعَرَفْتُهُ زَعْرَفَةً كل ذلك إذا كتبته كتابة حسنة . فإِذَا نَقَطْتُهُ فُلْتُ : وَكُتِمَتْهُ  
وَشُمًّا ، وَنَقَطْتُهُ نَقْطًا ، وَأَهَجَمْتُهُ إِصْجَامًا ، وَرَقَمْتُهُ تَرْقِيًا . قَالَ طَرَفَةُ<sup>(٥)</sup> :

كسُطُور الرُّقِّ رَقْمٌ سَمِيحٌ بِالضَّحَى مُرَقَّشٌ يَحْمِسُهُ

وَقَالَ المَرْقُشُ ، وَهَذَا الْبَيْتُ سَمَى مُرَقَّشًا :

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرَّسُومُ كَهْمَا رَقْمٌ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَسَمُ<sup>(٦)</sup>

وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

بِرَقْمٍ وَوَشْمٍ كَمَا تَمَنَّمْتُ مَيْمَسُوهَا الْمُزْدَهَاءُ الْهِنْدِيُّ<sup>(٧)</sup>

وَقَالَ رُوَيْبَةُ :

### دار كرقم الكتاب المرقش

(١) يقال : طرس الكتاب طرساً ، أنم حصوه ( أساس البلاغة ) .

(٢) رقم الكتاب : بين حروفه ونقطة ، ورقمة ( بتشديد القاف ) ، وكتاب مرقوم ومرقم .  
( أساس البلاغة ) .

(٣) نق الكتاب ( بتشديد الياء ) ونقطة : إذ سطره مسطوحاً مربوياً ( أساس البلاغة : لبن ) .

(٤) نق الكتاب ( بتشديد النون ) : خرو .. وكلامه : جمعه وسواه ( القاموس والاساس ) .  
(٥) الفخر ديوان طرفه .

(٦) البيت في الأساس واللسان ( رقص ) : والرقش والرقش : الكتابة والتسطير في  
الصحف .

(٧) البيت في ديوان الخليلين صفحة ٦٥ . والموشم : الإبرة التي تشم بها المرأة حل كلفها والمزدهاء  
المنخطة ، التي استعملها الحسن والنجيب والمخني : الغروس .  
وفي الديوان ( زعفران مكان فممت ) أي زينته .

فإذا أُلِيسَ الحَظُّ. قيل : مَجْمَعَةٌ (١) مَجْمَعَةٌ ، وَتَبَّجَه (٢) ثَبَّيْجَا ،  
وَرَمَجَه تَرَمِيجًا (٣) ، وَهَلْهَلَه (٤) هَلْهَلَه ، وَلَهْلَهَه (٥) لَهْلَهَه .

فإذا لم يَبَيِّنْ خطه قيل : دَخَمَسَه (٦) دَخَمَسَه ، وَمَجْمَعَه مَجْمَعَه ،  
وَجَمْعَمَه جَمْعَمَه وَعَقَمَه عَقَمًا ، وَعَقَلَه عَقَلًا .

فإذا أَدَقَّ الحروف وقارب بعضها من بعض قيل : قَرَمَطَ. قَرَمَطَه ،  
وَقَرَصَحَ قَرَصَمَه .

فإذا أَمَدَّ الحروف ، قيل : مَشَّقَ مَشَقًا . ويقال : الشَّق : سرعة الكتابة ،  
وسرعة الطعن ، وقد تقدم ذلك .

فإذا أَعْظَمَ الحروف وطَوَّلَهَا ، قيل : مَدَّهَا مَدًّا ، وَمَطَّأَهَا مَطًّا ، وَمَطَّطَهَا  
مَطِيطًا . :

فإذا نقص من الكتابة شيء فآلحقه بين الأسطر ، أو فرَضَ الكتاب ،  
فهو اللَّحَقُّ ، وجمعه ألحاق .

قال الشاعر :

عُورٌ وَخُورٌ وَنَالِثٌ لَهُمْ كَانَهُ بَيْنَ أُسْطُرٍ لِحَقِّ

(١) يقال : هَجَّجَ عِلَه : خطَّه ، وعَطَّ مَجَّج (أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ مَجَّج) .

(٢) ثَبَّجَ الخَطَّ ثَبَّيْجَا : لم يَبَيِّنْهُ . وهذا غلطٌ مغلجٌ ويقال : لَبَّجَ الكلام : لم يَتَّهِمْ بِمَعْنَى وَجْهِهِ (الْأَسَاسُ)

(٣) التَّرَمِيجُ : رَفْسَادٌ مَطْوَرٌ بِمَعْنَى كَاتِبَتِهَا (الْفَارُوسُ) .

(٤) يقال : حَلُولُ السَّالِجِ الْكُتُوبِ . وَكُتُوبُ حُلُولٍ : سَخِيفُ النُّسْجِ (الْأَسَاسُ) .

(٥) يقال : ثُوبٌ لَهْلَه . سَخِيفٌ . وَمِنْ الْمَجَازِ : كَلَامٌ لَهْلَه . قَالَ الثَّانِفَةُ

أَنَّا كَ يَقُولُ لَهْلَه النُّسْجِ كَلَابَا وَلَمْ يَأْتِكُ الْخَطُّ الَّذِي هُوَ نَاصِحٌ

(لِأَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) .

(٦) يقال : هَرَّ يَدُ خَمْسٍ عَلَيكَ : أَيْ لَا يَبَيِّنُ لَكَ مَا يَرِيدُهُ . وَأَمَّا مَدَّ خَمْسٍ : مَسْتَوٍ : (الْفَارُوسُ)

لِإِذَا سَوَى حُرُوفِ كِتَابَتِهِ ، وَلَمْ يَخَالَفْ بَعْضُهَا بَعْضًا ، قِيلَ : جَزَمَ يَجْزِمُ  
 جَزْمًا ، وَخَطًّا. مَجْزُومٌ . وَيُقَالُ مِنَ السَّطْرِ : سَطَرَ ( بِالْتَخْفِيفِ ) ، وَسَطَرَ  
 ( بِالْتَشْدِيدِ ) . وَيُقَالُ : سَطَرَ وَسَطَرَ ( بِتَسْكِينِ الطَّاءِ وَفَتْحِهَا ) ، وَجَمَعَ  
 سَطَرَ ، السَّاكِنَ : أَسَطَرَ ، وَسَطُورٌ ، وَجَمَعَ سَطَرَ ، الْمَحْرُوكَ : أَسَطَارَ ،  
 وَيَسْطَارُ <sup>(١)</sup> . وَيَجُوزُ سَطُورٌ ، كَمَا قَالُوا : أَسَدٌ وَأَسُودٌ ، وَجَمَعَ الْجَمْعُ :  
 أَسَاطِيرُ .

فَإِذَا وَضَعَ عَلَى الْكِتَابِ تَرَابًا بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ كِتَابَتِهِ قَالَ : أَتَرَبَّتُهُ  
 لِاتْرَابًا ، وَتَرَبَّتُهُ تَرَبِيًّا .

وَمِنَ اللَّفْظِينَ مَنْ يَقُولُ أَتَرَبَّتْ وَلَا يَجِيزُ تَرَبَّتْ . وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ  
 قُتَيْبَةَ فِي الْأَدَبِ . فَإِنْ جَدَّ عَلَيْهِ مِنْ رُيَاةِ الْهَيْدَانِ الَّتِي تَسْقُطُ مِنْهَا هَنْدَنُشَرُهَا  
 قَالَ : أَشْرَهُ تَأْشِيرًا ، وَوَشْرَهُ تَوْشِيرًا ، وَنَشْرَهُ تَنْشِيرًا ، لِأَنَّهُ يَقَالُ :  
 أَفْشَرْتُ الْخَشَبَةَ وَوَشَرْتُهَا وَنَشَرْتُهَا ، وَهُوَ الْمِشْشَارُ ( بِالْهَمْزِ ) وَالْمِشْشَارُ ( بِغَيْرِ  
 هَمْزٍ ) وَالْمِشْشَارُ ( بِالنُّونِ ) .

وَيُقَالُ لَمَّا يَسْقُطُ مِنْهَا الْأَشَارَةُ ، وَالْوُشَارَةُ ، وَالنُّشَارَةُ . وَالَّذِي يَصْنَعُ  
 ذَلِكَ الْأَشِيرَ وَالْوَاشِرَ . وَهُوَ مَأْشُورٌ ، وَهَوْشُورٌ ، وَمَنْشُورٌ .

وَيُقَالُ : مَسَحَتُ الْكِتَابَ مَسَحًا ، وَمَسَحْتُهُ مَسْحًا : إِذَا قَشَّرْتَ مِنْهُ  
 قَشْرَةً ، وَأَدَمْتَ تِلْكَ الْقَشْرَةَ : مَسَحَاهُ ، وَمَسَحَايَةَ ، وَمَسَحَاةٌ ، وَالْجَمْعُ مَسَحَاةٌ وَمَسَحَايَاتٌ ،  
 وَمَسَحَاهُ ( مَكْسُورٌ مُدَوِّدٌ ) وَمَسَحًا ( مُفْتُوحٌ وَمَقْصُورٌ ) ، وَمَسَحَايَا . وَكَذَلِكَ

(١) سَطَرَ . لَمْ يَنْقُلْهُ صَاحِبُ الْمَسَانِينِ أَحَدٌ مِنَ اللَّفْظِينَ وَكَذَلِكَ يَقْرُبُ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ .  
 وَخَبْرَةٌ يَقْرُبُ : وَيُقَالُ سَطَرَ وَأَسَطَرَ وَسَطُورٌ . (إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ - صَفْحَةٌ ١٩٤)



القطعة الصغيرة منه . فإذا شدّدته بسمحة<sup>(١)</sup> قيل : سَحِيته ( بالتشديد )  
تَسْحِيه . ويقال للسحاة التي يشدّها : خِزَامَةٌ<sup>(٢)</sup> أيضا .

وقد خزمه فهو مخزوم . ويقال لها أيضا : إضْبَارُهُ وضِبَارُهُ ( بكسر  
الضاد ) . وقد صَبَّرْتُهُ ( بالتحفيف ) ، وضَبَّرْتُهُ ( بالتشديد ) . والإضْبَارَةُ  
أيضا : صُفْحَةٌ تُجْمَعُ وتُشَدُّ . ويقال للكتاب أيضا مَوْدَةٌ ومَجْلَةٌ ووَخِي .  
وكان ابن الأعرابي يروي بيت النابغة .

مَجْلَتُهُمْ ذَاتُ الْإِتْسَافِ<sup>(٣)</sup>

( بالجم ) . وجمع وَخِي وَخِيٌّ ، على مثال عصيٍّ

قال لبيد :

لَمَدَالِغِ الرِّيَازِ حُسْرَى رُسْمُهَا خَلَقْنَا كَمَا غَضِبَ الْوُحْيُ بِسَلَاةِهَا<sup>(٤)</sup>  
ويقال : وحيت أحيى وَخِيًا : إذا كتبت ، فَأَنَا واح . وَأَوْحَيْتُ فَأَنَا مُوحٍ .

(١) يقال : سحا الكتاب : شده بسحاة . ( القاموس ) .  
والسحاة : ما يقشر عن ظاهر القرطاس ليشد به الكتاب . ويقال : أسحيت كتابا وسحيت تسحية .  
( أساس البلاغة : سحر ) .

(٢) يقال : غرمت الكتاب ، وكتاب غزوم : إذا تشبه السحاة ( الأساس - غزم ) .

(٣) من بيت لقابطة البلياذي في قصيدته التي يلح بها عمرو بن الحارث الأعرج ومطاعها :

كلّيت لم يا أمة ناصب وليل لقاسيه بلى الكواكب

وبيت الفاعد إليّاه وهو في ملح السائلين :

مجلّتهم ذات الآله وديهم قورم لها يرحون غير المواقب

ومجلّتهم ( بالجم ) : كتابهم

ويروى : مجلّتهم ومجلّتهم أو التي يسجرون إليها ، ( وانظر اللسان : جل ) .

(٤) البيت من مطلقه : « طبت للديار عملها لمقاسها » .

والمدافع : أماكن يملأ فيها الماء من الرق . والريان : جبل ، والوحى : الكتابة والسلام : المجارة  
الواحدة سلمة ، بكسر اللام . تقول : توحشت مدافع الريان لارتحال الأحباب منها .

وقد قيل في تفسير قوله عز وجل : ( فَالْوَحْيَ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا )<sup>(١)</sup> .  
وقال الشاعر .

ما بهيج الشوق من أطلال أضحت قفاراً كوخى السواح  
ويقال للمخطوط التي يكتبها الكتاب والصبيان ، ويحرضونها ليرى أبهم  
أحسن : خط التناشير<sup>(٢)</sup> والتخاسين ، لا واحد لها .

ويقال للكاتب إذا مخط . شيئاً من كتابته : قد أوهمت إهاباً ، فإذا  
غلط : قيل : قد وهمت توهم وهماً ( محركة الهاء ) على مثال وجلت توجل وجلاً .  
فإذا أراد شيئاً وذهب وهمه إلى غيره ، قيل : وهمت تهم وهماً ، ساكنة الهاء ،  
على مثال وثنت تزن وزناً .

وللكتب أسماء وقع الاصطلاح عليها بين اللغويين . فمنها ما يعم جميعها ،  
ومنها ما يخص بعضها دون بعض . فمن الأسماء العامة : الكتاب ، والصحيفة ،  
فإنهما يقعان على جميع أنواعها ، وليس كذلك المصحف ، لأن هذا الاسم  
لا يوقعونه في المشهور المتعارف إلا على كتب الأنبياء المنزلة عليهم ، وقد يستعمل  
في غير ذلك ، وهو قليل .

وأما الفنداق ، والزمام ، والأوراج ، والأنجيدج<sup>(٣)</sup> والعمال ، فلا تستعمل  
إلا في الكتب المنصرفة في الخدمة وحساب الخراج والعمال . ويقال من  
الأوراج : أُرِجت قاريجا وورجت توريجا .

---

(١) الآية ١١ من سورة مريم .

(٢) تناشير الصبيان : خطوطهم في الكتب ( أساس للكتابة ) .

(٣) في تاج المدرس من التهذيب للأخري : الأوراج من كتب أصحاب الدراوين في الفرائج ونحوه .  
ويقال : هذا كتاب التاريخ وهو معرب ( أوراء ) أى التال ، لأنه ينقل إليها الإنجيدج الذي يثبت فيه ما على  
كل لسان ، ثم ينقل إلى جريدة الأخبار ، وهي عدة أوراجات ، وانظر أيضاً ما تقيم العلوم للخوارزمي ( الباب  
الرابع في الكتابة . ولفظ : الأوراج الإنجيدج : فارسيان وقد سلتا في المطبعة مشرفة بن حكيم ) الأوراج الإخلفج .

والرسائل لا تستعمل إلا في المخاطبات والمكاتبات . والسجلات لا تستعمل إلا في الكتب المتصرّفة في مجالس القضاء والحكام . وقد تستعمل السجلات في كتب السلاطين . والمهدة لا تستعمل في كتب القضاء . والصكوك والقطاوع<sup>(١)</sup> ، الغائب عليها أن تستعمل في كتب الولايات والإقطاعات ، والإنزالات ، والمحاشاة من الروائف والكلف . وربما استعملت في غير ذلك من الكتب . والأشهر استعمالها فيما ذكرناه . قال ابن الرومي :

لك وجهٌ كماخبر الصدّك فيسه      لَمَحَات كَثِيرَةٌ مِنْ رَجَسَال  
كخطوط ، الشهود مختلفات      شَاهِدَاتٌ أَنْ لَيْسَ بِإِبْنِ حِلَال

وقد جرت العادة في الأكثر ، ألا يقال سفرٌ إلا ما كان عليه جلد . وأما الدثر فيوقعونه على ما جلد وما لم يجلد . واشتقاق السفر من قولهم : سَفَر الصبح : إذا أثار ، كأنه يبيّن الأشياء كما يبينها الصبح ، وهذا الاشتقاق يوجب أن يكون واقعا على كل ما سَجِب . ولكن العادة إنما جرت على ما ذكرت لك .

## طبع الكتاب وختمه

يقال : طَبَعْتُ الكتابَ أَطْبَعُهُ طَبْعًا ، وَخَتَمْتُهُ أَخْتِمُهُ خَتْمًا ، وَأَلْقَيْتُهُ أَلْقَيْتُهُ . ويقال للذي يطبع : طابِعٌ وطابِيعٌ ، وَخَاتَمٌ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ

(١) القفوط : خطوط الجواز . ( الأساس ) .



وقال الجري :  
كأن قرأتى صدره طيفتهما

بطين من الجولان كتاب أعجم<sup>(١)</sup>  
وذكر أبو رياش أن الجولان في هذا البيت : موضع بالشام ، بينه وبين  
دمشق ليلة . وذكر أبو عمر المطرزي : أن الجف : طين خاتم القاضي .

ويقال : أكرمت الكتاب : إذا خصته .

وقال المفسرون في تفسير قوله تعالى ( إِنِّي أَلْقِيْتُ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ )<sup>(٧)</sup> : أي  
مختوم .

ويقال لخاتم الملك : الحلق والهجار . قال المصنّف السعدي يذكر رجلا  
أعطاه النعمان بن المنذر خاتمة :

وأعطى منّا الحلق أبيض مجسّد  
رئيس ملوك ما تغيّب نوافله<sup>(٢)</sup>

وقال الأغلب المجلى :

ما إن رأينا ملكا أغارا  
فأرما يتسوّب الهجارا<sup>(٤)</sup>

(١) ورد البيت في أساس البلاغة ( فرد ) بنسبها إلى ابن سيادة . ويقال : إنه لحسن فراء الصدر وتبيح  
فراء الصدر وهو حكمة اللحن .  
وفي رواية البيت في الأساس واللسان ( فرد ) : ( زوره ) مكان ( صدره ) ونسب الملح : بقره وفي  
المطبوعة : ( كتابان ) تحريف .  
وقال في اللسان ( صم ) بعد أن أنشد البيت : لم يرد به النجم ، وإنما أراد كتاب رجل أصم ، وهو  
ملك الروم .

(٢) الآية ٢٩ من سورة النمل .

(٣) البيت في اللسان ( حلق ) غير منسوب لفائق وفي أساس البلاغة . والحلق اعطام الملك وكان  
حلفة من فدية بلانص .

(٤) ورد الأرجز ( في اللسان : هجر ) قال : والهجار : عظام كانت تنخذل للفرس فرسا ، والقرة  
والقير : النجم بها كلاهما رعاها .  
وفي المطبوعة : هجلاهج - تحريف .

وذكر المطرزي ، أن الهجار خاتم القاضي . وذكر أشياء جعلها كأنها  
مختصة بالقاضي ، وهي جائزة في غيره . فقال : يقال للقاضي : القَاضِ ،  
والفتاحة <sup>(١)</sup> : الحكومة . والقواري عُلوله ، والخُول : أمانؤه ، واحدهم ؛  
خائل . والهنّاهد : أصحاب مسائله ، والمناقدون : وكلاء خصومه . واحدهم :  
منافذ . قال : وأنشدنا المفضل .

وهو إذا ما قيل هل من الفدي ؟ <sup>(٢)</sup> أو رجل عن حقكم مُنافِدِ  
يكون للغائب مثل الشاهد <sup>(٣)</sup>

قال : والدرابنة : حجابُه . والمُثالي : كاتبة ، والنون : دوائه . والمزابير :  
أقلامها . والبيجزة : يَكْنِيه . واليُوهة : صوفة مدادها . والرَبيلة : قمطرُ  
المحاضر . والآواصر : السُّحلات ، واحدا وُصر . يقال : هات وُصري ، وعذ  
وُصرك . والسُّلاب : سواد القاضي . والسَّاج : طيلسانه ، والدنية :  
قلنسوته ، ، واليقطرة : مجمرته . والليّة : بخوره ؛ أنشدنا نعلب عن  
ابن الأحرابي :

لاتصطل ليلة ربح صرصر إلا بخود ليّة ومجمر

والسننل <sup>(٤)</sup> : جَوْرَبُه إذا كان من خرق . فإن كان من صوف فهو المشمة <sup>(٥)</sup> .

(١) الفتاحة ( بكسر الفاء ) ولاية القضاء . يقال : فلان ولي الفتاحة . ويقال : فتح الحاكم بينهم  
وما أحسن فتاحه ( بكسر الفاء ) أي حكمته .

(٢) في المطبوعة واحد تحريف .

(٣) الشعر في أساس البلاغة ( لغة ) وينسب إلى أبيات الديري في أناة الركاقي ويقال : رجل مثله ؛  
يراج الخمر حتى يقطع حمة ويقطعها . ويقال أيضا : ليس له راحة ولا مثا غد .

(٤) في اللسان ( سننل ) : السننل : جورب الخف ، من ابن خالوية . وفي المطبوعة والمجلد تحريف  
(٥) في اللسان ( سجا ) : المشية : جورب من صوف يلجمه الصياد ، ليقبض حر الرمضان إذا أراد

أن يترس الظباء نصف النهار .

وإذا كان من كَتَان فهو الْفِلَالَة ، والهِبَلَك : خُطَه . وَالْقُلُوءُ <sup>(١)</sup> : بَهَلْتَه ،  
والمِشْطَب <sup>(٢)</sup> : حَصِيرَه . والحَشِيَّة : وسادته . والهجار : خاتمة . والجَنُور :  
طين خاتمه .

ويقال : طِينَتِ الْكِتَاب : إذا جعلت عليه طِينًا وتَأَمَّر من ذلك ، ففَقُول :  
طِنَ كِتَابُكَ فَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْ ذَلِكَ قَلْتَ طِينَتُهُ ، وَطِينُهُ . ويقال لما يجعلُ فيه  
الطين : مِطِينَةً بكسر الميم . وكذا للطائِعِ الَّذِي يُطْبِعُ بِهِ الدَّنَائِيرَ والدِّرَاهِمَ :  
رَوَّسَمَ . قَالَ كُفَّيَّرَ : :

مِنَ النَّفَرِ الْبَيْضِ اللَّبِينِ وَجُسْرُهُمْ دَنَائِيرُ شَيْفَتٍ مِنْ هِرْكَلٍ بِرَوَّسَمٍ <sup>(٣)</sup>

## الْعُنُونُ

يقال : عُنُونُ الْكِتَاب ، وَعُنُونُهُ ، وَعُنْيَانُهُ . وَقَدْ عُنُونْتُهُ أُعْنُونُهُ عُنُونَةً  
وَعُنُونًا ، فَهُوَ مُعْنُونٌ ، وَعَلُونَتُهُ عَلُونَةٌ وَعُلُونًا ، فَهُوَ مُعْلُونٌ . وَعُنْنَتْهُ أُعْنُونُهُ  
عُنُونًا ، فَهُوَ مُعْنُونٌ ، وَعُنْنَتْهُ أُعْنِنْتُهَا تَعْنِينًا فَهُوَ مُعْنَنٌ ، وَعُنْنَتْهُ أُعْنِنْتُهَا عُنْنًا فَهُوَ مُعْنُونٌ ،  
وَعُنْنَتْهُ أُعْنِنْتُهَا تَعْنِيَةً فَهُوَ مُعْنِيٌّ ، وَعُنُونُهُ أُعْنُونُهُ عُنُونًا فَهُوَ مُعْنُونٌ . وَأَفْصَحُهُنَّ  
عُنُونَتُهُ فَهُوَ مُعْنُونٌ ؛ قَالَ الشَّاهِرُ :

(١) اللور : اللوز ، يظن أنه من صدار الخيران قبل اللطام ، والأي : تلوة ، للعليلة سميت تلوة  
باجبار حالها وهي تلو أمها .

(٢) انشلق : حصير يصل من الشطب ، حر السقف . والشوطب من النساء الورق يشققن الخوص  
ويقشرن السب ، ليتخذن منه الحصر . (السان : شطب) وفي المطبوعة والبساط : تحريف .

(٣) البعث في السان (رسم) . وقال ابن سيدة : الروسم : الطابع ، والطين لذة .

صَحَوْا بِأَقْسَمَتِهِ. هُنَا الْمَجْرُورُ بِهِ يُقَطَّعُ اللَّيْلَ تَشْبِيحًا وَقُرْآنًا (١)

وقال آخر :

رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرْءِ هُنَا قَلْبِيهِ وَرَأَيْتُهُ فَاَنْظُرْ بِمَاذَا تَعْنِسُونَ

وَالْمُنُونُ ( بِاللَّامِ ) : مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَلَانِيَةِ . وَالْمُنُونُ ( بِالنُّونِ ) : مُشْتَقٌّ مِنْ عَنِ الْغَيْءِ يُونُ : إِذَا عَرَضَ . فَالْوَاوُ عَلَى (٢) هَذَا زَائِدَةٌ ، وَوزنه فُعُولٌ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَنَتِ الْأَرْضُ تَعْنُو : إِذَا ظَهَرَ فِيهَا النَّهَارُ . وَيُقَوَّى هَذَا الْقَوْلُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَنَتِ الْكِتَابَ وَعَنَيْتُهُ فَيُلْزَمُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ هُنَا (فُعَلَاتُنَا) ، وَتَكُونُ الْوَاوُ أَصْلًا ، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ ، وَهُوَ عَكْسُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ . وَيُلْزَمُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ اللَّامُ فِي هُنَا بَدَلًا مِنَ النُّونِ ، كَمَا قَالُوا جَبْرِيلَ ، وَجِبْرِينَ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : هُنْتُ ، وَهَنْتُهُ بِالنُّونِ ، فَلَا يَكُونُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ إِلَّا مِنْ عَنِ يَعْنُ : إِذَا عَرَّضَ ، وَتَكُونُ الْوَاوُ فِي هُنَا زَائِدَةً ، وَاللَّامُ فِي هُنَا بَدَلًا مِنَ النُّونِ ، وَلَا يَصِحُّ غَيْرُ ذَلِكَ .

وَمَنْ قَالَ : هُنْتُ أَعُونَهُ ، عَلَى مِثَالِ صُنْتُه أَصْوَغُهُ ، لِإِنِّهِ مَقْلُوبٌ مِنْ هُنُوتِهِ .

وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّ الْمُنُونُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعُنَايَةِ بِالْأَمْرِ ، لِأَنَّ الْكُتُبَ فِي الْقَدِيمِ كَانَتْ لَا تُطْبَعُ ، فَلَمَّا طُبِعَتْ وَهِنَتْ ، جَمَلَ الْقَائِلُ يَقُولُ مَنْ هُوَ هَذَا الْكِتَابُ ؟ وَلَقَدْ عَنَى كَاتِبُهُ بِهِ . وَهَذَا الْأَشْتِقَاقُ لَا يَصِحُّ إِلَّا عَلَى لَفْظٍ مِنْ يَقُولُ : هُنَيَانُ ( بِالْيَاءِ ) وَلَا يَلِيْقُ بِسَائِرِ اللُّغَاتِ .

---

(١) الْبَيْتُ لِحَسَنِ بْنِ ثَابِتٍ كَمَا فِي إِسْلَاحِ الْمَنْطِقِ لِابْنِ السَّكَيْتِ صِلَحَةُ ٣٢١ وَفِي الْبَاقِ (حِينَ) وَهُوَ فِي رِثَاءِ هُثَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَالْأَقْسَمَةُ : الْإِلَهِيَّةُ . وَهُنَا الْمَجْرُورُ : الْفَرْقُ فِي وَجْهِهِ . وَقُرْآنًا : قِرَاءَةً .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ « مِنْ » بِتَحْرِيفٍ .



وقد قال قوم : العُنوان : الأثر ، وبه مسمى عنوان الكتاب . واحجبوا  
بقول الشاعر : ( ضحوا بأشبه. عُنوان السجود به <sup>(١)</sup> ) .

وهذا القول فيه نظر ، لأنه يلزم في العنوان الذي هو الأثر من الاشتقاق ،  
ما يلزم في عُنوان الكتاب . ولقائل أن يقول إن الأثر شُبِّهَ <sup>(٢)</sup> بعُنوان الكتاب .

---

(١) انظر ما سبق صفحة ١٩٠ .

(٢) في الخططين أ ، ب هـ فيه .

## الديوان

الديوان : اسم أعجمي عربيته العرب ، وأصله ديوان ، بواو ومشددة ، فقلبت الواو الأولى ياء ، لانكسار ما قبلها . ودلّ على ذلك قولهم في جمعه : دواوين ، وفي تصغيره دُويوين ، فرجعت الواو حين ذهبت الكسرة . ومن العرب من يقول في جمعه : دِياوين ( بالياء ) قال الشاعر :

عدائي أن أزورك أم عَمَسرو دِياوين تُنْفَق بالمسداد<sup>(١)</sup>

كلذا رويناه بالياء . وفي ( ديوان ) شلوذ مما عليه جمهور الأسماء في الاعتلال من وجهين : أحدهما : أن الواو الساكنة ، إنما تقلب ياء للكسرة الواقعة قبلها ، إذا كانت غير مدخمة في مثلها ، نحو ميزان وبيجاد . فإذا كانت مدخمة في مثلها صحت ، نحو أجِّلُواذ وَاغْلُواط .

والوجه الآخر : أن الواو والياء من شأنهما في المشهور المستعمل من صناعة التصريف ، أنهما إذا اجتمعتا وسبقت إحداهما بالمسكون ، قلبت الواو ياء ، وأدخمت في الياء ، نحو كَوَيْتَه لِيَا ، وطَوَيْتَه طِيًّا ، ونحو سَيْد ومَيْت . والأصل في تسميتهم الديوان ديوانا ، : أن كسرى أمر الكتاب أن يجتمعوا

(١) ورد البيت في اللسان : ( دون ) ولم ينسبه .

وحي تنفق : تحسن وتزين .

وفي المطبوعة « تنفق » في موضع « تنفق » .

في دار ويعملوا له حساب السواد في ثلاثة أيام ، وأهجلهم فيه ، فأدخلوا في ذلك . وأطلع عليهم لينظر ما يصنعون . فنظر إليهم يحسبون بأسرع ما يمكن وينسحقون <sup>(١)</sup> كذلك . فعجب من كثرة حركاتهم ، وقال : أي ديوانه . ومعناه هؤلاء مجانين . وقيل معناه شياطين ، فسمى موضعهم ديوانا . واستعملته العرب : وجعلوا كل محفل من كلام أو شعر ديوانا .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه : أنه قال : إذا قرأتم شيئا من القرآن ولم تعرفوا عربيته فاطلبوه في شعر العرب . فإنه ديوانهم . ويقال لخدام اللهبان : الفقيج ، وقد قيئجت فلانا : أي جعلته قيئا . والفقيج أيضا : الذي يحمل الكتب من بلد إلى بلد ، فأما فوجت بالواو : فمعناه : جمعت فوجا من الناس .

## البَرَاءة

البَرَاءة في الأصل : مصدر من قولك : برئت من <sup>(٢)</sup> الأمر بَرَاءة وبراء ، بمعنى تبرأت منه تبرؤا . ويقال : هو برئ من ذلك ، وهما بريشان ، وهم بَرَاءة على وزن ظركام . فإذا قلت : هو برء من ذلك ( بفتح الباء ) لم يُشْن ولم يجمع ، لأنه مصدر وصيغ به .

ويقال : قوم برء ( بكسر الباء ) على وزن ظراف ، وبرءة ( بفتح الباء ) وبرء ( بضمها ) ، وهوامم للجميع بمنزلة تَوَام جمع تَوَام ، وعُراق جمع عَرَق وهو العظم بما عليه من اللحم ، وثوق بَسَاط . جمع بَسَط . وهي الناقة مع

(١) في المطبوعة « ويمسحون » .

(٢) في المطبوعة « تحريف » .

ولدها<sup>(١)</sup>، ولم يأت من الجمع شيء على فَعَالٍ إلا ثمانية ألفاظ، هذه بعضها .  
ويروى بيت زهير . :

إِلَيْكُمْ إِنَّمَا قَوْمٌ بَسَرَاءُ<sup>(٢)</sup>

بالفتح والكسر .

فإنما البراءة المستعملة في صناعة الكتابة ، فسُمِّيت بذلك لمنهيين :  
أحدهما : أن يكون من قولهم : برئت إليه من الدين براءة : إذا أعطيه  
ما كان له عندك . وبرئت إليه من الأمر براءة : إذا تخليت له عنه ، فكان المرغوب  
إليه يُتبرأ إلى الراهب بما أمَّله لديه ، ويعفَى له عما رغب فيه إليه . وقيل :  
إنما كان الأصل في ذلك أن الجاني ، كان إذا جنى جناية يستحق عليها العقاب ،  
ثم حفا عنه الملك ، كتب له أماناً مما كان يعوقه ويحافه . فكان يقال : كتبت  
لفلان براءة ، أي أماناً ، ثم صار مثلاً . واصفياً في خير ذلك .

وقد جرت عادة الكتاب ألا يكتبوا في صدر البراءة ( بسم الله الرحمن  
الرحيم ) القداء بسورة ( براءة ) التي كُتبت في المصحف من غير بسملة ،  
( واختلف<sup>(٣)</sup> في الالة التي من أجلها كتبت البراءة ) في المصحف من غير بسملة<sup>(٤)</sup> ؛  
فقال قوم من النحويين ، وهو رأى محمد بن يزيد<sup>(٥)</sup> : لم تفتح ( بسم الله ) ،  
لأن ( بسم الله ) اقتطاع الخبر ، وأول براءة وتبيد ، ونقض عهد .

(١) البراءة في المطبوعة : « وهي اثنتان التي تركت وولدها لا يمنع منها ، ولا تطلب على غير . . . »

(٢) البيت يمانية كما في : غنار القمر الجاهل ص ٢٧١

ولما أن يقول بنومصاد إليكم إنما نسوم براء

(٣-٢) ما بين الرقعتين سقط في المطبوعة .

(٤) هو محمد بن يزيد للبرد من أمة البصريين في السرية ، وقد سبقت ترجمته .

وَسُئِلَ أَبِي بِن كَتَبَ <sup>(١)</sup> ، مَا يَالِ بَرَاءَةٍ لَمْ تَفْتَحْ بِسْمِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لِأَنِّي نَزَلْتُ فِي آخِرِ مَآئِزِلِ مِنَ الْقُرْآنِ . وَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ فِي كُلِّ سُورَةٍ بِسْمِ اللَّهِ ، وَلَمْ يَأْمُرْ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٍ بِذَلِكَ ، فَفُسِمَتْ إِلَى سُورَةِ الْأَنْفَالِ . لِشَبْهَةِهَا . يَعْنِي أَنَّ أَمْرَ الْيَهُودِ مَذْكُورٌ فِي الْأَنْفَالِ ، وَهَلْهُ نَزَلَتْ بِنَقْضِ الْيَهُودِ فَكَانَتْ مُلْتَبِسَةً بِهَا

## التَّوْقِيعُ

وَأَمَّا التَّوْقِيعُ ، فَإِنَّ الْعَادَةَ جَرَتْ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ كِتَابٍ بِكُتْبِهِ الْمَلِكُ ، أَوْ مِنْ لَهُ أَمْرٌ وَنَسْبٌ ، فِي أَشْفَلِ الْكِتَابِ الْمَرْفُوعِ إِلَيْهِ ، أَوْ عَلَى ظَهْرِهِ ، أَوْ فِي حُرْصِهِ ، بِإِيجَابِ مَا يُسْأَلُ أَوْ مِنْهُ ، كَقَوْلِ الْمَلِكِ : يَنْقُذْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، أَوْ هَذَا صَحِيحٌ . وَكَمَا يَكْتُبُ الْمَلِكُ عَلَى ظَهْرِ الْكِتَابِ : لِيُرَدَّ عَلَى هَذَا ظُلَامَتُهُ . أَوْ لِيُنْظَرَ فِي غَيْرِ هَذَا ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .

وَكَمَا يَرَوِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى <sup>(١٢)</sup> : أَنَّهُ رَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابٌ يَشْتَكِي فِيهِ عَامِلٌ . فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ يَا هَذَا قَدْ أَلَّ شَاكِرُوكَ ، وَكَثُرَ شَاكِرُوكَ ، فِيمَا مَا حَدَّثْتُ <sup>(١٣)</sup> وَإِمَّا اخْتِزَلَتْ .

(١) أَبُو بِن كَتَبَ بِن قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ التَّجَارِي الْأَنْزَرَجِيِّ ، أَيْمُنُ الْمُنْظَرِ الْمُنْفِي ، سَيِّدُ الْقُرَاءِ ، كَتَبَ الْقُرْآنَ وَفِيهِ بَرَاءَةٌ وَمَا بَعْدَهَا . وَكَانَ مِنْ جَمِيعِ الْقُرْآنِ (حَفَظَهُ بِأَجْمَةٍ) . وَخُتِلَتْ فِي سِتَّةٍ وَفَاتَهُ (سِتَّةٌ) ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ هـ .

(٢) جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْأَنْصَارِيُّ ، كَانَ وَزِيرًا لِلرَّشِيدِ بِهَذَا أَمْرِهِ ثُمَّ قَتَلَهُ الرَّشِيدُ وَكَتَبَ أَلْ بِرَأْسِهِ الْكَتِفَ لَهُ سَجِيمٌ فِي اسْتِرْجَاعِ مَلِكِ قَارِسٍ وَحَدَمَ مَلِكَ الْغُرَبِ .

(٣) فِي رِوَايَةٍ « وَخُتِلَتْ فِي مَوْضِعٍ » حَدَّثْتُ .

وقال الخليل : التوقيع في الكتاب إلحاق فيه بعد الفراغ منه . وإشتقاقه من قولهم : وقعت الحليدة بالويقة وهي المطرقة <sup>(١)</sup> : إذا ضربتها . وسمار موقع الظهور : إذا أصابته في ظهره دبيرة . والوقية : نقرة في صخرة ، يجتمع فيها الماء ، وجمعها : وقائع ،

قال ذو الرمة :

وَنَلْنَا سِقَاطًا مِنْ حَدِيثِ كَأَنَّهُ جَنَى التَّحْلِ بِمَزُوجًا بِمَاءِ الْوَقَائِمِ <sup>(٢)</sup>  
فَكَأَنَّهُ نَسَمَى تَوْقِيْعًا ، لَأَنَّهُ تَأْثِيرٌ فِي الْكِتَابِ ، أَوْ لَأَنَّهُ سَبَبٌ وَقُوعِ الْأَمْرِ ، وَلِإِنْفَادِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَوْقَعْتَ الْأَمْرَ نَوْقًا .

## التاريخ

يقال : أرخت الكتاب تأريخا ، وهي أفصح اللغات ، ووَرِخَتْهُ تَوْرِيخًا ، فهو مؤرِّخٌ ومُورِّخٌ . وأرِخْتُهُ (خفيفة الراء) أرخا ، فهو مؤرِّوخٌ ، وهي أقل اللغات .

والتاريخ نوعان : شمسيّ ، وهو المبني على دوران الشمس ، وقمرى : وهو المبني على دوران القمر . وكان المتقدمون يُسمُّون الحساب القمريَّ خسوفًا .

وتاريخ العرب مبني على دوران القمر ، وهو الذي يجري به العمل عند

(١) الدبارة وهي المطرقة ساقطة من المطرقة .

(٢) البيت في ديوانه ، وفي الأساس (سقط) . ويقال : تذاكر لا سقاط الإحداث ، واسقطهم أحسن الحديث ، وهو أن يصادفهم حيثما يريدون .  
والوقائع . الناقع ، واضح : وقية . يقال : أصب من ماء الوقية .

الفقهاء . وكانت العرب تؤرخ بالكوائن والحوادث المشهورة ؛ من قحط .  
أو خصب ، أو قتل رجل عظيم ، أو موته ؛ أو وقعة مشهورة عند الناس ؛  
كما قال الربيع بن ضبيح الفزاري :

هأنذا آملُ الخلود وقسُندُ      أدركَ عقلِي ومؤلدي حُسُبرا  
أبا اشرى القيس، قد سمعتُ به      ميهاتَ ميهاتَ طال ذا عُمُرًا<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

زَمانَ تَنَلَّى النَّاسُ مَوْتَ هِشامِ

يعني هشام بن الوليد المخزومي .

وقال النابغة الجعدي :

لَمَنْ يَكْ سائِلًا شَيْ فَبِأَيِّ      مِنَ الشُّبَّانِ أَيَّامُ الْمُتَنانِ<sup>(٢)</sup>

وقال حميد بن ثور الهلالي<sup>(٣)</sup> :

وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلَقَةٍ      مُغَارَ بَنِي هِشَامِ عَلَى حَيِّ خُثَمَا

(١) البيتان قريص بن ضبيح الفزاري أحد الشعراء في الجاهلية. قبل حاش ٣٤٠ سنة وأدرك الإسلام ولم يسلح وحاش إل أيام معاوية . وقد ذكرهما عبد القادر البغدادي في الخزانة (٣ - ٣٠٨) ضمن مقطوعة وروايته ؛ (آمل الخلود) . وفي المطبوعة (الحياة مكان الخلود) . وأدراك في مرنج أدرك (تحريف .  
(٢) ورد البيت في اللسان والنتاج ؛ (خُنن) . والخنان ؛ داء كان يُلصق الإبل في مناصرها فتصوت منه وصوت أهامة عند العرب يزمن الخنان ؛ وجعلته تاريخًا .

ورواية صغر البيت في المطبوعة (لمن يدرس على كبرى ..) .

(٣) البيت في اللسان (علق) وفي المحكم (١٤٤ : ١) . .  
والعلقة ؛ قبض يلاذين ؛ وقيل ؛ هو ثوب صغير ، وهو أول ما يلبسه المولود . وانظر الخصائص لابن جني (٢ : ٢٠٨) والتكامل لمجرد (١ : ١١٨) .

وكانوا يؤرخون بعام الفيل والفجار<sup>(١)</sup> ، وبناء الكعبة . وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل . وبين عام الفيل والفجار عشرون سنة . وسمى الفجار لأنهم فجروا فيه ، وأحلوا أشياء كانوا يحرمونها . وبين الفجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة . وبين بناء الكعبة ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خمس سنين . وكانت الفرس تؤرخ بالوقت الذي جمعهم فيه أودشير ملك فارس ، بعد أن كانوا طوائف .

دلم يكن في صدر الإسلام تاريخ إلى أن ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فافتتح بلاد المجمع ، ودون الدواوين ، وجبى الخراج ، وأعطى الأهلية : فقبل له : ألا تؤرخ ؟ فقال : وما التاريخ ؟ فقبل له : شيء كانت تعمله الأحاجم ، يكتبون في شهر كذا من سنة كذا . فقال عمر : هذا حسن ، فأتوا وقال قوم : نبدأ بالتاريخ من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال قوم : بل من وفاته . وقال قوم : بل من الهجرة . ثم أجمعوا على الابتداء بالتاريخ من الهجرة<sup>(٢)</sup> . ثم قالوا : بأي الشهر نبدأ ؟ فقال بعضهم : نبدأ من رمضان . وقال بعضهم من المحرم ، لأنه وقت منصرف الناس من حجهم . وكانت الهجرة في شهر ربيع الأول . وكان تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه . فقدم التاريخ على الهجرة بشهرين واثنتي عشرة ليلة ، وجعل من المحرم .

(١) في تلح القروس : فجر ، وأيام الفجار (بالكسر) كانت يكتا ، فاجروا فيها واستحلوا كل حرم . وكانت أربعة أشهر وأشهرها فجار البراء ، وهو الوقت النطى ، لبث إلى البراءين من قيس إلى قتل عمرو الرحال .

وإنما سبب ذلك لأنها كانت في الأشهر الحرم ، وكانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس مدائن في إجماعية وكانت الحزمية على قيس .

(٢) قالوا : لأن الله أمر الإسلام وأظهره بالهجرة (السنين) : الإعلان بالتاريخ من عام التاريخ .



وكانوا يكتبون : شهر رمضان ، وشهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر  
 فيذكرون الشهر مع هذه الثلاثة الأشهر ، ولا يذكرونه مع غيرها من شهور  
 السنة .

والشهور كلها مذكورة الأسماء ، إلا جمادى الأولى وجمادى الآخرة ، وهى  
 كلها معارف ، جارية مجرى الأسماء الأعلام .

## ذِكْرُ

أول من المتصح كتابه بالبسملة ، وأول من قال : أما بعد ، وأول من  
 طبع الكتب . وأول من كتب : من فلان بن فلان ، إلى فلان بن فلان :

• • •

أول من المتصح كتابه بالبسملة ، سليمان بن داود صل الله عليهما ،  
 وأول من قال ( أما بعد ) : داود عليه السلام . وأول من كتبها من العرب .  
 فُس بن ساعدة الإيادي .

وكانت العرب تقول فى افتتاحات كتبها وكلامها : ( باسمك اللهم ) ،  
 فجرى الأمر على ذلك فى صدر الإسلام ، حتى نزلت ( بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبًا  
 وَمُرْسَاً )<sup>(١)</sup> ، فكتب رسول الله صل الله عليه وسلم ، ( بِسْمِ اللَّهِ ) . حتى  
 نزلت ( قُلْ اذْكُرُوا اللَّهَ إِذْ أَنْفَخُوا الرُّحْمٰنَ )<sup>(٢)</sup> فكتب ( باسم الله الرحمن ) .

(١) الآية ١١٠ من سورة هود .

(٢) الآية ١١٠ من سورة الإسراء .

ثم نزلت : ( إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ <sup>(١)</sup> ) ، فصارت سنة إلى يومنا هذا .

وأما أول من طبع الكتب ، فعمرو بن هند .

وكان سبب ذلك : أنه كتب كتاباً لئتمنّس الشاعر ، إلى غامه بالبحرين ، يومه أنه أمر له فيه بجائزة ، وأمره فيه بضرب عنقه . فاستراب به المتنمّس ، فدفعه إلى من قرأه عليه ، فلما قرئ عليه ، رمى بالكتاب في النهر وفر . وفي ذلك يقول :

وَأَلْقَيْتُهَا بِالْبَحْرِ مِنْ جَنْبِ كَسَافِرٍ      كَذَلِكَ أَفْتَرُ كُلَّ قِطْعٍ مُغَلَّلٍ <sup>(٢)</sup>  
رَضِيتُ لَهَا بِالنَّاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا      يَجُولُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ مَحَلٍّ

فأمر عمرو بن هند بالكتب فخرّمت . فكان يؤتى بالكتاب مطبوعاً ، فيقال : من هي به ؟ فلذلك قيل : عُتُون . والمُتُون : الأثر ، قال الشاعر :

وَأَشْمَعَتْ عُتُونُ السَّجُودِ بِوَجْهِهِ      كَرُكْبَةٍ عَنَزٍ مِنْ عُتُوزِ أَبِي نَصْرِ <sup>(٣)</sup>

وقد ذكرنا اشتقاق العنوان بها تقدم ، وبيننا أن هذا القول لا يصح إلا في لغة من قال : عُتِيَان ( بالياء ) .

(١) الآية ٣١ من سورة النمل .

(٢) البيت المتنمّس جريد بن عبد المسيح السبيعي . وفي رواية اختلاف في المراجع  
وسمى ( أفتَر ) : أَلَزَمَ وَأَسْفَلَ . وقيل : أجزى وأكأن . وفي رواية سمعة أشعار العرب لقرني ص ٣٣ .

وَأَلْقَيْتُهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ فَإِنِّي      كَذَلِكَ أَفْتَرُ كُلَّ قِطْعٍ مُغَلَّلٍ  
وانظر السان ( قنا ) وجميع الأشكال للمداني ١ : ٢٧١ .

(٣) ورد البيت في السان ( عتا ) ولم ينسب . وسنذكر البيت فيه  
« وألفظ عنوان به من سجوده » .

ويقال : في جهته عنوان من كثرة سجوده : أي أثر .

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كتب إلى ملك الروم كتابا فلم يخطمه ، فقيل له : إنه لا يُقرأ إن لم يكن مختوما . فأمر أن يعمل له خاتم ، وينقش على قَصِّه : محمد رسول الله . فصار الخاتم سنة في الإسلام .

وقد قيل : إن أول من ختم الكتب سليمان بن داود عليهما السلام . وقالوا في تأويل قوله عز وجل : (إِنِّي أَلْقَيْتُ إِلَيْكِ كِتَابٌ كَرِيمٌ) <sup>(١)</sup> إى مختوم .

وأول من كتب من فلان إلى فلان ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصار ذلك سنة .

يُكتب الكتاب ويبدأ باسمه قبل اسم من يخاطبه . ولا يكتب لقباً ولا كُنية ، حتى وكل عمر بن الخطاب ، وتسمى بأُمير المؤمنين ، فكتب من أمير المؤمنين عمر . فجرت السنة بذلك إلى أيام الوليد بن عبد الملك ، فكان الوليد أول من اكتفى في كُتبه ، وأول من عظم الخط . والكتب <sup>(٢)</sup> ، وجود القرامطيس ، ولذلك قال أبو نواس <sup>(٣)</sup>

سَبَّحْتُ مشافِرها دَقِيقَ خَطْمُهَا  
وكان سائر خلقها بنياناً  
واختازها لو نَجَرَى في جِلْدِهَا  
يَقْسُقُ كَقَرطاس الوليد هيجاناً <sup>(٤)</sup>

وأمر ألا يتكلم بحضوره ، وألا يتكلم عنده إلا بما يُحِب . وقال : لا أكايب الناس بمثل ما يكايب به بعضهم بعضاً . فجرت سنة الوليد بذلك ، إلا في

(١) الآية ٣١ من سورة النمل .

(٢) لكلمة ساقطة من المطبوعة .

(٣) البحتري في ديوانه اختيار حمزة بن الحسن الأصبهاني ( طبعة المطبعة الحسينية بالقاهرة ) من قصيدة ( صفحة ٥١ - ٥٢ ) يلحج بها الرشيد والبيتان في وصف ناقته أبو نواس :

أيام عمر بن عبد العزيز ، ويزيد الكامل<sup>(١)</sup> . فإني لما وُلّيا : ردّا الأمر إلى ما كان عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وزمن صحابته رضي الله عنهم . فلما وُلّى مروان بن محمد<sup>(٢)</sup> رجع إلى أمر الوليد ، فجرى العمل بذلك إلى اليوم .

كمل شرح الخطبة وما تعلق بها من الزوائد . بحمد الله<sup>(٣)</sup> وحسن هونه وصلى الله على محمد وآله وسلم

(١) هو المشهور بيزيد الناقص ، قيل : لأنه نقص أصلية الجند ، وقد سبقت الإشارة إليه ، وهو المنقح بقرطبي ، ( الناقص والأشج : أعدا إلى مروان ) . والأشج : هو عمر بن عبد العزيز . ولعلهم لقبوه ( الكامل ) استبشاما لما يتبادر من تلقبهم ( بالناقص ) من سوء الأمر في النفس .

(٢) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، آخر الأمويين ، نال في كتاب التنصير هو آخر خلفاء بني أمية ، وحته أُنقِضت الدولة إلى بني العباس . ويقال له الجعفي ( لأنه تلميذ الجند بن درهم ) وكان شجاعا صاحب دماء ومكر ، وكانت أيامه أيام هُتِنَ ، ولم تطل حتى حُرِمت الجيوش السياسية ، وتبعته إلى بلاد مصر ، فقتل بقرية اسمها ( بوسير ) من قرى الصعيد ، وذلك سنة اثنين وثلاثين ومئة . ١ هـ .

(٣) هذه عبارة خطبة الاسكوريال ( الأصل ) وفي المغربية خ : « والحمد لله وصل الله على نبيه محمد وعلى آله . » .

# فهرس

## القسم الأول



**المعرض**  
**القسم الأول**  
**شرح خطبة أدب الكتاب وذكر اصناف الكتب**

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة كتاب الاقتضاب للدكتور حامد عبد المجيد
٢٧	تفسير ابن السكيت البطليوسي لخطبة أدب الكتاب قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن كتيبة :
٢٩/٢٨	( أما بعد حمد الله بجميع محامده )
٣٣/٣٢	قوله : ( بجميع محامده ، والتناء عليه بما هو أهله )
٣٥/٣٤	قوله : ( والصلاة على رسوله للمصطفى وآله )
٣٩	قوله : ( عن سبيل الأدب ناكبين ، ومن أسماه متطيرين )
٤٠	قوله : ( أما الناشئ منهم فراهب عن التعلم ، والشاذي تارك للأزدياد )
	قوله : ( والمتأدب في صفوان الشباب ثامي أو متاسي لينخل في جملة
٤١	المجهودين ويخرج من جملة المحمودين )
٤٢/٤١	قوله : ( فالعلماء مغمورون ، ويكره الجهل مغمورون )
٤٤/٤٣	قوله : ( حين غرى لهم الخير ، وبارت بفسائع أهله )
٤٤	قوله : ( وأموال الملوك وفقاً على النفوس )
	قوله : (والجاء الذي هو زكاة الشرف يُباع ببيع العلق) و : (وأضت
٤٥	المروحات)
٤٦	قوله : ( في رخارف النجد وتشيد البنيان )
٤٧	قوله : ( ولذات النفوس في اصطفاق المزاهر ، ومعاطاة النعمان )
٤٧	قوله : ( وثبتت الصنائع ، وجهل قدر المعروف ، وماتت الخواطر )
٤٨	قوله : ( وهد في لسان الصدق وعقد الملوكوت )
	قوله : ( فابعد ضايات كاتبنا في كتابه أن يكون حسن الخط ، قويم
٤٩	الحروف )

الصفحة	قوله : ( وأعلى منازل أدينا أن يقول من الشعر أديناً في مدح قبة أو
٥٠ / ٤٩	وصف كأس )
٥١	قوله : ( وثرخ درجات لطيفنا أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب ،
٥١	وينظر في شيء من الفضاء وحد المنطق )
٥٣ / ٥٢	قوله : ( وفلان وقيق )
٥٣	قوله : ( قوله (فهر يدهوهم الرعاع، والفناء ، والفُتر ، وهي به أليق)
٥٤	قوله : ( والزاري على الإسلام يراه )
٥٦ / ٥٥	قوله : ( فإذا سمع الفُمر والحدث الفُمر قوله (الكون وسمِع الكيان)
٥٧	قوله : ( إنما الجوهر يقوم بنفسه ، والعُرض . لا يقوم بنفسه)
٥٨	قوله : ( ورأس الخط نقطة ، والنقطة لا تنقسم )
٦٣-٦٠	قوله : ( والكلام أربعة : أمر واستخبار وغير ورغبة )
٦٤	قوله : ( والآله حاء الزمانين . . . )
٦٦	قوله : ( والحبر ينقسم على تسعة آلاف وكذا وكذا مئة من الوجوه )
٦٦	قوله : ( لكان ابتداء تفكره آخر عمله ، وآخر عمله بدء تفكره )
٦٦	قوله : ( فصل الخطاب )
٦٧	قوله : ( فالحمد لله الذي أحلّ الوزير أبا الحسن أيده الله من هذه الرُخيلة)
٦٧	قوله : ( وأبليسهم فيه إلى الله مظان القبول مجتدة )
٦٧	قوله : ( يهيج ) وقوله ( ويلبسه لباس الضمير )
٦٨	قوله : ( وسعده بلسان الصديق في الآخرين )
٦٨	قوله : ( وأعطوا أنفسهم من كذا النظر )
٦٨	قوله : ( من سواة . رجل من الكتاب )
٧٢	قوله : ( ومن مقام آخر في مثل حاله )
٧٤	قوله : ( ومن قول آخر في وصف يردون أهده ، وقد بعثت إليك أبيش
٧٤	الظهر والشفتين قليل له : لو قلت أولم أظ )
٧٤	قوله : ( ولقد حضر جماعة من وجوه الكتاب ، .... الخ الفصل)
٧٦	قوله : ( فما رأيت أحد منهم يعرف فرق ما بين الوُكُوع والكُوع )
٧٧	قوله : ( وفي تقويم اللسان واليد ) . وقوله : ( إن فامت به همه )



الصفحة	قوله : ( أو استظهر له بإعداد الآلة لزمان الإدانة أو لقضاء الوطر عند تبيين فضل النظر )
٧٨	قوله : ( وألحقه مع كلال الخد وُيس الطيعة بالمرحون ، وأدخله وهو الكودن في مضمار المتاق )
٧٨	قوله : ( فعرف الصدر والمصدر ... الخ الفصل )
٨١	قوله : ( وشيئاً من التصاريح والأهنية )
٨٢	قوله : ( ولا بد له مع كتبنا هذه من النظر في الاشكال لمساحة الارضين ) إلى آخر الفصل : للمساحة والمثلث وأنواعه ...
٨٢-٨٣	قوله : ( والمرجعات المختلفة ، والقسي والمدورات )
٨٥	قوله : ( وكانت المعجم تقول : من لم يكن عالماً بإجراء المياه وحفر فرض المشارب ... الخ الفصل )
٨٥	قوله : ( ومجاري الأيام في الزيادة والنقصان )
٨٧	قوله : ( ولا بد له من النظر في جمل الفقه ... انظر : مسائل وآراء وآراء ص ٦ ) (والفقهية ص ٧)
٩٩	قوله : ( ليندخلها في تصانيف سطوره )
٩٩	قوله : ( ويصل بها كلامه إذا حاور )
١٠٠	قوله : ( ومنار الأمر على القطب وهو المحل )
١٠٠	قوله : ( وجودة القرينة )
١٠٠	قوله : ( ونحن نستحب لمن قابل عنا واثم بكتبنا )
١٠٢	قوله : ( ومازح معاوية الأحنف بن ليس ... الخ الفصل )
١٠٥	قوله : ( إذا ما مات ميت من عجم )
١٠٩	قوله : ( وأراد الأحنف أن قريشاً كانت تميز بأكل السخينة )
١١٠	قوله : ( ونستحب له أن يلح في كلامه التقدير والتعقيب )
١١٠	قوله : ( أن سألتك عن شكرها وشيرك )
١١١	قوله : ( وكقول عيسى بن عمر ويوسف بن هبيرة يفسره بالسياط )
١١٦	قوله : ( ويتأفرون في العلم )

الصفحة	قوله : ( ونسحب له إذ استطاع أن يملك بكلامه من الجهة التي تلزمه
١١٨	مستقل الأعراب )
١١٩	قوله : ( فقد كان وأصل بن عطاء - سام نفسه للغة ... الخ الفصل )
١٢٤	قوله : ( حتى انتقاد له طباعه ) . وقوله : ( وحشى الغريب )
١٢٤	وقوله : ( وأنا محتاج إلى أن تنفذ إلى جيشا لجبا عورمرا )
١٢٥	قوله : ( وكقول آخر في كتابه : غضب عارض ألم ألم فأنهيته علرا )
١٢٥	وقوله : ( طهنا في القلم )
١٢٥	وقوله : ( ونسحب له أن يترك الفاعله في كتبه )
١٢٦	وقوله : ( إلى الأكفاء والاسنانين )
	قوله : ( وليس يفرقون بين ما يكتب إليه : أنا فعلت وبين من يكتب
١٢٦	إليه : ونحن فعلنا ذلك )
١٢٨	قوله : ( وعلى هذا الابتداء غوطوا في الجواب )
١٢٩	وقوله : ( فهذه دعائم المقالات )
١٣١	قوله : ( ولو كتب كاتب إلى أهل بلد في الدعاء إلى الطاعة ... الخ
١٣٤	قوله : ( وخفف الجناح )
١٣٤	قوله : ( العالي في ذرة المجد )
١٣٤	قوله : ( الحاروي قصب السبق )



١٣٧	ذكر أصناف الكتاب
١٣٨	كاتب الخط
١٣٩	كاتب اللفظ
١٤٢	كاتب العقد
١٤٣	كاتب المجلس
١٤٤	كاتب العامل
١٤٨	كاتب الجيش

## الصفحة

١٥١	كاتب الحكم
١٥٥	كاتب المظالم
١٥٦	كاتب الديوان
١٥٩	كاتب الشرطة
١٦٠	كاتب التدبير
١٦١	باب ذكر جملة من آلات الكتاب
١٦١	الدولة
١٦٣	إصلاح الدولة بالملاذ
١٦٥	القلم
١٧٠	أصناف الأقلام
١٧٤	السكين
١٧٦	المقص
١٧٨	الكتاب
١٨٥	طبع الكتاب وختمه
١٨٩	المنزلة
١٩٢	الديوان
١٩٣	البراقة
١٩٥	التوقيع
١٩٦	التاريخ
١٩٩	ذكر أول من المتح كتابه بالبسملة
١٩٩	وأول من قال ( أما بعد )
٢٠٠	وأول من طبع الكتب
٢٠١	وأول من كتب من فلان بن فلان إلى فلان بن فلان

\* \* \*

## مسائل وآراء

### (١) نحوية

#### الصفحة

٢٨	..... ( أما بعد حمد الله بجميع محامده ) : أما حرف إخبار ، يندخل على
٢٩	..... أحكام ( أمّا ) النحوية ، ووقوع الظرف ( بعد ) تالياً لها
٣٢-٣٠	..... أقوال النحاة في هذه المسألة : واستيفاء الكلام فيها
٣٥	..... قوله ( آله - وأهله ) وكراه النحاة في ذلك
	( الآن حد الزمانين ) : الماضي والمستقبل ، واستعماله في صناعة الكلام
	على ضربين : على الحقيقة ، وعلى المجاز . والآن الذي يستعمل على
٦١-٦٠	..... المجاز ، هو المستعمل في صناعة النحر
٦٣-٦٢	..... الكلام على اشتقاقه واختلاف النحاة في العلة الموجبة لبيانه
	الحال وشروطها وأقسامها الكثيرة ( الحال المستصحبة ، والحال للحكمة ،
٨٠-٧٩	..... والمقابلة ، والسادة سد الأخبار ، والحال المؤكدة ، والمؤلفة
٨١	..... الظروف : هي أسماء الأسماء وأسماء الأمكنة
	التصاريص والآنية : هو العلم السلي يهتدى إلى معرفة الأصل من الزائد
٨١	..... والصحيح من المعلن والتمام من الناقص
	أقسام هذا العلم ثلاثة أقسام : تصريف لفظ ، وتصريف معنى ،
٨٢-٨١	..... وتصريف لفظ ومعنى معاً

### (٢) هندسية

٨٢	..... المثلث أول السطوح التي تحيط بها ثلاثة خطوط مستقيمة
	أنواع المثلث ثلاثة : مثلث قائم الزاوية ، ومثلث حاد الزاوية ، ومثلث
٨٣	..... منفرج الزاوية
٨٤	..... المربعات - فيما ذكره ( إقليدس ) خمسة :

- مربع قائم الزاوية متساوي الاضلاع وسماه المربع .....  
 مربع قائم الزاوية متساوي كل ضلعين متقابلين وسماه المستطيل .....  
 مربع متساوي الاضلاع غير قائم الزاوية متساوي كل زاويتين متقابلتين  
 وسماه المعين ومربع متساوي كل ضلعين متقابلتين فقط وكل زاويتين متقابلتين فقط  
 ٨٤ وسماه الشبيه بالمعين. وماخرج عن هذه الحدود، سماه متحرّفاً .  
 ٨٤ الخطوط ثلاثة أنواع : مستقيم - ومقوس - ومنحن .....  
 أسماء الخطوط المستقيمة كثيرة : عمود ، وقاعدة ، وساق ، وضلع ،  
 ٨٤ وزتر ، وقطر ، ومحور ..... الخ  
 الخطوط المقوسة أربعة : دائرة ، ونصف دائرة ، وأكثر من نصف دائرة ،  
 ٨٤ وأقل من نصف دائرة .....  
 ٨٤ الدائرة : أول أنواع السطوح .....  
 ٨٤

### (٣) فلكية

- ٨٥ تروء الشمس ما بين المذارين : الجذدى والسرطان .....  
 ٤٣ الأنواء .....

### (٤) الفلكية

- ٥٦ الجوهري : ما قام بنفسه ، والمَرَضُ : ما قام بخيره .....  
 ٥٦ شرح البطليموس للجواهر والمَرَضُ .....

### (٥) الفلكية

- ٨٨ ( جرح العجماء جُبار ) .....  
 ٨٨ ( ولا يثقل الرهن ) .....  
 ٨٩ ( والمنحة مردودة ) - ( والمعارة مؤداة ) .....  
 ٩٠ ( والزعيم خاتم ) - ( ولا وصية لوارث ) .....  
 ٩٠ ( ولا قطع فى ثمر ولا كثر ) .....  
 ٩١ ( ولا قود إلا بطينة ) .....

- ٩١ ( والمرأة تعادل الرجل إلى ثلث الدية ) .....
- ٩١ ( ولا تقتل العاقلة عمدك ولا عبدا ولا صليحا ولا اعتراكا ) .....
- ٩٢ ( ولا طلاق في إغلاق ) ... ( والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا ) .....
- ٩٢ ( وألجأ أحق بصقيبه ) يريد الشفعة .....
- ٩٢ ( والطلاق بالرجال والعدة بالنساء ) .....
- ٩٥-٩٣ ( ونهيجه في البهوع عن المخابرة، والمحاكمة، والمزابنة، والمعاومة، والشئيا ) .
- ٩٦ ( ويبيع ما لا يقيض ) .. ( والبيع والسلف ) ... ( وشرطان في بيع )
- ٩٧ ( ويبيع الغرر ) ... ( ويبيع المرافعة ) .....
- ٩٨ ( وعن تلقى الركبان ) .....

\* \* \*

## شرح الكلمات

### الصفحة

- ٣٢ المعامد : جمع حَمْد وجمع مَحْمُدة أيضاً .
- ٣٢ الثناء : المدح ، ويكون في الخير .
- ٣٤ الصلاة : الصلاة من الله تعالى : الرحمة ، ومن الملائكة : الدعاء ، ومن الناس : الدعاء والعمل جميعاً .
- ٣٥ المصطفى : المختار وهو منقول من الصفة وهي خيار كل شيء .
- ٤١ للجنودون ( عند ابن قتيبة ) : أهل الأموال والمراتب العالية في الدنيا .
- ٤١ للحدودون ( عند ) : أهل الأدب .
- النوم : سقوط نجم من منازل القمر في المغرب مع طلوع الفجر وطلوع رقبته وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق .
- المروءة : الحصول الحميدة التي يكمل المرء بها . والإنسانية يراد بها الحصول التي يكمل بها الإنسان .
- التَّجَد : ما يُزَيَّن به البيت من أنواع البسط والنبات .
- للزهر : هود الفناء .
- المعاطاة : المناولة . ومعاطاة التمان : تأخذ منه وتأخذ منك .
- الصنائع : جمع صنعة وهي ما اصطنعت إلى الرجل من غير .
- المُعَدَّة : الخبيصة يشتريها الرجل ويخلعها أصل ما له .
- لسان الصديق : قول الحق ، والثناء الحسن .
- الغنية : المغنية .
- الرقعة : ذهاب الحشونة في كل شيء وتستعمل في معاني الرحمة
- ٥١ والإسفاق ، وحلاوة الشمائل .
- ٥٢ الثُّناء : ما يحمله السيل من الزُّيد .
- ٥٢ الرهاق : سَقَاط الناس وسَقَلَتهم .
- ٥٢ القُثْر : الجهال والأفقياء واحدهم القُثْر .

## الصفحة

٥٤	الغمر : الذي لم يهرب الأمور .
٥٤	الحذث الفرّ : الصغير .
٥٤	الكَوْن : خروج الشيء من العدم إلى الوجود .
٥٤	الفساد : خروجه من الوجود إلى العدم .
٥٤	الكمية : المقادير التي يستفهم عنها بحكم
٥٤	الكيفية : الهيئات والأحوال اللتان يستفهم عنهما بكيف .
٥٥	البحرور : ما يقوم بنفسه .
٥٦	العرّس : ما لا يقوم بنفسه .
٥٧	النقطة : رأس الخط .
٦٠-٦٣	الآن : حدّ الزمانين ويعنون به الماضي والمستقبل لأنه يفصل بينهما .
٦٦	الكنّ : كل ما ستر الإنسان من بيت ولحوء وجمعه أكنان .
٦٧	السَّن : الطريق .
٧٤	الأرثم من الخليل : ما كان في شفته العليا يياض .
٧٤	الالغظ من الخليل : ما كان في شفته السفلى يياض .
٧٤	الشفّا : تراكب الأسنان بعضها على بعض .
	الثقب ( في بدن الإنسان ) : اثنتا عشرة : العنبران ، والألنان ،
٧٦	والمنخران ، والفم ، والشدان ، والفرجان ، والسرّة .
٧٧	الوكع في الرجل : أن تميل إبهامها على الأصابع .
٧٧	الكوع في الكف : أن تعرج من ثبل الكوع .
٧٧	الكُرسوع : رأس الزند الذي يلي الخنصر .
	القدح ( في الكف ) : ريع بينها وبين عظم الساعد ، وفي القدم : ريع
٧٧	بينها وبين عظم الساق .
٧٧	المس : سمرة في الشفتين تخالطها حمرة وهو مما يندح به .
٧٧	اللطح : يياض الشفتين وذلك مما يلح به .
	تقويم اللسان : استقامته في الكلام حتى لا يلحن . وتقويم اليد :
٧٧	استقامتها في الكتابة .



الصفحة

- ٨٢ المساحة : مصدر مسحت الأرض إذا لرحتها .
- ١١٠ التعبير في الكلام : أن يتكلم بالتصني لمر لمة .
- ١١٠ التعتيب : أن يصير لمة عند التكلم كالقصب وهو القدح الصغير .
- ١١٠ الشكر : الفرج .
- ١١٠ الشير : النكاح .
- ١٢٤ ( غطض الجناح ) : هذا مثل يضرب للذين الجانب .
- ١٢٤ ( ذروة الجند ) أهلاء والمجد : الخرف .
- ١٢٤ ( الحادى قصب السبق ) : هذا مثل مغروب للتقدم والتبريز على الاكتفاء
- ١٢٤ في كل شيء .

\* \* \*

رقم الإيداع بنادر الكتب ٥١٣٢ / ١٩٩٩

I. S. B. N. 977 - 18 - 0041 - 8

# الاقْتِصَابُ

فِي  
شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ

الْقِسْمُ الثَّانِي



# الاقنصاب

## في شرح أدب الكتاب

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

٤٤٤ - ٥٢١ هـ

(طبعة مزينة منقحة)

القسم الثاني

بتحقيق

الأستاذ مصطفى السقا      الدكتور حامد عبد المجيد

مطبعة دار الكتب العلمية بيروت

١٩٩٦



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على محمد وعلى آله وصحبه

قال الفقيه الأستاذ أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي رحمه الله :  
وهذا حين أبدأ بذكر مواضع من أدب الكتاب ، يلزم التنبيه عليها ،  
وإرشاد قارئه إليها ، وليس جميعها خطأ من ابن قتيبة ، ولكنها تنقسم  
أربعة أقسام :

القسم الأول منها : مواضع غلط فيها ، فأنبه على غلطه .

والقسم الثاني : أشياء اضطرب فيها كلامه ، فأنجز في موضع من  
كتابه ، ما منع فيه في آخر .

والقسم الثالث : أشياء جعلها من لحن العبارة ، وعول في ذلك على  
ما رواه أبو حاتم <sup>(١)</sup> عن الأصمعي <sup>(٢)</sup> ، وأجازها غير الأصمعي من

---

(١) أبو حاتم : سهل بن محمد السجستاني القوي البصري ، تلميذ أبي زيد الأنصاري وأبي حنيفة  
والأصمعي ، وكان عالماً فقيهاً ، توفي سنة ٢٥٠ أو ٢٥٥ هـ . ومن نزهة الألباء .

(٢) الأصمعي : عبد الملك بن قريب : كان بصرياً ، إماماً في النحو واللغة والفريه والأخبار والملح  
والشعر وكان له يد فراء في اللغة ، لا يعرف فيها بطله ، وفي كثرة الرواية . توفي سنة ٢١٣ هـ . من  
نزهة الألباء .

اللغويين ، كاهن الأحرابي<sup>(١)</sup> ، وأبي عمرو الشيباني<sup>(٢)</sup> ، ويونس<sup>(٣)</sup> ،  
وأبي زيد<sup>(٤)</sup> وغيرهم ، وكان ينبغي له أن يقول : إن ما ذكره هو المختار ،  
أو الأقصح ، أو يقول : هذا قول فلان ، وأما أن يجعل<sup>(٥)</sup> شيئا وهو  
جائز ، من أجل إنكار بعض اللغويين له<sup>(٦)</sup> ، فرأى خير صحيح ،  
ومذهب ليس يسليد .

#### والقسم الرابع : مواضع وقعت خلطاً في رواية أبي علي البغدادي<sup>(٧)</sup>

(١) أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأحرابي . كان من أكبر أئمة اللغة المشاهير في  
مصرها ، وكان عالماً لغة أعجم من المفضل الفهمي ، وسمع منه الدواوين ومسحها . وكان أحفظ الناس  
لغات الألفاظ والأنساب . وأخذ عنه لطلب أحد أئمة الكوفيين . توفي سنة ٢٣٧ هـ (عن نزهة الألبا)  
(٢) أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني ، من أئمة الكوفيين ، كان عالماً باللغة ، سلفاً  
لأسماء العرب ، دخل البادية ، وسمع العرب ، وحدث كلامهم ومن أعلام القبائل ليلاً ومائتين ليلة ،  
ولما رجع عنها وأمر بها الناس توفي سنة ٢٠٦ هـ (عن نزهة الألبا)

(٣) يونس بن حبيب الفهمي ، النحوي البصري ، من أكابر النحويين ، أحد فروع سيوريه ، أخذ من أبي  
عمرو بن العلاء ، وسمع كلام العرب ، وأخذ عنه سيوريه وحدث مذهبهم وأتبعه في اللغة الكتاب ، وأخذ عنه  
الكسائي إمام النحويين الكوفيين الأول ، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء إمامهم الثاني ، وكان له مذهب  
وأتبعه في النحو ثلثون رجلاً . وكان يقصده طلبه العربية ، وقصده الأحرابي والبغدي توفى سنة ١٨٣ هـ ،  
في خلافة الرشيد (عن نزهة الألبا)

(٤) أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، من أكبر أئمة النحويين واللغة ، أخذ من أبي عمرو بن العلاء ،  
وأخذ عنه أبو حنيفة القاسم بن سلام ، وأبو حاتم السجستاني ، وكان ثقة من أهل البصرة ، وكان سيوريه إذا  
قال : سمعت لغة يزيد أبا زيد الأنصاري وسئل عنه أبو حنيفة والأصمعي ، فقالا : ما شئت من خلاف  
ولقوى وإسلام . توفي سنة ٢١٥ هـ بالبصرة .

(٥) في المخطوطة ( وأن لا يجعل )

(٦) بعد هذا في المخطوطة : ( فيقول ذلك رأي ) وهي حق ، ولعلها كانت في المسودة ، ثم عدل  
فيها ولم يدر فيها .

(٧) أبو علي البغدادي : إسماعيل بن القاسم الثالث ، صاحب كتاب الأمل والقرادر ، أحد  
الدرادين الأربعة المشهورة ، التي تعاقبت الأجيال العربية على دراستها والتدريس برأيها وفيها  
حاجز إلى الأندلس تلبية لرغبة خليفته الأئمة عبد الرحمن الناصر ، وولي عهده الحكيم المستنصر ، وحصل  
منه من المخطوطات النادرة في اللغة والأدب والتاريخ أمحالا ثقيلا ، ودرس كتابه الأما في محاليس كثير من



المنقولة إلينا ، فلا أعلم أهي غلط من ابن قتيبة ، أم من الناقلين عنه .  
وأنا شارح في تبیین جميع ذلك ، وترتيبه على أبواب الكتاب ،  
بحسب ما أحاط به علمي ، وانتهى إليه فهمي . وأضرب عن ذكر ما في  
الخطبة من الأغلاط ، لأنني قد ذكرت ذلك في الجزء الأول ، وبالله أستعين ،  
وعليه أتوكل .

---

«مسجد الزهراء» ، من ضواحي قرطبة ، فتمرج به كبار أئمة الفنون الأندلسيين ، وانظر مؤلفاته وكتبه  
التي جعلها منه أكبر انتفاع قال الزبيدي في طبقاته : كان أسقف أهل زمانه لغة ، وأرواح قضاة الجاهل  
وأعلمهم بعلم النصارى ملحق البصريين ، وألف كتاب البارع في اللغة . ولد سنة ٢٨٠ هـ وتوفي سنة ٣٥٦ هـ



## باب

معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه

( [ ١٦ ] مسألة :

أنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

يَقُلْنَ لَقَدْ يَكَيْتَ فَقُلْتَ كَلَّا    وهل يبكي من الطرب الجليد<sup>(١)</sup>  
[ قال المفسر ] هكذا نُقِلَ إلينا عن أبي نصر : هارون بن موسى<sup>(٢)</sup> ،  
عن أبي علي البغدادي رحمة الله عليهما ، والصواب : فقلن (بالفاء) ،  
لأن قبله .

كَمْ صَوَاظِلَ ، أَى فَوَاظِلَ    وَقُلْتَ لَهُنَّ لَيْتَهُنَّ بَعِيدُ  
فَجَلَّتْ حَيْرَةً أَشْفَقْتُ مِنْهَا    نَسِيلُ كَأَنَّ وَابِلَهَا مَرِيدُ  
وَأَنشده أبو علي البغدادي في النوادر « فقالوا » بتذكير الضمير ،  
وهو غير صحيح أيضا ، لأن الضمير عائد على العواذل ، والمراد من  
النساء لأن فواضل إنما يستعمل في جمع فاعلة ، لا في جمع فاعل .  
فإن قلت : فلعله أراد بالعواذل : العَدَاةُ ، فجعل فواضل للمذكر  
ضرورة ، كما قال الفرزدق :

---

(١) يروي هذا البيت لبشار ، ويروي لسروة بن أذينة الفقيه ، ويروي لأبي جنة حكيم بن حديد  
ويقال حكيم بن مصعب وهو غال في الرمة والنظر شرح هذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .  
(٢) ترجمه السيوطي في البلية ، فقال : هارون بن موسى بن صالح بن جندب القتيبي القرطبي أبو  
لصر الأديب سمع من أبي علي القتال ، ولزمه حتى مات وكان رجلا حائلا مقصدا صاحب الأدب يخلط  
إليه الأحداث ووجوه الناس ، فله يدته . مات بقرطبة سنة ٤٠١ هـ .

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهُم خُصَّعَ الرُّقَابَ نَوَاسِ الأَيْصَارِ<sup>(١)</sup>  
 فالجواب : أن قوله : « وَقُلْتُ لَهُنَّ » يمنع من ذلك ، وليس بمنع  
 عندي أن يكون الشماخ انصرف عن الإخبار عن المؤنث إلى المذكر مجازاً ،  
 كما ينصرفون عن المخاطب إلى الغائب ، وعن الغائب إلى المخاطب ، وذلك  
 كثير تغني شهرته عن ذكره ، ويدل على ذلك أنه قال بعد هذا :  
 فَقَالُوا مَا لِمَعْمَا سِوَاكَ أَكَلْنَا مُقْلَتِكَ أَصَابَ حُرُودُ  
 فهذا الضمير لا يصح فيه إلا التذكير على هذه الرواية ولو رُوي  
 هذا البيت :

فَقُلْتُ ذَرَى حُرُومَهَا سِوَاكَ

لكان أجود ، وأبعد من المجاز . ولم أر فيه رواية ثانية غير رواية  
 أبي علي ، ولو أنشدته منشد :

فَقُلْتُ مَا لِمَعْمَا سِوَاكَ

---

(١) البيت في شرح ديوانه (ط القاصري ص ٢٧٦) وأورده ابن هبيل في شرح المفصل (١١٥) كما أورده المبرد في الكامل (ط المطبعة الأميرية صفحة ٢٧٢) . وقال المبرد : وفي هذا البيت في يسطرفه التميميون ، وهو أنهم لا يسمون ما كان من فاعل لمفاعل فواعل ، فلا يكتسب بالمؤنث . لا يقولون ضارب وضو ارب ، وقالوا وقوائل ، لأنهم يقولون في جميع ضارب ضو ارب ، وقائلة قوائل ، ولم يأت ذلك إلا في شرحين أحدهما في جميع فارس فو ارس ، لأن هذا مما لا يستعمل في النساء فأمنوا الانقباس . ويقولون في المثل : حالك في المواقف فأجروه على أصله لكثرة الاستعمال . فلما احتاج للفرقة لضرورة الشعر أجراه على أصله فقال فو ارس .

لقول - : والذي قاله المبرد هنا : « ولم يأت ذلك إلا في شرحين ... الخ » : فيه نظر ، فقد ذكر عبد القادر البغدادي في غزائمه ، في شرح للشاهد الثلاثين من شواهد شرح التكاوية لابن الخياط أن ما جمع من هذا النمط إحدى عشرة كلمة : ناكس وفو ارس ، وفارس وفو ارس ، وهالك وهو ارك ، وغائب وغوايب ، وشاهد وشواهد ، وحارس وحو ارس ، وحاسب وحوايب ، من الحجة « نقل الأخيرين أبو الهيثم في شرحه لأدب الكاتب . وعاطي ، وغواطي ، وحاج وحواطي ، وداج ودواطي . ورداه ورواده وأوصلها يهبط الباحثين المعاصرين إلى إحدى وعشرين كلمة . ويزيد المذكور في بيت الفرزدق : هو يزد المهبب بن أبيسرة ، أسد الشجنان والكرمة ، كان يراها على غرسان من قبل أبي أمية .

لكان جائزا في العروض ، ويكون الجزء الأول من البيت مقفولا ،  
ومعنى العقل في الوافر سقوط الحرف الخامس من الجزء ، فيرجع الجزء من  
(مُفَاعَلَتُنْ) إلى (مُفَاعِلُنْ) .

وقد جاء العقل في جميع أجزاء الوافر ، حاشا العروض والضرب ،  
فيذا كان جائزا في جميع البيت ، فهو في جزء أجوز ، ولكنه من قبيل  
الزخارف ، أنشد العروضيون :

منازلٌ لفرئني قفسارٌ ككثما رسومها سُطورٌ

[٢] مسألة : قال ابن قتيبة في هذا الباب :

(ومن ذلك الحشمة<sup>(١)</sup> ، يضعها الناس موضع الاستحياء . قال  
الأصمعي : وليس كذلك وإنما هي بمعنى الغضب<sup>(٢)</sup> ، وحكى عن بعض  
نصحاء العرب أنه قال : إن ذلك لما يُحشِمُ بني ولان أي يُغضبهم) .

(قال المقسر) : هذا قول الأصمعي ، كما ذكر عنه ، وهو المشهور ،  
وقد ذكر غيره أن الحشمة تكون بمعنى الاستحياء<sup>(٣)</sup>

وروى عن ابن عباس أنه قال : لكل داخل دهشة فابدهوه بالتحية ،

---

(١) في تلخيص الألفاظ لابن السكيت ص ٨٢ من أبي زيد ، يقال : أحشمه وحشته كله ؛ إذا أفضبه  
والاسم الحشمة .

(٢) عن الأصمعي ، يقال : حشم يحشمو كفتح ح ، إذا غضب . ويقال هؤلاء حشم لأن الذين  
يغضب لهم .

وفي إصلاح المتكلم ص ٧٢ والحشم : مصدر حشمه أحشمه ؛ إذا غضبه .

(٣) في اللسان (حشم) : والحشمة : الاستحياء ، وهو يحشم المحارم : أي يترفعها والحشمة :  
الحياء وتبيل المهرد : الحشمة : الغضب والحشمة الحياء ، ما معنى ذلك ، فقال الغضب والحياء كلاهما نقصان ،  
يلحق الغضب ، فكان غرضهما واحدا .

ولكل طاعم حشمة فابذموه باليمين . وقال المفيرة بن شعبة . العيش في  
إيقساء الحشمة .

وقال صاحب كتاب العين : الحشمة : الانقباض <sup>(١)</sup> من أخيك  
في الطعام ، وطلب الحاجة ، نقول : احتشمت هني . وما الذي حشمتك  
وأخشمك ؟ وقد روى في شعر عنترة :

وأرى مطاعم لسر أشك حويتها فيصنني عنها كثير تحشمي <sup>(٢)</sup>  
وقساك كثير :

إلى متى لم يسكن عطساؤها عندي بما قد اطلت أخشم <sup>(٣)</sup>  
وقال الكميث <sup>(٤)</sup> :

ورأيت الشريف في أحسن الناموس وضيماء وقسل منه احتشامي  
وقد يمكن أن تتلوه هذه الأبيات كلها على ما قال الأصمعي . فلا تكون  
مبها حجة ، فيكون هني قول عنترة ( فيصنني عنها كثير تحشمي ) :

أى إن أنفى وحيتي من أن يتعلق بي عار وعطق أسب به ، بمعنى من  
أخذ مالا يجب ، لأن هني ليست في السلب ، إنما هي في المسلوب ،  
فيكون نحو قول أبي تمام :

إن الأسود أسود الشارب حمتها يوم الكريهة في المسلوب لا المألم <sup>(٥)</sup>

---

(١) قال في اللسان . قال الفراء : الحشمة : الانقباض من أخيك في الطعام

(٢) البيت في ديوان عنترة ( تحقيق عبد المصطفى شبيب ) ص ١٦٠ واللسان ( حشم )

(٣) البيت في اللسان ( حسم ) .

(٤) في المطبوعة والخطين : ب و الفرياح و ولله سحر من البطيوس ، البيت في ديوان الكميث  
( المألهيات ص ١٢ ) . واللسان ( حسم )

(٥) البيت في ديوانه ( طه كزور عبده حزام ص ١ : ٧١ ) . والكريهة : القدة من كل شيء  
والمراد بها الحرب هنا . جعل المصراع فيها غير محتاج إلى المال ليتخذ به ليكف عن القتال .

وكذلك قول كثير ، يكون معناه : إلى أغضب وآنف أن يكون لهما فضل على ولا أجازيهما عليه . وكذلك قول الكميت : (وقل منه احتشامي) يكون معناه : قل به غضبي وأنفقي ، لأن الشريف بأنف من أن يكلم الخسيس ، ويكرّم من مراجعته ، كما قال الآخر : (١)

( وأعرض عن شتم اللثيم تكراً )

وكان الأصمعي لا يرى الكميت حجة . وقد استعمل أبو الطيب المتنبي الاحتشام بمعنى الاستحياء ، وذلك أحد ما رُدّ عليه من شعره فقال : ضيف ألم برأى غير مُحْتَشَم السيفُ أحسنُ فعلاً منه بالذم (٢) [٣] مسألة :

قال ابن قتيبة حكاية عن الأصمعي : ( ونحو هذا قول الناس : زُكِنْتُ الأمر . يذهبون فيه إل معنى ظننت وتوقعت ، وليس كذلك . وإنما هو معنى حُطِمْتُ (٣) [ يقال : زُكِنْتُ الأمر أركنه ، قال قعنب بن أم صاحب : ولن يرجع قلبي ودم أبدا زُكِنْتُ منهم على مثل الذي زُكِنُوا أي حُطِمْتُ منهم مثل الذي علموا مني ] (٤) .

(١) هو سالم الطائي كما في الكامل للبردة ( ١ : ١٧١ ط المطبعة الخيرية ) وذكره سيوري في الكتاب ( ١ : ١٨٤ ) وصدر البيت :

( وأفخر عرواه الكريم ادخاره )

والشاهد فيه نصب الإدمار والتكريم على المفعول له ، والتقدير : لادخلاره ولتكريم ، فحذف الجر ، ووصل الفعل للنصب .

وقال البردة : أي ادخره ادخارا . وأضاف إليه كما تقول : ادخاراه . وكذلك قوله تكراما . [نما أراد (التكريم) فأخرجه مخرج التكريم تكراما .

(٢) مطلع قصيدة المتنبي في ديوانه .

(٣) ما بين المربعين : تكلمه لمباردة من أدب الكاتب .

(قال المفسر) : قد حكى أبو زيد الأصبهاني : زُكِنْتَ منك مثل الذي زُكِنْتَ مني . قال : وهو الظن<sup>(١)</sup> الذي يكون عندك كاليقين ، وإن لم تخبر به . وحكى صاحب العين نحوا من ذلك .

وله الأفعال كلها متقاربة ، ترجع عند النظر إلى أصل واحد . لأنَّ الظنَّ إذا قوى في النفس ، وكثرت دلائله على الأمر المظنون ، صار كالعلم ، ولأجل هذا استعملت العرب الظنَّ بمعنى العلم كقوله تعالى : ( ورأى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا )<sup>(٢)</sup> . وقال ثريد بن الصمة :

فقلتُ لهم ظنِّي بِالْفَرِّ مُسْتَجِجٌ سرَّائِهِمْ في الفسارِسيِّ المُسَرِّدِ<sup>(٣)</sup>

وقال السمرائي : لا يستعمل الظنَّ بمعنى العلم إلا في الأشياء الغالبة عن مشاهدة الحواس لها . لا يقال : ظننت الحائط مبنياً وأنت تشاهده .

#### [ ٤٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( ومن ذلك المأثم . يذهب الناس إلى أنه للمصيبة ، ويقولون : كنا في مأثم ، وليس كذلك . إنما للمأثم التمسك بجسمين في الخير والشر ) .

(١) في مقاييس اللغة لابن فارس ( ١٧ : ٣ ) مادة ( زكن ) يقولون : هو الظن ، ويقولون حوَّظَيْنِ . وأهل التحقيق من القرويين يقولون : زُكِنْتَ منك كذا : أي علمته . قال :

ولن يراجع قاري سبهم أبداً زُكِنْتَ منهم على مثل الذي زُكِنُوا  
وقال الصان : الزكن : قيل : ظنن الذي هو عندك كاليقين . وقيل : الزكن : طرف من الظن والافتراض ، والظن . يقال زُكِنْتَ ساحلاً أي ظننته . ويقال : أُرُكِنْتَ فيها : أعلمه إياها وأفهمته حتى تركه . وسكى إشليل : أُرُكِنْتَ يعني ظننت وأصبحت قال : رجل مزكن : إذا كان يظن ليسبب . وفي إصلاح المنطق ص ٢٨٢ : يقال : قد أُرُكِنْتَ كذا وكذا : أي أعلمتك . وقد زُكِنْتَ منك كذا وكذا : أي علمته .

(٢) الآية ٥٣ من سورة الكهف .

(٣) البيت من شواهد المعنى والألفاظ . انظر شرح المفصل لابن عمير ( ١٠ : ٨١ )



(قال المفسر) : قد حكى كُراع وابن الأثير عن الطوسي : أن المائم يكون من الرجال أيضاً ، وأنشد :

حتى تراهنَّ لحيه فَيُما كما ترى حول الأمير المائم<sup>(١)</sup>

[٥] مسألة :

قال ابن قتيبة : ( ومن ذلك قول العلة<sup>(٢)</sup> : فلان يتصلق : إذا أعطى وفلان يتصلق : إذا سأل . وهذا غلط . والصواب : فلان يسأل ، وإنما المتصلق : المعطى . قال الله تعالى : ( وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ )<sup>(٣)</sup>

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ابن قتيبة هو المشهور عن الأصمعي وغيره من اللغويين . وقد حكى أبو زيد الأنصاري ، وذكره قاسم بن أصبغ<sup>(٤)</sup> عنه ، أنه يقال : تصدق : إذا سأل . وحكى نحو ذلك أبو الفتح ابن جني ، وأنشد :

ولو أنهم رزقوا على أفسادهم ألفيت أكثر من ترى يتصدق<sup>(٥)</sup>

وذكر ابن الأثير أيضاً في كتاب « الأضداد » ، أن المتصلق يكون

---

(١) البيت في اللسان (أم) . قال : والمائم : كل مجتمع من رجال ونساء في حزن أو فرح . ولم يرو صدر البيت في الخطيبين ١ ، ب

(٢) في أدب الكاتب « الناس » وهي رواية .

(٣) الآية ٨٨ من سورة يوسف

(٤) في المطبوعة : وذكر قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح القرطبي ، من شعوب أبي بكر الزبيدي النحوي الأندلسي . وحل إلى مكة . وبنو الكوفة ، وثق رجال العلم بها وقوف سنة ٨٣٤ هـ « فلكرة الحفظ ٣ : ٦٨ »

(٥) البيت في اللسان (صدق) . وروى فيه (القيت في موضع ألفيت) وهو مما أنشده ابن الأثير على أن تصدق ، قد جاء بمعنى سأل

المطى ، ويكون السائل (١) ، وحكى نحو ذلك صاحب كتاب «العين» .  
والاشتقاق أيضاً يوجب أن يكون جائزا ، لأن العرب تستعمل تفعّلت في  
الشيء ، للذى يؤخذ جزءا بعد جزء . فيقولون : تحسّيت المرق ،  
وتجرّعت الماء . فيكون معنى تصدقت : التمسست الصلقة شيئا بعد شيء .

#### [٦] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك الحمام ، يلعب الناس إلى أنها الدواجن  
تستفرخ في البيوت) (٢) ، وذلك غلط . ثم ذكر أن النى في البيوت  
إنما يقال لها : الحمام ) .

( قال المفسر ) : هذا الذى قاله عن الأصمى والكسائى ، فيحتمل  
عنهما . وقد يقال للحمام حمام أيضا (٣) . حكى أبو حبيد في الغريب  
المصنّف ، عن الأصمى أنه قال : الحمام ضرب من الحمام برئ (٤) .  
وحكى أبو حاتم عن الأصمى في كتاب «الطير الكبير» (٥) : الحمام  
لواحدة حمامة ، وهو الحمام البرئ . وحمام مكة ينام أجمع (٦) .

قال أبو حاتم : والفرق بين الحمام الذى نزلنا واليمام ، أن أسفل

(١) في اللسان : والمطى مصدق ، والسائل مصدق ، هما سواء . وقال : قال الأزهري : وحذاق  
التحويين ينكرون أن يقال للسائل مصدق ، ولا يبيّزونه . قال ذلك الفراء الأصمى وغيرهما . والمصدق  
المطى .

(٢) هذا قول الكسائى ، وقد أوردته اللسان له في (مادة حم) : كما ذكر ذلك أبو حبيد في  
الغريب المصنّف (ورقة ١٣٥) .

(٣) هذا قول الجوهري وقد نقله اللسان عنه . قال (الجوهري) : والنواجن التي تستفرخ في البيوت  
حمام أيضا .

(٤) روى أبو حبيد قول الأصمى هذا في الغريب (ورقة ١٣٥) .

(٥) هذه الكلمة سابقة من المطبوعة .

(٦) انظر النسخ بآية من أبي حبيد في المخصص (٨ : ١٦٩) .

ذنب الحمامة مما يلي ظهرها ، مائل إلى البياض ، وكذلك حمام الأمصار ،  
وأسفل الحمامة لا بياض فيه .

[٧] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك الآل والسراب ، لا يكاد الناس يفرقون  
بينهما ، وإنما الآل : أول النهار ، وآخره ، الذي يرفع كل شيء ،  
إلى آخر الكلام<sup>(١)</sup>

(قال المقسر) : هذا الذي قاله ، قد قاله غيره ، وإنكار من أنكر  
أن يكون الآل السراب ، من أعجب شيء سمع به ، لأن ذلك مشهور  
معروف في كلام العرب الفصيح . فمن ذلك قول امرئ القيس :  
فشيبههم في الآل لما تكتمشوا حدائق دُم أو سفينا مُقيرا<sup>(٢)</sup>  
وقال المتنبيل الجبلي :

فكنت كمهريق آل في سقائه لرفراق آل فوق رابية جلد<sup>(٣)</sup>  
وقال الأحمس لكثير :

فكنت كمهريق آل في ميسمائه لضخخاح آل بالملا يترقرق<sup>(٤)</sup>

(١) تمام الكلام من أدب الكتاب وسمى آلا ، لأن الشخص هو الآل ، لما رفع الشخص قيل :  
هذا آل قد بدأ وتبين . قال النابغة الجعفي :

حتى خلفنا جيم تملق فولوسنا كأننا رمن قف يرفع الآلا  
وهذا من المقلوب ، أراد [ كأننا ] رمن قف يرفع الآل ]

(٢) البيت في ديوانه « تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ص ٥٧ » من تصنيفه مطلقا :  
(سالك شوبهده ما كان أقصرا)

شبههم حين تكشوا وأسرعوا في السير بحدائق الدوم ، لما في هوائهم من الألوان المخططة والدوم :  
يطول باليمن ويرتفع في الساء كالتمثيل . وشبههم بالسفين لسيروهم في السراب كسفن في الماء .

(٣) البيت له في اللسان (هرق) وشرح ديوان الحماسة ( ٢ : ٧٣٥ )

(٤) يروي البيت للأحمس في اللسان « هرق » والأخالي ( ٨ : ٣١ )

## [٨] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : ومن ذلك (الربيع) يذهب الناس إلى أنه الفصل الذي يتبع الشتاء ... إلى آخر الفصل .

(قال المفسر) : يذهب العامة في الربيع : هو مذهب المخلفين . لأنهم كانوا يجعلون حلول الشمس برأس الحمل ، أول الزمان وشبابه . وأما العرب فيهم جعلوا حلول الشمس برأس الميزان أول فصول السنة الأربعة ، وسموه الربيع . وأما حلول الشمس برأس الحمل ، فكان منهم من يجعله ربيعاً ثانياً ، فيكون في السنة على مذهبيهم ربيعان ، وكان منهم من لا يجعله ربيعاً ثانياً ، فيكون في السنة على مذهبيهم ربيع واحد ، وأما الربيعان من الشهور : فلا خلاف بينهم في أنهما اثنان : ربيع الأول ، وربيع الآخر .

[٩] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك العرض . يذهب الناس إلى أنه سَلَفُ الرجل ، من آيائه وأمهاته ... إلى آخر الفصل .)

(قال المفسر) : قد اختلف الناس في حقيقة العرض . فقال قوم : عرض الرجل : آيأوه وأسلأه<sup>(١)</sup> : وهو قول أبي عبيد القاسم بن سلام . وقال قوم : عرضه : ذاته ونفسه وهو الذي اختاره ابن قتيبة ،

(١) قال ابن سيده في المحكم (عرض) (٢٤٥ : ١) : وعرض الرجل : حسبته وقيل : نفسه . وقيل : خليقة الحمودة . وقيل : ما ينج به ويخلص . قال حسان :  
لإن أبي ووالده . . البيت .

وفي مقاييس اللغة لابن فارس (٤ : ٢٢٣) عرض للرجل : قال قوم هو حسبته وقال آخرون هو نفسه وقال ابن الأثير في النهاية : في شرح الحديث : « كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وباله وعرضه » العرض موضع الخلع واللعن من الإنسان : سواء كان في نفسه ، أو في صلبه ، أو من يلزمه أمره . وقيل : هو جالسه الذي يصوره من نفسه وحسبه ، ويحمي عنه أن ينقص ويغلب . وقال ابن قتيبة عرض الرجل لنفسه وبدله لا غير .

وكان ينبغي له إذا اختاره ، ألا ينكر قول من قال : إنه آبلؤه وأسلافه ، لأن كل واحد من القولين صحيح له حجج وأدلة ، كذلك قال أبو عمر المطرزي . ومن أبين ما يحتاج به من قال : إن المرء ذات الرجل ونفسه ، حديث أبي الدرداء ، وحديث ابن عيينه ، وحديث أبي ضمضم ، وقد ذكرها ابن قتيبة . ويزيد ذلك أيضا ، ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله : ( لئى الواجد يحلُّ عقوبته وعرضه )<sup>(١)</sup> . فإما أباح له أن يقول فيه ، ولم يبح أن يقول فى آباله وأسلافه ، واللى : مصدر لويته بآبئته ليا وليانا : إذا مطلقه به ، وقد ذكر أبو عبيد هذا الحديث وفسره بنحو مما ذكرناه .

وقال أبو عمر الشيبانى فى كتاب : الحروف : العرض : الجسد .  
حكاه عن العلوى .

وأما ما احتج به ابن قتيبة من قوله صلى الله عليه وسلم فى صفة أهل الجنة ، « لا يبولون ولا يتغوطون » ، إنما هو عرق يجرى من أعراضهم مثل المسك ، فليست فيه حجة بيّنة لأن العرب تسمى المواضع التى تعرق من الجسد أعراضا ، والعرض الذى وقع فيه الخلاف ليس هذا ، لأن العرض لفظة مشتركة تقع لمعان شتى ، لا خلاف فيها بين اللغويين . وإنما وقع الخلاف فى العرض الذى يمدح به الإنسان أو يلم . وهكذا بيت حسان بن ثابت :

فإن أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقلة (٢)

(١) فى النهاية : لوى : ( روى الحديث : لى الواجد يحل عقوبته وعرضه ) . الى المال ، يقال : لواه يديه ليا : مطلقه .

(٢) البيت لحسان فى اللسان ( عرض ) وكلا الحكم (٢٤٥:١) وانظر شرح البلطوسى لهذا البيت فى القسم الثالث من هذا الكتاب .

ليست فيه حجة ظاهرة ، لأنه لا يجوز لقاتل أن يقول : إنه أراد :  
 فإن أبي والدة وآبائي ، فأنت بالمعوم بعد الخصوص ، كما قال تعالى :  
 ( ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم )<sup>(١)</sup> فخصص المثاني  
 بالذكر تشريفاً لها وإشارة بذكرها ، ثم أتى بعد ذلك<sup>(٢)</sup> بالقرآن العام لها  
 ولغيرها ونحو ذلك ؟ اخصص فيه الشيء تنويهاً به وإن كان قد دخل مع  
 غيره في عموم اللفظ قوله تعالى : ( من كان عدواً لله وملائكته وكتبه  
 ورسله وجبريل )<sup>(٣)</sup> وقوله تعالى : ( فيها فاكهة ونخل ورمان )<sup>(٤)</sup> .  
 ونحوه من الشعر قول الشاعر :

أَكْرُ عَيْنَهُمْ دَعْلَجًا وَلَبَسَانَهُ إِذَا مَا أَشْتَكَى وَقَعَ الرِّيحُ بِحُفْمَا<sup>(٥)</sup>

ودخل : فرسه ، ولبائه : موضع اللب من صدره ، وإذا كُرَّ الفرس  
 فقد كُرَّ صدره معه . ولكنه لما كان اعتماد الفرس على مقدمه ، خصص  
 اللبائن بالذكر تنويهاً به ، ومن أبين ما يحتاج به من قال إن عرض الرجل  
 حسبه وشرفه : قول منسكين الدارمي :<sup>(٦)</sup>

رُبَّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ عِصْرُضَةٍ وَسَمِينٍ الْجِسْمِ مَهْزُولٍ الْحَسْبِ

(١) الآية ٨٧ من سورة الحجر .

(٢) ساقطة من المطبوعة .

(٣) الآية رقم ٩٨ من سورة البقرة

(٤) الآية ٦٨ من سورة الرحمن .

(٥) البيت لعماد الدين القائل كان الحماة لا يقيمون طيروث صلبة ١٥ = وشرح ديوان الحماة

تحقيق الأستاذ عبد السلام حارون ( ١ : ١٥٣ ) وسط اللال ٣٥٣ وقوله

منعت إن أتسأل أي فارس حليلك إذ لاقى سداً وعصفاً

(٦) البيت له في اللسان = عرض = وقال : وصنائه : رب مهزول البدن والجسم كريم الأبناء .

فهذا البيت لا يصح أن يكون العرض فيه الذات ، وكذلك قول طرفه ،  
ويروى للحكم بن عجل الأَسدي (١) :

وأعسر أحيانا فتشعثُ عُسْرُكَ فادرك ميسور الغنى ومعى عرضي  
ومن ذلك قول القائل :

قد قال قسومٌ : أعطه لقدميه جهلوا ، ولكن أعطني لتقدمي  
فقد ابن نفسي لابن عرضي احتلني بالسيف لا برفات تلك الأعظم  
فلقد صبح بما أوردناه ، أن القولين مما جائزان .

[١٠] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك : الخُلف والكلب) : لا يكاد الناس  
يفرقون بينهما ، والكلب فيها مضى ، وهذا أن تقول فعلت كذا وكذا لم  
تفعله ، والخلف فيها يستقبل وهو أن تقول) سأفعل كذا وكذا ولا تفعله .  
(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو الأكثر والأشهر ، وقد جاء الكلب  
مستعملا في المستقبل قال الله تعالى : ( ذلك وعدٌ خير مَكْلُوب ) (٢) .

[١١] مسألة :

وقال ابن قتيبة في هذا الباب : (وأما قول الهللي (٣) في صفة الضمير :  
عَشْتَرَةٌ جوارحها ثمانُ

(١) يروى في اللسان (عرض) له . وقال به أن أورد البيت : أي أعمال الجيلة .

(٢) الآية ٦٥ سورة هود .

(٣) هو سيبويه بن عبد الله الأحملي ، وهو آخر صغر النحوي . وصح البيت ، كما في ديوان المثلثين

(٢ : ٨٦) والحكم ص ١٩٠ = ١٠

«فريق زماها وحس حبول»

والمشتركة : العليقة . وجوارحها ثمان : يقول إن الضمير في درهما غروفا عدة . والزمامع : جمع زمعة  
والزمنة : شمرات خلف ظلف الشاة ، فضره مثلا ، وهي شمرات عجيبة مثل الزيمولة . ويرى « عدم  
مكان وهم » وانحدره مثل الخليل ، وهو لون يخالط سائر ألوان رجلها .  
وسؤال شرح البلطوسي هذا البيت ، في القسم الثالث من هذا الكتاب .

فلا أعرف من أحد من علمائنا فيه قولاً أرتضيه .

(قال المفسر) : قد فُسر ابن قتيبة هذا البيت في كتابه الموضوع في معاني الشعر ، وقال : أراد زيادة في خلقها . وحكى ذلك عن الرياشي : وهذا قول صحيح وإن كان غير بَيِّن وإنما أراد الرياشي أن الشاعر لم يُرد أن لها ثمانى جواهر على الحقيقة ، وإنما أراد أن مؤخرها لسمته وعظمه ، كان يحتمل أن تكون فيه ثمانى جواهر ، والعرب قد تخرج الأمر الممكن مخرج الحقيقة ، فيقولون : جاء بجفصة يقعد فيها ثلاثة رجال . وليس المراد أنه جاء بها وفيها ثلاثة رجال على الحقيقة . وإنما المراد أنها لسمتها لو قعد فيها ثلاثة رجال وسعتهم ، ونظير ذلك قول عطية بن عوف بن الخريج<sup>(١)</sup> :

لها حلفرٌ مثلُ قعب الوليد تتخذُ الفأرُ فيه مغارا

[١٢] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك (الفقير والمسكين) .. إلى آخر كلامه .  
(قال المفسر) : هذه المسألة قد تنازع فيها الناس ، فقال قوم : الفقير ، أحسن حالاً من المسكين ، لأن الفقير الذى له بُلْعَةٌ من العيش والمسكين هو الذى لا شيء له ، واحتجوا بقول الراعى :  
أما الفقيرُ الذى كانت سُلُوبُهُ وفق العيال فلم يُتركْ له سَبْدٌ<sup>(٢)</sup>

---

(١) يروى البيت له في الكامل لغيره (٢ : ٧٨ ط الحقيفة) وقال البرد : وإنما يصد الخافر المقعب ، وهو الذى هيئته كهيئة القعب ..  
ثم قال : يريد لو دخل للفأر فيه لصلح .

(٢) البيت في السان (فقر) وهو من شعر يلح فيه الراعى عبد الملك بن مروان . وكذا في تهذيب اللغات لابن السكيت ص ١٥ وإصلاح المخطوط ص ٣٦٥ وصحز البيت ساقط من ١ ، ب



فجعل له حلوية . واحجوا بقوله تعالى ( أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ )<sup>(١)</sup> أي قد لصق بالتراب من شدة حاله . واحجوا أيضاً بِأَنَّ المسكين مشتق من السكون وأنه بُنى على وزن (مفعيل) مبالغة في وصفه بالسكون وعدم الحركة ، أرادوا أنه قد حلَّ محل الميت الذي لا حراك به ، واحتج يونس بِأَنَّ قال : قلت لأعرابي : أفقير أنت [ أَمْ مسكين ]<sup>(٢)</sup> قال : لا والله ، بل أَمَّا<sup>(٣)</sup> مسكين ، أراد أنه أسوأ حالاً من الفقير .

وأما اللين قالوا : إن المسكين هو الذي له السُّلَّة من العيش<sup>(٤)</sup> ، وأن الفقير هو الذي لا شيء له ، فاحجوا بِأَشْيَاء . منها قوله تعالى : ( أَمَّا السُّفِينَةُ فكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ )<sup>(٥)</sup> فجعل لهم سفينة . ومنها : أن الفقير في اللغة : هو المكسور الفقار ، ومن كسر فقاره ، فلا حياة له ، والقول الأول هو الصحيح . وما احتج به هؤلاء لا حجة فيه .  
أما قوله تعالى ( أَمَّا السُّفِينَةُ فكَانَتْ لِمَسَاكِينَ )<sup>(٥)</sup> فلا حجة فيه من وجهين :

أحدهما : أنه ليس في الكلام دليل يبين على أنها كانت ملكاً لهم ومالاً ، ويمكن أن ينسبها إليهم لأنهم كانوا يخدمونها ويتولون أمرها ، كما تقول : هذه الدابة لفلان السائس : فنسبها إليه لأنه يخدمها ، لا لأنها ملك له . والعرب تنسب الشيء إلى من ليس له على الحقيقة إذا كانت بينهما ملازمة ومجاورة كقوله تعالى ( ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي )<sup>(٦)</sup> وليس

(١) الآية ١٦ من سورة البلد

(٢) ما بين القوسين المربعين زيادة من عبارة يونس في تهذيب الألفاظ ص ١٤

(٣) عن التلطيبة وحدها

(٤) هذا قول يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ١٥ وانظر الأتوال المختلطة في الفقير والمسكين في

السان ( فقر وسكن )

(٥) الآية ٧٩ من سورة الكهف

(٦) الآية ١٤ من سورة إبراهيم

لله تعالى مقام ، ولا هو من صفاته تعالى . وإنما أراد : مقامه عندى .  
ومن ذلك قول الفرزدق :

وأنتم لهذا الناس كالعقبة التى بها أن يضلل الناس يهتدى ضاللتها (١)  
فى قول من جعل الضمير عائدا إلى العقبة : لا إلى الناس ، ولا ضلال  
للعقبة ، وإنما الضلال للمضلين إليها (٢) . فهذا وجه .

والوجه الثانى : أن يكون الله تعالى سماع مساكين على جهة الترحم ،  
الذى تستعمله العرب فى قولهم : مررت بزيد المسكين ، فيُسَمُّونه مسكينا  
لشفافا وتحننا ، وليس بمسكين فى الحقيقة .

ويبين هذا ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :  
مسكين مسكين : رجل لا أهل له . قالوا : يا رسول الله ، وإن كان  
ذا مال . قال : وإن كان ذا مال .

ولم يقع الخلاف بيننا (٣) فى المسكين الذى يُسَمَّل مجازا على وجه  
التمثيل ، وإنما وقع الخلاف فى المسكين على الحقيقة ، وأما احتجاجهم  
بأن الفقير هو المكسور الفقار ، فليس فيه أيضا حجة ، لأنه يجوز أن  
يكون مشتقا من قولهم : فقرت أنف البعير : إذا حزنه بحليلة ، ثم

---

(١) البيت من قصيدة له يهيوته فى ملح سليمان بن عبد الملك ، أولها :  
وكيف بنفس كلما قلت أفرقت على البرية من حوصاء هجرى الدماما  
وقد أنشد سيبويه فى باب الجزاء إذا كان للشم فى أوله . وقال ولما قول الفرزدق : وأنتم لهذا  
الناس ، فلا يكون الآخر إلا رثما ، لأن أن لا يجازى بها وإنما هى مع الدل اسم . فكأنه قال : لأن يضل  
الناس بهذا ، يهتدى وهكذا أنشد الفرزدق .  
ورواية المطبوعة « وأنتم على الناس » .  
(٢) وفى المطبوع « لمضللين لا ط » .  
(٣) فى المطبوعة ( بينهم ) :

وضعت على موضع الحرّ الجريح ، وعليه وتر ملوئ لتلله وترؤسه (١) .

فيكون الفقير إنما سمى فقيراً ، لأن الدهر أكله ، وفعل به ما يفعل  
بالعير الصعب . واحتجوا أيضاً بأبيات أنشدتها ابن الأعرابي ، وهي من  
أعظم حجلهم وهي

هل لك ي أجرٍ عظيم تزجره نُغيثُ وسكيناً كثيراً عنكرو (٢)

عشرُ شياهٍ سمعه وبصيرةٌ قد حدثَ النفسُ بمصيرٍ يخفُّره (٣)

قالوا : فجعل له عشرُ شياه وهذا لا حجة فيه عندنا ، لأنه لم يرد  
أن له عشرُ شياه ، وإنما المعنى : عشرُ شياه سمعه وبصره لو وُهيئت له ،  
فحلف مالا يتم الكلام إلا به ، لملم السامع بما أراد ، كما قالت ميسونُ  
بنت بختل (٤) :

للّيسَ صباغةٌ وتقرُّ عيني أحبُّ إلى من لبسِ الشفوف  
والعنى : من لبس الشفوف دون قرّة عين . ويجوز أن يريد ملك  
عشرُ شياه أو هبة عشرُ شياه . فحلف المضاف .

(١) في اللسان (فقر) : فقر أنت العير يلقوه فقراً ؛ إذا حوّه بصدقة حتى يخلص إلى العلف أو  
يرب منه . ثم لوى عليه جريراً ، لئلا يصعب ذلك ويرفضه .

(٢) هذا القبر في اللسان (عكر) ولم يسم قائله . وأراه بسخره ؛ فحسه

(٣) من المنطوعة وسداها .

(٤) هي ميسون بنت بحدل الكلبيّة زوج معاوية بن أبي سفيان ، وأم يزيد ابنه . بدوية من كلب  
كانت تسكن الشام .

والبيت من فوائد الكتاب لتبويره (١ : ١٢٦) وكتب النحوي وشاهد له نصب القرباء بأمر أن يحلف  
على اليمين ، لأنه اسم ، وتقر ، فعل ، فلم يمكن حلفه عليه لئلا يحلف على إخبار (أن) لأن أن بعدها اسم ،  
لحلف إخباراً على اسم ، وجعل الخبر ضمّاً واحداً ، وهو أحب .

والعنى ؛ لأن أليس صباغة ، وأن تقر صبي ، أحب إلي من لبس الشفوف ، وهو الرقيق من الثياب  
والنظر شرح ابن عيسى الفصل « باب نواصب الفعل المضارع » (٧ : ٢٥) ودر صناعته الإعراب  
(١ : ٢٧٥) .

#### [١٣] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك الأري<sup>١</sup> ، يذهب الناس إلى أنه المثلث<sup>(١)</sup> )  
 (قال المقسر) : هكذا رواه أبو علي (بكسر الميم ، وفتح اللام) ،  
 وجعله بمنزلة الآلات وقال : هو شيء منسوج من صوف يمثلونه بين  
 أيدي دوابهم ، ووجدته مقيدا عن علي بن حمزة والسكري : مَعْيِف (يفتح  
 الميم ، وكسر اللام) ، لأنه مكان للاختلاف ، وكل فعل على وزن فَعَلَ  
 يفعل ، بفتح العين من الماضي وكسرها من المستقبل ، فإن اسم المكان  
 والزمان منه (مَعْيِف) بكسر العين ، كالمضروب والمقوس .

#### [١٤] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك الملة . يذهب الناس إلى أنها الخبزة .  
 فيقولون : أطعمنا ملة ، وذلك خلط ، إنما الملة موضع الخبزة . سُئِيَ  
 بذلك لحوازه<sup>(٢)</sup> إلى آخر الفصل .

(قال المقسر) : كذا قال يعقوب بن السمكيت<sup>(٢)</sup> ولم أر فيه خلافا

(١) تمام الكلام من أدب الكتاب : « وذلك خلط ، إنما الأري : الآية التي تشبه بها الدابة ، وهو  
 من تأريبت بالمكان : إذا أئتت به ، قال الفاهر :  
 لا يتأري لما في القدر يرتبه ولا يهض على شرسوله لصفر  
 أي لا يهضم على إدراك القدر ليأكل .

(٢) تمام الكلام من أدب الكتاب ص ٢٨ ، ومنه قيل : فلان يمثل على فراشه والأصل يهطل ،  
 فأبدل من إحدى اللامين ميما . ويقال : ملئت الخبزة في النار أملها ملا والصواب أن يقال : أطمنا خبز ملة .  
 (٢) عبارة يعقوب في إصلاح المصطلح (٢١٦) : وما تشبه العامة في غير موضعه ، قولهم :  
 أكلنا ملة ، وأما الملة الرماد الحار ... ونقول : أطمنا خبز ملة ، وأطمنا خبزة ملبلا ، هـ في  
 القام : الملة : الرماد الحار والجدير . ويقال : أكلنا خبز ملة ولا يقال : أكلنا ملة .

أما عند البطريقس فإنه يرى أن ليس يتمتع تسمية الخبزة ملة ، من تسمية السحب باسم السحب ، أو حل  
 سحاب مصاف وإقامة المصاف إليه مقامه

لغيره ، وليس يمتنع عندي أن تسمى المخبزة ملة ، لأنها تطبخ في الملة ، كما يسمى الشيء باسم الشيء ، إذا كان منه بسبب ، ويجوز أيضا أن يُراد بقولهم : أطعمنا ملة . أطعمنا خبز ملة . ثم يحلف المضاف ، ويقام المضاف إليه مقامه . فإذا كان هذا ممكنا - وجدت له نظائر - لم يجب أن يجعل غلطا .

[١٥] مسألة :

قال ابن قتيبة : ( ومن ذلك الأعجمي والمجيم ، والأعرابي والعربي ) : لا يكاد عوام الناس يفرقون بينهما ، والأعجمي : الذي لا يفصح وإن كان نازلا بالبادية . والمجيم : منسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً ، والأعرابي هو الهلوي ، والعربي منسوب إلى العرب وإن لم يكن بلوياً . ( قال المفسر ) : هذا الذي قاله غير صحيح ، لأن أبا زيد وغيره قد حكوا أن الأعجم لغة في العجم ، وجاء ذلك في الأشعار الفصيحة ، كقول الأخضر الحناني (١) :

سلوهم لو أمسحت وسط الأعجم في الروم أو فارس أو في الديار  
إذن لزوناك ولو لم تسلم

وهذا البيت يصحفه كثير من النقاد فيروونه : « ولو بسلم » ، ولا وجه لذلك ؛ لأن السلم لا يستعمل في قطع المسافات ، وإنما يستعمل في صعود العلاقي المشرفات ، والواضع المرتفعات .

ولو قال قائل لصاحبه : لو كنت ببغداد لنهضت إليك ولو بسلم ، لم يكن له معنى يُعقل ، وقد يستعمل السلم بمعنى السبب . وليس له

(١) ورد هذا البيت في اللسان ( ص ١٠٠ ) .

هاعنا أيضا وجه . لأنه كان يجب أن يقول : ولو بنير سبب يوجب  
النهوض .

وبما استعمل فيه الأضجع بمعنى العجم قول الشاعر :  
(مما تُعقِّقه ملوك الأضجع )

[١٦] مسألة :

وأشدد ابن قتيبة عن أبي عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير ، في  
روح بن رباح<sup>(١)</sup> :

وهل هند إلا مَهْرَة حَرِيْبَة سَلِيلَة أفراس تَجَلَّلَهَا بَقْلُ<sup>(٢)</sup>  
فإن نُعِجَتْ مَهْرًا كَرِيمًا فبالحرى وإن يَكُ إقْرَابُ فما أنجب الفحلُ  
(قال المفسر) : رويناه عن أبي علي البغدادي (فمن قبل الفحل)<sup>(٣)</sup>

علي الإقواء ، وقد روى هذا الشعر لحميدة<sup>(٤)</sup> بنت النعمان بن بشير ،  
وأنها قالت في الفيض بن أبي حنبل الثقفي . فمن رواه لحميدة بنت النعمان ،  
روى (وما أذا إلا مَهْرَة) . وكانت حميدة هذه في أول أمرها أهلا للمحارث

(١) روح بن رباح الجذامي ، من أهل فلسطين ، من رجالات الدولة الأموية ولاء عبد الملك أمور  
الشرطة في مسيرة حرب مصعب بن الزبير بال عراق وضم إليه الخيلج بن يوسف الثقفي وفي «الناج» (روح) :  
وكان مجاهدًا غازيًا ، وروى عنه أهل الشام ، يند في التاجين على الأصح .

(٢) روى البغدادى ما فُصِّلَ الأُفْلَ من ١٧٩ . وقلته ، حل أوهام أبي علي في أماليه من ٣٦  
والكمال للمبرد (ط المبردة من ٢٥٦ - ١) . وقد ذكر البيت الثاني منها في أساس البلاغة وقرئ  
كما روى صبر البيت نفسه في «السان» وقرئ «أفوا قال» ويقال : أفرأ للرجل وغيره ، دلائل المحجة .  
والخرف : الفذل وعليه وجه البيت .

(٣) وهي رواية أساس البلاغة أيضا ، وكذا أدب الكتاب ط ليند من ١٢

(٤) في سبط اللؤلؤ من ١٧٩ . وقيل : اسمها حنلة أو سميدة . والفرد كتاب التنبيه على أوهام أبي  
علي في أماليه من ٣١ .

ابن خالد المخزومي ، ففركته <sup>(١)</sup> لشيخه ، وقالت فيه :  
 فقلتُ الشيوخ وأشباههم وذلك من بعض أقواله  
 نرى زوجة الشيخ مضمومة وتسمى لهدهده قالية  
 فطلقها المحدث وتزوجها روح بن زنباع <sup>(٢)</sup> ففركته ، وبعثه أيضا ،  
 وقالت :

بكى الخز من روح وأنكر جلده وعجبت عجيبا من جدام المطارف  
 وقال المباء <sup>(٣)</sup> نحن كُنا ثيابهُ وأكسبه مضروجة وقطائف  
 فطلقها روح وقال : ساق الله <sup>(٤)</sup> إليك فني يسكر ويقى في حجرة  
 فتزوجها الغيظ بن أبي عقيل ، فكان يسكر <sup>(٥)</sup> ويقى في حجرها . فكانت  
 تقول : أجهيت في دعوة روح ، وقالت تهجوه :

سمحت فيضها وما شيء تفيض به إلا يسلمك بين المباء والدار <sup>(٥)</sup>  
 فتلك دعوة روح الخبير أعرفها سقى الالة صداه الأوطى السارى  
 وقالت فيه أيضا : ( وما أنا إلا مهرة عربية ) البيهقي .  
 وقد أذكر كثير من الناس رواية من روى ( بغل ) بالمباء ، لأن البغل  
 لا ينسل ،

قالوا : والصواب بغل بالنون وهو الخميس من الناس والدواب

(١) في أساس البلاغة « فرك » : فلاة فاركة من الفواركة ، وهي خلاف العروب ، وقد فركت  
 زوجها تركا ، فليس مشتقة مطلقا .

وقد ورد البيت في الحاشية ط بيروت ص ٢٤٥ ولم ينسبها .

(٢) روى البكري البيهقي في السط ص ١٨٠ وقال قبلها : وقال حل بن الحسين إن حميدة هذه لما

كانت في زوجها روح بن زنباع : ( بكى الخز من روح ..... ) طلقها .

(٣) المباء ( بالمد ) والنباهة بالياء لغة . والنجع مياه يطفئ الماء ومهادات أيضا والمصباح .

(٤) ما بين الرقعتين ساقط من المخطوطة .

(٥) البيتان في نسخة اللال ص ١٨٠

وأصله نفل بكسر الهمزة على مثال فخذ ، فسكن تخفيفاً كما يقال في  
فخذ فخذ .

## باب

ما يستعمل من الدعاء في الكلام

[١] قال في هذا الباب : (قولهم مرحباً : أى أتيت رُحْباً ، أى  
سعة وأهلاً أى أتيت أهلاً لا غُرباء فأتس<sup>(١)</sup>) ولا تستوحش . وسهلاً :  
أتيت سهلاً لا حُزناً ، وهو في مذهب الدعاء ، كما تقول : لقيت خيراً ) .  
( قال المفسر ) : هذا الكلام يوم من يسمعه أن هذه الألفاظ إنما  
تستعمل في الدعاء خاصة ، وذلك غير صحيح ، لأنها تستعمل دعاءً وخبراً .  
فأما استعمالها بمعنى الدعاء فإن<sup>(٢)</sup> ترى رجلاً يريد سفرًا فتقول له  
مرحباً ، وأهلاً ، وسهلاً ، أى لَقَّاك<sup>(٣)</sup> . الله ذلك في وجهك . وأما استعمالها  
بمعنى الخبر : فكأن يقدم عليك ضيف ، فتقول له : مرحباً ، وأهلاً ،  
وسهلاً ، أى إنك قد صادفت حنلى ذلك .

ومن العرب من يرفع هذه الألفاظ ، أنشد مسيبويه :  
وبالسَّهْبِ ميمونُ النقيبةِ قولُهُ للمتمسِّعِ المعروفِ : أهْلُ ومرحِبُ<sup>(٤)</sup>

---

(١) هذه رواية أدب الكتاب ط لندن وكذا المطبوعة . ورواية الخطيب : أ ، ب ، و فاستأس  
(٢) في المطبوعة وكانه والبار تستدعي من قول مسيبويه في الكتاب ( ١ : ١٤٩ ) فأنما رأيت رجلاً  
قاصداً إلى مكان ، أو طالبا أمر أ ، فقلت مرحباً وأهلاً ، أى أدركت ذلك وأصبحت ، فسلطوا الفعل  
لكثرة استعمالهم إياه .

(٣) في المطبوعة : أى القاك الله إلى ذلك ... و تحريف .

(٤) البيت في الكتاب لمسبويه ( ١ : ١٤٩ ) ولقائه فيه رفع أهل ، ( ومرحب ) حل إخبار مبتدأ  
تقديره : ( هذا أهل ومرحب ) أو مهلاً حل معنى : ( لك أهل ومرحب ) .



فهذا خير محض ، لا دعاء ، وارتفاحه على أنه خير مبتدأ مضمر ، كأنه قال : هذا أهل ومرحّب .

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر مضمر ، كأنه قال : لك أهل ومرحّب . ومثله ما أنشدته سيبويه أيضا من قول الآخر :  
إذا جئتُ بواباً له قال : مرحباً      ألا مرحبٌ واديكَ غيرُ مُقيسٍ<sup>(١)</sup>

## باب

تأويل كلام من كلام الناس مستعمل

[ ١ ] أنشد في هذا الباب للأعشى :

فقلت له هذه هاتهما      بهائم في حبل مقادها<sup>(٢)</sup>

ثم قال بغير البيت : يعنى هذه الخمر بنائقة برمتها .

(قال المضمر) : كذا رويناها من طريق أبي نصر ، عن أبي عليّ البغدادي .  
ووقع في بعض النسخ : أي يعنى هذه الخمر بنائقة برمتها . وهذا هو الوجه .  
وأظن الأول تصحيحاً ، وإن كان خير ممنوع .

---

(١) البيت لأبي الأسود في الكتاب لسيبويه ( ١٤٩١ ) والشاهد فيه رفع مرحب والتفسير كالمثل فيله  
ومعناه أن بواباً اعتاد لقاء الأضياف بالبر بالبر الأيس من حرص صاحبه عليهم ، ثم قال : ألا مرحب ، أي  
عندك أرحب والسنة فلا يشق واديك غير مقيس .

(٢) البيت للأعشى في ديوانه . وكذا في أساس البلاغة (نود) ويقال : هو يقيد الخيل ويقادها ،  
وهو قائدها ومقادها .

## [ ٢ ] مسألة :

وقال في قولهم : وضع<sup>(١)</sup> على يدي عدل . قال ابن الكلبي : هو العدل بن فلان بن<sup>(٢)</sup> سعد العشيرة .

( قال المفسر ) : شك ابن قتيبة في اسم أبي العدل ، فكفى عنه بفلان . وليس الشك لابن الكلبي ، لأن غير ابن قتيبة حكى عن ابن الكلبي أنه العدل بن جزء بن سعد العشيرة ، وكذلك قال يعقوب في إصلاح المنطق<sup>(٣)</sup> .

## [ ٣ ] مسألة :

قال ابن قتيبة . ويقولون ( أريته أمحا باصرا : أى نظرا بتحقيق شديد ، وبُخَّرَج<sup>(١)</sup> ) ( باصِر ) مُخْرَج لابن وتلمر ورامح ، أى ذو لبن وتمر ورنج وبصر ) .

( قال المفسر ) : يريد أن هذه الصفات ، جاءت على معنى النسب ، لا على أفعال ، وهذا موضع أشكل على قوم فيظنون أنه خطأ ، حين وجدوا أفعالا مستعملة من الرمح والتمر واللبن ، ولبن الأمر على ما ظوا . وما قاله ابن قتيبة صحيح لامطعن فيه .

(١) هذه رواية الخطيبين ، ب . ورواية أدب الكتاب ( ليدن ) والنسخة المطبوعة من الانضباط وإصلاح المنطق : هو في موضع « وضع » .

(٢) في تاج العروس : عدل ( بن ) .

(٣) العبارة في إصلاح المنطق ص ٣١٥ : وقول الناس لقيه إذا يس منه هو على يدي عدل . قال ابن الكلبي : هو العدل بن جزء . . . . . وكان ولد شرط تبع ، فكان تبع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه فقال : وضع على يدي عدل . ا هـ

وفي تاج العروس « عدل » : واعتطف في اسم والده ، فليل هو جزء - هكذا بالهمزة - كما وقع في نسخ الإصحاح لابن السكيت ومثل في الصحاح . وفي جمهرة الأنساب لابن الكلبي : هو العدل بن جبرهم الجهم والقراء المكررة .

(٤) والتخريج توجيه الكلام وجهة يصح عليها .

والوجه في هذا أن يقال : إذا أردت باللابن الذي يستقى اللبن ،  
وبالتامر الذي يطعم التمر ، وبالرامح الذي يطعن بالرمح ؛ فهي صفات  
مشترقة من أفعال جارية عليها . وليست على معنى النسب ؛ لأنه يقال :  
لبنت الرجل . وتمرته ورمحه . وإذا أريد باللابن : صاحب اللبن ،  
وبالتامر : صاحب التمر . وبالرامح : صاحب الرمح . فهي صفات  
على معنى النسب ، لأنها لم تستعمل منها أفعال على هذا المعنى .

#### [ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقولون بكى الصبي حتى فحم بفتح الحاء ،  
أي انقطع صوته من الهكاء .

(قال المفسر) : قد حكى أبو حبيد وغيره : فحم بكسر الحاء .  
وهما لغتان . (١)

#### [ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقولون : سكران ما يبت : أي لا يقطع أمرا .  
من مولك : بت الحبل ، وطلقها ثلاثا بته (٢) .

(قال المفسر) : حول ابن قتيبة في هذا الذي قال على قول الفراء :  
فلذلك قال : ( بته ) بغير ألف ولام . وكان سيبويه يقول : لا يجوز

(١) في اللسان « فحم » فحم الصبي يلحم بالفتح لها . وحم بالكسر « لها » وصاح ولحمها ،  
وأفحم : كل ذلك إذا بكى حتى ينقطع نفسه وصوته .

(٢) تمام عباد ابن قتيبة في أدب الكتاب ص ٥٧ وقال الأصمعي : ولا يقال : يبت . وقال الفراء  
ما لغتان . يبت عليه القضاء . وأبته . أد

إلا البهتة ، بالآلف واللام<sup>(١)</sup> ، وذكر الفراء أنها لغتان . وقد جاء ذلك  
في بعض ما أخرجه مسلم في الصحيح .

#### [ ٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : وقولهم أسود مثل حنك الغراب . قال  
الأصمعيّ سواده ، وقال غيره أسود مثل حنك الغراب يعني منقاره<sup>(٢)</sup>

(قال المفسر) : وقع في كتاب أبي علي البغدادي . أسود من حنك  
الغراب . وهو غلط . لأن هذا يجري مجرى التعجب . فكما لا يقال !  
ما أسوده ، فكذلك لا يقال : هو أسود من كذا .

وقال أبو العباس ثعلب : هو أشد سواداً من حنك الغراب وحنك  
الغراب<sup>(٣)</sup> ، وهذا صحيح على ما يوجبه القياس .

وقد اختلف في الحنك بالنون : فقليل : هو المنقار : ورد ذلك كثير  
من اللغويين وقالوا : إنما الحنك لغة في الحنك . أبدلت اللام نونا ،  
لتقاربهما في المخرج ، كما قيل رغل ورفن<sup>(٤)</sup> . وأنكر قوم من اللغويين  
حنكا بالنون . قال أبو بكر بن دُرَيْد : قال حاتم : قلت لأُمّ الهيثم :  
كيف تقولين أشد سوادا ماذا ؟ فقالت : من حنك الغراب . قلت :  
أفتقولينها من حنك الغراب فقالت : لا أقولها أبدا .

(١) لعل هذا ابن منظور في اللسان (بت) .

(٢) روى ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٨٢

(٣) في شرح لصحاح لثعلب ٨٨ . وفي تهذيب الإلفاظ لابن السكيت ص ٢٣٤ : وروى أسود حاكك وحالك  
ومثل حنك الغراب وحنك « فحنك : سواده ، وحنك : منقاره ، وفي اللسان : ويقال : أسود مثل  
حنك الغراب وحنك الغراب .

(٤) في المطبعة : فلة وفتة .

[٧] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

ولقد طمنت أبا عبيدة طغنةً جرّمت فزاره بعدها أن ينضبوا<sup>(١)</sup>

(قال المفسر) : وقع هذا البيت في أكثر النسخ : طمنت بضم الطاء . ولا أعلم : أهو خلط من واضع الكتاب . أم من الراوى عنه . والصواب فتح التاء لأن قبله :

يا كرز إنك قد فتكت بفارسي بطلي إذا هاب الكماة وبجيبوا  
والشعر لأبي أسماء بن الضربية . وقيل : هو لعطية بن عفيف  
يخاطب كُرْزًا المَقِيل ، كان قد قتل أبا عبيدة وهو حصن بن حليفه  
ابن بدر الفزاري يوم الحاجر .

[٨] مسألة :

وذكر في هذا الباب : أن المسافة مشتقة من السوف ، وهو الخشم  
وأنشد قول روية :

« إذا الدليل استغاث أخلاف الطرق » . أى شملها<sup>(٢)</sup>

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب ، وأكثر اللغويين ، وذكر بعضهم

---

(١) البيت في الكتاب لسيوريه ( ١ : ٢٤٠ ) والمان ( جرم ) وسأى شرح هذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

(٢) عبارة أدب الكتاب : « والولم يبتنا وبينهم مسافة » أصله من السوف وهو الخشم . وكان الدليل بالفلأه ربما أعاد اقتراب نفسه ، ليعلم ، أمل تصد هو أم على جور ثم كثر ذلك حتى سى البهه مسافة ، وقال روية بن السجاء : ( إذا الدليل استغاث أخلاف الطرق ) أى شملها . وسأى شرح الرجز في القسم الثالث من هذا الكتاب .

أنها مشتقة من السواف<sup>(١)</sup> بضم السين وفتحها ، وهو موت الإيل ، وهذا بمنزلة قولهم للفلاة ، مهلكة ، لهلاك الناس أو الإيل بها . ويشهد لهذا قول حلقة بن صعدة :

هدأني إليك . الفرقدان ولا حِبَّ له فوق أصواء الدتان عُلُوبُ<sup>(٢)</sup>  
بها جيف الحسرى فأسا عظامها فبيض وأما جلدها فصليب  
ومن المنسوب

قال في هذا الباب : عنب ملاحى بتخفيف اللام ( وهو مأخوذ من الملححة وهي البياض وهكذا قال في باب ما جاء مخففاً ، والعامّة تشدّه وأنشد :

ومن تعاجيب خلق الله غاطيبة يعصر منها ملاحى وغريب<sup>(٣)</sup>  
(قال المفسر) : هذا الذى ذكره ابن قتيبة هو المشهور ، والذى حكاه اللغويون .

وقد جاء في الشعر ملاحى بتشديد . فلا أحلم أهو لغة أم ضرورة من الشاهر قال :

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى كمنقود ملاحية حين نوراً<sup>(٤)</sup>

(١) في القاموس «سوف» : السواف كسحاب : الموتان في الإيل ، أو هو بالهم ، أو في الناس والمال ، وساف للأن يسوف ويهاف : هلك أو دفع فيه السواف في أساس البلاغة ، وقد أساف : وقع في ماله السواف بالفتح والهم وهو اللناء .

(٢) أنشد سيبويه البيت الثاني منها للملحة في الكتاب ( ١ : ١٠٧ ) والشاهد فيه وضع الجلف موضع الجلود ، لأنه اسم جاس يترب واحد من جسمه ، فأفرده ضرورة للك .

وصف طريقاً شاقاً هل من ملحة ، فبيف الحسرى وهي الغصية من الإيل مستقرة فيه ، وأما عظامها فبيض بمد أن أكلت السباع وكثير ما عليها من اللحم . وجلدها صليب يابس ملق باللائم يدع .

(٣) البيت في السان ( ملح ) ولم يسم قائله . والملاحى : شرب من العلب أبيض في حبه طول كما ورد في نصيح لمنب ( ص ٧١ ط الأستاذ غلجاية ) .

وانقالية : الكرامة . وتعاجيب : عجائب .

(٤) البيت لابن قيس بن الأسلت ، كان السان ( ملح ) والبيت مشهور من هزاهد البلاغة .

## باب

### أصول أسماء الناس المسمون بأسماء النبات

وقع في أكثر النسخ المسمين بالياء ، ورأيت كثيرا ممن يقرأ هذا الكتاب ، ويقرأ عليه يبشرون <sup>(١)</sup> الوالو ويردونها ياء ، كأنهم يرون المسمين صفة للناس وذلك خلط . والصواب المسمون بالواو ؛ لأن قوله أصول الناس ، ترجمة يدخل تحتها جميع الأبواب التي ذكر فيها أسماء الناس المنقولة من الأجناس والأنواع والصفات إلى العلمية ، إلى آخر باب المسمين بالصفات وغيرها . ثم تنوع ما أجمله في الترجمة وقسمه فقال المسمون بأسماء النبات ، المسمون بأسماء الطير ، المسمون بأسماء السباع .. إلى آخر ما تقتضيه الترجمة . فقلوه : المسمون بأسماء النبات مرتفع على غير مبتدأ مُضمر ، كأنه قال : هؤلاء المسمون ، وكذلك سائرهما .

[ ١ ] مسألة :

قال ابن قتيبة في هذا الباب : ( حنثي زيد بن أنزوم قال : حنثي أبو داود عن شعبة ، عن جابر ، عن أبي نضرة ، عن أنس بن مالك قال : كنائي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت أجنبيها ، وكان يُكنى أبا حمزة ) .

( قال المحسر ) : وقع في بعض النسخ ، عن أبي نضرة . وفي بعضها عن أبي نضر . وروى عن أبي حنيفة البخداي أنه قال : الصواب عن أبي نضرة ( بضاد معجمة ، وتاء التانيث ) . قال : واسمه المنذر

(١) أي يمكنها ويحتملها يسكن ويحرم . وفي المخطوطة : « ١ » ينكرون .

ابن مالك بن قطعة<sup>(١)</sup> . وهذا الذي قاله أبو علي غير صحيح . لأن  
أبا نصره لم يرو عن أنس بن مالك شيئا ؛ إنما روى عن أبي سعيد الخدري .  
والصواب : عن أبي نصر ، واسمه حميد بن هلال العدوي البصري<sup>(٢)</sup> .  
وقد روى هذا الحديث أيضا عن أبي نصر : شيعة البصري عن  
أنس ، ولعلهما قد اشتراكا في سماعه منه .

### للسَّحُونُ بِأَسْمَاءِ الْهَوَامِ

قال ابن قتيبة في هذا الباب : ( العَلَسُ : القراد ؛ ومنه المُسَيَّبُ بن  
عَلَسَ الشَّاهِر . )

( قال المفسر ) هكذا روينا عن أبي نصر عن أبي علي ( بن عَلَسٍ ) مصروفا  
وكذا قرأته في غير هذا الكتاب وذكر كراع أن ( علس ) اسم أمه .  
فيجب على هذا ألا يصرف .

### المسحون بالصفات وغيرها

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : ( سَلَمٌ : الدُّلُولُها حُرُوءة واحدة ) .

( قال المفسر ) هكذا قال يعقوب بن السكيت<sup>(٣)</sup> . ورده عليه علي

(١) في خلاصة الخرجي ؛ المنذر بن مالك بن قطعة ( بكر القفاف وسكون المهمل الأولى )  
البيدي ، أبو نصر البصري ؛ عن علي وأبي ذر سلاوة ابن عباس وطائفة وثقة ابن معين والنسائي وأبو زرعة  
وابن سعد قال خليفة ، مات سنة ثمان ومائة .

(٢) هو حميد بن هلال العدوي ، أبو نصر البصري ؛ عن أنس وعبد الله بن مفضل وثقة ابن معين .  
توفي في ولاية عماله بن عبد الله القسري عن العراق .

(٣) قال يعقوب في إصلاح المخطوط ص ٣٦ ( والسلم : الدلول ) من قول أبي عمرو غا حررة واحدة .  
نحو دلو السقائين .



ابن حمزة <sup>(١)</sup> ، وقال : الصواب عرقوة واحدة ، وهي الخشبة التي يضع السقاء فيها يده إذا استقى بالدلو . والدلو الكبيرة لها عرقوتان <sup>(٢)</sup> . ولا يمكن أن يكون دلوً بعرقوة واحدة .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( الحوفزان : فوعلان ، من حفزه بالرمح يقال : إنما سُمي بالملك لأن يسطام بن قيس حفزه بالرمح حين شاف أن يفوته فسُمي بتلك الحفرة : الحوفزان ، قال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

ونحن حفزنا الحوفزان بطفنةٍ سقته نجياً من دم الجوف أشكلا

( قال المصنف ) : كذا وقع في النسخ . ولا منخل لبسطام ابن

قيس هنا . وإنما الحافظ له قيس بن عاصم المينقيري <sup>(٤)</sup> ، طعنه في

(١) حل بن حمزة البصري النحوي ، أبو نعيم أحد الأئمة الأعلام في الأدب وأمين أهل المئة الفضلاء المعروفين . له ردود على جماعة من أئمة اللغة . صنف الرد على أبي زياد الكلابي ، والرد على أبي عبيد في المصنف . والرد على ابن السكيت في الإصلاح . الرد على ثعلب في الفصيح . الرد على ابن ولاد في المقصور والمعمود . الرد على الدينوري في الثبات والرد على الجاحظ في الحيوان ، مات سنة ٥٢٧ هـ ( من بغية الوعاة للسيوطي )

(٢) والعرقوتان : الخلفتان اللتان ترضيان على الدلو كما لصليب ، وهما العرقتان ، وجمع العرقوة :

عرق ( يفتح لسكون ) ( انظر المخصص ٩ : ١٦٤ )

(٣) هو سوار بن حبان في وسط اللؤلؤ ( ١ : ٢٥٦ ) وهو شاعر جاهل إسلامي . وذكر السمعاني أنه روى عن أبي حل ( من دم الجوف أحمر ) قال : وهذا وهم ، أو من أنشد البيت وبهذه :

وحمران قيس أزالته رماحت فمالج خلا في ذراعيه مقللا

فقي الله أنا يوم نقسم الملا أسبق بها منكم فأعطى والفلا

وانظر التنبيه على أرواح أبي حل في أماليه ص ٣٧ . وكذا شرح البليغوسي لهذا البيت في القدم الثالث من هذا الكتاب

(٤) في المطبوعة : التميمي .

خرابة (١) وركه يوم جئود (٢) . واللى قاله من تسميته الحوفزان  
بحفز الطامن له حين خاف أن يفوته صحيح . غير أنه سُمي بذلك  
لقول الشاعر فيه : ( ونحن حفزنا الحوفزان .... ) .

فالشاعر هو الذى لقبه بهذا اللقب ، فجرى عليه . واسمه : الحارث  
ابن شريك ؛ واسم الشاعر : سوار بن حيان المنقري ، بهاء مكسورة  
غير مُعجمة . وباء معجمة بواحدة .

[ ٣ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : ( عامر بن فهيرة تصغير فهر . والفهر مؤنثة . يقال  
هذا فهر ) .

( قال المفسر ) : قد ذكر بعد هذا فى الكتاب ، أن الفهر يذكر  
ويؤنث وهو خلاف قوله ها هنا .

[ ٤ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : وقرأت بخط الأصمعيّ عن عيسى بن عمر  
أنه قال : سُرخييل : أصمعيّ ، وكذلك سُراحيل ، وأحسبهما منسوبين  
إلى ( ليل ) - مثل جبرائيل وميكائيل .

( قال المفسر ) : هنا الذى حكاه ابن قتيبة عن الأصمعيّ عن

---

(١) فى اللسان (غرب) : الحرب ؛ لقب رأس الورك ، والخرابة ملة . وكذلك الخرابية .  
والخربتان ، مقرز رأس الملة . ويقال : خرّبه ، وخرابه ، وخرابة ( بتشديد الراء ) .

(٢) الجفود : موضع فيه ماء يسمى الكلاب ( بضم الكاف ) ، كانت فيه وقعة مرتين يقال للكلاب  
الأول : يوم جمعة وهو لتطلب على بكر بن وائل ؛ ( اللسان جدد )

عيسى ، هو قول ابن الكلبي : كل اسم في كلام العرب آخره (إل) <sup>(١)</sup> أو (إيل) فهو مضاف إلى الله عز وجل ، مثل سُرخبيل وعبد ياليل وشراحيل وشهيميل . ويلزمه على هذا الرأي أن يقول : إن أصل هذه الأسماء كلها الهمزة ، وأنه ترك همزها استخفافا ، حين رُكبت وطالت : كما تحذف الهمزة في قولهم : ويُلْمُه <sup>(٢)</sup> وأُيْش لك . ونحو ذلك وليس هذا رأي أكثر البصريين . وإنما سُرخبيل عندهم بمنزلة قُدْعَمِيل وسُخْرَعَبِيل ، وياليل بمنزلة هابيل ، وشراحيل بمنزلة سراويل وقناديل ، ونحو ذلك من الجموع التي <sup>(٣)</sup> سُمي بها . والأسماء المعروفة التي جاءت على صورة الجموع <sup>(٤)</sup> ، وشهيميل : بمنزلة زَحْلِيل وبَرْطِيل ، وليست هذه الأسماء كجبرائيل وميكائيل في أنهما مضافان إلى (إيل) ، لأنه قد ورد في التفسير عن عتيّ وابن عباس رضي الله عنهما : أن جبرائيل وميكائيل ونحوهما كقولك : عبد الله وعبد الرحمن .

(١) قال في القاموس : (والإل بالكسر : العهد ، والحلف ، والرهوية ، واسم الله تعالى : وفي المحكم (١٢٨ و ١٧٤) : والإل : الله عز وجل وفي حديث أبي بكر لما نزل عليه سبع مسجلة : إن هذا الشيء ، ما جاء به إل ولا ير ، فأين ذهب بكم قال ابن الكلبي : كل اسم في العرب آخره إل أو إيل فهو مضاف إلى الله عز وجل ، كسُرخبيل وشراحيل وشهيميل ...

(٢) أصل (ويله) : ويل له ، حلفت الهمزة تخفيفا ووصلت الكلمتان وأصل (أيش) : أي في . غفلت بحذف الياء الثانية من أي الاستفهامية ، وحذف همزة : شيء بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها ثم أهل إعلال قاص . وقد جاء اللفظ في شعر قديم : (من آل سلطان وآد أيش)

انظر شرح شافية ابن الحاجب (١ : ٧٤ ، ٧٥)

(٣-٤) ما بين الرقعتين ساقط من الخطية ب والمطبوعة

في اللسان : (شهيل) : شهيل أبو بطن ، وهو أبو العنكبوت ونم ابن دودي أنه شهيل (بكسر الشين) كأنه مضاف إلى (إيل) كجبرئيل .

وقيل : إن جبراً<sup>(١)</sup> بمعنى : عبد . وميكا : نحوه ولم يرد في سُرحييل  
وشراحييل ونحوهما شيء يجب التسليم له ، ولا دليل قاطع<sup>(٢)</sup> يقطع  
بما قاله ابن الكلبي ومن رأى رأيه . فحملُ هذه الأسماء على ما قاله البصريون  
أولى . وإن كان ما قاله ابن الكلبي ومن نحا نحوه غير ممتنع ، لأن<sup>(٣)</sup>  
بعض اللغويين قد ذكروا أن معنى سُرحييل : وديعة الله بلفة حمير  
وهذا نحو ما قاله ابن الكلبي ومن رأى رأيه<sup>(٤)</sup> .

[ • ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( الأخطل من القطل ، وهو استرخاء  
الأذنين<sup>(٥)</sup> ) . ومنه قيل لكلاب الصيد خُطَل .  
( قال المفسر ) . لا أعلم أحداً ذكر أن الأخطل كان طويل  
الأذنين مسترخيهما ، فيقال أنه لُقِبَ الأخطل لذلك . والمعروف أنه  
لُقِبَ الأخطل لبدايته وسلطة لسانه ، وذلك أن ابني جُميل احكما  
إليه مع أمهما فقال :

احمرك أنتي وابنتي جُميل وأمهما لإستسار<sup>(٦)</sup> لهن  
ف قيل له : إنك<sup>(٧)</sup> لأخطل ، فازمه هذا اللقب . والإستسار :  
أربعة من العدد . وقال بعض الرواة ، وحكى نحو ذلك أبو الفرج  
الأصبهاني : أن السبب في تلقيبه بالأخطل أن كعب بن جُميل كان

(١) هذه رواية الخطبة ( ب ) وفي الخطبة ١ : « أن جبراً صبه »

(٢) في المطبوعة « قاطع على ما قاله »

(٣) ما بين القوسين سقط من نسخة ( أ ) .

(٤) في النسخة المطبوعة من أدب الكاتب ( ليدن ) : ( الأذن )

(٥) انظر التعليل على أوام أبي علي في أماليه ص ١١٩ .

(٦) في المطبوعة : « أوله »

شاعر تغلب في وقته ، وكان لا يُلم برهط منهم إلا أكرموه وأعطوه :  
 فنزل على رهط الأخطل فأكرموه ، وحموا له غنما ، وحظروا عليها  
 حظيرة ، فجاء الأخطل فأخرجها من الحظيرة وفرقها ، فخرج كعب  
 وشتمه ، واستعان بقوم من تغلب ، فجمعوها له وردوها إلى الحظيرة .  
 فارتقب الأخطل غفلته ، ففرقها ثانية . فغضب كعب ، وقال : كُفُوا  
 عني هذا الغلام وإلا هجوتكم . فقال له الأخطل : إن هجوتنا هجوناك .  
 وكان الأخطل يومئذ يفرزم . والفرزمة <sup>(١)</sup> : أن يقول الرجل الشعر  
 في أول أمره ، قبل أن يستحكم طبعه وتقوى قريحته ، فقال كعب :  
 ومن يهجو ؟ . فقال : أنا . فقال كعب : « وثُلْ لهذا الوجه غبَّ  
 الجمَّة » <sup>(٢)</sup> فأجابه الأخطل <sup>(٣)</sup> ... فقال كعب : إن غلامكم هذا  
 هذا لأخطل ، ولجَّ الهجاء بينهما فقال الأخطل :

وسميتُ كعباً بشراً العظام وكان أبوك يُسمي الجمل  
 وأنت مكانك من والسلي مكان القرد من است الجمل

ففرز كعب ، وقال : والله لقد هجوت نفسي هذين البيتين ، وعلمت  
 أنني سأهجي هما . وقيل : بل قال : هجوت نفسي هذين البيتين ،  
 وعلمت أنني سأهجي هما . وقيل : بل قال <sup>(٤)</sup> : لقد هجوت نفسي  
 بالبيت الأول من هذين البيتين <sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل ( يفرزم ) ولم تجد الفرزمة ( براء ثم زاي ) في المراجع الكبيرة ، كاللسان والتاج  
 والدي في اللسان ونقله التاج : ( الفرزمة ) و ( الفرزة ) ومشتقاتها يقال : فرزم الشيء وفرزته ،  
 إذا باعه جزأ . والفرزمة : اختلاط الكلام ومن أبي زيد لبت مفروم : أي خلط ، ليس بمجد يباح  
 وهذه المماثلة مناسبة للفرمة الشعر وهي نظم الشاعر له قبل أن يستحكم طبعه ، فيكون كالشيء الذي  
 جزأ . أو كالبيت المخلوط بهذه برهته .

(٢) يروي في التنبيه على أوهام أبي عل : « شاهد هذا الوجه عث الحمة »

(٣) بما يفتح ذكره .

(٤ - ٥) ما بين الرقعتين ساقط من نسخة ب .

واسم الأعطل فبا ذكر ابن قتيبة : غيث بن غوث . وذكر غيره  
أن اسمه : غوث بن غوث ، ويكنى أبا مالك ، ويلقب دؤبلا . والنوبل :  
الحمار القصير ، للذنب .

ويقال : إن جريرا هو الذي لقبه بذلك . وذلك أن الجحاف بن  
حكيم لما أوقع بني تغلب بالبشر<sup>(١)</sup> ، وهو موضع معروف من بلادهم ،  
دخل الأعطل على عبد الملك بن مروان ، فقال :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمهون  
إلا تغيروا قريش بمسكها يكن عن قريش مستزاد ومزحل  
فغضب عبد الملك ، وقال : إلى أين يا ابن النصرانية ؟ فرأى  
الأعطل الغضب في وجهه ، فقال : إلى النار ، فقال : أولى لك لو قلت  
غير ذلك فقال جرير :

بكى دؤبل لا يرقه الله دمه ألا إنما يبكى من الدل دؤبل<sup>(٢)</sup>  
[ ٦ مسألة :

ذكر في هذا الباب ، ( الروبة وما فيها من اللغات . ثم قال :  
إنما سمى روبة بن المعاج بواحدة من هذه ) .

وهذا يوجب أن يجوز في ( روبة ) الهمز وترك الهمز . وذكر في باب  
ما يغير من أسماء الناس : أن روبة بن المعاج بالهمز لا غير ، ولو كان  
مهموزا لا غير . لم يتنع من أن تخفف همزته : لأنه لا خلاف بين  
التحويين أن الهمزة في مثل هذا يجوز تخفيفها . وذكر أن أقسام

(١) انظر يوم البشر بمسلا في الكامل لابن الأثير ( ٤ : ١٢٤ )

(٢) البيت في القام ( دبل ) بجرير ودؤبل لقب الأعطل . وفي المطبوعة : لا أرفأ .

الرؤية . أربع ، ثلاث غير مهموزة ، وواحدة مهموزة . وأخفل ثلاثا غير مهموزة ، وهى : الرؤية : طَرِقَ الفرس <sup>(١)</sup> فى جملة : وأرض رؤية : أى كرمجة . والرؤية : شجر الزعرور . فهى على هذا سبع . ست غير مهموزة ، وواحدة مهموزة .

#### [٧] مسألة :

وقال قتيبة فى هذا الباب : وروى نقلة الأخبار أن (طيّثا) <sup>(٢)</sup> أول من طوى المناهل . فسمى بذلك ، وأن مُراداً تمرّدت ، فسميت بذلك ، واسمها : يُحابر . ولست أدرى كيف هذان الحرفان ، ولا أنا من هذا التأويل فيهما <sup>(٣)</sup> على يقين .

(قال المُفسّر) : كلّا وويناه عن أبى نصر : (مرادا) مصروفا ، والقياس ألا يُصرف ، لأنه أراد القبيلة دون الحيّ ، والدليل على أنه أراد القبيلة قوله . تمرّدت ، وقوله : واسمها <sup>(٤)</sup> : يُحابر . فأتت الضمائر .

وظاهر كلام ابن قتيبة أنه أنكر اشتقاق مُراد من التمرّد ، كما أنكر اشتقاق طيّه من طىّ المناهل ، واشتقاق (مُراد) من التمرّد ممكن ، غير ممتنع ، فتكون الميم على هذا أصلا ، ويكون وزن (مراد) على هذا فعلا . ويمكن أن يكون (مُراد) اسم المفعول من أراد يريد : فتكون الميم زائدة ، ويكون وزن مُراد مُفعلاً ، بمنزلة مُقام ومُتار .

(١) الرؤية : سجاج ماء الفصل ، وهو اجتباؤه ، أو ماله فى دحم كناية (القاموس) .

(٢) فى المطبوعة « طيا » .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٤) فى اللسان وتاج العروس (مرد) : ومراد : أبوقبيلة من اليمن وهو مراد بن مالك بن

زيد بن كهلان بن سبأ . وكان اسمه يحار ، فنرد قسم مرادا ، وهو «قال» على هذا القول .

وقد جاء في خبر لا أقف الآن على نصه . ولا أحرف من حكاها ، أن مراداً اسم جسم أو أبيهم . وأنه لُقّب بذلك ، لأن رجلاً قال له : أنت تُرادى . وهذه دعوى لا يُتَرَفَّ حقها من باطلها ، ولا صحيحها من سقيمها وإنما تُحَكَّى على ما نقلته الرواة .

وأما اشتقاق طيء من طىّ المناهل فغير صحيح في التصريف ، لأن طيئاً مهموز اللام . (وطوى يطوى) لامة ياء ، فلا يجوز أن يكون أحدهما مشتقاً من الآخر ، إلا أن يزعم زاعم أنه مما هُزِمَ على خبر قياس ، كقولهم : حلَّأتُ السُّويقَ <sup>(١)</sup> ، ولا ينبغي أن يحمل الشيء على الشلوة ، إذا وُجد له وجه صحيح من القياس . وإنما اشتقاق طيء من ( طاء يَطْوُء <sup>(٢)</sup> ) : إذا ذهب وجاء . ذكر ذلك ابن جنى في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة .

وقال السَّيرافي : ذكر بعض النحويين أن طيئاً مُشتق من الطائة . والطائةُ : بُعد الدُّعاب في الأرض ، وفي المرحى . قال : ويروى أن الحجاج قال لصاحب خيله : أبغى <sup>(٣)</sup> فرساً يعيد الطائة ، وفي بعض الأخبار : كيف بكم إذا تطاءت الأسعار ، أي خَلَّتْ وبُذِلَتْ على المشتريين .

(١) انظر إصلاح المثلوس ١٧٦

(٢) في اللسان (طوا) : طاه في الأرض يطوه : ذهب . والطائة : الإيهام في المرحى قال كراع : ومنه أخذ طيء مثل سيد أبو قبيلة من اليمن ، وهي طيء بن أدد بن زيد بن كهلان ، والنسبة إليها طائي مثل خير قياس . وفيه طيئ مثل طيئ ، فقلبروا الياء الأولى الفارسيون الثانية . فأما قول من قال : إنه سمي طيئاً لأنه أول من طوى المناهل فغير صحيح .

(٣) أبغى : أي هات لي . وفي المطبوعة : «بغى» .



## ومن صفات النساس

### [١] مسألة :

قال في هذا الباب : (رجلٌ مُعْرِدٌ في سُكْرِهِ ، مأخوذٌ من العَرِيدِ والعَرِيدُ : حيةٌ تنفخ ولا تؤذي) .

(قال المفسر) : قد يكون العَرِيدُ أيضاً الخبيثة <sup>(١)</sup> ، وهذه الكلمة من الأضداد . أنشد ابن الأعرابي في نوادره :

إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ جِسْداً وَلَمْ أَجِدْ مِنَ الْقَدْحِمْ بُسْداً  
لَا فِي الْعَدَا فِي حِيَّةٍ سَرِيداً <sup>(٢)</sup>

وقال رُوَيْبَةُ : <sup>(٣)</sup>

وَقَدْ غَضِيصَا غَضِيصاً حَرِيداً

### [٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : (رجلٌ مأْيُونٌ : أي معروفٌ بخَلَّةٍ من السوءِ . من قولك : أبنتُ الرجلَ آيْنُهُ وآيْنُهُ بِشْرٌ) .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور من قول اللغويين : وحكى أبو الحسن اللحياني : أبنت الرجلُ بخيْرٍ وشر . قال : فإذا حذفوا ذكر الخير والشر ، لم يذكر إلَّا في الشرِّ وحده <sup>(٤)</sup> .

(١) في اللسان (عرب) والمخصص (٨ : ١٠٧) باب الحيات ونموتها : أما العريد فهو أسود سابع ، وهو أعينها وأكثرها وأعطفها ، وليس فيه من الحيات يطلب بفارء غيره .

وفي اللسان : العريد : الذكر من الأفاعي . ويقال : يل هي حية مسرعة خبيثة

(٢) الرجز في اللسان (عرب) والمخصص (٨ : ١٠٧) ولم ينسبه .

(٣) انظر هذا الرجز في اللسان وديوان ربيعة .

(٤) انظر الدبارة في اللسان : (أين) .

## باب

معرفة ما في السماء والنجوم والأزمان والرياح

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (ثلاث ذُرْع . وكان القياس ذُرْعاً<sup>(١)</sup> ، سُمِّيَتْ بذلك لأموداد أواللها . وابيضاض سائرها ، ومنه قيل : شاة ذُرْعاء : إذا أسودَّ رأسها وعنقها وابيض سائرها ) .

( قال المنسر ) : قد ذكر في باب ( معرفة في الشاة ) ، أن الذُرْعاء من الشاة التي أسودَّت عنقها ، ولم يذكر الرأس . وهو خلاف ما قاله هنا . وذكر يعقوب وغيره أن العرب تختلف في الذُرْعاء من الشاة ، فمنهم من يجعلها التي أسودَّ رأسها وعنقها ، ويبيض سائرها ، ومنهم من يجعلها التي يبيض رأسها وعنقها ، ويسود سائرها . وكذلك الذُرْعاء من الليالي . وقال صاحب كتاب المين : شاة ذُرْعاء : سوداء الجسم ، يضاء الرأس<sup>(٢)</sup> . وليلة ذُرْعاء : وهي التي يطلع فيها القمر عند وجه الصبح ، وسائرها مظلم .

(١) في أدب الكتاب . كيدن : درع ( بالفم ) وثق : درعاه ( باله ) تحريف وحكي اللسان ( درع ) من الأصمى في ليال القمر بعد الليالي البيض ، وثلاث درع مثل سرده . وكذلك قال أبو حبيدة غير أنه قال : القياس : درع جميع درعاه وروى : ثلاث درع وثلاث ظم : جمع درعة وظلمة ، لا جميع درعاه وظلمة . قال الأزهري : هذا صحيح وهو القياس والليالي الدرع والدرع - كما في اللسان - الثالثة عشرة . والرابعة عشرة والخامسة عشرة . وذلك لأن بعضاً أبيض وبعضها أسود . وقيل : هي التي لا يطلع القمر فيها عند وجه الصبح وسائرها أسود مظلم . وقيل : هي ليلة ست عشرة وسبع عشرة وثمان عشرة ، وذلك لسواد أواللها وبيض سائرها ، واحدها درعاه ودرعة . حل غير قياس لأن قياسه درع بالتسكير لأن واحده درعاه .

(٢) نقل ذلك ابن سيده في التخصيص من كتاب المين . وانظر الأقوال المختلطة في وصف الدرعا في التخصيص ٨٥ : ١٩٣ .

وقال أبو حنيفة : يقال في جمع الليلة اللّهُاء : دُرْع ، على غير قياس ، وقد يقال دُرْع على القياس بوزنهما كان دُرْع جمعاً على غير قياس ، لأنّ القياس في جمع (أَفْعَل ، وفَعْلَاء) من الصفات (فَعَلَ) بسكون العين ، نحو أحمر وحمرّاء وحُمْر . فلَمَّا فَعَلَ المفتوحة العين فاعماً بابها أن تكون جمعاً لما جاء من صفات المؤنث على (الفُعْلَى) تَنَائِيث (الأَفْعَل) ، كالكبير والكبرى ، والأصغر والصغرى . يقال : الكَبَر والصُّغَر ، وكأَنَّهُمْ لَأَسَا فَعَلُوا ذلك لتساوي (الفُعْلَى والفَعْلَاء) ، في أن كل واحدة منهما صفة ، وأن مذكر كل واحدة منها (أَفْعَل) . والشَّيْئَان إذا تساويا في بعض معانيهما وأحوالهما ، فقد يَحْمَلُ بعضهما على بعض .

## باب النبات

### [١] مسألة

قال ابن قتيبة : (الْحَلَى) هو الرُّطْب ، والحشيش هو اليابس ، ولا يقال له رَطْباً : حشيشٌ) .

(قال المفسر) هذا الذي ذكره قول الأصمعي . وكان يقول : من قال للرطب من النبات حشيش فقد أخطأ .

وحكى أبو حاتم قال : سألت أبا حبيدة معمرًا عن الحشيش ، فقال : يكون رَطْباً ، ويابساً .

وقال أبو حبيد في الغريب المصنف<sup>(١)</sup> في باب نعوت الأشجار في ورقها ولثافتها : وأما الورق فخصرة الأرض من الحشيش .

(١) الغريب المصنف ص ١٨١ وانظره أيضاً في اللسان (ورق) .

وقال أيضا في باب ضروب النبات المختلفة : (الْحَلَى : الرطب من الحشيش ، فإذا يبس فهو حشيش ) .

والقول فيه عندي قول الأصمعي ، لأنه قال : حش الشيء يحش إذا يبس ويقال للجنين : إذا يبس في بطن أمه : حشيش ، ويقال : حشيت يده : إذا يبست ، فالاشتقاق يجب أن يكون اليابس دون الرطب ، لذلك اختاره ابن قتيبة على قول أبي حبيدة .

والرطب (بضم الراء ، وسكون الطاء) من النبات خاصة ، فإذا ضمنت الراء ، وفتحت الطاء ، فهو من الثمر<sup>(١)</sup> خاصة . فإذا فتحت الراء وسكنت الطاء ، فهو ضد اليابس من كل شيء .

#### [ ٢ ] مسألة

وقال في هذا الباب : (النور من الثبت : الأبيض ، والزهر : الأصفر ، يكون أبيض ثم يصفر) .

(قال المصنف) : حكى أبو حنيفة : أن النور والزهر سواء<sup>(٢)</sup> .

#### [ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : الشجر : ما كان على ساق ، والنجم : ما لم يكن على ساق ، قال الله تعالى : (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ)<sup>(٣)</sup> .

(١) الرطب (بضم الراء والطاء) : تصح الهمزة قبل أن يتحر .

(٢) في أصلح المنطق ص ١٧٦ : والزهر : زهر الثبت ، وهي لونه ونواحه .

(٣) الآية ٦ من سورة الرحمن .

(قال المفسر) : قد يسمى مالا يقوم على ساق شجرة ، قال الله تعالى  
(وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ) <sup>(١)</sup> .

#### [ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : والْوَرَس يقال له : العُمر <sup>(٢)</sup> . ومنه قيل :  
عُمِرَت المرأة وجهها .

(قال المفسر) : قال أبو علي البغدادي : تصويب العُمر (بالطاء) ،  
وكذلك قال ابن دريد : العُمر : طلاء من زعفران تُطلى به المرأة وجهها ،  
ليصفو لونه ، وكذا قال الخليل : العُمر : طلاء تُطلى به العروس .

#### [ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : الزُّرْجُون : الكَرَم ، قال الأصمعي : هو الخمر ،  
وهو بالفارسية زُرْكون ، أي لون الذهب .

(قال المفسر) : كذا روى أبو علي البغدادي : (زُرْكون) بتشديد  
الراء . وقال : كذا أقرأني أبو جعفر بن قتيبة ، لتصويب تسكينها .  
ومعنى <sup>(٣)</sup> (زُر) ذهب ، ومعنى (كُون) : لُون . كانه قال : لون  
الذهب .

(١) الآية ١٤٦ من سورة الصافات ، واليقطين : كل شجر لا يقوم على ساق نحره لها والقرع  
والبطيخ والحنظل .

(٢) في نسخة أدب الكتاب (لیدن) : العُمر بالطاء وفي هامشها : العُمر من نسخة . ولعل مظهرها موضح  
البطيوس ، فأوجه إلى التصحيح .

وفي اللسان والنتاج (غسر) : والغسر (بالضم) : الزعفران ، كالغسرة بهاء . وقيل : الورس وقيل الكرشم .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من النسخة ١ .

## [٦] مسألة :

قال في هذا الباب : « البَيْكَس : التين ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : من أحبَّ أن يَرْقِي قلبه ، فَلْيَنْهِن<sup>(١)</sup> أَكْلَ الْبَيْكَسِ<sup>(٢)</sup> . »

(قال المفسر) : هذا الحديث يعتمد قوم فيه أنه : صحيح من بعض الرواة ، وإنما هو : فُلَيْيَمُ أَكْلَ الْبَيْلَسُن ، وهو العدس . وذكر ابن قتيبة هذا الحديث في كتابه في شرح غريب الحديث ، على ما ذكره في أدب الكتاب . وذكر أن هذا الحديث رواه حُمَرُ بْنُ قَيْسٍ ، عن عطاء ، عن ابن عباس . قال : والْبَيْكَسُ عند كثير من الناس : العدس ، وذلك غلط . وسألت غير واحد لَأَكْتَبِينَ<sup>(٣)</sup> من أهل اليمن عن الْبَيْكَسِ ما هو ؟ فَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ التَّيْنُ . وقالوا : هو «بَيْدَلُ في بلادنا .

قال ابن قتيبة : وإنما دُوِّهَهُ الناسُ الْعَدَسَ فيما أرى ، لأنَّ الْعَدَسَ يقال له بِالْيَمَنِ : الْبَيْلَسُن قال : فإن كان المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم الْبَيْكَسُ ، فهو التَّيْنُ ، وإن كان الْبَيْكَسُ فهو الْعَدَسُ .

---

(١) في المطبوعة « لَيْيَم » ويقال : دارم على الشيء مداومة : وإليه . وأمن فلان كذا إذا مال : وإليه ولازمه .

(٢) في النقاوس : الْبَيْسُ : التين والْبَيْلَسُن (بالضم) : العدس ، وحسب آخر يعقبه وأُخْبِرْتُ في التماس : وذكر أن الْبَيْسَ ( يفتح الباء واللام ) : التين . الواحدة بَيْسَةٌ . والْبَيْسُ ( بالضم ) : العدس .

وفي المختصر ( ١١ : ١٣٧ ) : التين واحدة تينة وهو الْبَيْسُ . وقيل : الْبَيْسُ : القصر : والشجر : التين . (٣) في ط ولا التين : تحريف .

## باب النخل

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : والعَفَارُ <sup>(١)</sup> والإِبَارُ : تلقيح النخل ، والجِبابُ والجَدَادُ والجَدَادُ والجِرَامُ والجِرَامُ ، والقِطَاعُ والقِطَاعُ : كله الصَّرام <sup>(٢)</sup> .

(قال المفسر : كذا روينا من طريق أبي نصر عن أبي علي ، وهكذا رأيته في جمهور النسخ من هذا الكتاب .

وحكى أبو عبيد في الغريب المصنف <sup>(٣)</sup> ، أن الجِبابَ تلقيح النخل . ذكره الأصمعي .

والصواب أن يقال : والعَفَارُ والإِبَارُ والجِباب : تلقيح النخل ، أو يقال : وهو الجِباب ، ولعله قد كان هكذا فوقع فيه الهم من قبل بعض الناقلين .

[٢] مسألة :

وقال هذا في الباب ( وهو فُعَال النخل ، ولا يقال فَعُل ) .

(قال المفسر) : هذا قول أكثر اللغويين ، وقد جاء فَعُل في النخل ، أنشد يعقوب :

(١) انظر اللسان ( طر وأبر ) ويقال : طر ( بتشديد الفاء ) النخل : فرغ من تلقحه ، وتأبر الفيل : إذا قبل الإبار .

(٢) يقال : صرمت النخل : قطعه ، وهذا أوران الصرام ( بالفتح والكسر ) ( المصباح )

(٣) حكاية أبي عبيد في الغريب : الأصمعي : إذا نطح الناس النخل قيل : قد جبروا ، وقد أذن زمن الجباب : الغريب المصنف ص ٢١٠ . وفي المصباح : رجب القوم نخلهم : لقحروا . وهو زمن الجباب ( بالفتح والكسر )

(٤) هذه العبارة في أدب الكتاب تالية لعبارة السابقة .

تَأْبِرَى يَا غَيْرَةَ الْفُجِيرِ      تَأْبِرَى مِنْ جَنْدٍ قَسْوِي  
إِذْ ضَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالْفُحُولِ<sup>(١)</sup>

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والشُّمْرَاخُ واليُثْكَالُ : ما عليه البُئْسَرُ<sup>(٢)</sup> » .  
(قال المفسر) : هذا الذي قاله ، قول أبي عمرو الشيباني . فَمَا  
الْأَصْمَعِيُّ فِيهِ قَالَ : اليُثْكَالُ : الكِيْصَامَةُ<sup>(٣)</sup> بعينها ، وليس الشُّمْرَاخُ ،  
ويقال : يُثْكَالٌ وَهُنْكَوْلٌ<sup>(٤)</sup> ، وكلا القولين له شواهد من اللغة ،  
فالشاهد لقول الأصمعي ما روى في الحديث من أن سمع بن عبادَةَ أَى النَّبِيِّ  
صلى الله عليه وسلم برجل مُخَذَّجٌ<sup>(٥)</sup> سقيم في الحمى ، وَجَدَ عَلَى أُمَةٍ  
من إمامهم يخبث بها . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خذوها له يُثْكَالًا  
فيه مائة شمراخ فاضربوه ضربة . ومن الشاهد لقول أبي عمرو ، قول  
أمرئ القيس :

(١) الرجز في إصلاح المنطق ص ٩٣ والسان (أبر - فعل) وقال له أسيرة بن الجلاح . وروى  
السان من ابن سيدة : الفعل والفعلال ؛ ذكر النخل ، ولا يقال لغير الذكر من النخل فعلال . ويقال  
لفعلال ؛ فعل ويجمع على فعلول .  
وحكى ابن سيدة عن أبي حنيفة أيضاً : ذكر أن النخل من الفحاحيل ، واحدها فعلال وهي الفحول أيضاً  
واحدها فعل ، ويقال : نخلة فعلال لأنه لا يوصف به إلا الذكر وغلب الفعلال لطرفة (المخصص ١١ : ١٠١)  
(٢) حكى في المخصص (١١ : ١٠٨) والشمر الخ والشمروخ والإثكال والإثكول واليُثْكَال واليُثْكَال واليُثْكَول  
هو الذي عليه البسر وأصله في اللدق .

(٣) قال ابن سيدة في المخصص : الكيْصَامَةُ من النخل بمترة المنقودة من الكرم .

(٤) في المخصص : اليُثْكَوْلُ : هو الفخر مالم يكن فيه رطب فإن كان فيه رطب فهو طلق .  
(٥) في أساس البلاغة (خنج) : خنج الرجل فهو خادج إذا نقص حصره ، وأعدبه الله فهو  
خنج ورجل خنج إليه ناقصها .



«أَلَيْتُ كَفَنُوا النُّحْلَ الْمُتَعَكِّلَ»<sup>(١)</sup> ،  
فإنما أراد هنا الكثير الشماريخ . والقنو : الكباش .

## باب

ذكر ما شهر منه الإثاث

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « اليَسُوب : ذكر النحل »

( قال المفسر ) : كذا حكى أبو عبيد في الغريب عن الأصمعي<sup>(٢)</sup> ،  
وذكر في شرح الحديث ، أن اليسوب أمير النحل ، وقال الخليل :  
اليسوب : أمير النحل ، وكذا قال أبو حنيفة .

وقال أبو حاتم : في كتاب الطير : اليسوب : نحو من الجراد ،  
رقيق<sup>(٣)</sup> ، له أريّة أجنحة ، لا يقبض له جناحاً أبداً ، ولا تراه أبداً  
يمشي ، وإنما تراه طائراً أو واقفاً على رأس عود أو قصبة ، وأنشد :

وما طائر في الطير ليس يقابض جناحاً ولا يمشي إذا كان واقفاً

---

(١) جبل بيت لامرئ القيس وهو من قصيدة «قفا ليك ..» وسنذكره .

وفرع يثنى المتن أسود خام

والفرع : الشعر الطويل ، والألث : الكثير الثبات . والقنو : الملق وهو كباش النحل . والمتعكّل  
المداخل لكثرة .

(٢) انظر الغريب المصنف ص ١١٥ . ويقول المعاصرون من الباحثين في علم الحشرات : إن اليسوب  
ملكة النحل ، وهي التي تضع البيض في الخلية ، ويكون معها جماعة من الذكور لتلقيحها ، أما بقية  
سكان الخلية فنوع من الخنثى ، يقطن بقية الصغار ، ويمسك العمل في البيوت .

(٣) وورد في الغريب : اليسوب طائر أصفر من إبرة أدة طويل القلب .

ويسمى الأمير من الناس يَمُوسِيَا<sup>(١)</sup> ، تشبُّهًا له بعمُوس النخل .  
وبذلك كسر أصحاب المعاني قول سلامة بن جندل  
أطسرافهنَّ مَقِيلٌ لليعاسيب

[ ٢ ] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :

أربٌ يَبُولُ الثُّعْلَبَانِ برأسه      لقد ذُلُّ من بالث عليه الذُّمَالِبُ<sup>(٢)</sup>

(قال المفسر) : كذا روى هذا البيت كل من رواه ، ورواه أبو حاتم  
البراءي : « الثُّعْلَبَانِ » ، (بفتح الشاء واللام وكسر النون) ثغنية ثعلب ،  
وذكر أن بني سُلَيْم ، كان لهم صنم يهدونه ، وكان لهم سادَنٌ يقال له :  
خاوي بن ظالم . فبينما هو ذات يوم جالس ، إذ آبل ثعلبان يشتدان ،  
فشفر كل واحد منهما رجله وبال على الصنم . فقال يابن سُلَيْم : والله  
ما يُعطى ولا يمتنع ، ولا يضر ولا ينفع : أرب يَبُولُ الثُّعْلَبَانِ برأسه ...  
(البيت) ثم كسر الصنم وفر ، وآفى النقي صلى الله عليه وسلم ، فقال  
له : ما اسمك ؟ فقال : خاوي ابن ظالم ، فقال : لا . أنت راشد بن  
عبد ربّه .

فهذا الخبر يوجب أن يكون الثعلبان على الثغنية .

---

(١) في اللسان : واليسرب أمير النخل وذكرها . ثم كثّر ذلك حتى سوا كل واحد يَمُوسِيَا .  
(٢) البيت : لغاري بن ظالم ، و قيل هو لأبي ذر الغفاري ، وقيل : هو لعماس بن مرداس السلمي .  
وفي (تتاج : ثعلب) ، والذكر لعلبان (بالضم) واستشهد الجوهري بقوله : أرب يبول الثعلبان برأسه ..  
غلط صريح ... والنصواب في البيت فتح البناء ، لأنه متى ثعلب .  
وانظر قول ابن السكيت في هذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

## باب

إناث ما شهر منه الذكور

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « والأنثى من الوحول : أروية ، وثلاث أراوى إلى العنسر . فإذا كثرت فهي الأروى » .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ، هو قول الأصمعى ، وكان يزعم أن الوحل : هو الذكر ، والأنثى : هى الأروية ، وكان لا يجيز أن يقال للأنثى : (وَحْلَةٌ) ، وحكى نحو ذلك عن الأحمر .

وأما أبو زيد فجاز أن يقال للأنثى وَحْلَةٌ ، وذكر أن الأروية يقع للذكر والأنثى . وكذلك قال أبو حبيد : الأروى : الوحول . الواحدة منها أروية ، وهذا هو الأشبه بالصواب ، لأن العرب تقول فى أمثالها : إنما أنت كبحار الأروى ، قلما يرى ، ولا يختصون هنا أنثى من ذكر . وكذلك قول الشاعر :

فمالك من أروى تعاديت بالعمى ولاقيت كلاباً مطلاً ورايباً (٢)

ومعنى هذا الشعر أن الأروى إذا بالث فشمت الضأن أبوالها ، أو شربت ماء ، قد اختلط فيه بولها ، أصابها داء يقال له : الأثى ، فربما هلكت منه . وهذا أمر لا يختص الإناث منها به دون الذكور ، فلذلك قال فى هذا الشهر :

---

(١) الأروية (بالهم والكسر) ق .

(٢) البيت فى الغريب المصنف ص ١٥٦ وقال : « تتراوح القوم تقادما ، وتماذرا تماذيا ، متلفعا : أن يموت بعضهم فى إثر بعض » . وهذا البيت والله بعبه لاين أحمر : (السان : وكل) .

أقول<sup>(١)</sup> لَكُنَّا نَدْكُلُ فِيهِ أَبَا لَا إِجَالِ الضَّيَّانَ مِنْهُ نَوَاجِيَا  
 وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ أَنَّهُ يُقَالُ : أَرَوِيَّةٌ وَإِرَوِيَّةٌ<sup>(٢)</sup> (بضم الهمزة  
 وكسرهما) . وَحَكَى أَنَّهَا تُقَالُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّ الْأَرَاوِيَّ  
 لَمَّا دُونَ الْعَشْرَةِ ، وَالْأَرَوِيَّ لَمَّا فَوْقَهَا ، فَنَقُولُ : ذَكَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ أَيْضًا .  
 وَالَّذِي حَمَلَهُ عَلَى أَنْ قَالَ ذَلِكَ ؛ أَنَّهُ رَأَى الْعَرَبَ يَضْمِيغُونَ الْعَشْرَةَ  
 وَمَا دُونَهَا إِلَى الْأَرَاوِيَّ وَلَا يَضْمِيغُونَهَا إِلَى الْأَرَوِيَّ ، فَيَقُولُونَ : ثَلَاثَ أَرَاوِيَّ  
 وَأَرْبَعَ أَرَاوِيَّ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَلَا يَقُولُونَ ثَلَاثَ أَرَوِيَّ ، إِنَّمَا يَقُولُونَ :  
 ثَلَاثَ مِنَ الْأَرَوِيَّ ، فَاسْتَدَلَّ بِهَذَا عَلَى أَنَّ الْأَرَاوِيَّ لِلتَّقْلِيلِ ، وَالْأَرَوِيَّ  
 لِلتَّكْثِيرِ ، وَلَيْسَ فِي هَذَا دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى مَا قَالَهُ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَضْمِيغُ  
 الْعَشْرَةَ فَمَا دُونَهَا إِلَى أَكْثَرِ الدَّعْدِ ، كَمَا تَضْمِيغُهَا إِلَى أَقَلِّهِ . فَيَقُولُونَ :  
 ثَلَاثَةُ كَلَابٍ ، وَلِأَنَّ أَرَوِيَّ لَيْسَ مِنْ أَهْنِيَةِ أَقَلِّ الدَّعْدِ ، فَيَخْتَصُّ بِمَا دُونَ  
 الْعَشْرَةِ . وَالْأَرَوِيَّ أَيْضًا اسْمٌ لِلْجَمْعِ لَا يَخْتَصُّ بِتَقْلِيلٍ دُونَ كَثِيرٍ ، وَلَا بِكَثِيرٍ  
 دُونَ قَلِيلٍ . وَيُقَالُ : أَرَاوِيَّ<sup>(٣)</sup> بِكسر الواو وتشديد الياء كَمَا  
 يُقَالُ : صَحَارِيٌّ وَمَهَارِيٌّ ، وَأَرَاوِيَّ وَإِرَاوِيَّ يَفْتَحُ الْوَاوَ وَكُسْرُهَا مِنْ غَيْرِ  
 تَشْدِيدٍ كَمَا يُقَالُ صَحَارَىٌّ وَمَهَارَىٌّ .

## [ ٢ ] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « وَالْأُنْثَى مِنَ الْأَرَانِبِ حِكْرَشَةٌ » .

( قَالَ الْمُقَسِّرُ : ذَكَرَهُ الْأُنْثَى مِنَ الْأَرَانِبِ ، يَوْجِبُ أَنَّ الذَّكَرَ مِنْهَا

(١) هذه رواية الأصل ، ذكرها الحكم ( ١٢ ) ورواه ( ٢٥٩ ) والسان ( ذكرل ) وفي طه « قلت »

ويقال : تدككت عليه تدكلا : تدالت . وهم يتدكلون على السلطان : يتدلون ، وقد كلوا عليه : استذروا  
 وترفعوا في أنفسهم .

ومعنى البيت : لا تأخذ الضان ناجية من هذا الأبا لثلاثة تكفي المراتي من شأن الأبا أن يقتلها .

( المخصص ) .

(٢) روى ابن السكيت ذلك أيضاً عن الضحائي في إصلاح المنطق ص ١٥١

(٣) في المصباح للجوهري : « وقد تخطف فيقال ثلاث « أراو » .

مشهور ، وقد قال في الباب الذي قبل هذا : والخَزَرُ<sup>(١)</sup> : الذكر من الأرانب ، وهذا يوجب أن تكون الأنثى منها مشهورة ، وهذا تناقض .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والأنثى من العقبان : لِقْوَةٌ » .

قال المفسر : هذا الذي قاله ، قول غير متفق عليه ، وقد قال الخليل : اللقوة واللقوة ؟ بالفتح والكسر : العقاب المديعة ، وكذلك<sup>(٢)</sup> قال يعقوب وأبو حاتم . وقد قال ابن قتيبة في أبنية الأسماء من هذا الكتاب ، العقاب<sup>(٣)</sup> لِقْوَةٌ ولِقْوَةٌ ، ولم يختص أنثى من الذكر . وقال أبو عبيدة ويونس : يقال للذكر من العقبان : القَرَنُ<sup>(٤)</sup> (بفتح معجمة ، وراء غير معجمة مفتوحتين) . وقد زعم كثير من اللغويين ، ومن تكلم في الحيوان ، أن العقبان كلها إناث ، وأن ذكورها من نوع آخر من الطير .

وقال أبو حاتم المسجستاني في كتاب الطير الكبير : حدثني أبو زفافة مِنهال الشامي ، مولى بني أمية : أن ذكور العقبان من طير آخر لطاف الجُروم ، لاثساوي شيئا ، يلعب بها الصبيان بلمشق ، ويقال لفرخ العقاب : البُلَح (بحاء غير معجمة على وزن نُفَر) واليهيتم . ويقال لأنه :

(١) انظر كسر : ذكر الأرانب ج غراز وأغزة . وانظر للربيع المصنف ص ٣٤٠ وابن السكيت :

(٢-٣) ما بين الرقبتين ساقط في المطبوعة وكذا لسخة ب وسيت العقاب لقوة : لسه أصداتها وجسمها (السان لنا)

(٣) وكذا ويى اللسان عن ابن بري (مادة قرن) ، وأشد :

لقد عجت من سهوم وغرن

والقرن : ذكر العقبان والسهوم : الأنثى منها .

التلدة ، على وزن ضربية<sup>(١)</sup> ، ويقال : إن الهيشم والنقاب بعينها ، ذكر ذلك أبو حاتم .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : «والأنثى من الأسد : كَبُوءَ بضم الباء والهمز .»  
( قال المفسر ) : قد ذكر يعقوب أن اللَّبُوءَ تَهْمَز ولا تَهْمَز<sup>(٢)</sup> ،  
والقياس أيضا يوجب ذلك ، على لغة من يخفف الهمزات من العرب ،  
ويقال لها أيضا : كِبَاءة ، على وزن كَمَرَة ، وتحتلف همزتها ، فيقال :  
لَهَاةٌ على وزن كَسَفَة ، ومنهم من يقول : كِبَاءة ، على وزن قَطَاة ونَوَاة .

## باب

ما يعرف جمعه ويشكل واحده

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : «الخرائيق : طير الماء ، واحدها خُرَيْتُق ، وإذا  
وصف بها الرجال فواحدهم : خُرُنُوق ، وخُرُنُوق ، وهو الرجل الشاب  
الناعم .»

( قال المفسر ) : قد حكى الخليل : أنه يقال لواحد الخرائيق ، التي هي  
طير الماء ، خُرَيْتُق وخُرُنُوق<sup>(٣)</sup> ( بضم الغين والنون ) وحكى مثل ذلك  
أبو حاتم في «كتاب الطير» . ويقال في صفة الرجل : خُرُنُوق على وزن

(١) في اللسان والتاج ( تلد ) التاء ( يوزن قفل ) : فرغ النقاب .

(٢) عبارة يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٦٥ ( وتقول البهية ، فهذه اللفظة النسيمة ، وليرة : لفة . )

(٣) ذكر ذلك اللسان ، وقال : طائر أبيض ، وقيل هو طائر أسود من طيور الماء ، طويل الساق .  
وقال ابن السكيت : طير مثل الكراكي .

قُورِد ، وِغْرِنِيْ عَلَى وَزْنِ قَنْجَلِيلٍ ، وَغِرَانِيْ<sup>(١)</sup> عَلَى وَزْنِ خُدَايِرٍ وَقَرْوَنِيْ  
عَلَى وَزْنِ قَنْوَكْسٍ ، وَغِرْنَانِيْ عَلَى وَزْنِ سِرْبَالٍ ، قَالَ الرَّاجِزُ :  
بِالْأَرْجَالِ لِلْمَشِيْبِ الْعَائِقِ غَيْرَ لَوْنٍ شَعَرِ الْغُرَانِيْ  
وقال آخر :

لَا ذَنْبَ لِيْ كُنْتُ أَمْرًا مُنْقَسَا أَغِيْدَ نَوْمِ الضَّمْحَى غُرُونَقَا<sup>(٢)</sup>  
[٢] مَسْأَلَةٌ :

وقال في هذا الباب : « أفواه<sup>(٣)</sup> الأَرْقَةِ والآهَارِ ، واحدها<sup>(٤)</sup> فُوْهَةٌ ، وأفواه الطيب واحدها فُوْهٌ . »  
(قال المفسر : يقال « فُوْهَةٌ الطريق (بتشديد الواو) ، وفُوْهَةٌ (ببسكون الواو) : فم الطريق<sup>(٥)</sup> . حكى ذلك ابن الأعرابي ، وجمع فُوْهَةٌ : فَوَاهٍ ، على القياس ، وأفواه ، على غير قياس . وأما فُوْهَةٌ السَّاكِنَةِ الواو ، فقياس جمعها : فَوَاهٍ على مثال سُورَةٍ وَسُوْرٍ . وأما لَمْ فقياس جمعه أفَوَاهُ .

[٣] مَسْأَلَةٌ :

وحكى في هذا الباب عن الكسائي أنه قال : « من قال أولًا فواحدهم ذاك . ومن قال : أولئك ، فواحدهم ذلك . »

- 
- (١) وجهه : الغرائقه ( بضم الين ) : وهم الرجال الشباب ( القريب للمصنف ٤٣ ) .  
(٢) ورد البيت في اللسان ( فائق ) غير منسوب . والمثلث : المترف والغروق : المنتم .  
(٣) هذا القول أسبق من سابقه في أدب الكتاب .  
(٤) في المطبوعة : ( واحدها ) .  
(٥) ويقال : فم فوهة الطريق ، وفوهة النهر ( بالتشديد ) ولا يقال فم النهر ، ولا فوهة النهر ( بالتخفيف ) : ( اللسان فوه ) .

(قال المفسر) أولاك وأولئك : إسمان للمجمع ، وليسا على حد الجموع الجارية على آحادها ، وكل واحد منها يصلح أن يكون واحدا : (ذاك) . وأن يكون (ذلك) باللام ، وإن كان مؤنث فواحدا تلك ، لأنهما يقعان للمذكر والمؤنث . والذي قاله الكسائي شيء لا يقتضيه قياس ، ولا يقوم عليه دليل ، فإنه تعلق بالمرامع عن العرب ، وقال : سمعت الذين يقولون للواحد ، ذاك ، يقولون إذا جمعوا أولاك ، فيقصرّون ، وسمعت الذين يقولون للواحد ذلك (باللام) يقولون إذا جمعوا : أولئك ويمدون . قلنا له : المصراع أول دليل على بطلان هذه الدعوى ، لأننا وجدنا من يقول : ذاك للواحد بنير لام ، يقول للمجمع : أولئك فيمّد ؛ ألا ترى أن المحيطية قد قال :

تقول لي الصّبراء لست بواحد ولا اثنين فانظر كيف شرك أولئك<sup>(١)</sup>  
وأنت امرؤ تبغى أباه صليبة<sup>(٢)</sup> هبّلت<sup>(٣)</sup> ألما تشتفي من ضلالكا  
وقال أيضا :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقلوا شلوا<sup>(٤)</sup>  
ومن العرب من إذا جمع قال : أولئك (باللام) ، فقد كان يجب على

(١) البيتان المحيطية في ديوانه ص ٢٧٦ .

(٢) رواه ابن اللهيران وأما قد فعلته .

(٣) قال في اللسان (هبل) والمهبل : الذي يقال له هبلتك أمك ، بكسر الهاء . وفي النعماء هبلت على البناء للمفعول من ابن الأعرابي .

(٤) البيت في ديوان المحيطية ص ١٤٠ واللسان (بغى) وقال : بنا في الشر ف يبنو ، وعلى هذا تقول بيت المحيطية . وقال ابن سيده : إله جميع بنوة أويروه (بضم الهاء أو كسرهما) .



على الكسائي أن يُثْلِمَنَا كيف الواحد على هذه اللغة ، والأشبه عندي أن يكون هذا من لغة من يقول : ذلك (باللام) .

وقد حكى اللغويون أنه يقال : أَلَاكَ على القَصْرِ والتشديد . وأنشدوا :

( من بين أَلَاكَ إلى أَلَاكَ )<sup>(١)</sup>

وهذا كله يدل على ضعف قول الكسائي واستحالته .

[ ٤ ] مسألة (٧) :

وقال في آخر الباب : « الكَمَّةُ : واحدها كَمٌّ » .

(قال المفسر) : العرب تختلف في الكم ، والكَمَّة ، أيها هو الجمع ،

وأيها هو الواحد . وهذا الذي ذكره ابن قتيبة ، هو قول يونس .

قال أبو عمر الجرمي : سمعت يونس يقول : هذا كم ، كما ترى

لواحدة الكَمَّة ، فيذكرونه ، فإذا أرادوا جمعه قالوا : هذه كَمَّة . قال

أبو زيد : قال : منتجج كَمٌّ : للواحد ، وكَمَّةٌ : للجميع . وقال

أبو خيرة وخنث : كَمَّةٌ للواحد ، وكَمٌّ للجميع<sup>(٢)</sup> . فمر رُوْبَةُ بن المجاج

فسأله ، فقال : كم للواحد ، وكَمَّةٌ للجميع ، كما قال منتجج . فمن

قال : كَمَّةٌ للواحد وكَمٌّ للجميع ، جعله من الجمع الذي ليس بينه

وبين واحده إلا الهاء ، وأكثر ما يجيء في المخلوقات دون المصنوعات ،

كثمرة وتمر ، ونخلة ونخل ، وقد جاء منه شيء في المصنوعات ، إلا أنه

---

(١) الرجز في شرح المفصل لابن عيش (بحث زيادة الحروف (١٠ : ٧ - حاشية ١)

(٢) هذه المسألة متقدمة على سابقها في أدب الكتاب .

(٣) في التريب المصنف باب الكَمَّة س ١٨٦ (روايد الجاهة جبه . وثلاثة أجوره . وكَم

واكمل . وأنشد :

ولقد جنتك أكملوا رسائلنا ولقد جنتك من بنات الأبر

قليل . قالوا : رَيْطَةٌ ورَيْطٌ ، ومُلَاعَةٌ ومُلَامٌ . وقالوا : قَلَنْسُوءَةٌ وَقَلَنْسٌ ،  
 وَقَلَنْسُوءَةٌ وَقَلَنْسٌ ، قال الرازي :  
 لا مَهْلٌ حَتَّى تَلْحَقِي بِمَنْسٍ أَهْلِ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِ (١)  
 وقال آخر :

« بَيْضٌ بِهَالِيلٍ طَوَالَ الْقَلَنْسِ (٢) »

ومن قال : كَمْ لِلوَاحِدِ ، وكَمَاءٌ لِلْجَمِيعِ : جعله اسماً سُمِّيَ به الجمع  
 ككفره ورجله ، وَغَمَدٌ وَأَدَمٌ ونحو ذلك .

## باب

ما يعرف واحده ويشكل جمعه

[ ١ ] مَسْأَلَةٌ :

قال في هذا الباب : « اللُّخَانُ : جمعه دواخن . وكذلك الثُّنَانُ  
 جمعه حواشن (٣) ولا يعرف لهما نظير . والثُّنَانُ : الثُّنْيَارُ (٤) » .

(١) الرجز في اللسان (عش) وتَهْلِبُ الألفاظ لابن السكيت ٦٦٧ . وأورده ابن يمين في شرح  
 المفصل ( ١٠ : ١٠٧ ) محبت الأهل ( الوار واليه ياء ين )  
 والقلمس : جمع قلنسوة ، وهو ما بينه وبين واسده أهاده وحلقت الهاء وورثت الواو في ( القلنسو ) طرفاً وقبلها  
 نسة نقلت ياء

وعش : قبيلة من اليمن والرياط جمع ريطه وهي الملاة إذا كانت قطعة واحدة يروى ( لاصبر ) في موضع  
 ( لاملول ) في المفصل . وفي التهذيب يروى الرجز هكذا :

لأرى حتى تلحق بمنس ذوى الملاة البيض والقلمس

وانظر المختصص ( ١ : ٢٣٥ ) ، وشواهد الكتاب لسبويه ( ١ : ٦٠ ) .

(٢) ذكر الرجز في هامش المفصل وتهذيب الألفاظ لابن السكيت . والهلول : السيد الفحاح .  
 والقلمس ( بضم القاف ) : كأنه جمع قلنسة في معنى قلنسوة ، هل غير قياس .

(٣) وهو جمع هل غير قياس (اللسان من) .

(٤) في الصحاح (عش ص ٢١٦١) : وربما سوا الثنيار ههنا .

( قال المفسر ) : هذا الذى قاله ابن قتيبة ، قد قاله جماعة من اللغويين والنحويين . وكان القياس أن يقال : أَدَخْنَةُ وَأَعْنَةُ . كما يقال فى جمع غراب : أغربة . وقد جاء الدخان مجموعاً على القياس فى قول الأخطل :

صُفِّرَ اللَّحَى مِنْ وَقُودِ الْأَدَخْنَاتِ إِذَا قُلَّ الطَّعَامُ عَلَى الْعَافِينَ أَوْفَرُوا (١)  
فجمع دخاناً على أدخنة ، وأدخنة على أدخنات .

وقال أبو جعفر بن النحاس : اللواتن : جمع داخنة ، والدخن : جمع دُخَانٌ . وهذا الذى قاله هو القياس ، لأن فواعل ، إنما هى جمع فاعلة ، كضاربة وضوارب . وقد حكى فى جمع دُخَان : دِخَان ( بكسر الدال ) وهو نادر ذكره ابن جنى . وعلى هذا روى بيت الفرزدق :  
( عَقَابٌ زَهَتْهَا الرِّيحُ يَوْمَ دِخَانٍ (٢) )

ومجاز هذا عندى فى العربية : أن يقال : لما كان قُعالٌ وفُعيلٌ يشتركان فى المعنى ، فيقال ، طَوَالٌ وطَوِيلٌ ، وجِسَامٌ وجَسِيمٌ ، حُمَلٌ وبعضهما على بعض فى الجمع : فقالوا : دُخَانٌ ودِخَانٌ كما قالوا : ظَرِيفٌ وظِرَافٌ . وكذلك قياس من قال : طَوَالٌ وظِرَافٌ وجِسَامٌ ، ( إذا كسر للجمع ) أن يقول : طَوَالٌ وظِرَافٌ وجِسَامٌ ، كما يفعل من يقول : طَوِيلٌ وظَرِيفٌ وجَسِيمٌ وهذا يسمى التداخل . ونظيره أن ( قُتْلًا ) المفتوح الأول الساكن العين ، بابه أن يكسّر فى الجمع القليل على أَفْعُلٍ ، كفلس وأفلس . ( لو قُتِلَ ) المفتوح الفاء والعين بابه أن يكسّر

(١) البيت من قصيدته التى مطلعها :

" ( خف الثقلين فراحوا منك أو بكروا )

(٢) صجر بيت لفرزدق ، ولم تجده فى ديوانه طمة الصارى .

على أفعال في العدد القليل ، نحو جمل وأجمال . ثم إن فعلا وفعلا لما اشتراكا في المعنى الواحد - وتداخل ، فقالوا : شعر وشعر ونهر ونهر ، حمل بعضهما على بعض في الجمع ، فقالوا : زُمنٌ وزُمنٌ ، كما قالوا : فلُسٌ وفلُسٌ . وقالوا : فزُخٌ وأفراخ ، كما قالوا : جمل وأجمال . ولهذا نظائر كثيرة من التكسير .

وأما قوله : والعُشان : القُبار . فصحيح . وقد يكون العُشان أيضا : الدُّعُحان <sup>(١)</sup> . وأنشد أبو رياش :

( لِيَبْلُغَ أَتَيْتُ الْعُودَ مَا حَنَّ الْجَمْرُ )

[ ٧ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الْبَلْصُوصُ : طائر وجمعه (البَلَنْصَى) على غير قياس » .

( قال المفسر ) : قد اختلف اللغويون في هذين الاسمين ، أيهما الواحد وإيهما الجمع ؟ فقال قوم : البَلْصُوصُ : هو الواحد ، والبَلَنْصَى : الجمع . وقال آخرون : بل البَلَنْصَى : هو الواحد ، والبَلْصُوصُ : الجمع . وقال قوم : البَلْصُوصُ : الذكر ، والبَلَنْصَى : الأنثى . ذكر ذلك ابن ولاد <sup>(٢)</sup> في كتابه في الممدود والمقصور ، وأنشد :

(١) سكاها العُشان والصباح (حَنَن) : ( والعُشان : الدُّعُحان ) .

(٢) ابن ولاد : أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد التميمي رحمه الله من النخاعة رحل إلى بغداد وثق لها إسحاق الزجاج وغيره وأخذ منهم وكان الزجاج يقدمه على أبي جعفر بن النحاس وكانا جميعا تلميذه . توفي سنة ٣٣٢ . صنف المقصور والممدود وانتصار سيده على المبرد « انظر طبقات الزيدى وبداية الرعاة للسيوطي » :

## ١ والبصوص يتبع البلنصى (١)

وقياس البصوص أن يقال في جمعه : بَلْأَمِيس ، كما يقولون في زَرْجُون : زَرَجِين . وفي قَرْيُون : قَرَابِيس . وقياس البلنصى إذا كان واحداً ثم كُمِّر ، أن يقال في جمعه : بِلَانِص كما يقال في جمع قَرْيَنَى : قَرَانِب . وفي جمع دلنظى : دلانظ في قول من حذف الألف . ومن حذف الذون ، فقياسه أن يقول : بِلَاص ، وقَرَابٍ ، ودَلَاظ .

### [٣] مسألة :

وقال ابن قتيبة في هذا الباب : « الحظـ : جمعه حُظُوظ وأَحْظُ »  
على القياس وأَحْظُ ، وأَحَظْ ، على غير قياس ... »

( قال المفسر )<sup>(١)</sup> : قال أبو علي البغدادي : لا أحرف ما حكاه ابن قتيبة من قولهم : أَحْظُ<sup>(٢)</sup> وحظي حظاً . وأَحْظُ ، ( فأَحْظُ ) بضم الحاء وتشديد الظاء ، ( وحظوظ ) على القياس . وعلى غير القياس : حظاء ، بدود .

وحكى ذلك في المقصور والممدود عن أبي زيد ، عن بعض العرب ، وقال : فألقى الظاء ، وجعل مكانها ياء ، ثم همزها حيث جاءت غاية بعد ألف ، يريد أنهم جمعوا حظاً على حظاظ ، ثم فعلوا . مازعم . فوجه القياس عندي في جمع حظٍ على أَحْظُ ، مثل أدلٍ ، وحظاظ مثل

(١) البريز في اللسان واورده ابن عيش في شرح المفصل ( ٦ : ١٢٢ ) في مواضع الزيادة ( الزيادةتان المقترحتان ) .

وقال : والبلنصى : طير واحد بصوص ، جاء على غير قياس لأنون زائدة لسقوطها في بصوص ، والألف في آخره زائدة أيضاً لأنها لا تكون مع بنات الثلاثة فصاعداً أصلاً وقد فرقت اللام التي هي الضميمة بينهما .

(٢) عبارة وقال للفسر ) لم تره في الخططين ١ ، ب .

(٣) في اللسان ( حظظ ) : عن الجوهري : الحظ التصيب . والجمع أحظ / لفظه وحظوظ . في الأكثر على غير قياس .

دلاء : أن يقال : إنه جاء على لغة من يُبدل من أحد الحرفين الثلثين ياء نحو قولهم : قصّيت أظفاري ، أي قصصتها . وقول العجاج :  
إذا الكرام ابتعدوا الباع بسدر تقصّي البازي إذا البازي كسر<sup>(١)</sup>  
وقول أبي زييد :

خلا إن العتساق من المسطايّا حسنين به فهنّ إليه شوس<sup>(٢)</sup>  
وقول كثير :

تزور امرأ أما الإله فيتقى وأما بفعل الصالحين فيأتى<sup>(٣)</sup>  
فلما<sup>(٤)</sup> أراد جمع حظّ ، وقد توهم أن الظاء الثانية منه تبدل  
ياء ، صار حظ عنده في الجمع مثل ظي وجدى فقال : أحظّ وحظاء ،  
كما يقال : أظلب وظباء ، وأجيد وجداء .

وأقيس من هذا أن يكون حظاء : جمع حظوة ، لأن معناها كمعنى  
الحظ . فيكون حظوة وحظاء ، كبرمة وبرام ، وجفرة وجفار . فإذا أمكن  
فيه مثل هذا ، لم يحتج إلى تكلف الشذوذ .

(١) ورد البيت في ديوان النجاشي ص ١٧ وإصلاح المنطق ص ٢٢٤ والنصائح (٢ : ٩٠) وقال ابن  
جني : في الأصل من تركب ( ق من ض ) ثم أحاله ما من ض من استفعال تكريره إلى لفظ « قضى » .  
ولم يرد صدر البيت في الخطبة الأصل ولا أ ، ب . وورد في المطبوعة .

(٢) هو أبو زيد الطائي والبيت من قصيدة يصف فيها الأسد ، وذكر أن قوماً يسيرون والأسد  
يتهمهم ، فلم يشعر به إلا المطايا .

والشوس : واحد أشوس وشوساء ، من الشوس وهو النظر بغير العين تكبراً وتبليلاً وقد أورده ابن  
جني في باب تحريف الفعل وقال : من ذلك ، جاء من المضاعف مشهاً بالممثل وهو قوله في ظلت ، ظلت  
وق مسست : مسست ، وفي أحسست : أحسست .

والنظر ابن يمشي ( فرح المفضل : ١٠ : ١٥٤ )

(٣) أنشده ( اللسان . - أم ) عن يعقوب ، وذكره الهكيم ( ١٢ : ٢٦٤ ) وقد أتم بالشـ .  
والتمى به ، حل البدل ، كراهية التعميف .

(٤) كلمة ( فلما ) ساقطة من المطبوعة .

وليس يمنع أن يكون أحظ المنقوصة ، وحظاء ، جمع حظوة ( المكسورة الحاء ) ، وهى لمة فى حُظوة <sup>(١)</sup> ( المضمومة الحاء ) ، لأذا وجدنا العرب ، قد أجرت ما فيه هاء التثنية فى الجمع مجرى مالاهاه فيه . فقالوا : كُتْبة وكُلاب ، كما قالوا : كلب وكُلاب . وقالوا : أمة وآمٌ كما قالوا : عصا وأعصر . وقالوا : رجة ورجاب ، كما قالوا : جمل وجمال . فعلى هذا يقال فى جمع حُظوة حظاء ، كما قالوا فى بحر : بشار . ويقال حُظوة وأحُظٌ ، كما يقال : شدة وأشدُّ ، ونعمة وأنعم .

## باب

معرفة ما فى الخيل ومليستحب من خلقها

[١١] مسألة

قال ابن قتيبة فى هذا الباب : «ويُستحب فى الناصية السُّبُوغُ ، ويكره فيها السُّفا ، وهو خفة الناصية وقصرها . ثم قال بعد ذلك : « والسُّفا <sup>(٢)</sup> فى البغال والحمير محمود وأنشد :  
جماعت به مُعْتَجِرًا فى بُرْدِه سَفْوًا تَرْدَى بنسبيج وحده <sup>(٣)</sup>  
( قال المصمر ) : هذا الذى قاله ، قول أبى عبيدة معمر فى كتاب الديباجة .

(١) فى اللسان (حظا) والحظوة (يضم الحاء وكسر ها) : المكانة والمزلة للرجل من ضى سلطان ونحوه ، وجسمه : حظا (يضم الحاء) وحظاء (يكسر ها)  
(٢) قال ابن قتيبة أيضاً فى باب عيوب الخيل : ( والسفا : خفة الناصية وهو من دم فى الخيل ومحمود فى البغال ) أنظر أدب الكاتب ص ١٢٧ ط ليدن  
(٣) البيت فى اللسان (سفا) لذكين بن رجاء القفقى فى مصر بن هيرة وكان على بغلة متجراً ببرد نافع . وبه .

مستبلا حه الصبا يحده كالسيف سل نصه من فمه

وأما الأصمعي فقال : الأسفى من الخيل : الخفيف الناصية ،  
ولا يقال للأثنى سفواء ، والسفواء من البغال : السريعة . ولا  
يقال للذكر أسفى . قال : وأما قوله :

( سفواء تردى بنسبيج وحسبه )

فإنما أراد بغلة سريعة ، لا خفيفة الناصية . وقد ذكر ابن قتيبة  
القولين جميعها فى كتابه هذا ؛ فذكر قول أبى عبيدة فى هذا الباب ،  
ثم قال فى آخر الكتاب ، فى باب ( أبنية نعوت المؤنث ) : « وربما  
قالوا فى المذكر ( أفعل ) ولم يقولوا فى المؤنث ( فعلاء ) . وقالوا  
للفرس الخفيف الناصية : أسفى ، ولم يقولوا للأثنى : سفواء . وقالوا للبغلة :  
سفواء ، (١) ولم يقولوا للبهطل أسفى (١) .

وهذا نحو قول الأصمعيّ لآ أنه لم يبين على أى معنى يقال للبغلة  
سفواء وأنهم ذلك .

وحكى أبو عبيد القاسم عن الأصمعيّ ، الأسفى من الخيل : الخفيف  
الناصية . ومن البغال : السريع . وتأنيسها : سفواء (٢) .

وقال (٣) صاحب كتاب العين (٣) : بغلة سفواء : وهى الدريزة  
فى اقتدار خلقتها وتلرز مفاصلها (٤) .

والذكر : أسفى . توصف به البغال والحمير ، ولا توصف الخيل  
بالسفا ، لأن ذلك لا يكون مع الألوان وطول القوائم .

(١-١) ما بين الرقعتين سقط من الأصل من

(٢) أنظر المربيع المصنف ص ١١٤

(٣-٣) ما بين الرقعتين ساقط من الخطبة ا

(٤) فى المطبوعة « وهى الخليفة الحركة المقصورة لخلق الخلوة الظهر » ، ويقال : فرس

دريز : كثير الجرى ( لسان البلامة ) .



[٢١] مسألة :

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب للخنساء :

ولما أن رأيت الخيل قُبُلا تُبارى بالخلود شيا العوالى (١)  
( قال المفسر ) : كلما رويحة من طريق أبي نصر ، عن أبي علي ،  
وليه غلط من وجهين :

أحدهما : أن الشعر لليلى الأخيلىة ، وليس للخنساء ، والثاني :  
أنه أنشد ( بضم التاء ) ، وإنما هو رأيت ( بفتح التاء ) على الخطاب  
وعلى ذلك يدل الشعر ، وهو :

ولما أن رأيت الخيل قُبُلا تُبارى بالخلود شيا العوالى  
نسيت إخلعه وصدت عنه كما صدَّ الأربُّ عن الظلال  
فلا والله يا ابن أبي عَقيسلِ تبُلك بمنها عندي ( بلال )

### عيوب في الغيل

وقال في هذا الباب : د والحافر والمُضطرُّ : هو الضيق ، وذلك  
معيب . والأَرَجُ : الواسع ، وهو محمود . هـ .

( قال المفسر ) : هذا الذى قاله : قول أبي عُبيدة . وقد جاء في شعر  
حُميد الأرقط ما يخالف هذا ، وهو قوله :

لا رَحَّ ، فيها ولا اصْطِراسُ ولم يَقلْبُ أرضها البِطارُ (٢)

(١) أنظر شرح ابن سيد هذا البيت في القسم الثالث من الانقصاب .

(٢) البيت في السان لحيد الأرقط وقال : الأرج : الحافر العريض . والمعرور : المتعبس ،

وكلاهما معيب .

وردى ابن سيده عن الأسمى : ( ويكره اصطراء الحوافر ورحسها ) المخصص ١٥٠:٦ وانظر

البيت في الكامل ( ٧٨:٢ ) وتهديب الألفاظ لابن السكيت ١٠٨ .

نفى عن القرس : الرَّحَح ، كما نفى عنها الاصطرار . فكأنَّ الرحح  
نوعان : محمود ومذموم ، فالحمود منه : ما كان معه تَقَعْبُ . والمذموم :  
مالا تَقَعْبُ فيه . لأنَّه إذا لم يكن مع سمته تَقَعْب ، صار فَرَشَخَة ، وهى  
مذمومة . كما قال الآخر :

« ليس بِمُصْطَر ولا فَرَشَاخ <sup>(١)</sup> »

وقد حكى أبو عبيد فى الغريب المصنف <sup>(٢)</sup> عن أبي عمرو : الحافر  
المُجَمَّر : هو الوقاح . والمُنْفِجُ : المُقَبِّب ، وهو محمود ، والمُضْرور :  
المُنْقَبِض . والأَرَحَ : العريض . وكلاهما عيب وهو نحو ما ذكرناه .

## خلق الخيل

[ ١ ] مسألة :

قال فى هذا الباب : « والفُصْرَة : لحم الضرع ، ولها أربعة أطباء <sup>(٣)</sup> »

( قال المفسر ) : هذا الذى قاله قول أبي عبيدة مغمى فى كتاب  
الديباجة . ومنه نقل هذه الأبواب ، وأنشد أبو عبيدة :  
« كَأَنَّمَا أَطْبَلُوهَا المَكَاكِلُ <sup>(٤)</sup> »

(١) الرجز فى الصحاح وأدب الكتاب ( ١٢٧ ) ط ليدن . وقائده أبو النجم السجل . وقوله

( بكل وأب لخصى وشاخ )

والفرشاح من الحوافر ، المنطع . والوَأَب : القشيد

(٢) انظر الغريب المصنف ص ١١٥ .

وما نقله عن أبي عبيد : ساقط من النسخة ( أ ) .

(٣) انظر أدب الكتاب ( ١٣٢ ، ١٣٥ ط ليدن )

(٤) واحد الأطباء ط ( بنسب الطاء ) ، وبمعهم يقول ط ( بكسر الطاء ) ( عن إصلاح المتن ٤٣ )

وأما أبو حاتم ، فرد ذلك على أبي حُبَيْبة ، وقال : ليس للفرس إلا طَبْيَان . وكان يروى أن أبا حُبَيْبة إنما غلط في ذلك لقول الراجز الذي أنشده . وليس في جمع الشاعر للطَيِّ ما يدل على أنها أربعة . لأن العرب قد تخرج التثنية مُخرج الجمع ، كقولهم : رجل عظيم المناكب ، وإنما له منكبَان وكذلك يخرجون الجمع مخرج التثنية ، كقولهم لَبَيْك وسَعْلَيْك ، وحَنَاتَيْك ودَوَالِيك . ولا يُريدون بذلك اثنين فقط .

#### [٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقولون للفرس عتيق وجواد وكريم . ويقال للبرذون والبغل والحصار : فاره . قال الأصمعي : كان عدى بن زيد يخطئ في قوله في وصف الفرس : ( فارها متتاها <sup>(١)</sup> ) . قال ولم يكن له علم بالخيل .

( قال المقصر ) : ما أخطأ عدى بن زيد ، بل الأصمعي هو المخطئ ، لأن العرب تجعل كل شيء حسبي فارها . وليس ذلك مخصوصا بالبرذون والبغل والحصار ، كما زعم . وعلى هذا قالوا : أَفْرَحَتِ الناقة : إِذَا نَحَبَتْ ، فهي مفرهة . قال أبو ذؤيب <sup>(٢)</sup> :

ومُفْرَهَةٌ حَسْبُ قَدَرَتْ لِسَاقِهَا فَحَرَّتْ كَمَا تَتَابَعُ الرِّيحُ بِالْقَمَلِ

(١) البيت بتمامه كما في اللسان (فرو) :

فصاف يفرى حله عن سرائة يبد الجياد فارها متتاها

(٢) البيت له في ديوان الخليلين ص ٢٨ ، وإصلاح المنطق ص ٦٠ ، واللسان (فرو) وله

(لرجلها مكان لساقها) .

ومفرهة : ناقة ، وحسب : شديدة . وقدرت لرجلها : حيات وفربت رجلاها . فحرت : عرت بها .

والقمل : ما يئس من الشجر .

والحق : عرت حين ضربت رجلاها ، كما تمر الريح بالبيس ، فيتحب بعضه بعضا .

وقال النابغة (١) :

أعطى لفارعة خلوة توابعها - من المواهب لا تغطى على حسد  
ولو كان ما قاله الأصمعي صحيحاً ، لما كان قول عدنى خطأ . لأن العرب  
تقول : قرء فرعاً فهو فارعه وقرء : إذا أشر ويطر . وكذلك إذا كان ما مرأ  
حاذقاً . وعلى هذا قرأ القراء ، « فارحين » (٢) « وقرهين . فممكّن أن  
يكون قول عدنى من هذا . وكان الأصمعي عفا الله عنه يتسرع إلى تخطئة  
الناس وينكر أشياء كلها صحيح .

## الوان الخيل (٣)

[١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والبهيم : هو المصنّت الذى لا شبة به  
ولا وضّح : أى لو كان . وما لا يقال له بهيم ولا شبة به : الأبرش (٤)  
المبلّثر ، والأثمر ، والأشيم ، والأبقع والأبلى » .

( قال المفسر ) : كلنا وقع في النسخ من هذا الكتاب ، وقد طلبته  
في كل نسخة وقعت منه إلى ، فوجدته هكذا ، ووجدت في كتاب

---

(١) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه ص ٢٢ . والسان (فره) .

ولم يرد البيت في النسخة (ب) . وفي الديوان : (عل لكه في موضع عل حسد) والفارعة : الناقة الكريمة  
وتوابعها : ما يتبعها من حبات والنكد : الشقي والفسر . وعلى حسد : أى لا يعطى ونفسه تتبع العطفة ،  
ولا بأسف عل إعطائها .

(٢) قال في اللسان : (وتتحون من الخيال يوتاً فرحين) فمن قرأه كذلك فهو من هذا فرحين  
بطرين . ومن قرأه فارحين فهو من فره (بالهم) .

(٣) أنظر ذلك في المخصص (٦ : ١٥٠) .

(٤) هذه الكلمة في مكانها هذا في أدب الكتاب وكذا المخصص وهي في المطبوعة بعد كلمة والأشيم .

النبيجة لأبي حبيدة ، الذى نقل منه ابن قتيبة هذه الأبواب كلها مما يخالف هنا .

قال أبو حبيدة: وما لا يقال له بهيم ، وهو مما لاشية به الأشهب والصنابي وهو مُستكره . وما لا يقال له بهيم . وهو مما له شية : (١)  
الأبرش والأمر والأبلى والمُنتر والأبقع . وهذا هو الصحيح وما نقله ابن قتيبة غلط .

والفرق بين الشية والوضح : أن الشية ثَمعة تخالف معظم الفرس ، وهى بياض فى سواد ، أو سواد فى بياض ، ألا ترى أن ابن قتيبة ذكر شيات الخيل ها هنا ، فجعلها بياضا ، وذكر شيات الضأن ، فجعلها سودا . وأما الوضع فإِنَّه البياض خاصة .

## الدوائر فى الخيل

ومما يكره من شياتها

قال ابن قتيبة : ( والدوائر ثمانية عشرة (٢) دائرة ) ...

( قال المفسر ) : ذكر أبو حبيدة فى كتاب النبيجة (٣) الثَّانِي عشرة دائرة كلها . وذكرها كُرَاع . فمنها دائرة المحيّا ، وهى اللاصقة بِأسفل الناصية . ومنها دائرة اللّطاة ، وهى التى فى وسط الجبهة ،

---

(١) حجارة البطيرس ( وهو ماله شية ) هى الصواب ، لأن الأبرش والأمر ... الخ كلها من ذوات الشية . والشيّة كل لون خالف سائر لون جميع الجسد فى الدواب ، فلو كانت من غير شية ، لوجب عطفها على المصمت الذى لاشية به ، ولا حاجة للفصل بمبارة : ( وما لا يقال له بهيم ولا شية به ) .

(٢) الظر للمخصص ( ٦ : ١٥٢ ) ، ( ٥ : ١٤٧ )

(٣) فى مجمع الأدهاء لياقوت : ( النبيجة ) بدون هاء

فإن كانت هناك دائرتان ، قالوا : فرس نَطِيح . ومنهن دائرة اللاهزم :  
وهي التي تكون في اللَهْزَمَة ومنهن دائرة المَعْوَد : وهي التي تكون في  
موضع القلادة . كلنا وقع في كتاب ألفيد عُبيدة ، بالذال المعجمة ، ووار  
مفتوحة مشددة ، كلُّهُ جملة مضارعاً بمعنى التحويل ، من قولك : عَوَّدْتُ  
الشيء تعويذاً ومُعوِّداً ؛ إذا جعلت في عنقه عُوْدَةً ، كما تقول :  
مَزَّقْتُ عِزِّيْقا ومَزَّقَا .

وأما كراع فقال : دائرة العمود بدل غير معجمة ، على وزن حمروب  
ورسول . ومنهن دائرة السداسة ، وهي التي تكون في وسط العنق ،  
في عرضها . ومنها دائرة البَيْقَتَيْن .

وقال كراع : البَيْقَتَيْن ، وهما الدائرتان اللتان في نحر القرس . ومنهن  
دائرة الناحير : وهي التي تكون في الجران إلى أسفل من ذلك . ومنهن  
دائرة القالغ : وهي التي تكون تحت اللِّبْد . واسم ذلك المكان :  
مَلْبَد القرس . ومنهن دائرة الهَقَّة <sup>(١)</sup> ، وهي التي تكون في عرض  
زوره . وقال أبو عُبيد <sup>(٢)</sup> : إنها تكون في الشَّقَيْن جميعاً . ومنهن دائرة  
الناقلة ، وهي دائرة الحزام . ومنهن دائرتا الصِّمْقَيْن : وهما اللتان  
تحت الحَجَبَتَيْن والصُّمْرَيْن <sup>(٣)</sup> . ومنهن دائرة الخَرْب ، وهي التي تكون  
تحت الصِّمْقَيْن <sup>(٤)</sup> . ومنهن دائرة النانيس : وهي التي تكون تحت

(١) في نسخة أ (الهقة) وفي ب (الفتحة) تحريف

(٢) لها أبو حبيدة ، فالنقل عنه في كتاب الديباجة كما نص البطلوسي في أول الشرح .

(٣-٢) هذه البشارة ماثلة من أ . وفي ط : ( وهما اللتان عند مؤخر اليد من ظهر القرس .

قال : وجه الظاهر إلى الصمقرين )

الجاءرتين إلى الفاتلين (١).

وزاد أبو القاسم الزجاجي دائرة الحُطَّاف ، وهي دائرة في المركض (٢)  
وقال كُراع : العرب تستحب دائرة العمود ، ودائرة السهام ، ودائرة  
الهقمة (٣) وتكره اللاهز والتطيح والفالع والناخس .

وقال أبو حبيدة نحو قول كراع ، إلا أنه قال : كانوا يستحبون  
الهقمة ، لأن أبقى الخيل المهقوع ، حتى أراد رجل شراء فرس مهقوع ،  
فامتنع صاحبه من بيعه منه ، فقال : ؛

إذا عرق المهقوعُ بالمرء انْحَطَّتْ حليته وازداد حراً متاعها (٤)  
فصار مكروها بعد أن كان مُستحباً . قال غير أبي حبيدة : فكان  
الرجل إذا ركب الفرس المهقوع ، نزل عنه قبل أن يغرُق تحته .

ويروي أن رجلاً اشترى فرساً فوجده مهقوعاً ، فخاصم بآلته منه  
إلى شريح ، فأوجب شريح على البائع أخذ فرسه ، وردّ الثمن . فقال  
له البائع : أئنت هذا العيب من مطعم أو مشرب ، أو ينقص من قوة  
أو جرى ؟ قال : لا . فقال البائع : أفمن أجل قول شاعر زعم ما زعم ،  
ويقول ما شاء ، ترده علي ؟ فقال له شريح : قد صار عيباً عند الناس ،  
فخذ فرسك ودعني من هذا .

---

(١) في السان(جر) : الجاءرتان : حبتان تكتفان أصل اللب . وفي السان (ليل) : الفائل : العم  
الذي ملّ غرب الوراء . وقيل : هو عرق . وقيل الفاتلين : مبيتان من لحم ، أسفلهما على الصلوتين ، من  
لدن أدنى الحبيبتين إلى السجب مكنفهما النقصان ، متحورتان في جهنم الفطلين

(٢) روى ابن سيده في المخصص (٥ : ١٤٧) عن كتاب الفاتلين : الجيوب : دائرة في مركض الفرس .

(٣) الهقمة : دائرة في وسط زور الفرس وهي دائرة الخزام . (السان هق) وفي كتاب العين ١١٠ :  
الهقمة دائرة حيث تصيب رجل الفارس من جانب الفرس . . .

(٤) البيت في السان (هق) والمحكم لابن سيده (ص ٥٧) . وفي المخصص لابن سيده (دوائر  
الخيل ٦ : ١٤٧) وكتاب العين (١١٠) يروي : (صياتها) في موضع (متاعها)

## باب

معرفة <sup>(١)</sup> ما في خلق الإنسان من عيوب الخلق

[١] مسألة :

قال في هذا الباب: ( واللطع في الشفاء: بياض يصيبها ، وأكثر ما يعترى ذلك السودان ) .

( قال المفسر ) : وقع في النسخ ، السودان بالنصب . وكذا روى لنا عن أبي نصر <sup>(٢)</sup> . والوجه رفع السودان على خبر المبتدأ الذي هو أكثر ما يعترى . ويكون ( ما ) بمعنى الذي . ويعترى ذلك : صلة لها . ويقدر في الفعل ضمير محذوف ، عائد ( إلى ما ) . كأنه قال : وأكثر اللين يعترىهم ذلك السودان . وجعل ( ما ) لمن يعقل . وكان ينبغي أن يقول : وأكثر من يعترى ذلك .

وقد استعملت ( ما ) للعقل المميز ، كقوله تعالى : ( فَأَنكِحُوا ما طآب لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنى ) <sup>(٣)</sup> وحكي عن العرب ، سبحانه ما سبغ الرعد بحمده . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : ( والنهار وما بناها ، والأرض وما طحاها ) <sup>(٤)</sup> أنه أراد : من بناها ومن طحاها . وهذا ليس بصحيح ، إنما هي ما هنا مع الفعل بتأويل المصدر ، كأنه قال : وبناها وطحناها . والنصب في السودان بعيد .

لأنهم يصيرون مفعولين داخلين في صلة المصدر . فيصير التقدير :

(١) العنوان في الاضطراب ( معرفة في خلق الإنسان ) وقد سقطت ( ما ) من النسخ سواء .  
(٢) هو أبو نصر أحمد بن حاتم الباهل ، صاحب الأصمى ، وقد أخذت أبو عبد الله القائل الذي أفاض في الأندلسين علوم اللغة وفنون الأدب عند المشاركة ، وقد تقدم التصريف بأنه نصر .  
(٣) الآية ٣ من سورة النساء .  
(٤) الآية ٦ من سورة الفس .



وأكثر اعتراء ذلك السودان وهذا<sup>(١)</sup> بعيد لأن (ما) تصير مع الفعل يتأويل المصدر<sup>(٢)</sup> فيبقى البتة بلا خير . وليس يصح نصب السودان ، إلا على أن يجعل ذلك مثل قولهم : أول ما أقول : إلى أحمد الله ، في قول من كسر الهمزة<sup>(٣)</sup> . فيكون مبتدأ محذوف الخبر . كأنه قال : وأكثر اعتراء ذلك السودان : معروف أو موجود . وقد أجاز الكوفيون نحو هذا في قولهم : ضربني زيدا قائماً . لأنهم جعلوا الضرب هو العامل في قائم والخبر مضمحل ، لأن قائماً على متبهم لا يصح أن يسد مسد الخبر ، كما صح في قول سيبويه ، لأنهم إذا أحملوا فيه الضرب صار من صلته . وقد قال ابن قتيبة في باب الليل : وأكثر ما يعتري ذلك الصبيان ، فيطلق عنهم . والقول فيه كالتقول في هذا .

[ ٧ ] مسألة :

وقال<sup>(٤)</sup> في هذا الباب : ( وفي النساء الضحايا : التي لا تحيض ، والمتكئة : التي لا تحبس بولها ، وهي من الرجال الأمثن ) .

( قال المفسر ) هذا الذي قاله ابن قتيبة هو قول أبي حنيفة مضمحل وهو مما غلط فيه ، فاتبعه ابن قتيبة على خلطه . والصواب : المشاء . والدليل على ذلك قولهم للرجل أمثن فهدان كأحمر وحمره . وهذا قول الأصمعي . وكان ينكر قول أبي حنيفة ويرثه . وهكذا حكى أبو حنيفة القاسم عن أبي زيد . فأمّا المتكئة : فهي البظراء . ويقال للبظر : المتكئ ، ( بفتح الميم ) ، والمتكئ ( بضم الميم ) والمتكئ أيضاً : اللبّاب .

(١-٢) ما بين الركنين ساقط من المطبوعة .

(٣) يريد أنه لا يجوز نصب ( أول ) ، لكن يجب رفعه على أنه مبتدأ محذوف الخبر . فالإستثناء فيه منقطع .

(٤-٣) ما بين الركنين هنا إلى السطر الرابع من ص ٨٠ ساقط من المطبوعة وهو موجود في النسخات من ١٠١٠ ب

ووقع في كتاب العين : المُنك من الإنسان : وثرة الإحليل ، ومن المرأة عرق الأُبظر ( يضم الميم ) .  
وقال أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف : المُنكاء التي لا مناكب لها والرجل أمك (٢) .

### فروق في الأسنان

قال في هذا الباب : وقال أبو زيد : للإنسان أربع ثنايا وأربع رملحات [ الوالحة رباعية مخففة (١) ] وأربعه أنياب وأربعة ضواحك واثنان عشرة رضى ، ثلاث في كل شق . وأربعة نواجذ وهن أقصاها قال الأصمعي مثل ذلك كله ، إلا أنه جعل الأرحاء ثمانية : أربعة من فوق وأربعة من أسفل (٢) .

( قال المفسر ) : إذا جعل الأرحاء ثمانية على ما قال الأصمعي ، نقص من عدد الأسنان أربع . فكان ينبغي أن يبين كيف يُقال لهذه الأربع ، التي أسقطها الأصمعي من عدد الأرحاء ، لأن الأسنان على هذا القول تكون ثمانية وعشرين مع النواجذ ، وانتهى اثنتان وثلاثون على ما قال أبو زيد . وقد تأملت كلام الأصمعي في كتابه المؤلف في وخلق الإنسان . فوجدته على ما حكاه ابن قتيبة عنه . ورأيت ثابتاً (٣) قد حكى قول

(١) ما بين المقلوبين زيادة عن أدب الكتاب .

(٢) العبارة في المطبوعة : ( أربعة من أسفل ، وأربعة من فوق ) .

(٣) لعل المراد بثابت هنا : ثابت بن أبي ثابت ، أبو محمد الفراء ، من أصحاب أبي عبيدة القاسم ابن سلام ، وهو أثبت أسماءها فيما يأخذه عنه . وله كتاب في خلق الإنسان ، أجاد فيه حق الإبداع ، وأحسن فيه ما شاء ، وأرى على من تقدمه وقد لى ثابت فصحاء الأعراب ، وأخذ النحو من كبار النحويين . وقد نقل عنه ابن سيده في المخصص كثيراً . على أن في الأندلسيين من علماء المشهورين : ثابت بن -

الأصمعي في كتابه « المؤلف في خلق الإنسان » ، فذكر جملة الأسمان  
الأرحاء والطواجن ، ونحط في ذلك تخليطاً كرهت ذكره <sup>(١)</sup> . فأنا أحسب  
الأسمان الأربع التي أسقطها من عدد الأرحاء هي الطواجن عنده وبذلك  
يصير عددها على ما قاله أبو زيد :

وقال يعقوب بن السكيت في كتاب ( خَلْقُ الْإِنْسَانِ ) الأسمان  
الثلاثون . ثنيتان ورباعيتان ، وزاجدان ، وهما الثابان ، وضاحكان ،  
وثنائيه أضراس ، من كل جانب أربعة ، هذا في الفك الأعلى . وفي  
الفك الأسفل مثل ذلك .

فجعل يعقوب التواجد هي الأنياب على ما ترى . وضم إلى سماها  
الأصمعي وأبو زيد نواجل إلى عدد الأرحاء . فسمى الجميع منها  
أضراساً .

وقد قيل : إن التواجد : هي الضواحك ، كما قال ابن هشام <sup>(٢)</sup> .  
وفي كتاب العين : التاجد . الممن التي بين التاب والأضراس .  
وحجة من جعل التواجد الأنياب أو الضواحك . الحديث المروى أن

---

ميد المزيز السرقسطي الأندلسي (توفي سنة ٨١٣هـ) . وثابت بن محمد أبو الفتح الجرجاني النحوي الراجل  
من المشرق إلى الأندلس . ( ت ٤٣١ هـ ) . ( أنظر بنية الوعاة للسيوطي ، وإليه الرواة للعللي ، ومجمع  
الادباء لياقوت ) .

(١) ذكر ابن سيده ما سكاه ثابت في المختص ( ١٤٦١ ) .  
(٢) ابن هشام الذي يعنيه ابن السيد هو أبو محمد عبد الملك بن هشام الملقب ( ت ٢١٨ هـ ) وهو  
مذهب سيرة رسول الله صل الله عليه وسلم ، التي ألفها عبد بن إسحاق المطالي ولد ابن أبي نعيم يثير إلى  
تفسير ابن هشام الحديث في صلة فضلك رسول الله ، وهو كما أورده ابن الأثير في ( النهاية ؛ نجد :  
( أنه صل الله عليه وسلم ) صلك حتى بدت أواجله ) . وقد أورده ابن الأثير بعد الحديث القولين الذين  
ذكرهما ابن السيد في تفسير التواجد بالضواحك ، أو بأثر الأضراس ، والأول هو تفسير ابن هشام  
( سيرة ابن هشام ) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحكك حتى بدت نواجذه . ولم يكن صلى الله عليه وسلم ممن يُفترط في الضحك . وإنما كان ضحكك تيسما . ومن جعل النواجذ أقصى الأضراس قال : ليس المراد أن نواجذه ظهرت على الحقيقة ، وإنما المراد أنه أكثر من الضحك على خلاف عادته ، حتى كادت نواجذه تظهر وإن لم تظهر .

والعرب تستعمل مثل هذا في المبالغة ، كقول القائل : ما في الدنيا من يقول هذا ، وقد علم أن فيها من يقوله . ولكنه قصد المبالغة في الإنكار .

ووقع في بعض نسخ 'أدب الكتاب' : « والنواجذ للإنسان والفرس (١) وفي بعضها : والنواجذ للإنسان ، والقوارح للفرس . وهو الصواب عندي .

## فروق في الأفواه

قال في هذا الباب عن أبي زيد : « منقار الطائر ومنسره : واحد ، وهو الذي ينسر به اللحم نسرا . »

( قال المنسر ) : كذا قال الأصمعيّ مثل قول أبي زيد (٢) في المنقار والمنسر . وفرّق بعض اللغويين بينهما ، فقال : المنقار لما لا يصيد ، والمنسر لما يصيد .

(١) أنظر أدب الكتاب ص ١٦٢ ط . ليدن

(٢) في اللسان (نسر) : منسر الطائر : منقاره . (عن أبي زيد) وعن أخوه : المنسر (بكر النجم) : تساع الطير : بمنزلة المنقار لغيرها

وحكى يعقوب أنه يقال : منقار ( بالراء ) ، ومنقاد (١) ( بالذال )  
وهو غريب .

## فروق في الأطفال (٢)

### [ ١ ] مسألة

وقال في هذا الباب : ( وولد الناقطة في أول النشاج : رُبْع ، والأُنثى :  
رُبْعَة . والجمع : رِبَاع وفي آخر النشاج : هُيْع . والأُنثى : هُبْعَة (٣) .  
ولا يجمع هُيْع : هِبَاهَا ) .  
( قال المنسر ) : جمع هُيْع : هِبْمان ، كُصرد و صِرْدان ، ونُفَر  
ونُفْران . وقد حكى أبو حاتم في كتاب الإيمل هُيْع وهِبَاع (٤) مثل  
رُبْع ورِبَاع ، وهو الصحيح .

### [ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والثَّهَار : فرخ القطة (٥) » . قال أبو  
عليّ البغداديّ : هكذا رأيت في هذا الكتاب . تصويب : النهار :

---

(١) في اللسان (نقد) : نقد الطائر الفخ ينفقه بمقادير أي ينفقه والمنقاد : منقاد . ونقد الطائر  
الحب ينفقه : إذا كان يلقطه واحداً واحداً وهو مثل النقر .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٦٧ من أدب الكتاب ط ليدن والمخصص ( ٧ : ١٥٨ )

(٣) هذه رواية الأصمى . وأبو حبيد يظنه كما في الغريب المصنف ص ٢٨٥ وكذا في كتاب  
العين ( ١ : ١٢٧ )

(٤) في المخصص ( ٧ : ٢٠ ) وقيل : المنيح : ما ينيح في حمارة القبط وأجلس هِبَاع وقيل : لأجمع :  
وفي اللسان ( جمع ) : وسمى هِبَا لأنه ينيح إذا مشى أي يمد عنقه ويتكأه ، ليندكأه والأُنثى هِبْعة ،  
وأجلس هِبَات وجمع المنيح : هِبَاع .

(٥) التنص ص ١٦٩ ط ليدن .

## فروخ الحُبَارَى .

( قال المفسر ) قد اختلف اللغويون في النهار . فقال قوم : هو فروخ القطاة<sup>(١)</sup> ، كما قال ابن قتيبة . وهو قول الخليل . وقال قوم : النهار : ذكر اليوم .<sup>(٢)</sup> وقيل النهار : ذكر الحُبَارَى . والأدنى : ليل . وقيل : النهار فروخ الحُبَارَى<sup>(٣)</sup> . قال الشاعر :

ونَهَارٍ رَأَيْتُ مُتَنَصِّفَ اللَّيْلِ وَلَيْلٍ رَأَيْتُ نَصْفَ النَّهَارِ<sup>(٤)</sup>

وحكى التَّوَزَّى<sup>(٥)</sup> عن أبي عبيدة : أن جعفر بن مُلَيْمَانَ قدم من عند المهديّ ، فبعث إلى يونس بن حبيب وقال : إني وأمير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت . وهو للفرزدق :

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَهْصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارٌ<sup>(٦)</sup>

فما الليل والنهار ؟ فقال يونس : الليلُ : هو الليلُ المعروف وكذلك النهار . فقال جعفر : زعم المهدي أن الليل قَرُخُ الكَرَوَانِ ، والنهارُ : فروخ الحُبَارَى .

قال أبو عبيدة : والقول عندي في البيت ما قاله يونس

(١) في النسخة المطبوعة بعد هذه الكلمة ، كلمة « والقطاة » ولا توجد في الأصل س ، و سائر الخطوط .

(٢) انظر اللسان (نهر) :

(٣) ذكر ذلك الأصمعي في كتابه (الفرق) : انظر اللسان والصحاح (نهر)

(٤) البيت ساقط من النسخة (١) .

(٥) النهر في اللسان (نهر) . والتوزي : هو أبو محمد عبد الله بن محمد كان من أكابر علماء اللغة . أعلنه عن الأصمعي ، وأكثر الأعلنه عن أبي عبيدة ممر (ت ٢٣٨ هـ) .

(٦) قال ابن سيده في المعجم (١٢ : ١٧٦) : وقول الفرزدق : والشيب ينهض ... البيت قيل من باليل فروخ الكروان أو الحبارى ، وبالنهار فروخ القطاة . فسكن ذلك يونس ، فقال : الليل ليكم هذا ، والليالي نهاركم هذا ١٠ هـ .

والذى قاله المهدي معروف في الغريب ، ولكن ليس هذا موضعه .

( قال المفسر : ) يذهب قوم إلى أن المراد : بالصباح في بيت الفرزدق الذى ذكرناه ، انصداع الفجر ، يجعلونه ، من قـلـهم انصاح الثوب انصاحا : إذا تشقق . قال أوسى بن حجر ، ويروى لعبيد بن الأبرص :

وأمنت الأرض والقيعان مُثْرِيَةً ما بين مُرْتَقٍ منها ومُنْصَح (١)

وقوم يجعلونه الصباح بعينه الذى هو الدعاء . وهذا هو الصحيح ، وإنما الصباح ما هنا : مجاز ، أو استعارة ، لأن النهار لما كان آخذ في الإقبال ، وكان الليل آخذ في الإدبار ، شبه النهار بالهائم ، الذى من شأنه أن يصبح على المهزوم . ولذلك شبهوا الليل بالقتيل ، وقد صرح الشماخ بهذا المعنى في قوله :

ولأنت بأرجاء البسيطة ساطعاً من الصبح لما صاح بالليل بقرأ (٢)

وقد أكثر المحدثون من الشعراء في هذا المعنى . ومن مليح ما في ذلك قول المتنبي :

---

(١) رواء السان لمبيد (مادة صريح) ، وصدر البيت فيه

« فأصبح الروقي والقيعان مرتعة »

كما يروى مجز البيت من ابن الأعرابي « من بين مرتقى منها ومنصاح » والمتصاح : الفائض الجارى حل الأرض . والمرتقى : المطهى . والمرتقى من الثبات : الذى لم يخرج نوره وظهره من أكامه . وقوله : منها : يريد من ثباتها ، فطفت المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

(٢) بيت النابغ هو الثالث والأربعون في القصيدة ورواية ديوانه . بتحقيق الأستاذ صلاح الدين

عبد الحامى

وقد ليست عند الإله ساطعاً من الفجر لما صاح بالليل بقرأ

والإله : قارة في السهولة من دار كعب ، بين ديار تغلب والشام وبقر يشهيد القاف : تمير

لَعَيْتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرَ لُغَيَّةً شَفَتَ كِيدَى وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلٌ (١)  
وقال محمد بن هاليء :

خَلِيلِي مُبَاً فَانصَرَّاهَا عَلَى اللَّجَى كَتَّابٌ حَتَّى يَهْزِمَ اللَّيْلَ هَارِماً (٢)  
وحَتَّى تُرَى الْجَوَازُاءُ تَنْشُرُ عَقْدَهَا وَتَسْقُطُ مِنْ كَفِّ الثَّرِيَّا الْخَوَاتِمُ  
وببيت ابن هاليء أَوْضَحَ فِي الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ بَيْتِ الْمُنْتَهَى .

### فروق في السفاد (٣)

[ ١ ] مسألة :

وقال (٤) في هذا الباب : (الْمَنِيُّ مُشَدَّدٌ ، وَالْمَذْيُ وَالْوَدْيُ مَخْفَفَانِ ،  
وَذَكَرَ أَنَّهُ يُقَالُ : ، مَنِيٌّ وَأَمْنِيٌّ ، وَمَلَى ، وَأَمْلَى ، وَوَدَى . وَلَا يُقَالُ  
أَوْدَى ) .

( قال المفسر ) هذا الذي قاله هو المشهور للمعروف . وحكى أبو عبيد  
في الغريب المنصف عن الأموي (٥) . المَلَى وَالْوَدَى ( بالتشديد ) ،  
مثل المَنَى . وقال : الصواب عندنا أَنَّ اللَّيْ وَحَدَّهُ بِالتَّشْدِيدِ ، وَالْآخِرَانِ -

---

(١) البيت من قصيدته في منح سيف الدولة ؛ ( ليالي بند الظاعنين شكول ) وانظر ديوانه بشرح  
المكبري ٩٤ : ٣

(٢) البيتان في ديوان محمد بن حاتم الأندلسي (ط الاميرية ص ١٣٥) وفي البيت الأول ؛  
(البيت) في موضع (الليل) . وفي البيت الثاني ؛ ( أرى ) ؛ في موضع ( ترى ) والبيتان من قصيدة يمنح  
بها أبا بكر يحيى بن علي بن فطرون الأندلسي مطلعها .

أَنْظِمُ مِثْلَاً الْحُبَّ وَالْحُبَّ ظَالِمٌ فَبَلْ بَيْنَ ظَلَامَيْنِ قَاسِمٌ وَحَاكِمٌ  
(٣) انظر هذا الباب ص ١٧٠ من أدب الكتاب ط ليدن

(٤) من هنا وإلى آخر المسألة في الصفحة التالية . ساقط من المطبوعة

(٥) هو عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص ، أبو محمد الأموي . ذكره الزبيدي في الطبقة  
الثالثة من القومين الكوفيين . لقى الملاء ودخل البادية وأعطى من الفصحاء ، من الأعراب وله من الكتب ؛  
كتاب التواضع وغيره . وقال الزبيدي ؛ : روى عنه أبو حنيفة وغيره .



مخففتان . وحكى أبو عمر المَطْرُزُ (١) قال : أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال : يقال : هو المَلْتَى مثال الرَمَى ، والمَلْدَى مثال العِمَى . يقال منه : مَلْدَى الرجل ، ومَلْدَى ، ومَلْدَى ، والأوَّلَى (٢) أَفْصَحَهُن ، وهو الوَدِيُّ مثال الرَّمَى والودَى ، مثال العِمَى . يقال منه : ودَى وأودى ووَدَى والأوَّلَى أَفْصَحَهُن . ولَمْدَى مثال الشَّقَى ، ولَمْدَى مثال العِمَى . يقال منه : مَنَى وأمنى ومنَى . والأوَّلَى أَفْصَحَهُن . وقصد ذكر أبو العباس المبرد في الكامل أنه يقال : ودَى وأودى . وحكى مثل ذلك أبو إسحاق الزجاج (٣) . فلما روية من يروى من الفقهاء الودى بالذال معجمة ، ولا أدرى من أين نقل ذلك ، فبلى لا أعلم أحدا حكاه .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقال للشاه إذا أرادت الفحص : حنت فهي حانية (٤) .

( قال المفسر ) : وقع في بعض النسخ من أدب الكتاب : حان بغير تاء . وكذلك في الغريب المصنف . ووقع في بعضها حانية بابتاء (٥) ، وكذا في العين الكبير .

(١) المَطْرُز ( بدون ياء في آخره ) هو أبو عمر الزاهد ، محمد بن عبد الواحد المشهور بفلام ' ثعلب ' ، وقد تقدم التعريف به ، أما المَطْرُزِي ( يهمل للنسب في آخره فهو ناصر بن عبد السيد من أهل خوارزم تلميذ الزهري ) .

(٢) في تاج العروس : ( رأل ) وحكى ثعلب : من الأولات دعولا والأخيرات خروجها ، واحذتها : الأولوة والأخرة . وأصل الباب : الأول والأول كما لأطول وأطول ١ هـ .

(٣) ما ذكره ابن السيد هنا من اللغات في اللام واللام واللام منقول في القاموس ( ملأ ) منى ، ودَى

(٤) في اللسان ( حنا ) : إذا أنكنت الشاة الكيش ، يقال : حنت فهي حانية وذلك من شفة صرافها ( من اليت ) ،

(٥) قيل : إذا أرادت الشاة الفحص فهي حان بغير هاء وقد حنت تحنو ، روى ذلك أبو عبيد في الغريب المصنف من الأسمى ( ٣٢٢ ) .

وحكى أبو حاتم أنه يقال حانٍ وحانية . فمن قال : حان فعل  
 معنى النسب ، كقولهم ، امرأة عاشق وطالقي . ومن قال : حانية .  
 فعل القتل كضاربة وقائلة . فأما المرأة التي تقيم على ولعها بعد موت  
 زوجها ولا تنزوج ، فيقال فيها : حانية بالتمام . كذا حكى أبو حبيد  
 في الغريب (١) . ولا أحفظ في ذلك خلافا لغيره .

## (٢) معرفة في الطعام والشراب

[١] - مسألة .

أنشد ابن قتيبة في هذا الباب لمبيد (٢) .

هي الخمسرُ نُكِّي الطَّـلـاءُ كما اللب يُكْتَى أبا حبيده  
 (قال المفسر) : هذا البيت غير صحيح الوزن . وذكر أن أبا حبيده  
 معمر بن المنفى هو الذي رواه هكذا . قالوا : وكان لا يقيم وزن كثير من  
 الشعر . وقال قوم : إنما وقع الفساد فيه من قبل حبيد ، لأن في شعره  
 أشياء كثيرة خارجة عن القروض . مشهورة : نفي شهرتها عن إيرادها  
 في هذا الموضع ، وهذا هو الصحيح عندي . فلما ما ذكروا عن أبي  
 حبيده من أنه كان لا يقيم وزن كثير من الشعر ، فما أظنه صحيحاً ،

(١) العبارة في الغريب المصنف ص ٥٦ : المبطلة التي تقيم على ولعها بعد زوجها ولا تنزوج  
 يقال : لها حينة ، وحنت عليها نحو فهي حالية .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٧٦ من أدب الكاتب ط ليدن

(٣) قال حبيد هذا البيت لثعلب حين أراد قتله ، كما في اللسان (طلي) وقد ضرب به الشاعر مثلاً .  
 أي تظهر الإكرام . وأنت تريد قتل ، كما أن اللب وإن كانت كنية حسنة ، فصله ليس بحسن  
 وكذلك الحسر . وفي ط : (تدعى) في موضع (نكبي) وسيأتى شرح هذا البيت في القسم الثالث من الانقصاب .

ولم يكن ليروي إلا ما سمع . وروى الخليل هذا البيت :

وقالوا : هي الخمر يكتونها<sup>(١)</sup> بالطلا كما اللبب يكتى أبا جعده  
وهذا صحيح على ما توجبه العروض . وذكر أن الخليل هو الذي  
أصلحه . وهذا يدل على أن الفساد إنما وقع في وزنه من قبل حبيد .  
ولو كانت فيه رواية ثانية غير رواية أبي حبيدة لم يحتج الخليل إلى  
إصلاحه . ومنقول في هذا البيت عند انتهائنا إلى شرح الأبيات إن شاء الله  
[ ٧ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والمقدّي : شراب كانت الخلفاء من بني أمية  
تشربه بالشام . وقال أبو علي البغدادى : قال أبو بكر بن الأنبارى :  
مقدّي ( بتشديد الدال والياء ) . وقال عن أبيه ، عن أحمد بن  
حبيد<sup>(٢)</sup> : مقدّ : قرية بالشام يمشق ، بالجبل المشرف على القور .  
قال : وروى عن ابن قتيبة بتشخيص الدال .

( قال للمفسر ) : مقدّي بتشديد ، ومقدّي بتشخيصها جائزان  
جميعاً ، فمن شدد الدال جعله منسوباً إلى مقدّ<sup>(٣)</sup> وهي قرية بالشام . ومن

---

(١) رواية الخليل في العين : ( هي الخمر تكتى بألف اللام ) ص ٢٥٠ وفي المطبوعة : ( تكتى ) وفي اللسان  
( هي الخمر تكتى باللام ) وقال : قال أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري : هكذا يشق هذا  
البيت على مر الزمان ، ولفظه الأول ينقص جزءاً . اهـ .

(٢) أحمد بن حبيد بن ناصح المشهور بأبي عبيدة ، النسب للكنز القديس الأصل . أخذ عن  
الأصمى والننادي ، وعنه القاسم بن بشار الأنباري ، وكان من أئمة العربية . ( ت سنة ٢٧٢ هـ ) .  
(٣) في معجم البلدان لياقوت واللسان ( مقدّ ) : مقدّ ( بتشديد الدال ) : قرية بمصر  
مذكورة بمجودة الخمر ، والنسبة إليها مقدّي . أو هي قرية يمشق ، في الجبل المشرف على القور .  
والمقدية ( حقل الدال ) : قرية بالشام من أصال الأرذف ، والشراب . منسوب إليها .  
وفي التاج ( مقدّ ) : المقدّي ( حقل الدال ) : شراب يتخذ من النسل ، كانت الخلفاء من بني أمية  
تشربه ، وهو غير مسكر ، وهو غير منسوب إلى المقدّ . اسم قرية بالشام .

خفف الدال نسبةً إلى مَقْلِيبة ، مخففة الدال ، وهو جِصن بدمشق .  
قال عمرو بن معد يكرب في التشليد :

وهم تركوا ابن كبشة مُسَلِّحًا وهم منعه من شرب المقد (١)  
وقال آخر في التخفيف :

مَقْلِيًا أَحْلَهُ اللَّهُ لِلنَّسَا س شَرَابًا وَمَا تَحِلُّ الشَّمُول (٢)

[٣] مسألة :

وقال في آخر الباب : ( والنَّيَاطِلُ : مكابيل الخمر ، واحدها  
نَاطِل (٣) .

( قال المفسر ) هذا الذي قاله : قول أبي عمرو الشيباني (٤) ،  
ولا يصح في مقاييس العربية أن يكون النياطل جمع ناطل ، لأن فاعلا ،  
إذا كان امّا ، فإنما يابيه أن يجمع على (فواعل) ، كقولهم في قادم  
الرحلي ، وهو كالفدّرهس للسرّج : فواذم ، وفي حاجب العين ، وحاجب  
الشمس : حواجب .

وقد حكى أبو عبيد في الغريب المصنف : أنه يقال : ناطِل وناطِل  
( بكسر الطاء وقتحها ) (٥) . وحكى ابن الأنباريّ عن أبيه عن الطّوسيّ

---

(١) روى ابن منظور البيت في اللسان (مقه) وقال : قال ابن سيده : وقد يجوز أن يكون أراد  
المقدي فحذف الياء . وجعله الجوهري المقدي مخففاً ، وهو المشهور عند أهل اللغة . وحكاها أبو عبيدة وغيره  
مشددة الدال . وفي المطبوعة ( شتلوه ) في موضع ( منعه ) .  
(٢) ورد البيت في معجم البلدان واللسان (مقه) غير منسوب لقائله .  
(٣) المبارة في أدب الكتاب ص ١٨٤ ط ليدن .  
(٤) حكاها في اللسان ( نطل ) .  
(٥) روى ذلك ابن سيده عن أبي عبيد : (الخصص ١١ : ٨٧)

أنه يقال : نَيْطَلٌ ، فيقال على هذا في جمع ناطِلٍ وناطِلٍ : فواطِلٌ . وفي جمع نَيْطَلٍ : نَيْطَالٌ . ولا وجه لقول من قال : إن واحد النياطِلِ (١) : ناطِلٌ ، إلا أن يزعم أنه من المجموع الخارجة عن القياس ، وليس ينبغي أن يحمل الشيء على الشلوذ ، إذا وُجد له وجه من القياس صحيح .

## باب

معرفة الطَّعام (٢)

[ ١١ ] مسألة .

قال ابن قتيبة في هذا الباب : « ومنه في المثل : لا تَكُنْ حُلُوا فُتْمُطَر (٣) ، ولا مُراً فُتْعَقَى . يقال : قد أَحَقَى الشيء : إذا اشتدت رارته .

( قال المفسر ) : المعروف فُتْعَقَى ( يفتح القاف ) (٤) : أي تُمَجُّ وتطرحُ من الأَفْواه . وهو مشتق من المَقْوَة وهي القيناء . ومعناه تطرح بالقيناء لموارثك . وتفسير ابن قتيبة يدل على كسر القاف . وقد وقف عليه أبو علي فقال : هكذا قرأته ، ولا معنى له عندي .

( قال المفسر ) : من رواه بكسر القاف ، فله عندي تأويلان :

(١) قال ذلك ابن السكيت في تهذيب الألفاظ ص ٢٢٧ ( الناطل : المكيال الصغير الذي يروى فيه الخمار فراه ، وجمعه : لواطِل ) .  
وكذلك أبو عبيد في رياه المضمع منه ، النياطل : مكاييل الخمر ، واسمها : ناطل ، ونواطِل : المضمع ( ١١ : ٨٢ ) .  
ونقل المضمع عن صاحب العين : الناطل : البقرة من الشراب والماء واللبن ، وأبسط لواطِل ونواطِل .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٨٩ من أدب الكتاب ط ابن

(٣) في المطبعة « فتزدد » .

(٤) وفيه روى ذلك أساس البلاغة .

أحدهما : أن يكون معناه : لا تكن مرا فتصير بالعقوة لمرارتك ، فيكون من باب أفعل الشيء إذا صار كذلك ، أو أصابه ذلك . وقد ذكره ابن قتيبة

والثاني : أن يكون من باب اجتزائهم يذكر السبب عن ذكر المسبب لأن المرادة هي سبب الطرح . فاكتمى بذكرها عن ذكر الطرح ، فيكون كقول الشاعر ، وهو جزء بن ضرار أغو الشماخ :

وأنبت قومي أحدث الدهر فيهم وعهدهم بالحادثات قريب<sup>(١)</sup>  
فإن يك حقاً ما أتاني فيهم كراماً إذا ما التاليات تنوب<sup>(٢)</sup>  
ولم يرد أنهم كرام في هذه الحال دون<sup>(٣)</sup> غيرها . وإنما المعنى ، فسيصبرون لكرمهم فاكتمى بذكر الكرم الذي هو سبب الصبر ، عن ذكر المسبب عنه ، الذي هو الصبر .

وأنا أحسب قولهم : أفتى الشيء : إذا اشتدت مرارته راجعاً إلى هذا المعنى ، لأن شدة مرارته سبب لأن يطرح بالعقوة . وكلام العرب أكثره مجاز وإشارة إلى المعاني . لذلك حمض كثير منه على من لم يتمهر فيه .

ويجوز أن يكون مشتقاً من العفى : وهو ما يخرج من بطن المولود . فيكون معنى تعفى على هذا تستقلز ، فتصير كالعفى فافهم .

---

(١) البيتان من أبيات يلزمه من ضرار في الحفاصة (ط بيروت ص ٢٩) و (شرح الحفاصة للبرزوقي تحقيق الأستاذين أحمد أمين وحميد السلام هارون (١ : ٣٤٤) وفيه : ( وحدثت في موضع ) وأنبت ) وهو يتصل إلى ثلاثة مفاعيل ، فالأول قام مقام الداحل ، وضميره التاء . والثاني : قومي ، والثالث : أحدث الدهر فيهم .  
(٢) في الأصل : في هذا الوقت دون غيره .

## فروق في الأرواح (١)

قال في هذا الباب « نجو النجوع وفسره »

(١) قال المفسر : تخصيصه النجوع ها هنا بأنه : للسمع غلط ، وتناقض منه ، لأنه قد قال في آخر باب تأويل كلام من كلام الناس . يستعمل ، عند تكلمه في الاستنجاء. إن النجوع يكون من الإنسان (٢) وكذلك (٣) قال : إن حلقة الدبر تحتمل أن تسمى جاعرة لأنها تجمر أي تخرج الجمر ولم يخص سبعا من غيره (٤) . وقد روى أن دُخَّة التي يُضرب بها المثل في الحق ، فيقال : أحق من دُخَّة ، أصابها الطلُّق ، وهو وجع الولادة ، فظنته غائطا ، فنهضت تُحدث ، فولدت . فلما صاح المولود ، فزعت ، فأثت ضرَّتها ، وقالت : يا هَتَّاه ! هل يفتح الجُتُّراه . قالت : نعم ، ويدعو آباه . وعلمت أنها ولدت ، فنهضت إلى المولود ، فأخلته .

جِرة السباع ومواضع الطير (١)

قال ابن قتيبة في هذا الباب : ( يقال : لجُجْر الضبيع : وجار (٥) ،

(١) انظر هذا الباب ص ١٩٠ من أدب الكاتب ط ليدن

(٢) عبارة ابن قتيبة : ولولم لتسمع بالجمر استنجاء ، وأصله من النجوع ، وهو الارتضاع من الأرض ، وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته يستتر بنجوة ، فقاوا : ذهب ينجر ، كما قالوا : ذهب ينطوط (أدب الكاتب ص ٦٦)

وقال الأصمعي في كتابه الفرق يقال : نجى الرجل وأبى : إذا قضى حاجته (كتاب الفرق ص ١٠)

(٣-٢) ما بين الركنين ساقط من المطبوعة .

(٤) انظر هذا الباب ص ١٩١ من أدب الكاتب ط ليدن

والجيرة ( يجر الجرم وفتح الجاء ) واسدها : الجمر ( بالضم ) وهو كل شيء يحترق الموائم والسباع لأنفسها . ويقال : جمرت الضباب والنجمرت : دخلت في جمرتها (أساس البلاغة والقائوس) .

(٥) روى ' ن السكيت في إصلاح المثلث من ابن الأعرابي أنه يقال : وجار الدج ووجار ( يفتح للزار وكسرها ) يلجرها التي تتسلخه . وظفه مارواه ابن سيده في المختص من أبي حنيفة (٨: ١٥) .

ولجُمُ الرُّطْب والأَرْب : مَكَا<sup>(١)</sup> مقصور ، ومَكُو . هـ .  
 ( قال المفسر ) قد يكون المَكُو<sup>(٢)</sup> والمَكَا ، للحَيَات . أنشد  
 أبو حاتم :  
 وكم دون بيتك من مهمٍ ومن حنينٍ جليٍ في مَكَا<sup>(٣)</sup>  
 وقال صاحب كتاب العين : المَكُو والمَكَا : مَجْمُ الأَرْب والرُّطْب  
 ونحوهما .

#### فروق في أسماء الجماعات (٤)

[ ١ ] مسألة :

أنشد في هذا الباب لجريز :  
 أعطوا حنيدةً يحدوها ثمانية مائٍ عطائهم من ولا سرف<sup>(٥)</sup>  
 ثم قال بإثر البيت : السرف : الخطأ .  
 ( قال للمفسر ) : يريد أن السرف الذي يراد به<sup>(٦)</sup> الإكثار

- 
- (١) قال ابن سيده : وقد تهو ، وأجبع أمكاه . ويخى مكا : مكوان .  
 (٢) روى ابن سيده عن النين : المكوه : قد يكون لظاير الحية ( المضمون ٨ : ٥٨ )  
 (٣) البيت ما أنشده ابن بَرِي في اللسان ( مكا ) وفي الأصل : ( صلفن ) في موقع ( مهمه )  
 (٤) انظر هذا الباب في أدب الكاتب ص ١٩٢ ط لندن .  
 (٥) البيت في ديوان جريز ط الصاوي ٣٨٩ وإصلاح المنطق ص ٧٤ ، ٢١٥ ، ٣٧٠ وتهذيب  
 الألفاظ لابن السكيت ص ٦٢ .  
 والسرف هنا بمعنى الإفلال . ويقال : أطاه حنيدة ( بغير تنوين ) يريد ما لا من الإبل .  
 ونحوها : تسولها ثمانية من الرعاة . يملح يزيد بأنه لا ين بما يملح ، ولا يفلل أمر من سأله ورجا فضله .  
 وانظر اللسان سرف . ومقاييس اللغة ( ٣ : ١٥٣ ) .  
 (٦) في المطبوعة : « تريد » .



والإفراط ، لا يصلح ها هنا ، لأن للملوح لا يُملح بآفه لا يكثر العطاء ، وإنما يمدح بآفه يكثر ويُقَرط . ولذلك يشبه الشراء الملوح بالبحر وللطر ، ألا ترى إلى قول جيب (١) :

له خلُقٌ نَهَى الْقُرْآنَ عَنْهُ      وذلك عطاؤه السُّرْفُ الْبِدَارُ  
فلما استحال أن يحمل البيت على هذا ، حمل على أنه أراد السُّرْفُ الذى معناه الخطأ . ومعناه على هذا أنهم لا يخطئون فيفسعون النعمة في غير موضعها . وهذا نحو قول الآخر :

إن الصنِيعَةَ لا تكون صَنِيعَةً      حتى تُصِيبَ بِهَا طَرِيقَ الْمَصْنَعِ (٢)  
وذهب يعقوب إلى أن السُّرْفُ فى هذا البيت بمعنى الإغفال (٣) .  
وحكى أن إعرابيا واعد قوما فى موضع ، ثم أخطئهم ، فلاموه على ذلك ، فقال : مررت بكم فسرقتكم . وهذا نحو مما قال ابن قتيبة فمعناه على قول يعقوب أنهم لا يُفْقِلُونَ أمر من قصدهم ، وحوّل على جودهم .

وأما أبوحاتم فتأول بيت جرير على السُّرْفُ الذى هو الإكثار ، وقال : معناه أنهم لا يستعكثرون ما يهبون ، ولكنهم يرونه قليلا . فتقديره

---

(١) الفلز (ديوان أبي تمام طبع بيروت ١٢٦) وفيه (البدار) بالذال المسجمة ، وهو مصدر بالذر بمعنى يذر (السان : يذر) والبيت من قصيدة يملح بها أبا الحسين محمد بن أبيهم بن شبابة .  
(٢) البيت فى تذهيب الألفاظ ص ٤٧٠ والتكامل للبرد (١ : ٨١ ط النجدي) والسان (مع) وعبر البيت فى التكامل كرواية البطليوس ، ورواية السان (طريق مع) وفى تذهيب الألفاظ (حتى يصاب بها الطريق المهيوم) .  
ويقال : خاف الشيء ، جيع حياما : اتسع وانتشر ، والطريق المهيوم : الواسع الرابعين ٢٠ ووجهه مباح .  
(٣) الفلز إصلاح المصطلح ص ٧٤ ، ٢١٥

على قوله : ما في عطائهم من ولا صرف عندهم ، أو في اعتقادهم ، ونحو ذلك ، ثم حُذِف .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « القشام »<sup>(١)</sup> : جماعة الناس «  
( قال المفسر ) : كذا روينا عن أبي عليّ بالهمز . وحكاه أبو بكر  
ابن دُرَيْد بغير همز ، وكذلك وقع في كتاب العين غير مهموز . وقد  
يقال : يُيام<sup>(٢)</sup> وقِيَام ( بالكسر والفتح ) .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والركب أصحاب الإبل ، وهم المتشرة  
ونحو ذلك . » .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله ابن قتيبة . قد قاله غير واحد  
من اللغويين .

وحكى يعقوب أن حمارة بن عقيل<sup>(٣)</sup> قال : لا أقول راكب إلا لراكب  
البحير خاصة . ولأقول : فارس ويغال وحمار . ويقوى هذا الذي قاله ،  
قول قُرَيْط التميمي<sup>(٤)</sup> .

فليت لي بهم فوئماً إذا ركبوا شتوا الإخارة فرسانا وورحلتنا

(١) وكذا رواها بائلي يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ٣٤ والقاموس ( غام )

(٢) حكى صاحب تاج السروس ( مادة قوم ) : اليام كسحاب وكتاب : الجاهة من الناس . وكذا  
رواها القسّان ( ليم ) بغير مهموز . كما رواها يعقوب في إصلاح المنطق بغير همز أيضاً .

(٣) قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٧٣ و قال حمارة بن عقيل : لا أقول لصاحب الحمار  
فارس ولكن أقول حمار ، ولأقول لصاحب البطل فارس ولكن أقول بطل .

(٤) ورد البيت لتقريب في القسّان ( ركب ) : وفي حاشية أبي تمام في أول مقطوعات باب الخامسة .

والقياس يوجب أن هذا غلط ، والصاح (١) يعضد ذلك . ولو قالوا ؛ إن هذا هو الأكثر في الاستعمال لكان لقولهم رجه . وأما القطع على أنه لا يقال راكب ولا ركب إلا لأصحاب الإبل خاصة ؛ فغير صحيح ؛ لأنه لا خلاف بين اللغويين في أنه يقال : ركبت الفرس وركبت البغل (٢) وركبت الحمار . ولم الفعل من ذلك راكب . وإذا كثرت الفعل قلت ركاب وركوب (٣) . وقد قال الله تعالى « والخيول والبغال والحمير ليركبوهما » (٤) فأوقع الركوب على الجميع ، وقال امرؤ القيس :

إذا ركبوا الخيسلَ وشملَّامو<sup>٥</sup> تحرَّقت الأرض واليوم قرَّ (٥)  
وقال زيد الخيل الطائي :

ونركب يوم الروح فيها فوارس بصيرون في طمن الأبار والكل (٦)  
وقال ربيعة بن مقروم الضبي :

فدعوا نزال فكنت أول نزال وعلام أركبه إذا لم أذل (٧)  
وهذا كثير في الشعر وغيره . وقد قال الله تعالى ( فرجالا أو ركبانا ) (٧)

(١) في ١ : والصاح أيضاً .

(٢-٣) العبارة بين القوسين مأخوذة من المطبوعة .

(٣) الآية ٨ من سورة النمل .

(٤) البيت من قصيدة التي مطلعها . (أحار ابن عمرو كان غمر) واستلما : لبسوا اللام ، أي السلاح ( وانظر ديوان امرئ القيس ص ١٥٤ تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ) .

(٥) البيت في اللسان . وقال ابن منظور : زعم يونس أن العرب تقول نزلت في أبيك يريدون عليه قال ؛ وربما تسعمل بمعنى الهاء . وأنشد البيت .

(٦) أنشده ابن منظور في اللسان ( نزل ) ؛ يصف فيه فرسه بحسن الطراد وسناده ؛ وعلام أركبه إذا لم أنزل الأبطال ؛ وأقاتل عليه .

(٧) الآية ٢٣٩ من سورة البقرة .

وهذا اللفظ لا يدل على تخصيص شيء من شيء ، بل اقتترانه بقوله :  
 لرجلا يدل على أنه يقع على كل ما يُقَل على الأرض . ونحوه قول  
 الراجز ،

بنَيْتَةُ بَعْصِيَّةٍ مِنْ مَالِيَا أَخْشَى رُكْبِيَا أَوْ رُجْلِيَا حَادِيَا (١)  
 فجعل الرُّكْب ضد الرُّجْل (٢) . وضد الرُّجْلِي يدخل فيه راكب  
 الفرس وراكب الجمل وغيرهما . وقول ابن قتيبة أيضا : إن الركب :  
 العشرة ونحو ذلك : غلط آخر ، لأن الله تعالى قال : « وَالرُّكْبُ  
 أَسْفَلُ يَنْكُم » (٣) يعني مُدْرَكِي قريش يوم بدر ، وكأولاً تسمع  
 مائة ، وبضعة وخمسين ، والذي قتاله يعقرب في الرُّكْب هو العشرة  
 فما فوقها (٤) ، وهذا صحيح . وأظن أن ابن قتيبة أراد ذلك فغلط في النقل .

## معرفة في الآلات (٥)

### [ ١ ] مسألة

قال ابن قتيبة في هذا الباب : ( الدواوع : زقاق الحمر  
 ولم أسمع لها يواحد ) .

( قال المفسر ) : حكى أبو علي البغدادي عن أبي بكر بن الأتجاري  
 أن واحدها ذارع . وأنشد شهره لمحمد بن الحسن مدام :

(١) البيت في المصنف ( ١٠١ : ٢ ) .

(٢) الرجل : الرجال . والرجل ( بفتح الجيم ) : مصدر رجل ( بكسر الجيم ) الرجل رجل  
 رجلا : إذا صار رجلا . ( إصلاح المنطق ٦١ ) .

(٣) الآية ٤٢ من سورة الأنفال .

(٤) ورد ذلك في إصلاح المنطق ص ٢٧٢ .

(٥) انظر هذا الباب ص ١٩٨ من أدب الكاتب ط ليدن .

سُلالة دَنْ لا مسلالة ذَارِع إِذَا صَب منه في الزجاجة أَزِيداً<sup>(١)</sup>  
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( يقال نصاب السكين والثنية ، وجُزأة  
الإشقي والمخضف )

( قال المفسر ) : ذكر صاحب كتاب العين أن الجزأة<sup>(٢)</sup> تكون  
للسكين ، وحكى جزأت السكين وأجزأتها . وذكر مثل ذلك أبو حنيفة  
وقال : يقال : نلسكين المِجْزأة . وقد ذكرناها في الكتاب  
الأول . والنصاب أيضا يُستعمل في أصل كل شيء .

وقد قال ابن قتيبة في باب السيف : ( والسيلان من السكين  
والسيف جميعا : الحديد التي تدخل في النصاب<sup>(٣)</sup> ) . فجعل  
النصاب للسيف أيضا . وأنشد أبو العباس المهرد .

أقولُ لثورٍ وهو يَخْلُقُ لِيَمَى بعقضاء مردودٍ عليها نصابُها<sup>(٤)</sup>  
يعني المومى .

---

(١) البيت لمجد بن الجحاح كان في السان (لدرج) . والدارج والمدارج : الزق الصغير يسليج من  
قبل الدراج والجبع طوارح ، وهي للشراب .

(٢) الجزأة : حيز السكين وقد أجزأتها (الخصم ٦ : ٣٩)  
في التريب ! صنف عن أبي زيد : الجزأة : نصاب السكين (التريب ص ١٣٢) وقال أبو زيد  
لا تكون الجزأة لسيف ولا للخنجر ، لكن المثرة التي يرم بها أصناف الإبل وهي كهفة الميضع ، والسكاكين  
النصاب .

والنظر ما سبق في الكتاب الأول ص ١٧٤ .

(٣) انظر التبارة في باب معرفة في السلاح ص ٢٠٦ من أدب الكاتب . لينت  
(٤) البيت من أبيات يزيد بن الثنية كان في الكامل ( ١ : ٣٤٥ ) وهي في قصيدته ثور وكان ذا  
مال ، فكان يزيد إذا ركبته دين خرج إلى أهل أخيه فالتصع منها ، ما يسه به ديت ، فاستغنى ثور عليه السلطان  
فأمر بخلق رأسه ، فقال هذا البيت . ويصده :

ترقب بها يا ثور ليس ثوابها جهذا ، ولكن عند رب ثوابها

### [٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( والكر : الحبل يُعتمد به على النخل ، ولا يكون كراً إلا كذلك <sup>(١)</sup> ) .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله ابن قتيبة قد قال مثله أبو عبيد .  
وقال صاحب كتاب العين : الكر : الحبل الغليظ <sup>(٢)</sup> ولم يخص  
حبلًا من حبل . وقد قال المعجّاج يصف مقينة :

لَكَيْمًا يَنَالُهَا مِنَ الْجُثُورِ      جَذَبَ الصَّرَاطِينَ بِالْخُرُورِ <sup>(٣)</sup>

وينالها : يهاولها ويصرفها . والجُثُور : الجور عن طريقها .

### معرفة في اللباس والثياب <sup>(٤)</sup>

### [١] مسألة :

قال في هذا الباب : ( حَسَر من رأسه ، وسَفَر من وجهه ، وكشف  
من رجله <sup>(٥)</sup> ) .

( قال المفسر ) : كلامه هذا يؤهم من يسمعه ، أن الحسر  
لا يستعمل إلا في الرأس . وقد قال في باب المصادر المختلفة عن المصدر

---

(١) انظر البارة في أدب الكتاب ص ١٩٩ ، ط ليدن .

(٢) وقال يعقوب : الكر : الحبل الذي يصد به النخلة . والكر أيضًا وجهه كزور ، سبال  
القراع .

(٣) المرجز في إصلاح المنطق ص ١٤٥ والسان ( صرد ، صرى ) والصارى : الملاح وجهه ؛  
صر على غير قياس . وفي المحكم : وأبلغ صراء وصرارى وصراريون ، كلاهما جمع الجس .

(٤) انظر هذا الباب ص ٢٠٢ من أدب الكتاب ط ليدن .

(٥) البارة ص ٢٠٤ من أدب الكتاب .

الواحد : حصر من ذراعيه <sup>(١)</sup> . وقد قال في الباب الذي بعد هذا الباب  
( فإن لم يكن عليه ذراع فهو حاسر <sup>(٢)</sup> ) . وهذا كله تخليط وقلة تثقيف  
للكلام . وكذلك الكشف لا يختص الرجلين دون غيرهما من الأعضاء .  
وكل شيء نُزِع عنه ما عليه فقد كُثِف . وهذا الذي قاله ، قد قاله  
غيره <sup>(٣)</sup> . ولكن كما يجب له ألا يتشاكل به .  
فأما المُسْقَر والمُسْقُور ، فلا أعلمه مستعملا في شيء من الأعضاء  
سوى الوجه : فأما من غير الأعضاء ، فإنه مستعمل في كل شيء .  
قال المعجاج :

مُسْقَرُ السَّمَالِ الزُّبُرَجِ الْمُرَبَّجِ <sup>(٤)</sup>

والزُّبُرَج : السحاب الذي تحمله الريح . وقال ابن دُرَيْد : لا يقال  
له زُبُرَج حتى يكون فيه حُمرة <sup>(٥)</sup> .

### معرفة في السلاح <sup>(٦)</sup>

قال في هذا الباب : ( ويقال : عصيت بالسيف فلنا أعمى به :

(١) انظر ص ٢٦٧ من أدب الكتاب .

(٢) هذه العبارة في باب معرفة في السلاح ص ٢٠٥

(٣) قال يعقوب في إصلاح المصطلح ص ١٢١ : قال : قد حشرت السماعة عن رأسي وحشرت كمي  
من ذراعي أحمره حبرا .

وقال أبو عمرو في الصحاح ص ٦٢٩ : حشرت كمي عن ذراعي أحمره حبرا : كشفت . والحاسر :  
الذي لا مغفر له ولا درع والمفر اللسان ( حسر ) .

(٤) الرجز المعجاج في اللسان ( سفر ) قال : وسفرت الريح لثمن عن وجه السباه سفرا فالتفت  
لرثته ففترق ، وكشطته عن وجه السباه .

(٥) الزبُرَج كما في القاموس : السحاب الرقيق فيه حمرة .

(٦) انظر هذا الباب ص ٢٠٤ من أدب الكتاب . نيلن .

إذا ضربت به ، وصوت بالمصا ، فأنا أعصر : إذا ضربت بها . والأصل  
في السيف مأخوذ من المصا ، ففرقوا بينهما ،<sup>(١)</sup> .

( قال المفسر ) : هذا الذي ذكره ، قد ذكره غيره ، وهو المشهور .  
وحكى الخليل : مصى بسيفه : إذا ضرب به ضربه بالمصا<sup>(٢)</sup> .  
ولفة أخرى : مصا به يصصر<sup>(٣)</sup> . وحكى نحو ذلك الكسائي ويقال  
أيضا : احتصى<sup>(٤)</sup> ، يمتصى ، قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

ولكننا نأبى الظلّسلامَ ونمتصى بكل رقيق الثغرتين مُصمّ

### معرفة في الطير<sup>١١</sup>

قال في هذا الباب : ( التاربية والقوارى : جمعها . وهى طير خضمر  
تعيّن بها الأعراب . )

( قال للمفسر ) : العرب تعيّن بالقوارى ، وتشبّاهم بها . فلما  
تعيّنهم بها ، فلاّها تبشّر بالمطر<sup>(٦)</sup> ، إذا جاءت وفي السماء مهيّلة حيث ،  
ولذلك قال النابغة الجعدي :

فلا زال يُمخّئها ويسقى بلائها من المزن رجأت يسوقُ القواريا<sup>(٨)</sup>

(١) العبارة في ص ٢٠٥

(٢) روى أبو حيد عن الكسائي : يقال : صمرت بالمصا قال : وكرها بعضهم وقالوا : صبت  
بالمصا : ضربته بها فلما أصمى حتى قالوا في السيف تشبيها بالمصا . ( التريب المصنف ص ١٣٠ )

(٣) انظر اللسان ( مصا ) .

(٤) يقال : تركأ حل مصاء وامصى حلجا ، وامصى الشيء : آكله مصا .

(٥) هو مبدع بن مقله كان في اللسان ( مصا ) : وذكر البيت .

(٦) انظر هذا الباب ص ٢١٠ من أدب الكتاب .

(٧) في الخلية ( ١ ) ، بالقطر .

(٨) انظر ديوانه ص ١٦٨ واللسان ( فرد ) وروى أيضا ( السوايا )



وأما تشاؤمهم بها فإنه يكون إذا لم يَأْتِ أحدهم واحدة منها في سفره  
من غير غيم ولا مطر . قال الشاعر :

أَيْنَ تَرْجِيْعُ قَارِيَةِ تَرْكُكُمْ سَبَايَاكُمْ وَأَيْتُمْ بِالْعَنَاقِ (١)  
يَدْبُخُ قَوْمًا غَزَوْا فَنُتَمُوا . فَلَمَّا انْصَرَفُوا خَائِبِينَ . سَمِعُوا صَوْتَ  
قَارِيَةٍ ، فَتَرَكَوْا غَنِيْمَتَهُمْ وَفَرَّوْا .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( الوَطَاطُ ) (٢) : الخَطَافُ ، وجمعه : وطاط (٣)  
( قال للمفسر ) : قد ذكر الخليل نحو ما ذكره ابن قُتَيْبَةٍ .  
وأما أبو حاتم فقال في كتاب الطير : الوَطَاطُ : الخَفَّاشُ (٤) . قال :  
وقال بعضهم : الخَفَّاشُ الصغير . والوطاط : العظيم .

### معرفة

في الهوامِّ والذباب وصغار الطيور (٥)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « الجربك : أكبر من العظاءة شيئا . يَسْتَقْبِلُ  
الشمس ويلدور معها كيف دات ، ويتلون ألوانا بحرَ الشمس » (٦) .

- 
- (١) ورد البيت في الأساس (قرن) واللسان (حق) خير ملبوب .  
والترجيح : ترديد الصوت ، والقارية : واحدة القوراء . والسبايا : جمع سبيه . والعتاق الحية .  
وفي المطبوعة (وأنت في موضع وأنت) محريف .  
(٢) القبارة في ص ٢١٧ من أدب الكتاب ليدن .  
(٣) قبارة : وجمعه وطاط « من قبارة الآن . ولم ترد في الخطيبين ا ، ب .  
(٤) ورد في الصحاح ذلك أيضا ص ١١٦٨ ط حيد الففود :  
(٥) أنظر هذا الباب ص ٢١٥ من أدب الكتاب .  
(٦) أنظر القبارة ص ٢١٦ للمصدر السابق .

( قال المفسر ) : هذا الذى ذكره ها هنا ، هو المشهور من أمر  
الحرثاء : وقد ذكر فى باب ذكور ما شهرته الإناث ، أن « الحرثاء ذكر .  
أم حُبَيْن » (١) . وذكر فى هذا الباب (٢) أن حُبَيْن : ضرب من العظام ،  
منشنة الريح (٣) . وذكر غيره - وأحسبه كُراها - أن أم حُبَيْن دُوبِيَّةٌ  
لها أجنحة مختلفة الألوان ، تدخلها تحت قشرتين ، فيجتمع إليها  
الصَّبَّيان إذا وجدوها ، ويقولون .  
أم حُبَيْن (٤) انشرى بُردِيكُ إن الأمير ناظرٌ إليسلو  
وضاربٌ بالسوطِ مِنكِيكِ  
فإن ألحوا عليها لشرت أجنحتها  
[ ٢ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « والحلْكَاء ( يفتح الحاء والمذ ) : دُوبِيَّةٌ  
تفوص فى الرمل ، (٥) كما يفوص طائر (٦) الماء فى الماء » .  
( قال المفسر ) لم (٧) يعرف أبو على البغدادى الحلْكَاء ، يفتح الحاء  
والمذ (٧) ، وحكى فى الملوذ والمقصور : والحلْكَى بضم الحاء وتشديد

(١) انظر ص ١٠٧ من المصدر السابق .

(٢) أى باب الخوام والذباب . . . الخ .

(٣) انظر العبارة ص ٢١٦ من أدب الكتاب .

(٤) روى فى القاموس ( حسن ) : « يا أم حوف ، وأم حوف . وقال : وأم حوف : دابة  
صغيرة فضيلة الرأس مقلد وأربعة أجنحة ، منها جناحان أخضران .

وذكر ابن سيده فى المخصص ( ٨ : ١٠٢ ) عن أبي حاتم أن أم حنين دوبة صغيرة ، قريبة من  
الظاية مرققة لها ذنب كذنب الظاية ، ورأسها كراس الخية ، وهى أعظم رأساً من الظاية ، وأقصر  
ذلياً منها وأعظم ، وسطا بين الظاية والحرياء .

(٥) عبارة ( دوبة تلوص فى الرمل ) ساقط من ( ب ) .

(٦) فى نسخة أدب الكتاب ليدن وطير »

(٧-٧) ما بين الرقعتين سقط من نسخة ب ، ك والمطبوعة .

اللام وانجها ، وانقصر : شحمة الأرض ، نغوص في الرمل ، كما يحوص  
طائر الماء في الماء . حكاهما عن أبي القيس الأعرابي .

[٣] مسألة :

قال في هذا الباب : ( والدليل : عظيم القناعة ، وهو الشبيم  
أيضا ) (١)

( قال المفسر ) : قد ذكر في باب ما شهر منه الإنث ، أن الشبيم ،  
ذكر القناعة ، (٢) وكذا في كتاب العين .

### معرفة في الحية والعقرب (٤)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : ( زُبَيَّاتِي العقرب : قرناها ) .  
( قال المفسر ) : هذا الكلام يروى عن يسممه أن قرى العقرب  
جميعا يقال لهما زُبَيَّاتِي . وإنما الزُبَيَّاتِي أحد قرى الدنوب وهو اسم مفرد  
يقى على (قُبَاي) مقصورة ، كقولهم : جُمَادَى وَحَبَابَى . فإذا  
أردت قرنها جميعا قلت : زُبَيَّاتِي (٤) . وكذلك الزُبَيَّاتِيان من الجمع .  
إنما هو كقوله فترقان ، بينهما أكبر من قامة الرجل في رؤية العين  
ويسميهما أهل الشام : يَدَى العقرب . واحدها زُبَيَّاتِي . ويقال زُبَيَّاتِي  
الصيف ، لأن سقوطها في زمن تحرك الحر . قال ذو الرمة .

(١) كلمة (أيضا) لم ترد في نسخة أدب الكتاب . لين .

(٢) انظر القبارة في أدب الكتاب ص ١٠٨ .

(٣) انظر هذا الباب ص ٢٢٠ من أدب الكتاب .

(٤) زُبَيَّاتِي العقرب : قرناها (الصالح وأساس البلاغة) (لين) .

قد زُفِرَتْ لِلزَّمَانِي مِنْ يُولُوحِهَا هَيْفُ أَنْشَتْ بِهَا الْأَصْنَاعُ وَالْحَبَرُ<sup>(١)</sup>

وقال أيضا يصف ريحا :

خَدَّتْهَا زُبَالِي الصَّيْفِ حَتَّى كَفَّتْ تَمُدُّ بِأَصْنَقِ الْجَمَالِ الْهَوَازِمُ<sup>(٢)</sup>

وكان الواجب<sup>(٣)</sup> أَنْ يَقُولَ : زُبَالِي الْمُقَرَّبِ : قَرْنُهَا . أَوْ يَقُولَ :  
زُبَالِي الْمُقَرَّبِ : قَرْنَاهَا ، فَيُوقِعُ الْإِفْرَادَ مَعَ الْإِفْرَادِ ، وَالتَّثْنِيَةَ مَعَ  
التَّثْنِيَةِ .

### الاسماء المتقاربة فى اللفظ والمعنى<sup>(٤)</sup>

[١] مسألة :

قال فى هذا الباب : « النَّضِيجُ أَكْثَرُ مِنَ النَّضِجِ . وَلَا يُقَالُ مِنَ  
النَّضِيجِ فَعَلْتُ » .

( قال المفسر ) هذا الذى قاله ، قول كثير من اللغويين . وقد  
حكى صاحب كتاب العين ، نضج ثوبه بالطيب . وقد حكى أبو حنيد

(١) البيت فى ديوانه من قصيدة مظه

يأدار مية بالتخلصاء غيرها

والزباني : زبالي المقرب . وأراد بها خادنا الوقت ، والبوارح : رياح الصيف ، والهيئ : ريح حارة .  
وألفت : أليست . والأصناع : مصانع الماء . وأنشأه مواضع ماء .

(٢) البيت من قصيدة ( غليل موحا اليرم حى تسلمنا حل طلل بين النقا والأعاصم

والزباني : مثالة من منازل القمر وهى قرنا المقرب . والحوازم من الإبل : التى ترمى الهرم . وتمد  
بأصناق الجمال : أى تمد الريح التراب فى خلط وقاب الإبل التى ترمى الهرم تسنت وغلظت . ( وانظر  
الديوان ص ٦١٢ ) .

(٣) فى نسخة ١ : « والوجه »

(٤) انظر هذا الباب ص ٢٢٢ من أدب الكتاب .

في الغريب <sup>(١)</sup> عن أبي زيد : نَضَعْتُ عليه الماء أَنْضَجُ بالحاء غير معجمة . ونَضِجُ عليه الماء يَنْضِجُ بالحاء المعجمة . واختار ما ذكر ابن قتيبة . وقد قال الله تعالى : ( فِيهِمَا عِثَانٌ نَضِجَتَانِ ) <sup>(٢)</sup> . وقال : من أبنية المبالغة ، ولا يبنى إلا من فحل .

وقد اختلف في النضج والنضج . اقبل : النَضِجُ بالحاء غير معجمة : ١٠ كان رطباً خفيفاً <sup>(٣)</sup> ، والنضج بالحاء معجمة : ما كثر حتى يَبُلَّ . وقيل : النضج <sup>(٤)</sup> بالحاء غير معجمة في كل شيء رقيق كالأفخار ونحوه . والنضج بالحاء معجمة : في كل شيء تخين نحو السبل والزَّبَّ .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب <sup>(٥)</sup> : « الخَضَمُ <sup>(٦)</sup> بالقم ، والقَضْمُ بَطَراف الأَسنان » .

(١) دوى أبو حميد في الغريب في باب النضج والنضج قال : قال الأسي : نضجت الماطعيا ، ونضج الرجل بالعرق . والكسائي مثله : إذا عرق . ونضج الفجر : إذا قلطر بالنبات ، وأنشدنا أبي طالب :

« كما يبردك نضج الرمان والزعفران »

هذا كله بالحاء ، ويقال : أصابني نضج من كذا وكذا بالحاء : إذا لم يكن فيه فحل ولا يندمل منسوب إلى أحد ، ٨١

وانظر الغريب المنصف ص ٢٧٧

(٢) الآية ٦٦ من سورة الرحمن .

(٣) وكذا قال يعقوب في إصلاح المخطئ ص ٩٢ .

(٤) دوى الأصحاح من أبي زيد : النضج : القرص ، مثل النضج ، وهذا سواء . قلول : نضجت أنضج

(بالفتح) .

(٥) انظر التبراة ص ٢٢ من أدب الكتاب .

(٦) القرويين في معنى الخضم والقضم عبارات غطلة ، معقارية المعنى . قال يعقوب في إصلاح المخطئ ص ٢٣٣ : « الخضم أكل يجمع الخضم ، والقضم دون ذلك وفي تذيب الألفاظ ص ٦٤٨ : « والخضم أكل الشيء التراسع ، والقضم أكل الشيء اليابس .

وفي تلج القروس : الخضم الأكل عامة ، أدباً قصي الإعراس . والقضم يأكلها ، أروع ملء الخضم بالماضول .

المقصود : قد قيل إن الخضم : أكل الرطب (١) ، وإن  
: أكل اليايس (٢)

وذكر ابن جني - رحمه الله - أن العرب اختصت اليايس بالقاف .  
والرطب بالخاء ، لأن في القاف شدة ، وفي الخاء رخاوة ، وذكر أشياء  
من هذا النحو مما حاكت فيه العرب للملأ بالأنفاظ .

ولعمري إن العرب ربما حاكت المعنى باللفظ الذي هو عبارة عنه في  
بعض المواضع ، ويوجد ذلك تارة في صفة الكلمة ، وتارة في إعرابها .  
فأما في الصفة فقولهم للعظيم اللحية : ليحيائي . وكان القياس أن يقول :  
ليحيي . وللعظيم الرقية : رقيائي . والقياس رقيي . وللعظيم الجمة :  
جُمائي . والقياس جُمي (٢) . فزادوا في الأنفاظ حل ما كان ينبغي  
أن يكون عليه ، كما زادت المعاني الواقعة على نظائرها . وكذلك يقولون :  
صُرَّ الجُنْدب : إذا صَوَّت صوتاً لا تكرير فيه . فإذا كرَّر الصوت  
قالوا : صُرَّصُر .

وأما محاكاة المعاني بإعراب الكلمة دون صيغها ، فإننا وجدناهم يقولون :  
صعيد زيد الجبل ، وضرب زيد بكراً . فيرفعون اللفظ ، كما ارتفع المعنى  
الواقع تحته ، ولكن هذا قياس غير مُطرد . ألا تراهم قالوا : أسدٌ  
وعنكبوت ، فجعلوا اللفظين مخالفتين للمعنيين . وقالوا : زيد مضروب ،  
فرفعوه لفظاً ، وهو منصوب معنى .

وقالوا : مات زيد ، وأمات الله زيداً ، وأحدهما فاعل على الحقيقة ،

(١) في اللسان عظم : انظم أكل الفوه الرطب خاصة كالقناد ونحوه .

(٢) قاله يعقوب في تهذيب الأنفاظ ص ٦٤٨ .

(٣) عبارة (والقياس جُمي) ساقطة من (١) .

والآتعر فاعل على المجاز . فهذا كان الأمر على هذا السبيل ، كان التشاغل  
بما تشاغل به ابن جنى عمّا لا فائدة فيه .

#### [ ٣ ] مسألة

وقال في هذا الباب : (١) ( الرَّجُزُ : الدّاب . والرَّجْسُ :  
الفَقْر (٢) ) .

( قال المفسر ) : هذا قول الكمالي ! وكثير من اللغويين .  
وقال أبو الحسن الأخفش : الرَّجُزُ : هو الرَّجْسُ بيمينه . والذي حكى  
ابن قتيبة هو الوجه .

#### [ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( الْفَلْطُ (٣) في الكلام ، فإن كان في الحساب فهو  
فَلَّتْ (٤) )

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله هو الأشهر . وقد جاء الْفَلْطُ  
في الحساب .

والوجه في هذا أن يقال : إن الْفَلْطَ عامٌّ في كل شيء أخطأ الإنسان  
وجهه ، عن غير تعمّد منه ولا قصد ، والفَلَّتْ في الحساب وحده .  
ويروى (٤) أن أهرابيا دخل على المُساورين هندیسماله ، فتشاغل عنه ،  
ثم سئل وضرب ، وكره أن يسمّى الأعرابي ضربته فجذب السِّفْطَ ،  
وقال لكاتبه : خُطِطْنَا في حساب الخراج ، فأعنه ، ليوهم الأعرابي

---

(١) الظاهر للمبارة ص ٢٢٣ من أدب الكتاب . ويقال : رجز ورجز ( بكسر الراء ونسما )  
إصلاح المنطق ص ٤٢ .

(٢) حارة يقرب في إصلاح المنطق ص ٣٢ . ( والرّجس : القمّ القلر . )

(٣) المبارة في أدب الكتاب ص ٢٣٤ .

(٤) ما بين الرّمين هنا وفي الصفحة التالية ساقط من المطبوعة

أن الصوت الذى سميع إنما كان صوت السُفَط ، فخرج الأعرابى  
وقال :

أَلْبِثُ الْمُسَاوِزَ فِي حُلَجَةٍ فَمَا زَالَ يَسْقُلُ حَتَّى ضَرَبَ  
وَحَلَّكَ غَفَاه بِكَرَّةٍ سَوْجَةٍ وَمَسَحَ هَتْنَوَاهُ وَامْتَحَقَطُ  
وَقَالُ غِلَطًا حَسَابَ الْخِرَاجِ فَقُلْتُ مِنَ الضَّرْبِ جَاءَ الْغِلَطُ (٤)  
[٥] مسألة :

وقال فى هذا الباب : ( رجل صَنَعَ : إذا كان بِعَمْدٍ حاذفاً ، وامرأة  
صَنَاع ، ولا يقال للرجل صَنَاعٌ ) .

( قال المفسر ) : قد حكى أبو عبيد : رجل صَنَاع (١) ، وامرأة  
صَنَاع (٢) ، مثل فرس جواد : للذكر والأنثى . ويقال : هو صِنَعُ  
اليلين ، بكسر الصاد (٣) ، وسكون النون ، قال الشاعر : (٤)  
ورجلا مُوَادِصِي وَأَيْقَنَ أَنْفَى صِنَعُ الْيَلِينِ بِحَيْثُ يُكْوَى الْأَهْبِدُ

(١) فى اللسان (صنع) « ورجل صنع اليد (يفتح الصاد والنون) ، وصناع اليد ، من قوم صنئ  
الأيدي ، وصنع ، وصنع (يفتح النون وسكونها) .

وفى التاج : ورجل صنع اليدين وصناعهما كسحاب . ولا يفرّد صناع اليد فى الذكر ، أى حاذق  
ماهر فى الصنعة .

(٢) ويقال : أمراؤن صناعاؤن ولسوء صنع . (الصحيح) .

(٣) انظر الصحيح واللسان (صنع) .

(٤) هو الطرماح بن حكيم واليهت فى ثبح للمرومى . (صنع) (ويرى) حجر اليهت دون  
سبوره ، فى ١ ب .



## باب

نوادير من الكلام المشتبه (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : ( التقرّظ : مدح الرجل حيًا والتأبين : مدحه ميتًا ) .  
( قال المفسر ) : قد جاء التأبين في مدح الرجل حيًا ، إلا أنه قليل لا يكاد يُعرف ، أنشد يعقوب (٢) للراعي :  
فرّق أصحابي المنيّ وأبشوا هنيئة فاشتاق اليهون الوامع  
[٢] مسألة :

إن قال قائل : كيف سُمّي داغمته هذا الباب نوادر ، والنوادر : هي الشواذ من الاستعمال ، وجمهور ما ضمنه هذا الباب ألفاظ معروفة مستعملة ؟  
فالجواب : أنه لم يذهب بتسميتها نوادر إلى ما ذهبت إليه ، وإنما أراد أنها ألفاظ متفرقة من أبواب شتى ، لم تنحصر كل لفظة منها مع ما يشاكلها تحت باب ، كما انحصرت الألفاظ ، التي ذكرها في سائر الأبواب . وكل شيء فارق لظهوره وتحييز عنه بجهة منفردة بها ، (٣) فقد تدرّج عنه . ومنه قيل : لدّت النواة من تحت الحجر : إذا طارت ، ففازت أغوايتها (٤) .

(١) انظر هذا الباب في ص ٢٤٤ من أدب الكتاب .

(٢) أورد يعقوب هذا البيت في تهذيب الألفاظ ص ٤٤٠ وقال : ولم يأت التأبين في الفناء على الخي إلا الراعي قال : ( فرّق أصحابي .... الخ البيت ) وروى الخي : خوها على الإسراع . أي لما سار أصحابه تفرّقوا بها لغير الذي فيه هنيئة ، فاشتاق من سمة إليها ، لما يسمع فيه من حسن صلتها . ويصح أن يريد أن الذي يشعّاق إليها هو من كان معها .

(٣-٤) ما بين الرقعتين ساقط من الخطبة ١ .

[٢] مسألة .

وقال في هذا الباب : ( دَوْمٌ <sup>(١)</sup> الطائر في الهواء : إذا حلق واستدار في طيرانه . ودَوَّى <sup>(٢)</sup> السَّبْعُ في الأرض : إذا ذهب ) .

( قال المفسر ) : هذا الذي ذكره قول الأصمعي <sup>(٣)</sup> ، وأجاز غيره دَوْمٌ في الأرض <sup>(٤)</sup> وهو صحيح ، ومنه اشتقت النومة ، وكل شيء استدار في هواء كان أو أرض ، فهو دائم ومُتَوَمٌّ . وفي الحديث : كثر البول في الماء الدائم <sup>(٥)</sup> ، وقال خوارزمية :

حتى إذا دَوَّمت في الأرض أدركه كبرٌ ولو شاء نَجَّى نفسه الهرب <sup>(٦)</sup>  
وقال أيضا :

يَدُومُ رَسْرَاقُ السراب برأسه كما دَوَّمت في الخيط فَلَكَّةٌ مِغْزَلٌ <sup>(٧)</sup>  
وقال جرير <sup>(٨)</sup> :

حوى الشعراء بعضهم لبعض على فقد أصابهم انتقام  
إذا أرسلت صاعقة عليهم رأوا أخرى تَحْرِقُ فاستداهوا

---

(١) الفرطمة العبارة في ص ٢٢٤ من أدب الكتاب

(٢) قال أبو مبيد في الغريب ص ٤٨١ ويقال : دَوْم الطائر في السماء : إذا جعل يدور . ودوى في الأرض ، وهو مثل التدور في السماء .

(٣) دوى هذا لقول تلج العروس في ( دَوْم ) .

(٤) قال ابن منظور في اللسان : وكان بعضهم يصوب التدور في الأرض ، ويقول : منه المقتض الدوام بالهمز والتشديد ، وهي فلانة يرميها السبي يَهْطُ ، فتدور على الأرض أي تدور .

(٥) أنظر الاستاذ كارلاين ميه الب ( ١ : ١٩٥ ) تحقيق الأستاذ حل النجدي .

(٦) البيت في الصليح وتلج العروس واللسان ( دَوْم ) والغريب لأصنص ص ٤٨١ .

(٧) البيت من قصيدة له بديوانه .

(٨) البيان من قصيدة لجرير بديوانه ( ط الصاوي ص ٥١٣ ) ووردا في الكامل ط الخيرية ١ : ٦٥٠

كما دوى البيت الأخير في اللسان ( دَوْم ) وساقط من ك ، وفي الديوان ( أوقست ) مكان ( أرسلت )

وكان الأصمعي يزعم أن ذا الرُمة أخطأ في قوله : ( تَوَمَّتْ في الأرض <sup>(١١)</sup> . وأن الصواب إنما هو قوله :

مَعْرُورِيَا رَمَضَ الرُّضْرَاضُ بِرَمَضِهِ وَالشَّمْسُ خَيْرَى لَهَا فِي الْجَوْنُومِيْمِ <sup>(١٢)</sup> وكان مولعا بالظن على ذي الرُمة .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب عن يونس : ( إذا غَلِبَ الشاعر فهو : مُغْلَبٌ . وإذا غَلِبَ قيل : غُلِبَ ) <sup>(١٣)</sup> .

( قال المفسر ) : القياس يوجب أن يقال : مُغْلَبٌ فيهما جميعا غير أن السماع ورد مخالفا للقياس ، فاستعمل من أحدهما الفعل ، ولم يستعمل الاسم : كما <sup>(١٤)</sup> لم يستعملوا اسم فاعل من عسى وليس ونحوهما <sup>(١٥)</sup> واستعمل من الثاني الاسم ولم يستعمل الفعل .

كما قالوا : رجل مُنْزَهَمٌ : إذا كان كثير الدراهم ، ولم يقولوا : ذَرَهَمٌ . وقالوا : رجل رَامِحٌ ودَارِعٌ وتَامِرٌ ، ولا فعل لشيء من ذلك . وهذا ما خرج من فخرج النسب . ولم يُنْجَرْ على الفعل غير أن فيه شذوذاً ، عن المنسوب من هذا الباب . لأن قياس المنسوب أن يجيء المفعول منه على صيغة لفظ الفاعل ، ألا ترى أم قالوا : هيمنة راضية ومعناها مَرَضِيَّةٌ ، وماء دافقٌ ، ومعناه مَدْفُوقٌ .

---

(١) في الصحاح : قال الأصمعي : دوست في الأرض خطأ منه ( ذو الرمة ) لا يكون التصحيح إلا في الساء دون الأرض .

ثم قال الجوهري : قال عن ابن حمزة : لو كان التصحيح لا يكون إلا في الساء لم يجز أن يقال : نه دوام كما يقال : به دوار .

(٢) البيت الذي الرمة في تاج المروس واللسان (دوم) وروى أساس البلاغة جيز البيت وهو في وصف جندب . أي قد ركب سر الرضراض . والرمض : تمة الحر ، مصدر رمض يرمض ومضاً . ويركضه : يضرب برجله ، وكذا يفعل الجندب . والشمس خيرى : أي متغيرة لغيرها والواجب الدوران وصدر البيت ساقط من س ، كـ

(٣) البازة في أدب الكاتب من ٢٢٥ .

(٤-٥) ما بين الرقين ساقط من الخطبة ( ب ) والمطبوعة

وإنما لزم أن يجيء المفعول من هذا الباب على صيغة لفظ الفاعل<sup>(١)</sup> ، لأن الفعل يُنسب إليه ، كنسبته إلى الفاعل . فيقال : رجل ذورفُنا ، وحيشة ذات رِفْنا ورجل ذو دَفْقٍ للماء ، وماء ذو دفق . فلما تساوى في نسبة الفعل إلى كل واحد منهما على صورة واحدة ، وجب أن تكون صيغة اسميهما واحدة .

ونظير تساوى الفاعل والمفعول في الاسم المصوغ لهما ليساويهما في نسبة الفعل إليهما<sup>(٢)</sup> ، تساويهما في الإعراب ، حين تساوي في إسناد الحديث إليهما . فقالوا : ضُرب زيد ، فرفعوه وهو مفعول ، حين حدثوا عنه كما تُحدث عن الفاعل . وكذلك مات زيد ، وُضرب الضرب ، والضرب لا يُضرب ، وعلم هذا المجزئ كلام العرب . قال علقمة<sup>(٣)</sup> :

فظل الأكثُ يَخْتَلِفُن بِحَانِدٍ إِلَى جُوجُؤٍ مِثْلِي الْمَدَالِكِ الْمُخَضَّمِ  
يريد اللحم المخنوذ ( وهو المشوى<sup>(٤)</sup> ) وقال آخر :  
لقد عَيَّلَ الأَيْتَامَ طَعْنَةً نَاشِرَةً أَنَايُسْرَ لَا زَالَتْ يَمِينُكَ آيُسْرُهُ<sup>(٥)</sup>  
أي مأشورة . وقد حكى الهروي في الغريبين أنه يقال : مغلب فيهما جميعا ، وهذا موافق للقياس ، ومخالف لما زعمه يونس .

[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( بات فلان يفعل كذا وكذا : إذا فعله

(١) هذه رواية الخطبة ( ب ) والمطبعة ، وفي نسخة ( ا ) « أبتية الفاعل » .

(٢) في المطبعة « ليساريا الفعل المسند إليها » ولا تستقيم البارة .

(٣) البيت من قصيدة له مطلعها : ( لحبت من المجران في كل منهب ) وانظر ( خمسة دراهمين من

العلماء العرب ص ١٢٣ .

(٤) من المطبعة

(٥) يروي البيت غير منسوب لفاكه في الخصائص ١ : ١٥٢ وإصلاح المنطق ٤٨ وشرح المعصل لابن

يميش في مبحث الاستعانة ( ٢ : ٨١ ) واشتبه به على أن فاعلا يأتي بمعنى مفعول . وأشره : بمعنى مأشورة ، أي مقطورة .

ليلا : وظلَّ يفعل كذا وكذا : إذا فعله نهاراً .

( قال المفسر ) : قد قال هذا كثير من اللغويين ، وليس بصحيح عند التأمل ، وإنما ينبغي أن يُقال : إنَّ ظلَّ أكثر ما يستعمل بالنهار . وأما القطع على أنه لا يستعمل إلا بالنهار ، فدعوى مفترقة إلى دليل ، وقد وجدنا ظلَّ مستعملاً في أمور لا تختص نهاراً دون ليل . فمتى قوله تعالى ( فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ) <sup>(١)</sup> . وقوله : ( إِنْ نَشَأْ نُذِرْهُمْ مِنْ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ) <sup>(٢)</sup> فهذا لا يختص وقتاً دون وقت . وكذلك قول مسكين الدرامي <sup>(٣)</sup> .

ووثبان صدقٍ لستُ نطلعَ بعضهم على سرٍّ بعض غير أئِ جماعها يُظَلُّونَ شئاً في البلاد ويسرُّهم إلى صخرة أقبيا الرجال انصداعها وقال ربيعة :

ظلُّ يقابى أمةً أميرمةً أخصمةً أم السحيلُ أخصمةً <sup>(٤)</sup>  
[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( لا يقال راكب إلا لراكب البحر خاصة ) .  
( قال المفسر ) : قد تقدم الكلام على هذا في باب أسماء الجماعات ،  
فأغنى عن إعادته ها هنا

(١) الآية ٦٥ من سورة الواقعة .

(٢) الآية ٤ من سورة الشعراء .

(٣) ورد البيت له في الحاشية ( باب الأدب ط بيروت ص ١٣٠ ) ورد البيت الأول قوله :

أكل أمرى شغب من القلب فلرح وروى نجيوى لا يرام اخلاصها

(٤) البيت له في أساس البلاغة ( برم ) وفيه ( بات يصادى ) .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : (برك البعير ، ورَبِضَت الشاة ، وجثم الطائر<sup>(١)</sup>)  
(قال المفسر) : قد استعمل البروك في غير البعير ، والرَبِوض  
في غير الشاة ، والجُثوم في غير الطائر .

ويروى عن رجل من العرب كان يلقَّب البرَّك : أَنَّهُ قال :  
في بعض حروبهم : أنا البرَّك ، أبرَّك حيث أُذرك .

وقال أبو حاتم في كتاب الفرق : وقالوا في البعير والنعامة :  
برَّك بروكا . وفي الحمار وفي الظلف والسباع : رَبَضَ يرَبِضُ ربوضا  
وقال أبو حنيفة : جَثَمَ البعير . وقال أبو حاتم في كتاب الفرق :  
ويقال : جَثَمَ الإنسان وغيره<sup>(٢)</sup> ، وجَثَا ، وأنشد لرواية يصف حمقرا :  
كَرَّرَ يَلْقَى رَيْشَهُ حَتَّى جَثَمَ

وأنشد غيره لتأبط سُرَّأ<sup>(٣)</sup> :

نَهَضْتُ لَيْلَهَا مِنْ جُثُومِ كَاتِبِهَا صَجُوزَ عَلَيْهَا جَنْبَلُ ذَاتِ شَيْعِلِ  
وقال زهير<sup>(٤)</sup> . :

بِهَا الْيَبْنَ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاوُهَا بِنَهَضْنِ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ  
[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : (يَقَالُ : حَتَمَشْتُ الْبَعِيرَ وَخَزَمْتُهُ وَأَبْرَيْتُهُ . هذه  
وحدوها بألف )

(١) انظر هذه العبارة في أدب الكتاب ص ٢٧٧

(٢) في اللسان (جثم) : جثم الإنسان والطائر والنعامة والظلف والارنب واليربوع يجم : نزم  
مكاه فلم يبرح أي تلبه بالأرض .

(٣) أنشد ابن منظر هذا البيت له في اللسان (جثم) كما ورد في اللريب ص ٦٧ وسط الألف  
(١٨ : ١٥٨) وروى صخر البيت من أبي حنيفة هكذا

صَجُوزَ عَلَيْهَا جَنْبِلُ ذَاتِ شَيْعِلِ

والجثوم : الأكمة . والمجثم : الجثوم المطلق .

(٤) شرح ديوان زهير ص ٥ .

( قال المفسر : قد قيل : يَرَوْتُ الناقة وأبريتها<sup>(١)</sup> ، وهما لغتان .  
[ ٨ ] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب ( ولا يقال : عَقُورٌ إلا للحيوان ) .  
( قال المفسر ) : كذا قال يعقوب<sup>(٢)</sup> ، وهو غير صحيح ،  
لأنه قد جاء عَقُورٌ في غير الحيوان ، قال الأخطل :  
ولا يمتدح على الأيام إلا بنات الدهر والكَلَمُ العَقُورُ<sup>(٣)</sup>  
يعنى<sup>(٤)</sup> الهجاء . وقال بعض بنى زبيد يصف ناقة  
أحطنا بالعقور على مطاها ولم تحفل بتأثير العقور<sup>(٥)</sup>  
قيل : أراد بالعقور : السوط ، وقيل : الرجل ، وهو الصحيح .

## باب

تسمية المتضادين بإسم واحد<sup>(٥)</sup>

قال في هذا الباب ( يبادر الجَوْنَةُ<sup>(٦)</sup> أَنْ تَغِيْبَا )  
يعنى الشمس .

( قال المفسر ) : هذا خلط ، وإنما الشعر :

يبادرُ الأَنَارُ أَنْ تَهْوِيَسَا وحلجِبَ الجَوْنَةُ أَنْ يَغِيْبَا

(١) في تلج العروس ( برو ) ، وبروتها ( أى الناقة ) جعلت في ألفها ياء ، كأبريتها ، وفي إصلاح  
المنطق ص ١٦٠ : وقد أبريت الناقة أبريتها إيرا ، ٤ : إذا عملت لها يرة

(٢) عبادة يعقوب ، في إصلاح المنطق ص ٣١٤ وكذلك دجل عقر ، ومقر ( بكسر الميم )  
وعقرة ( بضم القين وفتح القاف ) ولا يقال ( عقور ) إلا في ذي الرورح

(٣) انظر ديوان الأخطل ص ٢٠٥ . والعقور الذى يعقر . يريد تصانده الهجاء الى مخرج  
المبجوب بالتضيق والتشنع

( ٤ - ٤ ) ما بين الرقعتين ساقط من المطبوعة .

( ٥ ) انظر صفحة ٢٣٠ من أدب الكتاب

( ٦ ) ويرى هكذا عن الأصمى في أدب الكتاب والفريق المصنف ص ٣٩٦ .

كالدُّب يتلو طَمَعًا قريباً (١)

وسنذكر هذا الرجز في شرح الأبيات إن شاء الله تعالى .

وقوم من النحويين ينكرون هذا الباب ، ويقولون : لا يجوز أن يسمى المتضادان باسم واحد ، لأن ذلك نقض للحكمة . ولهم في ذلك كلام طويل كرهت ذكره ، لأنه لا فائدة في التشاغل به .

## باب

ما تغيّر فيه ألف الوصل

وقع في النسخ ( تغيّر ) بفتح الياء ، وهو غلط ، والصواب كسر الياء ، لأن ألف الوصل في هذا الباب هي المغيّرة لما بعدها . ألا ترى أنها إذا وقعت بعدها همزة ، قلبت ياء ، استثقلاً لاجتماع همزتين ، نحو إيت فلاناً . وإذا وقعت بعدها واو ، وقلبت ياء ، لانكسارها قبلها ، نحو إيجل . فان قيل : فلعله إنما أراد بتغييرها مسقوطها إذا وقعت قبلها الواو والفاء أو ثم ونحو ذلك . قيل : هذا شيء لا يخص هذا الباب دون غيره ، فلا معنى لتخصيص هذا الباب بذلك .

وذكر في هذا الباب ( فأيسر وأيسر ، من التيسر (٢) ) .

ولا وجه للذكر ذلك هنا لأن الياء فيه لا تغيرها ألف الوصل كما

تغير الهمزة والواو ، فلذا فصل لا يحتاج إليه .

---

(١) هذه الرواية تطابق ما في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٣٨٩ والسان (جون) والشرح للخطيب الفهباي ، في وصف فارس .

والمنع ينادي آثار الذين يطلبهم ليركهم ، قبل أذير جمعوا إلى قومهم ، ويبادر ذلك قبل منيب الشمس

(٢) المباشرة في أدب الكتاب ص ٢٤١ « ونقول في فعل من اليسر : يسر فلان ونقول :

فأيسر وأيسر .



## باب

( ما ) إذا اتصلت (١)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب . ( وقد كتبت في المصحف وهي اسم ، مقطوعة  
وهو موصولة . كتبوا ( إِنَّ مَا أُوْعَدُونَ لَأَيِّ (٢) ) مقطوعة . وكتبوا  
( إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرٍ ) (٣) موصولة . وكلاهما بمعنى الاسم ) .

( قال المصنف : إنما تكون ( ما ) اسما في قراءة من قرأ ( كَيْدًا  
سَاحِرٍ ) بالرفع (٤) . وأما من نصب كَيْدًا سَاحِرٍ . فما في قراءته  
صلة . فكأن الذي كتب المصحف إنما كتبه على قراءة من نصب ،  
فلذلك وصلها .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( وتكتب : أينما كنت فافعل كذا ، وإَيْنَمَا  
تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ (٥) ) . ونحن نأتيك أينما تكون : موصولة ،  
لأنها في هذا الموضع صلة ، ووصلت بها أين . ولأنه قد يحدث باتصالها  
معنى لم يكن في أين قبل ، ألا ترى أنك تقول : أين تكون تكون ،  
فترفع . فإذا أدخلت ( ما ) على أين قلت : أينما تكن . فتجزم ) .

(١) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ٢٥٦

(٢) الآية ١٣٤ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ٦٩ من سورة طه .

(٤) هذه الكلمة سالقة من ب

(٥) الآية ٧٨ من سورة النساء .

( قال المفسر ) : هذا الكلام يُوهم من يسمعه أن ( أين ) لا تكون شرطا حتى توصل بما ، وذلك غير صحيح ، لأنها تكون شرطا وإن لم توصل بما . قال الشاعر (١) :

أين تضرب بنا العُدَّة تجلنا    تُصْرِفُ العِيَسَ نحوها للتلاقي (٢)

وليس في أدوات الشرط ما يلزمه ( ما ) إلا ( إذ ما ) و ( حيثما ) خاصة .

## باب

( من ) إذا اتصلت

[ ١ ] مسأنة

قال في هذا الباب : ( وتكتب فيمن رغب فتصل للاستفهام . وتكتب (٣) بكن راغبا في مَنْ رغبته إليه ، مقطوعة ، لأنها اسم . ) وقال أيضا : فأما مع مَنْ ، فإنها مفصولة إذا كانت استفهاما أو لسا . تقول : مع مَنْ أنت ؟ وكن مع من أحببت . )

( قال المفسر ) : هذا عبارة فاسدة توهم من يسمعا أن ( من ) إنما تكون اسما إذا كانت بمعنى الذي وأنها إذا كانت استفهاما . لم تكن اسما ، وهي اسم في كلا الموضعين . وإنما كان الصواب أن يقول مقطوعة لأنها خبر . أو يقول : إذا كانت خبرا أو استفهاما ، حتى يصح كلامه ويسلم من الغلط .

(١) هو ابن همام السلولي كان في فرح للفصل لابن يمش ( ٧ : ٤٥ ) حيث جوازهم الفعل . وكذلك ( ٤ : ١٥٥ ) في مبحث الظروف .

والشاهد فيه : مجازاته بأين ، وجزم ما بعدها لأنه متعاضدا ، إن تضرب بنا العدة في موضع من الأرض نصرف العيس نحوها إزاء ، والعيس : الأبل البيض . وكما نواير حلون عليها فإذا لقوا السودة اتلوا حل الخيل ولم يرد أنهم يلقون السودة العيس ..

(٢) في المطبوعة « بالتلاق » بحريف »

(٣) في المطبوعة « تقول »

## [ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( وكلُّ مَنْ : مقطوعة في كل حال . وأما ( مِمَّنْ ومِمَّا ) فموصولان أبداً ) .

( قال المفسر ) : هذا تناقض منه ، لأنه قد قال في صدر الباب : تكتب عَمَّنْ سألت ؟ ومِمَّنْ طلبت ؟ فتصل للإدغام . وقال : تكتبُ فيمن ترغب ؟ فتصل للاستفهام . وإنما أتى هذا من سوء العبارة .

وكان الصواب أن يقول : وكلُّ ( مَنْ ) إذا كانت خبراً غير استفهام فهي مقطوعة أبداً ، إلّا مِمَّنْ ومِمَّا ، فاتهما موصولان ، وإن كانتا لغير الاستفهام من أجل الإدغام . وإن كان أراد أن هذه الكلمة التي هي ( كلُّ ) إذا أضيفت إلى ( مَنْ ) فهي مقطوعة ، فهو كلام صحيح ، لا اعتراض فيه . وأظنه هذا أراد .

## باب

( لا ) إذا اتصلت

قال في هذا الباب : ( تكتب : أردت ألا تفعل ذلك ، وأحببت ألا تقول ذلك . ولا تظهر ( أن ) ما كانت عاملة في الفعل . فإذا لم تكن عاملة في الفعل ، أظهرت أن ، نحو علمت ألا تقول ذلك وتيقنت ألا تدّهب ) .

( قال المفسر ) : في هذا الفصل ثلاثة أقوال للنحويين . أحدها : الذي قاله ابن قتيبة . والثاني : أنها تظهر إذا أدمجت في اللام بغنة ولا تظهر إذا أدمجت بغير غنة . وهذا القول يُنسب إلى الخليل .

والقول الثالث : أنها تكتب منفصلة على كل حال.والذى ذكره ابن قتيبة أحسن الأقوال . غير أنه يحتاج إلى زيادة فى البيان ، ليعلم الموضع الذى يلزم فيه نصب الفعل ، والموضع الذى يرفع فيه ، وحيثئذ يبين الموضع الذى يظهر فيه ( أن ) والموضع الذى لا يظهر فيه .

• • •

أعلم أن ( أن ) المشددة وضعت للعمل فى الأسماء ، وأن المخففة وضعت للعمل فى الأفعال المستقبلية . فما دامت على أصل وضعهما ، فلا لبس بينهما ، لأن إحداهما مشددة - والثانية مخففة ، وإحداهما تعمل فى الأسماء ، والثانية فى الأفعال .

ثم إن المشددة يَعرَض لها فى بعض المواضع التخفيف ، وإضمار اسمها ، فلا يظهر فى اللفظ ، ويعرض لها عند ذلك أن يليها الفعل ، كما يلى المخففة فى أصل وضعها ، فيقع اللبس بينهما ، فيحتاجان إلى ما يفصل (١) بينهما ، والفصل بينهما يكون من وجهين :

أحدهما : أن المخففة من الشديدة تقع قبلها الأفعال المحققة ، نحو علمت ، وأيقنت ، وتحققت ، والناصبية للفعل تقع قبلها الأفعال التى ليست محققة ، نحو رجوت وأردت وطليت .

والوجه الثانى : أن المخففة من الشديدة يلزمها العوض من المحذوف منها . والعوض أربعة أشياء : السين ، وسوف ، وقد ، ولا ، التى للنفى ، كقولك : علمت أن سيقوم ، وأيقنت أن سوف يخرج ، وتحققت أن قد ذهب . وما يخترقنى شك فى أن لا يفعل . وإنما لزم وقوع الأفعال المحققة قبل المخففة من الشديدة ، والأفعال غير المحققة

(١) ذلك ، إلى فاصل يصل .

قبل الناصبة للفعل ، لأن ( أَنْ ) المشددة إنما دخلت في الكلام لتحقيق  
الجملة وتأكيدا . فوجب أن يقع قبلها كل فعل محقق ، لأنه مشاكِل  
لها ، وهما يقيمان معناها .

ولما كانت ( أَنْ ) الناصبة للفعل ، إنما وضعت لنصب الأفعال  
المستقبلة ، والفعل المستقبل يمكن أن يكون ، ويمكن أن لا يكون ، وجب  
أن يقع قبلها كل فعل غير مُحَقَّق ، لأنه موافق لمعناها ، فإذا وقع  
قبلها الظن والحسبان ، جاز أن تكون المخففة من الشديدة ، وجاز أن  
تكون الناصبة للفعل ، لأن الظن خاطر يخطر بالأنفس ، فيتوهم  
تارة ، ويضعف تارة . فإذا قوى وكثرت شواهد ودلائله ، صار كالعلم ،  
ولذلك استعملت الحرب الظَّن بمعنى العلم .

وإنما قلنا : إن إظهار ( أَنْ ) في الخط إذا كانت مخففة من المشددة ،  
ونترك إظهار غير المخففة هو القياس ، لأن سبيل ما يندغم في نظيره  
أو مقاربه ألا يكون بينه وبين ما يندغم فيه حاجز ، من حركة ولا حرف ،  
لأنه إذا كان بينه وبينه حاجز ، بطل الإدغام . ولذلك لزم ألا يندغم  
شيء في مثله أو مقاربه ، حتى تُسَلِّبَ عنه حركته ، لأن الحركة تحول  
بينهما إذا كانت رُتْبَةُ الحركة ( أَنْ ) بعد الحرف .

فلما كان اسم ( أَنْ ) المخففة من الشديدة مضمرا بعدها ، مقدرا  
معها ، صار حاجزا بينها وبين ( لا ) ، فبطل إدغام النون من ( أَنْ )  
في لام ( لا ) لأجل ذلك .

ولما كانت ( أَنْ ) الناصبة للأفعال ليس بعدها شيء مضمرا ، باشرت  
النون لام ( لا ) مباشرة المثل للمثل ، والمُتَّارِب للمقارِب . فوجب  
إدغامها فيها ، فانتقلت إلى لفظها ، فلم يُجَز ذلك ظهورها في الخط .

## باب

من الهجاء (١)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « تكتب » ( إذا ) بالألف ، ولا تكتب بالنون ، لأن الوقوف عليها بالألف . وهي تشبه النون (٢) الخفيفة في مثل قول الله تعالى : ( لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (٣) . و ( وليكونا مِن الصَّاعِرِينَ (٤) ) . إذا أنت وقفت ، وقفت على الألف (٢) ، وإذا وصلت ، وصلت بنون .

وقال الفراء : ينبغي لمن نصب بإذن الفعل المستقبل ، أن يكتبها بالنون ، فإذا توسطت الكلام فكانت لغوا كتبت بالألف . قال ابن قتيبة : وأحبُّ إلَيَّ أن تكتبها بالألف في كل حال ، لأن الوقوف عليها بالألف في كل حال .

( قال المفسر ) . قد اختلف الناس في ( إذن ) كيف ينبغي أن تكتب ، فرأى بعضهم أن تكتب بالنون على كل حال ، وهو رأى أبي العباس المبرد . ورأى قوم أن تكتب بالألف على كل حال ، وهو رأى المازني . ورأى الفراء أن تكتب بالنون إذا كانت عاملة ، وبالألف إذا كانت ملغاة . وأحسن الأقوال فيها قول المبرد . لأن نون ( إذن ) ليست بمنزلة التنوين : ولا بمنزلة النون الخفيفة ، فتجوز مجزأهما في قلبها ألفا . إنما هي أصل

(١) انظر ص ٢٦٩ من أدب الكتاب ( ليدن ) .

(٢-٣) ما بين الركين سقط من ك .

(٣) الآية ١٥ من سورة الملق .

(٤) الآية ٢٢ من سورة يوسف .

من نفس الكلمة ، ولأنها إذا كتبت بالألف أشبهت ( إذا ) التي هي ظرف ، فوقع اللبس بينهما . ونحن نجد الكتاب قد زادوا في كلمات ما ليس فيها ، وحذفوا من بعضها ما هو الفرق بينها وبين ما يلتبس بها في الخط ، فكيف يجوز أن تكذب ( إذا ) بالألف ، وذلك مؤد إلى الالتباس بها .

وقد اضطربت آراء الكتاب والنحويين في الهجاء ، ولم يلتزموا فيه القياس ، فزادوا في مواضع حروفا خشية اللبس ، نحو واو عمرو ، وياء أوسى<sup>(١)</sup> وألف مائة وحذفوا في مواضع ما هو في نفس الكلمة ، نحو خالد ومالك ، فأوقعوا اللبس بما فعلوه ، لأن الألف إذا حذفت من خالد صار ( خلداً ) ، وإذا حذفت من مالك ، صار ( ملكاً ) ، وجعلوا كثيراً من الحروف على صورة واحدة ، كالدال والذال ، والجيم والياء والخاء ، وحولوا على النقط في الفرق بينها ، فكان ذلك سببا للتصحيف الواقع في الكلام . ولو جعلوا لكل حرف صورة لا تشبه صورة صاحبه ، كما فعل سائر الأمم ، لكان أوضح للمعاني وأقل للالتباس والتصحيف . لذلك صار التصحيف للسان العربي أكثر منه في سائر اللغات .

[ ٢ ] مسألة

وقال في آخر هذا الباب : « وتكتب <sup>(٢)</sup> : فَرَأَيْكُمَا وَفَرَأَيْكُمُ ، فإن نصبت رأيتك ، فعلى مذهب الإغراء ، أرى : فَرَأَيْتَ ، وإن رفعت ، لم ترفع على مذهب الاستفهام ، ولكن على الخبر ، <sup>(٣)</sup> » ( وكسبت ،

(١) زهدت الروا وتيز وتفضل بين كلمة (لعي) المصنوعة وكلمة (لعي) (المكبرة) . وفي الخطبات : (رواه أوسى) بالغاء وهو تجرئف .

والظن مواضع زيادة ( الواء ) في أدب الكتاب أصول ص ٢٥١ .

(٢-٣) ما بين القوسين عن المطبوعة .

[ موقفاً إن أردت الرأي وموقفين ، إن أردت الرجلين <sup>(١)</sup> ] وإن كتبت إلى حاضر فنهضت (فرأيتك) لم يجوز أن تنصب رأي الأمير ، لأنه بمنزلة الغائب ، ولا يجوز أن تُقرى به .

( قال المفسر ) : كلا وقع في النسخ وهو خطأ لأن الغائب يُقرى به الحاضر ، وإنما الممتنع من الجواز <sup>(٢)</sup> أن يقرى الغائب بغيره . ألا ترى أنك تقول : عليك زيداً . فيجوز أن يكون زيدٌ حاضراً وغائباً والصواب أن يقول : ولا يجوز أن يُقرى . وأما زيادة قوله ( به ) فمفسر لما أراده ، ومُحيل له من الصواب إلى الخطأ .

## باب

### الحروف التي تأتي للمعاني <sup>(٣)</sup>

هذا باب ظريف ، لأنه ترجمه بآب الحروف التي تأتي للمعاني ، فذكر في الباب ( هـ ) وهو فعل ، وذكر ( كلا و كلتا ) وهما اسمان ، وذكر فيه متى وأنتي ، وهما ظرفان . والظروف نوع من الأسماء وإن كانت مشتملة على غيرها . ووجه العذر له في ذلك أن يقال : إنما امتحنا ذكر هذه الأسماء مع الحروف لمصارعتها لها بالبناء ، وعدم التصريف لأنَّ كِلَا وَكِلْتَا مشبهان في انقلاب ألفهما إلى الياء مع المضمم بإلى وحل فلما صارعت حروف المعاني ذكرها معها .

فإن قال قائل : قد وجدنا سببويه سمي الأفعال المتصرفة

(١) ما بين المقتدر زيادة من أدب الكتاب .

(٢) « من الجواز » سقطت من المطبوعة .

(٣) أدب الكتاب ص ٢٨٤



والأسماء المتمكنة حروفاً في كتابه ، فقال حين تكلم على بناء الفعل الماضي : وإنما لم يسكنوا آخر هذه الحروف ، لأن فيها بعض ما في المقصورة تقول : هذا رجل ضَرْبٌنا فتصنف به النكرة . وتقول : إن فعلت ، فعلت ، فتكون في موضع إن تفعلْ أفعَلْ .

وقال في باب ما جرى مجرى الفاعل الذي ينعدى فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى : وأما قوله تعالى جلده ( فيهما نَجْمُهُمْ مِثْقَالُهُمْ )<sup>(١)</sup> فإنما جاء لأنه ليس ( إما ) بمعنى ما كان قبل أن تجيء به إلا التوكيد ، فمن ثم جاز ذلك ، إذ لم ترد به أكثر من هذا ، وكانا حرفين ، أحدهما في الآخر عامل . ولو كان لهما أو ظرفاً أو فعلاً ، لم يجز : يريد بالحرفين : الباء والخفض .

فالجواب : أنه لا يمتنع أن تسمى الأقسام الثلاثة التي يدور عليها الكلام حروفاً . وإنما جاز ذلك لأنها لما كانت محيطةً بالكلام ، صارت كحدود الشيء المحصورة له ، المحيطة به . والشيء إنما يتحدد بأطرافه ونواحيه التي هي حروف له . فجاز أن تسمى الكلم الثلاث حروفاً لهذا المعنى . وكلام ابن قتيبة لا يسوغ فيه هذا التأويل<sup>(٢)</sup> ، لأنه قال : داب الحروف التي تأتي للمعاني . والنحويون لا يسمون حرف معنى إلا الأدوات الداخلة على الأسماء والأفعال المهيئة لأحوالها ، المتماثلة عليها . فلذلك تأولنا كلامه على الوجه الأول ، ولم نتأوله من الوجه الثاني .

(١) الآية ١٥٥ من سورة قنقار ، والآية ١٣ من سورة المسائلة وانظر الكتاب السابق  
(٢) ( ٩٢ : ١ )  
(٣) في المطبوعة باب هـ ص ٩٢ .

## باب

الهزة التي تكون آخر الكلمة وما قبلها <sup>(١)</sup> ساكن

قال : وهي إذا كانت كذلك حذفت في الخفض والرفع نحو قول الله عز وجل ( يَوْمَ يَنْظُرُ انْفَرَاءً مَا قَلَّمْتُمْ يَدَاهُ <sup>(٢)</sup> ) . ( لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ) <sup>(٣)</sup> ) و ( يَوْمَ الْأَرْضِ ذَهَابًا <sup>(٤)</sup> ) . وكذلك إن كانت في موضع نصب غير مُتَوْنٍ ، نحو قوله عز وجل ( يُخْرِجُ الْخَبْءَ <sup>(٥)</sup> ) فإن كانت في موضع نصب مُتَوْنٌ ، ألحقتهما ألفًا ، نحو قولك : أخرجتُ خبيئًا وأخذت دِفْئًا

( قال المفسر ) : تفريقه بين المنصوب المُتَوْنِ والمنصوب غير المُتَوْنِ ، يوهم من يسمعه أن للهزة صورة مع المُتَوْنِ ، وذلك غير صحيح . لأن الألف في قولك : أخرجت خبيئًا ، وأخذت دِفْئًا . ليست صورة الهزة ، إنما هي الألف المبدلة من التنوين ، كالتي في قولنا : ضربت زيدًا .

وقد تحرر ابن قتيبة من هذا الاعتراض بعض التحرُّز ، بقوله : ألحقتهما ألفًا . ولم يقل جعلتها ألفًا .

وما يبين لك ذلك أن الهزة إنما تُصَوِّرُ في معظم أحوالها بصورة الحرف الذي تنقلب إليه عند التخفيف ، أو تقرب منه : فتكتب

(١) انظر ص ٢٩٠ من أدب الكاتب .

(٢) الآية ٤٠ من سورة النبأ .

(٣) الآية ٥ من سورة النحل .

(٤) الآية ٩١ من سورة آل عمران .

(٥) الآية ٢٥ من سورة النحل .

(٦) الطب : ماضي، ماضات أهله (إصلاح المطبع ص ١٧١) .

لوم <sup>(١)</sup> الرجل بالواو ، لأنك لو خففتها لجعلتها بين الهمزة والواو .  
وتكتب ( جُوْنَا ) <sup>(١)</sup> بالواو ، لأنك لو خففتها لكانت واوًا محضة .

فلما كانت الهمزة في الخَبِّم والدَّفء إذا خففت أُلقيت حركتها على ما قبلها وحذفت ، وكان الوقف يزيل حركتها ، وجب ألا تكون لها صورة في الخط . وهذه العلة بعينها موجودة فيها إذا كانت في موضع تدوين . ألا ترى أنك إذا خففت خَبِّمًا ووقفًا ، قلت : خَبِّمًا ووقفًا <sup>(٢)</sup> ، كما نقول : الخَبُّ والدَّفُّ .

فإن قال قائل : فإن من النحويين من يرى أن العلة التي من أجلها حذفت ولم يكن لها صورة في الخَبِّم والدَّفء ، أن الهمزة . إننا تُدبَّرُها <sup>(٣)</sup> حركة ما قبلها إذا كانت ساكنة أو حركتها في نفسها إذا كانت متحركة ، إلا أن تعرض حلة تمنع من أن تُدبَّر بحركتها في نفسها فتُدبَّر ، أي تكتب <sup>(٤)</sup> حينئذ بحركة ما قبلها ، مثل العلة المعارضة في جَوْن ومِثْر <sup>(٥)</sup> ، لأنها لو دُبِّرَت ما هنا بحركتها في نفسها ، لكانت ألفًا . ولا تصح الألف ، إلا إذا انضم ما قبلها أو انكسر ، فأدى ذلك إلى أن تُدبَّر بحركة ما قبلها ، فجعلت واو محضة في جَوْن ، وياء محضة في مِثْر . فما يُنكر أن تكون الهمزة في الخَبِّم والدَّفء لما كانت لا تثبت حركتها في الوقف ، لم يجز أن تُدبَّر بحركتها في نفسها ،

(١-٢) ما بين الرعين سقط من الأصل من .

والجَوْن : جمع جولة وهي سلة صغيرة مستديرة يحفظ فيها الخبب والياب .

(٢) في ط د خب ودف و تحريف .

(٣) أي تصورها ، كما يؤخذ من قوله الآخر قريبا ( تدبِّر : أي تكتب )

(٤) جارة (أي تكتب) : ساقطة من الأصل من ، ا ، ب وأثبتنا من الطبع

(٥) المقرة بالهمز : للسل والندارة : جميعا : متر .

وإن يكن قبلها حركة تُدبِّرُها ، فسقطت صورتها . ولما كانت في أخذت خُباً ، ورأيت دفقاً ثابتة الحركة ، لا يزيلها الوقف ، وجب أن تُدبِّرَ بحركتها في نفسها ، فتجعل ألفاً ، ثم اجتمعت ألفان ، الألف التي هي صورة الهمزة ، والألف التي هي بدل من التنوين ، فحذفت إحداهما . قيل له هذا الاحتلال<sup>(١)</sup> يمكن أن يعطل به

ولكن لا يغفل صاحب هذا الاحتلال من أن يكون حذف الألف التي هي صورة الهمزة ، أو حذف التي هي بدل من التنوين . فلا يجوز أن تحذف التي هي بدل من التنوين عند أحد علمناه<sup>(٢)</sup> . فصيح أن المحذوفة هي صورة الهمزة . فقد آل الأمر في التعليقين جميعاً أن الهمزة في خبيء ودفء لا صورة لها في حال النصب والتنوين ، كما لم يكن لها صورة في الرفع والخفض . ومع الألف واللام . وأن الألف المرتبة في الخط إنما هي المبدلة من التنوين .

## باب

ما يُدَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ<sup>(٣)</sup>

قال في هذا الباب : ( المؤنث ) ، قال الكيساني : هي فُعْل . وقال غيره : هو مُفْعَل من أَوْتَسَيْت رأسه : إذا حلقته ، وهو مذكَّر إذا كان مُفْعَلاً ، وهؤنث إذا كان فُعْلاً ) .

( قال المفسر ) : كون مؤنث على وزن مُفْعَل ، لا يمنع من أن تكون هؤنثة ، وتكون من الأسماء التي لا علَمَ فيها للتأنيث ، كالفقوس ،

(١) هذه عبارة ذلك ، وفي الأصل من ( قيل له هذا الاحتلال الصحيح )

(٢) في المطبوعة « علمائنا » .

(٣) النظر من ٣١٤ من أدب الكتاب

والأرض ، والشمس ، ونحوها . وأحسب من أنكر كونها مؤنثة إذا كانت مُفَعَّلًا ، تَوَهَّم أنها لو كانت مؤنثة للزم أن يكون فيها علامة تأنيث ، كما تقول : امرأة مكربة ، ولا يجوز امرأة مُكْرَم . وهذا لا يجب ، لأن مَوْصًى ليست بصفة جارية على فِعْل ، فيلزم أن تلحقها الهاء . إنما هي اسم للدلالة التي يُلْحَق بها . وهي مشتقة من أَوْسَيْتُ وأمه : إذا حاقت . وقيل : هي مشتقة من أَسَوْتُ الشيء : إذا أصلحته .

فلما على قول الكسائي ، فيلزم أن تكون مؤنثة لا غير ، لأن ( فَعْل ) في كلام العرب لا تكون ألفها لغير التأنيث . وتنوين العرب لها دليل على أنها لغير التأنيث ، وأن ما قاله الكسائي من أن وزنها فَعْل غير صحيح . وكان الكسائي يرى أنها مشتقة من مَاسَ يَمَس : إذا تَبَحَّثَ .

## باب

### أوصاف المؤنث بغير هاء (١)

قال في هذا الباب : ( وما كان على (مُفْعِل) فيها لا يوصف به مُذَكَّرٌ ، فهو بغير هاء ، نحو امرأة مُرْضِع ، ومُقَرَّب ، ومُؤَلِّين ، ومُشْلِين ، ومُطْفِل ، لأنه لا يكون ههنا المذكر . فلما لم يخافوا لَبَسًا ، حذفوا الهاء . فإذا أرادوا الفعل قالوا : مُرْضِعَةٌ ... )

( قال المفسر ) : ههنا الذي قاله مذهب كوفي . وأما البصريون فيرون أن هذه الصفات كلها جاءت على معنى النسب ، لا على الفعل .

(١) انظر هذا الباب ص ٣١٦ من أدب الكاتب .

واللهي هندهم : ذات إرضاع ، وذات إقرباب ، وذات ألبان ، ونحو ذلك . وبلدٌ هل صحة قولهم ، واستحالة قول الكوفيين ، أنا وجدنا صفات كثيرة يشترك فيها المذكر والمؤنث بغير هاء ، كقولهم رجل عاشق ، وامرأة عاشق ، ورجل حاسر ، وامرأة حاسر ، وقرص ضاير ، ومهرة ضاير . فلو كانت اللمة ما قالوه ، للزم هذه الصفات التأنيث . قال ذو الرمة (١) :

ولو أن لقمان الحكيم تعرضت لعينيه مئىً سافراً كاد يبرق

وقال الأعمش (٢) :

عهدى بها في الحى قد سُرَيْتُ هيفاءً مثل المهرة الضاير

وقد خاطب ابن قتيبة في كتابه المتقدم بين المذهبين جميعاً ، لأن قوله في صلو الكلام : « وما كان على ( مفعول ) ما لا يوصف به المذكر ، فهو بغير هاء : ملهب كوى . وقوله في آخر الكلام : « فإذا أرادوا الفعل قالوا : مُرْفِيعَة ، ملهب بصري ، لأن إثباتهم الهاء إذا أرادوا الفعل ، دليل على أن حذفهم إياها بذاء للصفة على غير الفعل ، وهذا رجوع إلى قول البصريين .

---

(١) كذا ورد البيت في اللسان ( برق ) قال : و برق بصره ، برقاً ، من ( باب علم ) و برق يبرق  
 برقاً ( من باب نصر ) : حش فلم يبرق وقيل : محير فلم يطرّف . و يروى في الإصحاح ( ساسرا )  
 في موضع ( سافرا )  
 (٢) البيت من قصيدة له ينعوا له ( ص ١٣٩ . تحقيق د . محمد حسين ) وهي في حياء حلقة بن  
 حلالة ، ويعتج فيها حامرين الطفيل في منقصة جرث بيتها .

## باب

للتعميل (١) في الكتب والألفاظ

من الحروف المقصورة

ذكر في هذا الباب أسماء مقصورة ، أولها : ( الهوى هوى النفس ) .  
واتمها « مكانا سُوى » ثم قال بإثر ذلك : ( هذا كله يكتب  
بالياء ) .

( قال المفسر ) : وليس الأمر كما قال ، لأنه ذكر في الجملة أسماء  
لا يجوز أن تكتب إلا بالألف ، وأسماء يجوز فيها الأمران جميعا .  
فكما لا يكتب إلا بالألف ، الشجا في الحلق ، والشجا : الحزن .  
لأنه يقال : شجوتُه أشجوه . وإنما خلط في ذلك لقولهم : شجى  
يشجى ، وهو لا يمتد به ، لأن أصل الياء فيه واو القلبت ياءً ،  
لأنكسار ما قبلها .

ومنها : العُنا ، لأنه يقال : عُننا يخنُو ، وأخنى يُخنى : إذا  
أفحش .

ومنها : الحفا ، لأنهم قالوا : الحفرة بالواو . وقد حكى جُطية (٢)  
بالياء ، وأصلها الواو ، فقلبت ياء لأنكسار ما قبلها . ولم يُحفل بالسكّن ،  
لأنه حاجز غير حصين .

ومنها : النُسا ، لأنه قد ذكر بعد هذا أنه يُثنى نَسْوان ونَسَمَيان .  
وهذا يوجب أن يكتب بالياء وبالألف .

(١) أ ، ب « ما يستعمل » والنظر أدب الكتاب ص ٣٢٢ .

(٢) في اللسان (حفا) : حن حفا ، فهو حاف ، والأسم : الحفرة والحفرة (بكر الحاء وصمها)

والخفية والحفاية ، وهو الذي لا شيء في رحله

ومنها : الحشا : يكتب بالياء وبالألف ، لأنه يقال في ثنيتيه :  
حشوان وحشيان ، ذكر ذلك يعقوب وغيره .

ثم قال ابن قتيبة : وما يكتب بالألف ، وذكر فيها ذكر : حشًا  
وزكًا<sup>(١)</sup> ، فأما ( زكًا ) فصحيح . وأما حشًا ، فذكره الخليل في  
باب الخاء والسين والياء . وهذا يوجب أن يكتب بالياء .

وزعم القراء أنه يكتب بالألف ، لأن أصله الهمز وأحسب ابن قتيبة  
حول قول القراء .

وذكر أيضا : « الصغَا : مِثْلُكَ إِلَى الرَّجُلِ » . وهذا يجب أن يكتب  
بالياء وبالألف ، لأنه قد ذكر بعد هذا في الكتاب أنه يقال : صغَوْتُ  
وصغَيْتُ .

وذكر « قَطَا وَلَهَا » وهما يكتبان بالألف والياء ، لأن الكسائي  
حكى أن العرب تقول : قَطَوَاتٍ وَقَطِيَّاتٍ ، وَلَهَوَاتٍ وَلَهِيَّاتٍ . والواو  
في هذين الحرفين أشهر من الياء ، وما حكاها الكسائي نادر لا يلتفت  
إلى مثله .

وذكر أيضا : « شَجَرُ الْقَصَا » . وذكر الخليل القضا  
في باب العين والضاد والياء ، وقال : يقال لثبته : القضيء ، مثل  
الشجرء ، وهذا يوجب أن يكتب بالياء ، وكذا قال ابن جني .

---

(١) انسا : الفرد : والزكا : الزوج . وتغاس الرجلان : تلاعبا بالزوج والفرد . يقال عسا  
أو زكا : أي فرد أو زوج :



## باب

أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها<sup>(١)</sup>

قال في هذا الباب : « الصَّبِي من الصَّبَر : مقصور بالياء . والصَّبَاء من الشوق : ممدود . » وقال بعد هذا بالألفاظ يسيرة : ( والعدى : الأعداء : مقصور ، بالياء . »

( قال المفسر ) : لا فرق بين الصَّبَا والْعِدَا في القياس ، لأنهما كليهما من بنات الواو . ويقال : صبا يصبو ، وعدا يعدو . فقياسهما أن يكتبتا بالألف .

وقد خلط ابن قتيبة في هذا الباب بين مذهب البصريين والكوفيين ، ولم يلتزم قياس واحد منهم . فأتخذ في الصَّبَا بمذهب الكوفيين ، وفي العِدَا بمذهب البصريين . ولا خلاف بين البصريين والكوفيين في أن الاسم الثلاثي المفتوح الأول ، نحو الصَّبَا والْفَتَى ، يُنظر إلى أصله ، فإن كان من ذوات الواو كُتِب بالألف ، وإن كان من ذوات الياء كُتِب بالياء .

واختلفوا في الثلاثي المكسور الأول والمضموم . فالبصريون يُجرون ذلك مجرى المفتوح الأول ، والكوفيون يكتبون كل ثلاثي مكسور الأول أو مضموم بالياء ، ولا يراعون أصله ، وليست بأيديهم حجة يتعلقون بها فيما أعلم ، غير أن الكسائي قال : سمعت العرب تُثني كل اسم ثلاثي مضموم الأول أو مكسوره بالياء ، إلا<sup>(٢)</sup> البعِي والرُّضَا فيثني سمعتهم<sup>(٣)</sup> يقولون فيهما : حِمَوَانٌ وحِمَيَانٌ ، ورَضَوَانٌ ورَضَيَانٌ . واحتج قوم منهم

(١) انظر هذا الباب ص ٢٢٤ من أدب الكاتب

(٢) في المطبوعة ولأنه تحريف

(٣) ساقطة من المطبوعة .

لذلك ، بالكسر الذى فى أولهما ، ولو كان الكسر يُوجب التثنية بالياء ،  
لم يُثنَّ الهاءى والضمى بالياء على أصولهم <sup>(١)</sup> ولو جب أن يقال :  
هَدَوَانِ وَضَحَوَانِ .

فالقياس الصحيح فى هذا أن يُجرى مُجرى المفتوح الأول و أن يُنظر  
إلى أصله . ولو كانت العرب تشفى كل مضموم ومكسور بالياء ، لم يخف  
ذلك على البصريين ، وإن كان الكسائى سمع ذلك من بعض العرب ، فليس  
يجب أن يُجمل ذلك حجة وقياسا على سائرهم .

ومن التحويين من يرى أن يكتب كل هذا بالألف ، حملا للخط على  
اللفظ ، وهو الذى اختاره أبو حنن فى مسئلة المحلبة .

## باب

حروف للد المستعمل <sup>(٢)</sup>

قال فى هذا الباب : « الإمساك : الأطباء » ذكره فى المملود المكسور  
الأول . وأكرر ذلك أبو حنن البغدائى وقال : إنما هو الإمساك ، بضم  
الهمزة . فلما الإمساك بالكسر فلهذا الدواء .

وقال أبو بكر بن القوطية <sup>(٣)</sup> : لا وجه لإنكار أبى حنن لهذا ،  
وآمن وإمساك : بالكسر صحيح ، كما قالوا : راع ورعاء .

ثم رجع أبو حنن بعد ذلك عن قوله ، فحكى فى كتابه فى المقصور  
والمملود : والإمساك : جمع الآتى . ذكره عن ابن الأثير عن الفراء .

(١) عبارة (على أصولهم) ليست فى المطبعة ، وأثبتناها من أ ب

(٢) انظر هذا الباب من ٣٢٧ من أدب الكتاب ليدن .

(٣) أبو بكر بن القوطية : محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاسم ، مولد مصر بن عبد  
العزيز . وأما من القوط الذين سكنوا الأندلس قبل الفتح العربى . كان إماما فى الفقه والنصر . وله كتاب  
الأقوال ، والمقصود والمملود ، وشرح مقدمة أدب الكتاب . توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة ( عن بنية  
الرعاة السيوطى ) :

## باب

ما يُقْصَرُ لِيُذَا غَيْرِ بَعْضِ<sup>(١)</sup> حَرَكَاتِ بَنَاءِ مُسَدِّ

قال في هذا الباب : « وَالْيُؤْمَى ، وَالْعُلْيَا ، وَالرُّغْيَى ، وَالضُّحَى ، وَالْعُلَى : كل ذلك إذا ضم أوله قُصِرَ وَكُتِبَ بالياء ، إلا العُلْيَا . » .  
( قال القسمر ) : كتابة الضُّحَى والعُلَى بالياء : ملحق كَوْنٌ . وقد ذكرنا ملحق البصريين والكوفييين . ومن كتب العُلَا بالياء ، أقرب إلى القيام من كتب الضُّحَى بالياء . لأنَّ العُلَا يمكن أن يكون جمع عُلْيَا ، كما قالوا : الضُّغْرَى والعُمُغْر . وأصل الياء في العُلْيَا ولو ، فكأنهم بنوا الجمع على الواحد . وإذا كان العُلَى اسماً مفرداً لاجتماع ، فإن كتابته بالياء بعيدة في القياس . والدليل على أنه يكون اسماً مفرداً لاجتماع ، أنهم يفتحون أوله ويمدونه ، فيقولون : العلاء ، ولو كان جمعاً لم يجر فيه ذلك .

## باب

الحرفين [ اللذين<sup>(٢)</sup> ] يتقاربان في اللفظ والمعنى

ويستقلان فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر

قال في هذا الباب : « الْحَمْلُ : حمل كل أنثى ، وكل شجرة . قال الله تعالى . ( حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا )<sup>(٣)</sup> . وَالْحِمْلُ : ما كان على ظهر الإنسان . » .

(١) انظر هذا الباب من ٣٣٢ من أدب الكتاب .

(٢) ما بين المقتلين من أدب الكتاب من ٣٣٣ .

(٣) الآية ١٨٩ من سورة الأعراف .

(قال المصنف) : هذا قول يعقوب <sup>(١)</sup> ومن كتابه نقله . وقد ردّ على يعقوب ، فكان ينبغي لأبن قتيبة أن يجتنب ما ردّ عليه . ولا خلاف بين اللغويين في أن حَمْلُ البطن مفتوح ، وأن الحِمْلَ الذي على الظهر مكسور . فأما حَمْلُ الشجرة ففيه الفتح والكسر <sup>(٢)</sup> . أما الفتح فلأنه شيء يخرج منها ، فشبه بحمل البطن ، وأما الكسر ، فلأنه مرتفع عليها ، فشبه بحِمْلِ الظهر والرأس .

واختلف الرواة فيه عن أبي حنيفة ، فروى أبو حبيد : حِمْلُ الذخلة والشجرة : مالم يكثر ويمظم ، فإذا كَثُرَ وعظم فهو حَمْلٌ بالفتح . وكذلك روى عنه أبو حنيفة وقال : ما أظنه ( لم يكثر ) <sup>(٣)</sup> . وروى غيرهما عنه أنه قال : الحَمْلُ إذا كان في البطن فهو مفتوح ، وإذا كان على العنق فهو مكسور ، وكذلك اختلقوا في حَمْلِ الشجرة .

## { ٢ } مسألة :

وقال في هذا الباب ، « وحمل الشيء » بفتح الهمزة : مثله <sup>(٤)</sup> . قال

(١) عبارة يعقوب : الحمل : ما كان في بطن ، أو على شجرة وجمعه : أحمال . والحمل ( بكسر الحاء ) : ما حمل على ظهر أو رأس (إصلاح للمطلق ص ٢) .

(٢) قال ثعلب : ( الحمل بالفتح : حمل المرأة وهو جنينها الذي في بطنها وحمل الذخلة والشجرة بفتح ويكسر ، ( فشرح لصحح ثعلب للهرري ص ٥٦ ط ١ ، د ، غياض )

(٣) حكى أبو حنيفة كلام أبي حنيفة مسرور بن المثنى عن أبي حنيفة للقاسم بن سلام : لكن أبا حنيفة يشك في عبارة ( مالم يكثر ) الواردة في النقل عن أبي حنيفة ، ولم يبين أهله العبارة خطأ من أبي حنيفة أم تحريف في النقل عنه وقع من أبي حنيفة . ولعل أبا حنيفة يذهب إلى أن ضم الشجرة إذا ظهر وكثر فهو حمل بالكسر أما ما بطن ولم يظهر بعد فهو حمل بفتح الحاء ، وهو قول لبعض اللغويين . حكاه صاحب اللسان في ( حمل ) ولم يصرح باسم لأئله . وفي هذا يكون قول أبي حنيفة ( مالم يكثر ) خطأ ١

(٤) انظر هذه المسألة ص ٣٣٥ من أدب الكاتب .

الله عز وجل ( أَوْعِثْلُ ذَلِكَ حِينًا ) <sup>(١)</sup> . وَعِثْلُ الشَّيْءِ بِكسر العين : زُيْتُهُ .

( قال المفسر ) : قد اختلف اللغويون في العِدْل واليَدْل . فقال الخليل : عِدْلُ الشَّيْءِ ( بالفتح ) : مثله وليس بالنظير . وعِدْلُهُ ( بالكسر ) : نظيره .

وقال القراء : العِدْل بفتح العين ما عادِل <sup>(٢)</sup> . الشَّيْءُ من غير جنسه . واليَدْل ( بالكسر ) : المثل . وذلك <sup>(٣)</sup> أن تقول : عندي عِدْلُ عَيْدِكَ وشِئَانِكَ ، إذا كان عَيْدُكَ يَمْدُلُ عَيْدَهُ وشِئَانُكَ تَمْدُلُ شِئَانَهُ <sup>(٤)</sup> . فإذا أُرِدَتْ قِيَمَتُهُ من غير جنسه نصبت <sup>(٥)</sup> العين ورأى قال بعض العرب عدله : فإنه منهم غلط لتقارب معنى العِدْل واليَدْل .

وقد أجمعوا على واحد الأعدال أنه عِدْلُ بالكسر . وقال ابن دريد : العِدْل بالفتح من قولك : عِدَلْتُ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ إذا جعلته بوزنه . واليَدْل بالكسر المِكم <sup>(٥)</sup> يمدل يمدله .

[ ٣ ] معنائة :

وقال في هذا الباب : « والسداد في المنطق والفعل بالفتح ، وهو الإصابة . والسداد بالكسر : كل شيء ممددٌ به شيئاً ، مثل سدَاد

(١) الآية ٩٠ من سورة المائدة .

(٢) في المطبوعة : تقويمك .

(٣-٤) ما بين الرّعين سقط من أ ، ب .

(٤) في المطبوعة بعد هذا : وقال الزجاج : العِدْل واليَدْل واحد في معنى المثل . قال والمفرد واحد كان المثل من المجلس أو من غير المجلس . قال أبو اسحاق : ولم يقرروا أن العرب غلطت . وليس إذا أعطى خطيئته وجب أن يقول أن يمس العرب غلط

(٥) يقال : (هما حكماهير) أي عدلاء ، يضرب للطين . (أساس البلاغة) .

القارورة ، وسداد الثغر أيضا . ويقال أصبحت سِدَادًا من عيش . أى ما تُسدُّ به الحَلَّة . وهذا سِدَادٌ من عَوَز (١) .

( قال المفسر ) : قد قال فى باب ما جاء فيه لفتان استعمل الناس أحدهما (٢) : « ويقولون سَدَادٌ ، والأجود سِدَادٌ (٣) . وقال فى كتاب أبنية الأسماء : « سِدَادٌ (٤) من عَوَز ، وسَدَادٌ ، فمسوى بين اللغتين .

#### [ ٤ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « القوام يكسر القاف : ما أقامك من الرزق (٥) .

( قال المفسر ) : قد قال فى باب ما جاء فيه لفتان استعمل الناس أحدهما : « ويقولون ما قَوَامى (١) إلّا هكذا ( بالفتح ) والأجود ما قَوَامى بالكسر . وقال فى باب فَعَالٍ وفَعَالٍ من كتاب الأبنية : قَوَامٌ وقَوَامٌ (٢) ، فلأجاز اللغتين .

#### [ ٥ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « وليل تمام بالكسر لاغير ، وولد تمام بالنصب وقمر تمام بالفتح والكسر .

(١) أى يكمن بنفس الكفاية .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٤٨ من أدب الكاتب .

(٣) انظر هذه العبارة ص ٤٥١ من الباب المذكور .

(٤) انظر هذه العبارة فى باب ما جاء على فعال فيه لفتان ص ٥٧٠ من أدب الكاتب .

(٥) هذه المسألة سقطت من الأصل س . وانظر أدب الكاتب ص ٣٤٣ ليدن

(٦) العبارة فى ص ٤٥١ من أدب الكاتب . ليدن .

(٧) نص العبارة : « وهذا قوامهم وقوامهم ( بفتح القاف وكسرها ) ص ٥٧٠ . ليدن

( قال المفسر ) : يجوز في الولادة : تمام ، وتمام بالفتح والكسر (١) .  
كما يجوز في القمر سواء . ولا أدري لم فُرق بينهما . وقد ذكر ابن  
قتيبة في أبنية الأسماء من كتابه هذا : ولدُ تمام ، وتمام (٢) .  
فأجاز الوجهين جميعا ، بخلاف ما قاله هنا . وكذلك يُروى قول  
الشاعر :

تَمَحَّقَصْتُ الْمُنُونُ لَهُ بِيَوْمِ أَنْتَى وَلِكُلِّ حَاطِلَةٍ تَمَامِ (٣)

بالفتح والكسر . وأنكر أبو علي البغدادي عليه في هذا الموضع شيئا آخر  
غير ما أنكرناه نحن فقال : الصحيح : ولد المولود لتمام وتمام . وأما  
وَلَدُ تَمَامٍ ، على الصفة ، فلا أعرفه . وهذا الذي قاله أبو علي هو المعروف .  
والذي قاله ابن قتيبة غير مدفوع ، لأن التمام مصدر ، والمصادر لا يُنكر  
أن يوصف بها ، كما قيل : رجلٌ عدلٌ ورعٌا ونحو ذلك . فالذي عارض  
به لا يلزم ابن قتيبة .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الْوَلَايَةُ : عَمْدُ الْعِدَاوَةِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
( مَا لَكُمْ بَيْنَ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ) (٤) وَالْوَلَايَةُ مِنْ وَلِيَّتِ الشَّيْءُ » .

(١) حكى ذلك اللسان (ثم) : وولد المولود لتمام وتمام ، وقد تمام إذا تم ليلة البخر .

وقاله طيب أيضا في باب ما يقال بلتين : « وولد المولود لتمام وتمام » (الفتح ص ٨٤ ط غفاسي)

(٢) انظر ص ٥٧٠ من أدب الكتاب . ليدن

(٣) روى ابن السكيت البيت في تهذيب الألفاظ ص ٣٤٦ ولم يسم قائله كما رواه في إصلاح المنطق

ص ٣ ، ص ٣٧٦ وهو ما أشفه الأصمعي . وأتى : حان وقته وقرب .

وقال يعقوب : قال الفراء : ويقال امرأة حامل وساعة : إذا كان في بطنها ولد . قال الشاعر ..

تمحقت المنون ... الخ .

(٤) الآية ٧٢ من سورة الألقاب .

( قال المفسر ) : قد ذكر في باب فَعَالَة وِفْعَالَة من كتاب الأبنية أنه يقال : ( الرّوَايَة والرّوَايَة ، من الموالاة <sup>(١)</sup> ) ، فُأْجَزَ الفَتْح والكسر . وقد قرأت القراء : ( مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ) ، وِوَايَتِهِمْ .

#### [ ٧ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَاللَّحْن ، يَفْتَحُ الحَاء : الفِطْنَة . يقال : رجل لَحْن . وَاللَّحْن ، بالسكون : الخطأ في القول والكلام <sup>(٢)</sup> » .

( قال المفسر ) : الفتح والتسكين جائزان في كل واحد منهما ، غير أن الفتح في الفِطْنَة أشهر ، وتسكين الحاء في الخطأ أشهر . وقد زعم الكوفيون أن كل اسم كان على مثال فَعْل وعين الفعل منه حرف من حروف الحلقي ، فالفتح فيه والسكون جائزان معاً ، كالتَّهَر والتَّهَر والتَّهَر والتَّهَر . وأهل البصرة يجعلونه موقوفاً على السماع ، وهو الصحيح .

## باب

الحروف التي تتقارب ألفاظها <sup>(٣)</sup> وتختلف معانيها

#### [ ١ ] مسألة

قال في هذا الباب : « الْمَنَسِيرُ : جماعة من الخيل يفتح الميم وكسر الميم . والمَنَسِير بكسر الميم وفتح الميم : منقار <sup>(٤)</sup> الطائر . »

(١) قال ابن منظور ( مادة - و ) الموالاة : ضد المدااة . وقال ابن السكيت : الرواية بالكسر : السلطان . والرواية والرواية بالكسر والفتح : النصرة . يقال : هم على ولاية : أي مجتمعون في النصرة .

(٢) أدب الكتاب ص ٣٣٦ . ليند .

(٣) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ٣٤٧ . ليند .

(٤) في نسخة أدب الكتاب « منسر » في موقع « منقار » .



( قال المفسر ) : هذا قول أكثر اللغويين . وأما الأصمعي فقال ،  
 ينسر في الخيل<sup>(١)</sup> . والمتقار بكسر الميم وفتح السين .  
 وقال<sup>(٢)</sup> ابن سيده : المنسر والمنسر من الخيل : ما بين  
 الثلاثة إلى العشرة .  
 [ ٧ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « البؤص : السبق والفوت ، والبؤص : اللون  
 والبؤص بالفتح المعجز » .  
 ( قال المفسر ) : قد حكى بعد هذا في كتاب الأبنية : أنه يقال  
 للمعز<sup>(٣)</sup> بؤص ، وبؤص ، بالفتح والضم ، فافهم<sup>(٤)</sup> .

## باب

المصادر المختلفة عن المصدر الواحد<sup>(٥)</sup>

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « قالوا : وجدت في الفصح مؤجدة ، وجدت  
 في الحزن وجلة ، ووجدت الشيء وجدانا ووجدوا . واقتصر فلان بعد  
 وجد ، بضم الواو » .

(١) قال الجوهري : المنسر لسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها ( مادة سر ص ٨٢٧ ) .  
 (٢) قد روي اللسان هذه العبارة عن ابن سيده ( مادة سر ) وزاد : ولعل : ما بين الثلاثين إلى  
 الأربعين ولعل ما بين الأربعين إلى الخمسين .  
 (٣) انظر ذلك في أدب الكتاب ص ٥٥٥ ولص العبارة فيه هو البؤص والبؤص : ( بالفتح والضم )  
 صيغة المرأة ، وقال يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٠٦ « ويقال لصيغة المرأة : بؤص مضمومة الألف  
 وإن شئت مفعومة . »

(٤) هذا اللفظ من عبارات المؤلف وسيرد كثيرا في الشرح .

(٥) انظر هذا الباب ص ٣٥٨ أدب الكتاب .

( قال المفسر ) • قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه ثلاث لغات من [ بذات اللام ] <sup>(١)</sup> ، الوجد والوجد والوجد : من المقدرة ، فأجاز فيها الفصح ، والضم ، والكسر . وكذلك قال يعقوب <sup>(٢)</sup> ، وباللهجات الثلاث قرأ القراء : ( أَسْكِنُونَهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ مِنْهُمْ وَجُدِكُمْ ) <sup>(٣)</sup> .

#### [ ٧ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : وَجَبَ القلبُ وجبها <sup>(٤)</sup> ووجبت <sup>(٥)</sup> الشمس وجوبها ، ووجب البيع جبة .

( قال المفسر ) : قد حكى شلب في البيع وجوباً وجبة <sup>(٦)</sup> .

#### مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَوَيْتَ لَهُ مَأْوِيَةً وَأَيْتَهُ : أي رحمته . وَأَوَيْتَ إِلَى بَنِي فُلَانٍ أَوْى أَوْيَا <sup>(٧)</sup> . وَأَوَيْتُ فُلَانًا إِيْوَءًا » .

(١) ما بين المربعين عن أدب الكاتب ص ٩٤ لهذين

(٢) انظر يعقوب في إصلاح المصطلح ص ٩٨ عن القراء .

(٣) الآية ٦ من سورة الطلاق .

وذكر ابن منظور الآية في اللسان وقال : أَوَيْتَ والوجد والوجد ( يغم الواد وضمها وكسرها ) : اليسار والسعة وفي التنزيل أسكنوهن من حيث سكنتم من وجهكم) . وقد قرئ بالثلاث . أي من سكنكم

وميلكنكم . ( اللسان . وجد )

(٤) أي خلق واضطرب

(٥) أي غابت . ( الأساس )

(٦) انظر فصح شلب . باب المصادر ص ٣٠ وفيه : ( وتقول وجب البيع يجب وجوباً وجبة

( بالكسر ) وقع واوهم . وأوردته ابن منظور أيضاً عن الصبيان ( اللسان - وجب )

(٧) في اللسان والتأنيذ من الأخرى : تقول العرب : أوى فلان إلى منزله فأوى أويًا ، هل لمول

ويؤاه ، ككتاب . ( مادة أوى )

( قال المفسر ) : قد قال في باب (١) قَطَلْتُ وأَقَطْتُ بأنفاق  
معنى : « أَوَيْتُهُ (٢) وَأَوَيْتُهُ » بمعنى (٣) ، وَأَوَيْتُ إِلَى فَلَانٍ : مَقْصُور  
لا غير .

#### [ ٤ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « سَكَّرْتُ » (١) الريح تَسْكُرُ سُكُورًا : أي سَكَنْتْ  
بعد الهُوب ، وسَكَّرْتُ البَيْقَ (٥) أَسْكُرُهُ سَكْرًا : إِذَا سَدَّدْتَهُ . وسَكَّرَ  
الرجلُ يَسْكُرُ سُكْرًا وَسَكْرًا .

( قال المفسر ) : هذا مخالفٌ لترجمة الباب (٦) ، لأنه ترجم  
الباب بالمصادر المختلفة عن المصدر (٧) الواحد ، وهذان مصدران مختلفان ،  
أحدهما : فَعَلَ ، مفتوح العين ، والثاني : فَعِلَ مكسور العين . فإن احتج  
له محتج بأنه أراد أنهما فعلان متفقان في أنهما ثلاثيان وإن اختلفا في كسر  
العين وفتحها ، انتقض عليه ذلك . فإنه قد ذكر في هذا الباب : بَلِمَى  
وَأَبْلَى ، وَحِمَى وَأَحْمَى ، وَسَفَرَ وَأَسْفَرَ ، وَنَزَعَ وَنَازَعَ ، وَعَجَزَ وَعَجَزَ .  
وهذا كلها صُور مختلفة ، بعضها ثلاثي وبعضها رباعي وبعضها أكثر  
من ذلك (٨) .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٦٠ من أدب الكتاب .

(٢) انظر هذه العبارة في ص ٤٦٧ من المصدر السابق .

(٣) في تاج العروس : أَوَيْتُهُ بِالْقَصْرِ ، وَلَوَيْتُهُ بِالْفَتْحِ وَأَوَيْتُهُ بِالضَّمِّ ، أَوَيْتُهُ ، وَأَقَطْتُ ، بِمَعْنَى .

(٤) أدب الكتاب ص ٣٥٩ . ليدن .

(٥) في إرشاد المتعلق : « البهر » في موضع البقر ، كسر طه ليعني الماء ، ( الفسان والقاموس ) .

(٦) في المطبوعة : هذا الباب غائلت لترجمة الكتاب . ولا وجه له .

(٧) يراد بالمصدر « الفعل » وفي المطبوعة ( المصدر ) تحريف

(٨) عبارة : وبعضها أكثر من ذلك ، سقطت من المطبوعة

وقد ذكر أيضاً في هذا الباب : « فرس » <sup>(١)</sup> جواد : بين الجودة والجودة ، وهذا مقسّر لا صدر له . والذي ينبغي أن يُعتلر له به ، أن يقال : إنها وإن اختلفت أوزانها ، فهي مشتقة من أصل واحد ، وبعضها متشبه ببعض ، فلم يمكن أن يُذكر واحد منها دون صاحبه .

#### [ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « غار الماء يُغورُ غُوراً ، وغارت عينه تغور غُوراً وغار على أهله ينار غيرةً ، وغار أهله : بمعنى ما زهم يغيرهم غياراً . وغار الرجل : إذا أتى الغور وأنجد <sup>(٢)</sup> بالآلف . وغار في الرجل يغيري ويُغوري : إذا أخطأه الدية ، غيرةً ، وجمعها : غِير . »

(قال المفسر) : قد قالوا : غارت الشمس غُوراً وغياراً . قال امرؤ القيس :  
 فلما أجنّ الشمس هقّ غيارها  
 نزلت إليه قائماً بالحضيق <sup>(٣)</sup>  
 وقال أبو ذؤيب :

هل الدهر إلا ليلة ونهارها  
 وإلا طلوع الشمس ثم غيارها <sup>(٤)</sup>  
 وقد حكى ابن قتيبة في كتاب الأبنية : الغير ، والقار في الغيرة .  
 وأنشد لأبي ذؤيب :

(١) المبراة في صفحة ٣٩٠ من أدب الكتاب .

(٢) كذا واصلها ألجد إذا أتى لهداه .

(٣) هذا البيت ساقط من المطبعة

(٤) البيت مطلع قصيدة لأبي ذؤيب بنديرة ص ٢١ ط دار الكتب .

وغيارها : غريبها . والبيت من شواهد المفعول فيه ( انظر شرح الملل لابن يعيش ١ : ٤١ )  
 والسان ( غور ) .

لَهُنَّ نَشِيجٌ بِالنَّشِيلِ كُنَّهَا ضَرَّائِرُ عَرْمَى تَفْسَحَنَّ خَارُهَا (١)  
وقد قالوا : عُرَّتْ في الغار والْقَوْرُ أَغُورٌ عَوْرًا وَعُثُورًا . حكاة اللحياني ،  
وحكى أيضا : أَغار بالألف : إذا آلى القَوْرُ (٢) ، وكان يَرَوَى بيت الأعمى :  
شَرَى يَرَى أَلَا تَرَوْنَ وَذَكَرَهُ أَغَارَ لَعَمْرَى في البلاد وَأَنْجَدًا (٣)  
وكان الأعمى (٤) لا يجيز أَغار ، وكان يَرَوَى بيت الأعمى :

لَعَمْرَى غَارَ في البلاد وَأَنْجَدًا

وحلى قوله : هَوَّلَ ابن قتيبة :

وكان ينبغي لابن قُتَيْبَةَ أَنْ يَذْكُرَ أَغارَ هَا هُنَا مَعَ غَارَ ، كما ذكر  
أَحْمَدَ مَعَ حَمَى ، وَأَهْلَى مَعَ بَيْلَى . فتمرُّهُ ذَلِكَ لِإِخْلَالِ بَرْيِهِ الْكِتَابِ .

(١) البيت من القصيدة السابقة . واسمهال التفتيح هنا على سيل الجوارز والنشيج : بكاء الصبي إذا  
رده في صدره ، ولم يخرج به . والنشيل : اللحم . وأصله ما أخرجت بيته . والحرس : الرجل من أهل الحرم  
نسبة خالده . شبه غليان القنور وارتقاع صوتها باصطحاب الفرس التي يبت رجل من أهل الحرم . وصدر  
البيت لم يروى في الأصل ، كـ ، لـ .

(٢) حكى ذلك الزجاج أيضا في باب اللين من فلتت وأفلتت قال : ( وغار القوم وأغار روا :  
أتوا القوم ) ص ٣١ كما ذكره السان (مادة غور) عن الفراد قال : أغار لغة بمعنى غار .

(٣) البيت من القصيدة ١٧ ص ١٣٥ بغيرائه ط دهمد حسين) . ويروى أيضا في السان (غور)  
وإصلاح المنطق ص ٢٦٨ والكمال لغيره ( ١ : ٩١ ) وقال المبرد : يقال غار الرجل : إذا آلى  
القور وناحيه ما انفضى من الأرض ، وأُجِدَ إذا آلى بُعْدَ وناحيته ، ما ارتفع في الأرض  
ولا يقال : أغار : إنما يقال : غار وأُجِدَ . وبيت الأعمى . ينشد على هذا :  
بني يري مالا يرون وذكره لعمري غار في البلاد وأُجِدَ ا .

وقال ابن دريد في الاشتقاق : ص ١٨ ط حطابى :

وغار الرجل في غورته ما : إذا دخله . ولا يقال : أغار ، فإنه خطأ ، قال الأعمى :

بني يري .... لعمري غار ....

ومن دوى ( أغار لعمري ) فقه لمن وأخطأ .

(٤) إصلاح المنطق ص ٢٦٨

## ٦٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَقِيلَتْ الْمَرْأَةُ الْقَابِلَةُ قِبَالَةً » .

(قال المفسر) : وهذا غير معروف ، إنما المعروف قِيلَتْ الْقَابِلَةُ الْوَلَدُ (١) قِبَالَةً : أَخْلَدَتْهُ مِنَ الْوَالِدَةِ (٢) ، كَمَا حَكَّى اللُّغَوِيُّونَ . وَأَفْضَلُ أَيْضًا : قَبِلَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ ، بَفَتْحِ الْبَاءِ ، قِبَالَةً (٣) ، بَفَتْحِ الْقَافِ : إِذْ ضَمَّنْهُ ، فَهُوَ قَبِيلٌ .

## ٦٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « غَطِبَتِ الْمَرْأَةُ خِطْبَةً حَسَنَةً ، وَخَطَبَتْ عَلَى الْمَنْبَرِ خُطْبَةً . الْأَوَّلَى بِالْكَسْرِ ، وَالثَّانِيَةُ بِالضَّمِّ ، وَجَعَلَهُمَا جَمِيعًا مُصْدَرَيْنِ » .  
(قال المفسر) : قال أبو العباس ثعلب (٤) : الْخِطْبَةُ بِالْكَسْرِ : الْمَصْدَرُ ، وَالْخُطْبَةُ بِالضَّمِّ : اسْمٌ مَا يُخْطَبُ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ : الْخِطْبَةُ وَالْخُطْبَةُ : أَمَانٌ ، لَا مَصْدَرَانِ ، وَلَكِنَّهُمَا وَضْعًا مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ . وَلَوْ اسْتَعْمَلَ مَصْدَرَاهُمَا عَلَى الْقِيَاسِ لَخَرَجَ مَصْدَرٌ مَالًا يَتَعَدَّى فَعَلُهُ مِنْهُمَا عَلَى (فَعُولٍ) ، فَقَبِلَ : خُطِبَ خُطُوبًا ، وَلَكِنْ مَصْدَرُ الْمُتَعَدَّى مِنْهُمَا عَلَى (فَعَّلَ) كَقَوْلِكَ : خُطِبَتِ الْمَرْأَةُ خُطْبًا ، وَلَكِنْ تَرَكَّ اسْتِعْمَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَلْتَبِسُ بِغَيْرِهِ ، وَوَضَعَ غَيْرَهُ فِي مَوْضِعِهِ ، مِمَّا يَخْفَى عَنْهُ ، وَلَا يَلْتَبِسُ بِشَيْءٍ .

(١) ومكلاوى الساندون ذكر كلمة المرأة . وفي أساس البلاغة : قِيلَتْ الْقَابِلَةُ الْوَلَدُ . وفي باب القاضين كتاب فلت وأُفْلِتَ لَزَجَاجٍ ص ٣٤ (يقال : قِيلَتْ الْقَابِلَةُ : إِذَا تَوَلَّتْ أَمْرَ الْوَلَدِ عِنْدَ الْوَلَادَةِ .

(٢) حَبَارَةٌ مِنَ الْوَالِدَةِ : مِنَ النِّسْبَةِ الْمَطْرُوعَةِ

(٣) الْبَيِّنَاتُ بِالْفَتْحِ : الْكَلَالَةُ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ قَبْلَ (بَلَّغَ الْبَاءَ) : إِذَا كَذَلَ ، وَالْقَبِيلُ : الْكَفِيلُ .

(٤) انظر البَيِّنَاتُ في شرح نصيب ثعلب الهروي (باب المكسور أوله والمفهوم بأحطاف المنى ص ٦٥ طه . خضابى) .

قال : والخطبة ، بالكسر : اسم ما يُخطب به في النكاح خاصة . والخطبة ، بالضم : ما يُخطب به في كل شيء . قال : ودليل ذلك ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قالوا : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا خطبة النكاح ) كذا رُوي بضم الخاء .

[ ٨ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : رأيت <sup>(١)</sup> في المنام (رُؤيا) ورأيت في الفقه (رأيا) ، ورأيت الرجل (رؤية) .

(قال المفسر) هذا الذي ذكره هو المشهور . وقد قيل في رؤية العين : (رأى) ، كما قيل في الفقه ، و (رُؤيا) كما قيل في النوم . قال الله تعالى : (يَرَوْنَهُمْ مَثَلَهُمْ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ) <sup>(٢)</sup> وقال الرازي :

ورأى عيسى النقي أخا كما <sup>(٣)</sup> يُعطي الجزيل معلك ذاك

وقال آخر ، أحسبه الراعي :

ومستنبح تهوى ساقط رأسه على الرُّحْلُ في طَخْيَاء طُلُسْ نجومها  
رَفَعَتْ له مَشْبُوبَةً عَصَفَتْ لها صَبًا تَزْدَهِيها تَارَةً وتُقيمهها  
فكَبُرَ للرُّؤْيَا وَهْنٌ فَوَادَةٌ وَهْنُ نَفْسًا كان قبلُ يُلُوهُها

واتبع أبو الطيب المتنبي الراعي فقال :

مضى الليلُ والفضلُ الذي لك لا يعبى ورؤياك أحل في الميون من الغمض <sup>(٤)</sup>

(١) البشارة في أدب الكتاب ص ٢٦٤ ليدت .

(٢) الآية ١٣ من سورة آل عمران

(٣) في المطبوعة : « أبا كما » والراجز لأروبة ، وهو من شواهد الكتاب لسبويه ( ١ : ٩٨ ) .

(٤) مطلع قصيدة بليغران المتنبي في بدر بن عمار وقد قام متصرفا في الليل .

[٩٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فاح <sup>(١)</sup> الطيبُ يفوحُ فوحاً ، وفاحت  
السَّجَّةُ تَفِيحُ فَيْحاً »

(قال المفسر) : قد حكى في باب لَعَلَّ يَفْعَلُ <sup>(٢)</sup> . وَيَفْعِلُ : « فاحت  
الريح نفوح <sup>(٣)</sup> وتَفِيحُ » . وهذا يوجب أن يجوز في الطيب فَيْحاً <sup>(٤)</sup> أيضاً ،  
وقد حكاهما ابن القُوطِيَّة في كتاب الأفعال . وقال الخليل : فاح المسكُ  
يفوح فَوْحاً <sup>(٥)</sup> وفَوْحاً وهو وجدانك الريح الطيبة . وفَوْح جهنم مثل أَيْحِها <sup>(٦)</sup>  
وهو مُطَوَّح حَرَّها .

[١٠٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قِنَعٌ يَقْنَعُ قَنَاعَةً : إذا رَضِيَ ، وقِنَعٌ يَقْنَعُ  
قُدُوناً : إذا سَأَلَ <sup>(٧)</sup> »

(قال المفسر) : قد حكى ابن الأعرابي : قُدُوناً في الرضا ، حكاهما  
ابن جني ، وأشهد :

أَيْلَهُبُ مَسَالُ الله في غير حَقِّهِ ونظماً في أطلالكم ونجوع <sup>(٨)</sup>

(١) الباء : ص ٣٩٥ من أدب الكتاب .

(٢) انظر هذا الباب من ٥٠٧ من أدب الكتاب .

(٣) الباء : ص ٥١١ من المصدر السابق .

(٤) في إصلاح المنطق للفراهيدي : « فاح المسك يَفِيحُ ويفوح »

(٥) في اللسان (فوح) : فاحت ريح المسك للفوح والفتح فوحاً وليحافوفوحاً فوحاً نالوليحافاً :  
انتشرت رائحته .

(٦) الفوح : مطروح الحروف رالاه . ويقال بالواو .

(٧) حكاهما تلبي (انظر شرح نصيب ص ١٧) .

(٨) البيهقي في اللسان (قن) والهمك (١٣٢:١) . وقنح ونطش في موضع « نظماً » قال وقد

استعمل القنوح في الرضا ، وهي قليلة حكاهما ابن جني ، وأشهد : أَيْلَهُبُ مال الله ... البيهقي



أعرض هذا منكم ليس غيره ويقتنها ليس فيه قنوع  
وأشد أيضا :

وقالوا: قد زُهِيت فقلت كلاً ولكني أعزّي القنوع<sup>(١)</sup>  
وذكر أن أبا الطيب المتنبي كان ينشد :

ليس العمل بالآمال من أربي ولا القناعة بالإقلال من شيمي<sup>(٢)</sup>  
قال : وكان مرة ينشد : ( ولا القنوع بضمك العيش من شمي )  
[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب<sup>(٣)</sup> : عرضت له القول<sup>(٤)</sup> تعرض عرضاً وهرها عرض  
يعرض .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ابن قتيبة : قول كثير من اللغويين .  
وقال يونس : أهل الحجاز يقولون : قد عرض لفلان شر ، يعرض :  
تقديره : ( علم يعلم ) ، وتجيء تقول : عرض ، تقديره : ضرب .

ولقائل أن يقول : إن الذي ذكره يونس ليس بخلاف لما ذكره  
غيره ، لأنه ذكر أن ذلك مستعمل في الشر . فيمكن أن يكون الأصل  
في القول ، ثم استعير<sup>(٥)</sup> في الشر كله ، لأن القول ضرب من الشر ،

---

(١) البيت في اللسان (فتح) غير منسوب لقائله .

(٢) البيت من قصيدة له في صباه ، مطلعها : (سيف ألم برأس غير عظم) ورواية البيت كما في  
الديوان . أما الرواية الثانية فلم تذكر في ديوانه .

(٣) انظر التبانة في ص ٣٦٦ من أدب الكتاب . ليد .

(٤) القول : ما احتال الإنسان وأهلكه . ويقال : انقلب قول الخلف (إصلاح المنطق ١٤)

(٥) في المطبعة « اصل »

وحكى أبو حنيد لى الغريب المصنف عن أبي زيد<sup>(١)</sup> : حَرَصَتْ لَهُ  
الْقَوْلُ وَحَرَصَتْ .

[١٢] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « جَلَوْتُ<sup>(٢)</sup> السَّيْفَ أَجْلُوهُ جَلَاءً<sup>(٣)</sup> ، وَجَلَوْتُ  
العُرُوسَ<sup>(٤)</sup> جِلْوَةً . وَجَلَوْتُ بِمَسْرِى بِالْكُحْلِ جَلْوًا » .

(قال المفسر) : قد قال فى باب المملود المكسور الأول : « جَلَاءُ  
المرأة والسَّيْفِ » . وقال فيه أيضا : « والجِلَاءُ : مصدر جَلَوْتُ العروس » .  
وأَسْقَطَ من هذا الموضع جَلَاءَ القوم عن منازلهم<sup>(٥)</sup> جَلَاءً ، وَأَجْلَوْا لِجَلَاءِ ،  
وَأَجْلَيْتُهُمْ وَجَلَوْتُهُمْ ، وَأَجْلَوْا عَنِ الْقَتِيلِ لِجَلَاءِ<sup>(٦)</sup> . وكان حكمه أكله أن  
يلدكه هاهنا .

[١٣] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « طَافَ<sup>(٧)</sup> حَوْلَ الشَّيْءِ يَطُوفُ طَوْفًا ، وَطَافَ  
الْخَيْالُ يَطِيفُ طَيْفًا ، وَأَطَافَ يَطَافُ أَطِيفًا : إِذَا قَضَى حَاجَتَهُ (من الحدث)  
وَأَطَافَ بِهِ يَطِيفُ إِطَافَةً : إِذَا أَلَمَّ بِهِ » .

(قال المفسر) فى هذا الموضع إغفال من ثلاث جهات ، إحداها أنه  
قد ذكر فى باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : أنه يقال : طَافُوا بِهِ ،

(١) البارة فى الغريب المصنف (٢٥٠ ص ٢٦١ باب فعلت وأفعلت) .

(٢) البارة فى ص ٣٦٦ من أدب الكتاب .

(٣) يقال : جَلَا السَّيْفُ جَلَاءً ، صَفْلَهُ . وَوَرَدَتْ . كلمة جَلَاءَ بفتح الجيم فى أدب  
الكتاب .

(٤) أى أظهرهما لزوجهما ولتأثيرين إليها . (الظن شرح فصح ثلث)

(٥) أى زالوا عنها .

(٦) أى تفرقوا عنه .

(٧) انظر البارة ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

وأطافوا : لبتان ، ولم يذكر هاهنا غير اللغة الواحدة . والثانية : أن طاف  
يقال في مصدره : طَوَّفَ ، وطَوَّفَ ، وطَوَّقَان . ويجوز فيه أيضا : أطاف<sup>(١)</sup>  
بالتشديد ، يطأف أطافًا .

وقد قرأ بعض القراء ( فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّافَ بِهِمَا<sup>(٢)</sup> ) ، ويُقال  
أيضا : تطوَّفَ تطوُّفاً . والثالثة : أن الخيال يقال فيه أيضا : مَطَّافٌ ،  
قال الشاعر :

أَنْتَى أَلَمْ يَكَمْ بِكَ الْخَيَالُ يَطْيِفُ وَمَطَاةٌ لَكَ ذِكْرُهُ وَشُعْرُ<sup>(٣)</sup>  
ويقال أيضا : المَطَّافُ : بمعنى الطواف .

[١٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حَمِيرٌ<sup>(٤)</sup> يَحْمَرُ حَمْرًا من الحمرة ، وحَمِر  
من ذراعيه يَحْمِرُ حَمْرًا » .

(قال المحسر) : قد قال في باب معرفة في الثياب واللباس : « حَمِير  
عن رأسه<sup>(٥)</sup> » فجعله في الرأس وحده ، وجعله هاهنا في الذراعين خصوصًا .  
وقال في باب معرفة في السلاح : « فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ دِرْعٌ فَهُوَ حَامِرٌ<sup>(٦)</sup> » .  
فجعله في الجسم كله ، والمصحح أن الحَمِرَ ممتعمل في كل شيء كشف  
عنه<sup>(٧)</sup> . فلذلك يقال : حَمِرَ البحرُ عن الساسل وحكى الخليل :

(١) روى ذلك اللسان من ابن الأثير .

(٢) الآية ١٥٨ من سورة البقرة .

(٣) البيت لكعب بن زهير كما في اللسان (طيف . وصف) وفي إصلاح المنطق ص ٢٩٠ .

(٤) انظر ص ٣٦٧ من أدب الكاتب .

(٥) انظر ص ٢٠٣ من المصدر السابق .

(٦) انظر ص ٢٠٥ من المصدر السابق .

(٧) في أساس البلاغة (حمر) : حمر (يفتح السين) من ذراعية : كشف ، وحمر صامتة من رأسه ، وحمر كه  
من ذراعه وحمرت المرأة ذراعها من جسدها . وكذلك كل شيء كشف فقد حمر .

حَسِر الدابة بكسر الهمزة فتحسين حَمِرًا وحُسِرًا ، وحُسِرَها أنا ، يفتح  
الهمزة حَمِرًا ، ويقال مثله في العين .

### ومن المصادر التي لا أفعال لها <sup>(١)</sup>

ترجمة هذا الباب مخالفة للكثير مما تضمنه ، لأنه ذكر فيه مصادر  
لها أفعال مستعملة ، فمنها قوله : « رجلٌ حَمَرٌ : أى غير مجرب للأمر ،  
بين العبارة ، من قوم أشعار <sup>(٢)</sup> » . وهذا له فعل مستعمل . يقال :  
حَمَر الرجلُ حَمارة ، هل مثال قباحة .

ومنها قوله : « وكلبةٌ صَارِفٌ بينة الصُروف ، وثاقه صُرُوفٌ بينة  
الصُريف <sup>(٣)</sup> » .

فهذا له فعل مستعمل أيضا <sup>(٤)</sup> . يقال : صَرَفَت الكلبة . وقد  
حكى هو ذلك في باب السُّفاد <sup>(٥)</sup> من كتابه هذا .

وكذلك يقال : صَرَفَت الثاقبة تُصْرِف : إذا صَوَّتت بانهاياها .

ومنه قوله : « امرأةٌ حَصَانٌ : بينة الحَصَاة <sup>(٦)</sup> » ، وهذا له فعل مستعمل .  
لأنه يقال : حَصَّنَت المرأة وأَحْصَنَت <sup>(٧)</sup> .

(١) انظر هذا الباب ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

(٢) انظر العبارة ص ٣٦٨ من المصدر السابق .

(٣) العبارة ص ٣٦٨ من المصدر السابق .

(٤) صبرة ( مستعمل أيضاً ) عن المطبوعة .

(٥) انظر هذا الباب ص ١٧٠ من أدب الكتاب .

(٦) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٦٨ وقوله بينة الحَصَاة ليست في أ. ب. وامرأة حَصَان : حقيقة

(٧) في أساس البلاغة ؛ يقال أَحْصَنَهَا زوجها لئلا يَحْصَنَ ( يفتح الصاد ) وأَحْصَنَتْ فَرَجَهَا لئلا يَحْصَنَ

( بكسر الصاد ) .

ومنها قوله : « حافِرٌ »<sup>(١)</sup> وَقَاحٌ : ويقال : وقح الحافر وأوقح ، وقد حكى ذلك بعد هذا في باب ( فعلت وأفعلت بانفلاق المعنى )<sup>(٢)</sup> .

ومنها قوله : « رجلٌ هجينٌ » ، مع أنه يقال : هجن الرجل هجاجة ، هل وزن سَمِجٌ سَمَاجَةٌ .

ومنها قوله : « رجلٌ سَيط الشعر » وهذا له فعل مستعمل . يقال : سَيطَ بضم الياء سَبُوطَةً ، وسَهْطَطا .

ومنها قوله<sup>(٣)</sup> : وأُمٌ بَيِّنَةُ الأُمومة<sup>(٤)</sup> ، وَأَبٌ بَيْنُ<sup>(٥)</sup> الأبوة ، وهم<sup>(٦)</sup> بَيْنُ العمومة<sup>(٧)</sup> ، وهذه قد حكى لها أفعال .

وقد حكى أبو عبيد في الغريب ، عن اليزيدي : « ما كنت أُمًّا ، ولقد أُمْتُ أُمومة ، وما كنت أبا ، ولقد أُبِنْتُ أبوةً ، وما كنت أختًا ، ولقد تَأَخَّضْتُ ، وأخيت ، مثال فاعلت . وما كنتِ أُمَّةً ، ولقد أُمِّيتُ ، وتَأَمِّيتُ ، أُمُوءَةٌ »

وروى مَلَكَمَةُ عن الفراء : أُمْتُتُ وَأُبْتُتُ بالفتح ، في الأب والأم ، وكذلك أُمُوتِ في الأُمَّة ، وأخُوتِ في الأخ وعمَّمتِ في العم ، كلها بالفتح .

(١) البهارة في ص ٢٦٨ من أدب الكاتب . وحافر وقاح : صلب

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٦٠ من المصدر السابق .

(٣) هذا النص في ص ٣٦٩ من أدب الكاتب .

(٤) أي ظاهرة الولادة ، وليست على التشبيه والمجاز . ( شرح نصيب لمطب ص ٢٢ )

(٥) أي ظاهرة الصفة في كونه أبا لمن قد ولد ، لاجل المماز والتشبيه ( المصدر السابق نصيب ص ٣٢ )

(٦) بند هذا عبارة « وأخت بيضة الأخوة » وقد وردت في المطبوعة .

(٧) أي صحيح ظاهر في نسبه . ( شرح نصيب لمطب ص ٢٢ )

(٨) هذا النص يتألف من الغريب المصنف ( ١ : ٤٨ ) .

وروى أبو عبيد في الغريب عقب هذا النص عن الكمالي : يقال : اسلم الرجل عما : إذا اتفقه عما وعن أبي زيد : تمسك الرجل : دعوته عما .

## باب الأفعال

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « قَلَوْتُ اللَّحْمَ والبُسْرَ ، وَقَلَيْتُ الرجلَ : أَبْقَيْتُهُ . »

(قال المفسر) : قد ذَكَرَ في باب فعلت (٢) في الباء والواو ، بمعنى واحد : قَلَوْتُ الحَبَّ ، وَقَلَيْتُهُ (٣) ، وهو خلاف ما ذكره هاهنا .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : وَحَنَوْتُ (٤) : عليه : عطفت ، وَحَنَيْتُ اليهودَ ، وَحَنَيْتُ ظهري . وَحَنَوْتُ : لَبَّهَ .

(قال المفسر) : قد ذَكَرَ في باب فَتَلْتُ في الواو والياء بمعنى واحد : وَحَنَوْتُ (٥) اليهودَ وَحَنَيْتُهُ .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قُتِلَ الرجلُ بالسيف ، فَإِنْ قَتَلَهُ عشقُ النساءِ أو الجبنُ لم يَقْتُلْ فيه إلا أَقْتِيلَ . »

(١) انظر هذا الباب ص ٣٦٩ من أدب الكتاب .

(٢) انظر هذا الباب ص ٥٠٢ من المصدر السابق .

(٣) وكذا قال يعقوب . ومبارته : قَلَوْتُ البسرة وقليت ، وكذلك البر ولا يكون في الياء إلا قليت . (إصلاح المنطق ص ١٢٦)

وفي الفريدي المصنف أيضاً ص ٢٨٠ : قليت الحلب حل المقل ، وقلمه . فأما في الياء فبالإضافة لا غير .

(٤) المبارة في أدب الكتاب ص ٣٧٠ وقد حكاهما يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٠٨ .

(٥) انظر ذلك في ص ٥٠٢ من أدب الكتاب .

(٦) في أساس البلاغة : قتل فلان : جن . واقتله ابن : اعطله .

(قال المفسر) : قَتَلَ يَصْلُحُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَكَلِمَتُكَ قَتَلَ بِالْتَشْمِيدِ ،  
لَمَّا اُتْتُلَ فَهُوَ مَخْتَصٌ بِالْعَشَقِ ؛ قَالَ جَمِيلٌ : (١) .

فَقُلْتُ لَهُ : قَتَلْتُ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَحِبِّ الظَّالِمِ مَرْتَمُهُ وَبِإِسْلٍ  
وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ (٢) :

أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حَبْلَكَ قَاتِلٌ وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْرَى الْقَلْبَ يَفْعَلُ  
وَقَالَ جَرِيرٌ :

إِنَّ الْعَيُونَ أَلْقَى فِي طَرَفِهَا حَسْرَةً قَتَلْنَاهَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَ قَتَلَانَا (٣)  
[ ٤ ] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : تَهَجَّدَتْ : سَهَرَتْ . وَهَجَّدْتُ : نَمَتِ .

(قال المفسر) : قَدْ حَكَى فِي بَابِ تَسْمِيَةِ الْمُتَضَادِّينَ بِاسْمِ وَاحِدٍ (٤) :  
الْمَهْجَدُ الْمُصَلُّ بِاللَّيْلِ ، وَهُوَ التَّائِمُ أَيْضاً (٥) .

وَقَالَ فِي بَابِ فَهَلْتُ وَفَعَلْتُ (٦) بِمَعْنِيَيْنِ مُتَضَادِّينِ : تَهَجَّدْتُ :  
صَلَّيْتُ بِاللَّيْلِ ، وَنَمْتُ . قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَهَجَّدْتُ : سَهَرْتُ ،  
وَهَجَّدْتُ : نَمْتُ . قَالَ لُبَيْدٌ :

قَالَ هَجَّدَنِي فَقَدْ طَالَ السَّرَى وَقَدَّرْنَا إِنْ عَنَّا الدَّهْرُ غَفَلَ (٧)

(١) الْبَيْتُ فِي السَّانِ . وَحِبُّ كُلِّ شَيْءٍ : حَالَتُهُ .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ تَصِيدَتِهِ « فَغَالِبُكَ مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ وَمَنْزِلَةٍ » وَهِيَ مَلَقَتُهُ .

(٣) دَهْرَانَهُ طَبْعَ الصَّارِي ٥٩٥ مِنْ تَصِيدَتِهِ أَلْقَى مَطْلَعَهَا : (بَانَ الْخُلَيْطُ .. )

(٤) انْظُرْ ص ٢٣٠ مِنْ أَدَبِ الْكِتَابِ .

(٥) هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي ص ٢٣٢ مِنَ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ وَقَدْ ذَكَرَهَا بِمَقْرُوبٍ فِي الْأَعْدَادِ ص ١٩٤ .

(٦) انْظُرْ هَذَا الْبَابَ ص ٤٨٢ مِنَ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ .

(٧) دَهْرَانَهُ ١٤٧ ، يَبْرُوتُ وَلَمْ يَرِدْ حِزْرُ الْبَيْتِ فِي الْخَطَبَاتِ (ص ، أ ب ) وَانْظُرْ الْبَيْتَ فِي السَّانِ

(خُتَا) وَفِي الْأَسَاسِ : وَمِنْ أَجْزَائِهِ طَلَبُ الدَّهْرِ : يَلْغِي مِنْهُمْ بِخَدَائِقِهِ وَأَطْلَعَهُمْ ، وَأَسَاسُهُمْ غُنَى النَّمْرِ .

## [٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : <sup>(١)</sup> فَرَى الْأَدِيمَ : قطعه على جهة الإصلاح ،  
وأفراه : قطعه على جهة الإفساد .

(قال المفرد) : هذا قول جمهور اللغويين . وقد وجدنا فَرَى مستعملاً  
في القطع على جهة الإفساد <sup>(٢)</sup> ،  
قال الشاعر :

فَرَى نالبات الدهر بيني وبينها وصَرَفَ الليالي مثل ما فَرَى البُرْدُ  
وحكى أبو حبيد في الغريب المصنف عن الأصمعي : أَفْرَيْتُ <sup>(٣)</sup> :  
لَشَقِيتُ ، وفريت : إذا كنت تقطع للإصلاح .

## [٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : قَسَطَ في الجَوْر ، فهو قَاسِطٌ ، وأقسط في  
الْعَدْل ، فهو مُقْسِطٌ .

(قال المفسر) : هذا هو المشهور المستعمل الذي ورد به القرآن .  
قال الله تعالى : (وَأَمَّا الْقَائِمُطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) <sup>(١)</sup> ، وقال  
(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِمِينَ) <sup>(٢)</sup> .

وحكى يعقوب بن السكيت في كتابه الأضداد عن أبي حبيدة : قعسط :

(١) انظر ص ٣٧٣ من أدب الكاتب .

(٢) في تلج العروس (فري) من ابن سيده : المظنون من أمة الله يقولون : فري للإفساد ،  
وأفري للإصلاح ومعناها : القتل .

(٣) انظر الغريب المصنف (باب فعلت وأفعلت) : (٢ : ٢٥٦) وعبارة أبي حبيد (أفريت القى) :  
شققه وألصقه لأن أردت أنك قدرته وقطعته لإصلاحه قلت فريه .

(٤) الآية ١٥ من سورة الجن .

(٥) الآية ٤٦ من سورة المائدة .



جار . وقَمِط : حَدَل ، وأَقَمِط بالألف : حَدَل لاغير <sup>(١)</sup> ، وهذا نادر .

#### [٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « خَفِقَ <sup>(٢)</sup> الطائر : إذا طار ، وأَخَفِقَ : إذا ضرب بجناحيه ليَطِير » .

(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت <sup>(٣)</sup> وأَفَعَلْتُ بمعنى واحد : خَفِقَ الطائر بجناحيه ، وأَخَفِقَ : إذا طار . فجعلهما سواء .

#### [٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَتَبَعْتُ القوم : لحقتهم . وتَبِعَهُمْ : وُتِرَتْ في إثرهم . »

(قال المفسر) : يَدُقُّ قِيل : تبع وأَتَبَعَ : بمعنى واحد <sup>(٤)</sup> ، حكى ذلك المخليل وغيره . وقد يكون بلحاق وبغير لحاق ، وهو الصحيح . ويدل على أن تَبَعَ يكون بلحاق قول الشاعر ، أنشده أبو العباس المبرد :

تَبِعْنَا <sup>(٥)</sup> الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ طَوْعًا يُزَجِّي كُلَّ أَرْبَعَةِ حِمَمَارًا  
فِيَا لَهْفَيْهِ عَلَى تَسْرِكِي عَطَائِي مَعَانِسَةً وَأَطْلَبِسُهُ ضِمَمَارًا  
إِذَا الرَّحْمَنُ يَسِّرُ لِي قُفُولًا أُحَرِّقُ فِي قُرَى سُؤْلَافٍ نَارًا  
يعني بالأعور ، المهلب بن أبي صفرة ، وكان سامعاً لحرب البجوارج :

(١) العبارة بأنها في كتاب الأضداد لابن السكيت ص ١٧٤ ط بيروت .

(٢) هذه العبارة في ص ٣٧٧ من أدب الكتاب

(٣) انظر هذا الباب ص ٤٩٠ من أدب الكتاب .

(٤) روى اللسان عن الليث : ثبت قلنا وأَتَبَعَهُ وأَتَبَعَهُ سواء .

(٥) الأبيات لرجل من تميم كما في الكامل للمبرد ( ٢ : ١٩٣ ط الخيرية ) والأعور الكذاب يعني المهلب . وقد عادت عتبة بسهم كان أصحابا . والضمار : معناه أنفاني . وأصله أنسرت لثي : أُلْفِيَتْ .

## [ ٩ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جُزْتُ الموضع <sup>(١)</sup> : صِرْتُ فيه ، وأَجَزْتُهُ : قَطَعْتُهُ وَخَدَفْتُهُ . »

قال امرؤ القيس :

فلما أَجَزْتُ ناسِحةَ الحَيِّ وانتهى بنا بطنُ غَيْتِ ذِي حِقَافٍ عَدَنُ قِل <sup>(٢)</sup>

(قال المفسر) : يقال : جاز الموضع يجوزه ، وأجازه يُجيزه ، وجاوزه يجاوزه ، وتجاوزه يتجاوزه : كل ذلك بمعنى قطعته وخدّفه ، هذا هو المعروف وهذا الذي قلناه غير صحيح ، وبدل على ذلك قولهم : جاز الرجل حذّه ، وجاز قدره ، وقول طرفة

جَاوَزَتِ البَيْدَ إِلَى أَرْحَلَيْسَا آخر الليل بِمُغْوَرٍ خَسِيرٍ <sup>(٣)</sup>

وقال أبو إسحاق الزجاج : « جاز <sup>(٤)</sup> الرجل الوادي وأجازه : إذا قطعه ونفّسه . » قال : وقال الأصمعي : جزته : نُفِلَتْه ، وأجزته : قَطَعْتُهُ . « وحكى ابن القوطية : جاز الوادي جوازا ، وأجازه : قَطَعَهُ وَخَدَفَهُ . وحكى عن الأصمعي : جازه : مشى فيه ، وأجازه : قَطَعَهُ وَخَدَفَهُ . وأثنى ابن قتيبة أراد هذا الذي ذكره ابن القوطية عن الأصمعي . وقد

(١) الفخر المبرّك في ص ٣٧٨ من أدب الكاتب

(٢) البيت من قصيدته « قنابلك » وورد في أساس البلاغة « جوزه » ورواية الديوان . والنظية س : « بطن حقت ذي ركاب ... »

والخلف من الرمل : المخرج . والمقتل : المتصل المتعاطل وسألت الكلام على هذا في غراهد الأبيات في القسم الثالث .

(٣) البيت من قصيدته :

أصبحت اليوم أم شاتك حر ومن الحب جنون مستعر

والفخر شرح الفصحى للديوان طرفة ط . أوروبا . والسنان ( طبر )

(٤) الفخر عبارة لزجّج وكذا ما قلناه بعد ذلك من الأصمعي في كتابه فقلت وأفلت ص ٨

بَيْنَا أَنَّهُ غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَيَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ جُزْءُ الْمَوْضِعِ : سَرَتْ (١)  
فِيهِ (بِالْمَعْنَى) . وَكَلَّمَا فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ (٢) ، وَوَقَعَ فِي رَوَايَتِنَا فِي  
الْأَدَبِ (بِالْمَعْنَى) .

[١٠] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « أَرَهَقْتُ (٣) فَلَانًا : أَعْجَلْتُهُ ، وَرَهَقْتُ : غَشِيْتُهُ ،  
(قَالَ الْمُفَسِّرُ) : قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَلْغَادِيُّ : قَدْ يُقَالُ : رَهَقْتُ وَأَرَهَقْتُ  
بَعْضُ لِحَقَّتِهِ ، وَحَكَى الْخَلِيلُ : أَرَهَقْنَا : أَيُّ دَنَا هُنَا .

[١١] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « أَسَجَدُ (٤) الرَّجُلُ : إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ وَانْحَنَى .  
وَسَجَدَ : إِذَا وَضَعَ جَبْهَتَهُ بِالْأَرْضِ . »

(قَالَ الْمُفَسِّرُ) : قَدْ قِيلَ : سَجَدَ بِمَعْنَى انْحَنَى (٥) ، وَيُدْرِكُ عَلَى ذَلِكَ  
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَاذْخُلُوا الْبَابَ مُجْتَدًا) (٦) . وَلَمْ يَذْكُرُوا بِالْإِذْخَالِ عَلَى جَبَاهِهِمْ ،  
وَلَكِنْ أَمَرُوا بِالِانْحِنَاءِ . وَقَدْ يُمْكِنُ مِنْ قَوْلِ الْقَوْلِ الَّذِي حَكَاهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ ،

(١) فِي تَاجِ الْعُرُوسِ (جَوْل) مِنَ الْأَصْحَى : جُزْءُ الْمَوْضِعِ : سَرَتْ فِيهِ . وَأَجْزَتْهُ خَلْفَهُ وَقَطَعَتْ .  
وَأَجْزَتْهُ : أَلْفَلَتْهُ

(٢) مُبَارَاةُ الْغَرِيبِ (بَابُ فُلُطٍ وَأَفْلُطٍ ص ٣٦٠) . جُزْءُ الْمَوْضِعِ : سَرَتْ فِيهِ . وَأَجْزَتْهُ  
خَلْفَهُ وَقَطَعَتْ ، وَأَجْزَتْهُ : أَلْفَلَتْهُ : قَالَ أَمْرَدُ الْقَيْسِ :  
فَلَا أَجْزَا سَاحَةَ الْخِي وَالتَّمْصِي .. الْخِي

(٣) انْظُرِ الْمُبَارَاةَ ص ٣٨٧ مِنْ أَدَبِ الْكِتَابِ .

(٤) الْمُبَارَاةُ فِي أَدَبِ الْكِتَابِ ص ٣٧٩ . وَهِيَ بِرَوَايَتِهَا خَلَفَتْ فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ ص ٢٧٥ ، وَالْغَرِيبِ  
الْمُصَنَّفِ ص ٢٥٧ ، وَكِتَابُ فُلُطٍ وَأَفْلُطٍ لِزَيْجَلِجٍ ص ٢٢ .

(٥) يَرَوِي ذَلِكَ فِي الْلسَانِ (سَجَدَ) عَنْ أَبِي بَكْرٍ . وَفِي الْأَسَاسِ : سَجَدَ الْبَجِيرُ وَأَسْجَدَ : طَأَمَنَ رَأْسُهُ  
لِرَاكِبَةٍ . قَالَ : (وَقُلْنَا لَهُ أَسْجِدْ لِلَّذِي تَأْسُجِدُ) .

(٦) الْآيَةُ ٨٠ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . وَسَجَدًا : رُكْعًا ،

أن يجعلَ سَجْدًا حالاً مقدرة ، كما حكى مسيبويه من قولهم : مررت برجل معه صقرٌ صائدًا به غداً ، أى مقدراً للصيد عازماً عليه ، ومثله قوله تعالى : (قُلْ هَيَّا لِلَّهِنَّ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (١) ، ولكن قد جاء في غير القرآن ما يدلُّ على صحة ما ذكرناه . قال أبو عمرو الشيباني : الساجد في لغة طيء : المتعصب (٢) ، وفي لغة سائر العرب : المنحني ، وأنشد :

لولا الزمامُ اقْتَحَمَ الْأَجَارِدَا بِالْعَرْبِ أَوْ دَقَّ النِّعَامُ السَّاجِدَا (٣)

ويدل على ذلك أيضاً قول حنيد بن ثور الهلالي :

فَلَمَّا لَسُوْنَ عَلَى رِجْلِهِمْ وَكَفَّ خَضِيْبٍ وَأَنْسَوَارِهَا (٤)  
فُضُولٌ أَرِثَتْهَا أَسْجَدَتْ سُجُودَ النَّصَارَى لِأَحْبَارِهَا

ولا يكون السجود إلا من سجد ، وسجود النصارى إنما هو لإمام وانحناء . وقد قيل في قوله تعالى (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) (٥) إنه إنما كان إماماً على جهة التحية ، لا مسجوداً على الجباه .

(١) الآية ٣٢ من سورة الأعراف .

(٢) ذكر ذلك ياقوت في الأئمة ص ١٩٦ وفي المصباح : سجد : انصب في لغة طيء ، وسجد البحر : غفص رأسه عند ركوبه .

(٣) الفد ابن منظور البيت في اللسان (سجد) .

(٤) الشعر في اللسان (سجد) والبيت الأول ساقط من النسخات ص ، أ ، ب . وورد البيت الثاني في إصلاح المنطق ص ٢٧٥ والتهذيب المصنف (٤ : ٢٥٧) ويرى : ( لأدباجا ، في موضع : لأحبارها) .

وقال في اللسان : لما ارتحل ولوين فضول أئمة جهائن على مما صبهن أسجدت لهن . وأسجدت غفست رأسها لتركب .

(٥) الآية ٣٤ من سورة البقرة .

[١٢] • مسألة : (١)

وقال في هذا الباب : « أرهنتُ في المخاطرة ، وأرهنتُ أيضا : أجمعت ، ورَهَنْتُ في غير ذلك . »

(قال المفسر) : هذا قول الأصمعي ، وأجاز غير الأصمعي<sup>(٢)</sup> رَهَنْتُ وأرهنتُ في كل شيء ، وأنشد لدُكَيْنَ بن رَجَاءَ الرابح :  
لم أرَ بؤساً مثلَ هذا العامِ . أرهنتُ فيه للفقأ غِيَتَاجِي  
وأنشد :

فلمَّا عَشِيتَ أَظْهَرُهمْ نَجُوتَ وأرَهَنْتُهُم مَالِكا (٣)  
وكان الأصمعي يقول وإنما الرواية : وأرهَنهم مالكا ، يلعب إلى أنه  
لفعل مضارع مبني على مبتدأ محذوف كأنه قال : نجوت وأنا أرهَنهم ،  
والجملة في وضع نصب على الحال كأنه قال : نجوت وهذه حالي .  
[١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أوعيت المتاع »<sup>(٤)</sup> : جعلته في الوعاء ، ووعيت  
العلم : حَفِظْتُهُ .

(١) انظر ذلك في ص ٣٨٢ من أدب الكتاب .

(٢) في كتاب الأفعال لابن القطوبة ص ١٠٤ : « رهنتك الشيء رهنا : أخلته في حل مباحة ،  
والشيء رهونا : أقام ، والرجل والحيوان : هزلا وأشد .  
إما ترى جسي علا فترحن هزلا فإن للمعد ليس في السن .

وأرهنتك الشيء : أحطيتك لثروته . وفي المخاطرة : جعلت فيها رهنا ، وبالسلمة : خاليت فيها .  
وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٢٧٦ : « يقال : قد أرهنت لعم الطعام والفراب : إذا  
أدته . ويقال : رهته أيضا : إذا أدته لم . وقد أرهنت في ثمن السلمة : إذا أسلفت فيه . وقد رهننت  
منه رهنا ،

(٣) البيت لعبد الله بن حمام السلولي في إصلاح المنطق ص ٢٥٧ ، ٢٧٧ ونساخت العرب ورواية  
من « الظاهر » .

(٤) انظر ذلك في ص ٣٨٢ من أدب الكتاب . وقد أورد لهبل في التصحيح في باب فعلت وأفعلت  
بإختلاف المعنى ص ٢١ . ط عجاجي

(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : (١)  
وعُيْتُ العلم وأوعيته وأوعيتُ المتاع . وهو خلاف ما قاله هنا .

[١٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَحْصَرُهُ المرض والعدو : إذا منهه من السفر .  
قال الله عز وجل ( فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ قَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ) (٢) . وحصره  
العدو : إذا ضيق عليه . »

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور . وحكى أبو إسحاق  
الزجاج : من حَصَرَكَ هَاهُنَا ؟ ومن أَحْصَرَكَ : بمعنى واحد (٣) .

[١٥] مسألة : (٤)

وقال في هذا الباب : أَخْلَدَ بِالْمَكَانِ : إذا أقام به . وَخَلَدَ يَخْلُدُ خُلُودًا :  
إذا بقي . »

(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : خَلَدَ (٥)  
إلى الأرض وأَخْلَدَ : إذا رَسَنَ .

[١٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَمَدَدْتُهُ بِالْمَالِ وَالرَّجَالِ ، وَمَكَّدْتُ ذَوَاتِي بِالْمَدَادِ .  
قال الله تعالى : ( وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ) (٦) ، هو من المِدَادِ

(١) انظر ذلك في صفة ٤٦٤ من أدب الكتاب

(٢) الآية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٣) انظر ذلك في باب الحاء من فعلت وأفعلت باتفاق المعنى ص ١٠ تحقيق د . خالجي .

(٤) راجع ص ٣٨٣ من أدب الكتاب

(٥) انظر التبراة ص ٤٦١ من المصدر السابق ، وقد حكاه يعقوب في إصلاح المطلق ص ٣٦٨ كما  
رواه أبو عبيد في الغريب المصنف ص ٢٥٥ وأبو إسحاق الزجاج في باب التاء من « فعلت وأفعلت بمعنى  
واحد ص ١٣ .

(٦) الآية ٢٢ من سورة النجم .

لا من الإمداد ، ومَدَّ الفرات ، وأمَدَّ الجُرْحُ : إذا صارت فيه مِدَّة . (١)  
 (قال المفسر) : قد قال بعد هذا في باب فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى :  
 مَدَّدْتُ الدواة وأَمَدَّدْتُهَا (٢) وهو خلاف ما قاله ها هنا .  
 وقال في كتاب آلات الكتاب : مَدَّدْتُ الدواة أَمَدَّهَا مدادًا : إذا جعلت  
 فيها مدادًا . فإن كان فيها مداد ، فزِدْتُ عليه قلت : أَمَدَّدْتُهَا إمدادًا .  
 [١٧] مسألة :

« قال في هذا الباب : « أَجْمَعَ فلان أمره ، فهو مُجْمَعٌ : إذا عزم عليه .  
 قال الشاعر :

(لَهَا أَمْرٌ حَزَمٌ لَا يُفَرِّقُ مُجْمَعٌ (٣)

« وجهت الشيء المخفوق جمعا » (٤)

(قال المفسر) قد قال في باب فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى : أَجْمَعَ  
 الْقَوْمُ رَأْيَهُمْ ، وَجَمَعُوا رَأْيَهُمْ . فَأَجَازَ اللِّغَتَيْنِ جميعا في العزْمَةِ . وقد  
 قالوا : نَهَبَ مُجْمَعٌ : أي مجموع . قال أبو ذؤيب :  
 وَكَأَنَّهَا بِالْجَزْعِ بَيْنَ يُنَابِغِ وَأُولَاتِ ذِي الْعَرَجَاءِ نَهَبٌ مُجْمَعٌ (٥)

(١) حواشي : « إذا صارت فيه مدة » . ليست في الأصل « أ » ، ب

(٢) انظر ذلك في ص ٦١ من أدب الكتاب . وفي الغريب المصنف ( ٢ ، ٢٥١ ) مدت الدواة  
 وأمدتها : « جعلت فيها ماء » .

(٣) صبر بهت لأي الحساس كما في اللسان « جمع » وصدره :

تَهَلَّ وَتَسَّى بِالْمَصَابِيحِ وسطها

ويقال جمع أمره ، واجمعه ، وأجمع عليه : عزم عليه ، كأنه جمع نفسه له ، والأمر جمع . ويقال  
 أيضا : أجمع أمرك ولا تدعه منتفرا . وسيأتي قول ابن السيد في هذا في القسم الثالث من الانقباض .

(٤) من هنا يبدأ مسند في نسخة الأصل س

(٥) البيت في ديوانه ( ط . دار الكتب ص ٦ ) « وأجزع متعطف الواو » . ويتابع : دار في بلاد بني  
 هليل وذو النرجاد : أكمة أو حفصة . وأرلايتها : قطع حولها من الأرض . شبه الأتق المطرودة في  
 هذه المراضع يزيل التبت وضع بعضها إلى بعض

فصيحٌ بهذا أن جمع وأجمع جائز في كل شيء ، إلا أن يجتمع في ضم  
المتفرق أشهر ، وأجمع في المزعمة على الشيء أشهر .

[١٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أجبرت فلانا على الأمر فهو مُجَبَّرٌ ، وجبرت  
العظم فهو مَجْبُورٌ »

(قال المفسر) : قد حكى أبو إسحاق الزجاج<sup>(١)</sup> وغيره : جَبَرْتُ الرجل  
على الأمر ، وأَجْبَرْتُهُ : إذا أكرهته عليه ، ومنه قيل للفرقة التي تقول  
بالإجبار : جَبْرِيَّةٌ<sup>(٢)</sup> ، وجَبْرِيَّةٌ لا تكون إلا من جَبَر .

[٢٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال لكل ما حبسته بيدك مثل الدابة وغيره :  
وَقَفْتُهُ ، بغير ألف ، وما حبسته بغير يدك : أَوْقَفْتُهُ . يقال : أَوْقَفْتُهُ  
على الأمر . وبعضهم يقول : وقفته ، بغير ألف ، في كل شيء . »

(قال المفسر) : قد قال بعد هذا في باب<sup>(٣)</sup> ما لا يهزم والعوام تهزمه :  
وقفتُهُ على ذنبه . وأنكر قول العامة : أَوْقَفْتُهُ بالألف . فإذا كان صحيحا  
جائزا ، فلم جعله هناك من لحن العامة ؟ وإن كان اعتقد أن وقفته أفصح  
من أوقفته ، فكان ينبغي أن يذكره في باب ما جاء فيه لفتان ، استعمل  
الناس أضعفهما ، ولا يشغل بال قارئ كتابه بأن يجيز له شيئا في موضع  
من كتابه ، ويمنعه منه في موضع آخر . وفي كتابه أشياء كثيرة من هذا  
النحو قد مر بعضها ، وسترى بقيتها فيما نستأنفه إن شاء الله تعالى .

(١) انظر ذلك في باب يلجم من فلت وأفلت والخ (ص ٨)

(٢) قال ثعلب في التصحيح ص ٤٥ : وقوم جبزية ، يسكنون الهاء خلاف القدرية .

(٣) انظر هذا الباب ص ٣٩٨ من أدب الكتاب والبيان المستشهد بها في ص ٤٠٠ من المصدر المذكور



وقال أبو إسحاق الزجاج : وقفت الدابة ، وأوقفتها ، بالآلف ؛ لغة رديئة جدا<sup>(١)</sup> ، وقال الخليل : وقفت بالموضع وقوفا ؛ ووقفت الأرض والدابة وقفا ؛ حبستهما ؛ ووقفت الرجل على الأمر ، ولا يقال : أوقفتها ، إلّا في مثل قولك للرجل : ما أوقفتك هاهنا ، إذا رأيته واقفا<sup>(٢)</sup> .

[٢١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَصَحَّتِ<sup>(٣)</sup> السماء ، وأصبحت العاذلة ، وصحبا من السكر . »

(قال المفسر) : أما السماء فلا يقال فيها إلا أَصَحَّتِ بالآلف ، وأما السكر فلا يقال فيه إلا صَحَا بغير ألف ، وأما العاذلة فيقال فيها : صَحَّتْ وأصبحت ، فيشبه ذهاب المذلل عنها تارة ، بذهاب النعم عن السماء . وتارة بذهاب السكر عن السكران ، وأما الإفاقة من الحب ، فلم أسمع فيه إلّا<sup>(٤)</sup> صحا ، بغير ألف ، كالسكر صوا ، قال جرير :

أتصبحوا أم فؤادك غير صباح عشيّة همّ صَحْبُكَ بالرواح<sup>(٥)</sup> .  
وقال كثير :

صحبا قلبه يا عزّ أو كاد يَنْهَلْ وأضحى يريد الصرم أو يتبدّل<sup>(٦)</sup>

(١) النظر هذه المارة في باب الواو من قلت وأقلت والمضى واحد ص ٤١ .

(٢) تريد أي فيه سبيلك حل الوقوف .

(٣) يقال : أصبحت السماء تصحى إسماء وهي مصيبة . وصحا السكران من سكره يصحوا صحوا ،

فهو صاح ؛ فصيح ثلث ص ٢٣ . وإصلاح الملتصق ص ٢٥٤ .

(٤) ساقطة من المضمومة والفتحة عن أ .

(٥) منقطع قصيدة له بديوانه ؛ طبعه الصاوي ص ٩٦ .

(٦) ديوانه - ويقال : يَنْهَلُ : يَنْهَبُ صرم ؛ قطيعة .

## باب

ما يكون مهموزاً بمعنى ، وغير مهموز بمعنى آخر (١)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « أخطأتُ » (٢) في الأمر . وتخطأتُ له في المسألة ،  
وتخطيتُ إليه بالمكروه . غير مهموز . لأنه من الخطوة .  
(قال المفسر) : قد أجاز في باب ما يهز أو يسطه (٣) من الأفعال  
ولا يهز بمعنى واحد : أخطأتُ وأخطيتُ . بالهمز . وترك الهمز ، وقد  
حكى أن من العرب من يفعل ذلك بالأفعال المهموزة .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ذرأت يا ربنا الخلد وذروته في الريح »  
وذريته ، وأذركه الدابة من ظهرها : ألقته .  
(قال المفسر) : قد أجاز في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى :  
ذرؤْتُ (٤) الحب . وأذريته .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أدأتُ » (٥) الشيء : إذا أصبته بداء . وأذويته (٦) :  
إذا أصبته بشيء في جوفه فهو ذِي .

(١) انظر هذا الباب من ٣٨٨ من أدب الكتاب . ليدن .

(٢) انظر العبارة من ٣٨٩ من المصدر السابق

(٣) انظر هذا الباب من ٥٠٥ من المصدر السابق

(٤) انظر هذه العبارة من ٤٧٠ من المصدر السابق

(٥) في المخطوطة ( أدأت ) وما أئجنا من أدب الكتاب . ليدن

(٦) أدويته : أرغسته . ( القاموس ) .

(قال المفسر) : قد ذكر في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : داء<sup>(١)</sup>  
الرجل يُدّاه [مثل شاء ويُدّاه] <sup>(٢)</sup> ، وأداء يُليى : إذا صار في جوفه  
الداء . وعلى هذا الذى قال : يجوز أدأت <sup>(٣)</sup> الرجل : إذا أصبته بداء  
في جوفه ، مثل أدؤيت ، وقوله أيضا في هذا الباب : فهو دؤ : عبارة  
غير صحيحة ، لأن أدؤيت إنما يقال منه رجل مُدؤ ، والفاعل مُدؤ ،  
وأما دؤ فيأتما هو اسم الفاعل من دؤى يدؤى <sup>(٤)</sup> .

## باب

الأفعال التى تهمز والعوام تدع همزها<sup>(٥)</sup>

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : «هناكى الطعام ومَرَأى ، فإدا أفردوا قالوا :  
أَمْرَأى . » <sup>(٦)</sup>

(قال المفسر) : قد حكى في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى :  
مرأى الطعام وأَمْرَأى <sup>(٧)</sup> . ولم يشترط هناك ما اشترطه هاهنا ، وهكذا  
قال أبو إسحاق الزجاج في كتاب فعلت وأفعلت . فالحكم في هذا أن يقال  
إن هذا الفعل إذا انفرد جازت فيه اللفتان ، وإذا ذكر مع (هنا) قيل :  
مرأ يغير ألف لاشور على الإتيان .

(١) انظر العبارة ص ٤٦٩ من أدب الكتاب . وتقريب المصنف (٢ : ٢٥١)

(٢) هذه الزيادة عن المصدر السابق

(٣) روى ذلك القاموس (الداء) .

(٤) في أساس البلاغة (دؤى) : دؤى الرجل دؤى فهو دؤ وامرأة دؤية .

(٥) انظر هذا الباب ص ٣٩١ من أدب الكتاب .

(٦) وحكى يعقوب ذلك في إصلاح المنطق ص ٣٥٢

(٧) انظر ص ٤٧٠ من أدب الكتاب

## [ ٢ ] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « أطفأت السراج ، وقد استخذأت له <sup>(١)</sup> ،  
 وخذأت ، وخذيت : لغة » وذكر فيه : « هذا وضع تُرقأ فيه السفن ،  
 ( قال المفسر ) فأنكر على العامة ترك الهمز في هذه الألفاظ ثم أجاز  
 في باب ما يهزم أوسطه <sup>(٢)</sup> من الأفعال ولا يهزم بمعنى واحد : أرفأت  
 السفينة وأرديت وأطفأت النار وأطفيت .

وأما استخذأت ، فقال الأصمعي : شككت في هذه اللفظة ، أهي  
 مهموزة أم غير مهموزة ، فلقيت أعرابيا فقلت له : كيف تقول :  
 استخذأت أم استخليت ؟ فقال : لا أقولهما ، فقلت له : لم ذلك ؟  
 فقال : لأن العرب لا تستخذي لأحد ، فلم يهزم . وترك الهمز في هذه  
 اللفظة أقيس من الهمز ، يجعلها مشتقة من الخداء ، وهو استرخاء أذن  
 الفرس لأن الذلَّ يُعدليناً وضمفا ، كما أن العزَّ يُعد شدة وصلابة ، وهو  
 شتم من قولهم : أرض عزاز : إذا كانت صلبة . وقد حكى أن من  
 العرب من يترك الهمز في كل ما يهزم ، إلا أن تكون الهمزة مبدوءا بها  
 حكى ذلك الأعشى .

(١) انظر النجاشية ص ٣٩١ من المصدر السابق

(٢) انظر ذلك في ص ٥٠٥ من أدب الكاتب والنجاشية المستعبد بها في ص ٥٠٦

## باب

ما يهزم من الأسماء والأفعال والعوامّ تبدل الهمزة فيه أو تسقطها<sup>(١)</sup>

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « آخذته بذنبه » .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله : أفصح اللغات ، وهو القياس ، لأنه فاعل من أخذ يأخذ .

وحكى الألفس ، آخذته بذنبه وواخذته ، وعلى هذا القياس يجرى ما كان مثله ، وهى لغة غير مختارة ولا فصيحة .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهى سحابة القيرطاس » .

( قال المفسر ) : يقال : سحابة وسحابة ، لختان مشهورتان حكاهما البخليل وغيره . ويقال : سحابة على وزن قطاة . وقد تقدم فى آلة الكتاب .

[ ٣ ] مسألة :

وقال فى <sup>(٢)</sup> هذا الباب : « وهى الباعة للكنكاح » .

( قال المفسر ) : يقال للكنكاح : الباء ، والباعة ، مهوران . وجاء فى الحديث عليكم بالباء . وأنشد يعقوب لعمريّن لَجَأَ .

يُعْرَسُ أَبْكَارًا بِهَا وَحُذِّمَ أَحْسَنُ حُرْسٍ بَاعَةٌ إِذْ أَعْرَسَا <sup>(٣)</sup>

(١) هذا الباب فى ص ٣٦٢ من أدب الكتاب .

(٢) هذه المسألة ساقطة من المطبوعة .

(٣) ورد الرجزى السان ( حرس ) غير منسوب لقائله وهو فى وصف حار . وقال : قبله أعرس فلان : أى اتخذ عرسا ، وأعرس بأهله : إذا بنى بها وكذلك إذا فشيها .

ويقال أيضا : «باه» ، بالهاء . حكاه صاحب العين ، وذكره أبو تمام الطائي في شعره ، فقال :

بيض يحول الحسن في وجنتها والملح بين نظائير أشياء<sup>(١)</sup>  
لم يجتمع أمثالهما في موطن لولا صفات في كتاب البهاو  
[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : «نحن على أوفاز : جمع وفز ، ولا يُقال وفاز» .  
(قال المفسر) : وفاز : صحيح ، قد ذكره اللغويون ، والقياس  
أيضا يوجبه ، لأن الواحد وفز ، على وزن جَمَل . فيجب أن يقال : أوفاز  
ووفاز ، كأجمال وجمال ، ويشي أن يقال : إفاز بالهمز . أيضا ، كما  
يقال : وشاح وإشاح ، وإن<sup>(٢)</sup> كانت العامة إنما قالت وفاز بفتح الواو ،  
فهو خطأ ، ولكن الرواية عن ابن قتيبة بكسر الواو<sup>(٣)</sup> .

[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : «طعام مؤوف تقديره فَعُول ، ولا يقال مأؤوف  
ولا مأؤوف» .

(قال المفسر) : كذا وقع في كثير من النسخ ، ومؤوف ليس وزنه  
فعولا ، لأن الميم في أوله زائدة والوجه في هذا أن يقال : إنه لم يرد حقيقة  
وزن الكلمة ، وإنما أراد تحثيلها بما يشاكل لفظها . والنحويون يفعلون مثل  
هذا كثيرا . ألا ترى أن الخلخل قد جعل أمثلة التصغير ثلاثة فُعِيل وفُعِمِل .  
وفُعِمِل وقد يجرى من أمثلة التصغير ما ليس على هذا الوزن نحو ضؤيرب

(١) ديوانه ( ٣ ، ٤٦٩ )

(٢ - ٣) ما بين الرقنين ساقط من س .

في تصنيف ضارب ، وأحيمر في تصنيف أحر . فلم بذلك أنه لم يرد حقيقة الوزن ، إنما أراد المائلة في الصورة وتعادل السواكن والمتحركات .

ووقع في بعض نسخ الأدب تقديره : مَقُولٌ بالقاف والميم . وهذا تنظير صحيح لا اعتراض فيه . وأنا أحسب أنه مَقُولٌ بالفاء ، فلم يفهمه الراوى فجعله بالقاف ، وهذا هو وزن الكلمة على حقيقتها عند الأعفش ، لأن الساقط عنده لالتقاء الساكتين في «لذا وما كان مثله حين الفعل ، والواو الباقية عنده هي الزائدة لبناء مقعول .

وأما سيبويه فيرى أن المحلوفة لالتقاء الساكتين هي الزائدة والواو الباقية عنده <sup>(١)</sup> هي عين الفعل . فوزن مثوَّف ومقول ومصوغ ونحوها عنده <sup>(٢)</sup> على ما استقرت عليه صيغتها بعد التعليل (مفعول) ، وأما وزن هذه الكلمات على أصولها فمفعول بلا خلاف بينهما لأنها بمنزلة مضروب ومجروح .

#### [ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : «وهي الكَمَاءُ بالهمز ، والواحدة كَمٌ .» . (قال المفسر) : لا أعلم خلافا بين النحويين أن من العرب من يخفف الكَمَاءَ ، فيلقى حركة الهمزة على الميم ويحذفها ، فيقول كَمَ . ومن العرب من يلقى حركة الهمزة على الميم ، ويبقى الهمزة ساكنة ، ثم يقلبها لانفتاح ما قبلها فيقول : كَمَاءَ ، على وزن قطاة . وهذا على نحو قولهم في تخفيف رأس ، رأس ، وكذلك كل حمزة سكن ما قبلها إذا كان ما قبلها <sup>(٢)</sup>

(١-٢) ما بين الرقعتين سقط في المطبوعة

(٢) عبارة « إذا كان ما قبلها » ايست في ب والمطبوعة

حرفا صحيحا أو معتلا أصليا ، فيلقاء حركتها على ما قبلها جائز ، إذا لم يَعرَض عارض يمنع من ذلك .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أحقر<sup>(١)</sup> المهر للإثناء والإذباع ، [ فهو مُعْظِر ]<sup>(٢)</sup> ولا يقال حَقَر » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور ، وحكى أبو حُبَيْدة مُعْمر حَقِرت الثَنِيَّة والرِّبَاعِيَّة ، بكسر الشاء .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَغَامَت السَّهَاء ، وَأَغِيَمَت ، وَتَغِيَمَت ، وَغِيَمَت . ولم يُجْزِ غَامَت . »

(قال المفسر) : قد أجاز في باب فَعَلَّتْ وَأَفْعَلَتْ باتفاق المصنف : غَامَت<sup>(٣)</sup> السَّهَاء وَأَغَامَت . ونحو هاهنا ما قاله هناك .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَجْبَرْتَهُ<sup>(٤)</sup> على الأمر فهو مُجْبِرٌ ، ولا يقال جَبَرْتُ إِلَّا فِي الْعَقْطِ ، وَجَبَّرْتُهُ مِنْ فُقْرَةٍ » .

(١) في أساس البلاغة : « أحقر المهر إذا حُفِرَت رِوَانُهُ .

(٢) ما بين المقتضين زِيَادَةٌ في نص أدب الكتاب .

(٣) ورد ذلك في ص ٤٦٩ من أدب الكتاب . وقال الزجاج في باب التين من فُعلت وأفعلت والمضارع واحد ص ٤١ : (وغامت السهَاء وأغامت وأغيمت ) .

(٤) انظر ص ٣٩٦ من أدب الكتاب .



(قال المفسر) : قد ذكرنا فيما تقدم أن جبرته على الأمر : جائز ،  
بما أخفى عن إعادته هاهنا .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَحَبُّهُ الْفَرَسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا يَقَالُ  
حَبِيبُهُ » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو إسحاق الزجاج : حَبَسَ<sup>(١)</sup> الرَّجُلُ  
فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَحَبَّهُ .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَحْكَمْتُ<sup>(٢)</sup> الْفَرَسَ ، وَلَمْ يُجْزِ حَكْمَتُهُ » .

(قال المفسر) : حكمت الفرس ، وأحكمته ، لفشان<sup>(٣)</sup> صحيحتان .  
وقد أجازهما في باب فعلت<sup>(٤)</sup> وأفعلت باتفاق اللغوي . ونسب هاهنا  
ما قاله هناك .

[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ضَرَبْتَهُ بِالسَّيْفِ شَمَا أَحَاكَ فِيهِ ، وَحَاكَ  
عَطَأً » .

---

(١) انظر ذلك في ص ١١ (باب الحاء من فلت وأفلت والزجاج ط . غفاجي) . د .

(٢) انظر ذلك في ص ٣٩٧ من أدب الكاتب

(٣) سكت الزجاج ذلك في فلت وأفلت وعبارته ص ١١ : حكم الرجل للداية وأحكمها : إذا  
جعل لها حكمه . وكذا أبو عبيد في الغريب : حكمت الفرس وأحكمته ، ص ٢٥٢ .

(٤) ذكر ذلك ابن قتيبة في ص ٦٦ وعبارته : حكمت الفرس وأحكمته .

(قال المفسر) : قد حاك فيه السيِّف : صحيح ، حكاها ثعلب في الفصيح ، وأبو إسحاق الزجاج في فعلت وأفعلت<sup>(١)</sup> ، وابن القوطية<sup>(٢)</sup> . وكان أبو القاسم علي بن حمزة يرد<sup>(٣)</sup> على ثعلب إجازته (حاك) ويقول : الصواب (أحاك) وعلي بن حمزة<sup>(٤)</sup> هو المخطيء لا ثعلب .

[١٢] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : ؟ هي<sup>(٥)</sup> الإوزة والإوز . والعامة تقول : وزّة .

(قال المفسر) : حكى يونس بن حبيب في نوادره أن الإوز لغة أهل الحجاز ، وأن الوز لغة بني تميم .

## باب

ملا يهز والعوام تهزه<sup>(٥)</sup>

[١٣] مسألة :

قال في هذا الباب : « هي الكُرّة ولا يقال كُرّة » .

(قال المفسر) : الكرة بتخفيف الراء : التي يلعب بها . والكُرّة

بتشديد الراء : البحر والرماد ، قال الثابتة اللبباني يصف دروها :

عَلَيْنِ بَكْنِيُونٍ وَأَبْطُنُ كُرَّةً فَهَنْ وِطَاءً ضَافِيَاتُ الْفَلَاتِلِ<sup>(١)</sup>

(١) حكى الزجاج ذلك في ص ١١١ باب الحاء من فعلت وأفعلت) ومن عبارته وعبره في حاك فيه السيِّف وما أحاك . وحكاها أبو عبيد في الفريسي ص ٢٥٤ : حاك فيه السيِّف وأحاك وكلوك الفصيح ص ٢٦ .

(٢) أنظر الأعمال لابن القوطية ص ٤١ وعبارته : « حاك القول والسيِّف حكا وأحاك : نجح . وعبره بالسيِّف في حاك فيه وما أحاك بالنسبة أيضاً .

(٣) - (٢) ما بين الركنين سقط من المطبوعة .

(٤) هذا النص في ص ٣٩٧ من أدب الكتاب .

(٥) أنظر هذا الباب ص ٣٩٨ من المصدر السابق .

(٦) البيت مما أنشده الحسن الثابتة . والكثيرون ، مثال الفرجون : فقال التراب عليه دردى التريت تجل به الدروع . والبيت في وصف درج جلوت بالكثيرون والبحر .

والكُودة بالنواو : البلد العظيم . والأَكْرَةُ بالهمز : الحُفْرة ، ومن ذلك قيل للحفار : أَكَّار هذا هو المشهور المعروف . ورأيت أبا حنيفة قد حكى في كتاب النبات ؛ أنه يقال للكُرة التي يلعب بها : أَكرة<sup>(١)</sup> بالهمزة ، وأحسبه غلطاً منه .

وقد أولع المترجمون لكتب الفلاسفة بقولهم الأَكرو والأَكرة ، وإنما الصواب : كراة وكُرون في الرفع وكرين في النصب والخفض ، وكُرا مقصورة ، ومن العرب من يقول : كرينٌ فيدرب النون ويلزمها الياء حل كل حال . وهذا لغة من يقول : سمين وعليه جاء قول الشاعر :  
دَهَانِيْ مِنْ نَجْدٍ فَإِنْ سَمِيْنَهُ لَعِيْنٌ بِنَا ثِيْبِيّاً وَشَبِيْنَتَا مُرْدَاً<sup>(٢)</sup>  
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حَلَفْتُ الدَّابَّةَ<sup>(٣)</sup> » ولم يجز أحلفتها  
(قال المفسر) قد حكى أبو إسحاق الزجاج : حَلَفْتُ الدَّابَّةَ ، وأحلفتها<sup>(٤)</sup> .

[٣] مسألة :  
وقال في هذا الباب : زَكَنْتُ<sup>(٥)</sup> الأمرَ أَزَكْنُهُ : أى علمته . وأزكنت فلاتاً كذا : أى أعلمته . قال : وليس هو في معنى الظن .

(١) في القاموس : الأكرة بالهمز : لغة في الكرة ، والحفرة التي يجتمع فيها الماء يعرف سائياً .  
(٢) البيت في اللسان (س) وهو مما ألفه الفارسي . وعقب ابن منظور بعد أن ذكر البيت بقوله لبيات نونه مع الإضافة يدل على أنها شجرة بنون قنشرين ، فمن قال : هذه قنشرين . وبعض العرب يقول هذه سمين كما ترى ، ورأيت سميناً يعرف للنون ، وبعضهم يجعلها نون الجع فيقول : هذه سمنون ، ورأيت سمين . وقوله عز وجل (ولقد آخذنا آل فرعون بالسبيتن) .

(٣) هذه العبارة في أدب الكتاب ص ٣٩٩ .

(٤) انظر فلتت وأفلتت لزجاج ص ٢٩

(٥) أدب الكتاب ص ٣٩٩ .

(قال المفسر) قد أجاز في باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : زَكَيْتَ<sup>(١)</sup> الأمر وأزكئته ، وأنكر أزكئته في هذا الباب ، إلا أن يكون في معنى النقل ، وهذا تخليط وقلّة تثبت . فأما قوله : إنه بمعنى العلم لا بمعنى الظن ، فهو قول الأصمعيّ . وحكى أبو زيد أنه يكون بمعنى الظن<sup>(٢)</sup> الصحيح ، وقد ذكرناه في صدر الكتاب .

#### [ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب « وَتَذْتُ الرَّيْذَ أَتْدَهُ وَتَدَا » . ولم يحز أوتدته .  
(قال المفسر) : قد أجاز ذلك أبو إسحاق الزجاج<sup>(٣)</sup> ، وحكاه ابن القوطية ، وهما لغتان .

#### [ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « نَعَّشَهُ اللَّهُ يَنْعَشُهُ » ، ولم يحز أَنْعَشَهُ .  
(قال المفسر) : قد أجاز في باب فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى :  
« نَعَّشَهُ<sup>(٤)</sup> اللَّهُ وَأَنْعَشَهُ » ، ونسى ما قاله هناك .

#### [ ٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَقَفَّتْهُ عَلَى ذَنْبِهِ » .  
(قال المفسر) : قد قال في باب الأفعال : « يقال<sup>(٥)</sup> لكل ما حبسته

(١) روى ذلك في ص ٤٧١ من المصدر السابق .

(٢) حكى الزجاج في فعلت وأفعلت ص ٢٠ : زكنت الرجل بنير أو شر ، وأزكنت : ظننت

(٣) قال الزجاج في باب الواو من فعلت وأفعلت : وقعدت الوعد أتعده وأوقدته أوتده (ص ٤١)

(٤) انظر العبارة ص ٤٦٩ من أدب الكتاب . وقد حكى ذلك أبو حنيفة في التريب من الكسائي

(ص ٢٠٠) .

(٥) انظر العبارة في ص ٣٦٩ من أدب الكتاب .

بيدك مثل الدابة وغيرها : وَقَفْتُهُ بغير ألف ، وما حبسته بغير يدك أَوْقَفْتُهُ بالألف . وبعضهم يقول وَقَفْتُ<sup>(١)</sup> بغير ألف في كل شيء . فذكر في باب الأفعال أنهما قولان ، وأذكر هاهنا قول العامة أَوْقَفْتُهُ ، كما ترى .

#### [٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وقد سَمَرْتُ القومَ سَراً ، وقد رَقَدْتُه »<sup>(٢)</sup> ، (قال المفسر) قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : « سَمَرْتُ سَراً وأَسَمَرُني » فأجاز اللغتين . وأما رَقَدْتُ وأَرَقَدْتُ ، فلهذان ذكرهما ابن القوطية<sup>(٣)</sup> ، وقال : رَقَدْتُ أَهْمٌ من أَرَقَدْتُ .

#### [٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قد حَكَزْتُ السفينة في الماء » . (قال المفسر) : حَكَزْتُ السفينة ، وأَحَكَزْتُها : لثتان . إلّا أن اللغة التي ذكر ابن قتيبة أشهر وأصحح . حكى ذلك أبو إسحاق الزجاج<sup>(٤)</sup> .

(١) في الغريب المصنف عن الكسائي : ولقت الدابة والأرض ، وكل شيء . فلما أوقفت ، فهي لغة ردية ، وعن الأصمعي واليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء : ولقت في كل شيء . قالوا : وقال أبو عمرو إلّا أني لو مررت برجل واقف فقلت له : ما أوقفتك هنا لرأيت حسنا .

(٢) ورد ذلك في ص ٤٦٤ من أدب الكتاب .

(٣) أنظر كتاب الأفعال ص ١٢ وعبارته : رقدته ولدا ، الأم . وأرقدته : أمته . والرقد : السلية .

(٤) قال في اللسان (حذر) : حذرت السفينة : أرسلتها إلى أسفل ولا يئال : أحذرتها

(٥) أنظر ص ١١ من فعلت وأفعلت فزجاج وعبارته : « حذرت فزروق وأسهرته إحدرا ؟ والاعتبار حذره » .

## [ ٨ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « مَطَّ حَنَا تَنَحَّ » ، و « مَطَّ غَيْرَك »

(قال المفسر) : قد حكى في باب فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ باتفاق معنى ، من أبي زيد : « مَطَّ عَنْهُ <sup>(١)</sup> » ، وَأَمَطْتُ : تَنَحَّيْتُ ، وكذلك « مَطَّ غَيْرِي ، وَأَمَطْتُهُ » ، فَأَجَاز اللغتين جميعاً . والذي ذكره هاهنا هو قول الأصمعي . فإذا كان جائزاً فلا وجه لإدخاله في لحن العامة ، من أجل إنكار الأصمعي له ، وإن كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح ، فقد كان يجب عليه أن يقول : إن قول أبي زيد خطأ .

## باب

ما يشدد العوام تُخَفِّفُهُ <sup>(٢)</sup>

## [ ٩ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو الفُلُوْ شِدِّدُ الْوَاوِ ، مضموم اللام ، قال دُكَيْن :

( كان لنا وهو فُلُوْ نَرْبِيْهِ ) <sup>(٣)</sup>

(قال المفسر) : قد حكى أبو زيد <sup>(٤)</sup> أنه يقال : فِلُوْ ، بكسر الفاء وتسكين اللام ، وحكاها أبو عبيد في الغريب المصنف .

(١) انظر العبارة في ص ٦٥ من أدب الكتاب . وكذلك في الغريب المصنف ( ٢ : ٢٥١ )

(٢) انظر هذا الباب ص ١٠٠ من أدب الكتاب

(٣) صدي بيت في الأسمان ( فلا ) لدكين وصحبه :

( عَيْشُ الخلق يعلو زغبه )

(٤) روى ذلك اللسان وقال : قال أبو زيد : ( فلو ) إذا فصح اللقاء فحدث ، وإذا كسرت غلقت

فقلت ( فلو ) مثل جرر وفللو وفللو وفللو ( يسم اللقاء وانصحا وكسرها ) : الجش والمهر إذا ظم .

## [ ٢ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « الإِجَاصُ <sup>(١)</sup> ، والإِجَاجَةُ ، والقَبْرَةُ »

(قال المفسر) : قد حكى اللغويون أن قوَمًا من أهل اليمن يبدلون الحرف الأول من الحرف المشدد نونًا ، فيقولون : حَنْظٌ ، يريدون حَنْظًا وإِنْجَاصٌ . وإِنْجَاجَةٌ . فإذا جمعوا رجعوا إلى الأصل ، وهذه لغة لا ينبغي أن ينتفت (<sup>٢</sup>) . إليها ، فإن اللغة اليمنية فيها أشياء مُنْكَرَةٌ ، خارجة عن القياس . وإنما ذكرنا هذا لِيُحْتَمَّ أن لقول العامة مخرجاً على هذه اللغة . فأما الشَّنْبَرَةُ بالنون . فلهذه فمسيحة .

## [ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تمهَّدت <sup>(٣)</sup> فلانا » .

(قال المفسر) : كذا قال ثعلب <sup>(٤)</sup> : فلان يتعمَّده ضيعته ، وأنكر قول العامة يتعماده . وقال ابن درستويه : إنما أنكروا ثعلب ، لأنها على وزن يتفاهل ، وهو عند أصحابه لا يكون إلا من اثنين ، ولا يكون عندهم مقعدياً إلى مفعول ، مثل قولهم : تعاملا ، وتقاتلا ، وتفاغلا .

(١) الإِجَاصُ بالكسر مفردة : يمر... قال الجوهري : الإِجَاصُ : دعيْل ، لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب ، والواحدة إِجَاصَةٌ . وقال في القاموس : والإِجَاصُ : الخمش والكُمثرى بلفظ الشامين .

(٢) قال ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ١٩٨ : ويقال هو الإِجَاصُ ، ولا تقل إِنْجَاصٌ . وهي الإِجَاجَةُ ، ولا تقل : إِنْجَاجَةٌ . وذكر ابن منظور عن ابن بري قال : قد حكى محمد بن جعفر الخزاعي إِجَاصَةً وإِنْجَاصَةً ، وقال : هما للثنا . (اللسان - أجنس) .

(٣) هذه العبارة في ص ٤٠٢ من أدب الكتاب .

(٤) انظر ذلك ص ٧٠ من فصح الصريح .

أما يقترب يقال في إصلاح المنطق ص ٢٠٠ : يقال : قد تمهد فلان ضيعته ، وإن شئت تعامد .

قال ابن دُستويه : وهذا خلط ؛ لأنه قد يكون تفاعل من واحد ،  
ويكون متعدداً ، كقول امرئ القيس :

تجاوزتُ أحراساً وأحوالاً مُعشِرَ علىٍّ حراسٍ لو يُسرون مُقتلى<sup>(١)</sup>

قال المفسر : وقد جاء تفاعل من اثنين ، وهو متعمد إلى مفعول ،  
وهو قول امرئ القيس :

فلما تنازعنا الحديث وأنسحتُ هصرتُ بغضن ذى ثماريخ ميثال<sup>(٢)</sup>  
وقالوا : تداولنا الشيء ، وتناوبنا الماء .

وقال الخليل : التماهد والتعهد : الاحتفاظ بالشيء وإحداث  
العهد<sup>(٣)</sup> .

ولسبويه في تفاعل قول يتسبه قول الكوفيين . ونسذكره في شرح  
أبيات الكتاب ، عند وصولنا إلى باب زيادة الصفات إن شاء الله .  
[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « كعَّ فلان عن الأمر ؛ ولا يقال كُاع » .  
( قال المفسر ) : قد حكى الخليل كُاعَ يَكُيعُ كيها ، إذا جَبُنَ ؛  
وقد أنشد يعقوب في القلب والابدال :

حتى استفتأنا نساء الحيّ ضاحيةً وأصبح المرءُ عمروً مُثبِّقاً كاهي<sup>(٤)</sup>

(١) البيت من قصيدة ؛ فغالبك من ذكر حبيب ومثول .

(٢) البيت من قصيدته : ( ألام صبا لها بالليل البالي ) وتنازعنا ؛ كجاذبنا الحفيت . وأسمنت ؛  
الفتات وسملت . وهصرت ؛ جذبت . وقد أراد بالنصن جسمها . وشبه شعرها بغيريخ النعل لئلا زاره

(٣) حكى ذلك الخليل في كتاب العين ص ١١٨ « تحقيق د - عبد الله درويش » وكذلك في المهم  
( ١ : ٦٢ ) واللسان وثلاث القروس ( عهد ) .

(٤) في اللسان ( كيع ) : كاع يَكُيعُ ويكاع الأخيرة من يعقوب ، ... وكاع على القلب ؛ حين  
والشد البيت



وقال : أراد كائناً ، فقلب . والذي قاله ابن قتيبة هو المشهور .

[ ٥ ] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : « وَعَزْتُ إِلَيْكَ فِي كَلْبَا ، وَأَوْعَزْتُ .  
ولم يعرف الأصمعيَّ وَعَزْتُ خفيفة .. »

( قال المفسر ) : إن كان الأصمعي لم يعرف وَعَزْتُ خفيفة ،  
فقد عرفها غيره . فلا وجوه لإدخالها في لحن العاصمة من أجل أن الأصمعي  
لم يعرفها . وقد أجاز ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى :  
وَعَزْتُ وَأَوْعَزْتُ . فإن كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح فلم  
أجاز قول غيره في هذا الموضع الآخر ؟

## باب

«اجاء خفيفاً والعامّة تشدده»<sup>(١)</sup>

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « رجلٌ يمانٌ وامرأةٌ يمانِيَّةٌ » .

( قال المفسر ) : قد حكى أبو العباس المبرد وغيره ، أن التشديد  
لغة ، وأنشد :

ضربناهم ضربَ الأحاس عُذوةً بكلِّ يمانِيٍّ إِذَا هُزَّ صِمَمًا<sup>(٢)</sup>

(١) انظر هذا الباب ص ٤٠٣ من أدب الكتاب . ليدن .

(٢) البيت في الكامل للمبرد ( ٢ : ١٨٨ ) وهو لعميان بن عبد المطلب وكذلك في صحيح ثعلب ص ٩٤ ط  
عفاي وفيه . « الأحاسر في موضع الأساس » . وقال المبرد : وأجود السب إل اليمن يمين . ويجوز  
يمان ، بتخفيف الياء ، وهو حسن ، وهو في أكثر الكلام تكون الألف عوضاً عن إحدى اليامين ، ويجوز يمانى  
فاعلم ، تكون الألف زائدة ، وتقدد الياء .

وَأُدْشِدَ أَيضًا :

فَأَرَاهُذَ مِنْ قَبْلِ الْفَاءِ ابْنُ مَعْمَرٍ وَأَبْرَقَ وَالْبِرْقُ الْيَمَانِيُّ خَوَانٌ (١)  
فَعَنْ قَالَ فِي النِّسْبِ إِلَى الْيَمَنِ : يَمَنِيٌّ ، جَاءَ بِهِ عَلَى الْقِيَاسِ . وَهَنْ  
قَالَ : يَمَانٍ مَنْقُوضٌ ، جَعَلَ الْأَلْفَ بَدَلًا مِنْ إِحْدَى يَاءِ النِّسْبِ ،  
وَحَذَفَ الثَّانِيَةَ ، لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ . كَمَا حَذَفْتَ الْيَاءَ مِنْ قَاضِي  
وَرَامٍ . وَمَنْ قَالَ : يَمَانِيٌّ بِالْثَمِيدِ ، جَعَلَ الْأَلْفَ زَائِدَةً . كَزِيَادَتِهَا  
فِي حَبْلَاوِيٍّ ، وَنَحْوِهِ مِمَّا جَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

[ ٢ ] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « خَلَّفْتُ » (٢) لِحَيْثُهَا بِالطَّهَبِ . وَلَا يُقَالُ :  
« خَلَّفْتُ » .

( قَالَ الْمَفْسَرُ ) : إِذْ عَمَلٌ مِثْلُ هَذَا فِي لُجْنِ الْعَامَةِ تَحْصِفُ ، لِأَنَّ « خَلَّفَ » جَائِزٌ ،  
عَلَى « مَنِ » التَّكَثُّفِ (٣) ، كَمَا يُقَالُ : ضَرْبٌ وَضَرْبٌ ، وَقَتْلٌ وَقَتْلٌ .

[ ٣ ] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « رَجُلٌ » (٤) تَسْمِيَةً ، وَهِيَ رَأَةٌ تُسَمِّيَّةٌ ، وَوَيْلٌ

---

(١) الْبَيْتُ مِنْ آيَاتِ الشُّعْرِ مِنْ بَنِي تَيْمٍ ، كَمَا فِي الْكَامِلِ لِلْمِزْدِ : ط . الْحِيزَةُ ٢ : ١٨٨ « وَقَالَ  
الْمِزْدُ : قَوْلُهُ : فَأَرَاهُذَ ، زَجَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ خَطَأٌ ، وَأَنَّ الْكَلِمَةَ أُعْطِيَ فِي قَوْلِهِ :  
أَرَاهُذَ وَأَبْرَقَ يَا إِزْيَسْدَ غَا وَصَلَتْكَ فِي بَلْسَارِ  
وَأَنَّهُ لَا يُقَالُ : إِلاَّ رَاهُذَ وَبَرَقَ : إِذَا أَرَاهُذَ وَتَهَمَّدَ ، وَهُوَ رَجُلٌ وَبَرَقٌ . وَكُلًّا يُقَالُ : وَهَدَتْ  
السَّمَاءَ وَبَرَقَتْ ، وَارْهَدْنَا لَحْنًا وَارْقَنَّا : إِذَا دَخَلْنَا فِي الرَّهْدِ وَالْبَرَقِ . « وَالْبَرَقُ الْيَمَانِيُّ خَوَانٌ » : يَرِيدُ :  
يُخَوِّنُ .

(٢) الْهَجَارَةُ فِي أَدَبِ الْكُتَابِ ص ٤٠٤

(٣) إِصْلَاحُ لِلْعَطْفِ ١٦٣ .

(٤) التَّيْصَارَةُ فِي ص ٤٠٤ مِنْ أَدَبِ الْكُتَابِ :

لشجى من الخلى ، ياء الشجى : مخففة . وياه الخلى مشددة (١) .

(قال القسمر) : قد أكثر اللغويون من إنكار التشديد في هذه اللفظة ، وذلك حجب منهم ، لأنه لا خلاف بينهم أنه يقال : شجوت الرجل أشجوه : إذا حزنته ، وشجى يشجى شجاً : إذا حزّن . فاذا قيل : شجى بالتخفيف كان اسم فاعل من شجى يشجى ، فهو شجى ، كقولك عمى يعمى فهو عم . وإذا قيل شجى بالتشديد ، كان اسم المفعول من شجوته أشجود . فهو مشجؤ ، وشجى : كقولك : مقتول ، وقتيل ، ومجروح ، وجريح . وقد روى أن ابن قتيبة قال لأبي تمام الطائي : يا أبا تمام ، أخطأت في قولك :

ألا ويَلَّ الشجى من الحرِّ وَيَلَّ (٢) الربيع من إحدى يلى

فقال له أبو تمام : ولم قلت ذلك ؟ . قال : لأن يعقوب قال : شج بالتخفيف ولا يشدد (٣) . فقال له أبو تمام : من أفصح عندك ؟ ابن الجرماني يعقوب ، أم أبو الأسود الدؤلي حيث يقول :

ويلُّ الشجى من الخلى فإنه نَصَبُ الفُؤاد لشجوه ، فهو (١)

والذي قاله أبو تمام صحيح . وقد طابق فيه السماع القياس ، وقد قال أبو ذؤاد الإيادي : وناهيك به حجة .

(١) حكاهما ثعلب وشرح الفصح ص ٨٠ .

(٢) رواية المطبوعة وباله وما ألتفتا رواية أ ، ب والبيت مطلع قصيدة لأبي تمام في مدح الحسن ابن رطب .

(٣) وكذا قال يعقوب في إصلاح المطلق وشج تخلف ولا تشدد .

(٤) البيت لأبي الأسود الدؤلي كما في اللسان و شجاء والأساس : « شجر » . وفيه مجزئه مهموم . وأورده ثعلب في الفصح في باب ما جرى مثلاً أو كالمثل ص ٨١ ونصب اللغزاد من النصب وهو التنب .

من ليمين يدمعها مؤليّة ولنفس مما عذاها شجيّة (١)  
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هذا موضع (٢) ، ذئىء ، مهموز مقصور ،  
ولا يقال : ذئىء ( مشدد ولا مهموز ) : » .

( قال المفسر ) : يقال : ( ذئىء ) بالهمز ، على وزن حَظِيء  
( وَ ذَفُوْ ) بالضم على وزن وُضُوْء . فمن قال ( ذئىء ) بالكسر ، قال :  
( ذئىء ) ، مقصور ، على مثال حَلَرٍ وَبَطَرٍ . ومن قل : ( ذَفُوْ )  
بالضم قال : ( ذئىء ) مهموز معدود ، على وزن وُضُوْء . ويجوز له  
تخفيف الهمزة . فإذا خففها ، فالوجه أن يقلبها ياء ، ويدغمها في ياء  
فعليل التي قبلها ، فيقول : ذئىء مشدد ، كما يقال في وُضُوْء :  
وُضِيْء . وفي النُصْبِ ، النُصْبُ ، ويجوز أيضا في قول من دمر ودمر ،  
أن يكون فعلا بمعنى مُفْعِلٍ من أَدْفَأْتَهُ إِدْفَاءً ، فَأَنَا مُدْفِيْءٌ ، فيكون  
بمنزلة قولهم : عذابٌ أليمٌ : بمعنى مؤلِمٌ ، وذاك وجيع : بمعنى مُوجِعٌ .  
ولو لم يُسمع من العرب ذَفُوْ بضم الفاء ، ولا أَدْفَأْتَهُ ، لما امتنع أن يقال :  
( ذَفِء ) بالمد والهمز . وإن كان من ( ذئىء ) المكسور العين ، كما  
قالوا : حليم ، وهو من حَلِيمٍ ، وسعيد وهو من سَعِيدٍ ، وصقيم وهو  
من سَقِيمٍ . على أنهم قد قالوا : مَقَمٌ بالضم . ولكن لم يسمع منهم  
في اسم الفاعل صَقِيمٌ بغير ياء . فثبت بهذا أن سقيا اسم الفاعل لهما  
معاً (٣) صحيحان .

---

(١) البيت في اللسان ( شجا ) لأي دواء والأساس ( شجر ) وشرح لصحيح ثعلب ص ٨١ وفيه  
« عراها في موضع عذاها وعراها : أصابها . والاول : المطر بعد المطر .  
(٢) القيارة ص ٤٠٥ من أدب الكاتب .  
(٣) كذا في نسخة (أ) . وفي (ب) « منها جيما . وفي المطبوعة « لهما جيما صحيحان » .

## [٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تَطْلَعُ (١) يَلْطَعُ ، مخففة ، وقَصْر الصلاة يَقْصُرُها ، مخففة . وقَصَّرْتُ العود أَقْصِرُهُ مخففة (٢) »  
( قال المفسر ) : هذا الألفاظ كلها غير (٣) تمتعة من التشديد ، إذا قصد بها الجباله ، فادخالها في لحن العامة لا وجه له .

## [٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ونقول : أراد فلان الكلامَ قَأَزُجَ (٤) عليه . ولا يقال : أَرُجُجٌ . وأَرُجُج من الرُتاج ، وهو الباب ، كأنه أخلق عليه » .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله : قول جمهور اللغويين ، وهو المشهور . وحكى التَّوْزِيَّ عن أبي حُبَيْلَةَ أنه يقال : ( أَرُجُجٌ ) موصول الألف ، مضموم التاء ، مشدد الجيم . ومعناه وقع في رَجَّة ، أي اختلاط . قال أبو العباس المبرد . وهذا معنى بعيد جدًا .

## باب

ما جاء مسكنًا والعامة تحرَّكه (٥)

## [١] مسألة :

قال في هذا الباب : « يقال في آسنانة حَقَرٌ . وهو فساد في أصمول الأسنان ، وحَقَرٌ : رديمة . » .

(١) البارة ص ١٠٥ من أدب الكاتب .

(٢) كلمة « مخففة » ليست في الخطيين أ ، ب والمطبوعة ، وأثبتناها من نص أدب الكاتب

(٣) ( فير ) ساقطة من المطبوعة .

(٤) أَرُجُج عليه : اسطق عليه الكلام .

(٥) انظر هذا الباب ص ٤٠٦ من أدب الكاتب .

( قال المفسر ) : لا مدخل لحفر في هذا الباب ، لأنه إنما ترجمه بما جاء مُسَكَّنًا والعامّة تحرُّكُه ، وحُفِّر : قد جاءت فيه عن العرب اللغتان <sup>(١)</sup> جميعا وإنما كان ينبغي أن يكون في باب ما جاء فيه لغتان ، استعمل الناس أحدهما .

وكذلك ما حكاه في هذا الباب من قولهم : وَحُفِّرُ (٢) . وَوَحْرُ . لا مدخل له في هذا الموضع .

### [ ٢ ] مسألة :

وكذلك قوله في آخر هذا الباب : « وهو الجُبْنُ » <sup>(٣)</sup> بضم الباء ، ولا تشدد النون [ إنما تشدها بعض الرجاز ضرورة ] <sup>(٤)</sup> . . .

( قال المفسر ) : لا مدخل له في هذا الباب . إنما كان ينبغي أن يذكره في باب ما جاء مخففا والعامّة تشدده . وقد حكى يونس في نوادره : أن الجُبْنُ الذي يؤكل ، يثقل ويخفف ، ويُسَكَّنُ ثانية . وأحسب الرجاز الذي عنده ابن قتيبة هو القائل :

أَقْمَرُ مَسْومٌ عَظِيمُ الْفَسْكَ كَأَنَّهُ فِي الْعَيْنِ دُونُ سَلَكٍ  
جُبْنَةٌ مِنْ جُبْنٍ بِعَاسِكَ

(١) حكى نعلب في الفصح : ( وبأسنانه حفر وحفر ) : يسكون الفاء وضمها ، إذا فسدت أصولها ، وهي صفة تركب الإنسان ، وتأكل الله . وقال يعقوب في الإصلاح ص ٢٠٢ : ونقول : بأسنانه حفر بالتحفيف وهو الفصح من حفر ( يفتح الفاء وكسرها ) . وقال الزنجشري في أساس البلاغة : حفر فوه وحفر : يفتح الفاء وكسرها ؛ إذا تأكلت أسنانه . وفي أسنانه حفر وحفر يفتح الفاء وسكونها . (٢) في المخطوطة : « وحز وأوهز » تحريف والعبارة في أدب الكتاب . ص ٤٠٦ :

ويقال : وحز صوره وحز ( ككتب ) : أمثلا شيئا .

(٣) انظر العبارة ص ٤٠٧ من أدب الكتاب .

(٤) عبارة : إنما تشدها بعض الرجاز ضرورة . عن المصدر السابق .

## باب

ما جاء محركاتاً وإمامة تسكنه (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « وهي اللُّقطةُ لا يُلْتَقَطُ » .

( قال المفسر ) : كذا حكى غير (٢) ابن قتيبة . ووقع في كتاب العين : اللُّقطة (٣) بسكون القاف : إمم ما يُلْتَقَطُ . واللُّقطة بفتح القاف : المتقط . وهذا هو الصحيح . وإن صحَّ الأول فهو نادر ، لأنَّ لُقطةً بسكون العين من صفات المفعول ، وبتحريك العين من صفات الفاعل .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تَجَشَّأْتُ جُشَاءً » .

( قال المفسر ) : قد حكى يعقوب : ( جُشَاءً ) (٤) بسكون

الشين .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهم تُخْبَةُ القوم ، أي غيارهم » .

( قال المفسر ) : المعروف ( تُخْبَةُ ) بإسكان الخاء . وأما

(١) انظر هذا الباب ص ٤٠٧ من أدب الكتاب .

(٢) عن حكاهما ثعلب ، فقال : ( وهي اللقطة ) بفتح ثانياً أيضاً ، لا اللقطة الإنسان من الطريق ، أي وجده وأعطاه فجأة من غير طلب ، ما سقط أو يفل من الناس . ( شرح النصيب الهروي ٦٢ ط خفاجي )

(٣) في اللسان ( لقط ) : قال الليث : واللقة بتسكين القاف : اسم الشيء الذي تجبه متى تأخذه ... وأما اللقطة ( بفتح القاف ) فهو الرجل اللطاف يتبع اللقطة يلتصق بها ..

(٤) قال في تاج العروس ( جشأ ) : جشأت المدة وتجهأت : تفتت والاسم : جشأة وجشاه ، كهزلة ( بفتح الميم ) وغراب . الأخير قال له الأصمعي : وجشأة مثل صندة .

وقال في المصباح : الجشاه وزان غراب وهو صوت مع دبح يحصل من القوم عند حصول الفزع

التَّخْبِيَّةُ بفتح الخاء <sup>(١)</sup> فهي نادرة ، لأنَّ فَعْلَةً يتحرك العين من صفات الفاعل .

[ ٤ ] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :

قد وكَلَفَنِي طَلَقِي بالسُّمْرَةِ وَأَيَقُظَنِي لَطْلُوعُ الزُّهْرَةِ <sup>(٢)</sup>  
( قال المفسر ) : قد حكى أبو حاتم أنَّ رجلاً من العرب ، قالت له امرأته : هَلَّا غَدَوْتَ إِلَى السُّوقِ فَتَجَرَّتَ <sup>(٣)</sup> وَجِئْتِنَا بِالْفَوَائِدِ ، كما يصنع فلان ؟ فقال : إنَّ زوج فلان خيرُ له منك ، تصنع له النِّهْلَ فيشربه ، ويغْدُو إلى السوق . فصنعت له نبيلاً وأيقظته في السَّحَرِ وسقته إِيَّاهُ ، فغدا إنَّ السوقَ فمخير عشرة دراهم ، فقال :

قد أَمَرَتْنِي طَلَقِي بالسُّمْرَةِ وَصَبَّحَنِي لَطَاوِعُ الزُّهْرَةِ  
عُسَمِينَ مِنْ جَرَّتِهَا الْمَخْمَرَةُ فَكَانَ مَا رُبِحْتُ وَمُطْعَمُ الْعَيْشَةِ  
وَفِي الزَّحَامِ إِنَّ وَضَعْتَ عَشْرَةَ

فهذا الخبر يقتضى أنَّ يكون ما رواه ابن قتيبة . خطأ ، وأنَّ الصواب : وَصَبَّحَنِي . وسنفسر هذا الزجر في شرح الأبيات إن شاء الله تعالى .

[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : وهو آخر من القُرْعِ ، وهو بَطْرٌ يخرج بالفَصْلَانِ تحت أوبارها .

(١) في اللسان ( نخب ) : نخبة القوم ( يسكنون الخلاء ) ونخبهم ( بقصصها ) : خيامهم . قال الأصمسي : هم نخبة القوم ، بضم النون وفتح الخاء . قال أبو منصور وغيره : يقال : نخبة يسكنون الخلاء . واللغة الجليدة ما أعطاه الأصمسي

وفي أساس البلاغة : وهؤلاء نخبة قومهم ( يسكنون الخلاء ) : خيامهم . ونخبيل : هو بفتح الخاء .

(٢) ورد الرجز بروايته هذه في اللسان ( زهر ) غير منسوب .

(٣) في القاموس : تَجَرَّ ( بفتح الجيم ) تَجَرَّاً وتجارة . وفي أساس البلاغة : فلان يجتر في البر ( يسكنون الخلاء ) ويجتر ( بالتشديد ) وقد تَجَرَّ ( بفتح الجيم ) تَجَرَّةً واحدة .



( قال المقصر : ) هلا هو المشهور ، وحكى حمزة بن الحسن الأصمبها في كتاب ( أفتل من كذا ) أنه يقال : أحر من القرع بفتح الراء وتمسكيتها . وفسر القرع المتحرك الراء ، بنحو من تفسير ابن ابن قتيبة . وأما القرع بمسكون الراء ، فليتهم يعنون قرع الميسم . وأنشد :  
كان على كبدي قرعسة حذاراً من الهين ماتبرد<sup>(١)</sup>  
وقال : ووالقرع أيضا الضراب .

قال المقصر : يريد قرع الفعل الناقصة .  
والذي ذهب إليه العامة بقولهم : ( أحر من القرع ) ساكن الراء ، وإنما هو القرع المأكول وإنما يضربون به المثل في الحر ، وإن كان بارداً في طبعه ، لأنه يسلك حر النار إذا طبخ لمساكاً شديداً ، فلا يزول عنه إلا بعد مدة .  
[ ٦٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : وهو المر<sup>(٢)</sup> والصير<sup>(٣)</sup> ، فأما هذا الجزع ، فهو الصبر ، ساكن .

(١) ثبت في القام ( قرع ) .  
(٢) هذه العبارة في ص ٤٠٨ من أدب الكتاب .  
(٣) رواية الصبر ( بكسر الهمزة ) عن يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٩١ وأوردتها اللسان ، والصالح ، وقام العروس . وقال في تلج العروس ( صبر ) : والصبر ، ككف : هذا التراء المر ، ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر ..... ثم قال : قال فيتنا : هل أن التسنين سكا ابن السيد في كتاب الفرق له ، وزاد ومنهم من يلقى حركة الهمزة على الصاد فيقول صبر ، ( بالكسر ) قال الشاعر :  
تعريت عنها كادها فتركها ... وكان غراليا أمر من الصبر  
ثم قال : والصبر بالكسر : لغة في الصبر . وذكر مثله في كتاب المثلث له ، وصرح به في المصباح وذكره خير واحد .

قلت : ومن كتاب المثلث لابن السيد نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، وقد ذكرت هذا الكتاب في صفحة ١٦ من مقدمة كتاب الانقباض وأشرت إلى التلخيص الموجودة مع .  
وقد رجعت إلى هذه المادة فيه ، فلم أجدها نحر في الكتاب .  
أما ما سكا المصباح المنير عن ابن السيد ( صبر ) فبارك : وحكى ابن السيد في كتاب مثلث اللغة جواز التلخيص كما في نظائره يسكنون الياء مع فتح الصاد وكسرهما ..

( قال المفسر ) : إنكاره على العامة تسمكين الباء من الصبر :  
 طريف ، لأن كان ما كان على فعل مكسور العين أو مضموها ، فإن  
 التخفيف فيه جائز . وقد ذكر ابن فتيبة ذلك في أبينية الأسماء .  
 وإذا خففوا مثل هذا فربما ألتوا حركة الحرف المخفف على ما قبله ،  
 وربما تركوه على حالته ، فيقولون في لَحَذَ فَعَذَ وفَحَذَ ، وفي عَصَبَدَ  
 عَصَبَدَ وعَصَدَ<sup>(١)</sup> . وعلى هذا قول الشاعر :

تعزيت منها كارهًا فتركتها وكان فراقها أمرًا من الصبر<sup>(٢)</sup>  
 يروى بفتح الصاد وكسرها .

#### [ ٧ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والرَّسْمَةُ<sup>(٣)</sup> التي يُخَفَّفُ بها : بكسر  
 السين » .

( قال المفسر ) : قد ذكرنا آنفاً أن تخفيف مثل هذا جائز .  
 وقد أجاز في أبينية الأسماء وَسَمَةٌ ووسمة<sup>(٤)</sup> . ونسب ما قاله ها هنا .

#### [ ٨ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الأَقْطُ والنَّبْزُ والشَّوْر والكَلْبُ والخَلْفُ » .  
 ( قال المفسر ) : هذه الألفاظ كلها لا تُمنع من أن تسكن أو ساطها  
 تخفيفًا . فأما نقل الحركة عن العين منها إلى الفاء ، فغير مسموح  
 إلا في الحَلْبُف والكَلْبُف خاصة .

(١) الظر المصباح ( عند ) .

(٢) البيت في تلج العروس ( صبر ) .

(٣) هذه العبارة في أدب الكتاب ص ٤٠٦ وفي المطبوعة ( التي يردتها بخطيب ) .

(٤) قال ابن فتيبة في أبينية الأسماء ص ٥٦٨ : والوسمة والوسمة ( بكسر السين وسكونها ) التي

عُضِبَ بها .

وقال (١) بعض الأعراب يهجو الماسور بن هند وقال : ( غلبنا حماب  
الخراج ) وقد ذكرنا هذا الشعر فيما تقدم (١) .

#### [ ٩ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وفلانٌ خيرٌكِي من الناس ، وقد تملأتُ من  
الشَّبع » .

(قال المفسر) : وقع في كتاب العين : الخيرة ، ساكن الياء ،  
مصدر اخترت ، والخيرة بفتح الياء : المختار . وإذا كانت الخيرة  
مصدرا ، فغير منكر أن يُقال للشيء المختار خيرة أيضا ، فيوصف به  
كما يوصف بالمصدر في قولهم : درهمٌ حُرْبُ الأمير .

فأما الشَّبَعُ ، بفتح الباء : فهو مصدر شَبِعْتُ . والشَّبَعُ (٢) ،  
بمكون الباء : المقدار الذي يُشْبِع الإنسان . وقد أنشد أبو نغم في الحماصة :  
وكلهم قد نال شَبعا لبطنِي . وشَبِعَ الفَقَى لُؤْمٌ إذا جاع صاحِبُه (٣)  
فالظاهر من الشبع هاهنا أنه مصدر ، لأن اللؤم إنما توصف به الأفعال ،  
لا اللَّوَات .

والأجود أن يحذف على حذف مضاف ، كأنه قال : ونيلُ شبعِ الفقى  
أو إيشار الشَّبَع ، ونحو ذلك ، فيكون الشَّبَع على هذا الشيء المشبوع .

---

(١-١) ما بين القرنين سقط من المطبوعة . وانظر ص ١١٠ من هذا الكتاب .

(٢) يقال : شبع شبرا . والشبع (بمكون الياء) ما أشبك . إصلاح المنطق ص ٣٣٨

(٣) البيت لبشر بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة كان في السان (شيع) وكذلك في الحماصة هيرزي  
(١ : ١٤١) . وقال شارح الحماصة بعد أن أورد البيت : والشبع لا يكون لؤما ، إنما الإفراد به دون من  
له حاجة إلى الطعام لؤم فقال : وشبع لؤم لؤم .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : «فولانٌ نُفِلَ»<sup>(١)</sup> : أى فائِدُ النَّسَبِ . والعامة تقول : نُفِلَ .

(قال المفسر) : مثل هذا لا يُجمل لحنا ، هل ما قدمنا ذكره ، لأن التخفيف في مثله جائز ، وقد قيل : في رواية من رَوَى : (سليلاً أفراس تجلّلهَا بِنُفْلٍ)<sup>(٢)</sup>

أنه تصحيف ، لأن البغل لا ينسب شيئا ، وأن العوَاب : نُفِلَ ، بالنون ، يريد فرسا هجينا .

## باب

ما تصحّف فيه العامة<sup>(٣)</sup>

[١١] مسألة :

قال في هذا الباب : «ويقولون : شَنُّ عليه درعه ، وإنما هو سَنُّ عليه درعه : أى صَبَّهَا . وَسَنُّ الماءِ على وجهه : أى صَبَّه صَبًّا ، فأما الغارة فإنه يقال فيها : شَنُّ عليهم الغارة : بالثين معجمة : أى فرقها .»

(قال المفسر) : يقال : شَنُّ عليه الماء ، بالثين والسين . وقال بعضهم : سَنُّ الماء بالسين غير معجمة : إذا صَبَّه صَبًّا سهلاً ، وشَنَّه

(١) نقل الإديم من باب ثقب : فسه فهو ثقل بالكسر وقد يسكن للتخفيف ومنه قيل لولد الزينة ثقل لفساده له (المصباح) .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٨ من هذا الكتاب .

(٣) انظر هذا الباب ص ١٠ من أدب الكتاب .

بالبشيين معجزة : إذا صبه صبياً متفرقا كالرَّش<sup>(١)</sup> ، ومن عليه الدُّرْع ،  
بالبشيين غير معجزة لاغير . وثَنُّ الغارة ، بالبشيين معجزة لاغير . وقال  
أبو رياش : كلَّ لِيْنٍ يُسَنُّ باندسين غير معجزة ، وكلَّ خشن يُشَنُّ  
بالبشيين<sup>(٢)</sup> معجزة .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقولون : نَعَقَ الغراب ، وذلك خطأ ،  
إنما يقال : ( نَنَقَ ) بالبشيين معجزة ، فأما نَعَقَ فهو زَجَرُ الراعى الغنم .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله ، قول جمهور اللغويين . وقد حكى  
صاحب كتاب العين أنه يقال : نَعَقَ وَنَقَ<sup>(٣)</sup> . قال : وهو بالبشيين معجزة  
أحسن ، ورأيت ابن جنى قد حكى مثل ذلك ، ولا أدري من أين نقله .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب عن الأصمعي : « العرب تقول ثَوْتُ والثُرُون  
تقول ثَوْتُ » .

( قال المفسر ) : قد حكى أبو حنيفة<sup>(٤)</sup> في كتاب الثببات أنهما  
لغتان ، وأنشد المحبوب بن أبي العشنقة النهشل :

(١) حكى ذلك يعقوب والجوهري . في إصلاح المنطق ص ٤١٨ : وكل صبه سهل لهومن .  
وكذلك من الماء على وجهه . ويقال : شن الماء على شرايه . إذا صبه متفرقا في نواحيه .  
وفي الصحاح : سفلت الماء على وجهي : أي أرسلته إرسالاً من غير تفریق ، فإذا فرقه بالصب ، قلت  
بالبشيين المعجمة .

(٢) عبارة « وكل خشن يشن بالبشيين » ليست بـ و ولا في المطبوعة .  
(٣) عبارة الخليل في كتاب العين . ( لنق ) : ونق الغراب ينق لبيلاً ونملاً ، وبالنبر أحسن .  
وقد ذكر ابن سيده في المحكم ما قرره الخليل .

(٤) قال صاحب تلحج العروس بعد أن ذكر الشعر ( مادة - ثوث ) : « ونقل ابن بري في حواشيه  
على الترت : حكى أبو حنيفة أنه يقال : باناد وبالناد . قال : والناد من كلام الفرس . وإنما هي لغة العرب

لروضة من رياض الحزن أو عَرَفَتْ من القرية جرْد غير مُحروث<sup>(١)</sup>  
 للنور فيه إذا مَجَّ الندى أَرَجَّ يَشْمَنِ الصَّدَاعُ وَيُنْقَى كُلُّ مَهْمُوثٍ  
 أَشْبَى وَأَحْلَى بِعَيْنِي إِنْ وَرَتْ بِهِ مِنْ كَرْخِ بَغْدَادَ ذِي الرُّمَانِ وَالْتَوْتُ

## باب

ما جاء بالسين وهم يقولونه بالصاد<sup>(٢)</sup>

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « أَخَذْتَهُ قَسْرًا ، وَلَا يُقَالُ قَصْرًا ، وَقَدْ قَصَرَهُ :  
 إِذَا حَبَسَهُ . وَمَنْهُ (حَوْزٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) »<sup>(٣)</sup> . فَأَمَّا الْمُقْسَرُ بِالسَّيْنِ  
 فَهُوَ الْقَهْرُ . »

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور ، وقد حكى يمة<sup>(٤)</sup> :  
 أَخَذْتَهُ قَسْرًا وَقَصْرًا ، بِالسَّيْنِ وَالصَّادِ : بِمَعْنَى الْقَهْرِ .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَهُوَ الرُّسْعُ ، بِالسَّيْنِ ، وَلَا يُقَالُ بِالصَّادِ »  
 (قال المفسر) : قد حكى ابن دُرَيْدٍ<sup>(٥)</sup> أَنَّهُ يُقَالُ : رُسْعٌ وَرُصْعٌ . وَقَدْ أَجَازَ

(١) الشعر في السان (توث) وروى في التاج البيت الأول والثالث وذكر قائل الشعر في السان  
 وفي المطبوعة ولم يذكر في الخطبات ١ ، بكما لم يرد البيت الثاني فيها .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤١١ من أدب الكتاب .

(٣) الآية ٧٢ من سورة الرحمن .

(٤) انظر إصلاح الملتقى ص ٢١٧ .

(٥) انظر الجوهرة (٢ : ٣٥٤ مادة - رصع) ومجازة ابن دُرَيْدٍ : والرَّسْعُ بِالسَّيْنِ وَالصَّادِ مِنَ  
 النَّابَةِ وَغَيْرِهَا ، وَهُوَ مُوَصَّلٌ الْوَلَفِيفُ بِالْخَفَرِ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ ، وَمِنْ النَّاسِ : مُوَصَّلُ الْكَفِّ بِاللِّدْرَاجِ .

النحويون في كل سين وقعت بعدها غين أو خاء معجمشان ، أو غاف أو طاء أن تبدل صاداً<sup>(١)</sup>. فإن كانت صاداً في الأصل لم يجوز أن تقلب سيناً ، نحو سخرت منه وسخرت ، ( وأسبغ عليكم زعمه<sup>(٢)</sup> ) وأصبغ ( وزادكم في الخلق بسطة<sup>(٣)</sup> ) وبسطة ، فحق رأيت من هذا النوع ما يقال بالصاد والسين ، فاعلم أن السين هي الأصل ، لأن الأضعف يُرد إلى الأقوى ، ولا يُرد الأقوى إلى الأضعف .

## باب

ما جاء بالصاد ، وهم يقولونه بالسين<sup>(٤)</sup>

[ ١ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : بَخَصْتُ عينه بالصاد ولا يقال بَخَشْتُها ، إنما البَخْصُ النقصان<sup>(٥)</sup> » .

وذكر : « هي صنْجَة الميزان ، ولا يقال سَنْجَة ، وهي أعجمية معربة ، وهو الصَّماخُ ، ولا يقال : السِّماخُ ، وهو الصُّندوق بالصاد ، وقد بصق الرجل وبزق ، وهو البُصاق والبُزاق . »

( قال المدرس ) : هذه الأشياء تقال بالصاد والسين ، حكى ذلك الخليل وغيره .

(١) انظر ذلك في ( باب الصاد ) من سر صناعة الإعراب لابن جني ( ١ : ٢٢٠ ) بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا وزملائه .

(٢) الآية ٢٠ من سورة لقمان

(٣) الآية ٦٩ من سورة الأعراف

(٤) انظر هذا الباب ص ٤٠٢ من أدب الكاتب

(٥) حكاهما مقرب في إصلاح المنطق ص ٢٠٦ .

فأما البخس الذى يراد به النقصان ، والمستجبة التى يراد بها مُشاةة  
الكُتبان : فبالسمين لا غير .

[ ٢ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « والقَرْمُ : البرد » .

(قال المفسر) : قد قال فى باب (قَمَلٌ وَقَمَلٌ من كتاب الأبنية) (١)  
أنه يقال للبرد : قَرْمٌ ، وقَرَسٌ ، بفتح الراء وتسكينها .

## باب

ما جاء مفتوحا والعامة تكسره

[ ١ ] مسألة :

قال فى هذا الباب : « الطَيْلَسَان » (٢) : بفتح اللام » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو العباس المبرد عن الأخفش ، طَيْلَسَان  
وطَيْلَسَان ، بفتح اللام ، وكسرها (٣) . وزاد ابن الأعرابي طَالَسَان بالآلف (٤)

[ ٢ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « هو التَّرْمٌ » .

(قال المفسر) : هذه أفصح اللغات ، وقد حكى اللحياني وغيره أنه  
يقال : ذَرْمٌ ، بكسر الهاء ، وذَرْهَامٌ (٥) أيضا ، وأنشد :

(١) انظر ص ٢٠٦ من أدب الكتاب

(٢) الطيلسان : ضرب من الأكسية ، وهو رداء مقور أحد جانبيه يشتمل به الرجل على كتفيه  
وظهره

(٣) حكى ذلك ابن منظور أيضا فى اللسان .

(٤) قال ابن منظور : والطالسان : لغة فيه

(٥) الصمغ : الدرهم فارسى ، عرب وكسر الهاء لغة ورمها قالوا درهم . وأنشد البيت



لو أن عندي مائة درهمٍ لجاز في آفاقها خاتمي (١)

[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « جَنَّبَتْهُ بِفَتْحِ النُّونِ »

(قال المفسر) وكذا روى أبو حُبَيْدٍ حديث النبي صلى الله عليه وسلم  
« ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جَنَّبِي (٢) الصراط أهواب مفتحة ،  
والسكون في هذا أقيس من الفتح ، وقد جاء ذلك في الشعر الفصيح ،  
قال الراعي :

أَخْلَيْدُ إِن أَبَاكَ ضَاغَ وَمَا دَهَانُ بَاتَا جَنَّبَةً وَدَعِيَا (٣)  
وَأَنْشَدَ أَبُو تَمَامٍ فِي الْحَمَامَةِ :

فَمَا نُطْفَةُ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفْتُ بِهِ جَنَّبَتَا الْجُودَى وَاللَّيْلُ دَامَسُ (٤)  
بِأَطْيَبِ بْنِ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهَا وَلَكِنِّي فِي مَاتَرَى الْعَيْنِ فَارَسُ  
وَأَنْشَدَ أَهْلُ اللُّغَةِ :

أَمْ حُبَيْسٍ انْشُسِرِي بُرْدَكَ إِن الْأَمِيرَ نَظَرُ إِلَيْكَ  
وَعُصَارِبُهُ بِالسُّوْطِ جَنَّبَتْكَ (٥)

---

(١) البيت في الصحيح والسان والنتاج . وصر صناعة الإعراب (٢٨) وروى ليها غير منسوب  
والدرهم : الدرهم . وزعم سيورة أنهم لم يتكلموا به لكن الجوهري أثبتا في الصحيح مستقيما بهذا  
البيت . ورواية الأصل من ( لو كان ... مائتا )

(٢) مروى في اللسان ( جنب ) يفتح النون .

(٣) أنشد السان ( صيف ) وقال : أي بات أسد الحنين جنبه ويات الآخر داخل جوفه .

(٤) البيت من أبيات ثلاثة وردت في الحماسة ( ٣ : ١٣٨ ) وسط اللال البكري ص ٢٢٢  
وهي لأبي صخرة الهولاني . وحسب وزن : أي بردا . وغارس من القراسة . ولم يرد البيت الثاني في الخطبات ص ،  
أ ، ب

(٥) النظر ما سبق شرحه في الخافية ٤ ص ١٠٤ من هذا الكتاب .

#### [ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فلانُ يملك رَجُعة <sup>(١)</sup> المرأة بالفتح وفلان  
لغير رُئسده ولِزَنِيَّة ... وهي فُلُكة المغزل » .

( قال المفسر ) : الفتح والكسر <sup>(٢)</sup> جائزان في هذه الألفاظ كلها ،  
وحكى يونس في نوادره أن الفُلُكة <sup>(٣)</sup> بالكسر لغة أهل الحجاز .

#### [ ٥ ] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « اليَسَّار ، والرُّصاص ، والوَدَّاع ، والدَّجَّاجُ ،  
وَقَصَّ الخاتم » .

( قال المفسر ) : وهذه كلها قد حُكي فيها الفتح والكسر .

وقد قال في باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أضعفهما : أن  
الفِص : بالكسر ، والدَّجَّاج : لغة ضعيفة .

وذكر في أبنية الأسماء : أن الدَّجَّاج والدَّجَّاج لغتان ، ولم يَجعل  
لأحدهما مزية على الأخرى .

وحكى في باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أضعفهما : أن الرُّصاص ،  
بالكسر : لغة ضعيفة .

ومثل هذا الاضطراب والتخليط يُحيرُ بال القارئ لكتابيه . وكان

(١) في اللسان ( رج ) : وفي الحديث رجعة الطلاق في غير موضع ، ففتح واؤه وتكسر على المرة  
والحالة ، وهو ارتجاع الزوجة المكلفة غير الباتنة إلى النكاح من غير استئذان عقد .

(٢) في القاموس ( رشه ) : دواه لرشدة ، ويكسر منه زلية ويقال : هذا ولد رشدة  
( بكسر الراء ) إذا كان للنكاح صبيح كما يقال في صده ولد زلية وانظر شرح فصح ثلث ص ٢٠٥

(٣) في تاج العروس ( فلك ) . وفلكة المغزل بالفتح معروفة وتكسر ، وهذه عن الساغاني .

ينبغي أن يجعل ذلك في باب واحد، ولا ينكر الشيء تارة ، ثم يجيزه تارة أخرى .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو يثْق السَّيل .... وهو يثْق يثْقِي . »  
(قال المفسر) : قد ذكر في باب أبنية الأسماء من كتابه هذا : أنه يقال : يَثْق ويثْق ، ومَلَك ومَلِك . ونسى ما قاله هاهنا ، وقد قرأ القراء (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) <sup>(١)</sup> و (مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا) <sup>(٢)</sup> ومَلَكْنَا ، ومَلَكْنَا ، بالضم ، والفتح ، والكسر .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الشَّقْرَاقُ للطائر : يفتح الشَّين » .  
(قال المفسر) : الكسر في شين الشَّقْرَاقِ أَقْبَس ، لأنَّ فِعْلاً بكسر الفاء موجود في أبنية الأسماء نحو طِرْمَاحَ وَيَسْنِمَارَ ، وفَعْلَال (بفتح الفاء) : معلوم فيها ، وبكسر الشَّين قرأناه في الغريب المصنف <sup>(٣)</sup> ، وهكذا حكاه الخليل ، وذكر أن فيه ثلاث لغات : شِقْرَاقٍ (بكسر القاف ، وتشديد الراء) ، وشِقْرَاقٍ (بتسكين القاف) ، وشِقْرَاقٍ <sup>(٤)</sup> . وهو طائر مُؤَوَّفٌ بحمرة وخضرة .

وقد قال ابن قتيبة في باب معرفة الطير <sup>(٥)</sup> : والأعجيل : هو الشَّقْرَاقُ (بكسر الشَّين) ، كذا يُوجد في جمهور النسخ .

(١) الآية ٥٠ - ٦١ - ٨٤ من سورة هود

(٢) الآية ٧ من سورة طه .

(٣) انظر الغريب المصنف ( ١ : ١٣٦ )

(٤) حكاه القاموس بالفتح والكسر .

(٥) انظر هذا الباب ص ٢١٠ ط . لين

## [٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « مَرْقَاةٌ وَمَسْقَاةٌ ، وذكر الأبريسم (بفتح الألف والراء) . ثم ذكر أن الكسر لغة ، فإذا كان الكسر لغة ، فأتى معنى لإدخال هذا في لحن العامة . وقد يمكن أن تكون العامة قالت : أبريسم ( بكسر الراء ) فذكره من أجل ذلك . وأما المرقاة<sup>(١)</sup> والمسقاة : فلا وجه لذكرهما في هذا الباب .

## [٦] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : « نزلنا على غَمَقَةِ النهر وَصَفَعِيهِ (بفتح الضاد) »<sup>(٢)</sup> .

(قال المفسر) : كذا وقع في روايتنا . ووقع في بعض النسخ في باب ما جاء مكسورا والعامة تفتحه ، والفتح والكسر : لغتان ، حكاهما الخليل وغيره ، والفتح فيهما أشهر من الكسر .

(١) ذكر يعقوب المرقاة (بالفتح والكسر) في باب مفعله ومفعله (كسر الميم وفتحها) في ص ١٣٥ من إصلاح المنطق . ثم ذكر كلتا الكلمتين « المرقاة والمسقاة » في ص ٢٤٤ من المصدر نفسه ، وقال : وقالوا : مرقاة ومرقاة ، ومسقاة ومسقاء ، فمن كسرها بالآلة التي يعمل بها . ومن فتح قال : هذا مرفع يعمل فيه ، لجملة خالفا ( بفتح الميم ) .

(٢) لم ترد هذه العبارة ... في أدب الكتاب في باب ( ما جاء مفعلا والباءة تكسره ، كما ذكر في بعض النسخ التي وقعت للبليروز . وإنما رجعت العبارة في أول ( باب ما جاء مكسورا والعامة لفتحها ) انظر ط . ليدن .

## باب

ما جاء مكسورا والعامة (١) تفتحه

قال في هذا الباب : « الإِنْفَحَة . وهو المُفْطَح . »

(قال المفسر) : قد ذكر صاحب كتاب العين : أن الأنفحة (بفتح الهذلة) : لغة وحكى أبو حاتم في صُفْدَع : أن فتح الدال . لغة . وقد حكى صُفْدَع ، (بضم الضاد ، وفتح الدال) ، وهو نادر ، ذكره المُطَرِّز .  
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو اللُّيُون ، والدُّبَّاج : (بكسر الدال ليهما) »

(قال المفسر) : هذا الذى ذكر هو الألفصح . وقد ذكر ابن دُرَيْد : أن الفتح فيهما لغة .  
[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « المِطْلَّة : (بكسر الميم) » .  
(قال المفسر) : كان ابن الأعرابي يقول : المِطْلَّة (٢) ، بالفتح لا غير .  
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ليس على فلان مُحْبِل (٣) ، وقعت له في

---

(١) انظر هذا الباب ص ٣١٥ ط . ليدن .

(٢) رواء اللسان وقال : قال ابن الأعرابي : وإنما جاز فتح الميم لأنها تنقل بمنزلة البيت والمنظلة من بيوت الأعراب وتكون من الثياب ومن الشعر . وقال أبو زيد : هي أعظم ما يكون من بيوت الشعر . (اللسان : ظلل) .

(٣) يقال : ما عليه محبل : أى ستمد ومحول : (أساس البلاغة) .

مُفَرَّق الطَرِيق وَيُقَال مُفَرَّقٌ . وَمُفَرَّقُ الْيَدِ . وَلِي فِي هَذَا الْأَمْرِ مُرْفَقٌ (بِكسر الميم فيهن) ٥ .

(قال المفسر) : لا وجه لإدخال هذه الألفاظ في لحن العامة ، لأن الفتح والكسر جائزان في جميعها ، وقد قال هو في هذا الباب بعينه : أنه يقال : مُفَرَّقٌ <sup>(١)</sup> (بالفتح) . وحكى الخليل في مَحْمِلِ الْفَتْح ، [وَالْقِيَاسُ يوجب فيه ذلك ، لأنَّ لَعْلَهُ حَمَلٌ يَحْوِلُ <sup>(٢)</sup> (بفتح العين) من الماضي ، وكسرها من المستقبل .

وَالْمَفْعَلُ من هذا الباب إذا كان مصدرا : فتحكمه الفتح ، إلا ما شهد <sup>(٣)</sup> من الباب ، وأجاز أبو علي البغدادي في مُرْفَقُ الْيَدِ ، فتح الميم مع كسر الفاء ، وكسر الميم مع فتح الفاء ، ولم يجز ذلك في المُرْفَقِ من الأمر ، حكى ذلك عنه في بعض تعليقات هذا الكتاب . فإن كان هذا صحيحا عنه ، فهو غلط ، لأن المُرْفَقِ من الأمر يجوز فيه ما جاز في المرفق من اليد ، وقد قرأت القراء : ( وَيُهِيبُ لَكُمْ مِنْ أَهْرَكُمْ مُرْفَقًا ) <sup>(٤)</sup> و ( مَرْفَقًا ) بالوجهين .

#### [ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « السَّرْع : السَّرْعَة » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور . وذكر صاحب كتاب

- 
- (١) في اللسان ( فرق ) : ولفرق الطريق ، ولفرقه : منقشه إلى يتشعب منه طريق آخر .  
(٢) حكى يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٣٧ : قال اللراء : ما كان حل فعل يفعل للمفعل منه إذا أردت الاسم مكسور . وإذا أردت المصدر فهو المفعول ( يفتح العين) .  
وكذا قال أبو حبيد في التريب ص ٢٤٩ : « ما كان من يفعل مثل يفرح ويفرح فالنوع الذي يفعل ذلك فيه : مفعول ( بكسر العين ) ، والمصدر : مفعول ( بفتحها ) .  
(٣) انظر إصلاح المنطق ص ١٣٧ . والفرق المصنف ص ٢٤٩ .  
(٤) الآية ١٦ من سورة الكهف

العين ، أن السَّرْعُ (بكسر العين) : مصدر سَرَعَ ، وَسَرَعَتْ يده .  
قال : وأما السَّرْعُ (بفتح العين) : فهو السَّرْعَةُ في جَرَى الماء وأتار  
المطر ونحوه .

#### [٦٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهي الجنَازة (بكسر الجيم) » .

(قال المفسر) : قد اضطرب قول ابن قُتيبة في الجنَازة ، فذكر  
في هذا الباب : أنها بالكسر ، وأنكر نصح الجيم ، وجعله من لحن العامة ،  
ثم قال في (باب جاء فيه لفتان استعمل الناس أضعفهما) : إن الجنَازة<sup>(١)</sup>  
(بالكسر) : ألتصيح من الجنَازة .

ثم ذكر في كتاب الأبنية من كتابه هذا ، أنها لفتان .

وقال في كتابه في المسائل : الجنَازة (بكسر الجيم) : الميت ، وإنما  
سمى النعش جنازة باسم الميت ، ولم يذكر الفتح .

وقال أبو علي الدينوري في كتاب لحن العامة : الجنَازة بكسر الجيم :  
السريّر الذي يحمل عليه الميت ، ولا يقال للميت جنازة . وروى السكري  
عن محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابي : أنه قال : الجنَازة : النعش  
إذا كان عليه الميت ، ولا يقال له دون ميت جنازة . كذا رواه بكسر  
الجيم . وقال صاحب كتاب العين<sup>(٢)</sup> : الجنَازة (بفتح الجيم) :

(١) راجعاً يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٣٧ بالفتح والكسر في باب القمالة والقمالة بمعنى واحد

(٢) قال ابن فارس قول الخليل بتمامه في مقاييس اللغة ٥ : ٤٨٥ « (من أول النص هنا إلى قوله -  
والحارير يتكروله) في الصفحة التالية

الإنسان الميت ، والشيء الذى ثقل على القوم ، واغتموا به هو أيضا جنازة ، وأنشد قول صخر : (١)

وما كنت أخشى أن أكونَ جنازةً عليك ومن يَنتَر بالحَدَثَانِ  
قال : وأما الجنازة (مكسورة المصدر) فهي خشب الشرجح . قال :  
وينكرون قول من يقول الجنازة : الميت . وإذا مات الإنسان فإن العرب  
تقول : رُمِيَ فى جَنَازَتِهِ فَمَات ، وقد جرى فى أفواه الناس : الجَنازة بفتح  
الجيم ، والنحارير ينكرونها .

وقال ابن دُرَيْد : جَنَزْتُ الشيء : سَقَرْتَهُ (٢) ، ومنه سُمِيَ الميت  
جَنَازَةً ، لأنه يُسْتَر ، وفى الخبر أنه أنلر الحَسَن لصلاة على ميت ،  
فقال : إذا جَنَزْتُمُوهَا فَأَذْنُونِى (٣) أى كَفَفْتُمُوهَا .

[٧] مسألة :

وقال فى هذا الباب : مُقَدِّمَةُ الحَسَكِر .

(قال المفسر) : يقال : قَدَّمَ الرجلُ : بمعنى تقدم . قال الله تعالى :  
(لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (١) ، فالملك قيل : مُقَدِّمَةُ الجيش ،  
لأنها تُقَدِّمُهُ ، فهو اسم فاعل من قَدَّمَ بمعنى تقدم ، ولو قيل : مُقَدِّمَةُ  
(بفتح الدال) ، لكان ذلك (٢) صحيحاً ، لأن غيرها يُقَدِّمُها ، فتتقدم ،  
فتكون مفعولاً على هذا المعنى .

---

(١) حصرين عمرو نحو النساء والبيت فى مقاييس اللغة (١ - ٤٨٥) والسان (جنز)  
والألف (١٣ : ١٣٠)

(٢) الطراجمرة (٢ - ٩٢) وقال : زعم قوم أن منه اشتقاق الجنازة ولأدري ما صحته ؟

(٣) يقال أذنت ليقانا وتكلمت : أطلعت (المصباح) وفى المطبوعة : « فأذنونى » .

(٤) الآية ١ من سورة الحجرات .

(٥) أشار السان (مادة . قدم) إلى رأى البطلوس . قال : قال البطلوس . . . )



[ ٨ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « متاع مقارب ، ولا يُقال : مقاربٌ .  
وقال قاسم بن ثابت كلُّ الناس حَكُوا : عملٌ مقاربٌ » (بالكسر) إلا ابن  
الأعرابي ، فإنه حكى : عمل مقارب (بالفتح) لا غير .  
(قال المفسر) : القياس يوجب أن الكسر والفتح جائزان . فمن  
كسر الراء جعله اسم فاعل من قارب . ومن فتح الراء جعله اسم مفعول  
من قارب .

[ ٩ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهى الزنْفليجة ( بكسر الزاى ) ولا تفتح » .  
(قال المفسر) : قد حكى أبو على البغدادي في البارع عن الأصمعي :  
أن العرب تقول : الزنْفليجة <sup>(١)</sup> ، يفتح الزاى والفاء . ووقع في بعض  
نسخ أَدب الكتاب : الزنْفليجة ( بتقديم الياء على اللام ) .  
وأظنه خلطاً من الناقل ، لأن الذى رويناه في الأدب عن أبي على :  
بتقديم اللام على الياء .

[ ١٠ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وتقول في الدعاء : « إن عذابك الجدُّ  
بالكافرين ملحق » بكسر الحاء ، بمعنى لائق . »  
(قال المفسر) : هذا الذى قاله قد قاله غير واحد من اللغويين ،

---

(١) حكاهما يعقوب بفتح الزاى قال : وتقول في الزنْفليجة ، ولا تقل الزنْفليجة ( بكسر الزاى )  
(إصلاح الخط ٣٤٠)

وإنكارهم فتح الحاء شقاً ظريفاً ، لأن الفتح <sup>(١)</sup> جائز في القياس .  
لأن الله تعالى ألحقه بهم ، فالله تعالى ملحق والعذاب ملحق ، ولا أعلم  
لإنكار الفتح وجهاً إلا أن تكون الرواية وردت بالكسر ، فلزم اتباعها .

## باب

ما جاء مفتوحاً والحامة تضمنه <sup>(٢)</sup>

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « وهو درهمٌ سُتُوْق ، يفتح المدين » .  
( قال المقدمر ) : قد حكى يعقوب أنه يقال : سُتُوْق بالضم <sup>(٣)</sup> ،  
وزاد اللحياني فقال : يقال : تُسْتُوْق أيضاً .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فعلت ذلك به خصوصية ، ولص بين  
الخصوصية » .

( قال المقدمر ) : الفتح والضم <sup>(٤)</sup> فيهما جائزان ، إلا أن الفتح  
أفصح . حكى ذلك ثعلب وغيره . وكذلك حر بين الضرورية .

(١) في السان (لحق) : قال الجوهري : والفتح أيضا صواب . وقال ابن الأثير : الرواية بكسر  
الحاء .... ويروي بفتح الحاء على المفعول : أي إن هذا بك ملحق بالكفار ويصابون به .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٩ : من أدب الكتاب . لندن .

(٣) انظر ذلك في إصلاح المنطق ص ١٤٨ . وقال في القاموس : درهم ستوق كتنود ، وقوس

وتستوك (بضم التاءين) : زيت يبرج ملبس بالفضة ، وانظر شرح فصيح ثعلب ص ٩١

(٤) انظر باب المصاد من فصيح ثعلب . وعبارته : ( ولص بين الخصوصية ، هذا بالفتح . وكذلك  
خصصته بالضم خصوصية ، وحر بين الضرورية . والفتح في هؤلاء الثلاثة الأحراف أفصح ، وقد يضمن  
أي اللام والماء والحاء من الخصوصية والخصوصية والحرورية . وانظر أيضا التريب المصنف لأبي عبيد  
( باب فعولية ص ٢٢٧ )

### [ ٣ ] مسألة :

قال في هذا الباب : «وهي الأتملة (هـ) بفتح الميم : واحدة الأتمل .  
(قال المفسر) : إدخاله الأتملة في لحن العامة ظريف جدا ، ولو قال :  
إن هذه اللغة أفصح اللغات ، لكان ما قاله صحيحا . وقد كثرت اللغات  
في الأتملة والإصبع حتى صار النطاق بهما كيف شاء لا يكاد يخطئ . وفي  
كل واحدة منهما تسمع لغات : أتملة وأصبع ، بفتح الأول والثالث ،  
وأتملة وأصبع ، بضم الأول والثالث ، وإنملة وإصبع ، بكسر الأول  
والثالث ، وأتملة وأصبع ، بفتح الأول وضم الثالث ، وأتملة وأصبع ،  
بضم الأول وفتح الثالث ، وأتملة وأصبع ، بضم الأول وكسر الثالث ،  
وإنملة وإصبع ، بكسر الأول وفتح الثالث ، وإنملة وإصبع ، بكسر  
الأول وضم الثالث ، وأتملة وأصبع ، بفتح الأول وكسر الثالث ،  
ولي الإصبع لغة عاشرة ، ليست في الأتملة ، وهي ، وهي أصبوع ،  
بالواو وضم الهمزة ، على وزن أشلوب ، وأفصح اللغات : أتملة ، بفتح  
الهمزة والميم ، وإصبع ، بكسر الهمزة وفتح الباء .

وذكر ابن قتيبة في باب ما جاء فيه أربع لغات من حروف مختلفة  
الأكنية : أن في الإصبع أربع لغات ، ونسبها ما قاله هناك .

---

(١) الأتملة : السلاوية الدنيا ، أم الفصل الأول ، التي تيد النظر من إصبع اليد والرجل

## باب

ما جاء مضموماً والقائمة تفتحه<sup>(١)</sup>

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « على وجه طَلَاوة ، يضم أولها » .  
(قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء فيه لفتان<sup>(٢)</sup> استعمل الناس  
أضعفهما : ويقولون : عليه طَلَاوة ، والأجود : طَلَاوة ، فذكر أن الضم  
أفصح من الفتح ، ثم قال في أبنية الأسماء : على وجه طَلَاوة وطَلَاوة ،  
فأجاز الفتح<sup>(٣)</sup> . والضم وتسوى بينهما .  
وكان ابن الأعرابي يقول : ما على كلامه طَلَاوة ولا حَلَاوة بالفتح ،  
ولا أَهْوَل طَلَاوة بالضم ، إلا للشيء يُعْلَى به . وقال أبو عمرو الشيباني :  
يقال : طَلَاوة وطَلَاوة وطَلَاوة بالضم والفتح والكسر .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جُئِدٌ ولا يقال جُئِدَ بفتحها . إنما الجُئِدُ :  
الطرائق . قال الله تعالى : ( وَبَيْنَ الْجِبَالِ جُئِدٌ بَيْضٌ )<sup>(٤)</sup> .  
(قال المفسر) : قد أجاز أبو العباس المبرد وغيره في كل ما جمع  
من المضاعف على فُعْلٍ الضم والفتح ، لثقل التضمين . فأجاز أن يقال :  
جُئِدٌ وجُئِدٌ وسُرُرٌ وسُرُرٌ . وقد قرأ بعض القراء : ( عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوعَةٌ )<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢١ ط . ليدن

(٢) انظر لما الباب ص ٤٤٨

(٣) حكى يعقوب الحم والفتح في باب القمالة والقلمة . وقال : تقول العرب عليه طَلَاوة وطَلَاوة

تسمن والقبول . ( إصلاح المنطق ١٢٧ )

(٤) الآية ٢٧ من سورة قاطر .

(٥) الآية ١٥ من سورة الواقعة .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو التَّكْسُ بالفتح المصدر . والتَّكْسُ بالضم : الاسم ذكر ذلك ابن جني .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وجعلته تُصَبَّ عيني » .  
( قال المفسر ) : قد قال في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى ،  
لربما وضع الناس أحدها موضع الآخر : التَّصَبُّ بالضم : الشر . قال تعالى  
( يَنْصَبُ وَعَذَابٌ <sup>(١)</sup> ) . والتَّصَبُّ بفتح النون : ما نُصِب . قال الله تعالى :  
( كَانَتْهُمْ إِلَى نُصَبٍ يُؤْفُسُونَ ) <sup>(٢)</sup> ! وهو التَّصَبُّ أيضا بفتح الصاد والتون <sup>(٣)</sup>  
لكلامه هذا يُوجب أن يجوز ( جعلته تُصَبَّ عيني ) ، بفتح النون .

[٥] مسألة :

وقال هذا الباب ، حكاية عن أبي زيد ، « رَفَّقَ اللهُ بِكَ وَرَفَّقَ عَلَيْكَ » .  
( قال المفسر ) : قد حكى الخليل وغيره رَفَّقْتُ بِالْأَمْرِ ، بفتح الفاء :  
إذا لَطَمْتُ بِهِ وَرَفَّقْتُ بِهِمُ الْفَاء : إذا صرْتُ رَفِيقًا . فيجوز على هذا :  
رَفَّقَ اللهُ بِكَ ، بفتح الفاء : أى لطف بك ، ورَفَّقَ ، بضم الفاء ، أى  
صار رفيقا . والفتح في هذا أقيس من الضم .

(١) الآية ١١ من سورة ص .

(٢) الآية ٤٣ من سورة المعارج

## باب

« اجاء مضموما والى السامة تكبيره <sup>(١)</sup> »

[ ١ ] مسألة

وقال (٢) في هذا الباب : « هي الخُصْمية والخُصْميتان . »  
(قال المدرس ) قد حكى في باب فُعلة وفُعلة من أبنية الأسماء أنه يقال :  
خُصْمية وخُصْمية ونسب ما قاله ههنا ، فأما الخُصْمي بغير هاء ، فلا أعرف فيه  
غير الضم . وأما الخُصْمي لجمع خُصْمية بالكسر لا غير .  
قال [ خفاف بن قيس من البراجم ] :  
وخُناذِلُ خُصْمية وفُحْصولا <sup>(٣)</sup>

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو المُسْطاط بالضم . »  
(قال المدرس ) : قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه مست <sup>(٤)</sup> لغات  
أنه يقال : مُسْطاط ، وفُسطاط ، وفُستاط ، وفُستاط ، وفُستاط ،  
وفُستاط . وهذا لخليل .  
[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو جُرْبان <sup>(٥)</sup> القميص . بضم الجيم والراء . »

(١) انظر ص ٤٢٢ من أدب الكتاب

(٢-١) ما بين الرقنين ساقط من المطبوعة ونسب الشعر في الأصل من إل زهير ، والتصويب من  
الصاح ( عند ) وقال : انقلبه : الخُصْمي وهو من الأسماء . والمتألف : أنيل . قال خفاف :  
وبراذين كاليات وأنق . وخُناذِلُ خُصْمية وفُحْصولا .

فوصلها بالحوطة أي منها فحول ومنها خُصْميان .

(٣) انظر ص ٦٠٠ من أدب الكتاب .

(٤) جربان القميص ( بالكسر والفتح ) : جيبه ( القاموس )

(قال المفسر) : قد أنشد أبو علي البغدادي في النوادر :  
 له خفقتان يرفع الجيب كالشجاء يُقطع أزرار الجربان ذائسة<sup>(١)</sup>  
 وذكر أنه وجده هكذا بخط إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وأنه قرأه على  
 أبي بكر بن دويد ، فلم ينكره ، وهكذا حكاه الخليل .  
 وقال أبو علي البغدادي في البارع : قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن  
 جربان القميص بكسر الجيم والراء وتشديد الباء فقال : هو فارسي  
 مُعرب . إنما هو كيربان ، فرأيت مذهبه أنه جربان ، بكسر الجيم واءراء .

## باب

ما جاء مكسورا والحامزة تضمه

### [ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو الخوان ، بكسر الخاء » .

(قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء فيه لفتان استعمال الناس  
 أحدهما :

ويقولون : خوان . والأجود خوان . فذكر أن الكسر أصبح من الضم ،  
 وأنها<sup>(٢)</sup> لفتان . ونسب ما قاله هاهنا .

ثم قال في (باب ليعال وقُعال من أبنية الأسماء) أنه يقال : خوان وخوان  
 [ للذي يؤكل عليه ]<sup>(٢)</sup>

(١) البيت في الأسماء والنوادر لأبي علي فقال ( ٢ : ٩٠ ) بدون حبة .

(٢) ما بين المربعين زيادة من إصلاح المنطق ص ١٢٠

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : ودابة <sup>(١)</sup> فيها <sup>(٢)</sup> قِماص ، ولا يقال قِماص .  
(قال المفسر) : الغم والكسر جائزان . ذكر ذلك غير واحد .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : تمر سُهريز وسهريز ، بالكسر ولا يفهم أولهما <sup>(٣)</sup> .  
( قال المفسر ) أما الذي بالشين معجمة فلا أحفظ فيه غير الكسر .  
وأما الذي بالسين غير معجمة ، فإن أبا حنيفة حكى فيه الكسر والضم ،  
وحكى نحو ذلك اللحياني وذكر أنه يقال : تمر سُهريز على الصفة وتمر  
سهريز على الإضافة ، وكذلك بالشين معجمة .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : نحن في الوثو وهم في السُفل .  
(قال المفسر) : الضم والكسر فيهما جائزان والضم فيهما أشهر  
من الكسر .

## باب

ما جاء على قِعلت (بكسر العين) والعامية تقول له على قِعلت (بفتحها)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : صِدِقت في عِميتك وبِروت بها .

---

(١) هذه المسألة سقطت من النسخة (أ) .

(٢) في أدب الكتاب رسائل الشيخ ، له : وما أثبتنا عن إصلاح للمعنى ص ١٩٦

(٣) انظر ص ٤٢٢ من أدب الكتاب



(قال المفسر) : حكى ابن الأعرابي : صدّكت وبرّرت ، فوردوا بالفتح والكسر . فأما برّرتُ والدي فلا أحرف فيه لغة غير الكسر .

## باب

ما جاء على فعّلت (بفتح العين) والعامّة تقولهُ على فعلت (بكسرهما)  
قال في هذا الباب : « نكَلْتُ عن الشيء أَنْكُلْ نكولاً ، وحرّضت على الأمر أحرّضَ حرّضاً » .

(قال المفسر) : حكى ابن درّستويه في شرح الفصيح : أنه يقال نكَلت وحرّضت ، بالكسر .  
وحكى ابن القوطية في حرّضت الفتح والكسر ، في كتاب الالهال ، ولم يذكر نكَلت .

## باب

ما جاء على فعّلت (بفتح العين) والعامّة تقولهُ على فعّلت<sup>(١)</sup> (بضمها)  
قال في هذا الباب : « البصريون يقولون : حَمَضَ الخلُ وطلّقت المرأة لا غير » .

(قال المفسر) : هذا يدل على أن الكوفيين يجيزون الفتح والضم .  
وإذا كان كذلك ، فلا وجه لإدخال ذلك في لحن العامّة ، ومع ذلك فقد حكاه يونس ، وهو من جملة البصريين .  
وكذلك ذكر : حَضَّرَ اللبن يحضّر ، وشَحَبَ لونه يشحب في هذا الباب ، ولا وجه لذلك ، لأن الضم والفتح جائزان فيهما . وقد حكى ذلك

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢٦ من أدب الكتاب

فى موضع آخر من كتابه هذا . وذكر يعقوب أن خير<sup>(١)</sup> ، بكسر الشاء :  
لغة ثالثة .

## باب

ما جاء على يَفْعُلُ (بضم العين) مما يُفْعِلُ (٢)

[ ١ ] مسألة :

قال فى هذا الباب : « مَمَعَت عِينُهُ نَمَعٌ وَكَوَّنَ الرَّجُلُ يَكُونُ » .

(قال المفسر) : الفتح جائز فىهما جميعا .

[ ٢ ] مسألة :

وذكر فى هذا الباب : « نَكَّلَ عَنِ الْأَمْرِ يَنْكُلُ » .

(قال المفسر) : قد ذكرنا أن نَكِلْتُ ، بكسر الكاف : لغة ذكرها

ابن درستورية ، فينبغى أن يقال فى المستقبل من هذه اللغة : أَنْكَلُ ،  
بالفتح .

[ ٣ ] مسألة :

وذكر فى هذا الباب : « دَوَّلَهُ الْحَكْبُ يَدْوُرُ » .

(قال المفسر) : الكسر فيه جائز ، وهو أقيس من الضم ، لأنه قد

قال بعد هذا فى الكتاب : « أَنْ كَلَّ مَا كَانَ عَلَى فَعَلَتْ ، بفتح العين ،

من ذوات التضعيف ، غير متعمد ، فالعين من فعله المستقبل مكسورة ،

إِلا أَلْفَاظًا شَدَّتْ ، فجاءت بالضم .

---

(١) النظر لإصلاح المطبع ص ٢٣٢

(٢) النظر هذا الباب ص ٢٢٦ من أدب الكاتب

## باب

ما جاء على يُفَعِّل بكسر العين مما (١) يُغَيِّر

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « نَعَر يَنْعِر ، من الصوت . وَزَحَرَ يَزْحَرُ ، وَنَحَتْ يَنْحِتُ ، وَيَغْمَتُ الظُّبْيَةُ تَغْمُ » .

( قال المفسر ) : الفتح جائز في هذه الأفعال كلها ، وقد حكى في يَغْمَتُ الظُّبْيَةُ ضَمُّ الْغَيْنِ في المستقبل وكذا قرأناه في الغريب المصنف (٢) .

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « نَشَرَتِ الشُّوبُ أَنْشِرُهُ » .

( قال المفسر ) : الضم (٣) فيه أشهر من الكسر .

[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « أَبَقَّ يَأْبُقُ » .

( قال المفسر ) : قد حكى بعد هذا في باب فَعَّلَ يَقُولُ ويفْعَلُ أنه يقال : أَبَقَّ يَأْبُقُ وَيَأْبُقُ ، ونحو ما قاله ها هنا .

[٤] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « نَعَقَ بِالشَّاءِ يَنْعِقُ » .

( قال المفسر ) : الفتح فيه (٤) أيضا جائز .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢٧

(٢) انظر الغريب المصنف لأبي حنيفة ص ٢٧٣ . وله حكى الضم أيضا في المكان (بم)

(٣) انظر تاج المروس ( لفر ) .

(٤) نق الرأى بفتح ( كنع وصرح ) : صاح بها وزجرها : « اتعاج » .

## [ ٥ ] مسألة :

وذكر : وَهَزَزَتِ الْحَرْبَ أَهْرَهَا .

(قال المفسر) : الضم فيه أقيس من الكسر (١) . وقد قال بعد هذا أن ما كان على فَعَلٍ مفتوح العين من المضاعف متعديا ، فقياس مستقبله أن يكون مضموم العين ، إلا ألفاظا شذت عما عليه الأكثر (٢) .

## باب

ما جاء على يفعل ( يفتح العين ) مما يُغَيَّرُ

قد ذكر في هذا الباب : شَمَّ يَشُمُّ ، وعيسر على الأمر يعسر .

(قال المفسر) : أما شَمَّ يَشُمُّ فقد ذكر بعد هذا في باب فَعَلٍ يفعل ويَفْعُلُ (٣) : شَمَّ يَشُمُّ ويَشُمُّ ، وتيسى ذلك في هذا الموضع . وله في هذه اللفظة غلط آخر ، نذكره إذا انتهينا إلى بابيه إن شاء الله تعالى .

وأما عيسر يعسر ففيه لغتان : عيسر يعسر فهو عيسر ، مثل حليز يحلر فهو حليز ، وعيسر يعيسر فهو عيسير ، على وزن عَرُفٍ يعظرف فهو عظيف (٤) .

(١) حكى تاج العروس الفم والكسر في الكلمة .

(٢) انظر باب فعل يفعل من ٥٠٧ من أدب الكتاب . ونص عبارته : (وما كان على فعلت من ذوات التضعيف متعديا مثل رددت ورددت وعددت ، فإن يفعل منه مضموم ، إلا ثلاثة أحرف نادرة ، جاءت بالفتحة جميعا ، وهي شدة يشده ويشده ( يسم الثين وكسرها ) ، ونم الخديث ينمه وينمه ( يسم النون وكسرها ) ، وعلة في الشراب يمله ويمله ( يسم العين وكسرها ) . وحكى ذلك أيضا يعقرب في إصلاح المنطق ص ٢١١ .

(٣) انظر هذا الباب ص ١٢٤ ليدن . وله رأى الكلمة يعقرب بالفتح والفم قال : قال أبو عبيدة : وضمت اسم لغة . (إصلاح المنطق ٢٢٦)

(٤) حصر الأمر ( كحلر ، وعظرف : لثناث ) (السان) . وقد ذكر ابن قتيبة هذه الكلمات في باب فعل يفعل ويَفْعُلُ ( يسم الثين وكسرها ) ص ٥٠٧ .

## باب

ما جاء على لفظ ما لم يُسم فاعله <sup>(١)</sup>

### [ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « عَنَيْت بالشئ » ، فَأَنَا أُعْنِي به ، ولا يُقال :  
عَنَيْتُ .

( قال المفسر ) قد حكى ابن الأعرابي <sup>(٢)</sup> : عَنَيْت بأمره أَعْنَى ، وأُنايه  
عَانٍ ، على مثال : عَشَيْتُ أَخَشَى ، وَأَنَا عَاشَى ، والذي قاله ابن قتيبة  
هو المعروف وهذا نادر . وأنشد ابن الأعرابي :

عَانٍ بِأَخْرَها طَوِيلُ الشُّغْلِ لَهُ حَفِيرَانِ وَأَيُّ نُبُلٍ <sup>(٣)</sup>

### [ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « بُهِت <sup>(٤)</sup> الرجل . وحكى عن الكسائي : بُهِتَ  
بكسر الهاء وبُهِتَ ، على صيغة ما لم يُسم فاعله .

( قال المفسر ) : يقال : بُهِتَ على صيغة ما لم يُسم فاعله ، وبُهِتَ  
بكسر الهاء وفتح الهاء على مثال علمت . وبُهِتَ بضم الهاء على مال  
ظرفٌ ، وبُهِتَ بفتح الهاء على مثال رددت . حكى ذلك ابن جنِّي .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢٨ . ليد .

(٢) حكى ابن منظور قول البطريق في اللسان ( عنا ) قال : قال البطريق : أجاز ابن الأعرابي  
( عنيث ... ) ونقل عبارة ابن السيد البطريق .

(٣) هذا البيت في اللسان ( عنا ) .

(٤) بهت الرجل وجه ( يفتح الهاء وضمة واو كسر الهاء ) : إذا حمى ( اللسان )

## باب

ما يُنقص منه ويُزاد فيه ، ويبدل بعض حروفه بغيره (١)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو المُرجِج ، بكسر الميم والجيم . قال الأصمعي : هو فارسي ، ولا أدرى كيف أقوله ، فاقول : الرُّوث » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو حنيفة في كتاب النبات : أنه يقال • مُرْجِجٌ ومِرْجِجٌ<sup>(٢)</sup> بالجرم والقاف ، وفتح الميم وكسرها ، وسرَجَتْ الأرض وسرَجَتْها ، وهى لفظة فارسية . وللملك جاءت مخالفة كلام العرب ، لأنه ليس في كلام العرب قُطْلِيلٌ ولا فُعْلِيلٌ ، بلشع الفاء . وهذا كقولهم : آجر وسيسنهر وشاهنفرم ومرزجوش ومرزنجوش ، ونحو ذلك من الألفاظ العربية ، المخالفة لأمثلة الكلام العربي ، وهى كثيرة .

ورأيت ابن جنى قد قال في بعض كلامه : الوجه عندى أن تكسر الثمين من شطرنج ، ليكون على مثال جرذحل ، وهذا لا وجه له . وإذا كان يجب ما قاله هنا ، لو كانت العرب تصرّف كل ما تعربه من الألفاظ العجمية إلى أمثلة كلامها . وإذا وجدنا فيها عربوه أشياء كثيرة مخالفة لأوزان كلامهم ، فلا وجه لهذا الذى ذكره ، وقد ورد من ذلك ما لا أحصيه كثرة ، ومنه قول الأعشى<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٣٠ من أدب الكتاب

(٢) قال في التماموس : المرجين والسرجين بكسرها : الزيل ، عربا وسركين بالفتح . وروى الكلمة لعلب في شرح الفصح (باب المنكسر لونه) ص ٥٠ .

(٣) انظر القصيدة ص من ديوانه ص ٢٩٣ تحقيق (د . محمد حسين) . وابلسان والبشج واليسير والمرزجوش : أنواع من الورد والرياحين ، وكلها أسماء فارسية معربة . والاس والخيرى : الورود

لَنَا جُلُوسًا عَنْدهُمْ وَيَنْقَسِحُ وَيَسِينُ وَالْمَرْزُجُوشُ مُنَحْنًا  
وَأَسْنٌ وَخَيْرٌ وَمَرَوْ وَسَوْنٌ إِذَا كَانَ هِنَازْمُنْ وَرَحْتُ مُخَفَّسًا  
وَكُشَاهَسْفَرْمُ وَالْيَاسَمِينُ وَتَرْجِسُ يُصْبِحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَفْقِيمًا  
وَمُسْتَقُّ بَسِينٍ وَعُودُ (١) وَيَرْبِطُ يُجَاوِبُهُ صَنْجٌ إِذَا مَا تَرَكْنَا  
وَقَالَ لَبِيدُ (٢) :

فَحَمْدُ ذُقْرَاءَ تَرْقَى بِالنَّسْرَا قُرْدَمَانِيَا وَتَسْرُكَا كَالْبَصْبَلِ  
[ ٢٢ ] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : هِيَ الْقَاقُوزَةُ ، وَالْقَاقُوزَةُ . وَلَا يَقَالُ :  
قَاقُوزَةٌ .

(قال المفسر) : الذى أنكره ابن قتيبة ولم يجره هو قول الأصمى .  
قال الأصمى : هى القاقوزة ، ولا أحرف قَاقُوزَةٌ (٣) . وهى لفظة فارسية  
عُربت ، فالمثل لكثرة الاختلاف فى حقيقة اللفظ بها .

والسوسن : أنواع من البرود كذلك . والهنزن : عيد من أعياد النصارى ، مغرب . وعظم : سكران  
شبه السكر ، يقال عظمه الشراب بالتشديد : فتورث رائحته فى خبطومه فأسكرته . والمسق : آلة  
يغرب عليها . والربط : التود . والصنج : دوائر من النحاس تثبت فى أطراف الأصابع ويصفق بها على  
النفثات الخرسية .

(١) ويروى ( رقى ) فى ص

(٢) البيت فى ديوانه وتهدب الألفاظ لابن السكيت ص ٤٩٤ وإصلاح المنطق ٣٧١ ومقاييس  
اللسان لابن فارس ١ : ٣٤٥ وقد سقط من الأصل س . وهو فى وصف كتيبة قد سهكت من سدا الحديد .  
واللفظ : كل ربح ذكية من طيب أوتن . يقال : مسك أظفر . ويقال الصنان أظفر . ورجل أظفر وأظفر :  
له عيب ربح . وترقى : تشد . والتركة : البيضة ، والجبع ترك . والقردمانى : سلاح كانت الأكاسرة  
تدفعه فى عزائها ، ويسمونه كردماند . ومناه : صل ويقي . ( التريب المصنف ص ٤١٠ )  
(٣) قال أبو حيد فى التريب المصنف ص ٤١١ فى باب ما خالفت العامة فيه لغات العرب من الكلام .

وهى قاقوزة وقاقوزة : التى تسمى قاقزة . وقال الحرورى فى شرح فصيح ثعلب : والقاقوزة والقاقوزة :  
وهما بمعنى واحد على فاعلة ، وهى شئ يجهل فيها الخمر . وقيل : هى قبح طويل ضيق الأصل . قال  
أبو حنيفة . ولا يقل ( قاقزة ) بالتشديد ( ص ٩٢ )

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هي البألوعة » .

(قال المفسر) : قد حكى ابن درّستوتية : بالوعة وبواليع ، وبألوعة وبلاليع . وهو الذي أنكره ابن قتيبة .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : شتان ما هما بنحسب النون ، ولا يقال ما بينهما ، وأنشد للأعشى <sup>(١)</sup>

شتان ما يؤمى على كورها  
ويوم حيان أغرى جبابر

قال : وليس قول الآخر :

لشتان ما بين اليزيد ين في الندى <sup>(٢)</sup> بحجة .

(قال المفسر) : هذا قول الأصمعي ، وإنما لم ير البيت الثاني حجة ، لأنه لربيعة الرقي ، وهو من المحذّئين . ولا وجه لإنكاره إياه ، لأنه صحيح في معناه ، وهو في مبنى لفظه ، تكون (ما) فاعلة بشتان ، كأنه قال : بعد الذي بينهما ، وهي في بيت الأعشى زائدة ، وقد أنكر الأصمعي أشياء كثيرة ، كلها صحيحة . فلا وجه لإدخالها في لحن العادة من أجل إنكار الأصمعي لها .

(١) البيت في ديوان الأعشى (ص ٩٨ بيروت) وذكره يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣١٣ في (باب نوادر) . وكذا ابن فارس في معاني ألفه (٢ : ١٧٨) . وسأقي شرحه في القسم الثالث من الانصاف  
(٢) صدوق لربيعة الرقي كما في السان (شقت) وذكره ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٣١٢ وعجّره (يزيد سليم والأمر بن حاتم) وسأقي شرح ابن السيد لهذا البيت في القسم الثالث من الانصاف



[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : هذا ماء وَلَح ، ولا يقال : مالح . قال الله تعالى ( هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ )<sup>(١)</sup> . ويقال : سمك ملبح ، ومملوح ، ولا يقال : مالح . وقد قال خُذافر ، وليس بحجة : بَصْرِيَّةٌ تزوجتْ بَصْرِيًّا يطعمهما المالح والطريّا<sup>(٢)</sup> (قال المفسر) : هذا الذي قاله ابن قتيبة قد قال مثله يعقوب<sup>(٣)</sup> وأبو بكر بن دريد وغيرهما ورواه الرواة عن الأصمعي وهو المشهور من كلام العرب . ولكن قول العامة لا يُعَدُّ خطأً . وإنما يجب أن يقال : إنها لغة قليلة ، وقد قال ابن الأعرابي<sup>(٤)</sup> : يقال : شيء مالح ، كما قالوا : شيء حامض ، وقال أيضا : الحمض كل شيء مالح له أصل ، وليس على ساق ، وروي الأثرم عن أبي الجراح الأعرابي : الحمض : المالح من الشجر والنبت . وقد قال جرير يهجو آل المهلب : آلُ المهلب جددُ الله دابرهم أصفوا زامدا فلا أصل ولا طرفة<sup>(٥)</sup> كانوا إذا جعلوا في عيهم بَصَلا ثم اشتوا كَحَدًا من مالح جَدَدوا وقال غسان السليطي<sup>(٦)</sup> :

وببيض غَدَاهن الحليب ولم يكن غَدَاهن نينان من البحر مالح  
أحب إلينا من أناس بقرية يمشون موج البحر والبحر بجايح

(١) الآية ٥٣ من سورة الفرقان .

(٢) ثبت في شرح الفصح لمطب ص ٩٣ .

(٣) إصلاح المنطق ص ٣١٩ . وكذلك شرح فصح لمطب الهروي ص ٩٣ .

(٤) أنظر اللسان (ملح)

(٥) النينان في اللسان ( ملح ) ودبران جرير ( ٢٨ : ١١ ) والكنند : ضرب من السك

(٦) النينان في اللسان ( ملح ) ، وشرح فصح لمطب ص ٩٣ والنينان : الحيطان ، جمع نون ،

وهو الحوت . والسلط : أثريت .

وأنشد أبو زياد الكلبي ، قال : أنشدني أعرابي فصيح :  
 ضَبْحَن قَوْأَ وَالْحِمَامُ رَاقِعٌ وَتَسَاءَ قَوْأَ مَالِحٌ وَتَسَاءُ<sup>(١)</sup>  
 وإنما لم ير الأصمى هذا من حجة ، لأنه كان حضريا غير فصيح ،  
 وهذا وإن كان غير فصيح كما قال ، فقد جاء مالح فيها قلدها ذكره ،  
 وقد جاء في خبر هذا الذي من أجله قال هذا الرجز ما فيه حجة .  
 حكى أبو زياد الكلبي قال : أكرى رجل من بني فقيم رجلا من أهل  
 البصرة وامرأة له يقال لها : شَغَفَرٌ [والبصري<sup>(٢)</sup>] رجل من بني حنيفة ،  
 وامرأته من بني حنيفة ، عربيان ، وذكر خبرا طويلا<sup>(٣)</sup> ثم قال :  
 فقال الفقيهي :

لو شاء ربِّي لم أكن كَرِيْثًا ولم أَسْقُ لَشَغَفَرَ المَطِيْثَا<sup>(٤)</sup>  
 بِمُصْرِيَّةٍ تَزُوْجَتْ بِمُصْرِيٍّ يُطْعِمُهَآ المَالِحَ وَالطَّرِيْثَا  
 قال : فاندفع الحنفى يقول :<sup>(٥)</sup>

لقد جعلَ الله لنا كَرِيْثًا مُّقْبِحًا مَلْعُنًا شَقِيْثًا<sup>(٦)</sup>  
 أَكْرَيْتُ خَرَقًا مَاجِدًا مَرِيْثًا ذَا زَوْجَةٍ كَانَ بِهَا حَلِيْثَا  
 يُطْعِمُهَآ المَالِحَ وَالطَّرِيْثَا . وَجِيْدَ البُرِّ لَهَا مَقْلِيْثَا  
 فقد قال الحنفى مالحا ، كما قال هذا ، وهو الفقيهي ، واتفقا  
 على ذلك .

(١) البيت لأبي زياد الكلبي ، كما في السان ( مالح ) .

(٢-٣) ما بين الرقبتين سقط من المطبوعة .

(٤) البيتان في السان ( مالح ) ولم يرد الأول منهما في ١ ، ٢ .

(٥) العبارة في المطبوعة و لمارفده رجل من حنيفة فقال ، .

(٦) الأبيات في السان ( مالح ) .

وقد حكى ابن قتيبة في باب قَبَّلَ وأفْعَلَ باتفاق المعنى : مَلَحَ الماءَ وأَمْلَحَ ،  
بضم اللام من مَلَحَ ، فينبغي على هذا أن يقال : ماء مليح ومُملَحٌ ،  
ولا يُستنكر أن يقال من هذا ماء مالحٌ ، على معنى النسب ، كما قالوا :  
أدرس الشجر فهو دارس ، وأثقل المكان فهو باثقل .

وأما قولهم : سَمَكُ مالح ، فلولا الرواية وما أنشدناه من الأشعار  
المنقمة ، لكان قياسه ألا يجوز ، لأنه يقال : مَلَحَتِ الشيءُ : إذا  
جهلت فيه الملح بقدر ، فإن أكثرت فيه من الملح قلت : أَمْلَحْتُ .  
فالقياس أن يقال : سمك مالح ومملوح ، فإن أكثر فيه من الملح :  
قيل سمك مُملَحٌ . فإما ما حكوه من قولهم سمكٌ مالح فينبغي أن يكون  
من المنسوب الذي يأتي فيه المفعول على لفظ فاعل ، كقولهم : ماء دافق ،  
بهيشمة راضية ، ونحو ذلك .

وحكى على بن حمزة عن بعض اللغويين : أنه يقال : ماء مَلَحٌ .  
فإذا وصف الشيء بما فيه من الملوحة قلت : سمك مالح ، وبقله مالمحة ،  
قال : ولا يقال ماء مالح ، لأن الماء هو الملح بعينه ، وهذا قول غير معروف ،  
وهو مع ذلك مخالف للقياس ، لأن صفة الماء بأنه مالح ، أقرب إلى  
القياس من وصف السمك ، لأنهم قالوا : مَلَحَ الماءَ وأَمْلَحَ ، فأمسكوا  
إليه الفعل ، كما يمسند إلى الفاعل . ولم يقل مَلَحَ السمك : إنما قالوا :  
مَلَحَتِ السمك : إذا جهلت فيه الملح .

#### [ ٦ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « ويقال قد فاظ: الميت يغيظ فيظا ويفوظ فوظا .  
هكذا رواه الأصمعي<sup>(١)</sup> ، وأشد لرؤية - لا يذفنون فيهم من فاظا .

(١) وانظر هذا القول للأصمعي في إصلاح المثلث ص ٢١٧ وقد أنشد الرجز لرؤية .

قال : ولا يقال : فاظت نفسه ، وحكاها غيره . قال : ولا يقال :  
فاضت إنما يفيض الماء والدمع . وأنشد الأصمعي :  
كادت النفس أن تفيض عليه إذ ثوى حشو رِيطة وبرود (١)  
فذكر النفس وجاء بأن مع كاد .

(قال المفسر) : كان الأصمعي لا يجيز فاظت نفسه لا بالظاء  
ولا بالضاد (٢) ، وكان يعتقد في قول الشاعر ( كادت النفس أن تفيض  
عليه أنه شاذ أو ضرورة اضطر إليها الشاعر .  
فتقيل للأصمعي ، قد قال الراجز :

اجتمع الناس وقالوا خرُّس ففقدت عينٌ وفاضت نفس (٣)  
فقال الأصمعي : ليست الرواية هكذا ، وإنما الرواية : وطن الضرس .  
وقال بعض اللغويين : يقال : فاظ الميت (بالظاء) . فإذا ذكرت  
النفس قيل : فاوضت نفسه (بالضاد) ، يشبهه خروجها بفيض الإناء ،  
وحكى مثل ذلك أبو العباس المبرد في الكامل

قال أبو العباس : وحدثنى أبو حنّان المازني (٤) ، أحسبه عن أبي زيد  
قال : كل العرب يقولون : فاوضت نفسه بالضاد . إلا بني ضبة ،

(١) البيت لأبي زيد الكلابي كما ذكر البطلوني في شرحه له في القسم الأخير من الانتصاب  
(٢) قال في اللسان من الراجزي : فاوضت نفسه بالضاد ، وفاظت نفسه بالظاء جازان عنه الجميع  
إلا الأصمعي ، فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس .  
(٣) الراجز المذكور كان في اللسان (فيظ) . وأنشده يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣١٧ وروى ابن  
فارص عجز البيت في مقاييس اللغة (مادة - فيض - ٤ : ٤٦٦) وقال : وسعت مشيمة لصحاء من ربيعة  
ابن مالك يقولون : فاوضت نفسه بالضاد ، وفي المطبوعة : « تجمع الناس »  
(٤) انظر هذا الخبر في اللسان (فيظ) وسكاه المازني عن أبي زيد .

فإنهم يقولون : فاطمت نفسه بالظاء ، وإنما الكلام الفصيح فاط بالظاء :  
إذا مات .

#### [٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : هو أخوه بَلَّبان أمه ، ولا يقال بلبن أمه ،  
إنما اللَّبن الذى يُشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم » . (١)

(قال المفسر) : قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبن  
الفحل أنه يحرم . كذا رواه الفقهاء ، وتفسيره : الرجل تكون له المرأة  
وهى مُزْجِع بلبنه ، فكل من أَرْضَعته بذلك اللبن فهو ابن زوجها ،  
مُحْرَمون عليه ، وعلى ولده من تلك المرأة وغيرها ، لأنه أبوهم جميعا ،  
والصحيح في هذا أن يقال : إن اللَّبان للمرأة خاصة ، واللبن عام في  
كل شيء .

#### [٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الرُّزْدَاق ، ولا يقال : الرُّسْتاق . »

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب . والرُّسْتاق (٢) صحيح ، حكاه  
غير واحد ، وكذا روى بيت ذى الرُّمة (٣)

فهذه الحديث بآثر القيس فاتركى بلادَ عَمِّ والحقى بالرسماق

---

(١) هذا النص يتألف في إصلاح المثلث من ٣٧٨

(٢) في النسخ « رستاق » عن النجاشي : الرُّزْدَاق والرُّسْتاق . واحد ، فارسي معرب ، الخفوة  
بقرطاس . ويقال رزداق ورستاق ٥٨١

(٣) انظر ديوان لى الرمة ص ٤١٠ والرُّسْتاق : البساتين واحدا : رستاق .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جاء فلان بالصبّح والريح ، أى بما طلعت عليه الشمس ، وجرت عليه الريح ، ولا يقال : الصّبّيح »<sup>(١)</sup> .

(قال المفسر) : قد حكى بعض اللغويين أنه يقال : الريح والصّبّيح<sup>(٢)</sup> إتباعا للريح . والصّبّح والريح بغير ياء : إتباعا للصبّح . ذكر ذلك أبو حنيفة . وقال الخليل : الصّبّيح إتباعا للريح . فإذا أفرد لم يكن له معنى .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وقد حارّ الظليمُ يُعَارُّ حراراً ، ولا يقال : حَرَّ » .  
(قال المفسر) : قد حكى أبو عبيد في الغريب المصنف عن أبي عمرو : حرّ<sup>(٣)</sup> . الظليم بغير ألف .

[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : نُثِّلَ درعه ، ولا يقال : نُثِرَها . »  
(قال المفسر) : نثّل ونثر<sup>(٤)</sup> لثنتان صحيحتان . ويقال للدُّرع : نُثْلَةٌ ونثرة . قد حكى ذلك غير واحد من اللغويين<sup>(٥)</sup> .

(١) حكاه يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٢٧ .

(٢) انظر تاج المروس واللسان (تجميع)

(٣) حر الظلم بغير حراءا (بكسر العين فيها) وكذا عار يمار معارة ، وعرارا أكتتاب وهو صوته صابح . (اللسان مرد)

(٤) في أساس البلاغة (نثّل) : نثّل عليه درعه مثل نثرها : إذا صلبها . ومنه النثرة . وفي مادة (نثر) النثرة : الدرع البسطة الملبس .

(٥) وقال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣١٢ : يقال لدرع ففلة ونثرة .

### [١٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هو مضطلع بجمله : أى قوى عليه ، وهو مفتعل من الضلعة ، ولا يقال مضطلع » .

(قال المفسر) : يجوز على مقاييس النحويين ، مضطلع ومُضطلع (بالطاء والضاد) . وعلى هذا أنشدوا بيت زهير (١) :

هو الجواد الذى يُعطيك نائله عَمَوا وَيُظْلَمُ أحيانا فيظْلَمُ  
ويُظْلَمُ (بالطاء غير معجمة ، ويظلم بالطاء معجمة . ولذلك أنشدوا قول الأعرس :

لما رأى أن لا دعة ولا شبع مال إلى أرطاةٍ جفّ فاضطجع (٢)  
ويروى فاضجع وفاضج (بالطاء غير معجمة) . والكلام في هذا ليس هذا موضعه ، فلذلك نذره .

### [١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب عن أنى حبيدة : « وجل يشنأ : يهضمه الناس ، على تقدير يفعال . وكذلك فرس يشنأ . والعامة تقول مَشْنَأً » .

(قال المفسر) : مَشْنَأً (٣) يفتح الميم مهدوز مقصور : جائر وهو

(١) البيت من قصيدة زهير يشرح ديوانه ص ٤١٠ . وقد روى أيضا في الخصائص ٢ : ١٤٩  
وسر صناعة الأعراب ١ : ٢٢٤ . وقال ابن جني بعد أن ذكر البيت : ويرى : يظلم ويرى : يظلم  
والنظر شرح المفصل باب إبدال الحروف (٧ : ٤٧)

(٢) البيت في اللسان (نسخ) وإصلاح المنطق ١٠٨ والخصائص ٢ : ٣٥٠ ورواية ابن جني  
(فالطبع) في موضع : « فاضطجع » . وقال ابن جني : فأبدل لام (الطبع) من الضاد . والمضى : لما رأى  
الطلب أنه لا يتركه الطير ينتج من لحمه ، وأنه مهما عدا في إثره لم يتركه ، مال إلى أرطاة سقت وهي  
شجرة من فجر الرمل فاضطجع ..

(٣) يقال : عدا وجل مشناً : إذا كان فيح النظر . يصرى فيه الواحد والجمع والتذكير والأنثى

« مصدر جاء على وزن مُفْعَل ، كالتَّكْم والسَّجْهَل ، فالملك لا يُشْنى ولا يُجْمَع ؛  
فيقال : رجل مُشْنَأ ، ورجلان مُشْنَأُ ، ورجال مُشْنَأُ ، وكذلك المؤنث .  
وهو أُنْثى من مُشْنَاء ، لأن مفعلا إنما بابُه أن يكون من صفات الفاعل ؛  
لامن صفات المفعول ، نحو رجل مُضْحَك : للكثير الضحك ، ومضرب  
للكثير الضرب ، فكذلك مُشْنَاء : حكاه أن يكون للذي يُبْغِضُ الناس  
كثيرا . وأما المفعول فحكمه أن يقال فيه مُشْنَوْه <sup>(١)</sup> على مثال مضروب  
ومقتول ، فقولهم : مُشْنَاء للمفعول : نادر ، خارج عن القياس .

وأما المصدر فقد كثُر وصف الفاعل والمفعول به ، وأنا أختص به الذى  
وقع فى الأدب ، والعامّة تقول مُشْنَاء ، مفتوح الميم ممدود . فإذا كان هكذا  
فهو لحن ، لأنه ليس فى الكلام مَفْعَال ، بفتح الميم .

#### [ ١٤ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : سكران مُلْطَخ : خطأ . إنما هو مُلْشَخ : أى مختلط ،  
لا يفهم شيئا ، لاخذلاط عقله <sup>(٢)</sup> .

(قال المفسر) : حكى يعقوب <sup>(٣)</sup> فى إصلاح المنطق : مُلْشَخٌ ومُلْطَخٌ :  
[ أى مختلط ] <sup>(٤)</sup> . ويقال أيضا : مُلْشِك <sup>(٥)</sup> ، حكاه اللحياني .

(١) ويقال هذا رجل مشتهر ؛ إذا كان مبهما وإن كان جميلا ( إصلاح المنطق ص ٣١٥ .

(٢) حجارة : مخطوط لا يفهم شيئا . ليست فى الأصل س .

(٣) فى الطبوعة والخطين أ ، ب « حكى أبوهرل الدينورى » وهو خطأ من النازل .

والنظر إصلاح المنطق ليعقوب وقد رويت العبارة فى ص ٣٤٤ منه . كما رويت فى باب المشدد من لصيح

تعلب ص ٦٩

(٤) الكلمة من إصلاح المنطق

(٥) ليك : التريده : خلطة . والتبك عليه الأمر : التيس ( أساس البلاغة )



[١٥] مسألة :

وقال في هذا الباب . ويقولون : تَوَفَّرَ وتَحَمَّدَ ، والمسموع : تَوَفَّرَ  
وتَحَمَّدَ ، من قولك : قد وَفَّرْتَهُ عرضهُ أَلِفُهُ وفَرًّا .

(قال المفسر) : تَوَفَّرَ وتَحَمَّدَ : صحيح ، حكاه يعقوب في القلب  
والإبدال ، وذهب إلى أن الشاء بدل من الفاء ، وقد يجوز أن يكون كل  
واحد من الحرفين أصلاً ، غير مبدل من الآخر ، فيكون تَوَفَّرَ من قولك :  
وَفَّرْتَهُ ماله ووفَّرْتَهُ عرضهُ ، ويكون تَوَفَّرَ من قولك : آثَرْتَهُ أوْثَرًا  
إذا فضلته .

[١٦] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : « تَجُورُ الحرَّةُ ولا تأكل ثدييها ، يذهبون  
إلى أنها لا تأكل لحم الثدي ، وهو خطأ . والصواب : ولا تأكل بشدييها  
أي لا تُشْرِضْهُ ، فتأخذ على ذلك الآية » .

(قال المفسر) : أما ما يذهب إليه العامة من أن المعنى لا تأكل لحم  
الثدي ، فهو خطأ ، لا وجه له . ولكن يجوز لا تأكل ثدييها على تأويلين :  
أحدهما : أن يراد أجزر ثدييها ، أو ثمن ثدييها ويحذف المضارع ويقام  
المضارع إليه مقامه . وهذا كثير في الكلام ، تفنى كثرته عن ذكر أمثله .  
والتأويل الثاني على غير حذف . ويكون المعنى أنها إذا أكلت أجزر  
ثدييها ، فكأنها قد أكلت الثديين أنفسهما . ونحو من هذا قول الشاعر :  
إذا صَبَّ مائ القعب فاعلم بأنه دَمُ الشبيخ فاشرب من دم الشبيخ أو دمه  
يعنى رجلاً قُتِلَ أبوه ، فاعل دمه إبلاً ، يقول : إذا شربت لسن  
الإبل التي أخذتها في دية أبيك ، فكأنك إنما شربت دمه .

[١٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقولون : النقة عند الحافر ، يذهبون إلى

أن النقد عند تمام الإنسان ، ويجعلون القَدَم هاهنا الحافر . وإنما هو  
النقد عند الحافرة : أى عند أول كلمة .

(قال المفسر) قد ذكر بعض اللغويين أن قول العامة : النقد عند<sup>(١)</sup>  
الحافر : صحيح ، وقال : أصله أن الخيل كانت أفضل ما يُباع ، فكان  
الرجل إذا اشترى فرساً قال له صاحبه : النقد عند الحافر ، أى عند  
حافر الفرس فى موضعه قبل أن يزول ، ثم صار مثلاً فى كل شيء لا نظرة  
فيه ، كما قالوا : دفعوه إليه برُمته ، وأصله فى الإبل ، ثم صار مثلاً  
فى مالا رُمّة له ، ومثل هذا كثير .

[١٨] مسألة :

وحكى فى هذا الباب عن الأصمعى : « رجل دائن : إذا كثّر ما عليه  
من الدين ، ولا يقال من الدين دين فهو مدين ولا مديون : إذا كثّر عليه  
الدين ، ولكن يقال : دين الملك فهو مدين : إذا دَان له الناس . »

(قال المفسر) : قد حكى الخليل : رجل مدين<sup>(٢)</sup> ، ومديون :  
ومَدَان ، ودائن ، وأَدَان : واستدان ، ودَان : إذا أخذ بالدين ، وأَدَسَد :  
إن المدين حُمِسَهُ طَرَى والمدين دَان كاسميه دَوَى .

[١٩] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « كساء مَنَبَجَاتِي ، ولا يقال : أَنَبَجَاتِي .  
لأنه منسوب إلى مَنَبَج ، وفتحت بأوّه فى النصب ، لأنه خرج مخرج  
مَنْظَرَاتِي ، ومَخْبَرَاتِي . »

(١) فى أساس البلاغة (حرف) : والنته عند الحافرة والحافر .

(٢) انظر اللسان وتلج الروس (دين)

(قال المفسر) : قد قيل : أُنْبِجَانِي ، وجاء ذلك في بعض الحديث .  
وقد أنشد أبو العباس المبرد<sup>(١)</sup> في الكامل في وصف لحية :  
كالأُنْبِجَانِي مَصْقُولاً عَوَارِضَهَا سوداء في لين خَدِ الفسادة الرُّودِ  
ولم ينكر ذلك ، وليس في مجيئه مخالفاً للفظ مَنبِج<sup>(٢)</sup> ، ما يبطل أن  
يكون منسوباً إليها ، لأن المنسوب يرد خارجاً عن القياس كثيراً ،  
كمروزي ورازي ، ونحو ذلك .

[٧٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الثرياق ، وأنشد : »  
مَسْقِيٌّ بِصَهْبَاءِ دِرْيَاقِيَّةٍ مَتَى مَا تَلَيْنُ عَظَامِي ثَلْنُ<sup>(٣)</sup>  
(قال المفسر) قد حكى أبو حنيفة أنه يقال : ثرياق ، ودرياق ،  
وطرياق ، ودرّاق<sup>(٤)</sup> ، بمعنى واحد ، ويقال له أيضاً مَسُوس . يريدون  
أنه يَمَسُّ الداء فيهرأ . ولهذا قالوا : ماء مَسُوس : يريدون أنه يَمَسُّ الغلة  
فتلهب . قال الشاعر :

(١) البيت من أبيات وردت في الكامل للمبرد ( ١١ : ٣١٦ ) وهي لإسحاق بن علف ، وصف فيها  
رجلاً بالصر وطول الوجه . أولها :

ما سرفي أثنى في طول دأود	وأثنى علم في اليأس والحدود
ما طول دأود إلا طول لحية	يظل دأود فيها غير موجود
تكنه عصاة منها إذا نكحت	ريح الشياك وجف الماء في المود
كالأُنْبِجَانِي مَصْقُولاً عَوَارِضَهَا	سوداء في لين عند الفاعة للود

(٢) في اللسان ( نبح ) يقال كساء أنبجاني : منسوب إلى منبج : المدينة المروقة وهي مكسورة الباء  
لفتح في النسب وأبدلت الميم هزة . وتيل إنها منسوبة إلى موضع اسمه أنبجان ، وهو أشبه ، لأن الأول  
فيه تسف . وهو كساء يصف من الصوف له عمل ، ولا علم له ، وهي من أدون الثياب الغليظة .  
(٣) البيت لا ين مقل ، كما في اللسان ( درق ) . ويقال للغير درياقه حل النسب .  
(٤) انظر اللسان ( درق )

لَو كُنْتُ مَاءً كُنْتُ لَا سَلْبَ الْمَذَاقِ وَلَا مَسْوَسًا (١)  
مَلَحًا بَعِيدَ التَّمَسُّرِ قَدْ قُلْتُ جِجْسَارَتَهُ الْفُسُوءَسَا  
[٧١] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب «وهو الحَنْدَقُوقُ ، نبطي معرب ، ولا يقال :  
حَنْدَقُوقٌ» .

( قال المفسر ) : حَنْدَقُوقُ (٢) : لغة صحيحة حكاه أبو حنيد في  
الغريب ، وحكاها أبو حنيفة وغيرهما :

## باب

ما يُتَكَلَّمُ بِهِ مُنْقَى (٣)

قال في هذا الباب : «نقول : اشتريت مقرامين وبتلمين . ولا يقال :  
مقراض ولا مقص ، ولا جَلَمٌ» .

( قال المفسر ) : قد حكى يعقوب (٤) : أنه يقال : جَلَمٌ ، وحكى  
الخليل : أنه يقال مقراض وأنشد أبو تمام في الحمامة لسالم بن وابصة :  
داويتُ صدرًا طويلًا ضمره حَسِيدًا منه وَقَلَّهْتُ أَظْفَارًا بلا جَلَمٍ (٥)

(١) هذا البيت في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٥٥٧ وفي اللسان (مسر) وهو للمؤيد الإسماعيلي  
الدمداني وماء مسوس : إذا كان لاجما ، يس القلة فيضليا . يريد أنه في الناس كلام الأجاج لا يملح  
مذاقه ولا يطلع اللذن .

(٢) قال في التاج : الحندقوق : بقلة كالغث الرطب نبطية معرب ويقال لها بالمرية : القروق  
كالهندقوق ( يسم القفاف ونحوها ) ، وقد تكسر الحاء في الكل .

(٣) انظر هذا الباب ص ٤٤٧ . لذن

(٤) قال يعقوب : «والعلم : الذي يحز به» . [صالح المصنف ص ٦٧ .

(٥) انظر ما سبق شرحه لهذا البيت (في القسم الأول من الانقشاب ص ١٣٧) .

وقال أعرابي :

فعليك ما استطعت الظهور يلتمى وعلى أن ألفاك بالبحراني<sup>(١)</sup>

## باب

ما جاء فيه لفتان استعمال الناس أضعفهما<sup>(٢)</sup>

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « ويقولون : أصابه سهمٌ حربٌ ، والأجود حربٌ » .  
( قال المنسر ) : لم يختلف اللغويون في أنهما لفتان ، وإنما اختلفوا  
في أفضح اللغتين ؛ فكان الأصححى والكسائى يختاران فتح الراء ، وهو  
الذى اختاره ابن قتيبة ، وكان أبو حاتم يختار تسكين الراء<sup>(٣)</sup> .

[ ٢ ] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : « ويقولون للمعالي : حبرٌ والأجود حبرٌ » .  
( قال المنسر ) : اختار ابن قتيبة كسر الحاء . وكان أبو العباس  
ثعلب<sup>(٤)</sup> يختار فتح الحاء .  
وقد أجاز ابن قتيبة في هذا الباب أشياء كثيرة أنكرها فيها تقدم من  
الكتاب .

---

(١) سبق هذا البيت في ص ١٧٧ من القسم الأول .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٤٨ . ليدن .

(٣) في أساس البلاغة ( حرب ) : وأصابه سهم حرب ( يكون الراء ) حل الوصف أو الإضافة

(٤) انظر فصح ثعلب ص ٥٥ ( باب المكسور أوله والمفتوح بالخطاف المنى ) ومبارته :  
والخبر ( بالفتح ) العالم . والخبر ( بالكسر ) المقاد .

## [ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقولون : بَحِثَتِ والأجود : بَحِثَتْ » .  
 (قال المفسر) : كذا وقع في روايتنا عن أبي نصر عن أبي علي :  
 بَحِثَتْ ، بحاءين <sup>(١)</sup> غير معجمتين ، من البَحِثِ في الحَلَقِ ، واختار  
 كسر الحاء على فتحها . ووقع في بعض النسخ : ويقولون بَحِثَتْ <sup>(٢)</sup> بالأمر ،  
 والأجود : بَحِثَتْ (بجيم بعدها حاء غير معجمة) . والجيم في اللفظة الأولى  
 مضمومة ، وفي الثانية مكسورة . وهذا أيضا صحيح <sup>(٣)</sup> ، وقد حكى  
 أبو بكر بن دُرَيْد <sup>(٤)</sup> اللتين جميعا ، وهماهما : فرحت وسُررت .

## باب

ما يُغَيَّرُ من أسماء الناس

## [ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو وَهَبٌ مُسَكَّنٌ الهاء ولا يفتح » .  
 (قال المفسر) : قد قال زهير :  
 ولا شاركتُ في الموتِ في دمِ نَوْسَلٍ ولا وَهَبٍ منهم ولا ابنِ المُخَزَّمِ <sup>(٥)</sup>

(١) البَحِثُ : خطوة ولفظة في الصوت

(٢) البَحِثُ (حركة) : الفرح ، وجمع به (كفرج) وكنت : ضجيلة (القاموس)

(٣) روى يعقوب القتيبي في إصلاح المثل (باب ما نطق به فمطت (بكسر العين) ولمت (بفتحها)

ص ٢٣٦) . وجارته : وقد بصحت (بكسر الخاء) أبج يحسا . قال أبو حنيفة : وبصحت (بفتح الخاء)

أبج : لغة . وبصحت (بكسر الجيم) . وبصحت (بفتح الجيم)

(٤) قال في المحبرة : بصحت بالفتح أبج ، وبصحت (بكسر الجيم) : فرحت به

(٥) البيت من قصيدته الملقاة وهو الثالث والأربعون فيها (انظر غنار الشعر الجاهل ١ : ٢٣٣)

ط . مصطلح الجيم . وصدر البيت لم يرد في الأصل

فيجوز أن يكون حرك الهاء ضرورية . ويجوز أن تكون لغة . وقد قال الكوفيون : كل ما كان وزن قَدْل وعين الفعل منه حرف من حروف الحلق ، فإن الفتح والإسكان جائزان فيه ، كالبَعْر والبَعْر<sup>(١)</sup> ، والنَّهْر والنَّهْر ، والبصريون يجعلونه موقوفا على السماع ، وهو الصحيح .

#### [ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو كُسرَى بكسر الكاف ، ولا تفتح » . (قال المفسر) : الفتح والكسر<sup>(٢)</sup> فيه جائزان. واختلفوا في المختار منهما فكان أبو حاتم يختار الكسر ، وكان المبرد يختار الفتح .

#### [ ٣ ] مسألة :

وقال : « وهو دحية الكلبي » ، يفتح الدال « (قال المفسر) : هذا الذي قاله الأصمعي ، وحكى يعقوب<sup>(٣)</sup> . دحية بكسر الدال ، فهما لثقتان .

#### [ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قال الأصمعي : وعشدة جُهينة<sup>(٤)</sup> الخبز اليقين ، ولم يعرف جهينة ولا خُفينة » .

(قال المفسر) : قد اختلف العلماء في هذا المثل ، فكان الأصمعي

(١) الظريعتون في إصلاح المطلق من ١١٠ (باب قل وتدل من السالم) يكون الدين وتصحها .

(٢) دوى ذلك يعقوب وقال : وتقول : كان كذا وكذا في زمن كسرى ( بكسر الكاف ) وهو

أكثر من كسرى ( يفتح الكاف ) ( إصلاح المطلق ١٩٧ )

(٣) إصلاح المطلق من ١٩٧ .

(٤) حكاها يعقوب في إصلاح المطلق من ٢٢٠ .

يقول : جفينة بالجيم والفاء ، وقال : وهو نَحَّار. وكذلك قال ابن الأعرابي .

وكان أبو عبيدة <sup>(١)</sup> يقول : حُفينة ، بعاء غير معجمة ، وكان ابن الكلبي يقول : جهينة بالجيم والهاء وهو الصحيح <sup>(٢)</sup> ، وذلك أن أصل هذا المثل : أن حُفَيْن بن عمر بن معاوية بن كلاب خرج في سفر معه رجل من جهينة ، يقال له الأخنُس بن بُسْرِيق ، فنزلا في بعض منازلهما ، فقتل الجهني الكلابي ، وأخذ ماله ، وكانت لحُفَيْن أخت تسمى شُمرَة <sup>(٣)</sup> ، فكانت تبكيه في المأام ، وتساءل الناس عنه ، فلا تجد من يطهرها بخبره ، فقال الأخنس <sup>(٤)</sup> :

وكم من فارس لا تزدريو إذا شخَصت لمؤدِّيه العيونُ  
أدَّلْ له العزيزُ وكلُّ لبيثٍ حديد الناب مسكنه العرينُ  
علوت بياض مفرقه بعضبي يطير لوقه الهامُ السكونُ  
فأضحت يرويه ولها عليه هُدوا بعد زقرتها أنيسُنُ  
كضمرة إذ تسائل لي مراح ولى جسرهم وعلمهما ظنسونُ  
تسائل عن حُفَيْن كلُّ ركبٍ وعند جهينة الخبرُ اليقينُ

[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : وهو الجلودى (بفتح الجيم) منسوب إلى جلود ، وأحسبها قرية بإفريقية .

(١) رواها عنه ثعلب في الفصح ص ٧٧ . وانظر هذه الروايات للمثل في تاج العروس واللسان (جن وجرن) .

(٢) قال في اللسان : وكان ابن الكلبي هذا النوع من العلم أكبر من الأصمى

(٣) في المطبوعة « صفره » وما ابتناه من الخطبات وفسح ثعلب . .

(٤) ذكر اللسان الخبر وحكى البيهقي الأخيرين من شعر الأعرابي .



(قال المفسر) : كَذَا قال يعقوب <sup>(١)</sup> ، وقال علي بن حمزة البصري : سألت أهل إفریقیة عن جُلُود هذه التي ذكرها يعقوب ، فلم يعرفها أحد من شيوخهم ، وقالوا : إنما نعرف كَلْبِيَّة الجُلُود ، وهي كَلْبِيَّة من كَلْبِيَّة القَيْرَوان . قال : (والصحيح) : أن جُلُود : قرية بالشام مروفة .

#### [٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وفُرْقصة : بضم الفاء ولا تفتح » .  
(قال المفسر) : حكى أبو حاتم : الفُرْقصة (بفتح الفاء) : اسم رجل ، وبضمها : الأعمد

وحكى أبو علي البغدادي في الأمل <sup>(٢)</sup> ، عن أبي بكر بن الأتباري ، عن أبيه ، عن أشياخه ، قال : كل ما في العرب فُرْقصة (بضم الفاء) ، إلا فُرْقصة أبا نائلة امرأة هُمان بن هُفان ، فإنه بفتح الفاء لا غير .

#### [٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « رُوْبِيَّة بن العَجَّاج بالهمز » .  
(قال المفسر) : قد ذكر في باب المسمَّين بالصفات ، ما في الرُوْبِيَّة من الماء <sup>(٢)</sup> وإن كان قد أغفل بعضها <sup>(٣)</sup> ، ثم قال بواثر كلامه :  
وإنما سُمِّي رُوْبِيَّة بواحدة من هذه ، وهذا يوجب أن (رُوْبِيَّة) يهمز

(١) انظر إصلاح المخلوق ص ١٨٣ وقد حكاه عن الفراء . وفي تاج العروس : جلود كقبول : قرية بالأندلس وتيل بإفريقية . قاله ابن السكيت وتلميذه ابن قتيبة . وفي شرح الشفاء : هي قرية ببغداد أو الشام أو حلة بنيسابور وقال أبو حيد البكري : جلود يفتح أوله على وزن فحول : قرية من قرى إفريقية يقال : فلان الجلود ، ولا يقال بالضم ، إلا أن ينسب إلى الجلود . ( وانظر في معجم ما استعجم لأبي حيد البكري ( ١ : ٣٩٠ ) في رسم ( جلود ) وهو الصحيح .

(٢) يروي هذا الخبر عن أبي علي البغدادي في تاج العروس : ( فرس ) .

(٣) ٣ - ٢ ) ما بين الرقبتين سقط من المطبوعه

ولا يهزم ، ومنع هنا من ترك همزه كما ترى ، ولا خلاف بين النحويين  
أن تخفيف الهمزة جائز ، وأنه لغة .

#### [ ٨ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الدؤل ( في حنيقة ) بالضم ، والدؤل في ( عبد  
القيس ) : بالكسر . والدؤل في كنانة ( بضم الدال وكسر الهمزة ) ،  
وليلهم نُسب أبو الأسود الدؤل » .

( قال المفسر ) : هذا الذي ذكره ابن قتيبة هو قول يونس ، وأما  
أبو جعفر بن حبيب فيذكر في كتابه في المؤلف والمختلف : أن الذي في  
كنانة : ( الدؤل ) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، راعى أبي الأسود بكسر  
الدال ، كالذي في عبد القيس ، وحكى عن محمد بن سلام مثل قول  
يونس . وذكر السيرافي أن أهل البصرة يقولون : أبو الأسود الدؤل<sup>(١)</sup> ،  
( بضم الدال وفتح الهمزة ) . وأن أهل الكوفة يقولون : أبو الأسود الدؤل<sup>(٢)</sup>  
( بكسر الدال وياء ساكنة ) .

#### [ ٩ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقولون : بُستان ابن عامر ، وإنما هو بستان  
ابن مَعمر » .

( قال المفسر ) : بستان ابن مَعمر<sup>(٢)</sup> خير بستان ابن عامر ، وليس

(١) ذكر صاحب تلج العروس الأقوال الغطلة في هذه الكلمة ثم قال : والصواب في تفصيل هذا  
حل ما ذهب إليه أئمة النسب هو ما تراه ابن القطار : الدؤل في كنانة وراعى أبي الأسود بالضم وكسر الهمزة ١٠ هـ  
(٢) قال ياقوت بستان ابن عامر : هو بستان ابن مَعمر المذكور بعد في بستان ابن مَعمر قال :  
عجبت النخلين النقلة اليمانية والنقلة الشامية وهما واديان ، واليمانية يسكنها بستان ابن عامر ، وهو غلط .  
قال الأصمعي وأبو عبيدة : بستان ابن عامر : إنما هو لمع بن حبيد الله بن مسهر بن مَعمر بن عمرو بن

أحدهما الآخر . فأما بستان ابن مَعمر ، فهو الذى يعرف ببطن نخلة ، وابن مَعمر هذا هو عامر بن عُبَيد الله بن مَعمر التميمى . وأما بستان ابن عامر ، فهو موضع آخر قريب من الجَحْفَة (٢) . وابن عامر هذا : هو عبد الله بن عامر بن كُرْز ، امتدحله هِثان رضى الله عنه على أهل البصرة ، وكان لا يعالج أرضا إلا أنبط فيها الماء . ويقال : إن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فعوذوه وتفل فى فيه ، فجعل يمتص ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنه لمَسَقَى ، فكان لا يعالج أرضا إلا أنبط فيها الماء .

## باب

ما يغير من أسماء البلاد

قال فى هذا الباب : « أَسْمَةُ : جبل بقرب طحفة بضم الألف » . (قال المفسر) : قد حكى أَسْمَةُ (١) بفتح الألف ، وهو من غريب الأبنية ، لأن سيبويه قال : ليس فى الأسماء والصفات أفعل (يفتح الهمزة) ، إلا أن يكسّر عليه الواحد للجمع ، نحو أكّلب وأعبد . وذكر ابن قُتَيْبَة أنه جبل ، وذكر صاحب كتاب العين : أن أَسْمَةَ رُمْلَة معروفة .

---

كتب بن سعد بن تم ... ولكن الناس غلطوا فقالوا بستان ابن عامر ، وبستان بن عامر ، وإنما هو بستان ابن مَعمر . ثم قال أبو محمد بن عبد الله بن محمد البطليوس فى شرح أدب الكاتب بستان ابن مَعمر غير بستان ابن عامر . ونقل قول البطليوس بتمامه (معجم البلدان) (٣) الجحفة قرية كانت على طريق المدينة من مكة ، على أربع مراحل ، وهى ميقات أهل مصر والقام إن لم يَمروا على المدينة ، فإن مروا على المدينة لميقاتهم ذو الحليفة . وسُميت الجحفة لأن السيل اجتمعها ، وحمل أهلها فى بعض الأعمام فسُميت الجحفة . ( انظر ياقوت ) (١) ذكرها ياقوت بضم الهمزة ، وحكاها بالفتح أيضا ، كما نقل قول ابن قتيبة وصاحب كتاب العين .

## باب

فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ياتفاق (١) معنى

هذا الباب أجاز فيه ابن قتيبة أشياء كثيرة ، منع منها فيما تقدم من كتابه ، قد ذكرناها في مواضعها .

وذكر في هذا الباب : وهرقت الماء وأهرقته . وهذا اللى قاله قد قاله بعض اللغويين ممن لا يحسن التصريف ، وتوهم أن هذه الهاء في هذه الكلمة أصل ، وهو غلط ، والصحيح أن هَرَكْتُ (٢) وأهرقت فعلان رباعيان متلان ، أصلهما : أَرَقْتُ ، فمن قال هَرَقْتُ ، فالهاء عنده بدل من همزة أفعلت ، كما قالوا : أَرَحْتُ الماشية وَهَرَخْتُها ، وأثرت الثوب وَهَثَرْتُهُ ، ومن قال أهرقت ، فالهاء عنده عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنها ، ونقلها إلى الفاء ، لأن الأصل أَرَيْقْتُ ، أو أَرَوَقْتُ ، بالياء أو بالواو ، على الاختلاف في ذلك ، ثم نقلت حركة الواو أو الياء إلى الراء ، فانقلبت حركة الهمزة ألفاً ، لانفتاح ما قبله ، ثم حذف لسكونه وسكون القاف . والساقط من أَرَقْتُ يحتمل أن يكون واوا ، فيكون مشتقاً من راق الشيء يروى ، ويحتمل أن يكون ياء ، لأن الكمائي حكى راق الماء يريق : إذا انصب ، والدليل على أن الهاء في هَرَقْتُ وأهرقت ليست فاء الفعل ، على ما توهم من ظنها كذلك ، أنها لو كانت كذلك لزم أن يجرى هَرَقْتُ في تصريفه مجرى ضربت . فيقال : هَرَقْتُ أَهْرَقُ ، كما تقول : ضربت أَضْرِبُ ضرباً ، أو مجرى غيره من الأفعال الثلاثية

(١) انظر هذا الباب ص ٤٩١ . ليند .

(٢) في تلج الدروس واللسان شرح الآراء والأقوال المختلطة في هذه الكلمة . ( مادة - هرق )

التي يجيء مضافها بضم العين، وتجيء مصادرها مختلفة، وكان يلزم أن يجرى أهرقت في تصريفه مجرى أكرمت ونحوه من الأفعال الرباعية، الصحيحة، فيقال: أهرقت أهرق إهراقا، كما تقول: أكرمت أكرم إكراما، ولم تقل العرب شيئا من ذلك، وإنما يقولون في تصريف هَرَقْتُ أَهْرِيقُ فيفتحون الهاء، وكذلك يفتحونها في اسم الفاعل، فيقولون مُهْرِيقٌ، وفي اسم المفعول: مُهْرَقٌ، لأنها بدل من همزة لو ثبتت في تصريف الفعل لكانت مفتوحة؛ ألا ترى أنك لو صرفت أَرَقْتُ على ما ينبغي من التصريف، ولم تحذف الهمزة منه، لقلت في مضارعه يُؤَرِّقُ، وفي اسم فاعله: مُؤَرِّقٌ، وفي اسم مفعوله: مُؤَرَّقٌ. وقالوا في المصدر: هِرَاقَةٌ، كما قالوا إِرَاقَةً. وإذا صرفوا أهرقت قالوا في المضارع: أَهْرِيقُ، وفي المصدر: إَهْرِاقَةٌ، وفي اسم الفاعل: مُهْرِيقٌ، وفي اسم المفعول: مُهْرَقٌ، فأسكنوا الهاء في جميع تصريف الكلمة، فهذا يدل على أنه فعل رباعي معتل وليس بفعل صحيح، وأن الهاء فيه بدل من همزة أَرَقْتُ، أو عوض كما قلنا. قال المعتل بن الفرخ (١):

فكنت كمهريق الذي في سقائه لِرَقَرَقِ آلٍ فوق رابهٍ صلدٍ  
وقال ذو الرمة (٢):

فلما دنت إهراقَةُ المساء أنصمت لأهزلةٍ عنهاوى النفس أن أثنى  
وقال الأحمش (٣) في أراك:

في أراكِ مَرْدٌ تكاد إذا مسا ذرت الشمسُ ساعَةً تُهَرِّاقُ

(١) البيت في تلج العروس والسان (هرق)

(٢) هذا البيت أحد أبيات ثلاثة بديوان ذي الرمة ص ١٤٥ وأشهد السان وتلج العروس (هرق)

(٣) البيت من قصيدة بديوانه ص ٢٠٩ تحقيق د. محمد حسين. وهراق الماخرأق: صبه. والنفق

تحت أنصان الأراك، تكاد إذا طلعت عليه الشمس، أن يترقق ويلوب.

## [١٠] مسألة :

ذكر ابن قتيبة في هذا الباب أفعالا على زنة فُعَل مضمومة العين ، وهى : وَفَحَ الحافرُ وَخَلَقَ الثوب ، وملَحَ الماء ، وَتَنَنَ الشيء ، ومرُعَ الوادى ، ورَحَبَتِ الدار ، وأفعالا مكسورة العين وهى : أَلَفَتُ المكان ، وَنَكِرَتِ القوم ، وَزِعِمَ الله بك هينا ، وَجَلِبَ الوادى ، وَخَصِبَ ، وَوَبِثَّتِ الأرض ، وَحَطَبَتِ ، وَعَثَبَتِ ، وَضَبِعَتِ الناقة ، وَلَحَقَّتْهُ ، وَقَوِيَتِ الدار ، وَزَكِنَتِ الأمر ، وَخَعِضَتِ ، وَزَدَفَتِهِ . وفى بعض هذه الأفعال لفتان : الضم والفتح ، وهو مُرِعَ الوادى وَمَرَعَ ، ومنها ما فيه الضم والكسر ، وهو رَحِبَتِ الدار وَرَحِبَتِ<sup>(١)</sup> . ولم يكن غرضى فى ذكر هذه الأفعال الرد على ابن قتيبة ، لإدخاله إليها فى باب (فَعَلَ) المفتوح العين ، وإنما ذكرتها لأنى رأيت كثيرا من المستورين فى هذه الصناعة ، المتحللين لها ، يصرفونها كلها إلى المفتوح . وقد وقعت إلى نسخ كثيرة من هذا الكتاب ، مقروءة على قوم مشهورين ، ووجدت أكثر هذه الألفاظ فيها مُبْثُورَةً مُبْثَلَحَةً ، ورأيت قوما يعتقدون أن ابن قتيبة غلط فى إدخالها فى باب (فَعَلَ) المفتوح العين . وهذا الذى احتضنوا به غير صحيح ، لأن الأفعال الماضية كلها كيفما تصرفت صيغها ، يجوز أن يعبر عنها بفَعَلَ ، وإنما تراعى مقابلة الحركات بالحركات والسواكن بالسواكن فى موضع آخر غير هذا ، وشهرة هذا عند العارفين بصناعة التصريف تفتينا عن إطالة القول فيه

(١) هذه الكلمة سابقة من التحليلين أ ، ب .

## باب

فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمُتَدَيِّ وَاخْتِلَافِهَا فِي (١) التَّمْدِي

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَابِ : « رَفَعْتُ بِهِ وَأَرْفَعُهُ » .

(قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء مفصلاً وما والهاء تفتح (٢) :

رَفَعْتُ اللَّهَ بِكَ ، وَرَفَعْتُ عَلَيْكَ ، وَأَرْفَعُكَ إِرفَاقًا ، فَأَنْكُرُ الْفَتْحَ ، وَرُوِيَ  
عنه هاهنا بالفتح .

## باب

فَعَلَ الشَّيْءَ ، وَفَعَّلَ الشَّيْءَ غَيْرَهُ

قال في هذا الباب : « سَرَحَتِ الْمَاشِيَةُ وَسَرَحَتْهَا ، وَرَعَتْ وَرَعَيْتَهَا (٣) .

(قال المفسر) : أَنْكُرُ أَبُو عَلِيٍّ الْبَهْدَادِيُّ رَعَيْتَهَا ، وَقَالَ : لَيْسَ مَعْنَى

رَعَيْتَهَا جَعَلْتُهَا تَرعى ، إِنَّمَا مَعْنَى رَعَيْتَهَا : حَفِظْتُهَا . وَإِنَّمَا يُقَالُ مِنَ الرَّعى  
لِلنَّهْطِ : رَعَيْتُ الْمَاضِيَةَ وَأَرْعَيْتَهَا ، بِالْأَلْفِ .

(قال المفسر) : حَكَى صَاحِبُ الْعَيْنِ : التَّرْعِيَّةُ (٤) (بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ) :

---

(١) انظر هذا الباب ص ٤٧١ من أدب الكاتب . ليدن .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٢٠ . ليدن .

(٣) إلى هنا تنهى عبارة أدب الكاتب . غير أن جميع اللسخ وصلت هذه العبارة بما بعدها ، وهي عبارة « وَأَنْكُرُ أَبُو عَلِيٍّ الْبَهْدَادِيُّ . . . مَا يَوْمُهَا لَأَبْنُ قَتِيبةً ، وَلَيْسَ كَلِمَتُهُ ، وَإِنَّمَا هِيَ مِثْرَةٌ أَبْنِ حَلْ حَكَاهُ الْبَهْدَادِيُّ إِلَى قَوْلِهِ « وَأَرْعَيْتَهَا بِالْأَلْفِ » ، ثُمَّ فَصَّلَ بَيْنَ مِثْرَةِ أَبْنِ حَلْ وَمَا حَكَاهُ أَيْضًا عَنْ صَاحِبِ كِتَابِ النَّبِيِّ قَوْلُهُ « قَالَ الْمفسر » ، وَمَعْرُوفٌ أَنَّ ابْنَ قَتِيبةً مِنْ أَمِيقَانِ الْمِائَةِ الثَّالِثَةِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٢٧٦ هـ وَلِلْعَالَمِ مِنْ أَمِيقَانِ الْمِائَةِ الرَّابِعَةِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٥٦ هـ . وَقَدْ رَوَى النُّقُلُ عَنْ ابْنِ قَتِيبةٍ كَمَا ذَكَرْتُكَ فِي (باب ما أبدل من التثنية من هذا الكتاب ص ٢٣٥)

(٤) أساس البلاغة : رجل ترعى (يضع التاء وتشديد الياء) وترعى (يضع التاء) حسن الرمية للإبل

الرجل الحسن الالتماس وارتياح الكلاً للماشية ، ورعيت رغبة يومى ،  
والرغبة : فملك بها . وهذا نحو مما قاله ابن قتيبة . يدل على ذلك قول  
الفرزدق :

رَأَيْتُ بِمَسْلَمَةِ الْبَهْلُ حَشْبَةً لَمَارَعَى قَزَارُهُ لَا تَنَالُهُ الْمَرْعُ (١)  
وقال الراجز (٢) :

أُرْعِيَتْهَا أَكْرَمَ عُودٍ عُودًا الْعُصْلُ وَالصَّفْصِلُ وَالْيَهْفُصِيلُ  
وَالْمَخَايَ بَارِزَ السَّمِيمِ الْمَجُودَا بِحَيْثُ يَدْفُو صَامِرُ مَهْمُودَا  
أراد أن الراعى يفضل فى النهايات لكثرتة وطوله ، فيحتاج صاحبه  
أن يطلبه .

(١) انظر ديوان الفرزدق . وقد أشهد سيبويه هذا البيت فى الكتاب (١٧٠ : ٢) فاحداً من إبهال  
الألف من الحزبة فى قوله : ( هناك ) ضرورية . وقد قال الشاعر هذا البيت حين مرل مسلمة بن حبه لملك  
من المراد وولياهم بن حيرة ، فهجأهم الفرزدق ، ودعا لقومه ألا يمتنوا أنسة بولاية

(٢) روى اللسان البيت الأول ( صلل ) وذكر ابن يمش الليثين غير متوسين فى شرح المفضل  
( باب المركبات ) ( ١٢٠ : ٤ ) وروى الراجز من أين الأعرابي :

أُرْعِيَتْهَا أَطْيَبَ عُودٍ عُودًا الْعُصْلُ وَالصَّفْصِلُ وَالْيَهْفُصِيلُ  
وَالْمَخَايَ بَارِزَ السَّمِيمِ الْمَجُودَا

بحيث يدفو صامر مسعودا

والصل والصفصل واليهفصيل والمخاى باز ، كلها من أسماء الثيات . والسّم : المال . والمجود : الذى  
أصابه الجود ( يفتح الجيم ) وهو المطر القنوى وحامر ومسعود : راعيان . يقول : كثر النبت والتف  
حتى لا يرى أحد الراعىين صاحبه



## باب

فَعَلْتُ وَافْعَلْتُ بِمَعْنِيَيْنِ مُتضَادَّيْنِ (١)

قال في هذا الباب : « خَفِيتُ الشيءَ » : أظهرته وكتمته .

(قال المفسر) : هذا غلط ، إنما اللغتان في ( أخفيت ) (٢) الذي هو فعل رباعيٌّ ، وقد ذكره في باب تسمية المتضادين باسم واحد . فأما خَفِيتُ الثلاثي ، فإنما هو بمعنى أظهرت لا غير (٣) .

وقد ذكر أبو علي البغدادي هذا في جملة ما رده على ابن قتيبة ، وقد غلط أبا حبيد القاسم بن سلام في هذه اللفظة كما غلط ابن قتيبة .

## باب

تَفَعَّلْتُ وَمَوَاضَعُهَا

ذكر في هذا الباب : « تَدَهَّقَنْتُ » : أي تشبهت بالدهاقين .

(قال المفسر) : ليس تدهقنت من هذا الباب ، لأن وزنه في قول من جعل نونه أصلية تفعَّلْتُ ، وفي قول من جعلها زائدة تفعَّلَنْتُ . والقياس أن تكون أصلية لا زائدة .

---

(١) انظر هذا الباب ص ٨٠ من أدب الكاتب ( ليدن )

(٢) انظر الأنداد للجسائي ص ١١٥ ، والأنداد لمحبوب ص ١٧٧ والمبارة لهما : أخفيت الشيء : كتمته ، وأخفيت : أظهرته

(٣) انظر هذه المباراة لقتالبي اللسان ( غلا ) وتمامها : وأما أخفيت فيكون للأمرين ، وغلط الأسمي وأبو حبيد للقاسم بن سلام .

## باب

ما يهز أوسطه من الأفعال ولا يهز ، بمعنى واحد

كلذا وقعت هذه الترجمة في روايتنا عن أبي نصر عن أبي علي البغدادي .  
وتأملتها في عدة نسخ فوجدتها كذلك ، ولا وجه للذكر الأوسط في هذه  
الترجمة ، لأن جميع ما أورده في هذا الباب ليس فيه شيء مهموز الأوسط ،  
إلا ذاكى العود يذأى . ومائر ما ذكره إما مهموز اللام ، نحو رقأت في  
الدرجة ، ورقاً الدم ، وناوأت الرجل ، وداراته ، ونحو ذلك ، وإما مهموز  
الفاء ، نحو تأملتك ، والواجب إسقاط الأوسط من الترجمة ليصح الكلام .

## باب

فعل (يفتح العين) يفعل ويفعل (بضمها ويكسرهما) (١)

قال في هذا الباب : « أبى اللام يأتى ويأتى » .

(قال المقصر) : قد أنكر يأتى بالضم في باب ما جاء على يفعل  
عما يشير ، ثم نسي هذا ما قاله هناك ، وأجازه كما نرى . وما قاله في هذا  
الباب هو الصحيح ، وما تقدم غلط .

---

(١) انظر هذا الباب ص ٥٨٠ من أدب الكاتب .

## باب

فعل (بفتح العين) يفتح ويفعل (بفتحها وضمها)

ذكر في هذا الباب : « تَمَّ يَتَمُّ وَيَتَمُّ » .

(قال المفسر) : تَمَّ الذى يفتح شينه في مضارعه ليس ماضيه على فعل مفتوح العين كما توهم . ولو كان كذلك لكان شاذاً ولزمه أن يذكره مع أبى يَأْبَى ، وركن يركن وإنما ماضيه فَعَلَ<sup>(١)</sup> بكسر العين .

وأما تَمَّ الذى يضم شينه في مضارعه ، فهو فعل مفتوح العين بمنزلة رَدَّ وقَمَدٌ ، ولا يجوز في هذه اللفظة أن يكون ماضيه مكسور العين ، ولو كان كذلك لكان شاذاً ، ولزم أن يذكره مع مَتَّ تموت ونعم ينعم مما قد ذكره بعد هذا .

## باب

فَعَلَ (بفتح العين) يَفْعَلُ ويفْعِلُ (بفتحها وكسرها)<sup>(٢)</sup>

ذكر في هذا الباب : « عام إلى اللبن يَعام ويعم » .

(قال المفسر) : هذا غلط ، ولو كان يَعام على ما توهم لكان شاذاً ، ولزمه أن يذكره مع أبى يَأْبَى ، وركن يركن ، لأن مستقبل فعل المفتوح العين ، لا يأتى بالفتح إلا إذا كانت حين الفعل منه ، أو لأمه أحد حروف الحلق ، وأما الفاء فإنها لا تراعى ، وإذا كان كذلك ، وجب أن يعتقد

(١) قال في القاموس : شمت (بالكسر) أشمه (بالفتح) . وشمت أشمه بالهم ، ثيا وشميا . ٥١ .  
وفى إصلاح المنطق ص ٢٣٦ : شمت الله ، أشم ثيا وشميا . وقال أبو حنيفة : وشمت أشم ، لغة ٥١ .  
(٢) الطر ص ٥١٢ من أدب الكتاب

أن عام<sup>(١)</sup> يَعَامُ كخاف يخاف ، وهاب يهاب ، ويستخذ أن عام يعم<sup>(٢)</sup> كجاء يبيع ، والعين من حَامَ ياء ، لقولهم في مصدره العَيْمَة .  
 وذكر في هذا الباب من الأفعال الشاذة عن الجمهور ، أبى يأبى ،  
 وركن يركن . وزاد الكوفيون حَسًا الليلُ يَحْسَى ، وقل يَقْلُ ، وَشَجَى  
 يشجى<sup>(٣)</sup> ، وحى يحيا . وحكى كراع حَكَا يَحْكَى ، مقلوب من حاث  
 يعيث : إذا قسد<sup>(٤)</sup> .

## باب

لعل (بكسر العين) يَفْعَلُ وَيَفْعُلُ (بفتحها وكسرها)

وقع في روايتنا عن أبي نصر عن أبي علي البغدادي ، في هذا الباب ،  
 بُعِثَ يَبْأَسُ وَيَبْئَسُ من لفظ البؤس ، ضد نِعِمَ يَنْعَمُ وَيَنْعِمُ ، ويئس يَبْأَسُ  
 وَيَبْئَسُ ، من اليأس ضد الرجاء . ووقع في بعض النسخ يَبْسُ يَبْئَسُ  
 وَيَبْئَسُ من اليأس ضد الرطوبة . وكلاهما صحيح ، حكاه أبو المعاني  
 الزجاج وابن كيسان . فتكون الأفعال الشاذة من الصحيح على هذا خمسة<sup>(٥)</sup>  
 قال ابن قتيبة : وأما المعتل : فهذه ما جاء ماضيه ومستهقبله بالكسر<sup>(٦)</sup>  
 وذكر ثمانية أفعال<sup>(٧)</sup> وهي : ورم يَرمِ ويَرمِ يَرمِ ، وولق يَلْقُ ، وومق يَمَقُ ،

(١-٢) ما بين الركين ساقط من المطبوعة .

(٢-٣) ما بين الركين ساقط من الخطية أ

(٣) ما ورد من الأفعال الشاذة أربعة ، ويبدو أن النقص من قبل الناقل . وقد ذكر يعقوب في  
 هذا الموضع أربعة أفعال شاذة ، من بينها حسب يحسب ويحسب ، ولم يذكر يئس . فإذا أضيق حسب إل ما  
 ذكره البطلوسي صارت الأفعال الشاذة خمسة كما حكى . وانظر إصلاح المنطق ص ٢٤٢ . والسان يئس  
 ويئس ويئس .

(٤) في المطبوعة : في الكسرة .

(٥) انظر هذه الأفعال أيضا في إصلاح المنطق ص ٢٤٢

وورع يبرع ، وورث يرث ، وورى الزند يرى ، وورق أمره يرق ، وأخفل  
وطى يظاً ووسع يوسع ، لأن أصل هذين الفعلين كسر العين ، وإنما انفتحا  
من أجل حروف الحلق ، والدليل على أن الأصل في عينيهما الكسر ،  
سقوط الواو منهما ، ولو كانا مفتوحين في أصل وضعهما ، لصحت  
الواو ، لصحتها في وجلي يوجل .

وهذه الأفعال النادرة كلها ، فاء الفعل منها واو . ولم يسمع فعل  
يُجَلُّ في شيء مما الواو فيه عين أو لام ، إلا في فعل واحد من المثل العين .  
فألوا : آن الشيء يئين . وإنما حكمنا عليه بأنه قيل يفعل مكسور العين ،  
لأن معناه حان يحين ، فهو من معنى الأوان . فلو كان ماضيه مفتوح العين ،  
لكان مضارعه يُؤُون كفال يقول ، لأن ذوات الواو من هذا الباب لا يحى .  
مضارعها على يفعل مكسور العين .

وقد حكى أبو زيد أنه يقال : آن الشيء يئين أينناً . فظاهر هذا أن  
من ذوات الياء كباح يبيع بيعا ، ويقوى هذا أنهم قلبوه ، فقالوا : أنى  
بأنى ، على مثال رمى يرمى . وهذا كله تقوية لقول من يجعل (آن) من  
ذوات الياء ، وهذه نقطة من ألفاظ التصريف المشككة .

فأما طاح الشيء يطيح ، فمستاه : أن نجعله كأن يئين ، وإن كانوا  
قد قالوا : تطوح يتطوح ، لأننا <sup>(١)</sup> وجدناهم قد قالوا : طوحه وطيحته .  
فكان حملة على ما يقتضيه الباب ، أولى من حملة على الشلوذ .

فإن قال قائل : ففعل طيحت إنما وزنه فيعلت بمنزلة يبطرت ، وأصله  
طَوَّحَتْ ، فقلبت واوه ياء ، لوقوع ياء فيعلت الساكنة قبلها ، كما  
قالوا : سيّد وميّت .

(١) في المطبعة ب والمطبعة د أنا ،

فالجواب : أن مجيء مصدره على التطييع دليل على أن وزنه قُلت لا قَيْعَلت ، لأن مصدره فيعمل إنما يجيء على فيعَلَة ، كـبَيطر ببيطرة ، وأما التفعيل فإنه خاص بمصدر فعل المشدد العين .

وقد يجوز لقائل أن يقول : إذا كان قولهم : طيِّع يوجب عندك أن يكون طاح يطيح ، كباع يبيع ، فيجب أن يكون قولهم : طوَّح يشتق أن يكون طاح يطيح ، كأن يثين ، لأن وجدنا من قال : طوَّح ، ومن قال طيِّح ، قد اتفقوا على أن قالوا طاح يطيح ، ولم يَحْك أحد عنهم طاح يطرَّح ، وهذا اعتراض صحيح ، يوجب النظر في هذه الكلمة ، والقول فيه يخرجنا عما نحن عليه ، فلذلك نترك القول فيه .

## باب

فعل ( بكسر العين ) يفعل ويفعل ( بضمها وفتحها )

ذكر ابن قتيبة من شواذ هذا الباب حرفين من الصحيح وهما :  
فَعِيل<sup>(١)</sup> : يَفْعُلُ ونِعِم ينعم . وحرفين من المعتل وهما : مِتْ تَمُوتُ ،  
وِدِتْ قُدُومُ ، وقد جاء من الصحيح ثلاثة أفعال نواذر غير ما ذكره .  
وحكى يعقوب حَضِرَ يَحْضَرُ<sup>(٢)</sup> . وحكى ابن درستويه : نَكِلَ عن الشيء يَنْكُلُ ، وتَسْمِلُ يَسْمُلُ .

(١) أنظر إصلاح المطلق ص ٢٣٧ ومبارته : يقال : فعل الشيء وفعل الشيء ( بكسر اللام ) يفعل ( بفتحها ) . وقال أبو حبيدة فعل مع شيء قليل . فإذا قالوا : يفعل فسموا الفساد ، فأعادوها إلى الأصل . وليس في الكلام حرف من السام يشبه هذا . وقد أشبهه حرفان من المعتل ، قال بعضهم : مت فكسر ، ثم يقول يموت مثل فعل يفعل . وكذلك فمت عليه ( بكسر اللام ) ، ثم تقول : يقوم .  
(٢) أنظر إصلاح المطلق ص ٢٣٧ .

## باب

### الدُّسْتَل (١)

ذهب ابن قتيبة في هذا الباب مُذهب أهل اللغة ، فجميع ما ذكره فيه من المبدل . وذلك غير صحيح على مقاييس النحويين ، لأن المبدل عندهم لا يمح إلا في الحروف التي بينها تجاوز في المخارج ، أو تناسب في بعض الأحوال ، وأما مثل أَشْرَتِ العودَ ونشْرته ووَشْرته ، وجاحضت عنه وجاحضت (٢) ، وَلَيج به ، وَلَيط به ، فلا يرونه بدلا ، وإنما هي ألفاظ تشقارب صيغها ومبانيها ، وتشدائي أغراضها ومعانيها ، فيتوهم التوهم أن أحدهما بدل من الآخر ، ولو كان هذا التوهم صحيحا ، لجاز لتقابل أن يقول : إن الراء يَسْطَرُ وَيَمْتَرُ زائدة ، لأنهم قد قالوا : سَيطَ ودمرت ، وهما مساويان لهما في المعنى ومقاربان في الصيغة والمبنى . وكلنا كان ينبغي أن يقال : إن اللام في اِزْلَغَبُ الفرج زائدة لقولهم في معناه زغب ، وهذا يوجب أن يكون وزن سَيطَرُ ودمَتَر (فَعَلُوا) ووزن اِزْلَغَبُ اِفْلَعَلُ ، وهذه أمثلة مرفوضة غير متناسبة .

وقد جمع النحويون حروف المبدل ، وحصروها ، وعددها عندهم اثنا عشر حرفا يجمعها قولنا : إن طال وجدى همت ، وجمعها أبو علي البغدادي في قولك : طال يوم أنجذته ، كما جمعوا الحروف التي يحكم عليها بالزيادة ، فجعلوها عشرة ، يجمعها قولنا : هويت السماء ، وقوله : (أسلمني وناه) . وجعلوا للزيادة والإبدال مواضع مخصوصة لاتعملوها ، ولا يحكمون على حرف أنه بدل من غيره ، ولا زائد إلا بدليل وقياس ، يعرف ذلك من أحكم صناعة التصريف .

(١) النظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ٥١٧ ط . ليدن .

(٢) جاحضه : دافعه . (للقاموس)

## باب

الإبدال من المشدّد (١)

هذا الذى ذكره ابن قتيبة فى هذا الباب ، مذهب الكوفيين ، لأنهم يرون أنه إذا اجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد ، جاز أن يبدل من الأوسط حرف مماثل لفاء الفعل ، نحو صرصر وقلقل وكمكم ونحو ذلك ، إلا أنهم لا يجعلونه قياساً يقاس عليه ، وإنما هو موقوف على السماع .

وأما البصريون فلا يرون ذلك ، ويجعلون صرّ وقلّ وكمّ ونحوها أصولاً ثلاثية ، وصرصر وقلقل وكمكم ونحوها أصولاً رباعية . ولذلك قال أبو العباس المبرد فى الكامل (٢) : وليست الشرة عند النحويين البصريين من لفظ الشرارة ، ولكنها فى معناها . وفى القولين جميعاً نظر ، ليس هذا موضعه .

## باب

ما أبدل من القوائى (٣)

[ ١ ] مسألة :

أنشد فى هذا الباب :

كأن أصوات القطا المنفصّ بالليل أصوات الحصى المنفصّ  
(قال المفسر) قال أبو حنيفة البغدادى : هكذا رويناها عن ابن قتيبة :

(١) انظر هذا الباب فى أدب الكتاب ص ٢٠٠ .

(٢) انظر الكامل المبرد ص ٤ ط - التثنية

(٣) انظر هذا الباب فى أدب الكتاب ص ٢٠١ .



(الْمُنْقَصُ) بالعين المعجمة ، والصاد غير المعجمة ، وأصله من الفصيص وهو الاختناق . يقال : قَصَصْتُ أَخَصَّ ، ورويته عن غيره : (الْمُنْقَصُ) بالقاف ، والضماد المعجمة ، من الانقضاض ، وهو الصحيح .

[ ٢ ] مسألة :

أنشد في هذا الباب عن القراء :  
 كَانَ تحت درعها المنقصدُ شَطَا رَمَيْتُ فوقه بِسَطَا<sup>(١)</sup>  
 ( قال المفسر ) : أنشد أبو حاتم هذا الرجز لأبي النجم ، ورواه :  
 المنقط<sup>(٢)</sup> ( بالطاء وعين غير معجمة ) ، وهذا صحيح لا ضرورة فيه ،  
 ومنذكر الرجز بكماله ، إذا انتهينا إلى شرح الأبيات إن شاء الله .

[ ٣ ] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :  
 كَانَهَا والعهد مُنْذُ أَلْقِيطَا<sup>(٣)</sup> أَسْ جَرَامِيزَ عَلَى وَجَسَاذ<sup>(٤)</sup>  
 ( قال المفسر ) : كذا روينا عن أبي نصر ، عن أبي علي ، ( مُنْذُ )  
 بالنون ، وحرف الروي مقيد ، ووزنه غير صحيح ، والصواب إسقاط  
 النون من مُنْذُ ، وإطلاق حرف الروي . كذا أنشد السيباني في أرجوزة  
 دالية أولها :

(١) البيت في تلح العروس والسان : شطط . ومقاييس اللغة ٣ : ١٦٦ وتالله أبو النجم المجل .

وسيلك شرح هذا البيت في القسم الثالث من الانقصاب .

(٢) وكذا يروى في مقاييس اللغة .

(٣) الرجز لأبي حمزة الفقيمي كما في اللسان ( وجد ) وقد ورد فيه البيت الأعير في جملة أبيات يصف

فيها الأتاني وهي .

غير أثنائي مرجل جولدي كاتين قطع الأضداد

أَسْ جَرَامِيزَ عَلَى وَجَسَاذ

والوجد : النقرة في الجمل تملك الله . وتيل هي البركة والجبع وجلان ووجاد ( بكسر الواو فيا ) .

وسيلك شرح ذلك في القسم الثالث من الانقصاب

هل تعرف السدار بلى أجزاء داراً لملحى وابتنى معاد  
وسندكرها عند وصولنا إلى شرح الأبيات إن شاء الله تعالى .

[٤] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :

حشورة الجنبين معطاء الفقسا لا تدع الدمن إذا الدمن طقسا<sup>(١)</sup>

إلا بجزع مثل ألهاج القعكا

(قال المفسر) : هذا الرجز ، بين فيه ابن قتيبة على أن الفاء حرف  
الرؤى ، فلذلك جعله من هذا الباب ، وقد يجوز أن تكون الألف هي  
حرف الرؤى ، فلا يكون في الرجز عيب ، ويكون خارجاً من باب الإجازة ،  
إلا أن تكون هذه الأبيات من قصيدة التزم الراجز في جميعها الفاء ، حاشا  
البيت الذى ذكر فيه القعكا ، فيكون حينئذ من هذا الباب .

[٥] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

قُبِحت من سالفه ومن صدغ<sup>(٢)</sup> مكأها كشبة ضب<sup>(٣)</sup> فى صُبغ<sup>(٤)</sup>

(قال المفسر) : قد روى صُبغ<sup>(٤)</sup> بالعين معجمة ، فهو خارج عن هذا  
الباب .

• • •

(١) سأل شرح البطوريوس هذا البيت في القسم الثالث من الانقصاب .

(٢) هذا البيت روى صاحب اللسان في (صغ) و (صدغ) ولم يلبس والسالفه : صفة السق .  
والصدغ : ما بين غاط العين والأذن . وكشبة انصب : قلبه وهو المراد هنا والصغ (بالعين وبالفين) :  
الناحية . وانظر سر صناعة الإعراب ( ١ : ٢١٨ )

(ومن المقلوب )

(قال المفسر) عوّل ابن قتيبة في القلب على ملهيب أهل اللغة فسوّى جميع ما ضمّنه هذا الباب مقلوباً كما فعل في باب المبتدل ، وليس جميع ما ذكره مقلوباً عند أهل التصريف من النحويين ، وإنما يسوّى مقلوباً عندهم ما انقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته . كقولهم في (أشياء) إنها لفعاء ، مقلوبة من شيعاء ، وفي (سأى) إنه مقلوب من (ساء) . أما ما لا ينقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته . فإنهم لا يسمّونه مقلوباً ، وإن كانت حروفه قد تغيّر نظمها ، كتغيير نظم المقلوب . كقولنا رقب ودرّق وقرب وقبرّ وقبرّ ويرقّ ، ونحو هذا بما سمّاه أبو بكر الزبيدي مقلوباً في كتاب العين<sup>(١)</sup> .

فكل واحد من هذه الألفاظ يقال إن وزنه فعل ، وليس بعضها أولى بأن يكون أصلاً في بابيه من بعض . وكما أن المبتدل والمزيد لهما مقاييس يعرفان بها . ومواضع يستعملان فيها ، لا يتعلّقانها إلى غيرها ، فكذلك المقلوب . ولولا أن التشاغل بهذا الشأن يخرج كتابنا عن أن يكون كتاب لغة إلى أن يكون كتاب تصريف ، لتكلّمنا على كل كلمة تضمّنها هذا الباب ، وذكرنا وجه القياس فيها ، ولكننا نذكر جملةً من ذلك نثنيّة قارئها على بقية هذا الباب إن شاء الله .

فمن مقاييس هذا الباب ، أن يوجد لأحد اللفظين مادة مستعملة ولا توجد للآخر ، فتحكم للذي له المادة المستعملة بأنه الأصل ، كقولهم : ما أطيبه ، وما أيطبه ، لأننا نجد لأطيب مادة مستعملة مصرّفة ، وهي طاب

(١) كذا في الخطيات وكتاب العين للخليل ، وتريدي (غنصر كتاب العين) فقل كلمة (غنصر) سقطت من النسخ . وانظر مقدمة ابن السوام للزبيدي تحقيق الأستاذ الدكتور وهّاب محمد الصواب .

يُطِيبُ طيباً فهو طيب ولا نجد لأيطب مادة مصرفة ، فننقضي على أطيّب أنه الأصل ، وأيطب مقلوب فيه ، وكذلك قول الشاعر :

حقى استغفاناً نساء الحى ضاحيةً وأصبح المرء عمرو مثبّتاً كماهى (١)  
فإننا نزم أن كاهياً مقلوب من كائع ، لأننا وجدنا لكائع مادة مستعملة  
ولم نجد كما مستعملاً إلا فى هذا البيت ، وهذا على مذهب يعقوب لأنه  
جعل هذا من المقلوب ، وقد يجوز أن يكون من قولهم : جمع يكع ويكعن  
أصله كاهاً بالتشديد ، فأبدل من أحد اللذين ياء كما قال الآخر :

نزوز امرئاً أما الإله فيستقى وأما بفعل الصالحين فيأتمى (٢)  
أراد يأتهم ، وكذلك قولهم رأى وراء ، وجدناهم يقولون : رأى يرى  
رؤية ، ولم نجد لراء تصرفاً فى مستقبل ولا فى مصدر ، ولا غير ذلك  
ما يتصرف فيها فى رأى ، من أمر ونهى واسم فاعل واءم مفعول

وهذا الدليل قضينا على ( أيس ) بأنه مقلوب من ( يشس )

ومن ذلك قولهم : أنى الشئ يأتى ، وآن يشين . زعم الأصمعي أن أنى  
له مصدر وهوأتى على وزن رعداً ، ولا مصدر لأن . فينبغى على قوله أن يكون  
آن هوالمقلوب من أنى .

وحكى أبو زيد (آن) يشين أيثناً . فعل قول أبى زيد لا يجب أن يكون  
واحد منهما مقلوباً عن الآخر ، ويجب على قوله أن يكون ( آن ) من  
ذوات الياء .

ومنها أن يوجد صيغة الجمع مخالفة لصيغة واحدة ، أعنى أن يكون  
نظم حروفه الأصلية مختلفاً فى الموضعين بالتقديم والتأخير نحو شء  
وأشياء ، لأنك تجد الهمزة فى شء آخرأ : وتجدنها فى أشياء أولاً

(١) انظر الحاشية ٤ ص ١٨٢ من هذا القسم .

(٢) البيت لكثير وانظر الحاشية ٣ ص ٦٨ من هذا القسم .

وكذلك قولهم : ناقة وأيتق ، وقوس وقسى . وكذلك قول الشاعر :  
هم أوردوك الموت حين لقيتهم وجاءت إليك النفس عد الترائق (١)  
يريد ( الترائق ) ، لأنها جمع ترقوة ، وقياس ترقوه ، أن تجمع ترائق  
للتريق ، لأن ترائق إنما ينبغي أن يكون جمع تريقه كسفينه وسفائن  
ورقعة غير مستعملة . وكذلك لم تستعمل : منها تروقة ونحوها ، مما يمكن  
أن يجمع هذا الجمع . وكذلك قول ذى الرئة :  
تكاد أوالها تُفرى جلودها ويكتحل العال بمود وحاصب (٢)  
الأوال فيه مقلوبة عن الأوائل ، لأن لها واحدا مستعملا على نظم حروفها ،  
ولا واحد لأوالى .  
وما يعلم به أيضا القلب ، أن يرد لفظان لم يستعمل أحدهما إلا في  
الشعر ، والآخر في الكلام كقول العجّاج :  
ولا يلوح نبئسه الشئى لاث به الأقسام والمُبرى (٣)  
فإن لاثيا مستعمل في الكلام ، وله فعل مصروف . يقال : لاث يلوث .  
و ( لثا ) غير مستعمل ، ولا له فعل مصروف في معنى لاث يلوث . وقد

(١) البيت في اللسان ، وهو ما أشده يقرب ، وقال : إنما أراد بين الترائق ، لقلب .  
(٢) ديوانه ص ١٠ واللسان ( وأل ) . ويرى ( مود ) مكان ( عود ) وقال قبله : قال بعض  
التحسين : أما قولهم ( أوائل ) بالهمز ، فاصله أوول ، ولكن لما اكتنفت الألف وأوان ، ووليت  
الأخيرة منها الطرف فصطت ، وكانت الكلمة جسا ، والجمع مستقل ، قلبت الأخيرة منها حدة ،  
فظهرت ، فقالوا : ( الأوائل ) . ألفد يعقوب لى الرمة ( تكاد أوالها .... البيت .  
(٣) الجوز في الخصال ص ( ٢ : ١٢٩ ) ، ولقلب والإبدال لاين السكت ص ١٤ . والبيت في  
وصف ألك به ثبات كثير وأخبار . ولاث : أصله : لاث وهو وصف من لاث الثبات : إذا كثر والتفت  
والأشياء : صفات التخل . والمبرى والمعمرى - كما يذكر ابن السكيت - يطلق على السد الذى يثبت على  
الأخبار ، والبيت الأول غير موجود في الأصل والخططين أ : ب

يُستدل أيضا على أن (الأولى) مقلوبة عن الأوائل بنحو من هذا الدليل ،  
لأنها غير مستعملة في الكلام كاستعمال الأوائل .

[١] مسألة :

ذكر في باب المقلوب : « أَجَحَمْتُ عَنْ الْأَمْرِ ، وَأَجَحَمْتُ » .

(قال المفسر) : زعم بعض الغويين أن أجحمت بتقديم الجيم (١)  
بمعنى تَقَدَّمت ، وأجحمت بتشغير الجيم ، بمعنى تأخرت . والمشهور . ما قاله  
ابن قتيبة

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « ثَنَيْتُ اللَّحْمَ وَثَنْتُ » .

(قال المفسر) : أنكره أبو علي البهزادائي ، وقال : الذي أحفظه  
ثَنَيْتُ (٢) اللحم ، وَثَنْتُ ، بالثاء المثناة مقدمة فيهما جميعا .

[٣] مسألة :

وذكر فيه أيضا : « عَقَابَ عَقْنَبَةَ وَعَيْنَقَةَ » .

(قال المفسر) : حكى ابن الأعرابي بَعْنَقَةَ (٣) وحكاها أبو عبيد أيضا .

[٤] مسألة :

وذكر فيه أيضا . شَأَنِي الْأَمْرَ وَشَأَمَنِي بِالْشَيْنِ «عجبة : إذا حزتك » .

(١) في تاج المروس : أجهم مع إجماعا : كَف ، كَأْجَمَ بتقديم الحاء . قال . وقال فيينا :  
كلهما من الأضداد ، يصعلان بمعنى تقدم ، ويعني تأخر .

(٢) في تاج المروس : ثنت اللحم كفرح : كثير ، وكذا الجرح ، وهو قلب ثنت . وفيه أيضا :  
ثنت اللحم كفرح ثنتا : إذا كثير وأثنى ، وثنت : مثله ، بتقديم النون .

(٣) رواها السان والحاج كا روى تمنية أيضا ووصلها بأنها ذات المعاليل المنكرة النجبة .

(قال المفسر) : في كتاب ميبويه : سألني الأمر ، وسأني ، بالمسين<sup>(١)</sup>

غير معجمة ، وأنشد :

لقد لقيت قريظة ما سآها وحل بدارهم ذل ذليل<sup>(٢)</sup>

وذكرهما يعقوب بن السكيت جميعا في كتاب القلب والإبدال ،

وأنشد :

رُ الحمل فما سآونك نُفسرة ولقد أراك تُشاه بالأعلسان<sup>(٣)</sup>

## باب

ما تنكلم به العرب من الكلام الأعجمي

[ ١١ ] مسألة :

حكى في هذا الباب عن أبي عبيدة : و غزل شخت : أي صُلب ،

بالمسين معجمة .

(قال المفسر) : أنكر ذلك أبو علي البغدادي وقال : الرواية عن أبي عبيدة :

سَخَتْ بالمسين<sup>(٤)</sup> غير معجمة . وكذلك حكى في البارع عن أبي عمرو :

السَخِيتُ : الشَّدِيد ، وهو عجمي مُعَرَّب ، بالمسين غير معجمة ، على

وزن ظريف . وحكى عن يعقوب : كَلَب سَخَتْ ، على وزن قُلُس ،

(١) وردت بالمسين كذلك في الفريخ المصنف ص ٤٠٠ .

(٢) البيت لكعب بن مالك ، كما في الكتاب لسبويه ( ٢ : ١٣٠ ) . وأورده شاعدا على قلب شاعرا

من شاعرا .

(٣) البيت للحارث بن خالد الخزومي كما في الفريخ المصنف ص ٤٠٠ وقال أبو عبيد : بعد أن ذكر

البيت : وجاء بالفتن جميعا .

(٤) وهذه رواية أدب الكتاب ط ، لينث .

وسَخِيت على وزن ظريف : أى خالص . وأما السَخِيت (بالشين معجمة) ، فهو الترفيق من كل شيء ، وليس الصَّلْب ، وهو أيضا أعجمى مُتَرَب . قال زُؤْبَة : ( فى جسم سَخِيت المَنَكِيَّتِينَ فَوْش ) (١) .

[ ٢ ] مسألة :

وَأَنشَد لِلأَعشى : بِسَائِطٍ . حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُعْرَظٌ (٢)

وقال : هو بالنطية هزروق : أى محبوس ، أو نحو ذلك .

( قال المفسر ) : كان الأصمعي يرويه مُعْرَظٌ بتقديم الراء على الزاى ، وكذلك رواه أبو زيد . وكان أبو عمرو الشيباني يرويه ، بتقديم الزاى على الراء ، فذكر ذلك لأبى زيد ، فقال : أبو عمرو أعلم بهذا منا ، يريد أن أبا عمرو أعلم باللغة النبطية ، لأن أمه كانت نبطية .

## باب

دخول بعض الصفات مكان بعض (٣)

هذا الباب أجازاه قوم من النحويين ، أكثرهم الكوفيون ، ومنع منه قوم ، أكثرهم البصريون وفى القولين جميعا نظر ، لأن من أجازاه دون

(١) سَأَى شرح ابن السيد لهذا الجزء ، فى القسم الثالث من الاقصاب . والشئت : الرقيق الغبار لا يزال . ( القاموس ) والقوش : الصغير ، وهو بالفارسية : كوجك مربة ( انظر أدب الكتاب ٣٣٣ هـ ليدن ) .

(٢) حيز بيت للأعشى ، كأتى ديوانه ص ١٤٧ ، والمقاييس ( ٢ : ١٤٤ ) ، واللسان ( حرزق ) . وصدره : ( لذلك وما ألقى من الموت به ) وده : أى صاحبه . وحرزق : مضيق عليه . وقال فى التاج : يذكر التهان بن المنذر وكان أبرويز قد حبسه بسائط ثم ألقاه تحت أرجل الفيلة . وسأى شرح ابن السيد لبيت فى القسم الثالث من الاقصاب .

(٣) انظر هذا الباب ص ٣٤٤ من أدب الكتاب . ليدن



شرط. وتقييد، لزمه أن يجيز سرت إلى زيد ، وهو يريد مع زيد ، قياسا على قولهم : إن فلانا لظريف عاقل ، إلى حسب ثاقب ، أى مع حسب . ولزمه أن يجيز زيد في عمرو ، أى مع عمرو ، قياسا على قول النابغة الجعدي : ( ولوح ذراعين في برمكة ) (١)

أى مع برمكة ، ويلزمه أن يجيز سرت في زيد ، أى بزيد ، قياسا على قوله :

وَحُفْصُفْنُ فِينَا الْبَحْرَ حَقَّ قِطْعَتِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَدَارٍ وَمِنْ وَحَلٍّ (٢)  
ويلزمه أن يجيز في زيد ثوب ، أى حليه ، قياسا على قول هنترة بطلي كأن ثيابه في سرحة يحلدي زمال السبث ليس يتوأم (٣)  
وهذه المسائل لا يجيزها من يجيز لإبدال الحروف ، ومن منع ذلك على الإطلاق ، ولزمه أن يتعمد في التأويل لكثير مما ورد في هذا الباب ،

---

(١) يروى في اللسان ، وأدب الكتاب ص ٤٦ ط . ليدن ، والكامل للبرد ( ٢ : ٢٢ ) وسط اللال ( ١ : ١٧٠ ) وفيها « ولوحا » مكان « ولوح » وعجزه :  
( إلى جوجل بدل المنكب )

وقال المبرد : وأبرك : الصل إذا قصت الياء ذكرت ، وإن أردت التأنيث كسرت الياء ، قلت برمكة . ١٦ والجوجل : الزور . ودخل المنكب : مسترعى جلد المنكب فهو عوج لسته .

(٢) ورد البيت في القسم الثاني من الاختصاص . وقال ابن السيد : هذا البيت لأهل قائله ، وأحبه يصف صفنا . وذكره ابن جني في الخصائص ( ٢ : ٣١٣ ) وقال : بعد أن أشد البيت . قالوا : أراد بنا . وقد يكون معنى حل حذف المضاف أى في سرحنا . ومنه في سير من بنا . والبار : جميع القمرة أو القمر ، وهي معظم الماء . وفي شرح الجواليقي لأدب الكاتب ص ٣٥٨ ( أى قطن البحر بنا : قمره ونسله ) . وانظر اللسان ( وحل ) . وعجز البيت غير مروي في الأصل س .

(٣) البيت من معلقة عنترة . وقد ورد في اللسان ( ثيا ) والخصائص ( ٢ : ٣١٢ ) ورواه ابن بهيي في شرح المفصل ( مبحث حروف الإضافة - ٨ : ٢١ ) والسرحة : شجرة فيها طول وإشراق أى أنه طويل الجسم . والتثال السبية : المذبذبة بالقرط ، وهي أجود التمال . ( رن ) هنا بمعنى ( حل ) : أى حل سرحة . قال ابن جني : وجاء ذلك من حيث كان مطلوباً أن ثيابه لا تكون في داخل سرحة ، لأن السرحة لا تنشق فتستردح الياء ولا غيرها ، وهي محالها سرحة . وعجز البيت غير مروي في الأصل . س

لأن في هذا الباب أشياء كثيرة ، يَبْعُدُ تأويلها على غير وجه البهل ،  
كقوله :

إذا ما أروُ ولى على بسوِّه وأدبرَ لم يصنُرْ بإدباره وُدِّي<sup>(١)</sup>  
وقوله :

إذا رضيت على بنو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ الله أعجبنى رِضاها<sup>(٢)</sup>  
ولا يمكن المنكرين لهذا أن يقولوا : إن هذا من ضرورة الشعر ، لأن  
هذا النوع قد كَثُرَ وشاع ، ولم يَخْفُضْ الشعر دون الكلام . فإذا لم يصح  
إنكار المنكرين له ، وكان المجزون له لا يجيزون في كل موضع ، ثبت  
بهذا أنه موقوف على السماع ، غير جائز القياس عليه ، ووجب أن يُطلب له  
وجه من التأويل ، يزيل الشناعة عنه ، ويُعرف كيف المأخذ فيها يَرِدُ منه ،  
ولم أَرُ فيه للبصريين تأويلاً أحسن من قول ذكره ابن جني في كتاب  
الخصائص<sup>(٣)</sup> . وأنا أوردته في هذا الموضع ، وأغضد بها يشاكله من  
الاحتجاج المقنع ، إن شاء الله تعالى .

• • •

(١) البيت في الخصائص ( ٢ : ٣١١ ) والغريب للمصنف . وهو لدوسر بن سنان البرهمي  
كما ذكره ابن السكيت في القسم الثالث من الإقطاب .

وقال ابن جني بعد أن ذكر البيت : أي من وجهه \* أنه إذا دل عنه بوجه ، فقد استهلك  
عليه ، كقوله : أهلكته على مال ، وألذت على فمحي . وجاز أن يستعمل ( حل ) ها هنا لأنه أمر  
عليه لانه .

(٢) البيت في الخصائص ( ٢ : ٣١١ ) وهو القصيد المقليل يملح حكم بن السائب التميمي .  
وانظر الزوائد ١٧٦ . ( وانظر ٢٤٧ : ٢٤٨ ) والغريب للمصنف ٢٣٣ وقال ابن جني بعد أن أنشد البيت :  
أراد من . وجهه أي إذا رضيت عنه أحبه ، وأقبلت عليه ، فلذلك استعمل ( حل ) بمعنى ( من ) .  
وكان أبو علي يستعمل قول الكسائي في هذا ، لأنه قال : لما كان ( رضيت ) قد ( سقطت ) على رضيت بعل ،  
سقط الشيء على نظيره ، كما يحمل على نظيره .

(٣) انظر الخصائص ( ٢ : ٣٠٨ ) ( باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض ) والله في هذا  
بصرف .

(اعلم) ، أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان أحدهما يَنْمَدَى بحرف جر ، والثاني بحرف جر آخر ، فإن العرب قد تسمع ، فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه مجازاً ، ولإيداننا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر . كما صححوا هَوَّزَ وَحَوَّلَ ، لإيداننا بأنهما لما كانا في معنى أَعَوَّزَ وَاحْوَلَّ واجتَوَرَّوا بمعنى تَجَاوَرَّا . وكما جاءوا بعد ادر بعض الأفعال ، على غير ما يقتضيه القياس ، حملاً لذلك الفعل على فعل هو في معناه كقوله :  
وإن شِئْتُمْ نَعَاوِذُنَا هَوَاذًا (١)

وكان القياس نعاوذا ، فجاء به على هاوذا ، إذ كان تعاوذا راجعا إلى معنى هَاوَذَا ، وكللك قول القطامي :

( وليس بآن تَتَّبِعْهُ أَتْبَاعَهَا ) (٢)

والقياس تتبعاً ، ولكن لما كان تتبع يزول إلى معنى أتبع ، حملة عليه وكذلك (٣). وجدناهم يحملون الشيء على الشيء إذا كانت بينهما علاقة لفظية ، أو معنوية . فاللفظية (٤) كحملهم (تعد ، وتعد ، وأعد) على (يعد) في حلف الواو ، ونُكْرِمُ ، ونُكْرِمُ وَيُكْرِمُ ، حل (أكرم) في حلف الهمزة ، وأما المعنوية فكقول أبي كبير الهذلي (٥) .

ما إن يمس الأرض إلا منكب منه وحرف الساق طى المخملي  
لأن قوله : ما إن يمس الأرض إلا منكب منه وحرف الساق ، يفيد أنه طاي ، فأنابه لذلك مناب الفعل ، لو ذكره ، فصار كقوله : طوى طى

(١) المصالح ص ٣٠٩

(٢) حيز بيت لقطاي وصدره : (وعبر الأمر ما استقبلت منه) والظن النيران وغزاة الأدب

(١ : ٣٩١)

(٣-٢) ما بين الرقعتين من الأصل س . وساقط من المخطوطة .

(٤) أبيت من قصيدة قالها في تأبط شراروريت في الحماة . وذكره أيضا ابن جني في المصالح

(١٢ : ٣٠٩) وسبقه في الكتاب (١ : ١٨٠)

المَحْمَل ، ولهذا نظائر كثيرة في كلامهم ، فكللك حملوا بعض هذه الحروف على بعض ، لتساوى المعاني وتداخلها . فمن ذلك قوله تعالى : (أَجِرْ لَكُمْ لِيَكَنَّ الضِّيَامُ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ) <sup>(١)</sup> ، وأنت لا تقول رَقْتُ إلى المرأة ، إنما تقول : رَقْتُ بها ، أو رَقْتُ معها ، ولكن لما كان الرَقْتُ بمعنى الإفشاء ، وكان الإفشاء يتمدى إلى ، كقولك : أنفى إلى الشيء ، أجرى الرَقْتُ مجراه لفظاً ، لما فاقته له معنى ، وكذلك قول القحيف العَقِيل <sup>(٢)</sup> .

إذا رَضِيتَ عَلَىٰ بَنُو قُتَيْبٍ لَعَمْرُؤُا اللَّهُ أَعْجَبَنِي رِضَاهُمَا  
 إنما عدى فيه رَضَى يعلى ، لأن الرِّضَا بمعنى الإقبال . وقولك : أقبلت عليه بوْدَى ، بمعنى رَضِيتَ عنه . وكان الكسائي يقول : حملة على ضده ، وهو سَخِطْتَ ، لأن العرب قد تحمل الشيء على ضده ، كما تجعله على نظيره ، وكذلك قول الآخر :

إذا ما اسرروا ولى على بوْدُو      وأدبرَ لم يَمْزُ بِإِدْبَارِهِ وَدَى <sup>(٣)</sup>  
 إنما عدى فيه (وَلَى) يعلى ، وكان القياس أن يُعَلِّبَهَا بَعْن ، لأنه إذا ولى عنه بوْدَه ، فقد ضَمَّنَ عليه وبَخِلَ ، فأجرى التوَلَّى بالوَدَ ، مجرى الضَّنَّانَةِ والبَخِلِ ، أو مجرى السَخَطِ ، لأن توَلَّيْتُهُ عنه بوْدَه ، لا يكون إلا عن سُخْطٍ عليه ، وكذلك قول عنقرة :

بَطَلْ كَأَن ثِيَابَهُ لِي سَمَرَحَةٌ <sup>(٤)</sup>

(١) الآية ١٨٧ من سورة البقرة .

(٢) انظر هامشه ٣ من الصفحة ٢٦٤

(٣) انظر الهامشة ١ من الصفحة ٢٦٤

(٤) انظر هامشه ٣ من الصفحة ٢٦٢

إنما استعمل ( نى ) مكان ( على ) ، لأنَّ ثبائمه ، إذا كانت عليها ، فقد صارت المُرحة موضعا لها ، كما أن من ركب دابة واستوى عليها ، فقد صار ظهرها موضعاً له ، فتأويله تأويل الظرف وكذلك قول الآخر : وَخَفَضْخَفْنَ فِينَا الْبَجْرَ حَتَّى قَطَعْنَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَمَارٍ وَمِنْ وَحْلِ<sup>(١)</sup> إنما كان ينبغي أن يقول : خَضَضْنَ بِنَا ، ولكن خَضَضْنَ بِنَا البحر بهم : إنما هو معنى فيما يربطهم ، وتصرفت في مرادهم . كما أنك إذا قلت : نهضت بزيد إلى السوق ، أجاد قولك : نهضت به إلى ما يُفِيدُه ، وقولك : سَمَّيْتُ في مُرَادِه ، وتصرفت في أمره . وكذلك قول زيد الخيل :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوحِ فِيهَا قَوَارِشَ بِصَيْرُونَ فِي طَلْعِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى<sup>(٢)</sup> إنما كان الوجه أن يقول : بصيرون بطن . ولكن قوالك : هو يصير بكلمة ، يرجع إلى معنى هو حكيم فيه ، متصرف في وجهه . وكذلك قول النابغة :

هَلَّا تَمَرَّكُنِي بِالْوَعِيدِ - كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلُ بِهِ الْقَارُ أَجْرُبُ<sup>(٣)</sup> إنما كان وجهه أن يقول : عند الناس أو في الناس . ولكنه إذا كان عندهم وفيهم بهذه المنزلة ، فهو مُبْعَضٌ إليهم . وكذلك قول الراعي :

(١) انظر حاشية ص ٢٦٤

(٢) أنفذه في السان نزيد الخيل وقال : زم يونس أن العرب تقول نزلت في أيك ، يربون عليه . قال : وربما تستعمل بمعنى الباء ، قال : زيد الخيل .

(ويركب يوم الروح ... البيت) أي يطن الأباهر والكل .

(٣) هذا البيت في الغريب المصنف ص ٤٢٢ . وقد رواه أبو حيد في باب إدخال الصفات بعضها على بعض ، وإيادها . كما رواه ابن كثيرة في أدب الكاتب ص ٥٣٦ . لين .

رَحْنُهُ أَشْهَرًا وَخَلَّاهَا عَلَيَّهَا فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَاسْتَفَارَا (١)

كان الوجه أن يقول : وخاللها ، كما قال الآخر :  
دار لفابلة الفرائق ما بها إلا الوحوش خلَّتْ له وخاللها  
ولكن قوله : وخاللها ، يفيد ما يفيدُه قوله : إنه وقف عليها ؛  
وكذلك قوله تعالى ( مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ) (٢) : إنما صلح ذكر  
(إلى) ما هنا : انضم من أنصاري معنى الإضافة لأن من نصره ؛  
فقد أضاف نصرته إلى نصره الله تعالى .  
وكذلك قول الشاعر (٣) :

شَدَحَتْ فَرَّةُ السَّوَابِقِ فِيهِمْ فِي وَجْهِهِ إِلَى اللَّحَامِ الْجَمَادِ  
إنما صلح ذكر (إلى) ما هنا ، لأن الفَرَّةَ إذا شَدَحَتْ مَلَأَتِ الْجَبْهَةَ ؛  
فوصلت إلى اللِّمَّةِ .

وقد يُعْلَنُ الفَهْلُ بحرف الجر وهو غُفٍّ عنه ، إذا كان في معنى  
ما لا يتعدى إلّا به ، كقول الفروزدق (٤) :

كَيْفَ تَرَانِي قَالِبًا وَجَسَنِي أَقْلِبَ أَمْرِي شَهْرُهُ لَابِطِنِ  
قد قتلَ اللهُ زَيْدًا عَنِّي

---

(١) البيت في اللسان (خلا) ويقال : خلا فلان عن اللبن ، ومل اللحم : إذا لم يأكل معه شيئا ،  
ولا خلط به . وانظر أدب الكاتب ص ٤٠ . لينث .

(٢) الآية ١٤ من سورة الصف .

(٣) هو ابن مفرغ ، كان في أدب الكتاب ص ٤٤ . لينث . وروى البيت في اللسان ( شخ )  
وفيه ( الكمام في موضع اللام ) .  
ويقال لفرة الفرس إذا كانت صغيرة وليرة . فلذا سالت ولالت ، فهي شاذعة ، وقد شذعت شعورها ؛  
انست في البرية .

(٤) دوى في اللسان ( جنن ) والنص ص ٢ : ٣١٠

وقتل لا يحتاج في تعديده إلى (من) ولا غيرها . ولكن لما كان الله تعالى قد صرّفه عنه حين قتله ، أجرى قتل مجزئ صرّف . هذا قول ابن جنى (١) . وقد يجوز أن يكون بمنزلة قولهم حجبت البيت من زيد أي ثبت في ذلك منابه ، وفعلت في ذلك مراده ، فيكون معنى (قد قتل الله زيادا عنى) أي (٢) فعل به ما كنت أنا أفعله لو قدرت عليه (٣) ولا يكون على ما قلناه ابن جنى .

فعل نحو هذه التأويلات ، ينتهى أن يحمل ماورد من هذا الباب ، وهو مقصور على السماع ، لا يجوز القياس عليه . ولكن ما سُمع منه فهذا مجازه .

وجميع ما أورده ابن قتيبة في هذا الباب ، إنما نقله من كتاب يعقوب ابن السكيت في المعالي ، وفيه أشياء غلط فيها يعقوب ، وأتبعه ابن قتيبة على غلطه ، وأشياء يصحح أن تتأول على غير ما قاله . ونحن نبين ذلك إن شاء الله تعالى .

[ ١ ] مسألة :

أثبت في هذا الباب لطرفة (٤) :

وإن يلتق الحى الجميع ثلاثة إلى ذروة البيت الرفيع المصمم  
وقال : معناه : في ذروة [ البيت ] . وهذا لا يلزم ، لأنه يمكن

(١) أنظر ص ٣١٠ من الجزء الثانى من الخصائص ، وصارفة ابن جنى : لما كان معنى قد قتل :

قد صرّفه ، عداه بين ٨١٠٠

(٢-٣) ما بين الركنين في الأصلين وسائط من المطبوعة .

(٣) البيت من مطلق طرفة : (لحولة أطلال بركة شمد . ويرى في المطبوعة) (البيت الكريم) .  
والصمد : القصد والتصديد : بالغة الصمد . والمعنى : إذا اجتمع الحى للافتخار لتبقى أحدى إلى ذروة البيت الشريف وقوله ثلاثى : أى أحدى إلى . فساد الفيل لدلالة الحرف عليه . (أنظر شرح الملهقات السبع الزوزنى) - تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ، وصحبه الله .

أن يريد آويا إلى ذروة ، كما قال تعالى : ( سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَهْتَئِنُ مِنَ  
الْمَاءِ )<sup>(١)</sup> فليس فيه على هذا حجة .

وكذلك ما ذكره من قولهم : جلست إلى القوم [ أى فيهم ] ،  
إنما تأويله : جلست منضما إلى القوم ، أو آويا إليهم :  
[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « رميت على القوس : أى عنها وأنشد :  
( أرزى عليها وهى فرغ أجمع )<sup>(٢)</sup>

( قال المفسر ) : إنما جاز استعمال ( على ) هاهنا ، لأنه إذا رمى  
عنها ، فقد وضع الدهم عليها للرمى ، وكذلك ما أنشد من قول ذى  
الإصبع التوائى :

لَمْ تَنْفِلَا جَفْرَةَ عَلَى وَلَمْ أُرِذْ صَدِيقَ لَمْ أَزَلْ طَمَعًا<sup>(٣)</sup>  
إنما جاز استعمال ( على ) هاهنا ، لأنهما إذا عقلاها عنه ، اعتدلا  
بها عليه . فكأنه قال لم تعقلا جفرة تمتدان بها على . وقد يقال : ضريت  
على ينيك ، أى بسبك من أجلك  
[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حدثنى فلان من فلان »<sup>(٤)</sup> : أى عنه ،  
ولهيئت من فلان : أى عنه .

---

(١) الآية ٤٢ من سورة هود .

(٢) روى في الخصال ص ٢٠٧ : ٣٠٧ . في ( باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض ) . وإصلاح  
المخطئ ص ٣٤٣ . وقوله : وهى فرغ أجمع : أى صلت هذه القوس من غصن ولم تعمل من شق هود ،  
وذلك أقوى لما . وانظر شرح البطريق لهذا البيت في القسم الثالث من الانقصاب .

(٣) رواية أدب الكاتب ( لن ) وإلخفر : من أولاد لثاء إذا عظم واستعكرش . والأثني جهاد .  
والمنى : لم أجن جنابة فتحصلا مني شيئا ، ولم أقبل ما يسوء الصديق أريدن عرسا ، فتنبأت به .  
وسمى شرح ابن السيد لهذا البيت في القسم الثالث من الانقصاب .

(٤) انظر للربيع المصنف ص ٤٢٢ .



( قال انفسر ) إنما جاز استعمال ( من ) ها هنا مكان ( عن )  
لأنه إذا حدث عنه ، فقد أتاه بالحديث من قبله . وكذلك إذا لُهي  
عنه ، فقد لُهي من أجله وبسببه ، فتكون ( من ) الأولى هي التي يراد  
بها ابتداء الغاية ، ( ومن ) الثانية <sup>(١)</sup> ، إن شئت جعلتها التي يراد بها  
الغاية <sup>(٢)</sup> . وإن شئت جعلتها التي بمعنى من أجل كقوله تعالى  
( اللّٰهُ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ، وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ) <sup>(٣)</sup>  
[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « إنما تُثنى الباء بمعنى عن بعد السؤال .  
قال الله جل ذكره ( فاسألْ بِهِ خَبِيرًا ) <sup>(١)</sup> [ أي عنه ] <sup>(٢)</sup> ويقال : أتيسا فلاناً  
نسأل به : أي عنه .  
والشمد لعلقة بين عبّده <sup>(٣)</sup> :

فإن تسألوني بالنمسا فأنسأ بصير بادواه النمسا طيب  
( قال المفسر ) إنما جاز استعمال الباء مكان ( عن ) بعد السؤال ،  
لأن السؤال عن الشيء إنما يكون عن عناية به ، واهتيال بأمره :  
فلما كان السؤال بمعنى العناية والاهتيال ، حُدِيَ عما يُعَدَّيان به . وأما  
قوله تعالى : ( فاسألْ بِهِ خَبِيرًا ) <sup>(١)</sup> فإنه يحتمل تأويلين :  
أحدهما : أن يكون فاسأل عنه العلماء ذوي الخبر من خلقه ، فيكون  
من هذا الباب .

( ١ - ١ ) ما بين الرقعتين سقط في المطبوعة

( ٢ ) الآية ٤ من سورة قريش .

( ٣ ) الآية ٩٥ من سورة الفرقان .

( ٤ ) ما بين اللققتين عن أدب الكتاب .

( ٥ ) البيت ما أشده لسان لطفة . وقال : وأصل اللب : الخلق بالأشياء والمباذرة . يقال :  
رجل طب وطبيب : إذا كان كذلك ، وإن كان في غير طب الرض .

والثاني : أن يريد فاسأل بمسؤالك إياه خبيراً . أي إذا سألته فقد سألت خبيراً عالماً ، كما تقول : لقيت بزيد الأسد ، أي لقيت الأسد بلقائي إياه . فالمستول في هذا الوجه : هو الله عز وجل ، والباء على وجهها . والمستول في الوجه الأول غير الله تعالى ، والباء بمعنى من . والقول الثاني عندي أجود ، وإن كان الأول خير بعيد .

#### [ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « رميتُ عن القوس ، بمعنى : بالقوس . وأنشد لامرئ القيس :

( تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَمِيلٍ وَتَقْفِي )<sup>(١)</sup> .

وقال : يريد بأميل . وحكى عن أبي حبيدة في قوله تعالى : ( وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَى )<sup>(٢)</sup> أي بالهوى .

( قال المفسر ) : قد قال قبل هذا . إن قولهم : رميتُ على القوس ، معناه : عن القوس ، وأن ( على ) بمعنى ( عن ) . ثم ذكر ما هنا أن ( عن ) بمعنى الباء ، فحصل من كلامه أن ( على ) بدل من ( عن ) . و ( عن ) بدل من الباء . فهي إذن بدل من بدل ، وهذا خير صريح ، لأن ( عَنَ ) في قولهم : رميتُ عن القوس ، ليست ببدل من شيء ، لأن معنى عَنَ التجاوز ، كقولك خرجت عن البلد . وهذا المبنى موجود في الرمي . لأن السهم يتجاوز القوس ، ويسير عنها .

(١) صدر بيت من معلقة امرئ القيس : ( تقانك ... ) . وحظه : ( بناظرة من وحش وجرة سفل ) . ويقال : أمل أسالة فهو أمل . والأسال : إمتداد وطول في الخد ، والاتقاء : المجز بين الشيتين .  
(٢) الآية ٢ من سورة التيم .

فهى على بابها . وكذلك قولهم : رميت بالقوس ، ليست الباء فيه بدلا من حرف آخر ، لأنه بمنزلة قولك رميت بالحجر زيدا . والمعنى رميت السهم بالقوس ، كما تقول : دفعته عن نفسه بالسيف<sup>(١)</sup> .

وقد أنكر بعض اللاديين استعمال الباء ها هنا ، وقال : لا يجوز رميت بالقوس إلا أن تُلقِيَهَا عن يدك ، وإنما الصواب : رميت عن القوس<sup>(٢)</sup> ، كما قال طُفَيْل<sup>(٣)</sup> :

رَمَتْ عَنِ عِيْقِ الْمَارِسِيِّ رَجَانًا<sup>(٤)</sup>      بِأَجْوَدَ مَا يُبْتَاعُ مِنْ نَهْلٍ يُقَرَّبُ  
وإنما أنكر هذا المنكر ذلك ، لأنه توهم قولهم : رميت بالقوس ، بمنزلة قولك : رميت بالشئ . إذا ألقِيته عن يدك . وليس المعنى على ما ظنَّ ، إنما المعنى . رميت السهم بالقوس ، على ما ذكرناه

وأما قوله في بيت امرئ القيس : إنه أراد بأسبيل ، وإنما يلزم ما قال ، إذا جعل (عَنْ) متعلقة بتصدُّ ، على إعمال الفعل الأول . فكان يجب على هذا أن يقول : تصدُّ بأسبيل ، كما تقول : صدُّ بوجهه . وإذا جعلت (عَنْ) متعلقة بتبدى ، لم يلزم ما قال : لأنه يقول : أبليت عن الشئ : إذا أظهرته . قال همد بنو الحنمحات - يصف ثورا يحفر في أصل شجرة كناسًا له :

- 
- (١) في النسخة (أ) : بالهم .  
(٢) في المطبوعة والنسخة ب « وإنما الصواب : بالقوس أن تلقها » . تحريف .  
(٣) البيت في ديوانه ص ١٣ . والخصائص ( ٢ : ٣٠٧ ) والمسنى : القواس وقيله :  
فأبرحوا حتى رأوه في ديارهم      لواء كفل الطائر المقلب  
(٤) هذه رواية الأصول والتهذيب . وفي الخصائص « ورجالم » . والمعنى : أنه أقارم عدوه ، فربى الأعداء لواء قومه في ديارهم .

يُجِيل<sup>(١)</sup> وَيُبْدِي من عروق كَأَثْمَا أَعْنَى خَسِرَاز جَلِيدَا وبِالْيَسَا

والوجه في هذا البيت أن يُعْمَلَ الفعل الثاني ، ويجعل ( هَنْ ) متعلقة به ، لأنه لو أعمل الأول ، لزمه أن يقول : تصد وتبدي عنه بأسميل ، لأنَّ الفعل الأول إذا أعمل ، فحكم الفعل الثاني : أن يُفْصِرَ فيه .

وأما ما حكاه عن أبي حُبَيْدَة : أن معنى قوله تعالى : ( وَمَا يَنْطِقُ هَنْ الهوى )<sup>(٢)</sup> أى : ما ينطق بالهوى . فإنه لا يلزم . و ( هَنْ ) في الآية على بابها ، غير بدل من شيء آخر . والمراد : أن نطقه لا يصدر من هوى منه ، إنما يصدرُ من وَحْيٍ .

[ ٦ ] مسألة :

وقال في قوله تعالى : ( فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ )<sup>(٣)</sup> معناه : إلى أفواههم .

( قال المفسر ) هذا التلويل لا يلزم . و ( هَنْ ) ما هنا : على بابها المعارف في اللغة ، لأن الأيدي ما هنا<sup>(٤)</sup> لا يخلو أن يراد بها الأيدي التي هي<sup>(٥)</sup> . الجوارح ، والأيدي التي هي النعم ، فإن كان المراد بها الجوارح ، فالخفى أنهم حَفَّضُوا أَيْدِيَهُمْ من الفيض على الرسل ، ليكون قوله تعالى : ( حَفَّضُوا عَنْ يَدَيْكُمْ الْآثَابَ )<sup>(٥)</sup> ولا يعضون على

(١) هذه رواية الأصل من النسخين (أ ، ب) وفي المطبوعة هـ بخير .

(٢) الآية ٣ من سورة النجم .

(٣) الآية ٩ من سورة إبراهيم .

(٤-٥) ما بين القوسين ساقط من المطبوعة والنسخة (ب) .

(٥) الآية ١١٩ من سورة آل عمران .

أيديهم إلا بأن يُدخلوها في أفواههم . ويدلّ على هذا قول الشاعر :

يرُدُّون في فيه عَشَرَ الحُمُودِ (١)

وإن كان المراد بالأيدي النعم ، فالمعنى أنهم ردّوا كلام الرسل وإنذارهم عليهم ، فلم يقبلوه . وسمى ما جاءت به الرسل من إنذارهم نِعْماً ، لأنّ من غولك من عاقبة ما نصير إليه ، وأمرك بما فيه نجاتك ، فقد أنعم عليك . فصار هذا بمنزلة قول القائل : ردّدت كلامه في فيه ، إذا لم تقبله منه . فالأيدي والأفواه على هذا التأويل للرسل ، وهي في القول الأوّل للكفار .

[٧] مسألة :

وأنشد : ( نلوذ في أمّ لنا ما تَنُصِيبُ ) (٢) . وقال : المعنى بأمّ .

وأنشد للأعشى : ( وإذا تُنُوشِدُ في المَهَارِقِ أنُشِداً ) .

( قال المفسر ) : إنما يقال : لُذْتُ بالشئ : إذا لجأت إليه ، وإنما جاز استعمال ( في ) هنا ، لأن المراد بالأمّ سَلَمى ، وهى أحدُ جبل طيِّبٍ ، وجعله أمّا لهم : إذ كان يحفظهم من يروقههم ، كما تفعل الأمّ . وإذا لاذوا بالجبل ، فقد صاروا فيه . وأما قول الأعشى : ربي كريمٌ لا يُكَلِّرُ نعمةً فإذا تُنُوشِدُ في المَهَارِقِ أنُشِداً (٣)

(١) شرط بيت أورده ابن قتيبة في كتاب ( المعاني الكبير ص ٨٣٤ ) ولم يفسره . قال بهبه : مع أصابع يديه العشر ، يضبطها خطا عليهم وحسناً . والبيت بما أورده ابن قتيبة من أبي خاتم .

(٢) ورد في الخصالص ( ٢ : ٣٩٤ ) وكذا في اللسان ( لها ) وبهبه :

( من السحاب تركتى ولكتقب )

(٣) انظر ديوانه وشرح ابن السكيت له في القم الثالث من الانصاب

فإن المعروف أن يقال : نَشَدْتُكَ يَا الله . وإِنَّمَا صَلَحَ ذَكَرَ ( فِ )  
 هَا هُنَا لِأَنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِالْمُهَارِقِ ، فَإِنَّمَا يَحْلِفُ بِمَا فِيهَا مِنْ كَلَامِ اللهِ  
 تعالى :

#### [ ٨ ] مسألة :

قال : ويقال : سَقَطَ لِفِيهِ : أى عَلَى فِيهِ ، وأنشد :  
 ( فخرٌ صريحا لِلْيَلْدِينَ وَلِلْعَمِ<sup>(١)</sup> )

وأنشد :

كَانَ مَخَوَّاهَا عَلَى نُفُوسَاتِهَا مُمْرَسٌ خَمَسٌ وَقَعَتْ لِلجَنَاحِ<sup>(٢)</sup>  
 ( قال المفسر ) : إِنَّمَا جَرَتْ الْعَادَةُ بِأَنَّ يُقَالُ : سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ ،  
 أَوْ عَلَى صَلَاةٍ ، أَوْ قَهْوَةٍ ، وَإِنَّمَا جَازَ اسْتِعْمَالُ اللَّامِ هَا هُنَا ، لِأَنَّهُ إِذَا  
 سَقَطَ عَلَى عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ ، فَقَدْ حَصَلَ التَّقَدُّمُ لِلذَّكَاءِ الْعَضْوِ ،  
 عَلَى كُلِّ مَا تَبِعَهُ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَعْضَاءِ . لِإِذَا قَالَ : سَقَطَ لِفِيهِ ، فَكَانَ  
 قسما :

سَقَطَ مَقْدَمَا لِفِيهِ وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ هَذَا الْبَابِ .

---

(١) أورد البطلوسى هذا في شرح الأبيات وقال : يروى لكبير الأسدى . وقيل : إنه لكبير  
 القسبي ، ويقال : إنه لشرح بن أرق الحمسى ... وذكر ابن خبيرة أنه للأشعث بن قيس الكندى ، وصدره :  
 ( تناولت بالرمح الطويل لِيَاك )

ورواه الجوهري لكعب بن حدير الميموني ، وصدره : ( شككت له بالرمح جيب قميصه ) .  
 (٢) البيت للفرماح ، كما رواه البطلوسى في شرح مدال الأبيات وكذا القاسم . وأخرى :  
 صدر عوى البحر تحويه غوى : إذا تجاء البروك . ويقال للموسى الذى يركب فيه غوى أيضا . والفتيات  
 ما أساب الأرض من البحر إذا يرك . والعمس : موضع انخساف ، وهو التزول في السحر . والجناحين :  
 وأحدا جنحين ( بكسر الجيم وفتحها ) وهى عظام الصدر . وقيل : رؤس الأضلاع ، يكره ذلك لقاس  
 وغيرهم . وصدره : ( لم يروى في الأصل م ) .

[٩] مسألة :

وأنشد لابن أحمر (١) :

( يُسْقَى فلا يُرَوَّى إلى ابن أحمر )

وقال : معناه يقى ، .

( قال المفسر .) : هذا من مواضع ( ين ) وجاز (٢) استعمال (إلى) ها هنا ، لأن الرى من الماء ونحوه لا يكون إلا من ظمأ إليه . فلما كان الظمأ هو السبب الداعى إلى الرى ، استعمل الحرف الذى يتعدى به الظمأ ، مكان الحرف الذى يتعدى به الرى ، فصار استعمالهم الحرف الذى يتعدى به أحد الضميين ، مكان الحرف الذى يتعدى به ضده ، كاستعمالهم ( غلى ) التى يتعدى بها السخط . مكان التى يتعدى بها الرضا فى قوله :

( إذا رضىبت حتى ينو قشير ) (٣)

ويجوز أن يكون أراد يُسْقَى ابن أحمر ، فلا يُرَوَّى ظمؤه إلى ، فترك ذكر الظمأ لما كان المعنى مفهوما ، وليس ينبغي لك أن تستوحش من تركه ذكر الفاعل ، لأنه قد أقام الضمير الذى كان مضافا إليه مقامه ، فصار مستقرا فى الفعل . ألا ترى أن التقدير : فلا يروي هو . ويشبهه هذا قولهم : ( هذا جحر صب خرب ) فى أحد القولين . ألا ترى

---

(١) البيت لسورين أحمر الباهل ، كما فى شرح معاني الأبيات فى القدم الثالث من الانصاف وصره تقول وله حالت بالكر فوثقا )

وقال تقول : مفسر ، يعود على الثالثة . وحاليت : أحلت . والكور : الرجل بأمراته .

(٢) كذا فى (أب) وفى المطبعة (من جاوز) تحريف

(٣) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢٦٤ من هذا الكتاب

أن تقديره غرب جُحْرُهُ ، فحذف الجُحْر ، الذي كان فاعلا ، وأقام الضمير الذي كان الجحر مضافا إليه مقامه ، فصار مستقرا في غرب . وقد وجدناهم يحذفون الفاعل دون أن يقيموا أشياء مقامه ، انكالا على ما فهم السامع ، كقوله تعالى : ( حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ) (١) وقول هُتيرة (٢) :

وَأَذْفُتُهُ إِذَا هَبَتْ شَمَالًا بَلِيلًا حَرَجًا بَعْدَ الْجَنُوبِ  
وَأَلْشِدَّ أَبُو عَلِيٍّ الْهِنْدَايَ فِي نَوَادِرِهِ (٣) :

سقى دِهْنَيْنِ لَيْسَ لِي بِمَا عَهْدَ بِهِيْتُ التَّقَى الدَّارَاتُ وَالْجَرَّعُ الْكُبْدُ  
وقال أبو الحسن الأنخس : إِذَا قُلْتُ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ ،  
فَالْفَاعِلُ مَحْلُوفٌ ، لعلم السامع ، وليس بضمير في الضرب ، لأن المصادر أجناس ، والأجناس . لا يضمير فيها .

#### [ ١٠ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : هو أشهى إلى من كلنا ، أى عذى  
: إلى آخر الفصل » .

(١) الآية ٣٢ من سورة ص .

(٢) البيت في ديوانه ( ص ٣٤ ط . صادر بيروت ) وهو من قصيدة مطلعها :

جَزَى اللَّهُ الْآخِرَ جَزَاءَ صِدْقٍ إِذَا مَا لَوْ قَدَّتْ لَارُ الْغُرُوبِ

(٣) من قصيدة مروية عن الأصمعي في الأمثال ( ١ : ٥٤ ) والبيت من مقطوعة ٨ أبيات رواها ابن الأثير . ويقال : دملة كبداء : عطية الوسط . ج كبد ( بضم الكاف وسكون الباء ) والأكد : الضم الوسط ج كبد ( بضم فسكون ) . والجرح والأجرع والجرعاء : الأرض ذات الخزولة ، يشاكل الرمل . وج الجرعة : جرح ، وجمع الجرعاء : جرعات . وجمع الأجرع : أجارع . والأجرع المكان الواسع فيه حوالة وخشونة .



( قال المقدس ) : ( إلى ) و ( عند ) في هذا الموضع تتقارب معانيهما  
لذلك تُسند كل واحدة منهما مُسندَ الأخرى . ألا ترى أنه إذا قال : هو  
أضهى عندي من العسل ، نعلم أنه أحب إليه منه ، ( وإلى ) في هذا الموضع  
أشد تمكنا من ( عند ) .

وكذلك قوله (١) :

وَيَقَالُ إِذَا رَأَى النِّسَاءَ حَزِينَةً صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَى الْغَوَائِيَا  
[ أى عندي ] .

لأنها إذا سادت هذه العوائى ، فقد صارت أحبهن إليه .

وقوله (٢) :

وكان إليها كالذى اصطاد بِكَرْهَا شِقَاقًا وَيُغْضَا أَوْ أَلَمَ وَأَهْجَرَا

فإنما جاز استعمال ( إلى ) ها هنا ، لأنه إذا كان عندها كالذى  
اصطاد بكرها في البغض ، كان بغضا إليها مثله .

وأما قوله (٣) :

( وَذَكَرَكَ سَبَاتٍ إِلَى حَجِيبٍ )

---

(١) البيت الراعى كما ذكره البطلوس في شرح الأبيات . والفتال : المرأة الغيلة من الحركة ،  
الملازمة لجلسها . وراد النساء : أى أكثرهن من اللهاج والمجيه . وآخره : الحية .

(٢) هو النافذة الجفوى كما في أدب الكاتب ( لندن ص ٥٤٩ ) وفي شرح أبيات أدب الكاتب  
( القسم الثالث من الانقباض ) وصدر البيت ليس في الأصل ، أب وقوله : كان إليها : أى كان الثور  
عندها ( أى البقرة ) في بعض كالتب الذى أكل ولدها . أو ألم : أى أزيد بغضا . وأهجر : أفتح  
وأشخ

(٣) هو حبيب بن ثور والبيت في ديوانه ص ٥٦ بتحقيق الأستاذ الميمني) وصدره :

( ذكرتك لما أثلمت من كناسها )

وسبات : الأوقات وأحبتها سبة . وحبيب : محبب . وأثلمت : أخرجت رأسها وست مجدها ( بين  
الفتية ) . والكناس : مستقر الطير في الشجر . وسيلك في شرح الأبيات :

فيجوز أن يكون على ما تأولناه في الأول ، لأنه إذا كان عجيباً  
عنده ، كان حبيباً إليه . ويجوز أن يكون (عجيب) بمعنى معجب ،  
فيكون التقدير : وذكرك مُعجب لي ، فتكون ( إلى ) لي هذا الوجه بمنزلة  
اللام .

وأما قوله :

لنمرك إن المس من أم جابر إلى وإن لم آت بهفيض (١)  
فليس من هذا الباب ، لأن معناه : لبفيض إلى . فإني فيه على  
بابها .

[١١] مسألة :

وأشدد في هذا الباب الذي الإصبع الممدود :

لأب ابن علك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديتي فتزولي (٢)  
وقال معناه : لم تُفضل لي الحساب على .

( قال المفسر ) : من ذهب هذا المذهب الذي ذكره ابن قتيبة ،  
وهو الذي حكاه يعقوب ، فإنما جعل أفضلت من قولهم : أفضلت  
على الرجل ، إذا أوليته فضلاً . فلذلك جعل ( عن ) بمعنى ( على ) .  
وجاز استعمال من ما هنا - وإن كان الموضع لعل - لأنه إذا أفضلت  
عليه ، فقد جاز الإفضال عنه ، واستبد به دونه . وقد يجوز أن يكون  
أفضلت ، بمعنى صدرت ذا فضل ، فتكون ( عن ) على بابها غير واقعة

(١) رواية أدب الكاتب : ( وإن بالفتح ) . والمباشرة يمكن بها عن النكاح . والنس : النس  
ويكنى به عن النكاح أيضاً .

(٢) البيت في المفاتيح ( ٥ : ٢٢٧ ) والمفضليات . والتاج ( دين ) والسان ( دين ) والديان ( نساء ) .  
وقال ابن السكيت : أي ولا أنت مالك أمري فتزولي . وانظر انحصار ( ٢ : ٢٨٨ ) وشرح  
المفصل لابن عيسى ( ٨ : ٥٣ ) .

موقع (على) . كأنه قال : لم تنفرد بفضل عني . وأما قول قيس  
ابن الخطيم (١) :

لو أنك تلقى حنظلاً فوق بيضينا      تدرج عن ذي سايه المتقارب  
فإنه يصف شدة انقيام بعضهم إلى بعض وتدانيهم ، فيقول :  
لو ألقيت حنظلاً فوق بيضنا ، لتدرج عليها ، ولم يسقط إلى الأرض .  
وجاز ذكر (عن) ها هنا لأنه إذا تدرج عليها ، انقل من بعضها  
إلى بعض .

[١٢] مسألة :

وأنشد :

( ليصحت حُرْب وإيلي عن حيال<sup>(٢)</sup> )

وقال معناه : بعد حيال .

( قال المفسر ) : ( عن ) و( بعد ) يتقارب معناهما ويتداخلان ،  
ولذلك يقع كل واحد منهما موقع الآخر ، لأن ( عن ) تكون لما هذا  
الشيء وتجاوزه ، و( بعد ) لا تبعه وعاقبه ، فقولك : أطعمه عن  
جوع ، وكساه عن غري ، يفيد أنه فعل الإطعام بعد الجوع ، والكسوة  
بعد الغري . وكللك إذا قال : ليصحت الناقة بعد حيال ، أفاد ذلك  
أن اللقاح عدا وقت الحيال وتجاوزه . وعلى نحو هذا يُقال لجميع  
ما ذكره في هذا الباب .

---

(١) البيت في اللسان (سرم) وقال بعد أن أشد البيت : أي حل ذي سامة . والسام : مرقق الذهب  
واللغة واحدة : سامة . و(عن) فيه : بمعنى (حل) والهاء في سامة : ترجع إلى البيض يعني البيض المسحوق  
به أي البيض الذي له سام .

(٢) البيت في اللسان (منز) وهو الحارث بن مباد البكري كما في سبط اللؤلؤ ص ٧٥٧ وصدره :  
(قرباً مربوط النضاية من)

[ ١٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب في قوله تعالى ( وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ )<sup>(١)</sup> أى في مُلْكِهِ . وكان ذلك على عهد فلان أى في عهده .

( قال المفسر ) : ( فى ) و ( على ) يتداخل معنيهما فى بعض المواضع ، ولذلك يقع بعضهما موقع بعض ، لأن معنى على : الإشراف والارتفاع ، ومعنى فى : الوعاء والاشتغال وهى خاصة بالأمكنة ، ومكان الشيء قد يكون حالياً مرتفعاً ، وقد يكون متسفلًا منخفضاً . ويدل على ذلك استعمالهم فوق وتحت فى الغروف ، وأحدهما يدل على العلو ، والآخر على السفل ، وما يبين ذلك قول حنيفة :

( بَطَلِي كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرْجَةٍ )<sup>(٢)</sup>

وهو يريد : على سرجة ، لأنها إذا كانت عليها ، فقد صارت ظرفاً لها . وأما قوله عز وجل : ( وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ )<sup>(١)</sup> فقد يجوز أن يكون من هذا الباب ، وقد يمكن أن تكون ( على ) إنما استعملت ها هنا ، لأن معناه : أنهم تقولوا على ملك سليمان ما لم يكن فيه ، كما يقال : تقولت عليه ما لم يقل .

• • •

ونحن نشرح أمر ( على ) هذه شرحاً يلطف الإشكال عنها ، ويجعل مقالاً يقاس عليه ما ورد فى الكلام منها ، إن شاء الله :

( اعلم ) أن أصل ( على ) : العلو على الشيء وإتيانه من فوقه كقولك :

(١) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٦٢ من هذا الكتاب

أشرفت على الجبل ، ثم يعرض فيها لإشكال في بعض مواضعها التي تتصرف فيها ، فيظن الضعيف في هذه الصناعة أنها قد فارقت معناها . فمن ذلك قول القائل : زوّته على مرضى ، وأعطيته على أن شتمنى . وإنما جاز استعمال (على) ها هنا ، لأن المرض من شأنه أن يمنع من الزيارة . وكذلك الشتم يمنع المشتوم من أن يُعطى شامه شيئا . والمنع قهر للممنوع ، واستيلاء عليه ، فهي إذن لم تخرج عن أصلها بأكثر من أن الشيء المقول ، شبه بالشيء المحسوس ، فخصى ذلك على من لا دُرْبَة له في المجازات والاستعارات .

ويدل (١) على دخول معنى الاستعلاء في هذا قولهم : اجعل هذا الأمر تحت قدمك ، فيستعملون فيه لفظة التحت (١) . ومثل هذا قولهم : فلان أميرٌ على البصرة . إنما المراد أنه قد ملكها ، وصارت تحت حكمه ونظره . واستعمالهم لَفَتْحِي التحت والفوق ها هنا ، يوضح ما قلناه . ألا تراهم يقولون : فلان تحت يد فلان ، وتحت نظره وإشرافه ، وهو فوقه في المنزلة والمكانة ، وإن كان دونه في ما يُحَسُّ ويُرَى . وكذلك قولهم : نقولت عليه في ما لم يقل ، إنما جازا استعمال (على) فيه ، لأنه إذا نسب إليه القول ، فقد حملهُ إياه ، وعصم به . والتحصيل : راجع إلى معنى العُلُو ، يدل على ذلك قولهم : هذا الأمر مبهوبٌ برأيه ، ومُتَلَدُّ من عنقه . ويوضح ذلك قول الشاعر : وما زلت محمولا على ضيفينة ومُضْطَلِعُ الأعضان مُدُّ أنا يافِعُ (٢) .

ألا تراه قد جعل الضيفينة محمولةً عليه ، كما يُحْمَل الشيء على

(١ - ١) ما بين الرقعتين ساقط من (أ)

(٢) لم نجد إلّا ثلاثة .

الظهر . وجعل نفسه مضطامة بذلك ، كاضطلاح الحامل بحمله . وكذلك قولهم : كان ذلك على عهد كسري : إنما استعملت فيه ( على ) ، لأنه إذا كان في عهده ، فقد صار العهد متحملاً له ، والشيء المتحمّل في الأمور المحسوسة ، من شأنه أن يكون عالياً على حامله .

ونبين ذلك - وإن كان ما قلناه يفي عنه نحو قولهم اتصل بي هذا الأمر على لسان فلان . وقوله تعالى : ( أَوْصَيْتُكُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ) (١) أى على لسانه . وقولهم : نقلت الأمر . ويقول المتضمن للشيء المتكفل به . هذا الأمر في عنقي وعلى أن أقوم به . وهذا المعنى أراد الشاعر بقوله :

لَنْ لِي حَاجَةٌ إِلَيْكَ فَقَاتِ بَيْنَ أَذْيِ وَعَائِقِي مَا تُرِيدُ  
ومن نظير هذا الباب قول ابن الرُّقَيَّات (٢)

أَلَا طَرَقْتَ مِنْ آلِ بَشَّةٍ طَارِقَهُ عَلَى أَنَّهَا مَعشُوقَةُ الدُّلِّ عَاشِقُهُ  
وأبين ما فيه : أن تكون ( عاشقة ) صفة لطارقة ، على معنى التقديم والتأخير ، كأنه قال : طارقة عاشقة ، على أنها معشوقة . وذلك أن من شأن المشوق أن يُعرض عن عاشقه ويهجره ، فيريد أن هذه الطارقة لا يمنعه معرفتها بعشق مُحِبِّها لها أن تعشقه ، فهو من باب قولهم : زرتني على مرضى ، وأكرمته على أنه أهائى .

فقدس ما يرد عليك من هذا الباب على هذه الأمثلة ، فإنك تجدّه غير خارج عما وثبتت عليه هذه اللفظة من معنى الإشراف : حقيقة ومجازاً ، إن شاء الله تعالى .

(١) الآية ٦٤ ، ٦٥ من سورة الأعراف .

(٢) انظر ديوان ابن الرُّقَيَّات

## [١٤] مسألة :

وَأَشْدَدُ فِي هَذَا الْبَابِ لِأَبِي ذُوَيْبٍ (١) :

شَرِبْنِ مَاءَ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتُ مَتَى لُجَجٌ خُضِرَ لَهُنَّ لُجَجٌ

وقال : معناه شربن من ماء البحر .

ثم قال بعد هذا في باب زيادة الصفات في قوله تعالى : ( حَيْنًا يُشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ) (٢) : إن معناه يُشْرَبُهَا . ولا أعلم من جَعَلَ الْبَاءَ فِي الْآيَةِ زائدة . ولما بيت أبي ذُوَيْب : بمعنى ( من ) . ولا فرق بين الموضوعين . فإذا احتج له محتج بأنه لا يجوز تقلير زيادة الباء في البيت ، لأنه يُصَيِّرُ التقلير : شربن ماء البحر ، وماء البحر لا يُشْرَبُ كله ، إنما يشرب بمضغه ، لزمه مثل ذلك في العين .

وأيضاً ، فإنَّ العرب تقول : أَكَلْتُ الْخُبْزَ ، وشربت الماء ، ومعلوم أنه لم يأكل جميع نوع الخبز ، ولم يشرب جميع نوع الماء ، وإنما مجاز ذلك على وجهين :

أحدهما : أن العموم قد يوضع موضع الخصوص ، كما يوضع الخصوص موضع العموم .

(١) البيت في النسخ ( ٢ : ٨٥ ) ورس صناعة الإعراب ( ١ : ١٥٢ ) والرواية فيما كرواية أسود لكتاب . أما في ديوان المثلين ص ٣٥ فالرواية فيه :  
تَرَوْتُ مَاءَ الْبَحْرِ ثُمَّ تَصَبَّحْتُ عَلَى حَشِيَّاتِ لُجَجٍ لُجَجٌ  
وقيل هذا البيت :

مَتَى أُمُّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَتَّى تَسْمَعَ مَوَازِينَ لُجَجٍ  
والختم : سبب سرد . ولجج : سائل مصبوب . والتلجج : المر السريع مع صوت . ومتى في قوله ( متى تلجج ) بمعنى ( متى ) في لغة طليل  
(٢) الآية ٦ من سورة الإسراء .

والآخَر : أن الأنواع والأجناس ، ليس لأجزائها أسماء تخصصها من حيث هي أجزاء ، إنما يسمّى كل جزء منها باسم جنسه أو نوعه ، فيقال لكل جزء من الماء ماء ، ولكل جزء من المعدن معدن ، ونحو ذلك . ولا يحكم على الباب بالزيادة ، لأنها بدل في كل موضع ، ولكن لها مواضع مخصصة ، سنذكرها إذا انتهينا إلى باب الصفات ، إن شاء الله تعالى .

[ ١٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : إن فلانا لطيف عاقل ، إلى حسب ثاقب : أي مع حسب » .

( قال المفسر ) : ( إلى ) ومع : تفادى كلان في معنييهما ، فيوجد في كل واحدة منهما معنى صاحبتهما ، لأن الشيء إذا كان مع الشيء ، فهو مضاف إليه . وإذا كان مضافا إليه فهو معه . ألا ترى أنه إذا قال : فلان لطيف عاقل إلى حسب ، فمعناه أن له ظرفا وعقلا مضافين إلى حسب ثاقب وكذلك جميع ما ذكره في هذا الباب .

وأما قول ابن مفرغ (١) :

شَدَحْتُ غُرَّةَ السَّوَابِقِ بِهِمْ في وجوه إلى اللّمام الجعاج  
فجوز أن يكون من هذا الباب . ويجوز أن يريد أن غُرَّهم شَدَحْتُ في وجوههم ، حتى انتهت إلى اللّمام ، فلا يكون من هذا الباب .

[ ١٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : هديته له وإليه » .

(١) انظر ما سبق في شرح هذا البيت ( حاشية ٣ ص ٢٦٨ )



( قال المفسر ) : جاز وقوع اللام موقع ( إلى ) ، ووقوع ( إلى ) موقع اللام ، لما بين معنييهما من التداخل والتضارع . ألا ترى أن اللام لا يخلو من أن تكون بمعنى الملك ، أو الاستحقاق ، أو التخصيص ، أو العلة والسبب . وإلى الانتهاء والغاية . وكل ملوك فغايتة أن يُلحق بالملك ، وكل مستحق فغايتة أن يُلحق . بمستحقه ، وكل مختص فغايتة أن يُلحق بمختصه ، وكل ملول فغايتة أن يُلحق بملته ، فكلها ، يوجد فيها معنى ( إلى ) ، وموضوعها الذي وضعت له .

#### [ ١٧ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يُقال اركبْ على اسم الله : أى بامِ الله . ويقال : حُف عليه ، وبه . وخرق عليه ، وبه » إلى آخر الفصل .

( قال المفسر ) : قد ذكرنا ( حل ) فيها تقدم ، وقلنا إنها موضوعة للملوك حقيقة أو مجازاً ، جساً أو عقلاً ، وإنما جاز استعمالها ههنا بمعنى الباء ، لأن ( الباء ) و ( حل ) ، تقعان جميعاً موقع الحال ويشتركان في ذلك ، فيقال : جاء زيد بثيابه ، وجاءني زيد وعليه ثيابه ، فيكون المعنى واحداً ، وقد يكون لقوله : جاء زيد بثيابه ، معنى آخر . وهو أن يُراد أنه جاء بها ، غير لا يس لها . فهذا غير مانحن بصحيلة .

والفرق بين المسألتين أن الباء تتعلق في هذا الوجه الآخر بالفعل الظاهر ، وفي الوجه الأول ، تتعلق بمحلول ، لأن كل حرف جر ، وقع مع حال أو صفة أو غير ، فإنه يتعلق أبداً بمحلول ، وذلك المحلول هو ما ناب الحرف عنانه ، ووقع موقعه ، ولأجل هذا لم يجب أن يكون

قولنا : اركب على اسم الله : بمنزلة قولنا : اركب على القرس ، لان (على) هنا متعلقة بنفس الفعل القاهر ، ولا موضع لها من الإعراب .  
وهي في قولنا : اركب على اسم الله متعلقة بحلوف ، ولها موضع من الإعراب ، وهي متعلقة بالحال التي نابت منها . والتقدير : اركب معتمدا على اسم الله . وكذلك قوله (١) :

تَسْلُوا الْمَطِيَّ عَلَى كَلِيلِ دَائِبٍ

أي معتمدين على دليل دائب .

وأما ما حكاه من قولهم : عَذَفَ بِهِ ، وَعَنَفَ عَلَيْهِ ، فليسا من هذا الباب ، إنما عَنَفَ بِهِ : كقولك : أَلَصَقَ بِهِ الْعَنَفَ وَعَنَفَ عَلَيْهِ ، كقولك : أَوْقَعَ عَلَيْهِ الْعُنْفَ ، فكل واحد من الحرفين ، يمكن فيه أن يكون أصلا على موضعه الذي وضع له .  
وكذلك عَرَفَ بِهِ ، وعَرَفَ عَلَيْهِ .

وأما قول أبي ذؤيب (٢) :

وَكَاثَنُ رِبَابَةٍ وَكَأَنَّهُ يَسْرُ يُفَيْضُ عَلَى الْفِدَاخِ وَيَصْدَعُ

فليس كقولهم : اركب على اسم الله ، ولا كقول الآخر :

تَسْلُوا الْمَطِيَّ عَلَى دَلِيلِ دَائِبٍ (١)

(١) البيت في السام (دال) والتماس ١٢ ، ٣١٢ وهو لسوف بن حطية بن ائرج ، كما في الاضطراب ، وحجزة : (من أهل كاطة بيت الأيمر) والليف : ساحل البحر .

(٢) انظر ديوان أبي نوهم ص ٦ (ابن الأثير من ديوان الخليلين ط . دار الكتب) والربابة : خيطة كسلى بها القنطار . ويقال : الربابة هنا : هي القنطار . واليسر : الذي يضرب بها . ويضرب على القنطار : أي يضربها ويضرب بها . وقد نابت (على) هنا مناب (اليد) .

لأنَّ (حلى) في بيت أبي ذؤيب ، متعلقة بنفس يُفَيْض ، لأنه يقال : أفاضر بالقداح إذا دفع بها . فالظاهر من أمر (حلى) هذه ، أن تكون بدلاً من الباء . وإنما جاز لعلى أن تقع ، وقع هذه الباء ، لأنه إذا قال : دفعت به ، فمعناه كما معنى أوقعت عليه الدفع .

وهذا التفسير ، على قول من جعل يصدع في هذا البيت بمعنى يفصل الحكم ويبينه ، من قوله تعالى ( فاصدع بما تؤمر ) (١) . ومن قال : إن ( يصدع ) ها هنا : بمعنى يصصح ، فيجوز على قوله ، أن تكون (حلى) متعلقة بـ يصدع ، كأنه قال : ويصدع على القداح ، كقولك يصصح عليها . فتقدم الجار ها هنا على ما يتعلق به ، كتقدم الظرف في قول طرفة (٢) :

وَلَاكِي وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهُمَا بِنَائِقُ غُرٍّ فِي قَمِيصٍ مَقْدُ  
أَرَادَ ، وَتَبِينُ أَحْيَانًا . والقول الأول : هو الوجه .

#### [ ١٧ ] مسألة :

وأنشد في هذا الباب للبيد (٣) :

كَأَنَّ دُهْمَ فُحَاتٍ فِي ذَوَاهُ وَأَفْوَحاً عَلَيْهِنَ الْمَالِي  
وقال : على بمعنى مع .

(١) الآية ٤٤ من سورة الحجر .

(٢) البيت من ملحقة طرفة ( تلولة أطلال يبرقة لهدم ) . يقول : هذا الطرف تجمع أحياناً ، وتبين ويحفر أحياناً أخرى . والنائق : الفخارص في القميص ، وأحدثها : نهضة . والفتر : البيض . والمقدد : المنقذ .

(٣) البيت في ديوانه . وقد رواه اللسان ( مادة - نوح ) والنظر شرح ابن السيد لهذا البيت في القسم الثالث من الانتصاب .

( قال المفسر ) : لا وجه لهذا الذي قاله ، و ( على ) هنا غير موضوعه موضع غيرها . وأحسب الذين زعموا أن ( على ) ها هنا بمعنى ( مع ) ، إنما قالوا ذلك ، لأن ( على ) يراد بها الإشراف على الشيء . والمآل : ليست مشرفة على الأنواع ، إنما هي تشرق يُمسِكُنْها في أيديهن ، وهذا غلط وسفه ، لأن العرب تجعل ما أشرف على جزء من الجسم بمنزلة ما أشرف عليه كله ، فيقولون : جاء وعليه خُفٌ جديد ، ورأيتُه وعليه خاتم فضة . ويجوز أن يريد : على أيديهن المآل ، فيحذف المضاعف ، ويقسم المضاعف إليه مُقَامَةً . ويُبدل على ؛ ذكرناه من توسعهم في هذا المعنى ، قول الهللي :

لمريميث فوق مُلَاة مَحْبُوكَة وأبَيْت للإشهاد حَزَّة اذْهِي <sup>(١)</sup> .  
وإنما أراد أنه رأى بالسهم وعليه مُلَاة .

[ ١٩ ] مسألة :

وأشدد في هذا الفصل أيضا للشياخ :  
وَبُرْدَانِ مِنْ خَالٍ وَتَبَعُونَ جَرَمًا على ذَلِكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الْقَدِّ مَاهِزُ  
( قال المفسر ) : قوله : على ذلك <sup>(٢)</sup> يريد مع ذلك . يصصف قواسا ساوم بقوم ، فطلب من مشترعيها هذه لأشياء ، وطلب منه مع ذلك جلدا مقووظا أي مذبوحا بالقرظ ما عزا ، وهو الشديد المحكم . وسند ذكر هذا في شرح الآيات بآبلغ من هذا إن شاء الله تعالى .

والقول على في هذا البيت أن ( على ) فيه على وجهها ، وإنما

(١) البيت لسامدة بن الجبل بن طليل . وهو ما أشده أبو علي فقال في كتابه الأمان وتبع

باربعة ما له ربيت مرفقة أربعة ثم جاءت لابن الأجدع

(راظر سبط اللان ( ٢٢٣ )

(٢) العبارة في المخطوط : مرة مع ذلك يصصف قواسا : وهي مرة .

أراد من المتاع أن يزيده على ما اشترط من الثمن جلدا مقروضا ،  
كما تقول : أبيعك هذه الدلعة بكلا وكلا درهمي ، وتزيدني على  
ذلك ثوبا .

وقال بعض أصحاب المعاني : إذا أراد منه أن يمطيه ما ذكر من الثمن  
مجموعا في عيبة مقروضة . وهنا التأويل أيضا يُوجب أن تكون (عَلَى)  
غير مبذلة من شيء ، لأن الشيء إذا جُعِلَ في وعاء ، صار الوعاء عليه ،  
لأنه يحيط به من جهاته .

[ ٢٠ ] مسألة .

وحكى عن أبي عبيدة أنه قال في قوله تعالى : ( إذا اكْتَالُوا  
عَلَى التَّائِبِينَ يَمْتَوُونَ )<sup>(١)</sup> أن معناه من الناس . وأنشد أصح  
الشيء :

سقى ما تنكروها زهر فسوها على أقطارها حلقُ نفث<sup>(٢)</sup>

( قال المفسر ) : هنا قال أبو عبيدة هذا ، لأنه يقال : اكتالت  
من زيد الطعام ، أي سالت أن يكيله عليّ ، واكتال من طعاما ، أي  
سألني أن أكتاله عليه ، فيستعملون ( من ) في البائع و ( على ) في المبيع  
هـ . وجاز استعمال ( على ) هاهنا ، لأن معنى كالت عليه ، عرض عليه  
كيله . فكان يجب أن يقال في الآية : إذا اكتالوا من الناس ، لأن  
المراد ، استندوا منهم أن يكيلوا عليهم .

(١) الآية ٢ من سورة المطففين .

(٢) البيت من شعر أبي المنظم الخليل ، كما في ديوان المدائني ( ٣ : ٢٢٤ ) وليس لصغير الشبي  
كما ذكر الطبرسي في شرحه هذا البيت بعد .

وأما هذا البيت ، فليس لصخر الفى ، إنما هو لأبى المثلج الهللى  
 فى شعر ، يخاطب صخر الفى . وهذا مما غلط فيه يعقوب فنقل  
 ابن قتيبة كلامه ، ورواه يعقوب فى كتاب الماعى : ( مى أظارها ) وقال :  
 أراد من أظارها . وحكى أن هليلا تستعمل ( مى ) بمعنى ( بن ) ،  
 وفسره فقال : يريد كتيبة . أى مى ( ما تقولوا ما هذه <sup>(١)</sup> ) ، فتشكروا  
 فيها ، تردّ عليكم فيها الدماء تنفثها نفثا . وكذلك قال السكوى  
 فى أشعار الهلليين : إنه يعنى كتيبة .

وهذا التفسير ظريف ، لأن الشاعر كله لا ذكر فيه للكتيبة . وممتكاهم  
 فى حقيقة معناه ، ونقول فيه ما يجب ، عند انتهازنا إلى الكلام فى معاني  
 الأبيات ، إن شاء الله تعالى .

[ ٢١ ] مسألة :

وأنشد لأمراء القيس <sup>(٢)</sup> :

وهل يعمّن من كان أحدث عهديه ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال  
 وقال : معناه من ثلاثة أحوال .

( قال المفسر ) كلما حكى يعقوب عن الأصمعى أن ( فى ) هـ هنا  
 بمعنى من . وأجاز أيضا أن تكون بمعنى ( مع ) كما قال :  
 ( وتوَّخ ذراعين فى برصة <sup>(٣)</sup> )

وكونها بمعنى ( مع ) ، أشبهه من كونها بمعنى ( من ) . ورواه الطونى :

(١) العبارة فى المطبعة : « مى هذه كتيبة تشكروا فيها » ومن معرفة .

(٢) انظر تصديقه : الأم صباها أيا اللال لباله وقد روى اللسان البيت ( فيها ) كما ذكره  
 الخليل ( ٢ : ٣١٢ ) .

(٣) أشبه اللسان ( فيها ) وانظر ما سبق ص ٢٦٢ .

أو ثلاثة أحوال ، وكل هؤلاء ذهبوا إلى أن الأحوال ها هنا الممتنونة ،  
جميع حول .

والوجه فيه عندي أن الأحوال ها هنا جميع حال ، لاجمع حول .  
ولما يريد ، كيف ينعم من كان أقرب عهده بانعم ثلاثين شهرا  
وقد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال ، وهي اختلاف الرياح عليه ، وملازمة  
الأمطار له ، والقيَمُ المغيَّر لرسوئه . فتكون ( في ) هاهنا هي التي تقع بمعنى  
واو الحال في نحو قولك : مرت عليه ثلاثة أشهر في نعيم ، أي وهذه حالة .  
[ ٧٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : يقال : فلان عافلٌ في حِلْمٍ<sup>(١)</sup> ، أي مع حِلْمٍ ،  
وَأَشْدُّ : قول الجوهري :

( وَلَوْحٌ ذُرَاعَيْنِ فِي بَرْكَةٍ<sup>(٢)</sup> )

وقال معناه مع بركة .

( قال المفسر ) : إذا جاز استعمال ( في ) بمعنى ( مع ) ، لتقاربهما  
في معنييهما ، لأن الشيء ، إذا كان في الشيء ، فهو معه .

[ ٧٣ ] مسألة :

وَأَشْدُّ لَمَمَرٍ بَيْنَ قَمِيصَةٍ .<sup>(٣)</sup>

بوذلك ما قوسى على أن ترتبهم سُلَيْمَى إذا هَبَّتْ شَمَالٌ وَرِيحُهَا

وقال : معناه : على وذلك .

( قال المفسر ) : كلما قال يعقوب في كتاب المعاني ، ومنه نقل

(١) يقال : فيه حلم ، أي أناة وحلم .

(٢) أشد في اللسان (لما) وانظر ما سبق من ٢٦٣

(٣) أشد الإنسان (وه) غير منسوب لقائه وروايه : ( على ما تركتم ) .

أكثر هذه الأبواب . وقد غلط يعقوب في معنى البيت ، واتبعه ابن قتيبة على غلظه .

وليس في هذا البيت حرف أبداً من حرف ، ولا ( ما ) فيه زائدة ؛ على ما قال . إنما الباء هاهنا بمعنى القسم ، و ( ما ) استفهام في موضع رفع على الابتداء ، وقومى : خبره . والمعنى : بحق المودة التي بيني وبينك : أى شيء [ قومى ] في الكرم والجود عند محبوب الشك . يريد زمان الشتاء ، لأنهم كانوا يتحدثون بإطعام الطعام فيه ، كما قال طرفة (١) .

نحن في المشتاة ندسوا الحفلى لا ترى الأدب فينا يتتقر  
ويعنى يريحها ، النكباء ، التي تُنابحها ، كما قال ذو الرمة (٢) .  
( إِذَا النُّكْبَاءُ دَاوَحَتِ النَّسَالَا )

ويروى : بؤلك ، بفتح الواو . ثم رواه هكلنا ، فمعناه بحق صنمك الذي تُبَلِّين . ومن رواه بفهم الواو ، جاز أن يريد المودة ، وجاز أن يريد الصنم ، لأن الصنم يقال له : وُدٌّ ووُدٌّ ، قرئ بهما جميعاً (٣) . ويقال (٤) في المودة أيضاً : وُدٌّ ، وود ( بالفتح ، والكسر ) (٥) . ولو أراد على مودتك قومى (٥) على ما توهم يعقوب وابن قتيبة ، لم

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٢ والسان (نقرو) و(جلل) ويقال : دعام الجلل ، أى بمسامحتهم وهو أن تضر الناس إلى طامك عامة .

(٢) صبرة كافى ديوانه ٤٤٢

(٣) لكفى عنه غير قى وان

والنكباء : ربح تهب بين مهب ريحين . يمان : من اليمن . وناوست : قابلت . وإنما تناوح النكباء في الشتاء .

(٤) قرئ بهما في الآية ٢٣ من سورة نوح ( وقالوا لا تلنن أنفسكم ولا تلنن ودا ولا سواها )

(٥-٤) ما بين الرقنين ساطع من الأصل والخطبة أ

(٥) في المطبوعة : قرئ . تحريف



يقول : إذا هبت شمال وريحتها . إنما كان يجب أن يقول : ما هبت  
شمال وريحتها ، كما نقول : لا أكلمك ما هبت الريح ، وما طار طائر ،  
وبحو ذلك .

## باب

### زيادة الصفات (١)

سمى ابن قتيبة في هذه الأبواب حروف الجر صفات . وهي عبارة  
ككيفية لا بصرية . وإنما سمّوها صفات ، لأنها تنوب مناب الصفات ،  
وتحل محلها . فإذا قلت : مررت برجل من أهل الكوفة ، أو رأيت  
رجلا في الدار ، فاللعن : مررت برجل كائن من أهل الكوفة . ورأيت  
رجلا مستقرا في الدار .

وحروف الجر تنقسم من طريق الزيادة وغير الزيادة ثلاثة أقسام :  
قسم لا خلاف بين النحويين في أنه غير زائد . وقسم لا خلاف بينهم  
في أنه زائد ، وإن كان في ذلك خلاف لم يلتفت إليه ، لسلوذاً قاله  
عمداً عليه الجمهور . وقسم ثالث فيه خلاف . وإنما خصصنا الباب بالذكر  
دون غيرها من حروف الجر ، لأن ابن قتيبة ، لم يذكر في هذا الباب  
حرفاً غير الباء ، إلا ما ذكره من بيت حميد في آخر الباب .

فالباءات التي لا يجوز أن يقال فيها إنها زائدة : تسعة أنواع . منها  
الباء التي لا يصل الفعل إلى معموله إلا بها . كقولك : مررت بزيد .  
وهذه هي التي تسمى باء الإلصاق ، وباء التعلية .

ومنها الباء التي تدخل على الاسم المتوسط بين الفعل ومعموله ،

(١) انظر هذا الباب ص ١٤٧ من أدب الكاتب .

كقولك ضربت بالسوط زيدا ، وكتبت بالقلم الكتاب ، وشربت  
بالماء الدواء . وهذه الباء تسمى بـاء الاستعانة . والفرق بينها وبين  
الأولى : أن الفعل في النوع الأول يعتمد إلى الاسم الذي باشرته الباء ،  
من غير توسط شيء بينهما . وفي النوع الثاني تتمدد إلى شيء يتوسط  
شيء آخر . وقد يقتضرون على أخذ الاسمين ، فيقولون : ضربت  
بالسوط ، وكتبت بالقلم ، ولا يذكرون المضروب ولا المكتوب .  
وقد يقولون ضربت زيدا وكتبت الكتاب ، ولا يذكر الاسم المتوسط ،  
الذي بوساطته باشر العامل محموله .

ومنها الباء التي تنوب مناب أو الحال كقولهم : جاء زيد بشيابه :  
أي وشيابه عليه ، وقوله :  
ومستندة<sup>(١)</sup> كاستيدان الحروف قد - قطع الجبل بالمرود  
أي والمرود فيه .

ودخوع الأصابع في شرج الشمس ونجسالة مؤنسة النود  
ومنها الباء التي تأتي بمعنى البذل والعرض كقولهم : هذا بذلك  
ومنها الباء التي تأتي بمعنى (عن) بعد السؤال ، كقوله<sup>(٢)</sup> :  
فإن حسباؤني بالنساء شيباني يصمير بأدواء النماء طيب

(١) البيتان لرجل من بني الحارث ، كما حكى الأصمسي في كتاب الفرس . وقد ألفه الأول منها  
ابن جني في سر صناعة الإعراب ١٥١ : ١ وشرح للفعل لأن يعين (٢٣ : ٨) والمخصص (٦ : ١٧٦)  
والبيت الثاني لم يروى في الأصل من . وقوله : مستندة ؛ يريد طعنة فاردها باستبان . والاستبان : المراد وجهه  
أي أن دما مراد وجهه كما يعين المهر الأردن (الشيظ) . والخروف هنا ولد الفرس إذا بلغ سنة أشهر  
أو سبعة . ودخوع الأصابع : أي إذا وضعت أصابعك على غرهم الدم ؛ عليها الدم كقطع الشمس الحصى  
برجله . والمرود : حيلة قوله في الأرض ، يفد فيها جبل الدابة ، ومؤنة العود ؛ يريد أن العود  
يلسوا من صلاح هذه الحيلة .

(٢) قاله حلقه بن عتبة وأظن ما سبق من ٢٧١

ومنها الباء التي تأتي بمعنى القدم . ومنها الباء التي تقع في التشبيه ،  
كقوله : لقيت به الأسد ، ورأيت به القمر . أي اتقيت بقلتي  
إياه الأسد ، ورأيت برؤيتي إياه القمر .

ومنها الباء التي تقع بعد ما ظاهره غير الذات . وإنما المراد الذات  
بمعناها ، كقوله :

إذا ما غزا لم يُسقط الخوفُ رُوحَه ولم يشهد الهيجاءُ بالوثِثُ معصم<sup>(١)</sup>  
أي لم يشهد الهيجاء من نفسه برجل ألوث .

وكذلك قوله :

يا غيرَ من يركب المطنى ولا يشرب كأساً بكفٍ من بَخِلٍ<sup>(٢)</sup>  
ومنها باء السبب كقوله :

غلبَ تشدُّرُ بالْحُسُولِ كَنَّا جُنَّ البليِّ رَوَاسِيَا أَقْدَامُهَا<sup>(٣)</sup>  
أي بسبب التحول ، ومن أجلها .

فجميع هذه الباءات لا تجوز زيادتها ، لا أعرف في ذلك خلافاً  
لأحد .

وأما الزائدة التي لا خلاف في زيادتها إلّا ما لا يحسد به ، فكل باء

---

(١) البيت في اللسان ( لوث ) وهو لتقليل الفتوى . وصدره ليس مروياً في الأصل س ولا  
الطهين ( أ ، ب ) . والألوث : الأسبق الجبان .

(٢) البيت للأصمعي كما في ديوانه ص ١٥٧ وسط البيت ( ١ : ٤٥ )

(٣) البيت من معلقة لبّه ( عفت الديار ... ) والغلب : الغلاظ الأعنق . وانتشر : التبدد . والحوول  
الاحقاد ، الواحد : ذل . والبلي : موضع . والرواسي : القواب . والفتر شرح الملققات السبع لزوردي  
( تحقيق الأستاذ مصطفى السقا - رحمه الله - ) .

دخلت حل الفاعل في نحو قوله تعالى : ( وَكَفَى بِاللَّهِ بُعْدًا )<sup>(١)</sup> وتقول الشاعر :

أُمُّ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبِيَاءُ نَسَمَى      عَمَّا لَافَتْ لِبَنُونِ بَنَى زَيْسَادُ<sup>(٢)</sup>  
وهذا البيت أول القصيدة .

وكذلك ما دخل منها على المبدء في نحو قوله  
بِحَسْبِكَ فِي الْقَدَمِ أَنْ يَسْلَمُوا      بِأَنْكَ فِيهِمْ غَنَى مُفِيرُ<sup>(٣)</sup>  
وإنما لزم أن تكون هنا زائدة ، لأن الفاعل لا يحتاج إلى واسطة بينه وبين فعله لشدة اتصاله . والمبتدأ مسببه أن يكون مُعْرِى من العوامل اللفظية .

\*\*\*

وأما الباء التي فيها خلاف ، فكل باء دخلت على معمول وعامله ، يمكن أن يتعدى إليه نفسه ، من غير وساطة حرفت بينهما ، كقوله تعالى ( حَيْنًا يُشْرَبُ بِهَا جَبَادُ اللَّهِ )<sup>(٤)</sup> .

(١) الآية ٢٨ من سورة الفتح .

(٢) البيت لقيس بن زهير البجلي ، فاعر جامل . وقد رواه ابن هشام في شرح لمعلل الخزاعي (٢٤١ : ٨) والخصائص ١ : ٢٢٦ وسر صناعة الإعراب ( ١ : ٨٨ ) وهو من شواهد الكتاب لسبويه ( ٥٩ : ٥٩ ) والشاهد فيه إسكان الباء في يأتيك في حال الجزم ، حملها على الصحيح وهي لغة لبعض العرب يجررون الفعل المنحل بحرفي السام في جميع أحواله ، فاستعملوها فحروا .

(٣) البيت للأخضر القرطبي الأسدي الجامل ، كما في نوادر أبي زيد ( ص ٧٢ ) والمفسر : الذي له فرة من مال ؛ أي له قطعة منه . يقول : أنت موسر ، وأنت مع ذلك يميل ، يدل على ذلك قوله قبله :  
تجائف ورسوا من شيبك أُمُّ يَأْتِي وَفِرَانِ عَنِ النَّظَرِ

وانظر القسان ( فسر ) والخصائص ( ٢ : ٢٨٢ ) وابن هشام في شرح المفضل ( ١٢٩ : ٨ )

(٤) الآية ٦ من سورة الإسراء .

وقول أبي ذؤيب (١) :

( شريين بمساء الجحسي .... )

فللنحويين في هذا النوع من الباءات أقوال مختلفة ، وهي كثيرة .  
ولكننا نذكر ما تضمنه هذا الباب عنها إن شاء الله تعالى .

[ ١ ] مسألة :

أما قوله تعالى ( تَنَبَّأَ بِالدَّهْنِ ) (٢) فإنه يُقرأ بفتح التاء وضمها .  
فمن قرأ بالفتح - وعليه أكثر القراء - فالباء غير زائدة . ومن قرأ  
بضم التاء - وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير - ففي هذه القراءة  
ثلاثة أقوال : أحدها : ما ذكره ابن قتيبة : من زيادة الباء ، وأحيمه  
قول أبي عبيدة . ويُقَوَّى هذا القول ما روى عن عبد الله بن مسعود أنه  
قرأ : ( يُخْرِجُ الدَّهْنَ ) . والقول الثاني : أن تكون ها هنا هي الباء التي  
تعاقب واو الحال في نحو ما حكيناه من قول الشاعر :

( قد قطع الحبل بالمرود ) (٣)

أي والمرود فيه . فيكون المعنى : تَنَبَّأَ لبائها والدهن ويا

والقول الثالث : أن تكون على حدها في قراءة من فتح التاء ، لأنه  
قد حكى ثبت البقل وأنبت بمعنى واحد .

[ ٢ ] مسألة :

وأما قوله تعالى ( اقْرَأْ بِأَمْرِ رَبِّكَ ) (٤) وتأويها إياه على زيادة

(١) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢٨٥ .

(٢) انظر الآية ٢٠ من ( سورة الممتحنة )

(٣) انظر ما سبق في صفحة ٢٩٦ من هذا الكتاب

(٤) الآية ١ من سورة القلم .

الباء ، فقول غير مختار ، وفيه ثلاثة أقوال : أحدها : ما ذكره .  
والثاني : أن تكون الباء غير زائدة ، ولكنها حل بابا في الإلصاق ، كأنه  
قيل : ألصق قراءتك باسم ربك . فالمقروء في هذين القولين هو الاسم .  
والقول الثالث : أن تكون الباء بمعنى الاستعانة ، والمقروء غير الاسم .  
كأنه قال : اقرأ كل ما نقرأ باسم ربك . أى قدم التسمية  
قبل قراءتك . وهذا غير الأقوال ، لأن السنة إنما وردت بتقديم التسمية  
قبل كل ما يُقرأ من القرآن . فهو إذن من باب برئت بالسكينة القلم :  
في أن الفعل يصل إلى أحد المقولين بتوسط الاسم الآخر .

[٣] مسألة :

فما قوله تعالى ( عِثْرًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ )<sup>(١)</sup> ففيه أيضا ثلاثة  
أوجه : أحدها زيادة الباء ، والثاني : أن يكون بمعنى ( من ) كالتي  
في قول أبي ذؤيب : ( تَشْرَبُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ... ) والثالث : أن يكون المعنى  
أنهم يُلصِقون بها شُرْبَهُمْ . وهذا حل رأى من لا يرى زيادة شيء  
من القرآن .

[٤] مسألة :

وأما قول أمية : « إِذْ يَسْمَعُونَ بِالْحَقِيقِ »<sup>(٢)</sup> . وقول الراعي .  
« لَا يَقْرَأَنَّ بِالْمَدُورِ »<sup>(٣)</sup> . ففيهما أيضا قولان : الزيادة ، والإلصاق على  
ما قدمناه .

(١) الآية ٦ من سورة الإنسان .

(٢) تمام البيت كما ذكره ابن السكيت في شرح الأبيات :

إِذْ يَسْمَعُونَ بِالْحَقِيقِ وَكَانُوا قَبْلَ لَا يَأْكُلُونَ شَيْئًا فَعَبِثُوا

أَرَادَ يَسْمَعُونَ الْحَقِيقِ ، فزاد الباء .

(٣) من بيت الراعي ، كما في اللسان : (سور) . وتحمه :

من الحرائر لأرباب أغربة سود المحاجر لا يقرآن بالسور

وأما قوله : (١)

بوادٍ عانٍ يُنبِت أنثى صدره وأسفله بالمرخ والشهبان (١)  
فيحصل وجهين : أحدهما زيادة الباء ، فيكون وضع المجرور  
بها نصباً عطفاً على الثبت كما نقول : ضرب زيدٌ عراً وبكر خالداً .  
فتمطف الفاعل على الفاعل والمفعول على المفعول . والثاني : أن تكون  
غير زائدة ، فيكون قوله : وأسفله ، مرفوعاً بالابتداء . وقوله بالمرخ :  
في وضع رفع على خبره ، كأنه قال : وأسفله شجر بالمرخ ، ونحو ذلك  
من التقدير .

[ ٥ ] مسألة :

وأما قول الأحمش : ( حسنت )<sup>(٢)</sup> برزقي مبالغا أرمأنا )

فإنما جاز دخول الباء فيه على الرزق ، لأن ضمننت بمعنى تكفلت ،  
والتكفل يتعدى بالباء . تقول : تكلفت بكذا ، فصار نحو ما قد زناه  
من حملهم القمل على نظيره .

وكذلك قول الراجز : ( نضرب )<sup>(٣)</sup> بالسيف ودرجو بالفرج )

(١) البيت في اللسان ( شـ ) . يقال إنه لرجل من حبة القيس ، وقيل إنه لأحد البشكرى ، كما  
ذكر أبو ميمونة . قال : وتقدره : ونبئت أسئلة المرخ ، على أن تكون الباء زائدة ، وإن هبت فتدور ،  
ونبئت أسفله بالمرخ ، فتكون الباء تصديقة .

والثبت : ثبت طيب الريح . والمرخ : شجر غليظ اللبنة ليس له ورق ، والشهبان : هو الصمام من الرماح .  
ولم يذكر صدر البيت في الأصل في النسختين ، بـ

(٢) الذي في ديوان الأحمش : ( قصيدة ٣٤ ص ٢٣١ . تحقيق د . محمد حسين )

حسنت لنا أجازاً من قورنا وغرومين لنا الصريح الأجرما  
وأجاز الإبل ، المتألفا .

(٣) قبله كما ذكر البطلوسي في شرح الأبيات رواية عن يعقوب

( نحن بنو جعدة أصحاب الفلج )

والفلج ( بنوع لواء واللام ) : الماء الجاري من العين .

إِنَّمَا هِيَ الرِّجَاءُ بِالْبَاءِ ، لِأَنَّهُ يَمَعُ الطَّمَعِ ، وَالطَّمَعُ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ .  
 كَقَوْلِكَ : طَمَعْتُ بِكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :  
 طَمِعْتُ بِذِيْلٍ أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَسَا تَفْطَحُ أَغْنَاكَ الرِّجَالِ الطَّامِعِ (١)

#### [٦] مسألة :

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَهَزَى إِلَيْكَ يَجِدُ النَّخْلَةَ تَسْقُطُ عَلَيْكَ )  
 مُطَابَقًا جَنِيًّا (٢) ، فَإِنَّ فِي هَذِهِ آيَةً وَجَّهَهَا مِنَ الْقَرَاءَاتِ وَالْإِجْرَابِ :  
 فَمَنْ قَرَأَ يَسْقُطُ بَيَاءَ مَضْمُومَةٍ أَوْ بَيَاءَ مَضْمُومَةٍ وَخُفِّفَ السِّينُ ،  
 وَكُسِرَ الْقَافُ ، فَالْبَاءُ عَلَى قَرَأَتِهِ زَائِدَةٌ ، أَوْ لِلْإِلْصَاقِ ، عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ  
 مِنْ رَأْيٍ مَنْ يَرَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ زَائِدٌ . وَالْهَزُّ بِحَسَبِ هَاتَيْنِ  
 الْقَرَاءَتَيْنِ وَالرَّايَيْنِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ زَائِدٌ ، وَهُوَ وَقَعَ عَلَى الْجَذْعِ .  
 وَقَوْلُهُ ( رَطِيًّا ) : مَفْعُولٌ تَسْقُطُ . وَفِي تَسْقُطِ ضَمِيرٍ فَاعِلٍ . فَمَنْ  
 قَرَأَ يَسْقُطُ ، فَذَكَرَ ، كَانَ الضَّمِيرُ عَالِدًا إِلَى الْجَذْعِ . وَمَنْ قَرَأَ تَسْقُطُ  
 فَانْثَ ، كَانَ الضَّمِيرُ عَالِدًا إِلَى النَّخْلَةِ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ عَالِدٌ عَلَى  
 الْجَذْعِ ، وَأَنْتَ الْجَذْعُ إِذْ كَانَ مَضَافًا إِلَى مُؤَنَّثٍ هُوَ بِنَفْسِهِ . كَمَا قَالُوا  
 ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ . وَمَنْ قَرَأَ يَسْقُطُ عَلَيْكَ ، فَفَتَحَ الْبَاءَ ، وَتَنَدَّدَ  
 السِّينُ ، وَفَتَحَ الْقَافُ ، وَذَكَرَ الضَّمِيرَ . فَلَا يَكُونُ الضَّمِيرُ عَلَى قَرَأَتِهِ  
 إِلَّا عَالِدًا عَلَى الْجَذْعِ . وَمَنْ فَتَحَ وَتَنَدَّدَ وَأَنْتَ الضَّمِيرَ ، كَانَ الضَّمِيرُ (٣)  
 الْفَاعِلُ عَالِدًا عَلَى النَّخْلَةِ ، أَوْ عَلَى الْجَذْعِ . وَيَكُونُ الْهَزُّ هَاتَيْنِ الْقَرَاءَتَيْنِ ،  
 وَقَعَا أَيْضًا عَلَى الْجَذْعِ ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ ، أَوْ لِلْإِلْصَاقِ ، كَمَا كَانَ فِي الْقَرَاءَتَيْنِ

(١) الْبَيْتُ فِي السَّانِ (دَج) وَدَوَاهِ (تَفَرَّب) فِي مَوْجِعِ (تَطْع)

(٢) الْآيَةُ ٢٥ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ .

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ (الضَّمِيرُ) سَائِلَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ



المتقدمين . غير أن الرطب في هاتين القراءتين الآخرين ، ينصب  
على التمييز والتفسير ، لأن التماسك لا يمتد إلى مفعولين ، كما تمتد إلى  
المساقطة .

ويجوز في هاتين القراءتين <sup>(١)</sup> الثانيين ، أن يكون الرطب  
منتهيا جزئياً . أي هزى . رطباً جزئياً يترك جذع النخلة . فيكون كقولهم :  
لقيت يزيد كرمًا وبراً . أي لقيت الكرم والبر بلفظي إياه ، فتكون  
الهاء على هذا غير زائدة . ويكون الضمير الفاعل في مساقط ، عائدا  
على الرطب ، لا على الجذع . وكذلك في قراءة من أنث ، يكون عائدا  
على الرطب ، لا على النخلة <sup>(٢)</sup> ، لأن الرطب يذكر ويؤنث . وفي  
تأنيث الضمير ، وهو عائد على الرطب نظر ، لأنه قد قال تبارك  
وتعالى : (جنياً) فذكر صفته ، وكان يجب على هذا أن تكون جنية ،  
غير أنه أخرج بعض الكلام على التذكير ، وبعضه على التأنيث ،  
كما قال الأعشى <sup>(٣)</sup> .

«ألت فتيلة ما لجسمك تساحياً وأرى ثيابك باليات همداء»  
فقال : باليات على تأنيث الجمع ، وهداء على تذكيره . وقد جاء  
في القرآن ما هو أطرف من هذا وأغرب وهو قوله تعالى : ( وقالوا لن  
يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى ) <sup>(٤)</sup> فأفرد اسم كان ، على

(١) ساقطة من المطبوعة

(٢) وفي الخطية ب والمطبوعة ( يكون عائدا على الرطب لا على الجذع ، وكذلك النخلة ) مبرهف .

(٣) انظر القصيدة ٣٤ ص ٢٢٧ من ديوانه ( تحقيق د. محمد حسين ) ويقال : همد الثوب :  
تقطع من طول القبي ، ينظر إليه الناظر فيحبه سحياً ، فإذا سبه لناثر من الليل . ورواية البيت في الديوان :  
(ألت فتيلة ما لجسمك ساليا) . وساليا : أي يسوء من راء .

(٤) الآية ١١١ من سورة البقرة .

لفظ (من) ، وجمع خبرها على معناها . فصار بمنزلة ، قول القائل لا يدخل الدار إلا من كان عقلاء . وهذه مسألة قد أنكرها كثير من الدحويين . وقد جاء نظيرها في كتاب الله تعالى كما ترى .

#### [٧] مسألة :

وأما قوله تعالى (فَمُضِيهٌ وَيُمْهِرُونَ ، بِأَيُّكُمْ الْمُفْتُونَ) <sup>(١)</sup> . فلما ذهب من ذهب إلى زيادة الباء هنا لأنه اعتقد أن المفتون اسم المفعول من فتنته ، فوجب على هذا الاعتقاد أن يقال : أيكم المفتون على الابتداء والخبر . وصارت الباء هاهنا زائدة ، كزيادتها في قولهم : بتحسينك قولُ السوء ، وقول الشاعر :

بحسينك في القسم أن يسلموا بأنك فيهم غنى مُضِرٌ <sup>(٢)</sup>  
والأجود في هذه الآية ، أن يكون المفتون مصدرا جاء على زنة المفعول ، كقولهم : خلد ميسوره ، ودع مقسوره <sup>(٣)</sup> ، فيرتفع بالابتداء ، ويكون قوله : بأيكم ، في وضع رفع على أنه خبره كأنه قال : بأيكم المفتون <sup>(٤)</sup> ، كما تقول : بأيكم المرض . . وقد قيل إن الباء هاهنا غنى في ، كما تقول : زيد بالبصرة وفي البصرة . والمفتون : ام مفعول لا مصدر <sup>(٥)</sup> ، ودر فوع بالابتداء ، والمجرور : متضمن لخبره ، كأنه قال : في أيكم المفتون ؟ كما تقول : في أيكم الفضل ؟ وفي أي الطالفتين الكافر ؟ .

(١) الآيات ٥ ، ٦ من سورة القلم .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٩٨ من هذا الكتاب

(٣) الأصل (مضِر)

(٤) هذه رواية الأصل وفي (الفتن) وفي المطبوعة (المفتون)

(٥) كلمة (لا مصدر) من الأصل والتخية ؟

#### [ ٨ ] مسألة :

وأما قول امرئ القيس : ( حَصْرَتْ بِنُصْنِ ذِي شِمَارِيخٍ مَيَّالٌ )<sup>(١)</sup>  
فإنه محمول على الوجهين المتقنين من زيادة الباء ، أو من معنى  
الإلصاق .

ويقوى قول من قاله بالإلصاق في هذه الأشياء ، أنه لو قال : أوقعت  
الهُصْرَ بِالنُّصْنِ ، لأفاد ما يفيد قوله : حَصْرَتْ خَصْرُنَا . وكذلك لو قال :  
أوقع الهُزَّ بِالْجُذْعِ ، والشرب بالماء ، لأفاد ما يفيد قوله : هُزَّ  
الْجُذْعِ ، واثر ب الماء ، فكأنه كلام حُمل على ما هو مثاله في المعنى ،  
على ما تقدم من حملهم بعض الأشياء على بعض .

#### [ ٩ ] مسألة :

وأما قول حُمَيْدِ بْنِ تُوَيْجٍ :

أبَى اللَّهُ إِلَّا أَنَّ سَرَحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْنَانٍ الْيَضَاءُ تَرْوِقُ  
فإنما جعل ( على ) فيه زائدة ، لأن راق يروق ، لا يحتاج في تعلقه  
إلى حرف جرٍّ إنما يقال : الشيء يَرْوِقُ . والمعنى : تروق كلُّ أَفْنَانٍ .  
وإنما استعمل ( على ) ها هنا ، لأنها إذا راقتها ، كان لها فضل وشرف  
عليها . وقد يمكن في هذا البيت ، على رأى من ينكر الزيادة ، أن يقدَّرَ  
في الكلام محلوف ، كأنه قال : أبى الله إِلَّا أَنَّ أَفْنَانَ سَرَحَةِ مَالِكِ .

(١) مجر بيت لامرئ القيس وصله : ( فلما تنازعنا الحديث وأسمعت )

(٢) البيت في ديوانه ص ٤١ ط . الأسطوخودوس الميز المينى . وروى في ( إصلاح  
المنطق ٢٢١ ) و ( المختص ١٤ : ٧٠ ) .  
والأفنان : الأبراج ، واسمها فن . وتروق : تفلح . يريد أنها تزيد عليها بحسبها وبهايتها ، من  
قولهم راق فلان حل فلان : إذا زاد عليه فضلا .

فيكون قوله : على كل أفنان في موضع خبر ( أن ) ، كما يقال :  
 أبي الله إلا أن فضل ربّي على كل فضل ، أى فوق كل فضل .  
 فالأفنان على هذا القول : جمع فَنَن ، وهو الذَّنَن . وعلى هذا القول  
 حكاه ابن قتيبة ، وهو قول يعقوب : ينبى أن يكون جمع فَنَن وهو  
 النوع ، كأنه قال : تروق كل أنواع الرضاة . وقد يجوز أن يُقَدَّر  
 في صدر البيت من الحذف مثل ما قدرناه . فتكون الأفنان : الأغصان .  
 كما أنه يمكن في القول الثانى ، أن تكون الأفنان : الأدواع . ولا يحتاج  
 إلى تقدير محذوف .

## باب

### إدخال الصفات وإخراجها (١)

هذا الباب موقوف على السماع ، ولا يجوز القياس عليه ، وإنما  
 لم يجوز أن يُجزل مقياسا كما ائتمر المقاييس ، لأن الفعل إنما يحتاج  
 في تعديهِ إلى وساطة الحرف ، إذا ضعف عن التعدي إلى معموله بنفسه ،  
 فتعديهِ بلا وساطة ، دليل على قوته ، وتعديهِ بواسطة ، دليل على ضعفه ،  
 فمن أجاز تعديهِ بنفسه تارة ، وتعديهِ بواسطة تارة ، من غير أن يكون  
 بين الحالتين اختلاف ، كان كمن أجاز اجتماع الضدين . ولهذا والذي  
 ذكرناه ، أنكر هذا الباب قوم من النحويين واللغويين وذهبوا ، وتكلموا  
 أن يجعلوا لكل واحد من اللفظين معنى غير معنى الآخر ، نافى بهم  
 الأمر إلى تصسف شلبيد .

وإن ذهبنا إلى الكلام على كل لفظة من الألفاظ التى تضمنها هذا

(١) انظر هذا الباب ص ١٤٩ من أدب الكاتب .

الباب ، على الرأيين جميعاً ، طال ذلك جداً ، واحتجنا إلى أن نتكلف ما تكلفه المنكرون له . ولكننا نقول في ذلك قولاً متوسطاً بين القولين أخذاً بطرف من كلا المذهبين ، يذفع به من يقف على مانه ، ويستدل به على سواه ، إن شاء الله تعالى .

• • •

( اءلم ) أن العرب قد تحذف حروف الجر من أشياء هي محتاجة إليها ، وتزیدها في أشياء هي غنية عنها . فإذا حذفوا حرف الجر مما هو محتاج إليه ، فذلك لأبواب ثلاثة :

أحدها : أن يكثر استعمال الشيء ، ويفهم الغرض منه والمراد فيحذف الحرف تخفيفاً ، كما يحذفون غير ذلك من كلامهم ، مما لا يقدّر المنكرون على أن يدفعوه ، كفولهم : ( أيش لك ) ، يريدون : أي شيء . ( وولم ) ، وهم يريدون : ويل أمه ، وويل لأمه . وذلك كثير جداً ، كحذفهم المبتدأ تارة ، والخبر تارة ، وغير ذلك مما يعلمه أهل هذه الصناعة .

والثاني : أن يُحمل الشيء على شيء آخر وهو في مباد ، ليتداخل اللفظان ، كما تداخل المعنيان ، كفولهم : استغفر الله ذلبي ، حين كان بمعنى استوثيه إياه :

والثالث : أن يضطر إلى ذلك شاعر ، كتمحو ما أنشد الكوفيون من قول جرير (١) :

تمرون الديار ولم تـُـوجوا  
كلاؤكم صلي إذن حرام

(١) ديوانه طبعه الصاوي ١٢٤٠ ورواية للشر الأول منه مختلفة في مراجعه . وفي الديوان ( أتمسون الرسوم ولا تمها )

وإنما زاد حرف الجر فيها هو غنى عنه ، فذلك لأجل باب أربعة :  
أحدها : تأكيد المعنى وتقوية عمل العامل ، وذلك بمنزلة من كان  
معه سيف صَقيْل ، فزاده صَقْلًا ، وهو غنى عنه ، أو بمنزلة من أعطى  
آلة يفعل بها ، وهو غير محتاج إليها ، مَثَوْنَةٌ له على فعله . والثاني :  
الحمل على المعاني ، لينداحل اللفظان ، كنداحل المأمنين ، كقول  
الراجس :

( نضرب بالسيف ولرجو بالفرج<sup>(١)</sup> )

فَعَدَى الرجاء بالباء حين كان بمعنى الطمع . وكقول الآخر :  
أردت لكيلا يعلم الناسُ أَنها سرَّاويلُ قيسٍ والوفودُ تُسهوِدُ  
حين كان بمعنى إرادتي واقعة لهذا الأمر . والثالث : أن يضطرَّ شاعر .  
والرابع : أن يحدث بزيادة الحرف معنى لم يكن في الكلام . وهذا النوع  
أظرف الأنواع الأربعة ، وألطفها ، وأغضاها صنعة . ومن أجل  
هذا النوع ، أراد الذين أنكروا هذا الباب أن يجعلوا لكل معنى غير  
معنى الآخر ، ففصاق عليهم المسلك ، وصاروا إلى التعميم .

وهذا النوع كثير في الكلام ، يراه من منحه الله طرفة من النظر ،  
ولم يمرَّ عليه مُعرضاً عنه . فمن ذلك قولهم : شكرتُ زيداً ، وشكرت  
لزيد ، يَتَوَهَّم كثير من أهل هذه الصناعة : أن دخول اللام ها هنا  
كخروجها ، كما توهم ابن قتيبة ويعقوب ، ومن كتبه نقل ابن قتيبة  
ما ضمنه هذا الباب ، وليس كذلك ، لأنك إذا قلت : شكرتُ زيداً ،  
فإنَّ الفعل متعد إلى مفعول واحد . وإذا قلت : شكرتُ لزيد ، صار

(١) سيأتي شرح هذا الرجز في القسم الثالث من الانضباط .

يدخلون اللام متعديا إلى مفعولين ، لأنَّ المعنى ، شكرت لزيد ففعله .  
وإنما يترك ذلك الفعل اختصارا . ويدلُّك على ظهور المفعول في قول  
الشاعر :

شكرت لكم آلاءكم وبلاءكم وما ضاع معروفٌ يكافئه تُكْرَمُ  
ومن هذا النوع قولهم : كِلْتُ الطعام ، ووزنتُ الدراهم . فيعملونهما  
إلى مفعول واحد ، ثم يدخلون اللام فيعملونهما إلى مفعولين ، فيقولون :  
كِلْتُ الطعامَ لزيد ، ووزنتُ الدراهمَ لعمرو . وإذا قالوا : كِلْتُ لزيد ،  
ووزنت لعمرو ، فإنما يتركون ذكر المكيَل والموزون اختصارا . وكذلك  
إذا قالوا : كِلْتُ زيدا ووزنت همرا ، حذفوا حرف الجر والمفعول الثاني  
اختصارا ، وثقَّةٌ بفهم السامع .

وذكر ابن قُوسَوطيه . أنَّ نصحت زيدا . ونصحت لزيد من هذا  
الباب ، وأن اللام إنما تدخله لتعديته إلى مفعولٍ آخر ، وأنهم إذا قالوا :  
نصحت لزيد ، فإنما يريدون نصحت لزيد رأيي ، أو مَشُورِي ، فيترك  
ذكر المفعول اختصارا ، كما يتركون ذكره في قولهم : شكرت لزيد .  
وذكر أنه من قولهم : نصحتُ الثوبَ : إذا خِطَّته فكان معنى  
نصحت لزيد رأيي : أحكمته ، أي كما يُحْكَمُ الثوبُ إذا خِيط .  
أدلى ذلك الأوجه التي ذكرتها ينصرف هذا الباب .

#### [ ١ ] مسألة :

وذكر في هذا الباب قول الله تعالى : ( إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ  
يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ) (١) وقال معناه يخوفُكم بآوليائه .

(١) الآية ١٧٥ من سورة آل عمران .

( قال المفسر ) يريد أنه مثل قولهم : خوَّفْتُ زيدا الأمرَ ، وخوفته بالأمر . فالمخوَّفون على ماقاله : هم المؤمنون . والأولياء ، وهم الكفارُ ، هم المخوَّفون منهم . وقد يجوز أن يكون الأولياء هم المخوِّفين ، دون المؤمنين . ويكون المعنى أن الشيطان إنما يُخوَّفُ الكفارَ لأنهم يطيعونه . وأما المؤمنون ، فلا سلطان له عليهم . كقوله تعالى موضع آخر : ( إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ )<sup>(١)</sup> فليس في هذا تقدير حرف محذوف .

#### أبنية الأسماء<sup>(٢)</sup>

( فَتَلَّةٌ وَفَيْلَةٌ )<sup>(٣)</sup> :

قال في هذا الباب : « العُدَابُ : لِقْوَةٌ ، وَلِقْوَةٌ ، فَمَا لَمْ تَسْرِعِ اللَّفْحَ فَهِيَ لِقْوَةٌ بِالْفَتْحِ » .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله ، قول أبي عمرو الشيباني . وحكى الخليل غيره : ( لِقْوَةٌ ) بكسر اللام ، لَمْ تَسْرِعِ اللَّفْحَ . وكذا حكى أبو حنيفة في الأمثال : « كَانَتْ لِقْوَةٌ صَادَعَتْ قَبِيصًا » . والقَبِيصُ : الفَحْلُ السريع اللقاح . يُضْرَبُ مثلا للرجلين يلتقيان وهما عن مذهب واحد ، وخلق واحد ، فيتفقان في سرعة .

(١) الآية ١٠٠ من سورة النحل

(٢) انظر هذا الباب ص ٥٥١ من أدب الكتاب

(٣) انظر ص ٥٦٨ من المصدر السابق



( مُعْلَةٌ وَفُعْلَةٌ ) : (١)

قال في هذا الباب «خَصِيَّةٌ وَخَصِيَّةٌ»

( قال المفسر ) قد أنكر خصية بكسر الخاء في باب ما جاء مضموما  
والعامة تكسره . ثم أجازها في هذا الموضع كما ترى (١) .

• • •

( فَعِلَةٌ وَفُعْلَةٌ )

قال في هذا الباب : «الْوَيْسَةُ وَالْوَيْسَةُ الَّتِي يُخْتَضَبُ بِهَا» .

( قال المفسر ) : قد أنكر تمكين السين في باب ما جاء محركا  
والعامة أسكته ، ثم أجازها ها هنا .

• • •

( فَعَالٌ وَفِعَالٌ )

قال في هذا الباب : «سَدَادٌ مِنْ هَوَزٍ ، وَبَسَادٌ . وَهَذَا قَوْلُهُمْ وَهَامُهُمْ .  
وَحَكِي فِيهِ : وَلَدَ تَمَامٌ وَتِمَامٌ» .

( قال المفسر ) : لم يُجَزَّ في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى ، في  
السداد من العوز والقوام من الرزق ، غير الكسر . وأجاز فيهما هاهنا :  
الفتح . وكذلك لم يُجَزَّ في الباب المذكور غير ولد تمام ، بالفتح ، وأجاز  
فيه هاهنا الكسر .

• • •

فِعَالٌ وَفُعَالٌ (٢)

قال في هذا الباب : «خِرَانٌ وَخِرَانٌ» .

(١ - ١) هذه المسألة بين قرنين سابقة من المطبوعة .

(٢) انظر ص ٧٠ من أدب الكتاب .

(قال المفسر) : قد أنكر ضم الحاء من شَوَّان في باب ما جاء مكسورا  
والعامة تضمه . ثم أجازها هنا .  
(قُمال وفَجيل) : (١)

قال في هذا الباب : « وحكى القراء صُفَّار وصغير » .

(قال المفسر) : كذا وقع في بعض النسخ بالفتن معجمة ، ووقع  
في بعضها صُفَّار وصغير بالفاء . وكلاهما جائز . وهكذا اختلفت نسخ  
إصلاح المنطق (٢) في هذه اللفظة ، في رواية أبي عليّ البغدادي ، وحكى  
القراء عن بعضهم ، قال : قال في كلامه : رجل صُفَّار يريد صغيرا . وذكر  
أن أحمد بن حنبل رواه صُفَّار بالتشديد .

وفي رواية ثعلب التي رويناها عن عبد الدائم بن مَرْزُوق القُيْرَواني :  
وحكى القراء عن بعضهم قال : في كلامه صُفَّار يريد صغيرا . كذا وقع  
بالفاء ، جعله مصدراً صَفَّرَ يَفْصِرُ .

• • •

(فَعَالَة وَفَعَالَة)

ذكر في هذا الباب : « الجنَازَة والجنَازَة » .

(قال المفسر) : قد أنكر فتح الجيم في باب ما جاء مكسورا والباء  
تفتحه ، وقد تكلمنا في هذا هناك ، وإنما أذكر هذا ونحوه لأنَّه على المواضع  
التي اختلف فيها قوله .

• • •

(١) انظر ص ٥٧٢ من المصدر السابق .

(٢) انظر إصلاح المنطق ص ١٢٣ .

(فَعَالَةٌ وَفَعَالَةٌ) <sup>(١)</sup>

قال في هذا الباب : « عليه ثلاثة من الحسن وطائفة »  
(قال المفسر) : قد أنكر فتح الطاء في باب ما جاء مضموما والعامّة  
تفتحها . ثم أجازها هاهنا .  
(مَفْعَلٌ وَمَفْعُولٌ) <sup>(٢)</sup> .

قال في هذا الباب : « وما كان من ذوات البياء والواو مثل مَفْعُوزٍ من  
غزوت ، ومَفْعُوزٍ من رميت ، فمَفْعَلٌ منه مفتوح : اسمًا كان أو مصدرًا ،  
إلا مَفْعُوزَ العين ، ومَفْعُوزَ الإبل ، فإن العرب تكسر هذين الحرفين ،  
وهما نادران » .

(قال المفسر) : هذا قول الفراء ، وقد حكاه عنه في شواذ الألفية ،  
وأكثر ما يجيء هذا المثال بالهاء كالمعصبة والمأبيه : مصدر أبيت ،  
ومخينة الوادي . وقالوا : حَمِيَّتْ من الأنفة حمية ومخينة ، وقلبت الرجل  
مَقْلِيَةً : إذا أبغضته ، فأما مَفْعُوزُ العين ، فذهب غير الفراء إلى أن الميم فيه  
أصل غير زائدة ، واستدل على ذلك بقولهم في معنا : (ماق) على وزن  
فلس ، وجعل وزنه (فاهلا) منقوصا ، كقاضي وغاز .

وحكى أيضا (مُؤَقِّ) منقوص على وزن مُعْطَل . وإن كان يخالفه في  
زيادة الميم ، ووزنه مُقْتَل . وذكر ابن جنى هذين الاسمين في الأبنية المشتركة  
على سيبويه ، وأجاز فيهما أن يكونا مخففين من موقى على مثال كرسى ،  
ومأق على مثال دهرى ، وجعلهما مما جاء على صورة المنسوب ، ويقوى

(١) أنظر ص ٥٧٦ من أدب الكتاب .

(٢) أنظر ص ٥٧٩ من المصدر السابق .

هذا القول : أَنَّ مَا فِي الْعَيْنِ قَدْ جَاءَتْ فِيهِ لُغَاتٌ كَثِيرَةٌ ، الْمِيمُ فِي جَمِيعِهَا أَصْلٌ . فَسَبِيلُ الْمِيمِ فِي الْمَتْنِ وَالْمَوْقِ الْمُتَقَوِّصِينَ أَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ . وَلَيْسَ يَبْعُدُ حُلُّ قَوْلِ الذُّرَّاءِ ، أَنَّ تَكُونُ الْمِيمُ فِي هَلَيْنِ الْحَرْفَيْنِ زَائِدَةً ، وَإِنْ كَانَتْ فِي سَائِرِ الْكَلِمَةِ أَضْلًا ، وَيَكُونُ هَذَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَتَقَارَبُ صِيغُهَا مَعَ اخْتِلَافِ أَصُولِهَا ، كَقَوْلِهِمْ : حَيْنَ ثُرَّةٍ وَكَرْثَارَةٍ فِي قَوْلِ الْبَهْرِيِّينَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : سَيْطٌ وَسَيْطَرُ . وَمِنَ الْمُتَعَلِّقِ : شَاةٌ وَشِيَاءٌ وَشَوَى . وَقَالُوا فِي جَمْعِ مَسِيلِ الْمَاءِ : مُسَلٌّ وَمُسْلَانٌ ، فَجَعَلُوا الْمِيمَ أَصْلًا ، وَهُمْ يَقُولُونَ مَعَ ذَلِكَ سَالِ الْمَاءِ يَسِيلُ ، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ .

• • •

( مُقْبِلٌ وَيُقْبَلُ ) (١) :

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ يُقَالُ : مُنْتِنٌ وَمُنْتَنٌ [ بِكَسْرِ الْمِيمِ لَا يَعْرِفُ غَيْرُهُ (٢) ]  
ثُمَّ قَالَ : لَمَنْ أَخْلَطَهُ مِنْ أُنْتَنٍ ، قَالَ : مُنْتِنٌ وَمَنْ أَخْلَطَهُ مِنْ (نُتْنٍ) قَالَ :  
مُنْتِنٌ ، .

( قَالَ الْمَفْسَرُ ) : يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُنْتِنٌ الْمَكْسُورُ الْمِيمَ وَالْتِاءَ ، مِنْ أُنْتَنٍ  
أَيْضًا ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَسَرُوا الْمِيمَ اتِّبَاعًا لِكَسْرِ التَّاءِ ، كَمَا قَالُوا : الْبُخَيْرَةُ ،  
وَهِيَ مِنْ أَفْخَارٍ ، وَقَدْ قَالُوا أَيْضًا : مُنْتَنٌ بِضَمِّ الْمِيمِ وَالْتِاءِ ، جَعَلُوا التَّاءَ  
تَابِعَةً لَضَمِّ الْمِيمِ ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ نَحْوًا مِنْ هَذَا فِي بَابِ شَوَاذِ الْأُتُنِيَّةِ .

• • •

(١) أَنْظَرُ ص ٨١ من أدب الكاتب .  
(٢) مَا بَيْنَ الْمُتَقَوِّصِينَ مِنْ لِسَانَةِ أَدَبِ الْكِتَابِ وَحَمَلِهَا .

(يفعل وفعل) <sup>(١)</sup>

قال في هذا الباب : « يَقْرَمُ وَقِرَامٌ » .

(قال المفسر) : المعروف وقمرمة (بالهاء) . وكذا حكى أبو حبيد والخليل . وقد رواه عنه أبو علي البغدادى .

• • •

(يفعل ويفعل) <sup>(١)</sup>

قال في هذا الباب : « يَقُولُ وَيَقُولُ » .

(قال المفسر) : وكذا وقع في النسخ بالقاف ، وأنكره أبو علي البغدادى وقال : « الذى أحفظ ينُولُ وينُولُ بالنون » .

والينُولُ بالنون : الخطبة التى يَلُفُّ عليها الحائك الثوب . والأشهر  
ليه (ينوال) بالالف ، كما قال امرؤ القيس <sup>(٢)</sup> :

بجِلْزَةٍ قد أترَزَ الجرى لَحْمَهَا كُمَيْتٍ كَانَهَا إِسْرَادَةٌ يَنُولُ  
وأما اليَقُولُ واليَقُولُ بالقاف ، فالخطيب الكثير القول ، وأما  
لليَقُولُ الذى يراد به النسيان ، واليقول الذى يراد به (القيل) فلا  
أحفظ فيها خير هذه اللغة .

• • •

(١) انظر ص ٨٣ من أدب الكتاب .

(٢) حيوانه وسط الآل ٧٤١ ، وألفه اللسان (قول) . قال : والنول . والنوال :  
كانول . والنول : غيبة الحائك الذى يلف عليها الثوب .  
وألفه في اللسان (ترز) وفيه : « كميما قد موفى » « كمي »  
ويقال : أترز البحرى علم القنابة : صلبة . وأصله من الفارز : القياس الذى لا روح فيه .

### (مَمْلُوءَةٌ وَمَقْبُولَةٌ)

قال في هذا الباب : « مَضْرِبَةُ السِّيفِ وَمَضْرِبَتُهُ » .

(قال المفسر) : وقع في تعاليق الكتاب عن أبي علي البغدادي : أنه

قال : لا يقال مَضْرِبَةٌ ، وَمَضْرِبَةٌ ، إنما هو مَضْرِبٌ وَمَضْرُوبٌ .

(قال المفسر) : مَضْرِبَةٌ وَمَضْرِبَةٌ : صَحِيحَتَانِ ، حَكَاهُمَا يَعْقُوبُ

وغيره . (١)

• • •

### (فُعْلٌلٌ وَفُعْلٌلٌ)

قال في هذا الباب : « فُعْلٌلٌ وَفُعْلٌلٌ ، وَعُصِّلٌ وَعُصِّلٌ (للبصل

الجرى) وَعُصِّرٌ وَعُصِّرٌ » .

(قال المفسر) : قياس النون في هذه الأمثلة أن تكون زائدة ، ووزنها فُعْلٌلٌ ،

لا فُعْلٌلٌ . ويدلُّ على ذلك جواز الفتح والضم فيها ، وليس في الكلام

(فُعْلٌلٌ) بفتح اللام ، إلا ما حكاه الكوفيون من طَحْلَبٍ وَجُذِرٌ وَقَمَدٌ

وَدَحْلٌلٌ ، على أنهم قد قالوا : تَقْنَعْلُ التَّقْنَعْلُ : إذا اجتمع ، وليس في هذا

دليل قاطع يكون النون أصلاً ، لأنهم قد قالوا : تَقْلَنْسُ الرجل : إذا

لبس القلنسوة ، وَقَانَسْنَهُ ، وقالوا : تَمَسْكُنْ ، وَتَمَلَزَعْ ، فَالْبِتْوَا الميم

والنون في تصريف الفعل من هذه الألفاظ ، وهما زائدتان .

• • •

---

(١) انظر اصلاح المنطق ص ١٣٥ .

(فَعَلَّلَ وَفَعَّلَلَ)

ذكر في هذا الباب : « الأثْلَبُ والإثْلَبُ ، والأَيْلَمَةُ والإَيْلَمَةُ <sup>(١)</sup> »  
(قال المفسر) : قياس الهمزة في هذه الأمثلة أن تكون زائدة لا أصلية ،  
فوزن أثْلَبُ أَفْعَل لا فَعْلَل ، وكذلك إَيْلَمَةُ ، إَيْفَلَةُ ، لا فَعْلَلَةُ .

## باب

ما يُثْمَر وَيَكْتَر

ذكر في هذا الباب أنه يقال : « جُنْدُبٌ وَجُنْدَبٌ .  
(قال المفسر) رد ذلك أبو علي البغدادي وقال : إنما هو جُنْدُبٌ <sup>(٢)</sup> ،  
بضم الدال ، وجُنْدَبٌ بفتحها . والجيم هـ مضمومة في اللختين . وأما كسر <sup>(٣)</sup>  
الجيم مع فتح الدال فلا أهرقه . اهـ  
(قال المفسر) : <sup>(٤)</sup> جُنْدَبٌ بكسر الجيم : صحيح ، حكاه سيبويه  
في الأمثلة . والذي قاله أبو علي : غلط .

## باب

ما يَكْتَسِر ويفتَح <sup>(٥)</sup>

ترجم ابن قتيبة هذا الباب بما يَكْتَسِر ويفتَح ، وأدخل أشياء مخالفة  
للتعجمة ، لأنه ذكر فيه ما يخفف فيمدُّ ، فإذا شُدَّ قُهِر .

(١) انظر المصدر السابق ص ١٣٨ .

(٢) قال في اللسان : الجُنْدَبُ والجُنْدَبُ ( بضم الدال ونسبا ) وعن الصيالي : الجُنْدَبُ : ضرب  
من الجراد .

(٣) حكى سيوري في اللؤلؤ : جُنْدَبٌ ( بكسر الجيم ) وفسره السيرافي : بأنه الجُنْدَبُ

وفي القاموس ( جندب ) : والجُنْدَبُ - كقولهم : جراد ، واسم .

(٤) انظر ص ٨٩ من أدب الكاتب .

ومن ذلك : ( الفَبْطِي ، والقَبَيْطَاء ) و ( البَائِلُ ، والباقِلَاء ) :  
ونحو ذلك فيما لا يليق بالترجمة . والقول في ذلك عندي ، أن ذلك  
مردود على أول الباب ، لأنه قال : ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة  
الأبنية ، ثم نوع ما تضمنته هذه الترجمة ، فقال : ما يضم ويكسر ،  
ثم قال : ما يضم ويفتح ، ثم قال : ما يكسر ويفتح ، ثم جعل هذه الأشياء  
المختلفة نوعاً واحداً ، وإن كان لم يفرجه ، لأنَّ ترجمته أول الباب قد  
ضمنت ذلك وحصرته .

#### [ ١ ] مسألة :

وأنشد في هذا الباب لصخر المدلي : (١)  
ولقد قتلتم نساءً وموَحَدًا وتركتُ مرةً مثل أميس الدائِر  
(قال المفسر) : كذا وقع في النسخ والصواب : المُنْذِر ، لأن بعده :  
ولقد دَفَعْتُ إلى دُرَيْد طعنة نَجْلَاء نَزَل مثل غَطِّ المُنْجِر

(١) البيت في السان (ث) وروايته : (الدائِر) : كرواية ابن قتيبة .

وقال الجواليقي : كذا روي لنا عنه ، والذي روي في شعر صخر : (مثل أس المدبر)

والآيات في مؤسسة ولله

ولقد طعت إلى دريد طعنة نجلء نزل مثل غط المنجر

ثم قال .

ويروي لزيد بن عمرو الكلابي آيات مؤسسة منها .

إذا تظلمون وتأكلون صديكم فالظلم تارككم بجات حائر

إلى سأكلكم ثناء وموحداً وتركت ناصركم كأس الدائر

(شرح أدب الكاتب ص ٣٩٤)



## باب

ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية

ذكر في هذا الباب : « الأبلمة » بضم الهمزة واللام ، و ( الأبلمة )  
بفتحهما ، و ( الإبلمة ) بكسرهما (١) .  
( قال المفسر ) : حكى قادم بن ثابت : ( إبلمة ) (٢) بكسر الهمزة ،  
وفتح اللام ، ففيها على هذا أربع لغات .

## باب

ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة

[ ١ ] مسألة :

ذكر في هذا الباب : « العفو ، والعفو ، والعفو ، والعفا » ولد  
الحوار . قال : وأنشد للفُضِّل .

وَلَعْنِ كَتَشْهَاقِ الْعَفَا هُمْ بِالتَّهْوِ

( قال المفسر ) : قد حكى يعقوب أن ابن الأعرابي أنشده من المُفَضِّل :  
( كتشهاق العفا ) (٤) بكسر العين ، فينبغي أن تكون هذه لغة خامسة .  
[ ٢ ] مسألة :

وذكر في هذا الباب : أن في العُفْد والعَجْر أربع لغات : عُفْدٌ وَعَجْرٌ ،

(١) كذا في الأصل من . وفي ط « أربع » وانظر اصلاح للمصنف من ١٣٨ .

(٢) انظر القاموس ( ولم ) .

(٣) انظر اللسان ( هنا ) . والشعر لأبي الحصان حنظل بن شريك .

(٤) بفرض يزول الحام من شكتائه ) .

(٥) ذكر ذلك اللسان . وقال : العفا والعفا ( بفتح العين وكسرها ) : ولد الحمار .

بفتح الأول ، وضم الثاني ، وضمّ وعَجَزٌ ، بتخفيف الضمة ، وإقرار أولهما على الفتح ، وضمّ وعَجَزٌ ، بتخفيف الضمة ، ونقلها إلى الأول ، وضمّ (١) وعَجَزٌ ، بضم الأول والثاني .

(٤١ المفسر) حكى يعقوب : ضمّ (٢) وعَجَزٌ ، بفتح الأول ، وكسر الثاني ، فهذه لغة خامسة . ويجوز التخفيف أيضا في هذه اللغة ، ونقل الكسرة إلى الأول ، فتكون لغة سادسة .

### [ ٣ ] مسألة :

وذكر في هذا الباب أيضا : اسمٌ ، بكسر الهمزة ، وأُثْمٌ ، بضمها ، وِثْمٌ ، بسين مكسورة ، وُثْمٌ ، بسين مضمومة .  
(قال المفسر) وزاد النحويون ثَمًا على وزن هُذَى وهي أغربها .

## باب

ما جاء فيه أربع لغات (٣) من حروف مختلفة الأئمة

حكى في هذا الباب : أن في صِدَاقِ المرأة أربع لغات : صِدَاقٌ ، بالفتح ، وصدّاق ، بالكسر ، وصدْدُقة ، بضم الصاد ، وضم الدال ، وصدْدُقة ، بضم الصاد ، ومكون الدال (٤) .

(١) حكى يعقوب الثلاث الأول من أبي زيد ، ولم يذكر (ضمه) بضم الأول والثاني (إصلاح المنطق ص ١٠٤) .

(٢) ضمّ (بفتح الأول وكسر الثاني) : حكاهما اللسان أيضا . وحكى عن ثعلب : الضم بفتح الأول والثاني .

(٣) انظر هذا الباب ص ٤٤٨ من أَدَبِ الْكِتَابِ .

(٤) انظر القريب المصنف ص ٤٠٨ .

(قال المفسر) : هذا على تخفيف الضمة ، ونقلها إلى «ا» قبلها ،  
وقد حكى أبو إسحاق : أن منهم من يخفف ولا ينتقل الضمة إلى الصاد ،  
فهذه لغة خامسة .

وذكر في هذا الباب : أن في الإصبع أربع لغات ، وقد ذكرنا فيها  
سبب : أن فيها عشر لغات .

## باب

ما جاء فيه خمس لغات<sup>(١)</sup>

قال في هذا الباب : ربح الشمال ، على وزن قَدال . والشَّال<sup>(٢)</sup> ،  
الهمزة بعد الميم ، والشَّال ، الهمزة قبل الميم . والشَّمْل ، والشَّمْل<sup>(٣)</sup> .  
بفتح الميم وتسكونها من غير همز .

(قال المفسر) : قد قيل : شَمُول ، على وزن رسول ، وروى في  
بيت الأخطل :

فإن تبخل سنؤوس بلرهميها فإن الريح طيبة شَمُول<sup>(٤)</sup>  
حكى ذلك أبو علي البغدادي .

---

(١) انظر هذا الباب من ٥٩٩ من أدب الكاتب . ليدن .

(٢) في المطبعة « والشَّمْل » تحريف .

(٣) روى اللسان اللغات الأربع في (شال) ثم قال بلأثر ذلك : وربما جاء بتشديد اللام . كما ذكر  
أيضاً : الشمول والشميل .

(٤) ديوانه واللسان (مدني) وفيه «قول» في موضع - شمول

## باب

معالي أبنية الأسماء (١)

قال في هذا الباب : وقالوا : سهكٌ ولَجِنٌ ونَكِدٌ ولكن وحيسك  
وقنمٌ ، كل هذا للشيء يتغير من النسخ ويسود .

( قال المقهر ) : وقع في النسخ قنم ، بالتاء ، كأنه من القنم ،  
وهو الغبار ، وأنكره أبو علي البغدادي ، وقال : « لست أذكر (قَنَم) »  
في هذا المعنى ، إنما أذكر (قَنَم) (٢) بالنون . يقال : يدى من كذا وكذا  
قَنِمة . ١٠٥ .

( قال المقهر ) : قنم بالتاء والنون جائزان ، وهما متقاربان في المعنى ،  
لأن القنمة (٣) بالنون : حيث الريح ، فيها حكي يعقوب  
وقال أبو زيد : قنم الطعام والثريد قَنَمًا : إذا فسد وعَفِن . والقَنَم :  
مثل الثَّمَس (٤) ، وهو في الطعام : مثل العَفِن . وفي الدهن : فساد ريحه .  
والقنم بالتاء : السواد غير الشديد . يقال : قنم قَتَمًا وقَنَمة . والقَنَم :  
ريح ذات غبار ، قال الشاعر :

كنمنا الأَمْسُدُ في عسرينهم وحن كالليل جاش في قَنَمِه

(١) انظر هذا الباب ص ٦٠٠ من أدب الكتاب .

(٢) في المطبوعة « قنم » بالتاء . وفي الأصل « قنم » بالتاء . و« قنم » بالنون في أدب الكتاب .

(٣) حكي اللسان : القنمة (النون) : حيث ريح الأعدان والزيوت ونحو ذلك .

وفي أساس البلاغة (قَنَم) قنم الشيء بحيث ريحه وعلب قنم ولم قنم ... الخ

(٤) يقال : نَس السمن والطيب ونحوهما نَسًا فهو نَس ، إذا قند (أساس البلاغة)

## باب

شسواد الآهنية (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب ، حكاية عن سيبويه : ليس في الأهاء ولا في الصفات (فعل) ، ولا تكون هذه البنية إلا لفعل . قال : وقال لي أبو حاتم (المسجستاني) [٢] : سمعت الأنفث يقول : قد جاء على فعل حرف واحد وهو الدل ، للؤهية صغيره ، تشبه ابن هريرة .

(قال المصنف) : قد جاء حرف آخر ، وهو : رهم (٣) ، اسم من أسماء الإسمت ، والوجه في هذين الاسمين : أن يُجعل فعلين في أصل وضعهما ، نقلا إلى تسمية الأنواع ، كما يُنقل الفعل إلى العلمية ، فيسمى الرجل ضرب . فإذا اعتقد فيها هذا ، لم يكونا زيادة على ما حكاها سيبويه .

وقد جاء نقل الفعل إلى تسمية الأنواع ، كما نُقل إلى تسمية الأهل . قالوا : تلو وط وُشتر (٤) ، وهما طائران سُميا بالفعل .

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : أن سيبويه قال : وليس في الكلام (فعل)

(١) انظر هذا الباب من ٦١٠ من أدب الكتاب .

(٢) الزيادة من أدب الكتاب .

(٣) روى في اللسان (وأم) .

(٤) في القاموس : والتشتر - يضم التاء والهاء وكسر اللين المشددة - ضبط الجوهري - الهاء مشددة : طائر يقال له الصغار به : الفواحة بهاء (القاموس : بشر)

إلا حَرْفَانِ فِي الْأَمْهَاءِ : إِبِل ، وَالْحِجْرَةَ <sup>(١)</sup> ، وَهِيَ الْقَلْحُ فِي الْأَسْنَانِ .  
وَحَرْفٌ فِي الصَّنْفَةِ ، قَالُوا : أَمْرَأَةٌ يَلِيزُ ، وَهِيَ الضَّخْمَةُ . قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ  
وَقَدْ جَاءَ حَرْفٌ آخَرٌ وَهُوَ إِطْلُ [ وَهُوَ الْخَاصِرَةُ ] <sup>(٢)</sup> .

(قَالَ الْمُفَصِّرُ) : هَذَا غَلَطٌ ، لَمْ يَحْكُ سِيَّيُوهِ غَيْرَ إِبِلٍ وَحْدَهُ ، وَقَالَ :  
لَا نَعْلَمُ فِي الْأَمْهَاءِ وَالصَّنْفَاتِ غَيْرَهُ . وَأَمَّا الْحِجْرَةُ وَالْبِلِيزُ فَإِنَّمَا مِنْ زِيَادَةِ  
أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ ، وَلَيْسَا مِنْ كَلَامِ سِيَّيُوهِ . وَهَذَا الَّذِي حَكَاهُ الْأَخْفَشُ  
مِنْ قَوْلِهِمْ : الْحِجْرَةُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ ، إِنَّمَا الْمَعْرُوفُ : (حِجْرَةُ) بِفَتْحِ الْحَاءِ  
وَمُسْكُونِ الْبَاءِ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاهِرِ :

وَلَسْتُ بِسَعْدِي بِنَا فِيهِ حَجْرَةٌ وَلَسْتُ بِبَهْبَنِي حَقِيقَتِهِ التُّمَرُ  
وَأَمَّا إِطْلُ فزِيَادَةُ غَيْرِ مَرْغُوبَةٍ ، لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ (إِطْلُ) بِالسَّكُونِ ،  
وَلَمْ يَسْمَعْ مَحْرُكًا إِلَّا فِي الشَّعْرِ ، كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ <sup>(٣)</sup> :

لَهُ إِطْلًا ضَبِي وَسَاقًا نَعَامَةً وَإِرْجَاءً يَمْرُحَانِ وَتَقْرِيبُ تَنْفُوسٍ  
فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاهِرُ حَرَكُهُ بِالْكَسْرِ لِلضَّرُورَةِ ، كَمَا حَرَكَهُ الْهَذَلُ  
لَا مَ الْجِلْدُ ضَرُورَةٌ ، فِي قَوْلِهِ :

إِذَا نَجَاوَبَ نَوْحٌ قَاءَنَا مَعَهُ ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبَبِ يَدْمِجِ الْجِلْدِ <sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ حَكِي : أَنَا نَ إِيدُ <sup>(٥)</sup> ، وَهِيَ الْمُتَوَحُّشَةُ . وَحَكِي عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ

(١) فِي الْأَسْنَانِ (حِجْر) وَالْخَبَرُ ، وَالْخَبَرُ وَالْخَبَرَةُ ، وَالْخَبَرُ وَالْخَبَرَةُ : صَفْرَةُ ثُجُوبِ يَافِئِ الْأَسْنَانِ .  
وَقَالَ أَيْضًا : الْقَلْحُ وَالْقَلْحُ : صَفْرَةُ تَعْلُو الْأَسْنَانِ فِي النَّاسِ وَفِيهِمْ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ تَكْثُرَ الصَّفْرَةُ  
عَلَى الْأَسْنَانِ وَتَلْغُظَ ثُمَّ تَسْوَدُّ أَوْ تَقْشُرَ . وَقَدْ قُلِحَ ثُلُحًا فَهُوَ قُلِحٌ وَأَقْلَحَ ، وَالرَّأَةُ قُلْعَاءُ وَقُلْعَةٌ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُطْلَقِينَ مِنْ أَدَبِ الْكِتَابِ .

(٣) انْظُرِ الْبَيْتَ فِي تَصْدِيقِهِ وَفَقَالَ لِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلٌ .

(٤) يَرُدُّ حَبْرَ الْبَيْتِ فِي الْخَصَالِيسِ (٢ : ٣٣٣) وَالْمَطْبُوعَةِ . وَلَمْ يَرَوْهُ فِي الْأَوَّلِ . وَالْحَبْرُ

الْجِلْدُ الْمُدْبَعُ ، تَصَدَّقَتْهُ التَّمَالُ . وَلَمَجَّةٌ : أَلَا .

(٥) إِيدُ : (بِكسر الحَمْزَةِ وَالْبَاءِ) الْقَامُوسُ .

قالوا : لا أخشين اللعب ، إلا جليح جليب<sup>(١)</sup> ، وهي لعبة لهم يلهون بها .

[ ٣ ] مسألة :

وحكى في هذا الباب عن سيهويه<sup>(٢)</sup> قال : ليس في الكلام (فَقُلْ) وصف إلا حرف واحد من المعتل ، يوصف به الجميع ، وذلك قولهم (جَدِي) ، وهو جاء على غير واحد . وحكى عن سيهويه<sup>(٣)</sup> أنه زاد مكانا سيوي .

(قال المفسر) : هذه الزيادة صحيحة . وقد جاء حرفان آخران . قالوا : ماء صرعى : للمجتمع المستنقح ، وماء روى : للكثير المروى . قال الراجز :

تَبْدِرِي بِالرُّفَةِ وَالْمَاءِ الرُّوَى وَفَرَجَ مَلِكٍ قَرِيبٌ قَدْ أَقَى<sup>(٤)</sup>  
وقال ذو الرمة :

مَسَرَى آجَبٌ يَزُورِي لَهُ الْمَرْءَ وَجْهَهُ وَلَوْ ذَاكَ ظَمآنٌ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ<sup>(٥)</sup>

---

(١) جليح جليب (يكسر الجيم واللام فيما) : اسم لعبة للصبيان ، وذكرها أبو عبد البكري في فحرج الأملاني ، كما ذكر التركيب بلغته (وسط اللال ١ : ١٧٢) - : ولم يند سيهويه من هذا الوزن إلا إبل ، واستطرد ابن طائويه في كتاب (نهر) ص ١٣ ثمانية أمهات حل وزن إبل .  
(٢) سيهويه في الكتاب (٢ : ٣١٥) :

(٣) لم يذكر سيهويه (سوى) في هذا الموضع . والتهامة في أدب الكتاب (ص ١١٢ لندن) : وقال غيره : (وقد جاء مكان سوى) .

(٤) روى الرجز في اللسان (روى) ، والمحكم رده ١٥٥ - ١٢٨ . ويقال : ماء روى (يفتح) الراد وكسر الواو) وروى (يكسر الراء) ورواه (يفتح الراء) : كثير مرو .

(٥) البيت في ديوان ذي الرمة (ص ٢٨٨) من تصديده نظمها  
(أناشكك أعلاق الرسوم الدوائر)

وأشده ، اللسان (نجر) . وقال ابن منظور : وكل شعر في صميم الحرف فاسمه ناجر ، لأن الإبل تنجر فيه أي يقعد مكثها حتى تيسر جلودها

يَرْوَى بفتح العباد وكسرها . وقد جاء منه شيء بالهاء . قالوا :  
 مَبْيُ طَبِيه<sup>(١)</sup> للحلال . وخَيْرُهُ : للثيء المختار .

[ ٤ ] مسألة ١

وحكى عن سيبويه قوله : لا نعلم في الكلام أهلاء ، إلا الأرباء  
 وحكى عن أبي حاتم عن أبي زيد : أنه قد جاء الأرباء ، وهو الرماد العظيم .  
 وأنشد :

لَمْ يَبْقِ<sup>(٢)</sup> هَذَا الدَّمْرُ مِنْ آيَاؤِ<sup>(٣)</sup> غَيْرِ أَثَالِيهِ وَأَرْوَادِيهِ

(قال المفسر) : هذه الزيادة غير صحيحة ؛ لأن أبا عليّ البغداديّ  
 حكى أنه يُقال : رماد ، ويجمع على أَرْمَدَة . وتجمع أَرْمَدَة على أَرْمَدَاء .  
 فإذا كان جمعا لم يُعَدَّ زياده ، لأن سيبويه إنما ذكر أنه لا يكون في الاتحاد  
 لا في الجمع . وذكر أبو عليّ أن ابن دُرَيْد كان يَرْوَى ( غير أَثَالِيهِ وإِروَادِهِ )  
 بكسر الهمزة فيلزم<sup>(٤)</sup> حل هذه الرواية أن يكون اسماء مفردا ، وهو زيادة على  
 ما حكاه سيبويه لأنه قال وتكون على إفعلاء بكسر الهمزة<sup>(٥)</sup> . ثم قال :  
 ولا نعلمه جاء إلا في الأرباء .

ففي الأرباء ، على هذا ثلاث لغات . ( أَرْبَاء ) بفتح الهمزة والباء  
 و ( إَرْبَاء ) بكسرها ، وأَرْبِيع بفتح الهمزة وكسر الباء .

(١) قال في اللسان (سي) : يقال : سيء طيب ؛ إذا طاب ملكه وحل . أي لم يكن من قدر  
 ولا نفس جيد .

(٢) لقيت في تاريخ المستنصر لأبي عبيد ص ٢٤٣ (باب فلاء وأفلاء) وحكاة اللسان (نرا)

(٣) رواه اللسان (من ثرائه) . ولثريه حل فلاء : الثرى .

(٤ - ٥) ما بين القوسين سقط من المطبوعة .



[ ٥ ] مسألة :

وحكى عن سيبويه<sup>(١)</sup> أنه قال : ليس في الكلام **مِفْعِلٌ إِلَّا مَنخَرٌ** ،  
فَأَمَّا **مِنْتِنٌ وَمِيفِيرَةٌ** ، فإِنهما من أَغار وَأَنْتَن ، ولكنهم كسروا كما قالوا :  
**أَجْوَعُكَ وَإِلْمُكَ**<sup>(٢)</sup> .

(قال المفسر) : كذا وقع في روايتنا عن أبي نصر ، عن أبي علي ،  
وكذا وجدته في جمهور النسخ ، ولا أدري أَمْ غلط وتصحيف من ابن  
قنينة ، أم من بعض الراويين عنه ، وإنما قال سيبويه **أَجْوَعُكَ وَإِلْمُكَ** ،  
و**أَجْوَعُكَ** : لغة في أجيعك . يقال : جاء يجيء ويَجْوُء ، حكاها أهل  
اللسان ، وأنشدوا :

أَبُو<sup>(٣)</sup> مَالِكٍ يَفْتَسِدَانِي فِي الظَّهَائِرِ يَجْوُءُ فَيُلْقِي رَحْلَهُ حَنْدِ جَابِرٍ  
يَعْنِي بَأْبَى مَالِكٍ : الْجَوْع ، وبجابر : الخبز . والعرب تسمى الخبز<sup>(٤)</sup>  
جابر بن حبة ، لأنه يجبر الجائع . وحكى يعقوب لُغة ثالثة ، وهي وزن  
رَمَى ، وأنشد :

أَصْبَحَ نَهَائِي قَدْ رَأَيْتُ جَرَادَةً جَاءَتْ فِي كُبَيْدَاتِ<sup>(٥)</sup> السَّمَاءِ تَطِيرُ  
[ ٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ليس يأتي مفعول من ذوات الواو بالتصميم ، وإنما

(١) لص حارة سيبويه في الكتاب ( ٢ : ٣٢٨ ) : وليس في الكلام (مفعول) (بضم الميم) ينير  
الحاء . ولكن (مفعول) قالوا : منخر وهو اسم ، فأما منتن وميفيرة ، فأما ما من أَغار وَأَنْتَن ولكن  
كسروا ، كما قالوا : أجوعك وإلمك .

(٢) في القاموس وشروحه : ( يجوء - بالواو لغة في يجيء ) أما ( إلمك ) فمن قول العرب دعاه على  
الرجل : ( إلمك المبل ) كسرت هزئة إتباعا لكسرة اللام قبلها .

(٣) رواء في اللسان ( مالك ) وحيز البيت فيه

( يجيء ليقضي رحله عنه مامر )

وأبو مالك : كنية الجوع

(٤) انظر ذلك في إصلاح النطق ص ٣٧١ .

(٥) يقال : كبيده السه وكبيدات السماء .

بأنى بالنقص مثل مَقُول ومَخُوف ، إلا حرفين قالوا : مسك مَنُوف ،  
وثوب مَصُون ، وأما ذوات الهاء فتأتى بالنقص والتمام .

(قال المفسر) : حكى الفراء عن الكسائي أن بنى يَرْبوع وبني عُقيل  
يقولون : حَلَّ مَصُوع ، بواوين ، ودواء مَذُوف ، وثوب مَصُون ،  
وفرس مَقُود ، وقول مَقُود .

وأما البصريون فلم يعرفوا شيئاً من هذا .

#### [ ٧ ] مسألة :

وحكى عن سيبويه أنه قال : ليس في الكلام فَعْلُول بفتح الفاء  
وتسكين العين<sup>(١)</sup> . قال : وقال غيره : قد جاء فَعْلُول في حرف واحد .  
قالوا : بنو صَعْفُوقٍ لِيَقُولَ بالهمزة .

(قال المفسر) : قد جاء على وزن فَعْلُول ثلاثة أحرف سوى ما ذكره .  
حكى اللحياني : زَرَنُوق . وزَرَنُوق : للذي يبنى على البئر . وحكى  
أبو حنيفة في النبات : بَرَسُوم وبُرْسُوم ، وهى أبكر نخلة بالبصرة .  
وقال أبو عمرو الشيباني في نوادره : زَرَنُوق بالفتح ، ولا يقال زَرَنُوق ،  
ومثله بنو صَعْفُوقٍ قوم بالهمزة ، وصَفْدُوق ، ولا يضم أوله .

#### [ ٨ ] مسألة :

وقال عن سيبويه : لم يأت فُعِيل في الكلام إلا قليلاً ، قالوا : المُرِيق ،  
وكوكب ذُرِّيٌّ ، وأما الفراء فزعم أن الذُرِّيَّ منسوب إلى الذُرِّ ، ولم  
يجعله على فُعِيل .

(١) صادة (وتسكين العين) عن أدب الكتاب .

(قال المفسر) : الذى ذكره سيبويه أنه فُعِيل<sup>(١)</sup> : دُرِيء ، بالهمز ،  
 كما قرأناه فى الكتاب وهذا لا يمكن الفراء أن يخالف فيه . والهمزة أصل ،  
 لأنه مشتق من (دُرَأ) : إذا دفع . وكذلك من قرأ دُرِيء ، بكسر الدال ،  
 ودُرِيء ، بفتحتها ، وهى قراءة تنسب إلى أبى جعفر المدائنى<sup>(٢)</sup> ، وهى  
 نادرة ، لأنه ليس فى الكلام فُعِيل مفتوح الفاء .

ولما الخلاف فى قراءة من قرأ (دُرِيء) مشددة . ففى هذه القراءة  
 يحتمل أن يكون منسوباً إلى الدُر كما قال الفراء ، ويحتمل أن يكون  
 أصله الهمز ، ثم خطفت الهمزة فانقلبت ياء ، وأدغمت فى ياء فُعِيل ،  
 كما يقال فى النُثْمِ ، والنُثْمِ ، وفى عَطِيفَة : عَطِيفَة .

#### [ ٩ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : قال سيبويه : لا نعلم فى الكلام فُعُلاً إلا المضعف  
 نحو الجرجار والذهءاء ، والصِّلصال والحَقَماق ، وذكر أن الفراء قال :  
 قد جاء فى ذلك حرف واحد ، وهو الحَزْهال ، يُقال : ناقة حَزْهال ، وهو الظَّلَع .  
 (قال المفسر) : قد جاء فى الشعر حرف آخر ، وهو قول الشاعر :

ولننجم<sup>(٣)</sup> رِفْدَ القسوم ينظرونه ولننعم حَقْمُو النُرع والسرِبَالِ

(١) فى الكتاب لسبويه (٢-٣٢٦) : « ويكون على فُعِيل (بضم الفاء) ، وهو قليل فى الكلام  
 قالوا : المراد . حدثنا أبو الخطاب عن الربيع ، وقالوا : كوكب دُرِيء ، وهو صفة »  
 وأبو الخطاب : هو عبد الحميد بن عبد الحميد ، الملقب بالأعشى الأكبر . وكان سيبويه يُلغِصُ فيه  
 لغات العرب (من زمة الألبا لابن الألبارى ، وطلبات السبعين لزيبيد) .

(٢) أبو جعفر المدائنى : هو زيد بن القمقاع مولى عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة الخزرجى . روى  
 عن أبى هريرة ، وابن عمر ، وغيرهما . وتوفى فى خلافة هارون ، وله قراءة . وكان قارئاً أهل المعرفة .  
 (التهذيب لابن القيم طبع القاهرة (ص ٤٦) )

(٣) البيت لأوس بن حجر روى وجداً ، كما فى الأمان (قسطل) والبيت الأول وسدر البيت الثاني  
 بسا فى الأصل ولا الخطيبين ا ، ب .

ولنعم مأوى المستضيف إذا دعا والخييل خارجة من القسطل  
يريد القسطل ، وهو الخيار ، والوجه في هذا عندي ألا يجعل زيادة على  
سيبويه ، ويقال : إن الشاعر أراد القسطل ، فأشبع فتحة الطاء اضطراراً ،  
فنشأت بعدها ألف ، كما قال الراجز :  
أقول إذا<sup>(١)</sup> غرّث على الكلّكال يا ناقى ما جُلّت من مجال

[ ١٠ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : كل حرف جاء على ( فَعْلَاء ) فهو مملود ،  
إلا أحرفا جاءت نواذر ، وهي الأَرَبِي ، وهي الداهية ، وشُعْبِي : اسم  
موضع ، وأَدَمِي : اسم موضع أيضا .

( قال المفسر ) : لم يقل سيبويه في كتابه إنه ليس في الكلام لإلهله  
الألفاظ الثلاثة ، وإنما قال : ويكون على فَعَلٍ ، وهو قليل في الكلام  
نحو شُعْبِي والأَرَبِي والأَدَمِي : أسماء<sup>(٢)</sup> .

وقد وجدنا في الكلام ثلاثة ألفاظ أخر غير ما ذكره ، وهي الأَرَبِي  
بالنون : حبّ يطرح في اللبن فيَجَبُّهُ . ويقال له أيضا : ( أَرَنَة ) على  
مثال غُلْمَة ، وأرأني على مثال حُبَارِي . حكى ذلك ابن الأعرابي ، وأنشد :  
( هذان كَشَحْم الأَرَنَة المترجّع<sup>(٣)</sup> )

وحكى يعقوب جُنْفِي : اسم موضع . وحكى المطرزي : الجُعْبِي ، عظام

(١) الرجز في اللسان ( كال )

وقال فيه : والمعروف الكلّكال ، وإنما جاء الكلّكال في الشعر ضرورة في قول الراجز . وأنشد :

أقول ..... وفي المطبوعة قلت وقد غرث

(٢) انظر في الكتاب لسبويه ( ٣ : ٣٢١ )

(٣) انظر اللسان ( حد ) .

النمل ، وحكى هذه الألفاظ الثلاثة أبو عليّ البغدادي في كتابه المقصور والممدود .

[ ١١ ] مسألة :

وحكى في هذا الباب عن الأصمعيّ أنه قال : ليس في الكلام فَعْلَلْ بكسر الفاء ، وفتح اللام ، إلا حرفان ، وهما يَوْمٌ وَهَجَرَخَ : للطويل المقطر الطول ، ثم قال بإثر ذلك وقال سيبويه : وَقَلَّمْ ، وهو اسم ، وَهَيْلَعٌ ، وهو صفة .

(قال المفسر) : هذا الكلام يُوهم أنه لَيْسَ في الكلام اسم على (فَعْلَلْ) إلا هذه الأربعة ؛ ولم يقطع سيبويه في كتابه أنه ليس في الكلام غير هذه الألفاظ. إنما قال : ويكون على فَعْلَلْ (بمعنى الاسم والصفة) . فالأسماء نحو قَلَّمْ ويَرْهم ، والصفة هَجَرَخَ <sup>(١)</sup> وهَيْلَعٌ . وقد حكى ابن الأعرابي أنه يقال : يَسْرِجِعُ (بمعنى) <sup>(٢)</sup> هَجَرَخَ <sup>(٣)</sup> ، وقد حكى خُصْفَذَعٌ وَحِشْدَدٌ : اسم موضع والمشهور حِشْدَدٌ ، بكسر الدال .

[ ١٢ ] مسألة :

وحكى في هذا الباب عن أبي عُبَيْدة أنه قال : لم يَأْتْ مُقْبِلٌ في غير التصغير إلا في حرفين مُسَيِّطَرٌ ومُبَيَّطَرٌ ، وزاد غيره ومُهَيَّينٌ .

(قال المفسر) : قد جاءت ألفاظٌ أخرى غير هذه . قالوا : هَيْلَلُ الرجل فهو مُهَيَّلٌ ؛ إذا قال : لا آله إلا الله ، وقالوا : المُحْجِرُ : في اسم أرض . قال امرؤ القيس :

(١) انظر هذه البارة في الكتاب لسيبويه ( ٢ : ٣٣٥ )

(٢) كلمة (هَيْلَعٌ) من الخطبة ( ١ ) وحدها

(٣) لم ينقلها صاحب اللسان ، ولا تارخ القاموس ؛ في المستطرد .

كَانَ دُرّاً رَأْسُ الشَّجِيرِ حُدُودٌ مِنَ السَّبِيلِ وَالْغَنَاءُ فَلَنُكَّهَ وَيُقَرَّلُ<sup>(١)</sup>  
 وقالوا : يَبْتَقِرُ الرجل ، فهو مُبْتَقَرٌ : إذا لَبِثَ البَقِيرَى ، وهو  
 نُفْعَةٌ لِلْمَصْبِيانِ يَجْمَعُونَ تَرَابًا وَيَلْعَبُونَ بِهِ ، وَيَبْتَقِرُ أَيضًا : إذا هَاجَرَ  
 مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، وَيَبْتَقِرُ : إذا أَحْيَا . وَيَبْتَقِرُ الدَّارُ : إذا أَقَامَ بِهَا .  
 وَيَبْتَقِرُ : إذا خَرَجَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ ، وَيَبْتَقِرُ : إذا رَأَى الْبَقَرَ فَتَحَيَّرَ ،  
 كَمَا يُقَالُ : خُزِنَ : إذا رَأَى الْغَزَالَ فَلَهِيَ . وَأَمَمَ الْفَاعِلُ مَنْ جَمِيعِهَا مُبْتَقِرٌ  
 قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

أَلَا هَلْ آتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بِأَنْ أَمَرَ الْقَيْسُ بِنَ كَمَلِكَةَ يَبْتَقِرَا<sup>(٢)</sup>  
 وقالوا : هَيْتُمْ فهو مُبْتَقِمٌ ، وهو شَبَّهَ بِرَأْيِهِ غَيْرَ بَيِّنَةٍ ، وَقَالَ أَوْسُ  
 ابْنُ حَجْرٍ :

هَجَاؤُكَ إِلَّا أَنْ مَنْ كَانَ قَدْ مَضَى عَلَى كَأَلْوَابِ الْحَرَامِ الْمُهْتَمِّمِ<sup>(٣)</sup>  
 [ ١٣ ] مَسْأَلَةٌ :

وقال عن سيبويه<sup>(٤)</sup> : لَمْ يَأْتِ عَلَى أَفْعَلَ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ .  
 قالوا : أَيْلَهُمْ وَأَصْبَحَ وَلَمْ يَأْتِ وَصَفًا .

- (١) الْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَةِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ( قَالِيك ... ) .  
 وَالْمَجْمُوعُ : أَكَّةٌ . وَالْغَنَاءُ : مَاجَاهُ بِهِ السَّبِيلُ مِنَ الْخَفِيسِ وَالشَّجَرِ . فِيهِ اسْتِعَارَةُ الْأَكَّةِ بِمَا أَحَاطَ بِهَا  
 مِنَ الْغَنَاءِ ، بِاسْتِعَارَةِ فَلَكَةِ الْخَزَلِ وَإِسَاطَتِهَا بِمَا إِسَاطَةُ الْخَزَلِ .  
 ( انظر شرح المثلثات السبع لزورق تحقيق الأستاذ مصطفى السقا رحمه الله ) .  
 (٢) الْبَيْتُ فِي الْخَصَائِلِ ( ١ : ٢٣٥ ) وَهُوَ إِذَا أَمْرُئِ الْقَيْسِ ( مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا  
 ( سِيَالِكُ فَوْقَ بَعْدِ مَا كَانَ أَقْصَرَا ) .

وَوَرَدَ كَذَلِكَ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ لِمُقَوَّبٍ ٨٧ ، وَفَرَحِ الْخَفِيسِ لَا يَنْ يَهْدِي ( ٨ : ٢٣ ) وَالْقَرِيبُ  
 الْمَصْفُ ( ٢٠٦ ) .  
 وَتَمَّا : هِيَ أُمُّهُ . وَالْمَجْمُوعُ فِي اسْمِهَا طَائِفَةٌ . وَيَبْتَقِرُ : تَزُولُ الْبَاقِيَةُ ، وَتَزُولُ الْعِرَاقُ . وَقَالَ مُقَوَّبٌ  
 يَبْتَقِرُ الرَّجُلُ : إِذَا هَاجَرَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

- (٣) انظر البيت في القسم الثالث ، وهو شرح الفوائد لِبَطْلُويسَ .  
 (٤) حِكَايَةُ سِيْبَوِيَّةٍ فِي الْكِتَابِ ( ٢ - ٣١٦ ) : وَيَكُونُ الْغَنَاءُ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، نَحْوُ أَيْلَهُمْ وَأَصْبَحَ ،  
 وَلَا مَعْلَمَةَ جَاءَ صَفَةً .

(قال المفسر) : كذا قال سيبويه ، وقد وجدناهم قالوا : لينُّ  
أُمُهْج<sup>(١)</sup> ، وأُمُهْجان ، وأُمُهْج . وهو من المَحْض الرقيق قبل أن يمحض ،  
ولم يَحْضُر . ويَكُون اللحم . قال الراجز :

جاريةٌ قُتِمَتْ شَبابا جِلْجَسا في جِجْرٍ من لم يَلِكْ عنها مُلْفَجسا  
يُطعمها اللحمَ وتُحَمِّمُ أُمُهْجا

قال ابن جنيّ : قلت لأبي عليّ الفارسيّ وقت قراءتي عليه : يكون أُمُهْج  
محلّوفا من أُمُهْج<sup>(٢)</sup> ، مقصورا منه ، فقبل ذلك ، ولم يَأْتِ .

قال ابن جنيّ : وقد يجوز أن يكون أُمُهْج في الأصل اما غير صفة ،  
إلا أنه وُصِفَ به ، لما فيه من معنى الصفاء ، والرقة ، كما يوصف  
بالأماء الضامنة لمعنى الأوصاف ، كما أنشد أبو عثمان من قول الراجز :

(مِعيرة العُرُوب لِأُفْسى المَرْقِيق) <sup>(٣)</sup>

فوصف بِأُفْسى ، وهو اسم ، لما فيه من معنى الجِدَّة .

[ ١٤ ] مسألة :

وقال هن سيبويه : لم يَأْتِ على أَفْعَلٍ ، إلا حرف واحد ، لانعرف  
غيره ، قالوا : هو يدهو الأَجْفَلُ ، وهو أيضا الجَضَلُ » .

(قال المفسر) : قد قالوا : الأَوْتَكَيّ : وهو ضرب من التَّمَر ، وقياس  
الهمزة فيه أن تكون زائدة ، أنشد أبو عليّ البهزاديّ :

(١) في السان : مهج والأمهجان : اللين الخالص من الماء . وقيل هو اللين الرقيق ، ما لم يتغير لونه

(٢) انظر الخصال ( ٣ : ١٩٤ )

(٣) روى الرجل في السان ( هجا ) وخصائص ( ١ : ٢٢١ )

والإفنى : السراد ( الخرز ) التي يهرزه الإسكاف وجسمه : الأشاق . والمثيرة : الإبرة . جهر امرأة  
دليقة المرقق .

وباتوا<sup>(١)</sup> يُعْشَرُونَ القُطَيْعَةَ جَاوَهُمُ      وعندهم البرئى فى جُللٍ وُهم  
وما أطمعونا الأوثكى مِنْ سَمَاحَةٍ      ولا منعوا البرئى إلا من اللُوم  
[ ١٥ ] مسألة :

وقال عنه : لم يأت على أَفْعَلْ إلا حرفان : اَلنَّجَجُ وَاَلنَّدَدُ من الألف .  
(قال المفسر) : قد جاء أَبْنَبَمُ<sup>(٢)</sup> : اسم موضع حكاة غير سيبويه ،  
ويقال : (بَيْنَبَمَ) بالياء ، قال طفيل الغنوى :  
أشافتك أظفان بجفر أَبْنَبَمِ      نعم بَكْرًا مثل القيسيل المكهم

### شواذ التصريف

قال ابن قتيبة : « قال الفراء : العرب إذا ضُمَّت حرفا إلى حرف ،  
فربما أَجْرَوهُ على بَنِيته ، ولو أَفْرَدَ ، لتركوه على جهته الأولى .  
من ذلك قولهم : إِنِّى لَأَتِيهِ بِالْفُغْدَايَا والعِشَايَا ، فجمعوا الفُغْدَاةَ على  
عُدَايَا ، لا ضُمَّتْ إلى العِشَايَا ، وَأَنشد :  
هَذَا<sup>(٣)</sup> أَحْبَبِيهِ وَلَاجُ أَبْوَسِي      يَخْلُطُ بِالْحِدِّ مِنْهُ الْبَرُّ وَاللَّيْسَاءُ  
(قال المفسر) : قد حكى ابن الأعرابي أَنَّهُ يقال : عَنِيَّةٌ على وزن  
عَشِيَّةٍ ، وَأَنشد :  
أَلَا لَيْتَ حَطَى مِنْ زِيَارَةِ أُمَيَّةٍ      غَدِيَّاتُ قَيْظٍ أَوْ عَشِيَّاتُ أَثْمِيَّةٍ

(١) روى السان البتري (مادة - ذلك) وقال : والأوَّلُ والآوِثَى : التمر الجريز وهو القليعة .

والقليعة : صنف من التمر . وكذلك البرئى .

(٢) قال ياقوت : أَبْنَبَمُ : يلفح أوله وثانيه وسكون الدون ، وفتح الياء ، يوزن الفعل ، من  
أَجِيَّة كتاب سيبويه . وروى ياقوت بالياء . وأشد بيت طفيل : (أشافتك أظفان بجفر أَبْنَبَمِ)

(٣) روى الجوهري هذا البيت فى شرح أدب الكاتب .



فعل هذه اللغة يقال في الجمع غدايا على غير وجه الازدواج ، ويجوز لقائل أن يقول : هذا أيضا جاء على وجه الازدواج ، فقال : غديات لقوله : غديات . فيكون بمنزلة قولهم : الغدايا والمشايا ، وحكى ابن الأعرابي أيضا عن المفضل أنه قال : يقال ندَى وأندية ، وباب وأبوية ، وثقفا وأقفية ، وحكى أبو حاتم عن الأصمعي في المقصور والممدود ، قال : يقال : ثَقَفًا وأقفية ، ووحى وأزحية ، وندى وأندية .

#### [ ١ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : قالوا : مِذْرَوَان ، والأصل : مِذْرِيَان ، وهما فرعا كل شيء . وإنما جاز بالواو ، لأنه بُيئ مُثْنِي ، لم يأت له واحد فيبني عليه .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله هو المعروف ، وحكى أبو حبيد القاسم ، عن أبي عمرو : أنه يقال لواحداه : مِذْرِي ، وأحسب أن أبا عمرو قاس ذلك عن غير سماع ، وأن أبا حبيد ، وهم فيها حكاه عن أبي عمرو ، كما وهم في أشياء كثيرة من كتابه .

#### [ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : وقال الفراء : إنما قالوا : ( هو أَلَيْطُ بقلبي منك ) بالياء ، وأصله الواو ، ليفرقوا بينه وبين المعنى الآخر . ( قال المفسر ) : قد حكى فيما تقدم من الكتاب أنه قال : لَاطَ حُبُهُ بقلبي يليط ويلوط ، فيجب على هذا أن يقال : هو أَلَيْطُ بقلبي ، وألوط .

#### [ ٣ ] مسألة :

وأنشد في هذا الباب عن الكسائي :

وتأوى<sup>(١)</sup> إلى زُغْبٍ مَسَاكِينِ دُونَهُمْ<sup>(٢)</sup> فَلَا لَا تَخْطَاهُ الرَّمَايحُ مَهْجُوبٌ

(قال المفسر) : هذا غلط . والصواب : ( وتأوى إلى زُغْبٍ مَسَاكِينِ دُونَهَا ) : لأنه يصف قطعة ، وسندكر هذا الشعر إذا وصلنا إلى شرح الأبيات ، إن شاء الله تعالى .

#### [ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : لم نجد ياء بعدها واو غير مهموزة في الأسماء إلا في يوم .

(قال المفسر) : قد قال أبو عليّ الفارسيّ في مسألة الحَلَكِيَّة : لم تجيء العين ياء ، واللام واوًا ، في اسم ولا فعل ، فأما حَيَوَةٌ للاسم العلم والأحيوان ، قالوا فيهما بدل من ياء ، وقد جاء عكس هذا كثير ، فهو طَوَيْتَ وَلَوَيْتَ ورويت . وجاءت الواو فاء والياء عينا ، في وَيَلٌ وَيُوعٍ وَيُوسٍ ، وعكس هذا قولهم : يَوْمٌ . قال : وقرأت بخط محمد بن يزيد : يُوح في اسم الشمس . هـ

(قال المفسر) : المشهور في اسم الشمس بُوح بالياء المعجمة بواحدة ، وكذلك حكى أبو عليّ البغدادي في البارع : وحكى أبو عَمْرٍو المَعْرُزُ :

---

(١) البيت لحيد بن ثور (ص ٥٤ من ديوان ط. الميمني) ورواه في اللسان (هيبي) وابن يمين في شرح المفصل (١ : ٧٩ - مبحث الإبدال) .  
(٢) رواية الليوان .

وتأوى إلى زغب مساكين دونها .. فلما تخطاه الميرون مهوب

والفلا : جمع فلاه ، وهي المفازة لأماء فيها

فيها . وماتخطاه الميرون : أي لاتدركه الميرون لاتساعه . وفي اللسان : فلما تخطاه الرفاق هـ وقال في شرح المفصل : فانه جاء على لغة من يقول في مالم يتم قائله : قول القول ، وبرع المتاع . فكأنه قال : هوب زيد ، فهو مهوب

يُوح ، كالذي حكاه الفارسيّ عن محمد بن يزيد ، ويروى أن أبا العلاء  
المعري لما قال (١) :

وَيُوشَعُ رَدَّ يُسُوحًا بَعْضُ يَوْمٍ وَأَنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يُسُوحًا  
اعترض في ذلك ببغداد ، ونسب إلى التصحيف ، واحتج عليه بكتاب  
الألفاظ (٢) ليعقوب فقال لهم : هذه النسخ التي تقرأونها مغيرة ، غيرها  
شيوعكم ، ولكن أخرجوا ما في الخزانة من النسخ الحقيقه ، فأخرجوا  
النسخ القديمة ، فوجدوها مقيدة كما قال .

#### [ • مسألة : ]

وقال في هذا الباب عن سيبويه : وكل همزة جاءت أولا فهي مزيدة  
في نحو أحمر وأكل وأشباه ذلك ، إلا أولفًا ، فإن الهمزة من نفس  
الحرف ، ألا ترى أنك تقول : ألق الرجل ، فهو مألوق ، وهو (كوعَلُ) ،  
أزطى ، لأنك تقول : أديم مأروط . ولو كانت الهمزة زائدة لقلت :  
مَرطِيّ » .

(قال المفسر) : لم يقل سيبويه هكذا ، إنما قال : « فالهمزة إذا  
لحقت أول حرف ، رابعة فصاعدا ، فهي زائدة أبدا عندهم ، ألا ترى  
أنك لو سميت بأفكَلٍ أو أيدع ، لم تصرفه ، وأنت لا تشق منهما  
ما تذهب فيه الألف .

(١) البيت من قصيدته « الأبحر وقد رأي برقا مليحا )

(٢) قال يعقوب في ( باب صفة الشمس وأساليبها في كتابه تهذيب الألفاظ ص ٢٩٠ )

ويقال قد طلعت يروح ، بالياء غير مصروف . فالصواب على ما ذكر في النسخ ( يروح ) بالياء ، كما  
ذكره ابن الأنباري وثبت عليه . وفي كتاب المعنى والصيد لابي : « يروح بالياء بنقله واحدة . »

ثم قال بعد سطور كثيرة : وأما أوَّلُك فالألف من نفس الحرف (١) .  
 وكلام ابن قتيبة يوم أن كل همزة وقعت أولا ، حكم عليها بالزيادة ،  
 وإنما يحكم عليها بالزيادة إذا وقعت بعدها ثلاثة أحرف أصول ، وإذا  
 كانت بعدها أربعة أحرف أصول أو خمسة ، حكم عليها بأنها أصل ،  
 نحو إصطبل .

وكلام سيبويه أيضا يوم نحو ما يوهمه كلام ابن قتيبة ، لأنه قال :  
 إذا لحقت أول حرف رابعة فصاعدا . وقد فسر ذلك أبو على الفارسي  
 فقال : يريد بقوله فصاعدا مع الزوائد مثل إضليت وما أشبهها ، ومحال  
 أن يُلحق رابعيا أو خماسيا ، لأن الزوائد لا تلحق ذوات الأربعة والخمسة  
 في أوائلها .

وقول سيبويه أيضا : أول حرف رابعة ، ظريف ، لأنه يريد أنها أربعة  
 في عدد الحروف إذا حدث من آخرها إلى أولها .

وأما (أوَّلُك) ، فآجاز الفارسي في الإيفاح : أن تكون الهمزة فيه  
 زائدة ، حملا على الأكثر ، ويكون مشتقا من قولهم : ولَقَّ يُلِق : إذا  
 أسرع ، قال الرازي :

(جاءت (٢) به عنس من الشام تُلِق )

ويكون قولهم : أُلِق الرجل على هذا ، أصله وُلِق ، فأبدلت الواو  
 همزة لانضمامها ، كما أبدلت في أُجِد وأجوه ، وهذا الذي ذهب الفارسي  
 إليه قول غير مختار ، لأنه كان يلزم على هذا أن يقال : رجل مَوْلوق ،

(١) انظر الكتاب السبويه (٢ - ٣٤٣)

(٢) هو الشاح جبر جليدا الكلاي ، كما في اللسان . (علق) .  
 ويقال : دلق في سيرة دلقا ، أسرع .

لفرج الواو إلى أصلها ، لذهاب العلة التي أوجبت همزها ، ألا ترى  
أن من يقول : أَعَيَّةُ الرجلُ بالهمز ، إذ صار إلى المقعول به قال : موعود ،  
ولم يقل مأعود . والمسموع من العرب مألوق بالهمز .

وقد أنكر أبو علي قول من زعم : إن الهمزة في (أله) بدل من واو  
قال : كان يلزم على قول من قال هذا ، أن يقال في الجمع <sup>(١)</sup> أولية  
كما قال : إن من يقول في وشاح إشاح ، إذا جمع قال : أوشحة .

ولا يصح قول أبي عليّ إلّا على أن يُجعل من البديل اللازم الذي يلتزمون به ،  
مع ذهاب العلة الموجبة له ، كقولهم في جئند أعياد ، وفي ريح أرياح .

وقد حكى أبو حنيفة الجرمي أنه يقال : أديهم مَرُطِيٌّ وَمَرُطُوٌّ ، وحكى  
أبو حنيفة : أديهم مَلُزُوطٌ ، وَمَرُطِيٌّ ، وَمُزُطِيٌّ ، وحكى الأخفش أيضا  
أديهم مَرُطِيٌّ ، وهذا يوجب أن تكون الهمزة في أرطى زائدة .

#### [ ٦ ] مسألة :

وحكى عن الفراء في هذا الباب : أنه أنكر على البصريين قولهم في  
كَيْشُونَةٌ وأخواتها <sup>(٢)</sup> : أنها فيعُولَةٌ ، مخففة من كَيْشُونَةٌ ، وقال : لو كانت  
كذلك لوجدتها تامة في شعر أو مسجع ، كما وَجَدْتُ المَيْتَ والمَيِّتَ على  
وجهين : على الأصل ، وعلى التخفيف .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله قد خالف به الفراء البصريين .  
وهو لا يلزم من وجهين : أحدهما : أن الأصول قد تُرْفَضُ ، حتى تصير  
غير مستعملة ، وتستعمل الفروع ، كرفضهم استعمال أَيْشُنُ ، وَيَشِيٌّ ،  
وأشياء ، وأعياد ، على الأصل . وكذلك قولهم : أقام إقامةً ، وأثار إثارةً ،

(١) يرد جمع (إلاه) .

(٢) هي : حيوة وديمومة وقهودة (انظر الصان - كوز) .

ووهـد يَـعـد ، ووزن يَزِن ، ولم يستعمل شيء من ذلك حل أصـله ، وقد قال الفراء في سَيِّد ومِيت ونحوهما : أن الأصل فيهما فَعِيل كمسويد ومسويت .

وقال في قولهم (اللَّهُمَّ) : إن أصله : يا الله<sup>(١)</sup> أَمَّا بخيَر ، ولم يستعمل شيء من ذلك ، وهذا النوع كثير في مذاهب البصريين والكوفيين .  
ومن طريف قوله : أنه زعم أن كَيِّنونة وأخواتها ، أريد بهن فَعْلولة ، ففتحوا أولها ، كراهية أن تصير الياء واوا ، هذا يلزمه فيه مثل ما ألزمه البصريون .

والوجه الآخر أن البصريين قد أنشدوا :  
قد فارقت<sup>(٢)</sup> قريتها القريئة ونسحتت من دارها الظعينة  
يا لبيت أننا ضمتنا سفينة حتى يعود الوصل كَيِّنونة  
[٧] مسألة :

قال ابن قُتيبة : قال خير واحد : كل (أَفْعَل) فالاسم منه مُفْعِل بكسر العين ، نحو أَمِيل فهو مُفْعِل ، وأَذَبَر فهو مُذَبِر ، وجاء حرف واحد لا يعرف غيره . قالوا : أَسْهَبَ الرجل فهو مُسْهَبٌ (بفتح الهاء) ولا يُقال : مُسْهَب بكسرها .

(قال المفسر) : قال أبو علي البغدادي : أسهب الرجل فهو مُسْهَبٌ (بفتح الهاء) : إذا تَخَرَّفَ وذَهَبَ عقله ، وتكلم بما لا يُعقل ، فإذا تكلم بالصواب فأكثر ، قيل : أسهب فهو مُسْهَب ، (بكسر الهاء) ، وحكى

(١) المباداة في اللسان (أله) : يا الله أم غيره .

(٢) البيتان ما أتفده التهجلى أبا العباس المبرد (مادة كون) والبيت الأول لم يرد في الأصل س .

أَبُو عُمَرَ الْمُطَرِّزُ : أَلْفَجَ فَهُوَ مُلْفَجٌ : إِذَا افْتَقَرَ ، وَأَخْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ :  
إِذَا نَكَّحَ .

[ ٨ ] مَسْأَلَةٌ :

قَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحَبَبْتَهُ ، فَهُوَ مَخْبُوبٌ ، وَأَحْبَبَهُ اللَّهُ ،  
فَهُوَ مَجْنُونٌ ، وَأَحَبَّهُ اللَّهُ فَهُوَ مَحْمُومٌ ، وَأَزَكَّمَهُ اللَّهُ فَهُوَ مَزَكُّومٌ ، وَمِثْلُهُ  
مَكْرُوزٌ وَمَقْرُورٌ ، فَإِنَّهُ بُنِيَ عَلَى (قَوْلٍ) ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي جَمِيعِ هَذَا فُعِلَ  
بِغَيْرِ أَلْفٍ . يَقُولُونَ : حُبٌّ ، وَجُنٌّ ، وَزَكَمٌ ، وَحُمٌّ ، وَكُزٌّ ، وَقُرٌّ .

قَالَ : وَلَا يُقَالُ : قَدْ حَزَنَهُ الْأَمْرُ ، وَلَكِنْ يُقَالُ : أَحْزَنَهُ ، وَيَقُولُونَ :  
يُحْزَنُهُ . فَإِذَا قَالُوا : أَفْعَلَهُ اللَّهُ ، فَكُلُّهُ بِالْأَلْفِ ، وَلَا يُقَالُ مُفْعَلٌ فِي شَيْءٍ  
مِنْ هَذَا إِلَّا فِي حَرْفٍ . قَالَ حَنْتَرَةُ<sup>(١)</sup> :

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَطْنِي غَيْرُهُ يَنْنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبَّبِ الْمُكْرَمِ

(قَالَ الْمُفَسِّرُ) : هَذَا كَلِمَةُ نَادِرٍ ، خَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ ، لِأَنَّ قَوْلَ إِذَا  
رَدَّ إِلَى صِيغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، لَمْ يَجِبْ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ تَغْيِيرِ الْحَرَكَاتِ ،  
وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مَعَ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ثَلَاثِيًّا وَمَعَ الْفَاعِلِ رِبَاعِيًّا ،  
فَبِغَيْرِ مَعْرُوفٍ ، إِلَّا مَا شُدَّ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ . وَقَدْ جَاءَ بَعْضُهَا عَلَى الْقِيَاسِ ،  
فَقَدْ حَكَيْتُ : حَزَنَهُ الْأَمْرُ وَأَحْزَنَهُ ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْقِرَاءَتَيْنِ بَيْنَهُمَا : (لَأَنِّي  
لَيَحْزَنُنِي) <sup>(٢)</sup> ، وَيُحْزَنُنِي ، وَقَدْ حَكَيْتُ الرَّجُلَ وَأَحْبَبْتَهُ <sup>(٣)</sup> . وَقَرَأْتُ

(١) الْبَيْتُ مِنْ مِثْلَتِهِ « هَلْ فَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مَعْرُودٍ »

(٢) الْآيَةُ ١٣ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ

(٣) قَالَ الْبَاهُ فِي الْكَامِلِ : يُقَالُ : أَحَبَّهُ يَحِبُّهُ (يَفْتَحُ الْيَاءَ) ، وَجَاءَ بِهِ يَحِبُّهُ ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ يَفْعَلُ  
(يَهْمُ الْيَاءُ) (١ : ٩٩)

أَبُو رَجَاءِ الطُّمَارِيُّ (فَاتِيئُونِي بِحِكْمِ اللَّهِ) بفتح الياء . وأنشد أبو العباس  
المبرد (١) :

لمرثك (٢) إِنِّي وَطَلابٌ مَصْرٍ لِكالمزدادِ مِمَّا حَبُّ بُعْدَا  
وقال آخر :

وأقسم لولا تَمَرُهُ مَا حَبَّبْتُهُ وَكَانَ حِيَاضٌ مِنْهُ أَدْنَى وَمُشْرِقُ (٣)  
[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : قال الفَرَّاءُ : ماء مَعِين ، مفعول ، من العِيون ،  
فنفخص كما قال : مَنِيْطٌ وَمَكِيلٌ .

(قال المفسر) لا وجه لإدخال هذا في شواذ التصريف ، لأنه على  
ما ينبغي أَنْ لا يكون عليه على ما قاله الفَرَّاءُ . ويجوز أَنْ يكون (مَعِين)  
قِيْلًا ، فتكون الميم أصلاً ، لأنَّ الخليل قال : المَعِين : الماء الكثير ،  
وقال أبو عليّ البغداديّ : المَعِين : الماء الجاري على وجه الأرض ، وَمَعْنٍ  
الوادي : إذا كثر الماء فيه .

وحكى عن ابن دُرَيْد : ماء مَعْنٌ وَمَعِينٌ ، وقد مَعْن على مثال ظَرْفٍ .  
وحكى الخليل في باب الثلاثي الصحيح : المَعِينُ : الماء الكثير . ثم قال  
في باب المعتل : الماء المَعِين : الظاهر الذي تراه الأَعْيُنُ ؛ وهذا يُوجب  
أَنْ تكون الميم زائدة . كما قال الفَرَّاءُ ، وقوله الأول يوجب أَنْ تكون  
أصلية .

---

(١) قال المبرد : وقرأ أبو رجاء الطماري « فاتييني بحكم الله » فعدل في هذا شعبين : أحدهما :

أله جاء من حيث الآخر أنه آدم في موضع الجزم ، وهو ملحق بتم وتيس وأسد . (الكامل ١ : ١٩٩)

(٢) هذه رواية لكامل والأصول وفي المطبوعة « ممرى »

(٣) البيت في الكامل المبرد (١٠ : ١٩٩) والخصائص (٢ : ٢٢٠) واللسان (حب) وابن

يمشي في شرح المفصل (٧ : ١٣٨) وهو ليلان بن شجاع النبطي وروى حيز ثبيت في الخصائص :

ولا كان أدنى من حبيد ومشرق



## ابنية نعوت المؤنث

قال في آخر هذا الباب : وعلامات المؤنث تكون آخرها ، بعد كمال الاسم ، إلا كِلْتَا : فإن التاء وهى علامة التأنيث ، جُئِلَتْ قبل آخر الحرف .

(قال المفسر) : هذا الذى حكاه هو قول أبى عمر الجَزْمِيّ ، (١) ، أو شبيهه قوله ، لأن أبا عمر زعم أن وزن كلتا من الفعل يُعْتَل ، وأن التاء للتأنيث ، وهذا القول خطأ عند البصريين والكوفيين ، لأن فيه شذوذا من ثلاث جهات :

إحداها : أنه لا يُعرف فى الكلام يُعْتَل . ومنها ، أن علامة التأنيث لا تكون حشوا فى الكلمة ، إنما شأنها أن تكون آخرًا ، كقائمة وقاعدة ، ومنها : أن ما قبل تاء التأنيث لا يكون إلا مفتوحا ، ولا يجوز أن يكون ما قبلها ساكنا ، إلا أن تكون ألغا فى نحو أرطاة وسفلاة .

وقد اختلف النحويون فى تاء (كلتا) وألفها ، فأما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن التاء للتأنيث ، والألف للتثنية ، كالتى فى بنتان وأختان ، وزعموا أن واحدها كِلَتْ وأنشدوا :

فى كِلَتْ (٢) رَجُلَيْهَا سُلَامَى وَاحِدَةً      كلتاها مَقْرُونَةٌ بِسَزَائِدِهِ  
واحجوا بانقلابها مع المضمرباء فى قولهم : جاعنئى المرأتان كلتاها ، ورأيت المرأتين كلتيهما .

وأما البصريون فيرونها كلمة مفردة تدل على التثنية ، كما أن (كُلًّا)

(١) انظر قول إبراهيم فى اللسان : « كلا » .

(٢) البيت فى اللسان : « كلا » ولم ينسبه لقائله وحيز البيت لم يرو فى الأصل ولا فى النسختين (١) ، (ب)

لفظ مفرد يدل على الجمع في قولك : كل القوم جاءوا ، واحضروا مجيء الخبر عنها مفردا في نحو قوله تعالى : ( كَلَّمْنَا الْجَثَّتَيْنِ آذَتْ أُكُلَهَا )<sup>(١)</sup> وكذلك أخبروا عن ( كَلَمًا ) المذكور بالمفرد في نحو قول جرير .

كلاما يومى أَمَامَةً يَسُومُ صَدًّا وإن لم نأتها إلا لِمَامَا<sup>(٢)</sup> واختلف البصريون فيها ، فذهب بعضهم إلى أن التاء فيها عوض من لام الفعل المحذوفة ، على معنى المعاقبة ، لا على معنى البدل ، يرينون أنها عاقبت لام الفعل المحذوفة ، كما عاقبت ألف الوصل في ابن واسم ، اللام الساقطة ، وكما صارت التاء في زنادقة ، مُعاقبة للياء في زناديق . وذهب بعضهم إلى أنها بدل من الواو التي هي لام الفعل ، كإبدالها في ثُرَاتٍ وَتُجَاهٍ . وأصلها كَلَوَى ، ومن رأي هذا الرأي : فحكمه أن يقول في النسب إليها كَلْتَوَى ، في لغة من يقول : كَلْتَوَى ، وكَلْتَوَى ، في لغة من يقول : كَلْتَوَى .

وأما من جعلها عوضا على معنى المعاقبة ، فقياس قوله أن يقول في النسب إليها : كَلْتَوَى : كما يقال في اسم ، يسمَوَى ، ومن قال : ائْسى ، لزمه أن يقول : كَلْتَوَى أو كَلْتَوَى .

ولسببويه فيها كلام مُشْكِل ، يحتمل التأويلين جميعا ، لأنه قال في باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد ، من بنات الحرفين ، بإثر كلامه في بَيْت : « وكذلك كَلَمًا وَثْنَان ، تقول : كَلَوَى وَثْنَوَى ، وبنتان : بَنَوَى ، وأما يونس فيقول : بَنَى . وينبئني له أن يقول : هَنْقَى في هَنْة . وهذا لا يقوله أحد .

(١) الآية ٣٣ من سورة الكهف .

(٢) البيت مما أنشده اللسان جرير ( مادة ك ل ا ) .

ولسببويه في بنت كلام مضطرب ، وكذلك في أخت ، يقتضى بعضه  
أن التاء فيهما للتأنيث ، ويقتضى بعضه أنها للإلحاق ، وقد شبه (كلتا)  
ببنت ، فينبغى أن ينظر ما وجه هذا التشبيه . واستيفاء القول في هذا  
الباب لا يليق بهذا الموضع .

#### [ ١ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وقالوا : بُهْمَةٌ ، فادخلوا التاء التي هي  
علامة التأنيث ، وفُعلٌ لا تكون إلا للمؤنث » .

(قال المفسر) : بُهْمَةٌ : شاذة على مذهب البصريين ، لأن ألف فُعلٌ  
عندهم لا تكون أبداً إلا للتأنيث ، ولا يجوز أن تكون للإلحاق ، لعلتين :  
إحدهما : أن فُعلٌ لم يسمع فيها التنوين ، كما سُمع في فُعلٍ المفتوحة ،  
وليفعل المكسورة . والثانية أنه ليس في الكلام اسم على وزن (فُعلل) مفتوح  
اللام مضموم الفاء ، فيكون فُعلٌ مُلحقاً به ، وينبغي أن تكون (بُهْمَةٌ)  
غير شاذة على مذهب الكوفيين ، لأنهم قد حكوا ألفاظاً على فُعلل مفتوحة  
اللام . وهي بُرَقِعَ . وطُحِّلَبَ ، وبُجُوذِرَ ، وقُعْدَدَ ، وبُجُنْدَبَ ، فيلزم على  
هذا أن تكون ألف (بُهْمَةٌ) للإلحاق ، في لغة من أثبت الهاء فيها ، وتكون  
للتأنيث في لغة من لم يدخل عليها التاء ، لأن التنوين لم يلحقها . وقد  
جاء حرفان آخران نادران ، حكى أبو حنيفة عن الفراء أنهم يقولون لواحد  
الخُرَامَى : خُرَامَةٌ .

وحكى صاحب العين في واحدة السَّمَانِي (١) : سُمَانَةٌ . وألف فُعلَى  
لا تكون لغير التأنيث في مذهب الفريقين جميعاً .

(١) في المطبعة : (السَّهْلَى سَمَانَةٌ) تحريف

[ ٢ ] مسألة :

وأنشد في آخر الكتاب : ( وَإِنْ شِئْتُمْ تَعَاوِزْنَا جِوَادًا )  
( قال المقسر ) : هكذا روينا من طريق أبي نصر ، عن أبي علي  
الهمداني ، بالذال معجمة ، وأنشده ابن جني بالذال <sup>(١)</sup> غير معجمة في تفسير  
قول أبي الطيب

هَبْهَاتَ عَاقٍ عَنِ الْجَوَادِ قَوَائِمٍ كَثُرَ الْقَيْلُ بِهَا وَقَالَ الْعَسَائِي <sup>(٢)</sup>  
ولا أعلم قائل الشعر ، ولا وجدت من الشعر شيئاً أستدل به على  
الصواب فيه والأشبه عندي : أن يكون على ما قاله ابن جني ، لأنه قد  
قيده بما رفع الأشكال عنه . ويكون هذا الذي وقع في الأدب ، غلط من ابن  
قتيبة ، أو من بعض الناقلين عنه .

والله الحمد على ما من به وأنعم وصلى الله على محمد وآله وسلم <sup>(٣)</sup>

---

(١) يروى في الخصال ( ٣ : ٢١ ) بالذال غير معجمة .

(٢) البيت من قصيدة مغلها

الرأى قبل شجاعة الشجعان

(٣) إلى هنا غمام الأصل س ١٤ . وفي المطبوعة : بحمد الكتاب بحمد الله وحسن موافقه وصلى الله  
على محمد غمام أنبيائه في اليوم الثاني من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة

# فهرس

## القسم الثانى



## فهرس

### أبواب القسم الثاني من أدب الكتاب

#### الصفحة

٥	مقدمة الكتاب . . . . .
٩	باب معرفة ما يضعه الناس في خير موضعه . . . . .
٣٠	باب ما يستعمل من النحاء في الكلام . . . . .
٣١	باب تأويل كلام من الناس مستعمل . . . . .
٣٧	باب أصول أسماء الناس المسمون بأسماء النبات . . . . .
٤٧	باب من صفات الناس . . . . .
٤٨	باب معرفة ما في السماء والنجوم والأزمان والرياح . . . . .
٤٩	باب النبات . . . . .
٥٣	باب النخل . . . . .
٥٥	باب ذكور ما شهر منه الإناث . . . . .
٥٧	باب إناث ما شهر منه الذكور . . . . .
٦٠	باب ما يعرف جمعه ويشكل واحده . . . . .
٦٤	باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه . . . . .
٦٩	باب معرفة ما في الخيل وما يستحب من خلقها . . . . .
٧١	حيوب في الخيل . . . . .
٧٢	خلق الخيل . . . . .
٧٤	ألوان الخيل . . . . .
٧٥	الدوائر في الخيل وما يكره من شيائها . . . . .
٧٨	باب معرفة ما في خلق الإنسان من حيوب الخلق . . . . .
٨٠	فروق في الأسمان . . . . .
٨٢	فروق في الأنواء . . . . .
٨٣	فروق في الأطفال . . . . .

٨٦	فروق في السُّناد .....
٨٨	معرفة في الطعام والشراب .....
٩١	باب معرفة الطعام .....
٩٣	فروق في الأرواث .....
٩٤	فروق في أسماء الجماعات .....
٩٨	معرفة في الآلات .....
١٠٠	معرفة في اللباس والخياب .....
١٠١	معرفة في السلاح .....
١٠٢	معرفة في الطير .....
١٠٣	معرفة في الهوام والنجاب وصغار الطير .....
١٠٥	معرفة في الحية والعقرب .....
١٠٦	الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى .....
١١١	باب نواذر من الكلام المشته .....
١١٧	باب تسمية المتضادين باسم واحد .....
١١٨	باب ما تغيّر فيه ألف الوصل .....
١١٩	باب ( ما ) إذا اتصلت .....
١٢٠	باب ( من ) إذا اتصلت .....
١٢١	باب ( لا ) إذا اتصلت .....
١٢٤	باب من الهجاء .....
١٢٦	باب الحروف التي تأتي للمعاني .....
١٢٨	باب الهمزة التي تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن .....
١٣٠	باب ما يذكر ويؤث .....
١٣١	باب أوصاف المؤنث بغير هاء .....
١٣٣	باب المستعمل في الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة .....
١٣٥	باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها .....
١٣٦	باب حروف المد المستعمل .....



١٣٧	باب ما يقصر فإذا غير بعض حركات، بنائه مثلاً .....
١٣٧	باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى .....
١٤٢	باب الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها .....
١٤٣	باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد .....
١٥٤	ومن المصادر التي لا أفعال لها .....
١٥٦	باب الأفعال .....
١٦٨	باب ما يكون مبهموماً بمعنى وغير مبهموماً بمعنى آخر .....
١٦٩	باب الأفعال التي تهمز والعوام تنوع حمزها .....
١٧١	باب ما يهمز من الأسماء والأفعال والعوام تبدل الهمزة أو تسقطها ....
١٧٦	باب ما لا يهمز والعوام تهمره .....
١٨٠	باب ما يشدد والعوام تخففه .....
١٨٣	باب ما جاء خفياً والعامة تشدده .....
١٨٧	باب ما جاء مسكناً والعامة تحركه .....
١٨٩	باب ما جاء محركاً والعامة تسكنه .....
١٩٤	باب ما تصحفت فيه العامة .....
١٩٦	باب ما جاء بالسین وهم يقولونه بالصاد .....
١٩٧	باب ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسین .....
١٩٨	باب ما جاء مفتوحاً والعامة تكسره .....
٢٠٣	باب ما جاء مكسوراً والعامة تفتححه .....
٢٠٨	باب ما جاء مفتوحاً والعامة تضمه .....
٢١٠	باب ما جاء مضموماً والعامة تفتححه .....
٢١٢	باب ما جاء مضموماً والعامة تكسره .....
٢١٣	باب ما جاء مكسوراً والعامة تضمه .....
٢١٤	باب ما جاء على فعلت (بكر العين) والعامة تقول على فعلت (بفتحها).
٢١٥	باب ما جاء على فعلت (بفتح العين) والعامة تقول على فعلت (بكسرها).
٢١٥	باب ما جاء على فعلت (بفتح العين) والعامة تقول على فعلت (بضمها).

٢١٦	باب ما جاء على يفعل ( بضم العين ) ما يغير .....
٢١٧	باب ما جاء على يفعل ( بكسر العين ) ما يغير .....
٢١٨	باب ما جاء على يفعل ( بفتح العين ) ما يغير .....
٢١٩	باب ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله .....
٢٢٠	باب ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره .....
٢٣٤	باب ما يتكلم به متنى .....
٢٣٥	باب ما جاء فيه لثتان استعمل الناس أضعفهما .....
٢٣٦	باب ما يغير من أسماء الناس .....
٢٤١	باب ما يغير من أسماء البلاد .....
٢٤٢	باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى .....
٢٤٥	باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى واختلافهما فى التعدى .....
٢٤٥	باب فعل الشيء وفعل الشيء غيره .....
٢٤٧	باب فعلت وفعلت بمعنيين متضادين .....
٢٤٧	باب تفعلت ومواضعها .....
٢٤٨	باب ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز، بمعنى واحد .....
٢٤٨	باب فعل ( بفتح العين ) يفعل ويفعل ( بضمها وكسرها ) .....
٢٤٩	باب فعل ( بفتح العين ) يفعل ويفعل ( بفتحها وضمها ) .....
٢٤٩	باب فعل ( بفتح العين ) يفعل ويفعل ( بفتحها وكسرها ) .....
٢٥٠	باب فعل ( بكسر العين ) يفعل ويفعل ( بفتحها وكسرها ) .....
٢٥٢	باب فعل ( بكسر العين ) يفعل ويفعل ( بضمها وفتحها ) .....
٢٥٣	باب المبدل .....
٢٥٤	باب الإبدال من التشديد .....
٢٥٤	باب ما أبدل من القوائى .....
٢٦١	باب ما تتكلم به العرب من الكلام الأجمعى .....
٢٦٢	باب دخول بعض الصفات مكان بعض .....
٢٩٥	باب زيادة الصفات .....
٣٠٦	باب إدخال الصفات وإخراجها .....

٣١٠	أبنية الأسماء .....
٣١٦	باب ما يضم ويكسر .....
٣١٧	باب ما يفتح ويكسر .....
٣١٩	باب ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية .....
٣١٩	باب ما جاء فيه أربع لغات من ثبات الثلاثة .....
٣٢٠	باب ما جاء فيه أربع لغات من حروف مختلفة الأبنية .....
٣٢١	باب ما جاء فيه خمس لغات .....
٣٢٢	باب معاني أبنية الأسماء .....
٣٢٣	باب شواذ الأبنية .....
٣٣٤	شواذ التصريف .....
٣٤٣	أبنية معوت المولود .....

## المعجم

بيان الأخطاء التي نبه عليها البطليوسى فى هذا القسم من أتب الكتب  
وبيّن فيها وجه الصواب

### مواضع غلط فيها ابن قتيبة

- فى ص ٢٧ يقول : ( ومن ذلك الأجمى والمجمى والأعربى والعربى ) . . . .  
والأجمى : الذى لا ينصح وإن كان نازلاً بالبادية ، والمجمى :  
منسوب إلى المجمع وإن كان فصيحاً . . . . ، الخ .  
قال المفسر ( البطليوسى ) : هذا الذى قاله غير صحيح لأن أباً زيد وغيره  
قد حكوا أن الأجم لغة فى المجمع ، وجاء ذلك فى الأسماء الصحيحة .  
ص ٣٠ قال ابن قتيبة فى باب ما يستعمل من الدماء فى الكلام ( قولهم مرحباً :  
أى أتيت مرحباً أى سعة وأهلاً . . . . ) .  
( وقال البطليوسى ) : هذا الكلام يروى من يسمعه أن هذه الألفاظ إنما  
تستعمل فى الدماء خاصة وذلك غير صحيح لأنها تستعمل دماء وغيره . .  
ص ٤٢ قال ابن قتيبة : ( الأضطل من الضطل وهو استرخاء الأذن . . . . ) .  
فقال البطليوسى : لا أعلم أن أحداً ذكر أن الأضطل كان طويلاً الأذنين  
مسترغيهما فيقال إنه لقب الأضطل لذلك ، والمعروف أنه لقب الأضطل  
لبدايته وسلطة لسانه . . . . ) .  
ص ٧١ أنشد ابن قتيبة للنخشاء :  
ولما أن رأيت الحبل بُدلاً . . . . تبارى بالحدود شيا العوالى  
فرد البطليوسى : كذا روينا من طريق أبى نصر عن أبى على وفيه غلط  
من وجهين . أحدهما : أن الشعر لليلى الأصيلية وليس للنخشاء .  
والثانى : أنه أنشده ( بضم التاء ) وإنما هو ( رأيت ) بفتح التاء على  
الخطاب . . . .

هي الحمر تكتسب الطلاء . . . كما اللب يكتسب أبا جعله  
( قال البطليوسي ) : هذا البيت غير صحيح الوزن ، وذكر أن أبا هيلة  
مَعمر بن النخعي هو الذي رواه هكذا . قالوا : وكان لا يقيم وزن كثير من  
الشعر . وقال قوم إنما وقع الفساد فيه من تَبَلَّ عبيد لأن في شعره أشياء  
كثيرة خارجة عن العروض . . .

قال ابن قتيبة في ( باب معرفة في اللباس والثياب ) ( حَسَر من رأسه ،  
وسفر من وجهه ، وكشف عن رجليه ) .  
قال المنسر ( البطليوسي ) كلامه هذا يوهم من يسمعه أن الحسر لا  
يستعمل إلا في الرأس . . . وقد قال في باب المصادر للمختلفة عن الصدر  
الواحد : حَسَر عن ذراعيه . وقال في الباب الذي يصد هذا الباب : فإن  
لم يكن عليه درع فهو حاسر . . .  
وهذا كله تخطيط وقلة نظيف للكلام . . . . . الخ .

قال ابن قتيبة في باب تسمية المتضادين باسم واحد ( يبادر الجوزة أن قنينا)  
يعنى الشمس .  
( قال المنسر ) هذا غلط وإنما الشعر :  
يسادر الأكار أن تسويا . . . وحاجب الجوزة أن يقنيا

قال ابن قتيبة في باب ( ما يغير من أسماء الناس ) . ( ويسولون بستان  
ابن عامر وإنما هو بستان ابن مَعمر ) .  
فقال البطليوسي : بستان ابن مَعمر غير بستان ابن عامر وليس أحدهما  
الأخر . فاما بستان ابن معمر فهو الذي يعرف ببطن نخله . . . . .

قال ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : ( هرقت الماء  
وأهرقته . . . ) .  
وقال البطليوسي : هذا الذي قاله قد قاله بعض اللغويين عن لا يُحسن

التصريف وتوهم أن هذه الهاء فى هذه الكلمة أصل ، وهو غلط .  
والصحيح أن هزنت وأهزنت فعلان رىاميان مختلفان ...

ص ٢٤٧ قال ابن قتيبة فى باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ مَحْنِينِ مُتَفَادِينَ ( خَفِيتُ الشَّيْءَ :  
أَظْهَرْتُهُ وَكَتَمْتُهُ ) .

قال البطلوسى : هذا غلط وإنما اللغتان فى ( أَخْفَيْتُ ) الذى هو فعل  
رىامى .

ص ٢٤٩ وقال ابن قتيبة فى (باب فَعَلَ يَفْعَلُ وَيَفْعُلُ) (حَامَ إِلَى اللَّبَنِ يَمَكُّ وَيَمِيمُ) .  
قال البطلوسى : هذا غلط ولو كان يَمَكُّ حَامَ عَلَى مَا تَوَهَّم لَكَانَ شاذًّا ....

ص ٣٢٤ فى باب شواذ الأبنية :  
ذكر ابن قتيبة أن سيبويه قال : ليس فى الكلام ( فَعِلَّ ) إلا حرفان فى  
الاسماء إِبِلَ والحِيرةَ وهى الفلج فى الأستان وحرف فى الصفة قالوا :  
امرأة بِلَزْ وهى الضخمة ...

( وقال البطلوسى ) : هذا غلط . لم يحك سيبويه خبر إِبِلَ وحده .  
وقال : لا نعلم فى الاسماء والصفات غيره . وأما الحيرة والبِلَزْ فإِنَّهُمَا  
من ريادة أبى الحسن الأخفش ، وليسا من كلام سيبويه ...

ص ٣٣٠ حكى ابن قتيبة عن سيبويه :  
( كل حرف جاء على ( فعلاء ) فهو مملود إلا أحرفاً جاءت نواذر وهى  
الأرئى وهى السحابة ، وشُعْبَى : اسم موضع ، وأَدْمَى : اسم موضع  
أيضاً .

قال البطلوسى : لم يقل سيبويه فى كتابه إنه ليس فى الكلام إلا هذه  
اللفاظ الثلاثة وإنما قال : ويكون على فَعْلَى وهو قليل فى الكلام نحو  
شُعْبَى والأرئى والأدْمَى ، أسماء .... ) .

ص ٣٣٧ قال ابن قتيبة نقلاً عن سيبويه :  
( كل همزة جاءت أولاً فهى مزينة فى نحو أحمر وأكل وإشياء ذلك ..

قال ( البطليوسى ) : لم يقل سيويه هكذا وإنما قال : ( فالهمزة إذا  
لحقت أول حرف رابعة فصاعداً فهي رائدة أبداً عندهم . . . ) .

### مواضع اضطرب فيها كلام ابن قتيبة فأجاز فى موضع ما منع فيه فى موضع آخر

ص ١٣٩

قال فى باب الحرفين اللذين يتقاربان فى اللفظ والمعنى ،  
( والسَّاد فى المنطق والفعل بالفتح وهو الإصَابَة . والسَّاد بالكسر : كل  
شء سَدَّته به شيئاً مثل سَدَاد القاذورة وسَدَاد الثَّغر . . .  
( قال الفُرس ( البطليوسى ) قد قال شىء باب ما جاء فيه لُخْثان ، اسعمل  
الناس أضعفهما : يقولون سَدَاد والأجود سَدَاد . وقال فى كتاب أبيه  
الاسماء ( سَدَاد من عَزَّ وسَدَّ ) فسوى بين اللغتين .  
ونظر مثيل هذا الاختلاف فى الصفحات : ١٤١/١٤٥/١٤٨/١٥٢/١٥٣  
/١٥٤/١٥٦/١٥٧/١٥٩/١٦٠/١٦٤/١٦٥/١٦٦/١٦٨/١٦٩/١٧٠  
/١٧٤/١٧٥/١٧٨/١٧٩/١٨٠/٢٠٠/٢٠٢/٢٠٤/٢٠٥/٢٠٦/٢٠٩/٢١٣/٢٢٣/٢٢٤/

### اعتراضات البطليوسى وماخذه على جَمْع من العلماء . خطأ الأصمى \* \* \*

ص ٧٣

قال ابن قتيبة فى باب ( شَلَقَ الخيل ) ،  
( يقولون للفرس حَتِيق وجواد وكريم ، ويقال للبرذون والبخل . . . فاره .  
قال الأصمى : كان حَتِيقَ بن زيد يخطئ فى قوله فى وصف الفرس  
( فارهاً متاهاً ) . قال : ولم يكن له علم بالخيل .  
قال البطليوسى : ما أخطأ حَتِيقَ بن زيد ، بل الأصمى هو للخطئ ،  
لأن العرب فهم كل شىء حسن فارها وليس ذلك مخصوصاً بالبرذون  
والبخل والحمار كما زعم . . .

قال ابن قتيبة في باب ما يشدد والعوام تخففه :  
 ( وعزت إليك في كذا وأوعزت ، ولم يعرف الأصمعي وعزت خطيفة )  
 وقال البطليوسي : إن كان الأصمعي لم يعرف وعزت خطيفة فقد عرفها  
 غيره ولا وجه لإدخالها في لحن العامة من أجل أن الأصمعي لم يعرفها .  
 فإن كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح سلم أجل قول غيره في هذا  
 الموضع الآخر ؟ .

قال ابن قتيبة فوقال : شتان ما هما ينصب النون ولا يقال ما بينهما .  
 وأنشد للأعشى  
 شتان ما يوسى على كورها      ويوم حسان أعصى جابرها  
 قال : وليس قول الآخر ( لشتان ما بين الزين في الندي ) بحجة .  
 ( وقال البطليوسي ) هذا قول الأصمعي وإنما لم ير البيت الثاني حجة  
 لأنه لرخصة الرقي وهو من المحدثين . ولا وجه لإنتكاره إياه لأنه صحيح  
 في معناه . . .  
 وقد أنكر الأصمعي أشياء كثيرة كلها صحيح . فلا وجه لإدخالها في  
 لحن العامة من أجل إنتكار الأصمعي لها .

### خطأ الكسائي

حكى ابن قتيبة عن الكسائي أنه قال :  
 ( من قال : أولئك فواحدكم ذلك . ومن قال : أولئك فواحدكم ذلك .  
 قال المفسر ( البطليوسي ) أولئك وأولئك : اسمان للجمع وليسا على حد  
 الجمع الجارية على أحدهما . . . والذي قاله الكسائي شيء لا يقتضيه  
 قياس ولا يقوم عليه دليل . . .  
 ومن العرب من إذا جمع قال : أولئك ( باللام ) فقد كان يجب على  
 الكسائي أن يعلما كيف الواحد على هذه اللغة . . .  
 ومما كره على ضعف قول الكسائي واستحاطته .



## خلط ابن قتيبة ويعقوب بن السكيت

باب دخول بعض الصفات مكان بعض

ص ٢٦٢

قال البطليوسي في آخر الباب ص ٢٦٩ : ( وجميع ما أورده ابن قتيبة في هذا الباب إنما نقله من كتاب يعقوب بن السكيت في المعاني . وفيه أشياء غلط فيها يعقوب ، وإليه ابن قتيبة على غلطه ، وأشياء يصح أن تتأول على غير ما قاله ... )

باب نوادر من الكلام المشته

ص ١١١

قال ابن قتيبة في آخر هذا الباب ( ولا يقال حقور إلا للحيوان ) ص ١١٧  
قال المفسر ( البطليوسي ) كذا قال يعقوب وهو غير صحيح لأنه قد جاء حقور في غير الحيوان . قال الأعطل :  
ولا يقى على الأهام إلا بنات النحر والكلم العقور  
يعنى الهجاء .

قال ابن قتيبة في باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى :

ص ١٣٧

( الحمل : حمل كل أثنى وكل شجرة . قال الله تعالى ( حملت حملاً خفيئاً ) والحمل : ما كان على ظهر الإنسان ) .  
قال المفسر ( البطليوسي ) : هذا قول يعقوب ومن كتبه نقله . وقد رد على يعقوب فكان ينبغي لابن قتيبة أن يتجنب ما رد عليه ... )

## أبى عبيدة معمر بن المثنى

قال ابن قتيبة في باب معرفة ما في خلق الإنسان من حيوب الخلق :

ص ٧٩

( وفي النساء الضحايا : التي لا تمسح والتكاه ...  
قال المفسر ( البطليوسي ) : هذا الذي قاله ابن قتيبة هو قول أبى عبيدة معمر وهو عما غلط فيه ، فاتجه ابن قتيبة على غلطه ... )

### خطأ علي بن حمزة

قال ابن قتيبة : ( ضربته بالسيف لما أحاك فيه ، وحاك خطأ )  
قال المفسر ( البطليوسي ) قد حاك فيه السيف . صحيح . حكاه لعب في  
الفصحح وأبو إسحاق الزجاج في فعلت وفعلت وأبن القروطية .  
وكان أبو القاسم علي بن حمزة يردّ على تلعب إجازته ( حاكه ) ويقول :  
الصواب : ( أحاك ) وعلى بن حمزة هو المخطئ لا لعب .

ص ١٧٥

### غلط أبي عبيد القاسم بن سلام

قال ابن قتيبة ( غفيت الشيء أظهرته وكنيته )  
قال المفسر ( البطليوسي ) هذا غلط إنما اللغتان قسى ( أخفيت ) الذي هو  
فعل رياضي . . . وقد ذكر أبو علي البغدادي هذا في جملة ما رده علي ابن  
قتيبة . وقد غلط أبو عبيد القاسم بن سلام في هذه اللفظة كما غلط ابن  
قتيبة .

ص ٢٤٧

### خطأ أبي علي البغدادي

باب معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه .  
أشد ابن قتيبة :  
يَقْلُنْ لَقَدْ بَكَيْتَ قَلْتُ كَلَّا وهل يبكي من الطرب الجليدُ  
قال المفسر ( البطليوسي ) : هكذا نقل إلينا عن أبي نصر هارون بن  
موسى عن أبي علي البغدادي . والصواب ( قلن ) بالقاء .  
وأشده أبو علي البغدادي في النوادر . ( لسقلاوا ) بتذكير الضمير ، وهو  
غير صحيح أيضاً لأن الضمير عائد على العوائل .

ص ٩

وقال ابن قتيبة في باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل  
( وتولهم أسود مثل حلك الغرباب . قال الأصمعي سواده . وقال غيره :  
أسود مثل حنك الغرباب يعني منقاره ) .  
قال المفسر ( البطليوسي ) وقع في كتاب أبي علي البغدادي ، أسود من

ص ٣٤

حكك الغراب وهو غلط لأن هنا يجرى مجرى التمجيد . فكما لا يقال :  
ما أسود ، فكذلك لا يقال : هو أسود من كذا ...

من ٣٧

باب أصول أسماء الناس المسمون بأسماء النبات

قال ابن قتيبة ... ( حدثني زيد بن أسلم ... عن أبي نضرة عن أنس  
ابن مالك قال : كُنَّاهُ رسول الله ﷺ ببقلة كنت اجتنبها ، وكان  
يكنى أبا حمزة .

قال المفسر ( البطليوسي ) وقع في بعض النسخ عن أبي نضرة وفي بعضها  
عن أبي نصر . وروى عن أبي علي البغدادي أنه قال : الصواب عن أبي  
نضرة ( بضاد معجمة وتاء تأنيث ) قال : واسمه للنضر بن مالك ...  
وهذا الذي قاله أبو علي غير صحيح ، لأن أبا نضرة لم يرو عن أنس  
شيئاً إنما روى عن أبي سعيد الخدري ، والصواب عن أبي نصر واسمه  
حميد بن هلال ...

\* \* \*

## المسائل النحوية

### الصفحة

٦١	أولئك وهؤلاء .....
٦٤	باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه ، ورأى البطليوسى .....
١١٨	ما تغير فيه ألف الوصل .....
١٢٠	باب ( من ) إذا اتصلت .....
١٢١	باب ( لا ) إذا اتصلت .....
١٢٢	( أن ) المشددة وضعت للعمل فى الأسماء ... ورأى البطليوسى .....
١٢٤	( باب من الهجاء ) والاختلاف فى كتابة ( إذن ) الخ .....
١٢٦	الحروف التى تأتى للمعاني .....
١٢٨	الهجرة التى تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن .....
١٣٠	باب ما يذكر ويؤنث .....
١٣١	باب أوصاف المؤنث بغير هاء .....
١٣٣	باب المستعمل فى الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة .....
١٣٥	باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها .....
١٣٦	باب حروف المد المستعمل .....
١٣٧	باب ما يقصر فإذا غير بعض حركات بنائه مد .....
١٣٧	باب الحرفين اللذين يتضاربان فى اللفظ والمعنى ، ويختلفان .....
١٤٢	باب الحروف التى تتطارب ألفاظها وتختلف معانيها .....
١٤٣	باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد .....
٢٤٧-٢٤٢	باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى - (باب فعلت وفعلت يعنين متضادين)
٢٤٧	باب تفعلت ومواضعها .....
٢٤٨	باب ما يهزم أوسطه من الأفعال .....
٢٥٢	باب المبني .....
٢٥٤	باب ما أبدل من القوافى .....

٢٥٧	باب القلب عند أهل التصريف .....
	باب دخول بعض الصفات مكان بعض ، والكلام على بعض حروف
٢٩٤-٢٦٣	المعاني .....
٢٩٥	باب زيادة الصفات .....
٣٠٦	باب إدخال الصفات وإخراجها .....
٣١٠	باب أبنية الأسماء .....
٣٢٢	باب معاني أبنية الأسماء .....
٣٣٣	باب شواذ الأبنية .....
٣٣٤	باب شواذ التصريف .....
٣٤٣	باب أبنية نعوت المألوف .....

\* \* \*









رقم الإنتاج بنار الكتب ٥١٣٣ / ١٩٩٦

6 - 0042 - 18 - 977 - I. S. B. N.









